جمعية
الأنبا غريغوريوس
أسقف البحث العلمي

موسوعة الأنبا غريغوريوس

٣٨

السيرة الذاتية للأنبا غريغوريوس
الجزء الأول

الأنبا غريغوريوس والإكليريكية قبل رسامته أسقفاً

الفصل الأول : من الميلاد إلى الحصول على الدكتوراة

الفصل الثاني: عمق المحبة بين الأنبا غريغوريوس والأنبا شنوده

الفصل الثالث: نوال درجة الأرشيدياكون وقصة الرهبنة

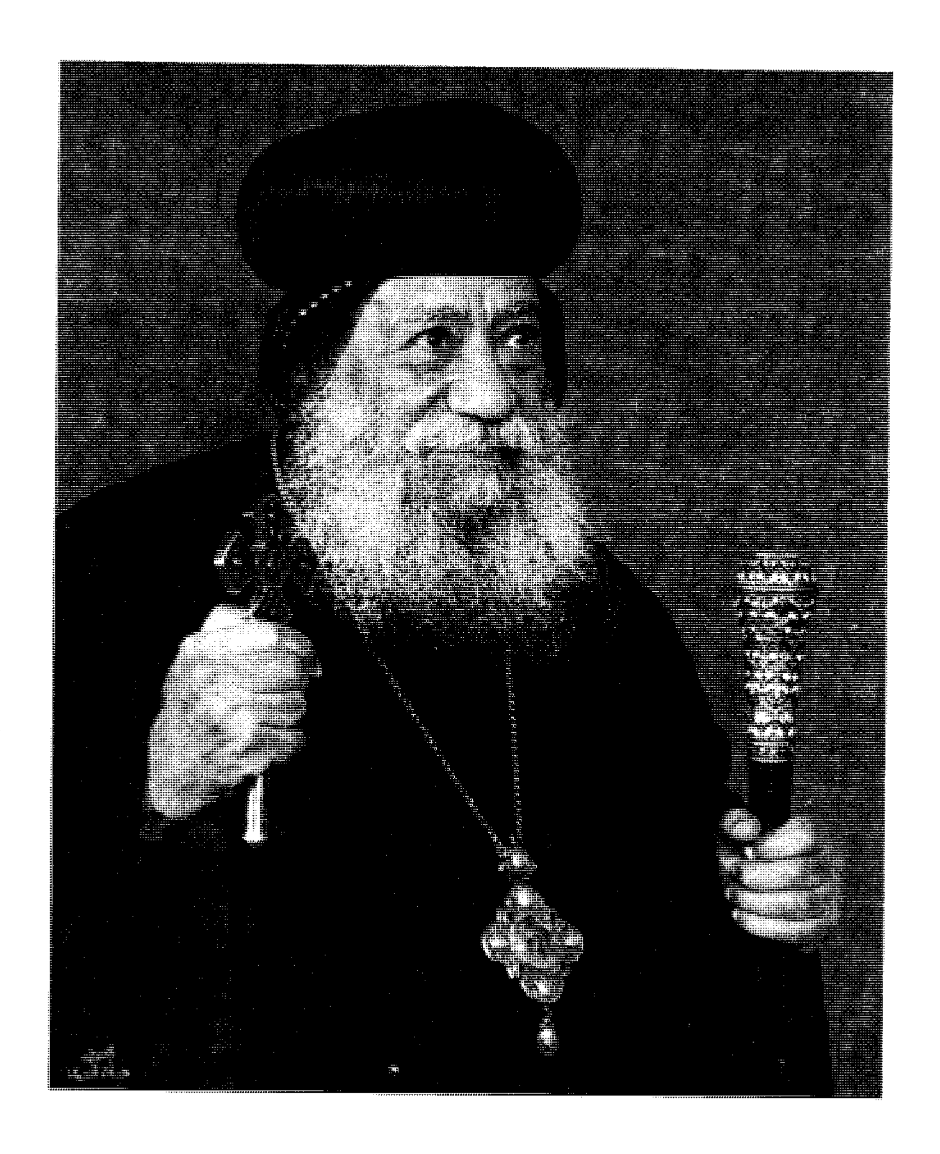
الفصل الرابع: قصة رسامته أسقفاً

إعداد
الإكليريكي منير عطيه شحاته

الكتاب : الموسوعة الجزء ٣٨- السيرة الذاتية للأنبا غريغوريوس - الجزء الأول
الأنبا غريغوريوس والإكليريكية قبل رسامته أسقفاً
إعداد : الإكليريكى منير عطيه .
الجمع والناشر : جمعية الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمى .
٢١٦ ش . رمسيس بالعباسية ت : ٢٦٧٤٩٢٥٠ - ٢٤٨٣٣٣٦٣ .
الموقع على الأنترنت : www.Anba-Gregorios.com.
المطبعة : شركة الطباعة المصرية- العبور- ت : ٤٦١٠٠٥٨٩
رقم الإيداع بدار الكتب : ١٦٥٧٠ / ٢٠١١



قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث



نيافة الحبر الجليل المتنيح الأنبا غريغوريوس

إهداء

إلى الروح التقوية الساكنة فى أحضان القديسين.

اسمح لى يا أبى أن أستعير كلماتك، وأن أهدى إليك سيرة حياتك، فهى من وحيك وإلهامك، وبفضل توجيهك وإرشادك، وهى كل كفاحك وجهادك، إحياءا لذكراك أيها القديس والعالم والفيلسوف.

أنت الرجل الأمين، والمعلّم الفذ، الذى أخلص لرسالته، وعاش للإكليريكية والعلم، فأنت لم تكن معلماً كأى معلّم، بل كان تعليمك مصاحباً كمال سيرتك، ونابعاً من فضيلتك، ففيك رأينا سعة العلم وخصوبة الفكر، ورجاحة العقل وأصالة الروح.

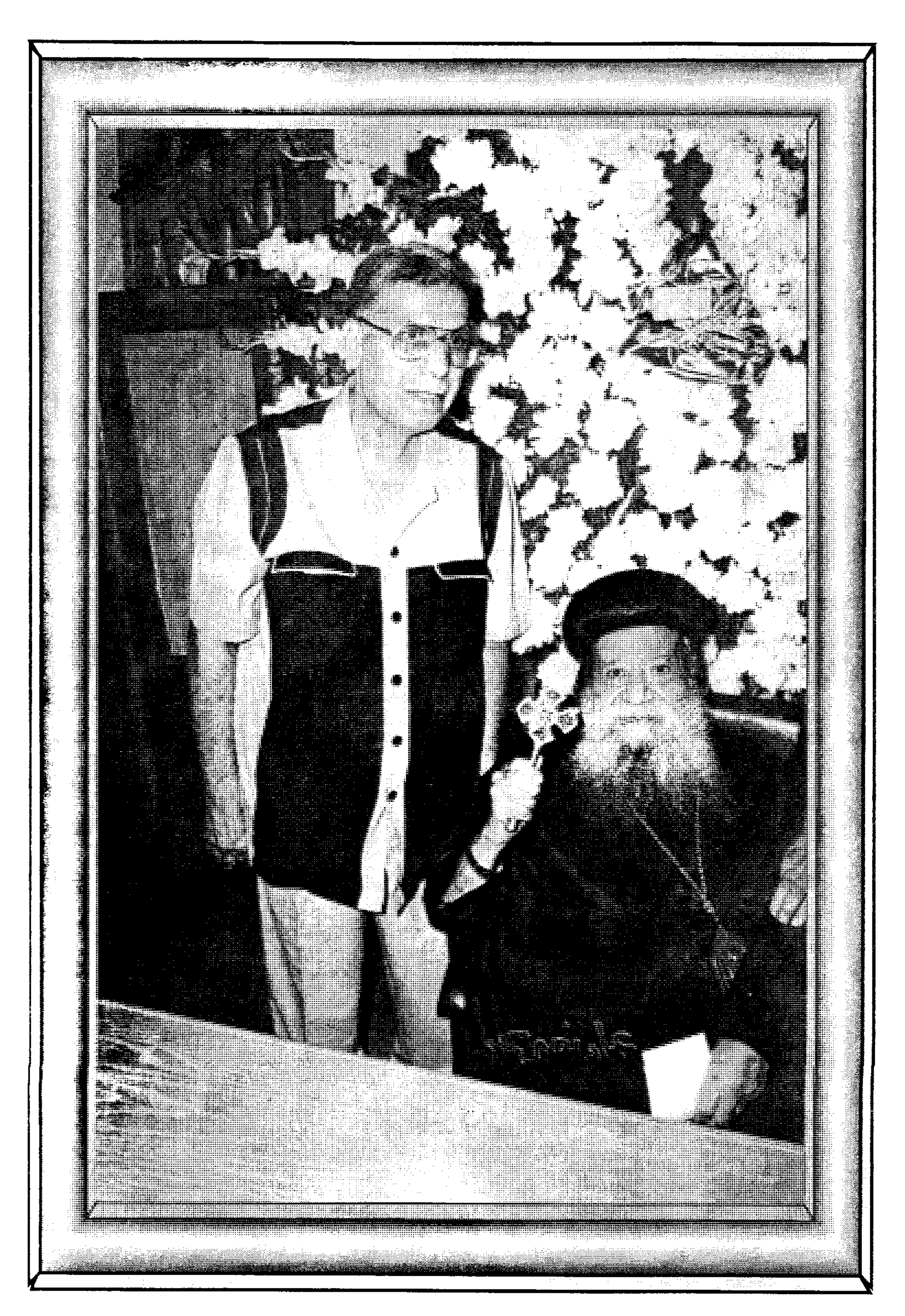
منك تعلمنا كيف يكون الوفاء والحق، والاستمساك بالتقوى، والحرص على وديعة الإيمان.

إننا نترحم عليك، ونسألك أن تعين الإكليريكية وخدام الكلمة، وتذكر كل أولادك، وتمنحهم صلواتك ونفحاتك، لينهجوا نهجك ويسلكوا أثر خطواتك.

لهذا نحييك تحية للفضيلة فى شخصك، ونطأمن رأسنا أمام عظمة أبوتك تقديراً لتاريخك، وإقتداء بسيرتك فى الإيمان.

إبنك

الإكليريكى منير عطيه شحاته



الإكليريكى منير عطية مع نيافة الأنبا غريغوريوس

مقدمـــــة

هذا هو الجزء الثامن والثلاثين من موسوعة الأنبا غريغوريوس ، وقد سبقه سبعة وثلاثين جزءاً . كان الأول في اللاهوت المقارن . والثاني في اللاهوت الأدبي ، والثالث في الرهبنة ، والرابع في الدراسات الفلسفية ، والخامس في اللاهوت الطقسي ، والسادس في لاهوت السيد المسيح ، والسابع في سرّى التجسد والفداء ، والثامن في الجزء الأول من أسرار الكنيسة السبعة ويشمل المعمودية والميرون والقربان والتوبة وسر مسحة المرضى . والتاسع في الجزء الثاني من الأسرار ويشمل سرّى الزيجة والكهنوت . والعاشر في الكنيسة الأرثوذكسية وعقائدها . والحادى عشر في الحياة بعد الموت والمجيء الثاني . والثاني عشر في الكتاب المقدس وطرق دراسته . والثالث عشر مقالات في الكتاب المقدس وإجابات على أسئلة . والرابع عشر في تفسير إنجيلى متى ومرقس . والخامس عشر في تفسير إنجيل القديس لوقا . والسادس عشر في تفسير إنجيل القديس يوحنا . والسابع عشر تأملات وتعليقات على سفر أعمال الرسل وبعض رسائل القديس بولس الرسول . والثامن عشر عن الشهادة والإستشهاد وشخصيات كتاب مقدس وقديسون ، والتاسع عشر عن الله والوجود والكون وطبيعة الملائكة . والعشرون عن العذراء مريم ، حياتها ورموزها وألقابها . وفضائلها وتكريمها وظهورها ومعجزاتها ، والحادى والعشرين في اللاهوت الأدبى . الجزء الثاني . في الوصايا العشر ، من الوصية الثانية إلى الوصية الخامسة ، والثاني والعشرين في اللاهوت الأدبى . الجزء الثالث . في الوصايا العشر من الوصية السادسة إلى الوصية العاشرة ، والثالث والعشرين في الأعياد المسيحية . والرابع والعشرين هو الجزء الأول من الدراسات التاريخية عن الأديرة والمزارات . مصر وأحداث كنسية ، والجزء الخامس والعشرين هو الجزء الثاني من الدراسات التاريخية عن الوحدة الوطنية ودور الكنيسة في تدعيمها . والجزء السادس والعشرين هو الجزء الثالث من الدراسات التاريخية عن القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها . والجزء السابع والعشرين عن الخدمة والخدام ، المفاهيم والمجالات والمؤهلات والمعوقات ، والجزء الثامن والعشرين عن الشباب والأسرة في المجتمع . والجزء التاسع والعشرين هو الجزء الأول من مقالات وموضوعات متنوعة ويشمل الموضوعات الروحية وصلوات وتأملات وكلمات عزاء والجزء الثلاثون هو الجزء الثاني من مقالات وموضوعات متنوعة ويشمل الموضوعات العامة . والجزء الواحد والثلاثين هو الجزء الثالث من مقالات وموضوعات متنوعة وهو ملاحق للموسوعة من الجزء الأول إلى الجزء السابع والجزء الثاني والثلاثين هو الجزء الرابع من مقالات وموضوعات متنوعة ، وهو ملاحق للموسوعة من الجزء الثامن إلى الجزء الثالث عشر . والجزء الثالث والثلاثين هو الجزء الخامس من مقالات وموضوعات متنوعة ، وهو ملاحق للموسوعة

من الجزء الرابع عشر إلى الجزء التاسع والعشرين. والجزء الرابع والثلاثين هو اقتراحات وموضوعات فى رحلات ومؤتمرات ونقد وتقديم لكتب، والجزء الخامس والثلاثين مقالات وموضوعات فى المجامع والقوانين الكنسية، والجزء السادس والثلاثين فى التعليم الدينى والكلية الإكليريكية ومدارس التربية الكنسية والجزء السابع والثلاثين فى عالم الروح.

أما هذا الجزء فهو الثامن والثلاثين وهو الجزء الأول من السيرة الذاتية للأنبا غريغوريوس وهو عن الأنبا غريغوريوس والكلية الإكليريكية قبل رسامته أسقفاً.

هذه هى الثمرة الثامنة والثلاثين وهى عن حياة العَالِم والمُعلِّم والحبر الجليل المتنيح الأنبا غريغوريوس ، الذى قال عنه قداسة البابا شنوده الثالث :

" حياة أنبا غريغوريوس تتلخص فى كلمتين " التكريس والعلم " ... وكان العلم يشغل كل وقته .. بهذا التكريس للخدمة ، وبهذا العلم كان بإستمرار معتكفاً فى مسكنه، يقابله الناس وهو مشغول بين الكتب والكتابة ...

" كان الأنبا غريغوريوس يتميز بالشمولية فى العلم..كان فى أساتذة الإكليريكية من هو متخصص بالكتاب المقدس ، ومن هو مختص بالعقيدة ، ومن هو مختص بالقانون. أو فى الطقس إلى آخره.. **ولكنه كان يشمل كل هذه العلوم معاً .. وفى الواقع كان معلماً قديراً .. له معلومات كثيرة .. هو موسوعة من المعلومات .. كان مثلاً من الأمثلة التى لاتتكرر كثيراً فى العلم الكبير ...** " .

وسنفرد الأجزاء الباقية من هذه الموسوعة لتشمل باقى سيرة حياته و ثمرة قراءاته وكذلك الأنبا غريغوريوس فى عيون الآخرين وكل الموضوعات الدينية والكنسية المتنوعة. بحيث تشمل أجزاء الموسوعة حياة الأنبا غريغوريوس وجميع كتاباته وكل نشاطاته .

والرب وحده قادر أن يكمل مشروعنا هذا ويكلله بالنجاح، بصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث، أدام لنا الرب حياة قداسته ، ومتعنا الرب برئاسته للكنيسة ولنا أباً وراعياً ، وحفظ الله قداسته بكل سلامة متمتعا بكامل الصحة والعافية ، ونفعنا الرب ببركة صلوات غبطته .

الإكليريكى منير عطية

كلمة لابـــد منهـــا

عشت أياما عصيبة تتنازعني فيها هواجس وخواطر كثيرة، تبحث عن إجابة على سؤال: هل أنشر ماتحت يَدّى من أوراق ومعلومات ووثائق، توضح كم من الآلام والأتعاب والضيقات تحملها المتنيح الأنبا غريغوريوس من أجل الإكليريكية بل من أجل الكنيسة كلها، حتى أنه أُصيب من ثقل الحمل الشديد القاسي والآلام المرّة على عقله وقلبه، أصيب بأزمتين قلبيتين في عاميّ ١٩٧١، ١٩٨٤م بل عاش بآلام القلب منذ عام ١٩٦٧م، وأصيب بعدة جلطات صغيرة في المخ كان آخرها جلطة نوفمبر ١٩٩٤م، التي لم يقم منها شافياً، فكان أثرها بعدم إمكانيته التعبير عما يدور في عقله حتى تنيح.

ألسنا نقرأ تاريخ حياة القديسين، ونعلم جيداً أن تحملهم الآلام هو الذي جعلهم قديسين، ألسنا نقرأ سيرهم وتاريخهم وما عانوه من أتعاب وضيقات، ونضع كل ذلك أمثلة ونبراساً أمام عيوننا لكي نتمثل بهم في الإحتمال، لو لم يُكتب تاريخهم ممزوجا بآلامهم، هل كنا علمنا بما قدموه من بذل وتضحية من أجل المسيح، أليست آلام الإنسان هي التي تزكيه وتصنع مجده، نعم الله يرى ويحكم ويجازى، ولكن بدون الكتابة والتسجيل ما ظهر أمام أعين الناس هؤلاء الأنوار وهؤلاء الشهود، وما كنا سمعنا عن هذه الكوكبة من العظماء والقديسين.

أو هل تظنون أن تحمل الآلام التي تأتي من خارج الكنيسة فقط، هي التي يجب علينا أن نسجلها؟! ، لعلكم تعلمون أن الآلام التي تأتي من الداخل هي أشد قسوة وأشد ألماً وأكثر عذاباً على الإنسان من التي تأتيه من الخارج، أليست آلام سيدنا يسوع المسيح كانت قاسية جداً لأنها جاءت من أحد تلاميذه " جُرح في بيت أحبائه" . لاشك أنها كانت ستكون أهون كثيراً لو جاءت من أحد اليهود المتعصبين، لعلكم تحسون معي أن الآلام الشديدة كسرت قلب الأنبا غريغوريوس لأنها جاءت من أحبائه.

أرجو ألا تحسبوا أن الآلام هي الضرب والجلد والقتل والذبح، لعل كل هذا أهون من القتل الأدبي والقتل النفسي بل والقتل الروحي أيضا، لعل أحداً يسأل كيف تُقتل الروح؟ أجيبك ياعزيزي كما يقتل الجسد تماما بدون سيف، بمجرد أن تمنع عنه الشراب والطعام فترة من الوقت يموت ويقتل الجسد، هكذا لو منعت الإنسان من الدخول إلى الكنيسة وبالتالي التناول من جسد الرب ودمه فأنت تقتله، ما أشد وما أصعب هذا الضرر والأذى وكم يكون

ذلك أقسى وأصعب على شخص له من العمق الروحانى الذى به يعرف قيمة وأهمية وضرورة التناول .

وقبل أن يكون هدفى مجرد سرد تفاصيل عن حياة الأنبا غريغوريوس ، فإن تركيزى الأساسى هو الكتابة للتاريخ ، لمن عاش فترة حياة الأنبا غريغوريوس ولم يحظ إلا بمعلومات مشوشة مغرضة قد لايكون فيها كل الحقيقة ، أو لمن لم يعش فترة حياته من الجيل الجديد الذى لم يراه . وللحق والتاريخ أن الأنبا غريغوريوس لم يكتب تاريخاً لحياته ، ولكنه ترك كثيراً من الأوراق والمذكرات وهى مستندات نعتمد عليها إعتماداً كلياً فى تكملة هذه السيرة الذاتية . وأثق تمام الثقة أننى سأقدم لك من خلال هذه السيرة تأريخ للكنيسة فى فترة حياته كلها .

هذا إلى جانب أنه مضت عشر سنوات على نياحته ، وأعتقد أن هذه مدة كافية للقضاء على أى فورة عاطفية ، تجعل الإنسان مندفعاً للكتابة بثورة أو إنفعال أو بدون وعى وروّية .

قد يرى البعض أنه كان يمكن التغاضى عن ذلك ، ولكن فى وجود أقوال مغلوطة من الكثيرين ، فيها إجحافاً وظلماً بالأنبا غريغوريوس ، رأيت وأنا أقرب الناس إليه ، وكنت شاهداً على هذا العصر ، أن أسجل للتاريخ وأمام الله هذه السيرة بأمانـــة لا توصف ، وبدقة متناهية ، معتمداً على ما تحت يدىّ من وثائق وكتابات .

إن كل ما أراه نتيجة الأفكار الكثيرة التى راودتنى هو أننى مجرد راصد للتاريخ ، أنا لا أتهم أحداً ولا أنحاز إلى أحد ، عندما توجد مثل هذه الوثائق المهمة لواحد من أعظم لاهوتى الكنيسة بل أعظمهم فى القرن العشرين ، فالأمانة العلّمية ــ التى ضاعت من الكنيسة فى السنوات الأخيرة من هذا القرن ــ تقتضى أن نقدم هذه الوثائق بحلوها ومرّها بدون أن يتدخل فيها أحد بالشرح أو بالتعليق . فما تقوله هذه الوثائق ينبغى أن يقدم كما هو ، تاركاً استخلاص المعانى للقارىء العزيز .

لا أنسى أن أقدم جزيل الشكر لصاحب النيافة الأنبا متاؤس اسقف ورئيس دير السريان العامر . لأنه تفضل مشكوراً وراجع الطبعة الأولى من السيرة الذاتية لنيافـــــة الأنبا غريغوريوس . ولإبعاده عن الحرج آثرت أن لا أقدم له هذه الطبعة بعد إضافة الكثير إليها لمراجعتها . ويكفى لى ما كتبه فى تقديم الطبعة الأولى حيث قال :

" الأخ منير هو أقدر إنسان يستطيع أن يكتب عن الأنبا غريغوريوس ، لأنه تلميذه اللصيق وسكرتيره الخاص ، الذى لازمه سنين كثيرة أثناء خدمته وأثناء مرضه حتى نياحته ،

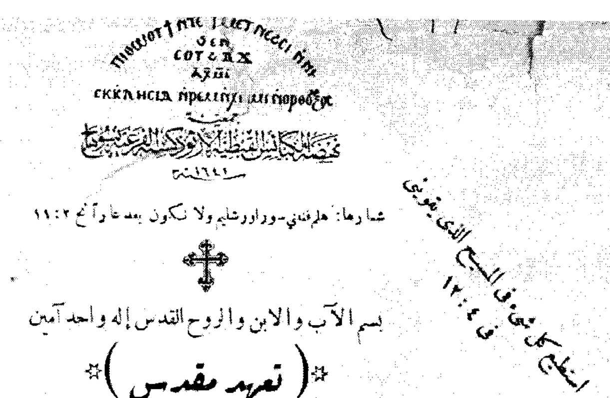
لذلك هو يعرف بعض دقائق الأمور التى لا يعرفها غيره ، وقد أودع فى هذا الكتاب خلاصة معرفته عن معلمه الراحل العظيم .. جمع فيها كل ما استطاع جمعه عن ميلاده وطفولته وشبابه........"

كذلك أقدم الشكر للأستاذ سعيد جبرائيل لمساهمته فى طبع هذا الجزء من السيرة الذاتية . الرب وحده قادر أن يعوضه بكل خير .

ولا يفوتنى أن أشكر كل الذين فكروا وحاولوا أن يكتبوا سيرة المتنيح الأنبا غريغوريوس ، وأرجو أن يتعاونوا معنا مستقبلا فى تقديم هذه السيرة فى فيلم تسجيلى .

لك يارب أقدم هذا العمل وللكنيسة وللتاريخ وللأنبا غريغوريوس .

الإكليريكى منير عطيه



بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين

☆(تعهد مقدس)☆

أتعهد أمام الله عهداً مقدساً بالقيام بما يأتى :—

«(أولا)» أصلى كل يوم مرتين على الأقل صباحاً ومساء وأجتهد فى مطالعة الكتاب المقدس يومياً

«(ثانياً)» أواظب على حضور الكنيسة صباح كل أحد او جمعه وأحث الآخرين على ذلك ولا أتأخر عنها إلا بعذر قهرى

«(ثالثاً)» أن أكون مثالا حياً فى الفضائل المسيحية واتيقظ لمعرفة نقائصى لاجتنابها ولا اتعثر بعيوب الآخرين

(للفتيات والسيدات) وأن أكون امثولة حسنة فى الحشمة والوقار حتى لا أسبب عثرة الآخرين

«(رابعاً)» أتناول جسد الرب ودمه مرتين فى السنة على الأقل لثباتى فى المسيح وفى عروسه الكنيسة الارثوذكسية

«(خامساً)» أتجنب بتاتاً سماع سائر تعاليم الخارجين عن الكنيسة ولا أحضر اجتماعاتهم قط خاضعاً فقط لأوامر الكنيسة الأرثوذكسية كى لا أقع تحت حروم الآباء والمجامع المقدسة والكتاب المقدس

«(سادساً)» اجتهد فى حضور الاجتماعات الدينية الارثوذكسية

«(سابعاً)» اجتهد فى ممارسة الصوم وبالأخص أيام الأربع والجمع والأربعين المقدسة وأسبوع الآلام

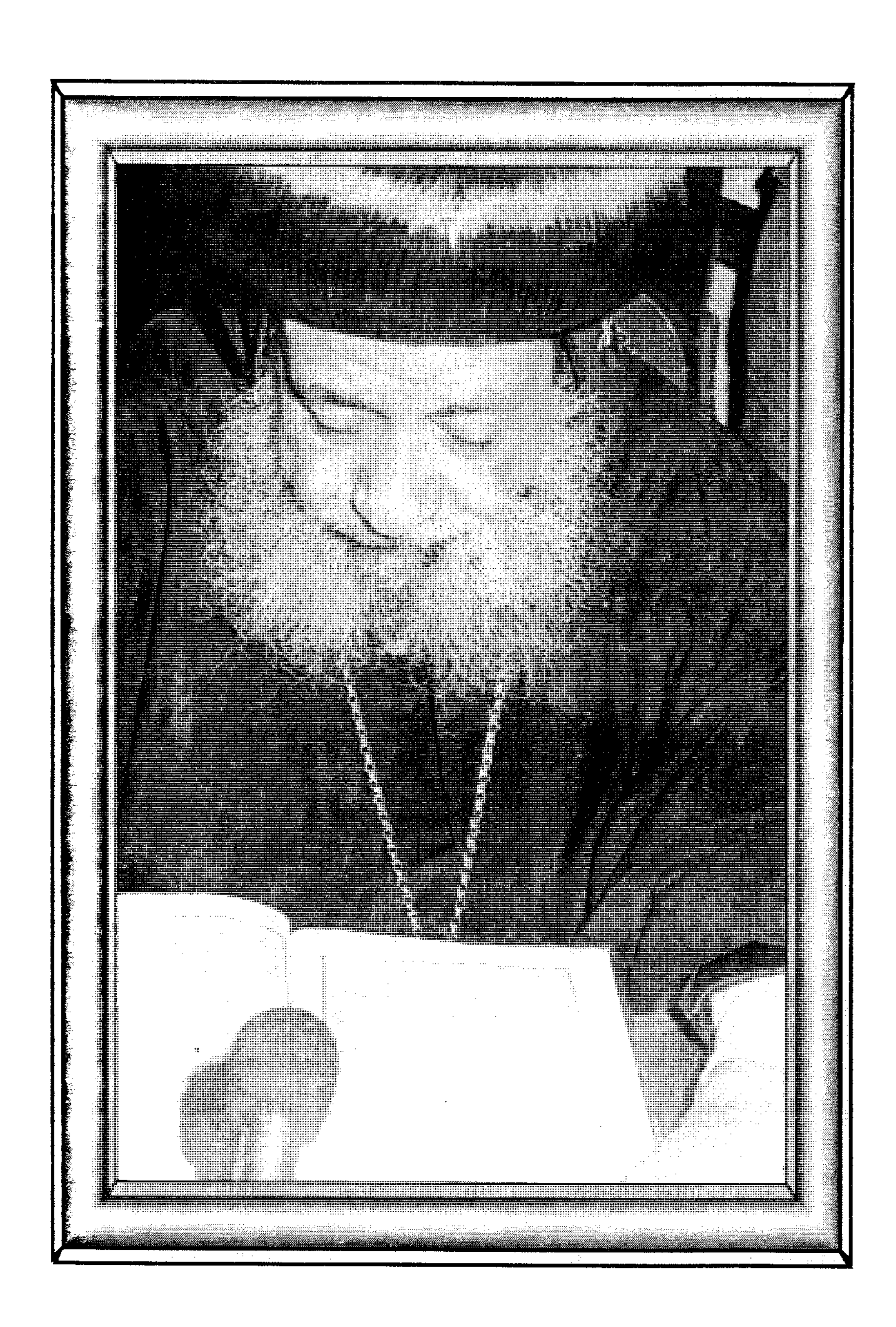
وأسأل الهى ومخلصى يسوع المسيح أن يعيننى على تنفيذ تعهدى هذا بكل أمانة واخلاص وتعميمه بين أفراد عائلتى ؟

المتعهد

سوهاج تحريراً فى ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥ وانصيب عطا الله



نيافة الأنبا غريغوريوس وحوله أ. سعيد جبرائيل والآنسه سهير فهيم والإكليريكى منير عطية



تمهيـــــد

ليس من السهل بل من العسير أن يحتوى كتاب، السيرة الذاتية لمثلث الرحمات نيافة الحبر الجليل الجزيل الإحترام الأنبا غريغوريوس، أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية، والثقافة القبطية والبحث العلمي.

فهو الطفل النابغة وهيب، الذى عاش فى أسرة مسيحية تقوية. كان لها أبلغ الأثر فى تربيته، التربية الدينية المسيحية الحقة، وحصوله على الشهادة الإبتدائية من ادفو. والبكالوريا من سوهاج. وفى الوقت الذى كانت الأسرة تأمل دخوله كلية الطب. يختار الشاب وهيب الدخول إلى الكلية الإكليريكية، ويكون الأول على دفعته فى التخرج. فيختاره الأرشيدياكون حبيب جرجس أن يكون معيداً، فأستاذاً، فوكيلاً للكلية الإكليريكية.

ثم يندفع إلى دراسة الفلسفة والآثار حتى حصوله على الدكتوراة من مانشستر بلندن، ورشح لعدد من الرسامات الكهنوتية، فى كثير من المدن فرفض، إلى أن رشح للبطريركية مرتين.

أما نشاطات الدكتور وهيب عطا الله وعلمه، وروحانياته وخدماته، ومحاضراته وكتاباته فهى لاتعد.

وهو الراهب باخوم المحرقى، ورسامته قسا وقمصا، وعودته للكلية الإكليريكية، وترشيحه لرسامته أسقفاً لعدد من الإيبارشيات ورفضه.

وهو الأنبا غريغوريوس، ورسامته أسقفاً فى ١٠ مايو ١٩٦٧ حتى نياحته فى ٢٢ اكتوبر ٢٠٠١، وبين هذين التاريخين، تاريخ طويل لحبر جليل عظيم من خير أحبار الكنيسة، وشيخ وقور من أبرز أساقفتها، صلاحاً وتقوى وعلماً، وأكثرهم نشاطاً وعملاً وخدمة، وأعظمهم وطنية ومشاركة فى كل ما جرى للكنيسة والوطن من أحداث.

لذلك نقول من العسير أن يحتوى هذا الكتاب، كل تفاصيل حياته، أو أقواله، أو أعماله، علمانياً كان أو راهباً أو أسقفاً، ولكن سنحاول بقدر الإمكان، أن نلم بأبرز محطات حياته، وبقدر ما استطعنا أن نحصل على معلومات، من خلال أوراقه أو كتاباته.

مع رجاء أن تغفروا لى أى تقصير تجدوه داخل دفتى هذا الكتاب، فَمَن مِن الناس يستطيع أن يكتب عن هذا العملاق ويوفيه حقه، ولكنها محاولة بسيطة لتغطية هذه السيرة العطرة التى فى إمكان كل واحد أن يستفيد منها حسب إحتياجاته.

ورأيت أن أقسم هذه السيرة إلى جزءين، الجزء الأول منها الأنبا غريغوريوس والإكليريكية قبل رسامته أسقفاً، والجزء الثانى الأنبا غريغوريوس والإكليريكية بعد رسامته أسقفاً ولأن عدد صفحاته أزيد من الألف صفحة سنضطر إلى طبعه فى موسوعتين، ونخصص

هذا الجزء من الموسوعة للقسم الأول .

إليك أيها القارىء العزيز نقدم الجزء الأول من السيرة الذاتية للأنبا غريغوريوس راجين أن تكون هذه السيرة المباركة ، سبب بركة لأرواحنا وبيوتنا وعائلاتنا ، وأولادنا ، بصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث .



الأنبا غريغوريوس مع الأنبا أمونيوس أسقف الأقصر واسنا

الفصل الأول: من الميلاد إلى الحصول على الدكتوراة

أولاً : نشأته وشبابه

١ ـ أسرته :

ولد وهيب عطا الله جرجس، من أسرة تقية تعرف الله، وأسم أبوه عطا الله وأسم أمه تفيدة، وكانا كلاهما بارين أمام الله، سالكين فى جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم.

الوالد : عطا الله جرجس بقطر

كان يعمل صرافا بادفو، وكان رجل روحانى يمارس الصوم والصلاة والعبادة بالمزامير، وكان له شفافية روحية على درجة عالية، فكان يرى كثيرا من الرؤى والأحلام، وكانت كل أحلامه تتحقق حرفياً، فصار له سمعة كبيرة فى الأسرة، وأحد أحلامه المشهورة، رأى حلما فى عام ١٩٤٢، أن ملاكين ظهرا له وأعلماه أن حنا دوس ابن عمه سيموت، فقام باكراً وسافر من ادفو إلى القاهرة، وذهب إلى منزل ابن عمه فى شبرا، فوجده مريضاً ملازم الفراش، ورأى أنه من الأمانة أن يخبره بما رأى، فقال له «يا حنا يا ابن عمى كن مستعداً لآخرتك.. استعد للقاء ربك» فسأله: هل رأيت لى حلماً، فقال نعم، وصدقه حنا، وهو يثق فى أحلامه كجميع أفراد الأسرة، وأرسل حنا واستدعى الأب الكاهن، وطلب أن يعترف، وتقدم للأسرار المقدسة. ثم توفى بعد يومين.

ويذكر نيافة الأنبا غريغوريوس عن والده. «أنه كان بالنسبة له الرجل الطيب والمثل والقدوة.. وأنه كان منذ الطفولة يحكى لهم فى المساء، حكايات من الكتاب المقدس بعهديه، ومن العهد القديم حياة النبى داود، وموسى وصموئيل، وإيليا وأليشع، ويحكى أيضاً للأسرة قصصاً أخرى من ذكرياته عن حياته، وكلها صالحة للتعليم فضلاً عن أنها كانت تسلية ولذة.. وكان رجل روحانى، وكان الله يصنع على يديه معجزات شفاء وطرد أرواح شريرة».

وعن معجزاته وروحانيته كتب الأنبا غريغوريوس عن والده، بدون أن يذكر اسمه فقال:



للقمص باخوم المحرقى

كان رجلا طيبا حقا ، كل من رآه وعامله شهد له بأنه طيب القلب ، وبسيط ببساطة الاطفال الصغار لم يكن قسيسا ولا شماسا ، ولم ينل اى رتبة كنسية ، بل عاش كأحد المؤمنين البسطاء . كان يقرأ الكتاب المقدس فى نهم بالغ ، ويصلى صلواته فى الصباح والمساء ، وكلما سمح له وقته أثناء النهار واثناء الليل . وكان يميل الى الترنيم والتسبيح احيانا يقضى فيه احيانا ساعات طويلة دون ملل أو ضجر .

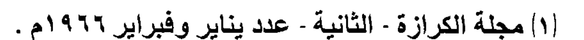
لم يكن يعرف ان الله منحه بعض مواهب الشفاء ، الا عندما حدثت له الحادثة التالية :

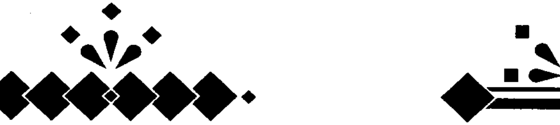
كان يسير مرة فى طريقه من بلدة الى بلدة اخرى مجاورة يقصد الى بلدة ثالثة . وبغتة استوقفه رجل غير مسيحى لا يعرفه ، قال انه عمدة البلدة ، ودعاه العمدة ان يدخل الى بيته . فاندهش الرجل الطيب لهذه الدعوة غير المتوقعة ، وهذه التحية غير العادية التى حياه بها العمدة وهو لايعرفه فاعتذر بأن وقته ضيق . **فألح عليه العمدة كثيرا ، وقال له : انك الرجل الذى رأيته الليلة فى منامى ، فلا تصدق أننى سأتركك ، أو ادعك تمر فى طريقك قبل ان تدخل الى بيتى وتشفى لى ابنتى المريضة .**

قال الرجل المؤمن فى براءة : ماذا تقول ؟ لست انا الرجل الذى رأيته فى حلمك . اننى رجل بسيط ولا خبرة لى بفن الشفاء . وليست لى مثل هذه المواهب . ولم يسبق لى أن شفيت احدا .

قال العمدة : لا تحاول ان تنكر هبة الله عليك .. لابد ان تدخل بيتى وتشفى ابنتى . **ان روحا نجسا قد امتلكها ، وهى فى حالة سيئة جدا ، وهى مربوطة كلها** ، ولاتقدر على النهوض من مكانها . وقد رأيت **الليلة فى حلم من أنبانى بأن شفاء ابنتى سيتحقق على يدى رجل طيب يمر ببيتى فى الصباح الباكر ، وقد رأيت فى الحلم هذا الرجل ، وهذا الرجل هو أنت** . فلا تتملص ، ولا تتخلص ، ولن ادعك تتركنى ، لأن هذه هى فرصتى فى شفاء ابنتى من هلاك محقق فلا تحرمنى من دخولك بيتى . أرجوك أن تقبل دعوتى فهذه هى ارادة الله . ولا تقف انت فى سبيل ارادة الله .

فوجد الرجل الطيب نفسه ملزما بان يدخل بيت العمدة ، فرحب به العمدة جدا وفرح لقبوله دعوته ثم اراه ابنته الشابة . فاذا به يرى الفتاة يابسة الأعضاء ، وملفوفة رأسها عند رجليها ، فأمال رأسها


(١) مجلة الكرازة - الثانية - عدد يناير وفبراير ١٩٦٦م .

(١) مجلة الكرازة ـ السنة الثانية ـ عدد يناير وفبراير ١٩٦٦ م.

نحوه فى صعوبة بالغة ، ولاحظ ان عينيها مغلقتان فى عنف شـــديد وعصبية قوية • حاول ان يفتحهما فلم يفلح • فادرك ان عينى الفتـاة لابد ان تتلفا لو استمر وضعهما على هذا النحو •

تأمل الرجل المؤمن منظر الفتاة فاشفق عليهـا بعاطفتـه الانسـانية والمسيحية • ومرت لحظة طويلة ، ران فيها عليه صمت عميق ، وحيرة كبيرة قال فى نفسه : **ماذا يستطيع مسكين مثلى حيـال هـذه المشـكلة الكبيرة ؟! ان شفاء هذه الابنة فى يد الله وحده ، ولابد لشفائها من معجزة سمائية • والمعجزات تجرى على ايدى القديسين ، ولست انا بقديس ولا شبه قديس • اهل اقحم نفسى فى ميدان لاخبرة لى فيه ، وهل ادعى لنفسى شيئا هو لغيرى من المقربين الى الله ؟!**

ثم التفت فرأى العمدة شاخصا اليه منتظرا منه ان يصنع شيئا • فخجل من نفسه ، ومن ايمان العمدة• وبينما كان يعتزم الخروج من البيت معتذرا ، رأى نفسه مضطرا أن يصنع شيئا من اجل ايمان هـذا العمدة بالله •

واطرق الرجـل الطيب قليـلا وصلى فى صمت يطلب الارشاد • **واخيرا رفع رأسه وطلب من العمدة فنجانا مليئا بالماء ، واسرع الرجـل فاحضر له الماء •**

وهنا تشجع المؤمن وتقدم نحـو الفتاة وهو ممسك بالفنجان ، وصلى صلاة عميقة هادئة ، وقال : يارب انت تعلم اننى مسكين ، وخاطىء ، وليست لى خبرة من قبل بمثل هذه الامور ، وليست لى موهبة اخـراج الشياطين • وانت تعلم كم حاولت التخلص ، ولـكن العمدة أصر • فلاتنظر الى استحقاقى انا • **ولكن انظر الى بؤس هـذه المسكينة التى ربطها الشيطان بهذه القوة • وانظر الى ايمان هذا العمدة •. من اجـل خطاياى لاتمنع نعمتك ورحمتك عن هذه الابنة المريضة** • أظهر مجـدك أنت وكرامتك أنت•فالموقف صعب ، وهو يفتقر الى تدخلك باسـلوب يمجدك • واخذ الرجل يروى بعض اعمال الاشفية العجيبة التى اجراها الرب فى القـديم ، كشـفائه لحماة سـمعان ، ونازفة الدم ، والمجنون الاعمى الأخرس •

ثم قال : **انت يارب لايعسر عليك امر•• غير المسـتطاع لدى الناس مستطاع لديك انت** • ثم تلا الصلاة الربانية •

وبعد هذه الصلاة المتضـعة التى سكب فيها قلبه أمام الله اخذ الفنجان بيده اليسرى **وصب على يده اليمنى بعضا من الماء ، والقى به على وجـه الفتاة المختفى فى ركبتيها • واعقب ذلك بان امسك فى قوة بفك الفتاة وفتح فمها وصب باقى الماء فيـه قطرة قطرة** ، ورأى ان الفتاة قـد ازدردت الماء شيئا فشيئا • ثم اراد الخروج •

على ان العمدة رجاه ان ينتظـر قليلا ريثما يقدم له قدحا من القهوة أو الشاى ، فجلس الاثنان يتحدثان وهما يرقبان الفتـاة • واذا بهما يلاحظان انها **اخذت تنفك شـيئا فشيئا من رباطها الروحى • وبدأت اعضاؤها تلين رويدا رويدا ، الى ان انحلت كل رباطاتها واعتـدلت وجلست ثم قامت منتصبة بصـحة تامة • وفى اليوم التالى نزلت باكرا مع الفتيات المستقيات لتملأ جرتها كما كانت تفعل من قبل •**

انى اعرف هذا الرجـل الطيب ، لأننى عشت معه نحو اربعين سنة • ولعل فى سرد هذه القصـة بعض الوفاء منى له •

الوالدة : تفيدة عبد المسيح :

وهي من مدينة نقادة، وكانت سيدة فاضلة تحب الله، وتحب الكنيسة جداً، وتداوم على حضور القداسات وبيدها أولادها، وكان لها الفضل في غرس حب الكنيسة، في قلب وهيب وهو صغير، وكانت مُحبة للغرباء، وتعطف على الفقراء والمساكين، ولها علاقة قوية بالقديسة العذراء مريم، وكانت كثيرة المرض، وفي كل مرة تطلب العذراء مريم فتحضر وتشفيها.

وفي يوم ٥ يونيه ١٩٤٤ مرضت، وكان وهيب نائماً لأن الوقت كان بعد منتصف الليل. إذ بوالدته تنادى عليه، فاستيقظ وذهب ووقف بجوار سريرها وسألها مابها: فقالت له «أنا مش من نصيبكم» فأجابها «ليه كده» فقالت: «الست العذراء فاتت ولابسة أبيض ومتوشحه بوشاح أخضر، فأنا استغثت بها، وقلت يا ست يا عذراء طول عمرى أندهلك وأنت بتساعديني وتشفيني وتتدخلي في حياتي، اشمعنى المرة دى، لازم من خطيتى. فنظرت إلىّ وقالت «الأمر خرج من ايدى».

ويروى نيافته قصة إنتقالها في ٨ يونيه ١٩٤٤ فيقول :

في مثل هذا اليوم في صباحه الباكر جداً أسلمت أمي روحها بيد الله لتمضي إلى عالم الأحياء إلى الأبد. كان يوم ٨ يونية ولكنه كان يوم خميس. في اليوم السابق عصرا. أُغمي عليها إغماءة طويلة، فاعتقدنا أنها فارقت، وبكينا، وحضر الطبيب فأدرك أنها في أوقاتها الأخيرة، قال: سأضرب بآخر ما في جعبتي حقنة في الوريد، وفعلاً أفاقت حتى حسبنا أن الأجل قد امتد. واقتربت إلى سريرها في المساء، وكان حرّ، وكنت أروّح لها بالمروحة ففتحت عينيها وأشفقت علىّ، وقالت: لا تتعب ثم قالت: كنت أريد أن أفرح فيك، ثم أغمضت عينيها. فلم أستطع أن أكلمها بشيء. وكنت في هذه اللحظات وحيداً معها، لأن إخوتي كانوا يتناولون العشاء بسرعة. ورأيتها في تلك الليلة جميلة جداً وكان جمالها روحانيا صافيا. ومن شدة إعجابي بجمالها الذى لم أرَ له نظيراً لا فيها من قبل ولا في غيرها. صرتُ أحدق فيها لأشبع من هذا الجمال. وجاء إخوتي بعد قليل، والتف الجميع حول سريرها وفي نحو الثالثة صباحا سمعتها تقول "ميخائيل أهو جاء" فقلت في إنزعاج، مين ميخائيل يا أمي، فقالت: ألا تعرف ميخائيل قلت: لا، ليس أحد في الأسرة بهذا الاسم. لكنها تنبهت وعادت تقول: " لا مفيش حاجة". وبعد وقت عادت تقول: أريد أن أجلس فجلست، وبدأت تحس بألم ونار في منطقة القلب، وكلنا حولها نريد أن نصنع شيئا لنخفف الألم، وأعطيتها بضع نقط من الكورامين للقلب. ثم عادت تقول: أريد أن أنام، فرقدت، ثم عادت تريد الجلوس وهكذا استمرت لحظات على هذه الصورة. وفي إحدى المرات وهي جالسة رأيتها تتطلع بحدة في الحجرة وتشير بأصبعها إلى إثنين، فأدركت أنها ترى شخصين خفيين، فقلت ماذا ترين يا أمي. قالت بصوت

مبحوح : إثنين . قلت من هما؟ ولما كانت مجهدة وصوتها مبحوح ، قالت : بعدين أقول لك ، ويظهر أن المنظر اختفى بعد قليل ، ثم عادت تطلب أن ترقد على الفراش فرقدت ثم جلست . وهكذا أخذت تتردد بين الرقاد والجلوس ، وبغتة وهى جالسة رأيتها تحملق فى جو الغرفة أمامها وفى السقف أيضا ، وتشير بيديها ، فأدركت أنها ترى مناظر روحانية ، فقلت : ماذا ترين يا أمى؟ قالت وهى تشير بيديها فى كل الغرفة وفى السقف أيضا : كثير ، كثير ، وفهمنا من هذا أنها ترى كثيرين من الشخصيات الروحية الخفية التى لا نستطيع نحن أن نراها . أدركت فى الحال أنها أشرفت على العالم الآخر ، وأن العالم الآخر قد كُشف لها ، وأنها ليست من نصيبنا على الأرض . وتذكرت المناظر الروحية المماثلة التى رأتها أمها من قبل فى ساعة موتها ، وكانت إمرأة قديسة . فقلت : يا أمى هل أنادى لك أبونا جرجس (وهو القمص جرجس بطرس كاهن كنيسة مارجرجس بجزيرة بدران بشبرا ، وكان كاهن العائلة لأننا كنا نسكن بجوار منطقة الكنيسة وكنا نحن جميعا نصلى بهذه الكنيسة) فلما نطقت اسم الكاهن فرحت ، وقالت : نعم امضِ وانده له . فاضطررت وقد نطقت بالكلمة أن أخرج . وكان الوقت مبكراً نحو الرابعة صباحاً ، وكنت أنا لأول مرة منذ شهور أحاول أن أخرج لأننى كنت مريضاً . خرجت والظلام باق وذهبت إلى الكاهن وطرقت بابه وأنا خجل جداً لأن الوقت ظلام . وكنتُ بين عامل الخجل وبين عاملِ الاستعجال لأننى تركت أمى فى النزع الأخير ، فتجرأت وأخذت أطرق الباب طرقا متواصلاً حتى فتحوا لى ، وأخيرا جاء القمص جرجس وعرف برغبتى ، فوعد بأن يقوم ويأتى معى . ولكنى أنا قلق ولا أستطيع أن انتظره حتى يغسل وجهه ويلبس ملابسه الكهنوتية . فتركته وصرت أجرى لألحق بأمى ، فإذا بها لاتزال حيّة تجلس وترقد ، فلما رأتنى ولم ترَ القمص جرجس ، قالت بصوتها المبحوح : أين هو أبونا جرجس ، هل أنا حأحصله . فتأثرت من هذه الكلمات ولم أستطع أن أمهلها ريثما يحضر ، فخرجت للتو وصرت أجرى ويكاد قلبى يقف ، وأنا لازلت مريضا وكان مرضى الأخير هبوط فى القلب . فلما وصلت إلى منزله وجدته قد ارتدى ملابسه فنزلنا سويا ، وجئنا معاً وبمجرد أن دخل البيت وحجرتها على الخصوص ، وكان الصليب بيده . أشرقت أساريرها برضى عجيب ، وظننتها قد شفيت . وظننت معجزة قد تمت بعلامة الصليب ، وكان بودى أن أصيح فى جميع الناس أن يحضروا ليشاهدوا معجزة تمت بالصليب . كانت أمى محدقة فى الصليب ، واستراحت على الفراش وراح بصرها محدقا فى مركز الصليب . وبعد أن كان صدرها يعلو وينخفض بقوة وكان تنفسها سريعاً هدأ تنفسها وهدأ صدرها واستكانت على الفراش وأخذت تنظر إلى مركز الصليب ، وكانت رافعة عينيها بمنظر شبيه بمنظر مخلصنا وهو على عود الصليب .

وكلمت القمص جرجس ، وقالت : أبونا جرجس ، قال : نعم يا إبنتى ثم أشارت علينا جميعا ، وكأنها توصيه بنا . ثم قالت أبونا جرجس ، قال : نعم يا إبنتى ، قالت : اعمل لى قنديل .

ومعنى هذا أنها ولم يبقَ على حياتها إلاّ ثوانٍ ، أدركت أنه كاهن وأنه هو أبونا جرجس ، وأدركت أنها محتاجة إلى قنديل ، وأنه هو الذى يمكنه أن يصنع لها قنديل . قال : نعم يا إبنتى ثم أخرج قنينة بها زيت قنديل مصليً عليه ثم دهنها ، وأعطاها الصليب فقبلته بتقوى عجيبة . وأدرك أنها مشرفة على الموت ، فأعطاها الصليب مرة أخرى بعد أن قرأ لها التحليل وكانت قد ضعفت لكنها لازالت رافعة عينيها شبيها بمنظر المسيح ولازالت محدقة بمركز الصليب . فحاولت أن تقبل الصليب وقبّلته ولكن بصعوبة لأنها كانت قد ضعفت . وصرت أنا أصلى إلى جانبها صلوات المزامير وبعض صلوات أخرى مثل (قدوس الله . . .الخ) أو (قدوس قدوس) أو نعظمك ، وقانون الإيمان وصلوات أخرى . ومع أن شقيقى أنور كان يدعونى أن أفارقها لئلا تتعب أعصابى ، إلاّ أننى أصررت على أن أبقى إلى جانبها حتى النهاية . وقلت لابدّ أن أساعدها فى هذه اللحظات بالصلوات . وهذه أعظم خدمة يمكن أن يؤديها الإنسان لأمه وهى مشرفة على مفارقة العالم الحاضر . وكنت أعلم أن الشيطان يحاول أن يحارب النفس فى هذه اللحظات بآخر سلاح يملك . فقلت لابد أن أتحمل البقاء إلى جانب أمى وأساعدها ما أمكن بالصلوات التى تنفعها فى رحلتها الأبدية .

وفى هذه الأثناء أراد القمص جرجس أن يعطيها الصليب فكان منظرها مؤثراً جداً وهى تحاول أن تضم شفتيها لتقبل الصليب . كنتُ أريد مصوراً يصوّر هذا المنظر المؤلم المؤثر ، أمى وجسدها ضعيف جداً ، قبيل خروج روحها بثانية واحدة تريد أن تُقبل الصليب ، وكانت معركة تحاول فيها أن تضم شفتيها لتقبل الصليب ، وأخذت تضم شفتيها شيئا فشيئا بحركة بطيئة جداً وصعبة جداً وأخيراً نجحت ونجحت وقبّلت الصليب ، ثم خرجت روحها إلى عالم الأبد فى صباح يوم الخميس ٨ يونية ١٩٤٤ .

فالآن قد مضى على خروجها إلى عالم الأبد عشرون سنة كاملة .

أمور عجيبة أذكرها بهذه المناسبة

أولها ــ أننى فى الأيام الأولى لإنتقالها ، أذكر أننى رأيتها فى حلم ، فأمسكت بها باسلوب المتعلق بها ، ولا أريد أن تفارقنى وأنا أعلم أنها سافرت فى رحلتها الأبدية . فلم تتحرك ولا اضطربت كعهدى بها فى مثل هذه المواقف العاطفية المؤثرة ، بل وقفت منى موقفا فى غاية الاتزان والوقار ، ونظرت إلىّ نظرة بعيدة المدى . وكأنها ترثى لى ، ولكن فى رقة وكأنها تعطف على جهلى وقالت فى رنة كلها وقار وحكمة : أنا شفت إيه فى الحياة من راحة عاوزنى ارجع لها تانى . فتأثرت لهذه الكلمات واستيقظت موعوظا ومتعزياً .

ومرة أخرى . وبعدها بقليلٍ ــ سمعت فى حُلّمى أن أمى قادمة ، وتطلعتِ إلى الجهة القادمة هى منها ، فرأيت نورا عظيما جداً ، لم أقوَ بتاتا على التطلع نحوه طويلاً من شدة البهاء . واقترب النور الوهاج ، فأحسست بأن هناك ثلاثة أشخاص قادمين نحوى ، وشعرت أن أمى فى

الوسط ولكنى لم أستطع أن أرى وجهها ولا جسمها ولا وجهى الآخرين وكل ذلك من شدة البهاء والضياء. واستيقظت متعزيا.

أما الأمر الذى هو أعجب من العجب وأغرب من الغرابة، وما كنت لأصدقه لو أن أحداً آخر غير نفسى قد رواه لى، فهو ما يلى: بعد الأربعين تقريبا لوفاتها بأيام بدأت أراجع دروسى لأمتحن الدور الثانى فى سبتمبر، وكان هو الدور الثانى الوحيد فى حياتى الذى دخلته وذلك بسبب مرضى وقت الإمتحان. واستيقظت مبكرا، وجلست فى البلكون (الشرفة) المطلة على الشارع لأطالع فى الصباح الباكر، وكان الجو صيفا معتدلاً، وكان النور قد أشرق ولكن لم تظهر الشمس بعد، وكنت أطالع فى كتابى على ضوء النهار الباكر. ورأيت وأنا فى الشرفة وأنا جالس على كرسى، سيّدة قادمة فى الشارع نحو بيتنا (شارع العزيز ٢١ شبرا مصر) وهى تماما تماما فى منظر أمى فى طولها وعرضها وحجمها وملابسها ومشيتها وطريقة إلتزامها الرصيف، كل شيء حرفيا ينطق أنها أمى، فتعجبت ثم وقفت أطل من الشرفة، وهى تقترب حتى دخلت البيت، بيتنا فجريت وفتحت الباب بسرعة، وكنا نحن فى الدور الثانى (أول بلكونة) وتطلعت إلى أسفل فلم أبصر أحداً. فتعجبت كل العجب. علماً بأن الدور الأرضى لا تسكنه سيدة بأوصاف أمى. إننى الآن لا أفهم هذه القصة إنها عجيبة جداً !!

أمر آخر غريب. ذلك أننى سافرت إلى إنجلترا فى تمام ١٩٥٢ أى بعد انتقال أمى بنحو ٨ سنوات. ومع ذلك كنت أرى أمى ليليا، وتقضى معى فى الحلم وقتا طويلاً، بضع ساعات من كل ليلة.

وفى يوم من الأيام نزلت لأتناول الإفطار وكان نحو الساعة التاسعة صباحاً، وجلست إلى المائدة، وإذا السيدة صاحبة البيت وهى جالسة أمامى من بعيد، وكانت تكلمنى وأكلمها ورأيتها بغتة أغلقت عينيها وصارت عيناها تدمعان ثم بدأت تتكلم بالإنجليزية كلاماً روحياً جميلاً يتصل بالعالم الآخر فى الأبدية السعيدة، ومواطن الأبرار، وكأن أمى هى التى تكلمنى، لأنها رسالة موجهة من أمى إلىّ. فذهلت وتوقفت عن الأكل وأنا محدق فى السيدة وهى تتلو آيات من الكتاب المقدس وتتكلم فى انطلاق بكلام حلو استعذبته جداً. ثم بعد قليل فتحت السيدة عينيها ومسحت وجهها ودموعها فوجدتنى متطلعاً إليها، فقالت: ماذا، فقلت لها: القصة، فقالت: لم تدر شيئا، وذكرتها بالنصوص والآيات، فقالت: إنها لا تحفظ هذه الآيات. ولا تقرأ فى الكتاب المقدس إلاّ فيما ندر..

وهذه قصة غريبة لكنها حدثت بالصورة التى رويتها.

ولا أنسى أن أذكر أن السيدة الأجنبية التى سَكنتُ فى بيتها وهى سيدة عجوز فى سن أمى تقريبا، كانت تقول لى: إننى كلما دخلت حجرتك أحس بإحساس غريب. لابدّ أن هناك شيئا فى حجرتك.

بل وأن الصليب العاجي الذى على الحائط بجوار سريرك أراه محاطاً بهالة لونها سماوى جميل.. روت لى هذا كثيراً ولم أفهم.

الله يرحمك يا أمى !!!

وفى ٨ يونية ١٩٦٤ فى ذكرى وفاة والدته قال:

منذ عشرين سنة توفت والدتى العزيزة فى مثل هذا اليوم نحو الساعة الخامسة صباحا. وكان اليوم يوم خميس. والآن أذكرها بشوق إليها عظيم. ترى هل هى فى شوق إلىّ. أم أنها مشغولة عنى فى عالمها الجديد. أنا أيضا مشتاق إلى الانطلاق. لقد رأيت من الدنيا ما يكفينى، ولكن شوقى إلى أن أرى العالم الآخر، وأحوال الأرواح هناك، ومصيرها وعملها، وعلاقتها ببعضها وعلاقتها بنا. إن هذا الموضوع مثير حقا ويستحق كل عناية.

متى يأتى الوقت لا أعلم. ولنترك الأمر لتدبير الله وعنايته. وهو الذى يختار اليوم المناسب بحسب صلاحه وحكمته.

وكتب نيافته بعد إنتقالها يشكر المعزين في وفاة أمه يقول:[1] «نرفع بقلب خاضع وروح خاشع، شكراً وحمداً وتسبيحاً للآب السماوى أب الرأفة وإله كل تعزية، لأنه أولاً حسبنا أهلا لنعمة التجربة وبركة التأديب. ولأنه ثانياً إفتقدنا بنعمة العزاء بغنى عن هذا الخطب الجلل، الذى أصدق بنا إصداقاً وألم بنا إيلاماً.

ليست أمى هى ذلك الجثمان الذى أودعوه وحيداً فى ذلك الموضع المظلم، ولكنها تلك الروح التقوية الخالدة، التى كان الجسد يحصرها، فلما وهنت قواه أفلتت منه، وانطلقت حرة منتصرة إلى عالم الأراوح، مترقبة مصيرها الأبدى، فالأمر لا يعدو نوعاً من الرحيل إلى مستقر الراحة الأبدى.

أمى.. أخيراً أنت كنز ثمين، أُختطف منا إلى السماء، فلما سألنا الرب عن حكمته فى هذا الحرمان، قال «حيثما يكون كنزكم فهناك يكون قلبكم أيضاً» وإذن لا إنفصام وإنفصال بل صلة دائمة لا تنقطع.. أكملى حبك لنا بالدعاء والصلاة لأجلنا، أما نحن فسنظل أبداً مخلصين أوفياء....».

هناك الكثير من الرؤى والأحلام للوالد تحققت حرفياً، وهناك الكثير من المعجزات حدثت مع الوالدة، ولكننا لضيق المساحة سردنا أمثلة لنبين أن من الشجرة تعرف الثمرة.

---

(١) مجلة الإيمان – السنة ١٤ – العدد الأول – سبتمبر ١٩٤٤ – ص ٢٩ .

٢ ـ ميلاده وطفولته :

ولد الطفل وهيب (وهيب كلمة قبطية معناها حمل) فى ١٣/١٠/١٩١٩م .

أما قصة ميلاده فيذكرها نيافته فى مذكراته[١] ، على لسان والدته فيقول :

سألتها قائلا : هل تذكرين يا أمى شيئا عن الظروف والملابسات التى سبقت أو صاحبت ولادتى ، والحمل بى فى بطنك؟

أجابت نعم!

قلت : حدثينى ، لعلّى أفهم لماذا أنا هنا!

قالت : أذكر يا ابنى أننى بعد وقت من زواجي ، وربما بعد أن ولدت بعض أولادى أننى وقد كنت بالكنيسة ، وقد تأثرت تأثرا بالغاً بجو العبادة وخدمة الكلمة ، انفعلت روحى بالحياة الروحية ، واشتهيت من أعماق قلبى أن يكون لى ابن ، خادم لله ، وقد صَلَّيت فى هذا اليوم بانفعال ودموع . لقد اشتهيتُ هذا الأمر ، وسألته من الربّ فى بيته . . .

ومضت الأيام وولدت أخاك الأكبر الذى عاش ، بعد إخوة له مات بعضهم ، فظننتُ أن فيه استجاب الربّ صلاتى ، وأنه هو سيكون خادم الله ، ولكنه لم يكن هو ، فقد تدرج فى مراحل التعليم ، وكان نابغاً جداً وعبقريا ، وكان ترتيبه الأول بين أقرانه على كل فصول الدراسة . . . ولما أكمل دراسته عُين فى إحدى وظائف الحكومة . . .

وظننت أنَّ رغبتى لم تتحقق ، وأن صلاتى لم تُسمع خصوصاً بعد أن أنجبت جميع أولادى ذكورا وإناثاً ثم توقفتُ عن الحمل طبيعياً من دون أن استخدم وسيلة من وسائل منع الحمل ، واعتقدت أنَّ هذا التوقف أمر طبيعى تبعا لسُنَّة الحياة .

وفى هذه الأثناء وقعنا عائلياً فى أزمة أو قل ضيقة أو تجربة . . .

قلت : ماذا يا أمى؟

قالت : كان أبوك يقوم بعمله الحكومى بكل أمانة ودقة ، وحدث له فى بعض أسفاره أن انزلقت قدمه فسقط بين أحجار بالقرب من شاطىء النيل ، وهو نازل من مركب شراعى ويبدو أنه تأذى كثيرا بهذه السقطة بين الأحجار فحدث له كسر كبير وجروح ، فحملوه إلى البيت وكنّا نقيم في بلد صغير ـ (خور الرحمة) ـ وتتبع بلدة دراو ـ بمدينة اسوان ـ فلم يجد علاجاً سريعا ناجعاً وحدثت للكسر مضاعفات ، وصارت حالته سيئة وكنا نسهر الليالى ، هو فى أرق بسبب الألم من جهة ، وبسبب توقفه عن العمل ، ولم يكن يلوح ما يبشر بشفائه ، فكان فى قلبه وقلبى قلق على مستقبله فى العمل . . وكنت أنا إلى جانبه ساهرة أقوم ليلا بجميع أعمال البيت وخدمة والدك المريض ومايلزم لإخوتك . . وذلك إلى ساعة متأخرة من الليل .

---

(١) تم طبعها بخط يده فى كتاب " مختصر تأملاتى فى تاريخ حياتى" .

فى هذا الوقت، وبينما نحن فى ظروف الألم رأيت حلما، أدركت أنه ليس عاديا، وأحسستُ فى أعماقى أن له معنىً ومغزىً، وأنه حلم ذو رسالة ولذلك استيقظت وهو حيّ فى ذاكرتى، واضح فى مخيلتى... ومازال بعد سنين طويلة هذا عددها.. حيا كما هو، أراه أمامى وكأننى أتطلع فى مرآة.. أو كما أراك أمامى!

قلت: وماهو؟ ومتى رأيتِ هذا الحلم؟

قالت: قبل أن أحمل بك.. وبعد هذا الحلم حملتُ مباشرة على الرغم من أننى كنتُ قد توقفت، عن الحمل نحو خمس سنوات، واعتقدت أننى أخذت نصيبى من الأولاد والبنات... فكان الحمل بك مفاجأة لى، وكان مثيراً لفكرى وقلبى،... وكان لابدّ لى أن أربط بين الحلم والحمل بك.. فكان الحلم بشارة بالحمل بك وبولادتك.

قلت: هذا الحلم ياأمى يخصّنى... أليس من حقى أن أعرف هذا الحلم؟

قالت: نعم، ياولدى، هذا من حقك... وفى نفس الوقت أجد من واجبى أن أرويه لك ولو بصفة مجملة، لعلّ له معنى الآن فى حياتك بأقوى وأوضح مما فهمته أنا مبدئيا، ولربما أيضا يكون له معنى آخر يمتد إلى حياتك مستقبلا. لا أدرى!

قلت: لقد شوّقتنى ياأمى!

قالت: ياولدى، إنه حلم رمزى، وليس صريحاً... لقد رأيت كاهناً أُجِلُّه وأحترمه قدّم لى خاتماً لأضعه فى خنصرى... وقال لى: هذا لك احرصى عليه كثيراً.. لا تهمليه، ولا تدعيه يسقط من يدك.. وكان الخاتم صغيراً، وإن كان ثمينا وجميلاً.. وحاول أن يدفعه فى إصبعى الأصغر. فدخل بعض الدخول، ولكنه لم يدخل إلى التمام إلى نهاية الخنصر، فقال لى اذهبى إلى بولس الصائغ وهو سيتولى إدخاله جيداً فى إصبعك حتى لا ينزلق ولا يخرج من إصبعك.. اطمئنى وافرحى...

قلت: وماذا بعد؟

قالت: لقد استيقظتُ، ولم أفهم معنى هذا الخاتم الصغير والثمين.. ولماذا وقد أُهدى إلىّ، يكون ضيقاً بالصورة التى تحتاج إلى بولس الصائغ ليدفعه فى إصبعى، وكان منظر الكاهن يدل على الرضى وعلى البشرى وعلى الحب والاهتمام... لم أفهم الحلم وتفسيره عندما استيقظت. ولكن الحلم كان رسالة لى واضحة، وكان عزاء وتشجيعا، فى تجربتنا الأليمة التى ربما أحسسنا أثناءها أنَّ الله نسينا أو تخلّى عنا.. أو لعله يؤدبنا على خطايانا، إننى ياولدى لم أفهم الحلم لساعتى، ولكن الحلم لم يبرح ذاكرتى.. وقد ولّد فىّ مشاعر جميلة، مشاعر شكر وحمد لله. لأننى رأيت فيه عناية الله بنا وافتقادنا برحمته، ورعايته لنا، ورفعاً لمعنوياتنا التى كانت قد وصلت إلى مرحلة الحزن العميق، وربما اليأس من الحياة... لقد جاء هذا الحلم فى الوقت المناسب فأضاء قلبى بنور سماوى، ولقد عشت فى سعادة روحية غامرة. ولم أستطع أن أقصى

من ذاكرتى هذا الحلم . . . وقد عشتُ فيه وبه أياما وتلوته على والدك . ووالدك كما تعلم موهوب فى تفسير الأحلام ، وهو ذاته مشهور بأحلامه الصادقة ومعروف فى عائلتنا الكبيرة وعند جميع الأقرباء والأصدقاء والمعارف . المسيحيين والمسلمين بأنه رجل (صاحب الأحلام) . . . ففرح بالحلم جداً وعلم أن الله افتقدنا بالرضى . . .

ولم يكن هناك غير تفسير واحد لهذا الحلم . . . فإننى وعلى غير توقع كما قلتُ لك . حملتُ بك . . .

قلت لها : ولكن هل فهمتِ يا أمى لماذا كان الخاتم صغيرا جداً ، ولماذا ، وقد أعطاه الله . يكون صغيراً لدرجة أنه يدفعه فى إصبعك الأصغر وهو الخنصر ، ثم يحتاج الأمر إلى تدخل خارجى ، من رجل صائغ لكى يستخدم ربما وسيلة مؤلمة بالنسبة لك . كالضغط بآلة أو ربما يبرده بمبرد فيجور على جسم الخاتم ويأكل شيئا من لحمه حتى يستقر فى إصبعك؟ هل فهمتى ياأمى . لماذا هذا كله؟ ولماذا لا يعطى الله عطيته وهو عالم بحجم إصبعك من قبل أن يعطى الخاتم . بل من قبل أن يخلقك؟ لماذا لا يعطيكِ خاتماً مناسبا لك ابتداءً ، ومن دون حاجة إلى مثل هذه العملية الإضافية؟ ثم إنه هو أو الكاهن الذى ظهر لك فى الحلم يقترح عليك أو بالأحرى يأمرك أن تذهبى إلى بولس الصايغ ، فيدفعه ويزقه قسراً فى إصبعك ، كأنه يعرف ذلك مسبقاً . . يعرف العلة . ويصف لها الدواء ، ويعيّن لها الطبيب . .؟

قالت أمه : كل ما أعلمه ياولدى عن يقين من هذا الحلم أن الخاتم هو أنتَ قد وهبك الله لنا . لوالدك ولى ، عزاء لنا وسلوى ، ورحمة ، وبركة . . ولذلك فعندما ولدناك سميناك (وهيب) . وسميناك أيضا (وديع) ولكن لقد غلب الاسم (وهيب) .

قلت لها : لقد سميتمونى (وهيب) من الهبة . شكرا لله على أنه وهبكم إبنا ، ولكن اسم (وهيب) هو فى أصله اسم قبطى ⲞⲨⲀϨⲒⲎⲂ بمعنى (حَمَلْ) وبالهيروغليفية الفرعونية واح ايب (سليم القلب) وهو قريب من معنى الاسم الآخر (وديع) .

ثم قالت : أما تفسير الحلم فى جزئياته فقد لا أقدر عليه . . . فأنا لا أزعم أننى أستطيع أن أُفسِّر الأحلام كما يستطيع ذلك أبوك . . ولكننى بعد أن استيقظت من الحلم . كنت سعيدة به جداً ، وكنت فى حالة روحية ومعنوية مرتفعة ، وكان قلبى ممتلئا باحساس شامل يملأ كل نفسى بأنَّ هذا الحلم ليس عاديا ، لكنه حلم من الأحلام التى تحمل رسالة من السماء إلينا . . وكان يقينى عظيماً بأنَّ هذا الحلم من نوع الأحلام الحياتية ، يتناول ويشغل فترة من سنين عدة ، وأن تفسيره سيتضح على مراحل . . . أما وقد حملتُ بك بعد ذلك مباشرة . فقد كان الحمل بك تفسيراً لأول مراحل الحلم . أما جزئياته الأخرى فقد اتضح بعضها فى حياتك بعد ولادتك وإلى الآن ، وأعتقد أنه على مدى حياتك سيكون هناك تطبيق أكثر دقة على ما سيكون من شأنك فى مستقبل الأيام؟

قلت يا أمي ، إني أرى ما ترين في أن هذا الحلم دليل عناية الرب بكم في ضيقتكم التي طالت كما علمت إلى نحو سنتين أو يزيد ... وأن يأتي إليكِ كاهن ، فقد يكون معناه أن العطية من الله وأنها من رحمة الله ومحبته .. وأما أن يكون (خاتماً) فالخاتم في الكتب المقدسة يرمز إلى (الثبات) في البنوة ، فلربما يشير الله بذلك إلى أن هذه العطية هي لكِ وهذا وعد مسبق بأنه سوف لايموت صغيرا كما مات إخوة له من قبل ... ولعله يشير أيضا إلى أنه سيكون (ثابتا) في بنوته لكِ ، مخلصاً وفياً ، بكِ وبوالده ، يعرف فضلكِ وفضل والده ولا يتنكر لكما ، ويـــــكون (ثابتا) على محبته لكما ، ويحترمكما ويكرمكما بصفة ثابتة دائمة .

قالت له أمه : وربما يكون ضيق الخاتم وصغره مشيراً إلى مجيئك بعد اليأس ، خصوصا وقد قدّم الكاهن لي الخاتم لأضعه في إصبعي الأصغر وهو الخنصر ... وأنت الأصغر بين جميع إخوتك .

قلت لها : يا أمي ، لقد أثرتِني ، وأشعر برغبتي في البكاء ، فهذه العبارة التي نطق بها فمك شدت إنتباهي إلى عبارة المزمور .

صغيرا كنت بين إخوتي .. هم حسان وأفضل مني ...

قالت أمه : لكن الرب قد اختارك .

ثم أضافت تقول : ولقد اختارك الرب بالفعل ، وسرتَ في طريقه ، وكنتُ أراك من طفولتك ، تحبّ الحياة الروحية ، واتجهت برغبتك إلى الخدمة الدينية ... وأذكر أنني بكيت كثيرا أمامك بعد أن حصلت على البكالوريا في يونيه ١٩٣٦ لأثنيك عن دخول الكلية الإكليريكية ، وذلك بسبب ما سمعته آنذاك من تعليقات الأقرباء والأصدقاء الذين كانوا يعرفون عن تفوقك في الدراسة ، وكانوا يتوقعون إلتحاقك بكلية الطب ، فصدموا برغبتك ، ولاموني أنا ووالدك ووجدتُ نفسي موضع نقدهم المرّ ، من جهة ، وإشفاقهم من جهة أخرى ... ولكنك أصررتَ على إلتحاقك بالإكليريكية وقلت لي إنك اتخذت هذا القرار بعد فترة طويلة من صلاة وصوم فرضتها على نفسك بناء على اقتراح من كاهن شيخ وعالم .. فأحسستُ أنني أنا المخطئة .. وبدأ يرن في أذني يا إبني صدى صلاتي القديمة التي رفعتها إلى الله من قبل أن يولد أخوك الأكبر وهو يكبرك بنحو إثنتي عشرة سنة ، ونسيتها ... هذه الصلاة بدأت أتذكرها وكأن صوتا يكلمني في أعماقي .. ألم تطلبي أن يكون لك ابن خادم لله؟ .. فلماذا تبكين ، وقد استجيبت صلاتك؟ فخجلت يا إبني من نفسي ثم بدأت أفرح واتعزى روحيا ، وبدأت أشعر بأنك سائر في طريق الله ...وأن فيك أنت استجاب الله لصلاتي !

وعاد يقول لأمه : وما تفسيرك ياأمي لضيق الخاتم .. ألا ترين أنه علامة على ضيق في حياتي ومتاعب؟

قالت : ياولدي هذا حق ، وتفسيره في حياتك واضح ... ماذا أقول لك؟

أثناء فترة الحبل بك أحاطتني ظروف نفسية صعبة .. فوالدك لم تتحسن صحته بل صارت

إلى ماهو أسوأ، وقد سمعتُ أن الأطباء قرروا أن لا أمل فى شفائه، ورأوا أنه لابد من قطع رجله، صونا للرجل الأخرى.. فتصور يا إبنى حالتنا النفسية، وأنا حامل بك، وأعلم أنّ الأطباء يقررون أنه لا أمل فى الشفاء، وأن هناك خطرا على الرجل الأخرى إذا لم يقطعوا الرجل المصابة. وذلك بعد عذاب شهور وشهور وما يقرب من سنتين مع محاولات العلاج ومضاعفات الكسر.. ولكن شيئا غريبا حدث، وإن لم يكن يا إبنى غريبا علينا فقد لمسنا مرارا تدخلات الله معنا... وهذا هو السبب في أنك ترانا والدك وأنا لا نثق كثيراً فى الطب. ولا نتعلق بآراء الأطباء. فلقد رآنى مرة أحد الأطباء أحضروه لى وأنا فى مرض شديد فقرر أننى سأموت بعد عشر دقائق، كان هذا قبل أن ألد أخاك الكبير.. وعشت يا إبنى بعدها إلى اليوم أى ما يزيد على الأربعين سنة، وذلك أننى بعد خروج الطبيب رأيت رؤيا وفيها بعض القديسين، ولقد شفيتُ.. ولما مرض أحد أولادى استدعينا الطبيب ذاته... فلما دخل البيت قال يحدثنى: أذكر أننى رأيت فى هذا البيت سيدة كانت فى لحظاتها الأخيرة، لقد ماتت طبعا! قلتُ له: أنا هى التى قلت عنها ستموت بعد عشر دقائق، وها أنت ترانى بعينيك!. فذهل الرجل، وقال إنها معجزة!. وأمثال هذه المعجزات فى حياتى وحياة والدك وإخوتك كثيرة... والمهم أننا فى كل هذه المرات يُشفى المريض منا برؤيا، نرى فيها العذراء مريم أو بعض القديسين الآخرين... ولذلك فإننا كلما مرض أحدنا... فدواؤنا قبل كل شيء هو الصلاة، والاستغاثة بالعذراء أم النور، وبالقديسين الآخرين الذين يظهرون لنا أحيانا يعلنون عن أسمائهم، وأحيانا لا يعلنون ولكننا نراهم فى بهاء ونور ساطع وفى ملابس نورانية فنعرف أنهم قديسون أُرسلوا للمعونة.. وعادة لا يأتينا الشفاء بهذه الصورة إلاّ فى الأمراض المستعصية التى غالبا يحكم فيها الأطباء بأنه لا أمل من جانبهم!

ثم استطردت تقول: لقد شُفى أبوك بمعجزة ولا تسألنى: كيف؟ فقد عودنا الله أن لا نسأل عن الكيف فى أعماله. المهم أن والدك شُفى وشُفى نهائياً ولم تعد حتى اليوم رجله تؤلمه. كل ما هنالك أنها صارت قصيرة نوعاً ما عن الرجل الأخرى بشكل غير ملحوظ!

قلتُ: فعلا لايكاد يشعر من ينظر إليه وهو يمشى أن هناك فرقاً فى الحركة بين طول الرجلين.

ومضت تقول: لقد شُفى بعمل إلهى لاشك فيه وهو نفسه إذا سألته. يقول لك: إن الشفاء تمّ بعمل إلهى، ولكنها ليست القصة الوحيدة فى حياتنا... نحن يا إبنى نؤمن بالمعجزات... وهى بالنسبة لنا حياتنا التى نرى الله فيها... وحقا إنها تأتى بعد فترة طويلة من الانتظار، لكنها عندما تأتى تترك فى قلوبنا فرحة غامرة وإيمانا بغير فحص، وثقة ورجاء ومحبة فى الله، وإعتمادا عليه، وبقدر ما يزداد إيماننا فى الله يقل إيماننا جداً فى الطب الحديث والأطباء خصوصا فى الحالات المستعصية.

قلت : وماذا بعد ، يا أمي؟

قالت : ولدهشة جميع الأقارب والناس استرد والدك صحته ، وعاد إلى عمله بعد سنتين ، وكأن شيئا لم يحدث . . أو كأن ما عانيناه من آلام نفسية وبدنية ومادية كان حلماً أو كان قصة سمعناها ولم تترك إلاّ أثرا تاريخياً .

قلت يا أمي ، ثم ماذا؟

قالت : ياولدى ، لقد ولدتك في مدينة أسوان ، في بندر اسوان ، وفيها قضيتَ ثلاث السنوات الأولى من حياتك .

قلت : ومتى كان ذلك؟

قالت : لقد سجل والدك ميلادك في ١٣ الثالث عشر من اكتوبر لسنة ١٩١٩ .

قلت : هل تذكرين شيئا من أحداث الولادة؟

قالت أذكر ياولدى أثناء الحمل بك ، إننى بسبب الحر الشديد من جهة ، وبسبب معاناتى من الحمل أننى نمت بالقرب من النوافذ المفتوحة ، وكان البيت مرتفعا على رابية ، فأُصبت بضربة هواء قوية ، مما ترتب عليه أننى مرضت بالدوزنطاريا لفترة طويلة فانهدّت قواى ، وصرت منهكة . . . وماذا أقول؟ إنه على غير العادة طالت فترة الحمل بك إلى ١١ أحد عشر شهراً بدلاً من تسعة أشهر . وظهرت أخيراً تباشير الوضع ، ولكننى كنت ضعيفة ، فيجيئنى المخاض ، فيعتقدون أننى سأضع المولود ولكننى بعد فترة من الطلق ، وتباشير الوضع أعود فأفتر . . فيضيع المخاض . . وطال عذابى . . . وفى هذه الأثناء استدعوا القابلة . . وجاءت القابلة وكانت تشجعنى على متابعة الطلق ، وتنادينى وتقول لى : ساعدى الطفل ، ساعدى الطفل لئلا يموت . . . ولكنى لم أجد لى قوة على الولادة .

قلت : يا أمي إن حالتك هذه وصفها الكتاب المقدس على فم إشعياء النبى .

قالت : وماذا قال الكتاب المقدس ؟

قلت : هذا اليوم يوم شدة . . . لأن الأجنة دنت إلى المولد ، ولا قوة على الولادة" (إشعياء ٣٧ : ٣) .

قالت أمه : هذا بالضبط ما حدث لى ، وما عانيته . . لقد عشتُ فترة عذاب طويلة .

قلت : إننى خجل من نفسى يا أمي! حتى وأنا جنين عانيتِ بسببى كل هذه الآلام! لعل فى هذا تفسيراً للخاتم الذى أُعطى لك فى الحلم ولم يكن ممكنا أن يدخل بسهولة فى إصبعك الصغير إلا بمعونة وتدخل من (بولس) الصائغ! تُرى من يكون (بولس) هذا فى حياتى!

قالت : لا أعرف ياولدى . . وكل ما أذكره الآن أننى من فرط ما عانيتُ من تعب وعذاب وقد صرت فى حالة إعياء شديد ، وكان العرق يتصبب من جبينى ، ومن كل جسمي استلقيت على الفراش ، وتركونى فى يأس ، وكانت عمتك تصلّى ، وكذلك كان يصلّى من أجلى بعض

الأصدقاء والمعارف ممن أمكن أن يستدعوهم فى هذه الساعة المبكرة من النهار أو المتأخرة من الليل، فقد كان ميلادك فى الفجر... رأيت وأنا نائمة ضعيفة مستكينة ولا قدرة لى على الطلق، ثلاثة نورانيين لعلهم من القديسين الشهداء، لا أعرف، غير أننى أذكر واحدا منهم وكان رجلاً مهيبا بشيبة كبيرة ولحيته طويلة، وقف فوقى، وأمسك بيدى، وكان معه إثنان آخران وقال: قومى، وأطلقى ٣ ثلاث طلقات.. فنهضت وإذا الطلق قد اشتد، وطلقت كقوله ٣ طلقات فخرج الجنين الذى هو أنت، أخيراً... أما أنا فقد صرت منهكة جداً... أما أنت فقد كدت أن تختنق وتموت. غير أن فرحتى لم تكمل ياولدى!

قلت: ماذا تقولين؟

قالت: لقد نزل الجنين، الذى هو أنت، وجسدك كله مضروب بزرقة شديدة، وعيناك تتحركان، وهما جاحظتان، ولكنك لا ترى بعينيك شيئا وكان يوجد حول نيني العين ماهو أشبه بدائرة حمراء.. فحزنت جدا.. وقلتُ هل وهبنى الله بعد كل هذا العذاب ولداً أعمى؟!

ثم استطردت تقول: عندما ولدتُك، كانت صورة وجهك جميلة جداً، وكان وجهك منيراً وحلواً.. ولكن كان يعيبك أنك لا تبصر... عيناك تتحركان فى جحوظ، ولكنك لم تكن ترى.

قلت: وماذا بعد هذا؟

قالت: يبدو أن ذلك بسبب عسر الولادة، فقد انضغضت رأسك أثناء نزولك وبالتالى عيناك، فنزلت تحرّك عينيك ولكنك لا ترى فحزنت جداً، وقلت، لماذا يارب، وقد وهبتنى إبنا. أن يولد أعمى.

ثم قالت: شرعت أعطيك فى كل يوم قليلاً من (شربة زيت اللوز) وأضع فى عينيك شيئا من العسل وعصير البصل، وبدأ منذ اليوم التالى تحسن قليل.. فاستبشرت، وواظبت على إعطائك من شربة زيت اللوز مقدارا ضئيلاً فى كل يوم.. فرأيت أن الجحوظ يختفى شيئا فشيئا، ولكن ببطء ثم بعد وقت، وأيام، لاحظت أنك صرت طبيعيا ترى جيداً.. واختفى الاحتقان والجحوظ نهائياً.. فشكرت الله كثيراً على فضل نعمته.

ثم علت وجهها سحابة ألم، وأحنت رأسها وقالت: ومرة أخرى لم تكمل فرحتى!

قلت: ماذا تقولين؟ وماذا حدث؟

قالت: أرضعتك لمدة ثلاثة شهور فقط، وأُصبتُ أنا بعد ذلك بحمى التيفود، فامتنعتُ عن إرضاعك بأمر الطبيب وساءت بعد ذلك حالتى جداً... وكانت شقيقتك الكبرى ترضعك من لبن الجاموس، من زجاجة إلى أن شفيت ثم سمح لى الطبيب أن أعود إلى إرضاعك حتى تمّ فطامك.. وشفيتُ أنا بعد ذلك، وكان شفائى بمعجزة، وبتدخل من السماء.

قلت: ياأمى لقد عانيتِ الكثير من الآلام النفسية والجسدية... غير أننى أرى مع آلامك آلام حياتى التى بدأت معى منذ عهدى بالحياة.. وفى هذا تفسير متجدد للخاتم الضيق الذى

أُعطى لك، والذى لايبقى فى يدك إلاّ بتدخل من (بولس) الصايغ الذى يدفع الخاتم فى يدك دفعاً غير طبيعى، دفعاً يؤلمك، ويحشره فى أصبعك..

قالت: ياولدى، ولم تكن هذه نهاية آلامك وآلامى، فبعد قليل أُصبت أنت بمرض الحصبة. وليست الحصبة فى ذاتها شيئاً غريباً على الأطفال. أما الغريب فهو النكسة التى أدركتك، فعاد إليك المرض أشد قسوة من الحصبة حتى ساءت حالتك جداً، وكان جميع الناس يتوقعون موتك فى أية لحظة... وماذا أقول: لقد ملّ الأقارب والمعارف السؤال عنك، وصاروا يرثون لى أنا أمك، بل بلغ الأمر بسيدة من المعارف أن قالت لو كنت مكان أمه لطرحته فى المرحاض، وأغرقته بالماء حتى يبتلعه المرحاض.

قلت: هل إلى هذه الدرجة ساءت حالتى؟

قالت: نعم إلى هذه الحال.

قلت: كيف إذن عشتُ إلى اليوم؟!

قالت: إنها لمعجزة جديدة فى حياتك، وحياتنا!

قلت: كيف كان ذلك؟

قال الوالد وهو عطاالله جرجس: لقد رأيت المسيح له المجد فى منامى، وخاطبنى قائلا: إن أردتَ الشفاء لابنك، فاسقِه شيئا من العسل الأسود، فاستيقظت فى الصباح وصممت على أن أعمل بهذه النصيحة، وأن أسقيك شيئا من العسل الأسود. ولم يكن فى البيت عسل، فأرسلت فى شرائه. فعلمت والدتك، فلم توافق على ذلك ظناً منها أن العسل يضرك أو يقتلك، بعد أن بلغت فى المرض تلك المرحلة الخطيرة. أمّا أنا فكنت مؤمناً بما كشفه الربّ لى فى الحلم، فغافلت والدتك وهى فى المطبخ، وسقيتك شيئا من العسل ملء ملعقة صغيرة، لكنك بعد أن ابتلعته طردته مع السُّعال ومعه بلغم كثير كان يملأ صدرك. فأعدتُ الكرة فى اليوم التالى لكنك صنعتَ بالعسل ما صنعتَ بالأمس، إذ ابتلعته ثم عدتَ وطردته مع نوبة سعال، وكان معه شىء من البلغم أو قل صديد كان يملأ صدرك!

وفى اليوم الثالث، أعطيتك شيئا من العسل الأسود ملء ملعقة صغيرة كما صنعتُ فى اليومين السابقين، لكنك فى هذه المرة ابتلعته ولم تطرده، بل سكن فى معدتك. فاستبشرنا بهذا خيراً.

وفى اليوم الرابع صحوتَ ياولدى من نومك، وأنت تبكى بصوت عالٍ، فتعجبنا جميعنا وذهلنا، وسررنا كثيرا لأنّ صراخك كان علامة حياة وصحة ــ فقد كانتْ مضت عليك أيام كثيرة بل عدد من شهور لم نسمع لك صوتاً، فقد كنت ضعيفاً هزيلاً لا تقوى على البكاء.

والأمر الأكثر غرابة أننا رأيناك فى هذا اليوم الرابع، نحيلا جداً جداً، بصورة لم نشهدها من قبل. لقد كنتَ ياولدى هو الميت الحىّ، كان جسدك جلداً على عظم وبغير لحم، دون أدنى

مبالغة . كانت عظام وجنتيك بارزتين . وبروزهما شديد كأنها جمجمة ميت ، أما الأمر العجب أكثر من كل ما سبق فهو أنه كان لك شارب ولحية . وكأنك رجل . . . وقد أثارنا هذا المنظر جداً فصرنا نحن نضحك ، وأنت تبكي! . . وفيما بعد رأينا في الشارب واللحية نبوءة عن مستقبلك كرجل دين!

قلت : ياوالدي ، حقاً إنكم رأيتم فيّ عجائب ، طفل لم يتعد بعدُ أكثر من سنة ونصف وربما أقل ينبت له في يوم وليلة شارب ولحية ، كيف يمكن تفسير هذا؟

وتوكيداً لمقالك ياوالدي ، لقد ظللتُ أرى شعيرات متجمعة تحت ذقني إلى الداخل قليلاً أثناء طفولتي وحتى الشباب المبكر ، وأذكر أنني لم أزلها إلاّ عند أول مرة حلقت فيها ذقني والشعر النابت في خديّ!

قال الوالد والوالدة : على أنَّ صحتك أخذت في تحسن تدريجي شيئا فشيئا حتى شفيت تماما ، وقضيتَ بعد ذلك طفولة سعيدة . وكنت محبوبا من الجميع ، وكنت لنا كفاكهة شهية مذاقها حلو . . وكنا نرى فيك يد الله معنا . . . وبعد الحبو تعلّمت المشي . وتعلّمت الكلام ولكنك كنت تنطق الراء كأنها (غين) وكان نطقك هذا محببا للكل ، للأقرباء والمعارف .

طفولته :

وتكمّل والدته فتقول : تعلّمتَ أن تصلّي وأن ترتل ، وكنا نصحبك معنا إلى الكنيسة ، وأحببتَ الكنيسة كثيراً ، وكان أعظم عقاب لك حرمانك من الذهاب إلى الكنيسة . لقد نلتَ العماد ومسحة الميرون ، والتناول من الأسرار المقدسة . . ومن سعادتك بالكنيسة وطقوسها كنا نراك بعد عودتك إلى البيت تباشر عمل الكاهن معنا ، فقد كنتَ تضع يدك على رأس والدك ورأس والدتك وعلى رؤوس إخوتك أشقائك ، وعلى من يتفق وجودهم في البيت من الأقارب والأصدقاء ، وكنت تردد بأنغام الأطفال ، كيرياليسون ، وبعض الهزات والأنغام اقتباساً من الألحان التي كنتَ تسمعها في الكنيسة وتلتقط منها بعض أنغامها .

وعندما بلغتَ من العمر نحو ثلاث سنوات رأيت أنا (والدك) حلماً أقلقني عليك . رأيتكُ وقد صدمتك عجلة ، فانطرحت أرضاً . . . فاستيقظت أنا مذعوراً وأخبرت والدتك بالحلم ونبهتُ عليها وعلى إخوتك بأن لايسمحوا لك بالخروج من البيتِ ، فاستجابوا للتحذير . . ويبدو أنك مع ذلك خرجتَ من غير علم والدتك ومن غير علمي ، فداستك عجلة وانطرحت أرضاً وتجمّع الناس من حولك وأوقفوا الشاب راكب العجلة عن الهرب ، واستدعوا رجل الشرطة ، واستدعوني أنا أيضا أباك ، غير أنني عندما أتيت ورأيتك سليماً ، أطلقت سراح الشاب راكب العجلة وقلت : لا أريد للشاب ضرراً مادام إبني لم يصب بضرر حتى تعجب النّاس . . . وقالوا افحص إبنك لعله أصيب بكسر . قلت : لقد رأيتُ في منامي أنه سيكون سليما ، ولا يصاب

بضرر . . . فأنا واثق أنه سليم! وفعلاً أخذتك بيدى ، وعدتُ بكِ إلى المنزل ، ففرحت والدتك ، وقضينا ليلة سعيدة نبارك الله ونشكره على أنه حفظك لنا سليماً . .

كان ذاك فى أسوان ، فى بندرٍ اسوان حيث كنا نسكن ونقيم .

قلت : يا أبى ، إنى اذكر جيداً أننى عندما ذهبت من ادفو إلى اسوان لأؤدى فيها إمتحان الشهادة الابتدائية فى صيف عام ١٩٣١ وأقمت فيها فترة الإمتحانات كان (عم سيداروس) أحد معارفنا . لا ينادينى باسمى (وهيب) إنما كان ينادينى (لعازر)! ولم أكن أفهم فى مبدأ الأمر ، لكنه قال لى : أناديك باسم (لعازر) لأنك رأيتَ فى طفولتك شدائد ، مميتة ، كان يكفى بعضها أن يجعلك فى عداد الموتى ، لكن الله تعالى هو الذى أقامك كما أقام(لعازر) من بين الأموات .

قال والدى ووالدتى من فم واحد : هذا صحيح ، على أنَّ هذا الرجل عمك (سيداروس) كان جاراً لنا ونحن فى أسوان ، وكان لنا نعم الجار ، كان عزيزاً لدينا ، وحبيباً لنا ، وكان وكأنه منا ، أكثر من لحمنا وأشد قرابة لنا من أقربائنا ، كان قريباً لنا فى كل ضيقة وشدة ، وكان يفرح لفرحنا ، ربما أكثر منا ... وكان يعرف كل شيء عن ولادتك وعن الصعوبات التى لازمت ولادتك ، وكيف تأخرت ولادتك إلى ١١ شهراً وكيف توقفت والدتك عن الطلق من شدة إعيائها ، ولولا أحد القديسين ظهر لها فى رؤيا لكانت قد ماتت هى وأنت معها أيضا ، وعُرف عنك أنك نزلت وجسمك كله أزرق ، وعيناك مزرورتان جاحظتان من شدة الضغط والضيق . عاصر الرجل كل هذا ، ورأى أيضا كيف أُصبتَ بالحصبة ، وما تلاها من نكسة شديدة . وكان يتوقع فى كل يوم وفاتك ، ورأى معنا المعجزة التى حدثت لك وكيف عدتَ إلى الحياة بعد موت محقق . وظهر لك شارب ولحية وأنت طفل صغير ، ولقد كان يرى فى كل هذا نبوءة عن مستقبل لك كرجل دين!

قلت : وماذا يا أبى بعد هذا؟

قال : ياولدى ، أذكر اليوم خطاياى ، أذكر أننى ضللتُ وأخطأتُ ، وإذ كان الله مع ذلك يحبنى فقد أراد أن يعاقبنى تأديباً لى حتى أعود إليه " فإن الذى يحبه الرب يؤدبه ، ويجلد كل إبن يقبله . إن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين . وأىّ إبن لا يؤدبه أبوه" (العبرانيين١٢ : ٦ ، ٧) وقد قال الرب يسوع فى الرؤيا للقديس يوحنا الرائى " إنى كلَّ من أحبه أوبخه وأؤدبه ، فكن غيوراً وتب" (٣ : ١٩) .

قد رأيتُ ياولدى حلماً غير عادى ، رأيت الرب الإله فوق بيتنا جالساً على السماء كلِّها . بحجم السماء على سعتها ، ويقول بصوت رهيب وجليل : سأحل غضبى على هذا البيت ، وهذه هى العلامة : وإذا به يصب ماء على البيتٍ ، فينزل على الأرض ، واستيقظت فى فزع وعلمت أنَّ الأمر قد خرج من قبل الرب ، فحزنت جداً وارتعبت .

ومرت أيام . . . وحدث أن أحدا من الناس باعنى حجراً أثرياً من الآثار المصرية القديمة . كان لوحاً لباب مقبرة (Stela) أثرية قديمة عليه كتابات فرعونية . وكان هذا الحجر ــ على مايبدو ــ مسروقاً وأنا لا أعلم ، فاشتريته ، ورآه رجل كان صديقاً ، ودون أن ينبهنى ، أبلغ مصلحة الآثار عنى ، فجاء رجال الشرطة وحاصروا البيت وأخذوا الحجر . واعتقلونى . . . وأوقفتنى الحكومة عن عملى ثم حكموا علىّ بالسجن ، مع كفالة وإيقاف التنفيذ ، فاستأنفتُ الحكم .

وفى هذه الأثناء . أى فى فترة إيقافى عن عملى وقد صدر الحكم إبتدائياً علىَّ بالسجن مع إيقاف التنفيذ ، تذكرت الحلم الذى رأيته ، وأدركت المعنى . وعرفت أنَّ الرب قد سمح بهذه التجربة تأديباً لى على خطاياى ، وتنبيها لى .

قلتُ : كيف واجهتَ يا أبى هذه التجربة؟ قال : أيقنت أنَّ الربَّ هو البار ، وهو عادل وأحكامه مستقيمة . وقلتُ : إنى مستحق لما أصابنى ولما سوف يُصيبنى ، وذكرت داؤد النبى : وأخذتُ أعوّم فراشى بدموعى ، فإن خطيئتى كانت أمامى فى كل حـــين" (مزمور٦ : ٦) ، (٥٠ : ٣) .

عكفت يا ولدى على الصلاة بغير إنقطاع ، وأنا صائم متذلل ، جاثياً على ركبتى ، وساجداً أخُرُّ بوجهى إلى الأرض ، وكنت أتلو المزامير بغير فتور ، تلاوة مستمرة ، وهكذا دائماً . وكانت المزامير التى تِناسبنى ، والتى كنتُ أرددها أكثر من غيرها : المزمور الخمسين " ارحمنى ياالله حسب كثرة رحمتك" والمزمور السادس " يارب لا توبخنى بغضبك ، ولا تؤدبنى بغيظك" وكل مزامير الاسترحام والاستغفار ، ثم هذا المزمور " اللهم باسمك خلصنى . وبقوتك احكم لى . استمع ياالله صلاتى . وانصت إلى كلام فمى . فإن الغرباء قد قاموا علىّ . والأقوياء طلبوا نفسى ، لم يجعلوا الله أمامهم . هوذا الله عونى ، والرب ناصر نفسى . يرد الشرور على أعدائى ، وبحقك استأصلهم . فأذبح لك طائعاً ، واعترف لإسمك يارب فإنه صالح . لأنك من جميع الشدائد نجيتنى ، وبأعدائى نظرت عيناى ، هللويا " (مزمور ٥٣) .

وواصلت الصلاة بغير إنقطاع . وكان الأصدقاء والمحبّون يُصلّون عنا ، وكانوا يصلّون عنا بالكنيسة أثناء القداسات ، وفى كل اجتماع دينى . وفى ختام الصلوات كانوا يقولون : فلنصلّ الصلاة الربانية من أجل الرجل عطا الله لكى يخلّصه الرب من ضيقته ، ويفرج كربته .

وأنتَ ياولدى يذكرون لك أنك كنت تصعد إلى سطح البيت وأنت طفل وتصلّى من أجلى ، وكانوا يسألونك : لماذا تصعد إلى سطح البيت عندما تصلّى كنت تقول : والدموع تنهمر من عيون والدتك : لكى يسمع الرب صلاتى ، ويخلّص أبى .

وفعلاً لقد استجاب الرب لهذه الصلوات ، وتوكيداً لهذه الإستجابة رأيتُ يا ولدى قبل نظر الاستئناف حلماً جميلاً ، مطمئناً . وكنت فى هذا الوقت قد سافرت إلى حيث ينظر الاستئناف .

قلت : ياأبى ، لعله حلم واضح ، يحمل لك رسالة .
قال الوالد : نعم واضح جداً ، وأى وضوح !
قلت : كيف كان ذلك؟
قال الوالد : ظهر لى فى الليل شخص ، لست أدرى على وجه الدقة من هو! إنه كائن لابدّ أن يكون من العالم الآخر . قال لى : مالك منزعج هكذا؟! هلمّ معى فأريك ما سيكون ، ثم نهضتُ وأمسكنى بيدى ، وذهب بى إلى قاعة المحكمة ، وعند بابها فارقنى . فرأيتنى وجها لوجه أمام منصة القضاء حيث يجلس رئيس المحكمة فى الوسط وعلى يمينه قاض ، وعلى يساره قاضٍ آخر ولم أرَ غير الثلاثة أحداً .
فنظر إلىّ رئيس المحكمة شذراً وقال : حكمنا على المتهم بغرامة قدرها خمسون جنيها .
وعندئذ انبرى للكلام القاضى الذى على يمين الرئيس قال : إن المتهم مظلوم . وإنى واثق أنه مظلوم! فقال رئيس القضاة : نحكم عليه إذن بغرامة قدرها أربعون جنيها! قال عضو اليمين : إن المتهم مظلوم ، وهذه الغرامة كبيرة . فقال رئيس المحكمة : لنخفف عنه الحكم ، إلى ثلاثين جنيها فقط! فقال العضو اليمين : إن المتهم مظلوم . وإنى على يقينٍ أنه مظلوم!
عندئذ نظر إلىّ رئيس المحكمة فى غضب شديد جدا ، وكدت أدوب أمام نظرته القاسية الحادة ، ولم أثبت أمامه ، واستيقظت لفورى ، ووجدتنى فى عطش شديد ، وقد يبس حلقى من الجفاف . فنهضتُ ، واتجهت إلى قلة الماء حيث شربت كوب ماء . ثم صلّيتُ وعدت إلى فراشى . وأنا مضطرب بين مشاعر متداخلة مختلطة بين الخوف والأمل . . . وإذا بى مرة أخرى أعود إلى عالم الأحلام ، وأجد نفسى فى قاعة المحكمة عينها ، واقفاً أمام القضاة الثلاثة بذواتهم ، وفى ذات الترتيب ، بدون أى تغيير . وقفت ونظرى شاخص إليهم ، وإذا برئيس المحكمة يقول : فلنحكم على المتهم بغرامة قدرها عشرون جنيها! (وكان فى آخر الجزء الأول من الحلم قد حكم بغرامة قدرها ثلاثون جنيها) .
عندئذ فقط تكلّم القاضى الجالس على يسار الرئيس ، وهتف بحرارة وصدق ، وقال : هذا حرام ، إن الرجل مظلوم ، مظلوم مظلوم ، وأنا على يقين أنه مظلوم!
قال الرئيس : إذن لتكن غرامته عشرة جنيهات فقط! فعاد القاضى على يسار الرئيس يقول بصوت واضح هذا أيضا كثير . إن الرجل مظلوم!
فى هذه اللحظة تطلع إلى رئيس المحكمة وأحدق فىّ نظره بشدة ، وكان نظره إلىّ كأنه سهم اخترقنى ، فصحوت من نومى ، ولم أستطع بعد ذلك أن أنام .
نهضت بعد ذلك واستأنفت الصلاة ، وعلمت من هذا الحلم أن القضية فى صالحى وأن الضيقة ستنفرج ، وامتلأ قلبى بالرضا والشكر وأدركت بالإيمان أن الله قد استجاب الصلوات ، صلوات الأحباء ، وصلوات زوجتى وعيالى ، وأنه قبلنى ورحمنى وغفر لى

قلت : وماذا تمّ يا أبى؟

قال الوالد : ليقينى بمغزى الحلم ، وقبل نظر المحكمة للقضية ، أسرعتُ وأرسلتُ إلى والدتك أطمئنها قائلا : كونى مطمئنة ، لقد نما إلى علمى من مصدر موثوق به أننى سأعود إلى عملى ، وسوف يحكم على بغرامة زهيدة بما لايزيد على عشرة جنيهات !

قلت : كيف ولماذا أسرعت تطمئن الوالدة ، والقضية لم تُنظر بعد ، والمحكمة لم تصدر حكمها؟

قال : ياولدى ، أنت لا تعلم شدة المرارة التى كنّا نجترها معاً ، أمك ، وأنا ، وقد أوقفوا مرتبى أكثر من ستة شهور ، ومهما رأيتُ نفسى بريئا ، لكن كان من المقرر أننى سوف لا أُفصل من عملى الحكومي فقط بل سوف أُسجن أيضا ، عددا من السنين لا أدرى كم تكون ، وكان قد صدر الأمر فعلا بحبسى ، فى الحكم الابتدائى ، وإن كان قد صدر مع إيقاف التنفيذ ودفع كفالة . ثم انظر ياولدى إلى مصيركم بعد ذلك ، بل وإلى مستقبلكم ومستقبلى وانظر أيضا إلى ما ستكون عليه سمعتى الأدبية ومكانتى أمام الناس... لقد عشنا شهوراً مرة قاسية...

ومع ذلك لم نحرم يا إبنى من بعض التعزيات الخفيفة ، التى إن دلت على شىء ، فهى تدل على الأقل على أننا لم نكن تحت الغضب إلى النهاية !

قلت : أريد ، يا أبى أن أسمع عن هذا أيضا ، قبل أن أسمع منك عن الحلم وتعبيره ولو أننى مشوق جداً إلى أن أتبين نتيجة الحلم !

قال الوالد : أما عن الأمر الأول ، فلقد وجد الرجل الذى أبلغ عنى إلى الحكومة بأمر اللوح المسروق ، جزاءً سريعاً ، فلقد غرق ولده فى النيل وكان شابا ابن عشرين سنة فحزن عليه كثيراً واستيقظ ضميره ، وتذكر عبارتى التى قلتها له عندما علمت بما فعله متنكراً لصداقتنا (فوّضت أمرى إلى الله . إن الله سيظهر حقى وسيجازيك الرب حسب عملك) فجاء باكياً ، معتذراً يقول : " سامحنى ، لقد أخطأتُ إليك ، وأذنبتُ فى حقك . لقد اقتص الله منى ، فغرق ولدى ، ومات . سامحنى "... فتألمت ياولدى لخبر وفاة إبنه ، وما كان بودى أن يموت ولده... إنه مسكين... إنَّ الرجل آمن أن ما حدث لولده كان جزاءً عادلاً على خيانته لصداقتنا ، وما جرّه علينا من متاعب وهنا تدخلت الوالدة وقالت : وهناك شىء آخر حدث على فمك وأنت صغير كان له وقع العزاء على قلبى وقلوب الجميع .

قلت : وما هو يا أمى؟

قالت : ياولدى ، عندما كان والدك غائباً عنا ، إذ كان قد سافر لنظر القضية فى الاستئناف ، وكنا نحن على أحرّ من الجمر ، وكنا نُصلّى ونبكى ونحن فى قلق شديد ، صعدت أنت على عادتك إلى السطح لتُصلى ، ثم عدتَ تقول بصوت عالٍ ، موجهاً الكلام إلى أحد المعارف الأصدقاء الذين كانوا يترددون على بيتنا فى كل يوم يسألون عنا ، ويترقبون الأخبار : جئت

تجرى وتقول " ياعم سيداروس. بابا طلع براءة " . فاستملح الرجل وكل الحاضرين عبارتك.. وقال هو، وقال معه الباقون: إن شاء الله، ياولدى!، إن شاء الله! الله يسمع من فمك! الله قادر أن يخلّص والدك، الله قادر أن يرده إليكم مجبور الخاطر!

وابتسمنا كلنا إبتسامة الرضى، وتفاعلنا.. وشىء آخر، يا إبنى، حدث معك، فى أثناء غياب والدك أثناء نظر القضية.

كنا نجلس مع الأقارب والمعارف والأصدقاء فى البيت، فى أحد الأيام، وكنّا فى حالة مرة من الألم والقلق، نعم كنّا فى مرارة، وفى شبه مأتم. وكنا فى صوم دائم. ولا نستطيع أن نذوق شيئا، فى هذه الحالة: كنتَ وأنت طفل صغير فى حالة جوع، وأخذت تبكى وتقول " أريد بيضة". فتقطعت أحشائى ألماً على ما تعانيه وأنت صغير، وقلت فى نفسى: وما ذنبُ الصغير! وبينما أنا أربت على ظهرك أهدئك، قفزت للحالة فرخة، وجاءت تحت رجليك تماما، وباضت بيضة. كان هذا على مرأى ومشهد جميع الموجودين معنا من الأقارب والأصدقاء والمعارف. فهمهموا وتأثروا وبكوا وهللوا وقالوا: إن الله ناظر، وسينظر إلى هذا الصغير وسيخلّص أباه من ضيقته. هذه لمسة عناية من الله تعزيكم فى ضيقتكم لتعرفوا وتوقنوا أن الله قريب، وأنه يجيب دعوة الداعى متى دعاه!

قالت: ياولدى، إن هذه القصة يذكرها إخوتك ويذكرها معارفنا، ولقد انتشر أمرها عند جميع الناس فى أسوان المدينة.

قلت: يا أمى، أنا أيضا أذكرها، وأذكر تلك الفرخة، التى باضت تحت قدمىّ، وكأن هذه الحادثة لم تمر عليها سنوات كثيرة. أذكرها كأنى أراها الآن، بكل الوضوح، والصفاء!

قالت الوالدة: فنهضت للحال، وأنا فى عزاء قلبى، وسلام نفسى يفوق كل عقل، نهضت وأنا شاكرة لله على هذه الرسالة المعزية. فلما كسرت البيضة فى الطاسة إذا بها ذات صفارتين، وكأنها بيضتان فى بيضة واحدة، فتعجبت، بل انبهرت، بمعنى هذه الحادثة التى تبدو أنها صغيرة، ولكنها كانت بالنسبة لنا رسالة من السماء ذات معانى واضحة، وكانت بالحقيقة رسالة عزاء، وبشارة خير.

وهنا قال الوالد: لعلك تريد الآن أن تعرف تعبير الحلم الطويل، حلم القضاة الثلاثة الذى استغرق منى ليلة كاملة، وقد انفعلت نفسى به جداً. لقد تحقق هذا الحلم فعلاً بحذافيره، غير أننى لم أرَ المداولة التى جرت بين القضاة فى حجرة المداولة. لكن الذى رآها وأخبرنى بتفاصيلها هو حاجب المحكمة.

قلت: كيف جرى الأمر ياوالدى؟!

فقال الوالد: عندما جاء اليوم الذى نظرت فيه محكمة الاستئناف قضيتى. وجلس القضاة الثلاثة على منصة القضاء، وكانوا هم بعينهم القضاة الذين رأيتهم فى حلمى، وفى الوضع

والترتيب الذى رأيتهم فيه فى المنام ، غير أنهم لم ينطقوا بشيء من الحكم . بل بعد أن أصغوا إلى إتهام النيابة وإلى الدفاع من جانب المحامين ، دخلوا إلى حجرة المداولة يتشاورون قبل النطق بالحكم . وكنا نحن فى الخارج ننتظر ونُصَلى ، وفى هذه الأثناء ، أى أثناء المداولة كان يدخل الحاجب ، حاجب المحكمة يقدّم للقضاة شراب القهوة ، وما يلزمهم . . . ولقد دخل عددا من المرات : فى مرة منها سمع رئيس القضاة يقول سأحكم عليه بغرامة قدرها خمسون جنيها ، فقال عضو اليمين : إن المتهم مظلوم وأنا أعلم أنه مظلوم! قال إذن نحكم عليه بغرامة قدرها أربعون جنيها ، قال : إنه مظلوم أيضا قال : لتكن الغرامة ثلاثين جنيها : قال : إنى على يقين أنه مظلوم . وفى مرة أخرى سمع حاجب المحكمة رئيس القضاة يقول سأحكم عليه بعشرين جنيها ، وعندئذ قال القاضى الذى على يسار الرئيس : إن الرجل مظلوم ، فقال الرئيس : سأحكم عليه بعشرة جنيهات !

ويبدو أن الحاجب لم يدخل بعد ذلك إلى القضاة فى حجرة المداولة ، فجاءنى فى هدوء وفى همس وقال : بشراك ، إنّ الحكم مخفف لا يزيد على عشرة جنيهات!

ففرحت كثيراً وشكرت الله ، ودخل القضاة الثلاثة المحكمة وجلسوا على منصة القضاة ثم نادوا اسمى ، فوقفت مشدود الانتباه والأعصاب ، وإذا برئيس المحكمة يقول : لقد حكمت المحكمة ببراءة المتهم ، وبغرامة قدرها خمسة جنيهات !

فلم أتمالك يا ولدى دموعى ، وقد انفعلت وصحت فى قاعة المحكمة بصوت مرتفع تخنقه العبرات ، " فليحيا العدل"!

وهنا أقبل علىّ المحامون مهنئين ، وكان بعض الناس يصحبونى فأخذوا يقبلوننى متهللين ، وجاء حاجب المحكمة ، فشكرته وقدمت له كل ما فى جيبى إمتنانا وحمداً .

وأرسلتُ إلى أمك ، أعلنها بالنبأ السعيد وبعد ذلك سافرت إلى بيتى فى أسوان ، وتقاطرت علىّ جماهير الأقرباء والأصدقاء والمعارف والأحباء ، وكانت براءتى عيداً لكل المدينة ولجميع الأهالى ، وانتعش الإيمان فينا وفى جميع الناس ، الكل رأى فى هذا الحدث وهذه القضية يد الله شديدة وذراعه ممدودة . واطمأنوا إلى أنَّ الله كائن ، وأن يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد (العبرانيين ١٣ : ٨)

قلت : ياوالدى ، إن هذه القصة رائعة وأكثر من رائعة .

قال الوالد : ياولدى ، إنها واحدة من أحداث عظيمة وكثيرة لو حكيتها لك واحدة واحدة لاحتجت إلى وقت طويل ، وهى كلها تدل دلالة قاطعة على أنَّ الله يرعانا ويحمينا ويحوطنا برعايته وعنايته وأنه وإن تركنا لحظة إنما لكى يمتحننا ، ولكنه لن يتركنا أبداً فقد نقشنا على كفه .

قلت ياوالدى أريدك أن تحكى لى قصة من تاريخ حياتك ، فإن أمثال هذه القصص تدعم

الإيمان وتقوى الرجاء، وتوطد المحبة لله كثيراً. فنحن لا نرى الله بعيوننا، ولكننا إذ نلمس صنيعه بقديسيه وبنا، ننفعل بمحبته. وفيه نرى قوته ونحس بوجوده وقدرته.

قال: ياولدى، ربما يكون فى سردى قصة من حياتى استطراد لا يعنيك كثيراً، أو ربما يبعدك عن التركيز على قصة حياتك أنت، وهو ما أنت مشغول به فى الوقت الحاضر.

قلت: أنت والدى، وسرّ وجودى، إن ما يخصك يخصنى، فأنت أبى الذى ربّيتنى، ولقد عرفتُ الله عن طريقك وعن طريق أمى. لذلك تجدنى مشوقاً أن أعرف منك شيئاً من خبراتك الروحية مع الله فإن هذه الخبرات غذاء لحياتى، ودسم يشبعنى ويروينى. فلا تبخل علىّ بما يكون زاداً لى فى زيادة معرفتى بخالقى وربى، فأنمو فى معرفتى به وعلى قول المرنم:

إن كنت فى شـــــك	سل من جربـــــوه
من المؤمنيـــــــن	ومن عاملـــــــوه
تجدهم بطـــــــوع	قد خدمـــــــوه
وفـوق الـــــرؤوس	أيضا كرمـــــوه

قال: ياولدى، نزولاً على رغبتك سأروى لك قصة من حياتى. على أنى أرويها لمجد الله.

كنت أمر بقرية فى طريقى إلى بلد آخر لإنجاز عملى الحكومى، وإذا بى أرى عمدة هذه القرية يحيينى - وهو لا يعرفنى وأنا لا أعرفه - تحية غير عادية، ويرحب بى ترحيبا كبيراً. ويطلب ملحاً أن أدخل بيته. فلما اعتذرت له شاكراً حسن صنيعه اشتد إصراره على أن يستضيفنى فى بيته، ويقول مقسماً بالله العظيم، وبطلاق زوجته من بيته فهو غير مسيحى. لابدّ أن تدخل بيتى وتشفى إبنتى من مرضها الصعب، ففيها ريح شديد وهى مربوطة به كأنها كومة من لحم وقد رأيتُكَ فى منامى وعلمت أنك أنت الذى ستشفى إبنتى. قال الوالد: هذا أمر غريب ياعمدة، فأنا إنسان بسيط، وليس عندى خبرة بهذه الأمور، ولم يسبق لى أن عالجتُ حالة كهذه من قبل. قال العمدة: إننى لن أتركك! قلتُ لك إننى متفائل بك، فلا تخيب رجائى. أنت هو بعينك الذى رأيته فى منامى، وعلمت أنك أنت وحدك، وليس آخر، الذى سيشفى إبنتى من علتها الصعبة!

قال الوالد: فلما رأيتُ أننى لا أستطيع الفكاك من إلحاح عمدة القرية وإصراره، قلتُ أمرى لله! أين إبنتك ياعمدة؟ فأدخلنى إلى غرفة داخلية حيث إبنته، فرأيتها متكورة كأنها كرة من لحم وقد أحنت رأسها بشدة على ركبتيها، ودفنت رأسها فى ركبتيها، وألصقت رأسها فى ركبتيها وجمعت ركبتها مع ساقيها وقدميها، فرأيتها وإذا هى كومة من لحم، وكرة ملفوفة وملتحمة بعضها ببعض بحيث حاولت أن أباعد بين رأسها وسائر جسمها فلم أنجح. حاولت بعنف شديد أن أرفع وجهها، وأن أفتح عينيها، فإذا بى أرى أنها أغلقت عينيها فى عصبية

شديدة ، وضغطت على مقلتيها بصورة كان لابدّ أن تحدث ضرراً لعينيها وكذلك رأيتها قد أطبقت على شفتيها ، فى توتر قاس وكأنها تعض على شفتيها . حاولت أن أفتح شفتيها فما نجحت . وأخيرا طلبتُ فنجانا للشاى فارغاً من الشاى ومملوءا ماءً . فأتى به العمدة ، وصلّيت على الماء ، وقلت : أنت تعلم يارب أنه لا خبرة لى سابقة بما يقوله العمدة ، فلستُ أعرف شيئا من هذا ، ولكن انظر أنت يا إلهى لا إلىّ بل إلى إيمان العمدة ، وأعطه كإيمانه حتى يؤمن بك يارب . . أنت الذى شققتَ البحر أمام بنى إسرائيل . وأنت الذى شفيتَ المولود أعمى ، وخلقت له عينين وأقمت لعازر من بين الأموات . . . أليس فى مقدورك أنت أن تصنع المعجزة فى إخراج الشيطان من هذه الفتاة حتى يؤمن العمدة بك ، ويتحقق من قدرتك . وصليت ورسمتُ الصليب ثم تقدمتُ نحو الفتاة وحاولت بيدى أن أشق طريقاً لأصب الماء فى فمها ، فلم أفلح . فحاولت بكلتا يدى أن أضغط على فكها ، وأفتح ثغرة فى فمها وأصب بالملعقة شيئا من الماء بين أسنانها ، فكان الأمر شاقاً جداً ، ولكن شيئا من الماء تسرب إلى شفتيها . فأصررت على سكب الماء فاندلق جزء منه على جسمها وقليل جداً جداً هو الذى تسرب من بين أسنانها ، وظللت أحاول فتح فمها وشيئا فشيئا أفرغت فنجان الماء أو بعضه بين أسنانها وفى لثتها فتسرب جزء منه إلى فمها ، ويبدو بأمر إلهى أن عمل الله قد بدأ معها ، ثم تركتُها وجلستُ بعيداً عنها . فعملوا لى فنجانا من شراب القهوة ، وجلستُ أحتسيه وعدتُ إليها فوجدتها تنفك من رباطها العصبى شيئا فشيئا إلى أن صارت فى حالة طبيعية ، وفى اليوم التالى أخذت جرّتها ونزلت إلى النيل وملأت جرتها بالماء كما كانت تفعل قبل أن تصاب بالمرض الذى أقعدها عما تفعله زميلاتها من البنات . ففرح العمدة ، وفرحتُ أنا أيضا بعمل الله معنا! لست أريدك ياولدى أن تفهم من هذه القصة أننى قديس ، لكن الله شاء أن يكرم الاسم المبارك الذى دعى علينا فى نظر العمدة غير المسيحى ، وبالتالى فى نظر أهل القرية . لهذا نبارك الرب ونشكره لأنه تمجد فينا ، وأعلن عن حبه لنا عن غير استحقاق .

قلت : أريد أن أسمع قصة مماثلة من خبراتك يا أبى مع الله ، تدعيماً لإيماننا وتقوية لرجائنا .

قال الوالد ، يمكن أن أذكر لك من خبراتى مع الرب إلهى هذه الواقعة الآتية ، لتعرف قدرة الله وكيف يصنع معنا أكثر مما نسأل أو نفهم .

اضطرتنى مقتضيات العمل الحكومى أن أذهب لإنجاز بعض المصالح ، وكان لابدّ لى أن أسافر فى نفس اليوم بالقطار إلى بلدة أخرى لأقدم فيها تقريرا عن عملى إلى رئيس العمل الذى أتبعه . كان لا مفرّ لى من الذهاب إلى الجهتين فى يوم واحد . وكان لابدّ لى أن أستقل القطار إلى الجهة الثانية فى موعد محدد . وحدث أننى تحت ضغط العمل فى البلد الأولى خرجت منها فى الوقت الذى كان ينبغى أن استقل القطار . ومع ذلك كان لابد لى أن أعود إلى منزلى

وأجمع أوراقى وما يلزمنى للسفر. وأنا فى طريق العودة وصل القطار إلى المحطة، وسمعت صفيره. فماذا أصنع؟

لقد شعرت بأنه من المستحيل منطقياً أن ألحق بالقطار، إذ كان علىّ أن أعود إلى المنزل أولاً، وأجمع أوراقى ولوازمى وأن أركب مركباً شراعياً، أعبر به إلى محطة السكة الحديد. فأسقِط فى يدى، ولكننى نظرت إلى السماء بتضرع وابتهال، وحرقة قلب. وقلت أنت الذى عبرت ببنى إسرائيل البحر الأحمر، أنت الذى شققت لهم الصخرة، فأنبعتَ ماء شرب منها جميعهم. أنت يا إلهى تستطيع كل شىء ولا يعسر عليك أمر. وسلّمت أمرى لله، ومضيتُ إلى بيتى فى هدوء وبغير إنزعاج وأنا شبه يائس إلاّ من رحمة الله وقدرته، وجمعت أوراقى ولوازمى، وعدتُ، فركبتُ المركب لتعبر بى إلى الشاطىء الآخر حيث محطة السكة الحديد، ومشيتُ على قدمى الطريق من الشاطىء إلى المحطة، واشتريت تذكرة القطار، ووضعت قدمّى فى القطار، والقطار تحرّك فوراً، فى نفس اللحظة التى ركبت فيها القطار. فذهلت وانبهرت مما حدث، ورفعت نظرى وقلبى إلى الرب بالشكر العميق وأحسست أننى مسبىّ ومأسور لله ومحبته وعمل نعمته. إننى إلى الآن ياولدى، وبعد مرور سنوات طويلة على هذا الحدث لم أفهم كيف حدث هذا، ولِمَ تأخر القطار كل هذا الوقت، وكيف ولِمَ تحرك مباشرة بعد أن وضعت قدمى فى القطار؟

إنه حقا أعطانى أكثر مما أفهم!

وأمور أخرى مماثلة حدثت فى حياتى جعلتنى على يقين من أنَّ الله يحبنى ويرعانى ويهتم بى أكثر مما أستحق.

قلت: إنه جميل حقا يا أبى، أن أعرف من هذه القصة وأمثالها أنّ الله يُحبك ويرعاك، وجميل أيضا يا أبى أن أسمع منك أنك أسير محبة الله. وأنك تؤمن قلبياً برعايته لك وعنايته بك. إنّ هذه الأنباء أنعشتنى، ورفعت معنوياتى.

قال الوالد: سأريك ياولدى، أن الله يحبنى أكثر مما أحبه، وأنه لم يتخلَ عنى. ولا أقصى رحمته عنى، على الرغم من شرورى وخطاياى، فلماذا؟

ربما، بل أؤكد أنه لا من أجلى، ولا لأننى مستحق، بل لعلّه من أجلكم أنــتم يا أولادى. أنا لا أزعم أننى من أجلى لذاتى شملنى الرب برحمته كل حياتى. ولكن لابدّ من أجل صلوات الآخرين من أجلى، وإكراما لكم أنتم بصفتكم أولادى، ورحمة بكم رحمنى أنا أيضا.

أذكر ياولدى الآن رؤيا رأيتها، وأنا فى نحو الستين من عمرى، رؤيا رأيتها وأنا نائم، هى حلم لكنه حلم واضح شغل منى ليلة بأكملها على ما أعلم.

رأيتنى فى منامى، ألتقى وجها لوجه بملاكين جاءا نحوى، وهما يحملان معاً تابوتا فارغاً، واتجها إلىّ يقصداننى، فقلت: ماهذا؟ قالا: هذا تابوت نحمل فيه جسدك ونمضى به. فقد انتهت

حياتك. قلت، لا.. إننى غير مستعد الآن! قالا: ولِمَ لم تكن مستعداً؟ ألا تعلم أنَّ الموتِ قريب، وعلى الأبواب، وأنه يأتيك فى أى وقت؟ قلت: هذا حق. ولكننى الآن فاتر روحيا، ولستُ أرى نفسى أهلاً لأن أواجه الله تعالى قبل أن أتوب توبة كاملة. وأصحح أخطائى. وأجدد عهودى. فتعود إلىّ خصوبتى الروحية التى كنت أتمتع بها. والتى تدهورت. ولم أستردها بعد.

قال الملاكان: هذا أمر يخصك وحدك. وليس لدينا وقت نضيّعه. لقد أتينا برسالة، وعلينا أن نقوم برسالتنا التى نحن منوطان بها. ولو أننا أصغينا لمثل هذا الاعتراض، لتعطلت أعمالنا. فكل إنسان يمكن أن يقول قولك، ويعتذر بعدم إستعداده. قلتُ: لكنى أرجو وأتضرع أن تسمحا لى بفرصة، أُراجع فيها نفسى. وأُحاكم ذاتى. وأبكى خطاياى وأمارس فيها أعمال الطاعات والتوبة والاعتراف وفحص الضمير. فإذا رجعتما إلى بعد ذلك أكون مستعداً لتلبية الأمر بالخروج من الجسد، مسلِّما حياتى لله.

قال الملاكان: ليس لنا أن نمنحك نحن هذه الفرصة. لقد كانت لك فرص كثيرة فى حياتك الطويلة. فماذا صنعتَ بها؟ لماذا أهملتها ولم تغتنمها لمواصلة الجهاد وأعمال الصلاح والتقوى؟

قلت: إننى اعترف بكسلى وتوانىّ، وغفلتى. ولذلك أطمع فى محبة الرب إلهى أن يمنحنى فرصة جديدة، فلا أُوخذ الآن وأنا على غير إستعداد. فأهلك فى العذاب، ولا أحظى بالنعيم الأبدى.

قال الملاكان: ألا ترى أننا أتينا بالتابوت، فكيف نرجع به فارغاً. إنَّ الأمر الإلهى الصادر لا رجوع فيه. وقد أخذنا اليوم أرواح عدد من الناس.. ثم ذكر الملاكان لى أسماء أعرف بعضها ولا أعرف أكثرها.. ونحن الآن لابدّ أن نأخذ روحك!

فأخذت أبكى وأتضرع وأتوسل. ومن كثرة بكائى وصراخى جف حلقى، وصار حنكى مراً، ونشفت حنجرتى. وركعت أرجو الملاكين أن يتركانى هذه المرة فقط. فإذا عادا المرة الآتية. فلن أملك إلاّ الامتثال والطاعة.

قال الملاكان: انظر، نحن نعلم أنك رجل طيّب، ولذلك سنصنع معك خيراً لم نصنعه مع غيرك. إننا سنرجىء أخذ روحك الآن. ولكن لكى تتأكد أننا غير هازلين: إن هذا التابوت الذى أحضرناه لن يعود معنا فارغا... سنحمل فيه ابن عمك (حنا دوس).

وأقول لك يا ولدى. إننى رأيتُ بعينى رأسى أن الملاكين أخذا ابن عمى (حنا دوس) ووضعاه فى التابوت، أمام ناظرىّ. وأغلقا على التابوت، وصعدا به من حيث أتيا. فتولانى رعب شديد. وصرت أبكى بكاءً متواصلاً، وأنا مرتعب ومرتعد، وصحوت من نومى، وأنا فى

خوف ورعدة، ووجدتنى قد أغرقت الوسادة.[١]

ويروى الأنبا غريغوريوس طفولته، ومدى تأثير الكنيسة والطقوس فى حياته فيقول: «منذ أن كان الصغير وهيب طفلاً رضيعاً، كانت تحمله أمه إلى الكنيسة، وفيها نال العماد ومسحة الميرون فى أعضائه ومفاصله، وتناول من الأسرار المقدسة، ولفت نظره منذ الصغر ما انطبع فى مخيلته دون أن يفهمه: الكنيسة من الخارج ومن الداخل، وتميزها عن المنزل وعن كل مبنى آخر، الصليب وصور المسيح والعذراء والملائكة والقديسين فى كل موضع فيها فى الأمام وعلى الجدران، والناس يقفون أو يسجدون فى صحن الكنيسة، والهيكل وبه المذبح وعليه آنيته، وهو مزين بالستائر منقوش عليها صلبان ذهبية، والكاهن وهو يقف بملابسه البيضاء، وعلى رأسه غطاء متميز بالصلبان، ولحيته الطويلة وبيده الصليب، يرسم به على صدره حيناً، ويضعه على رؤوس الداخلين إلى الكنيسة عندما يقتربون منه، والكاهن أكثر وقته يمسك أثناء الصلاة بشيء يحركه، يصعد منه بخور عطر، وهذا الشيء يسمونه المجمرة أو الشورية...

كل هذا الذى يراه الطفل منذ بدء عهده بالحياة يثيره، وينقل إليه صورا ذهنية تنطبع فى مخه الصغير، فلا تزول منه إلى الأبد، وكما يقولون بحق «التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر» من هنا كانت أهمية دخول الطفل إلى الكنيسة منذ بدء حياته، ومنذ يكون رضيعاً على كتف أمه، ومن هنا أيضاً فقدان الإنسان الروحي والذهنى، إذا أهمل والداه فى حمله إلى الكنيسة صغيراً، بحجة أنه صغير لا يفهم هذا، إلى جانب أنه يسمع في الكنيسة أنغاماً وألحاناً مثيرة، تطبع فى وجدانه آثاراً روحية تبقى فى ذاكرته ولا تمحى، فضلا عن أنه يتقبلها بسهولة ويسر، فيعيها وتنتقش فى عقله وقلبه.

٣ـ مرحلة الحضانة:

نُقل والده من اسوان إلى ادفو، وكان الطفل وهيب فى نحو الثالثة من عمره، وقضى طفولته يتمتع بمحبة كل أفراد الأسرة.

وقبل مرحلة التعليم الإبتدائى ألحقوه بمدرسة رياض الأطفال، وكانت مدرسة مسيحية، تَلَقَّى فيها تعليماً دينياً، قوامه قصص من الإنجيل ومن العهد القديم، وكان يحفظ نصوصاً من الإنجيل والمزامير وبعض الصلوات، والترانيم والألحان القصيرة، وكان يرددها في المنزل، وكان من وقت إلى آخر يمنحونه جائزة تشجيعية، والجائزة كانت صورة دينية كبيرة ملونة، للمسيح أو العذراء حاملة المسيح، أو ألبوماً صغيراً، وكان يفرح بها كثيراً.

ومع ذلك لم تَخلُ حياته من تعب، فكان لسبب غير معلوم تحتشى عيناه فيصاب بالرمـــد

(١) لعلك علمت أن هذه الرؤية قد تحققت كما فى ص ١٧.

الحبيبي ، فلا يستطيع لأيام أن يفتح عينيه على النور . وكانت تتورم عيناه . ولم يكن يجد في هذه السن عناية طبية مناسبة ، فكانوا يكتفون بغسل عينيه بالبوريك . وكان يقلق لفقدانه الرؤية ، ويسأل أباه متى يمكن أن يبصر . وكان الأب يهدىء من روعه ويقول «بعد يومين» ويمضى اليومان فيسأل مرة أخرى ، فيجيبه الوالد بعطف وحنان :
بعد يومين آخرين ، وهكذا تعلم الصبر والثقة ، ولم يكن يشك في كلام والديه . وكان الرب يمد إليه العون ويشفيه ، ويعود إليه بصره دون أن يعلم كيف تم الشفاء ، وظل هذا النوع من الرمد يتعقبه من وقت إلى آخر ، إلى أن جاءت بالبلد اسبتالية Haspital أجنبية إنجليزية ، غالباً يقيم فيها مجموعة من الأطباء والممرضات في خيام ، وكان الناس من أهل البلد جميعاً يقصدون إليهم للعلاج . وذهب وهيب الطفل وربما كانت معه أخته . ويذكر جيداً أن الطبيب آنذاك قلب جفني عينيه ، وقص بمقص طبى بعض الزوائد من جفنيه وكان هذا علاجاً ناجحاً . فلم يعد الرمد يتعقبه كما كان يفعل من قبل .

نشأ الطفل وهيب منذ صغره نشأة دينية ، وكان الطفل يصلى صلاة حَفَّظتها له أمه ، وأخذ شيئاً فشيئاً يضيف إليها ، مما يكتسبه من الكنيسة التى كان يذهب إليها أفراد أسرته . وهى كنيسة السيدة العذراء باسوان .

ويذكر ولا ينسي أنه كان يذهب إلى الكنيسة في طفولته ، بصحبة أسرته بفرح وإهتمام . وكان يذهب أحياناً مبكراً ، فيجلس على باب الكنيسة من الخارج ، حتي يجيء القرابني أو أبونا ، فإذا دخل الكنيسة كان يعيش فيها سعيداً ، وينعم بالأنغام والألحان ، ويفرح برؤية الهيكل والمذبح والحجاب والصور ، ويتأمل صور السيد المسيح والعذراء والقديسين ، ويتأمل الكاهن بملابسه البيضاء وهو يباشر الخدمة . ومن ولعه بخدمة القداس كان إذا مضى إلى البيت ، يحيا في جو القداس فيرتل ويصلي .

كان يحزن ويبكى لو قالت له أمه لسببٍ أو لآخر ، لا تذهب إلى الكنيسة وكأنها بذلك تعاقبه أشد عقاب ، فيتكدر فؤاده ويظل حزيناً اليوم بطوله .

ومن فرط تأثره بتصرفات الكاهن أثناء الخدمة ، كان عندما كبر نوعا ما يأتى بعلب ورنيش الأحذية بعد تنظيفها ، ويثقبها في ثلاثة مواضع بالمسمار ، ثم يمرر في هذه الثقوب فتائل من الدوبار فتكون بمثابة الشورية أو المجمرة ، ويحركها على نحو ما يفعل الكاهن عندما يبخر ، ثم يضع يده على رؤوس أمه وإخوته ، وبعض من تواجد في البيت من الأقرباء والأصدقاء ، وكانوا يحبون هذه الظاهرة ، ويستملحونها ويستبشرون بها . ويقولون : تُرى ماذا سيكون هذا الطفل مستقبلاً؟

وبلغت به جرأته ومحبته لتقليد الكاهن ، أنه عندما كبر نوعا ما ، دخل إلى الكنيسة في ادفو ، وكان يرى بعض الصبيان يقرأون إنجيل السواعى ، وإذا فرغ الواحد منهم من القراءة ،

يتقدم إلي الكاهن لينال البركة، فيضع الكاهن يده على رأسه، وحدث مرة أن أمره الكاهن القمص زخارى أن يقرأ فصل الإنجيل، ولم تكن المرة الوحيدة، وبعد أن فرغ من القراءة تقدم إلى الكاهن، وبدلاً من أن يضع الكاهن يده على رأسه، إذ به يرفع يده خطأ ويضعها على رأس الكاهن. فذهل الكاهن وتطلع إليه فى دهشة، ولكنه لم ينهره ولم يوبخه ولم ينطق بكلمة. أما هو فخجل من نفسه جداً، ومضى فى خزى إلى مكانه فى الكنيسة. وظل مطامنا برأسه لا يشاء أن يرفعها أدباً وخجلاً. ويذكر أنه كان آنذاك يلوم نفسه على جهله بالطقس والترتيب. ويحاكم نفسه على تطاوله وهو صغير ليرفع يده ويضعها علي رأس الكاهن.

لكن هناك من رأى فى هذه الحركة الخاطئة نبوءة عن مستقبل الصغير، وأنه سيصير يوماً ما أسقفاً أو مطراناً.

وكان الكاهن المتنيح القمص زخارى ورعا وتقياً، وكان واعظاً مقتدراً. وكان الصغير وهيب يرى فى هذا الكاهن كائناً فوق مستوى البشر، لم يكن يراه إلا فى الكنيسة بملابسه الكهنوتية، وهو فى وضع الصلاة رافعاً يديه أثناء القداس.

ويذكر الصغير وهيب أنه فى مرات قليلة ونادرة. كان الكاهن القمص زخارى يزورهم فى المنزل فى مناسبة من المناسبات. فيلاحظ فرح الأسرة بلقائه، وكيف يحيونه بالإحترام، وكانت الوالدة تقدم له شراب القهوة. وعندما يغادر الكاهن المنزل تأخذ الوالدة بقايا القهوة فى فنجان الكاهن وتوزعها على الجميع، وتأخذ نصيبها بعد الجميع. وكانت تقول لنا «إنها بركة». وبهذا زرعت فينا منذ الطفولة معنى البركة، والإيمان بقداسة الكهنوت واحترام رجل الله. وكان القمص زخارى كاهن كنيسة السيدة العذراء بادفو، وكان هناك كاهن آخر يقيم بادفو ولكنه يقدس بكنيسة دير الأنبا باخوم بحاجر ادفو. وكان أيضاً القس تادرس كاهنا تقياً جداً، وكان هو الأكبر سناً. وكان يزورنا كثيراً لأنه كان يسكن قريباً منا، وأعتقد أن سيرة هذين الكاهنين المجمَلين بفضائل التقوى والإيمان وقداسة السيرة. كانت نعمة كبيرة لأسرتنا ولى أنا شخصياً، لأننى فيهما رأيت رجل الله. فنشأت على إحترام الكهنوت وتوقيره. والإحساس بأن الكاهن وسيط بين الله والناس يشفع فيهم بصلواته وبركاته. وهو سفير السماء بينهم يبلغهم بإرادة الله وأوامره ووصاياه، فله كل الإجلال والإحترام.

وإلى جانب قصص العهد القديم والعهد الجديد التى كان يحكيها أبوه، وكان يصغي إليها بشغف شديد، وكان يحبها ويرددها وكانت تثيره للسؤال. كانت أمه حريصة أن توحى إليه. بأنها تؤمن بالمعجزات التى يجريها الله على أيدى القديسين، وتحكى له من خبراتها الخاصة كيف أنها شفيت مرات كثيرة من أمراض مستعصية، حار فيها الأطباء حتى يئست من الحياة. وكانت الأم تؤمن كثيراً بفعاليات شفاعة العذراء فيها، ولذلك فإنها كثيراً ما تناديها وتكلمها بدالة وعشم. حتى تستجيب العذراء لندائها وتتدخل وتصنع المعجزة. وتنهض من مرضها

صحيحة وسليمة فتمجد الله ، أما الأطباء فيبهتون ويتعجبون ويرون في شفائها يد الله وحده .

كل هذه الأمور كان يعيها الصغير وهيب ، وقد نشأ عليها متديناً يحب الله ويشعر بوجوده في كل مكان .

كان الصغير وهيب يطل من النافذة أثناء النهار ، فى الصباح أو فى الضحى أو بعد الظهر ، فيتأمل السحاب فإذ به يسرح بذهنه الصغير فى حركة السحب ، وكان يسعد بهذه المناظر الطبيعية التى كان يقضى وقتا كبيراً وهو يتأملها .

لقد كانت تلك تسلية الصغير ، فلم يكن والداه يسمحان له بالخروج ليلعب مع الصغار فى الشارع ، خوفاً عليه من ضرر قد يصيبه ، أو محافظة على أخلاقياته من أن تفسد بعشرة الأطفال الأرديـاء وكلماتهم السوقية ، ومشاجراتهم وشتائمهم البذيئة . وهو نفسه لم يكن للشارع جاذبية عنده ، فكان قانعاً سعيداً بين والدته وإخوته يدللونه ويقبلونه ويعلمونه ويربونه ويشركونه معهم فى أعمال البيت ، أو يخرج معهم لشراء شىء يحتاجونه ، وفى أوقات الفراغ كانوا يرتلون ويسبحون ، فكان يرتل معهم ويتعلم منهم ، وهذا الترتيل فى المنزل مهد للصغير فيما بعد ، أن يقوم بعمل الشماس فى الهيكل وهو بعد طفل صغير ، يردد مردات الشماس ولم يكن بعد قد رُسم شماساً ، لكن الكاهن كان يسمح له بذلك ، وهكذا نما وانصقلت موهبته فى الترنيم والترتيل شيئا فشيئا .

وكان أهل منزله يمارسون الصوم ، فكان الصغير يصوم معهم ، وهو لا يفهم معنى الصوم على الحقيقة ، ويعرف أن الصائم يمتنع عن تناول أنواع معينة من الطعام ، وكانت الأسرة تحرص على إحترام جميع الأصوام ، أما صوم العذراء مريم فكان له إحترام خاص ووضع مميز ، وكانت والدته تصوم هذا الصوم على الماء والملح كما كان يُسمع ، فلم تكن تأكل فيه زيتاً ولا شيئاً مطبوخاً ، وتعتمد على الملوخية الجافة المخلوطة بالماء والثوم النيىء «الشَّلَوْلَو» ، ونادراً ما تأكل الفول المدمس بدون زيت .

ونشأ الأولاد جميعاً ذكوراً وإناثاً ، على منهج والدتهم فى صوم العذراء ، وهذا يؤكد أهمية دور الأم فى تنشئة أطفالها على قواعد الدين .

٤ـ المرحلة الإبتدائية :

إلتحق وهيب بالمدرسة الإبتدائية بادفو فى العام الدراسى ١٩٢٧ / ١٩٢٨م وكان حريصاً منذ طفولته على أن يذاكر دروسه كل يوم ، ولا يبقى درساً إلى الغد ، فبعد أن يعود من المدرسة يشرع فوراً فى القيام بما عليه من واجبات ، وكان يعطى لجميع مواد الدراسة إهتماماً متساوياً ، وربما لهذا السبب لم يكن يكره مادة من مواد الدراسة ، ولم يكن يُؤثر مادة على أخرى ، ولهذا السبب كان متفوقاً فيها جميعاً ، وكان يحصل على ما يقترب من الدرجة النهائية فى كل

مادة، ولذلك كان محبوباً من جميع المدرسين بما فيهم مدرس اللغة العربية، وكان شيخاً معمما، وكان يطلب إليه أن يصحح أخطاء زملائه التلاميذ، ومع ذلك لم يكن زملاؤه يكرهونه أو ينافسونه، ولم تكن له مطلقاً أية مشكلة أو خصومة مع أى تلميذ.

وكان من عادة جميع المدرسين فى هذه المدرسة، وربما فى المدارس الأخرى أيضاً، أن يعقد كل مدرس في كل مادة إمتحاناً شهرياً للتلاميذ فى الفصل، أما نصف السنة فكان يعقد إمتحاناً عاماً، ويكون فى قاعة أو بهو كبير بالمدرسة، ويمنح المتفوقون جوائز، وتعلن أسماؤهم فى طابور المدرسة عند بدء نصف العام الدراسي، وكان التلميذ وهيب فى أحيان كثيرة ينادون اسمه في طابور المدرسة، ويأمرونه بالظهور أمام التلاميذ لتحيته.

وعلى الرغم من أنه كان على علاقة طيبة بجميع تلاميذ المدرسة، وهى مدرسة أميرية حكومية، فإنه لم يكن يميل إلى الإختلاط والإندماج بسائر التلاميذ، وكان يسير فى فناء المدرسة وحده إلا فيما ندر، ويذكر أنه فى يوم رآه بعض المدرسين في فناء المدرسة بمفرده، فاستدعوه إلى حجرة المدرسين، وقالوا له: تعال واجلس معنا دائماً، وكان هذا علامة رضا وحب غير عادى، ولم تكن مثل هذه المعاملة الراقية والحانية مألوفة فى هذا الوقت. وكان سن التلميذ وهيب آنذاك نحو ٩ سنوات.

ومرض التلميذ وهيب عطا الله مرة، وانقطع عن الدراسة وكان فى السنة الثالثة الإبتدائية، فزاره بعض المدرسين للسؤال عنه، ولم يكن هذا مألوفاً أيضاً، ولكنه كان دليلاً على مدى ما كان يتمتع به من محبة المدرسين له، جميع المدرسين بلا استثناء لتفوقه ونبوغه وأخلاقه.

ولم تخلُ حياته وهو فى هذه السن من متاعب صحية، يذكر منها على سبيل المثال أنه كان يشكو من آلام روماتزمية حادة فى ساقيه، وكان والده يعالجه بطريقة طبيعية، بالضغط الفنى علي عصب معين فى الساق فكان يخف منه الألم، وكان يشكو أحياناً الصداع، فكان والده يتحسس بأصابعه على عروق رقبة ابنه، وبإسلوب الضغط الفنى على عصب معين بإصبعه الإبهام، كان يختفى الألم أو يقل.

ومن متاعبه فى الصغر، أنه أراد مرة أن يمارس لعبة (المتوازيين) فى البيت، علي نحو ما كان التلاميذ يلعبون فى المدرسة، فاتخذ من درابزين البهو فى المنزل ومن طرف منضدة طويلة ما يماثل المتوازيين، ورفع جسمه بطريقة خاطئة، فسقط على وجهه وكانت سقطته شديدة، تسببت فى كسر إثنين من أسنانه الأمامية، وقد ترتب على هذا الكسر سلسلة من المتاعب الصحية فى الفك واللثة وعظام الوجه... وقد صنع له طبيب الأسنان سنتين من الذهب بدلاً من السنتين الأخريين، ولكنه ظل يعاوده بين الحين والحين ألم فى عظام فكه الأعلى.

ومن متاعبه الصحية، أنه لازمه مرة صداع عنيف لمدة شهر متواصل، بحيث لم يكن قادراً على أن يفتح عينيه بسهولة، وشكرا لله كان هذا فى فترة العطلة الصيفية.

وفى التاسعة من عمره تورم فجأة أحد صدغيه بشكل واضح، وأخذت حرارته ترتفع، وانقطع عن الدراسة ولزم الفراش، واشتد المرض وارتفعت الحمى حتى غاب عن الوعى، واتضح بالفحص الطبى أنه مريض بإلتهاب الغدد النكفية.

ومع ذلك، لقد سعد فى أثناء مرضه هذا، برؤيا رآها كانت بالنسبة له رؤيا مقدسة، فإنه لا يذكر قبل ذلك أنه رأى مثل هذه الرؤيا. كما أنه يرى أنها من طراز الرؤى الحياتية والمصيرية، بمعنى أنها ذات مغزى يتناول حياته كلّها، فهى لم تكن بمثابة حلم يحمل رسالة لوقتها، وإنما كانت رؤيا لها مغزى كبير، ومؤثر وواسع يشمل الحياة بأسرها. هذه الرؤيا يذكرها ولا ينساها، وكان سعيد بهذه الرؤيا، وكلما تذكرها كان ينتشى روحياً.

رأى هذه الرؤيا فى لحظة صفاء، وكان وحيداً فى الغرفة، وكان بالفراش ... رأى كائناً يرتدى ملابس بيضاء ناصعة البياض، وكان واقفاً فى الغرفة أمامه وهو ممدد بالفراش، وكان هذا الكائن كبير الحجم، أكبر قليلاً من حجم الرجل الكبير، وأكثر طولاً، ولكنه كان واضح المعالم العينية، تطلع إليه وهو نائم، وكلمه كلاماً كثيراً، نسيه بعد ذلك ولم يبقَ من الكلام فى ذاكرته، إلا عبارة واحدة يذكرها بوضوح: «**نم لوحدك، ولا تنم إلى جانب والديك**، أبيك وأمك»، نسى وهيب ابن التاسعة من عمره كل شىء، ولم تبق فى ذاكرته غير هذه العبارة، ويشهد وهيب أنه كان وقت الرؤيا مفتوح العينين. وأهم من الكلمات عنده كان منظر الكائن الروحانى، لأنه لأول مرة فى حياته يرى رؤيا من هذا النوع.

والأكثر أهمية هو الأثر الروحى العميق، الذى ولَّدَته هذه الرؤيا فى روحه ونفسه، لقد فهم فيما بعد، أن هذه الرؤيا ربما كانت دعوة إلى حياة البتولية والرهبنة... والحق أن هذا الحب للبتولية والرهبنة نما فيه نمواً طبيعياً... ولا يدرى كيف أنه بعد عدد من السنوات، ليس متأخراً كثيراً عن هذه الرؤيا، كان يتكلم مع شقيقته رتيبة (التى غيرت اسمها إلى أوليفيا) وهى تكبره مباشرة. قال فجأة «إننى سأترهب فى الدير المحرق» ولم يكن قد زار أياً من الأديرة...

إنه لا يكاد يذكر إذا كان لهذه الرؤيا الأثر المباشر فى شفائه، أو أنه رأى الرؤيا عندما أخذ يتماثل للشفاء.

لقد فرح بالرؤيا جداً، وامتد فرحه إلى سعادة روحية غامرة، فصار ملتهباً بعاطفة روحية سابقة لأوانها، فصار سعيداً بالصلاة الحارة الطويلة، وأخذ يقرأ فى الكتاب المقدس بعهديه، وخصوصاً فى العطلة الصيفية، ويذكر أنه إنكب فى هذه السنة على سفر إشعياء فقرأه كله مرة واحدة، مع أنه ليس سهلاً على صبى فى التاسعة من عمره، أن يقرأ سفرا نبوياً مشحوناً بالنصوص النبوية والرموز الصعبة والتركيبات اللغوية القوية، وكان يقرأ بحرارة وفهم وفرح وسرور وسعادة.

وبلغ الأمر به وهو فى هذه السن، أنه أخذ يمارس الوعظ لأسرته، وكان بعض الأصدقاء

والمعارف يحضرون هذه الإجتماعات المسائية التى أخذ يعقدها ، ويذكر أنه كان يقرأ فصلاً من الكتاب المقدس ، ثم وبغير إستعداد مسبق يأخذ فى الشرح ، ويقول كلاماً كان لا يفكر فيه ، وكانت تجيء على ذهنه المعانى ، ويتكلم بتأثر شديد ، حتى إنه أحياناً كان يختنق صوته بالتأثر . وكان هو نفسه يتعظ بما يقول ، ويذكر كيف يرى التأثر على الكبار من الذين يسمعونه ، وكان الإجتماع يطول ولا يبدو على أحد منهم الملل ، بل كانوا يصغون إليه بإهتمام كما إلى رجل دين كبير لا إلى صبى صغير .

وكان يتمتع بثقة الجميع ، لم يكن أحد من أسرته أو من خارجها ، يستهين به وبحداثته ، كانوا يحترمونه وهو فى هذه السن الصغيرة ، وبعضهم كان يسأله على إنفراد ، ويستشيره كما يستشير الكاهن فى الإعتراف .

وشكرا لله أنه بنعمة خاصة ، صانه الإله من الغرور بل كان كل ذلك يزيده إنسحاقاً واتضاعاً ، كما كان يزيده حنوا وعطفاً على الناس من أسرته وغير أسرته ، ولا يذكر بتاتاً أنه حدث أن غضب مع أخواته وأمه ، أو أدانهن على شيء ، أو أقام ذاته معلّماً أو حتى ناصحاً أو رفع ذاته عليهن .

ومما يذكر أنه تمكن من مطالعة الكتاب المقدس بعهديه ، قبل حصوله على الشهادة الإبتدائية .

قضى وهيب عطا الله أربعة سنوات فى مدرسة ادفو الإبتدائية ، وأظهر تميز غير عادى بين زملائه الطلبة شهد به المدرسون ، وامتحن الشهادة الإبتدائية عام ١٩٣١م ، فى لجنة الإمتحان باسوان وكان رقم جلوسه ١٥٧٥٩ ، وأظهر أيضاً نجاحاً وتفوقاً غير عادى فى الشهادة الإبتدائية .

أما مدينة ادفو فصارت تربطه بها رابطة روحية قوية ، حيث قضى فيها سنوات طفولته ، إذ عاش فيها تسعة سنوات ، من سن ثلاث سنوات إلى سن إثنى عشرة سنة .

٥ـ المرحلة الثانوية :

إلتحق الطالب وهيب عطا الله بالسنة الأولى الثانوية ، بمدرسة حلوان الثانوية فى العام الدراسى ١٩٣١ / ١٩٣٢م ، وأقام هذا العام بالقسم الداخلى فى هذه المدرسة . وكان يزامله فى المدرسة وفى القسم الداخلى آنذاك الرئيس الراحل جمال عبد الناصر . وكانت شهادة إتمام الدراسة الثانوية وقتها خمس سنوات ، بعد ثلاث سنوات يحصل الطالب على الكفاءة ، ثم يختار بين القسم العلمى والقسم الأدبى لمدة سنتين ، يحصل بعدها على البكالوريا ، كان سنه وقت التقديم للمدرسة الثانوية إثنتى عشرة سنة .

ثم إنتقل من السنة الثانية إلى مدرسة الملك فؤاد الأول الثانوية بسوهاج ، وحصل منها على شهادة إمتحان الدراسة الثانوية قسم أول «الكفاءة» عام ١٩٣٤م ، وكان رقم جلوسه ١٢٨٨٢ ، وكان الإمتحان فى أسيوط . ثم إختار القسم العلمى رغم أن ميوله أدبية . ولكنه كان يحب كل المواد ، وكانت هناك مواد مشتركة بين القسمين العلمى والأدبى ، وأنهى دراسته فى إمتحان شهادة الدراسة الثانوية . قسم ثان علمى «البكالوريا» فى يونيه ١٩٣٦م ، وأدى إمتحانه أمام لجنة مدرسة أسيوط الثانوية . وكان التفوق حليفه فى كل دراساته .



الطالب وهيب عطالله بعد حصوله على الكفاءة
(يناير ١٩٣٤)

٦ـ إلتحاقه بالكلية الإكليريكية :

كان فى إستمارة إمتحان البكالوريا ، بيان عن الكلية التى يرغب الطالب الإلتحاق بها بعد حصوله على البكالوريا ، فكتب الطالب وهيب عطا الله «الكلية الإكليريكية» وهو لا يعلم لماذا كتب الكلية الإكليريكية ، رغم أنه دخل القسم العلمى ، وكل الأسرة والأصدقاء كانت ترغب فى دخوله كلية الطب . حتى أمه كانت تطلب منه ذلك ، رغم أنها قبل ولادة أخيه الأكبر طلبت من الله أن يعطيها إبنا ليخدمه ، وكانت ترغب أن يسلك النطاق الدينى لأنها رأت رؤيا ، لكنها أمام كلام الناس كانت تطلب إليه بإلحاح بل بدموع أن يدخل كلية الطب ، ولكنه أمام كل هذه الرغبات وجد نفسه مستريحا داخليا أن يدخل الكلية الإكليريكية ، وبناء على نصيحة من أحد الأباء الكهنة ، صام لمدة شهر ووضع الموضوع أمام الله ، وفى نهاية الشهر وجد الإتجاه الدينى واضحا جداً أمامه ، فدخل الكلية الإكليريكية فى العام الدراسي ١٩٣٦ / ١٩٣٧م .

وقدم الطالب وهيب عطا الله أوراقه للكلية الإكليريكية ، وبها شهادة حسن سير وسلوك موقعة من ثلاثة أراخنة ومعتمدة من القمص ابراهيم لوقا كاهن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بمصر الجديدة ومؤرخة بتاريخ ١٣/ ١٠/ ١٩٣٦م .

ونجح الطالب وهيب عطا الله فى سنوات الدراسة بالكلية الإكليريكية (القسم العالى)، وكان ترتيبه الأول فى جميع السنوات، وحصل على بكالوريا الكلية الإكليريكية عام ١٩٣٩ م بتقدير ممتاز.

٧- خدمته بكنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا :

ارتبط الإكليريكى وهيب عطا الله بكنيسة مارجرجس بجزيرة بدران، حيث أخذ القمص جرجس بطرس أباً روحياً ومرشداً فى الإعتراف.

لكن خدمته كانت فى كنيسة الأنبا أنطونيوس، وهى من أقدم الكنائس فى شبرا، ولكنه لا يذكر كيف دُعى للخدمة فى هذه الكنيسة، ولعل الذى دعاه القمص بطرس عطا الله الجوهرى، الذى كان يزور الأسرة فى شارع العطار، خصوصاً بعد أن علم منه أنه طالب بالكلية الإكليريكية، وكان وهيب يتردد للصلاة كثيراً بكنيسة الأنبا أنطونيوس، لأن كاهنها القمص بطرس كان معروفاً بمقدرته على الوعظ، وتفسير إنجيل القداس تفسيراً تعليمياً مفيداً، فضلاً عن أنه كان كاهناً طقسياً، حريصاً حرصاً شديداً على أداء الطقوس الكنسية أداءً دقيقاً، فأعجب كثيراً بهذه الغيرة الروحانية الأرثوذكسية لهذا الكاهن.

بدأ الخدمة فى كنيسة الأنبا أنطونيوس فى فصل أطفال ما بين الثامنة والثانية عشر سنة، وكان منهج الخدمة التغيير فى كل عام جديد، ومع ذلك يذكر أنه ارتبط بهذا الفصل لمدة سبع سنوات متصلة، وفى خدمته لهذا الفصل تطور الإجتماع واحتاجوا ليوم آخر، فصار لهم إجتماع يوم الإثنين لشرح عقائد الإيمان. وانضم لهذا الإجتماع عدد آخر من الشباب، هذا إلى جانب إجتماع يوم الخميس المخصص لدرس الكتاب المقدس.

من فرط حبه للقديس أثناسيوس الرسولى، سمى فصله باسم أثناسيوس، وارتبط بأولاده وارتبطوا به بصورة تفوق الوصف، ويكفى أن أنشر رسالة أرسلها لتلاميذه، وهو موفد للخدمة بالدوير لمدة شهر، نلمس فيها محبة راعٍ لا يزيد سنه عن الواحد والعشرين عاماً، يسأل عن تلاميذه ويرسل لهم وصاياه فى رسالة وكأنها إصحاح من سفر أعمال الرسل:

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين.

أعزائى وأحبائى فى الرب، أبناء فرقة القديس أثناسيوس.

من أعماق قلب يفيض حباً وإخلاصاً، وينبض فرحاً لذكراكم ويلتهب شوقاً للقاكم، ومن قريرة نفس تعلقت بكم فاتحدت بروحكم، حتى أصبحت لا تطيق بعدا عنكم، أقدم لكم أجمل عبارات التحية، وأسمى تمنيات المحبة الحقيقية، راجياً من إلهى أن يزيدكم كل يوم من التقوى ويملأكم أكثر من النعمة حتى تزدادوا فى معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، الذى له وحده المجد أبديا آمين.

أشكر الله ربنا يسوع المسيح الذى قادنى إلى معرفتكم، وجعلنى أشعر بسعادة فى أرض الشقاء بأمثالكم من شباب غيور صالح. رأيت فيكم كثيراً من النواحي التي أفادتنى روحيا. لمست فيكم التقدير لشخص يعتقد إعتقاداً يقيناً أنه لم يخدمكم بعد، وحتى لو خدمتكم بنعمة الله في المستقبل، فلن ينطفيء فيَّ الشوق مطلقاً لخدمتكم. قدمتم لى هدية علاوة على قيمتها المادية، فإننى سأظل حافظها مادمت حياً، شعاراً للضمير الحساس الذى تحويه ضلوعكم. والذى أقنعنى أكثر بتقواكم أنكم لم تقدموا لى إلا الصليب، كأنكم شعرتم أن الصليب هو أعظم هدية يمكن أن تهدى. نعم قد أصبتم «أما من جهتى فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح» (غلاطية ٦ : ١٤).

هل أنسى تلكم الرحلة التقوية إلى مصر القديمة، وكيف حبوتمونى بعطف ومحبة زاد قلبى تعمقاً فى حبكم، وإزداد عقلى إقتناعاً بوفرة أدبكم.

أخاطبكم وأنا فى الدوير فى وسط شعب غافل بسيط، تعمل الذئاب الخاطفة على تمزيقه بإسلوب المحبة الخادعة، وبالكلام اللين والأقوال المعسولة، يخدعون قلوب السلماء. فصلوا طويلاً ليرحم الرب هذه النفوس، وقد لا أكون أهلا لخدمتهم، فصلوا أيضاً ليهييء الرب لهم من يحسن فى عينيه. سأبذل كل جهدى لأكون حوالى يوم ١١ مارس بمصر إن شاء الله، حيث ألتقى بكم فى ساعة سعيدة. إنى أعلم أنكم فى غير حاجة إلى نصائحى لأننى أحق بالإتعاظ منكم.

اذكروا أن الصوم أعظم سلاح للإنتصار على الشهوات الشبابية، والتناول هو أنسب غذاء روحى بعد الصوم، لا تهملوا دروسكم لئلا تفشلوا فتكونوا عثرة لضعاف الإيمان. بل اقنعوا الشباب عملياً أن الدين خير معلم للأمانة فى العمل.

لا تهملوا بعضكم البعض، زوروا المريض منكم، عالجوه بكلام المحبة الرقيق. سيروا فى الطريق باتزان وتواضع، لا بتعجب أو كبرياء، لا تنقدوا الضعيف ولا تغضبوا على الخاطيء، بل يجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل ضعفات الضعفاء، كونوا حكماء فى جذب نفوس الشباب، لا تحاولوا أن تقنعوهم بالإعتراف على الكاهن، وهم لم يعرفوا بعد طريق الكنيسة. لا تجادلوا بخصومة ونزاع، بل كونوا مستعدين كل حين لمجاوبة من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم بوداعة وخوف، اثبتوا علي الإيمان الأرثوذكسى، لا تكونوا كقصبة تحركها الريح بل كونوا أسوداً شجعاناً في الحق. لا تكونوا طبولا يهزها الهواء بل أبطالاً يهزون الكواكب.

الشباب فترة الثورة وحقبة الإندفاع، فلا تتكلموا كلمة أو تخطوا خطوة إلا إذا عرفتم أنها فى رضى الله. كونوا كملائكة رحمة فى بيوتكم. لا تغضبوا على والديكم وأحبوا إخوتكم. لا تعاشروا الشبان المفسودى الأخلاق، بل يكفيكم الإعتزال عنهم. إياكم والسينما، حذار من الغناء، اهربوا من الروايات الغرامية والكتب الموبوءة. لا تضيعوا دقيقة واحدة من وقتكم إلا فى الفائدة. لا تظنوا أن الدين هو غم وحزن، بل فرح وسلام. لكن ليكن فرحكم مرتعه القلب

يفيض على الوجه بالبشاشة . وعلى الأخلاق بالحلم والدعة والشفقة . ولا تسمحوا لأنفسكم بالمزاح الذى يطفىء النعمة من القلب . ذاكرين أن سارة لما رأت اسماعيل يمزح . منعت إبنها اسحق من معاشرته وطردته وأمه . فأيد الرب فكرتها وقال لإبراهيم «اطرد الجارية وإبنها» . احترسوا من كل ما يسبب عثرة للنفوس . بل كونوا قدوة طيبة ورائحة ذكية .

ختاماً أقدم لكم تحياتى وفائق تمنياتى .

وأرجو أن تبلغوا جميعكم . وجميع العاملين معنا فى مدارس الأحد . فى كنيسة الأنبا أنطونيوس وغيرها سلامى وتمنياتى فردا فردا . ولا أزيدكم توصية بذلك .

ولا أنسى أن ألثم بكل إحترام وخضوع يدىّ كل من حضرات أبائنا الكهنة الموقرين رعاة كنيسة الأنبا أنطونيوس . سلامى إلى جميع أعضاء الجمعية الموقرين . ودمتم .

الدوير فى ٢٢ / ٢ / ١٩٤٠ المخلص المحب المشتاق إليكم

وهيب عطاالله

كم كان ذهول وتقدير وإشتياق تلاميذه . فصل القديس أثناسيوس من هذه الرسالة التى كان لها أبلغ الأثر عليهم جميعاً . وعلى زملائه فى خدمة هذا الفصل فقرأوها عدة مرات .

٨ ـ دعوته للكهنوت :

دُعى الإكليريكى وهيب عطا الله إلى الكهنوت كثيراً بعد تخرجه من الكلية الإكليريكية . ورفض جميع هذه الدعوات . ومن بينها :

١ ـ رشحه الأرشيدياكون حبيب جرجس . لصاحب النيافة الأنبا أثناسيوس الكبير مطران بنى سويف الأسبق . الذى عاصر البابا كيرلس الخامس . للرسامة فى بنى سويف . وذهب لمقابلة الأنبا أثناسيوس واعتذر بأدب لصغر سنه . وأنه مازال يتطلب الخبرة .

٢ ـ رشحه الأستاذ ادوارد يسطس أستاذ تاريخ الكنيسة بالكلية الإكليريكية . الذى صار فيما بعد الأنبا ديسقوروس أسقف المنوفية . للخدمة ببلدة الدوير . مقدمة للرسامة . ووافق على الخدمة لمدة شهر فقط . وأمام محبة الشعب له وتمسكهم به . اضطر للهرب من البلدة بدون علمهم .

٣ ـ دُعى للرسامة كاهناً فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا .

٤ ـ لما أبعد البابا يوساب الثانى . حل محله مجلس بطريركى مكون من الأنبا ميخائيل والأنبا بنيامين والأنبا أغابيوس أسقف ديروط . فطلبوا رسامته كاهناً كوكيل للبطريركية .

٥ ـ رشحه الأرشيدياكون حبيب جرجس للخدمة فى مطرانية الأقصر وأسنا عام ١٩٣٩ .

واستمر يرفض الدعوات للكهنوت من عام ١٩٣٦ حتى عام ١٩٦٢.

٩ ـ العمل كمدرس للدين المسيحي :

كان وهيب عطاالله شابا عصامياً، هذا إلى جانب أنه كان يريد أن يملأ كل وقت فراغه بالخدمة. ففكر أن يلتحق بمدرسة ليُدرّس فيها الدين المسيحي. ففكر في مدارس جمعية الإيمان القبطية بشبرا، وكان المسئول عنها القمص جرجس بطرس فكتب له خطاب في ٢٩/٦/١٩٤٠ هذا نصه:

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

قداسة الأب الموقر القمص جرجس بطرس.

بكل خضوع بنوى انحنى مقبلا يديكم الكريمتين ملحاً في طلب دعواتكم وبركاتكم الرسولية وبعد ـ بعد عودتي من الدوير حدثني أخي الحبيب غطاس أفندي بشارة، عن أن نيتكما متجهة نحوى للعمل كمدرس دين في مدارس الإيمان، وكان حديثه باسلوب قاطع لدرجة أنه قال لي لا داعي مطلقاً لأن تترك مصر ثانية.

وفي يوم آخر تقابل حضرته مع أخي (أنور أفندي عطاالله) في بوستة شبرا وأبلغه بوعد أكيد هذا الأمر.

وحيث أنه أيضا يهمني جداً رأى قداستكم بصفة رسمية، كرئيس جليل لجمعية الإيمان القبطية (أو حتى بصفة شخصية) لذلك أرجو إفادتي عن هذا الأمر في أقرب فرصة ممكنة، في خطاب مغلق من قداستكم تحدثوني عن رأيكم النهائي وعن كل التفاصيل التي ترونها لازمة لي للإطلاع عليها، حتى أستطيع أن أحدد موقفي من الآن حتى لا تضيع عليّ فرصة أخرى عند نهاية الأجازة الصيفية، كما حدث في السنة الماضية.

وفي الوقت الذى أكون فيه شاكراً لو وصلني رد عن خطابي هذا، أرجو متمنيا أن لا يطلع أحد ما على هذا الخطاب.

ختاما تفضلوا قداستكم بقبول عظيم إجلالي مع رجائي بأن تذكروني في صلواتكم ولازلت وإلى الأبد،،،

ابنكم المخلص المحب
وهيب عطاالله
شارع البعثة ٣٨ شبرا مصر

٢٩ /٦/ ١٩٤٠

وتم فعلا كتابة عقد اتفاق بينه وبين جمعية الإيمان هذا نصه :

مدارس جمعية الإيمان القبطية بشبرا

عقد اتفـــاق

فى تاريخ ١/ ١٠/ ١٩٤٠ تم الاتفاق بين جمعية الإيمان القبطية بشبرا النائب عنها حضرة رئيسها طرف أول وبين حضرة الأستاذ وهيب عطاالله طرف ثانى على ما يأتى :ـ

أولاً ـ عُيّن حضرة الأستاذ وهيب عطاالله بوظيفة مدرس دين بمدارس الجمعية لمدة إثنى عشر شهرا تبتدىء من تاريخ١/ ١٠/ ١٩٤٠ وتنتهى بتاريخ ٣٠/٩/ ١٩٤١ بمرتب شهرى قدره أربعة جنيهات تصرف فى نهاية كل شهر .

ثانياً ـ يقر الطرف الثانى بأنه قبل أن يستقطع من مرتبه الشهرى الموضح بالبند السابق، قيمة المبلغ الذى تقرره له وزارة المعارف كإعانة، وأن الجمعية ملزمة فقط أن تصرف له الفرق بين المرتب المتفق عليه والإعانة التى تقرر الوزارة صرفها له شهريا .

ثالثاً ـ يقر الطرف الثانى أنه حاصل على دبلوم المدرسة الإكليريكية عام ١٩٣٩ وبكالوريا علمى عام ١٩٣٦ ويتعهد بتقديمها لإدارة المدرسة فى مدة لا تتجاوز خمسة عشر يوماً من تاريخ إبرام هذا العقد . وإذا لم يكن الطرف الثانى قد استلمها من وزارة المعارف فعليه أن يقدم إثباتاً رسمياً بحصوله عليها .

رابعاً ـ على الطرف الثانى أن يقدم صحيفة سوابق وشهادة تحقيق الشخصية وشهادة حسن السير والسلوك المنصوص عنها بقانون التعليم الحر، فى ظرف أسبوعين من تاريخه، بحيث إذا ظهر عدم خلوه من السوابق أو صدر فى حقه أحكام مدة سريان هذا العقد يكون للجمعية حق فصله من خدمتها فورا .

خامساً ـ قبل الطرف الثانى أن يُدَرّس عدد ٢٦ حصة أسبوعيا بخلاف الحصص الإضافية التى يقرها حضرة ناظر المدرسة فى حالات الإضطرار التى يستلزمها تغيب أحد المدرسين . وفى حالات فرض حصص إضافية لتقوية التلاميذ . وأن يقوم بمراقبة التلاميذ بفناء المدرسة فى الأيام التى تقررها عليه إدارة المدرسة، ويقوم بما يعهد إليه من الأعمال الخاصة بمختلف مناحى النشاط المدرسى، وكل إخلال بأحد هذه التعهدات يترتب عليه توقيع جزاء يتناسب مع خطورة المخالفة .

سادساً ـ ليس للطرف الثانى أن يرتبط بأى تعهد مع مدرسة أخرى . أو يباشر أى عمل آخر دون الحصول على ترخيص كتابى من إدارة المدارس ـ كما ليس له أيضا أن يقيد إدارة المدرسة بجداول خاصة أو مواعيد معينة . بل يكون خاضعاً لما تفرضه عليه إدارة المدارس . فى هذا الشأن، وإن خالف ذلك كان للجمعية حق تقرير فصله .

سابعاً ـ يقر الطرف الثانى بأنه مستعد للحضور إلى المدرسة فى المواعيد التى تحددها إدارة المدارس. فإذا ما تغيب أو تأخر عن الحضور فى المواعيد المقررة دون الحصول على إذن سابق من الإدارة أو دون قيام مانع قهرى، ينذر لأول مرة فإذا تكرر منه الغياب مرة أخرى، جاز لإدارة المدارس تقرير خصم جزء من مرتبه مع الإنذار بفصله من الخدمة، وإذا تكرر منه التأخير أو الغياب للمرة الثالثة جاز للجمعية أن تقرر فصله بقرار من مجلس إدارتها.

ثامناً ـ لا يجوز للطرف الثانى أن يتغيب عن المدرسة بسبب المرض إلا بعد عرض نفسه على طبيب المدارس والحصول منه على تصريح بالأجازة اللازمة، وإلا فيكون لإدارة المدارس حق النظر فى أمره بما يتراءى لها. وفى حالة عدم إمكانه الحضور يرسل له الطبيب لمنزله ومصاريف الإنتقال تكون على نفقته.

تاسعاً ـ يقر الطرف الثانى بأنه قابل أن يخضع خضوعاً تاماً لجميع أنظمة المدرسة، ولوائحها الداخلية التى تصدرها لجنة إدارة المدارس، والتعليمات التى تقررها وزارة المعارف العمومية بشأن التدريس، وأن يكون سلوكه داخل المدرسة وخارجها مما لايمس سمعته أو سمعتها وألا يوقع على التلاميذ أى عقوبة بدنية. وإذا خالف شيئا من ذلك جاز لإدارة المدارس أن تقرر فصله بعد إنذاره، وهذا عدا مسئوليته شخصياً مدنياً وجنائياً عما قد يترتب عن ذلك.

عاشراً ـ إذا لم يحضر الطرف الثانى لإستلام العمل فى الميعاد المحدد، أو إذا ترك خدمة المدرسة قبل إنتهاء مدة هذا العقد، كان ملزما بدفع تعويض يوازى ضعف مرتبه عن المدة الباقية من السنة وقت ترك الخدمة.

حادى عشر ـ إذا حصل الطرف الثانى على درجة "أقل من المتوسط" فى تقرير أحد حضرات مفتشى وزارة المعارف العمومية، كان للطرف الأول حق فصله من الخدمة أثناء السنة الدراسية.

ثانى عشر ـ للطرف الأول حق إختبار الطرف الثانى مدة الشهر الأول من السنة الدراسية، بحيث إذا اتضح للطرف الأول عدم كفاءة الطرف الثانى علمياً أو أخلاقياً فى بحر ذلك الشهر، فللطرف الأول حق فصله والتحلل من أحكام هذا العقد.

ثالث عشر ـ جميع الحالات المنصوص فيها على جواز فصل الطرف الثانى من خدمة الطرف الأول، بسبب الإخلال بأى شرط من شروط هذا العقد، تكون قابلة للنفاذ فوراً بمجرد صدور قرارالفصل من مجلس إدارة الجمعية وهى الهيئة المختصة بذلك دون غيرها، وذلك بدون حاجة إلى تكليف أو إنذار رسمى أو غير رسمى من الطرف الأول، وبدون أن يكون للطرف الثانى أى حق فى الرجوع على الطرف الأول بأى تعويض مدنى أو خلافه، أو الاعتراض بأى وجه على الإجراء الذى اتخذ نحوه لسبب إخلاله بأى شرط من الشروط الوارده بهذا العقد.

رابع عشرـ ليس للطرف الثانى حق مطالبة الطرف الأول بأى مكافأة عن مدة خدمته بمدارس الجمعية مهما طالت .

خامس عشرـ إذا قررت وزارة المعارف أن حالة الطرف الثانى لا تتفق وشروط قانون التعليم الحر ولائحته التنفيذية ، فالطرف الأول يصبح فى حل من أحكام هذا العقد .

سادس عشرـ يقر الطرف الثانى أنه غير متعاقد مع أى مدرسة أخرى .

سابع عشرـ يعتبر هذا العقد مجدداً من تلقاء نفسه وبذات الشروط المدونة به لمدة سنة أخرى ، إذا لم يخطر أحد الطرفين الطرف الآخر ، برغبته في عدم تجديده بخطاب موصى عليه فى ميعاد غايته ٣١ يوليه من كل عام ، وذلك دون الإخلال بأحكام البندين الثالث عشر والرابع عشر .

ثامن عشرـ حرر هذا العقد من نسختين بيد كل طرف نسخة للعمل بمقتضاها . ومحكمة الأزبكية هى المختصة بالفصل .

تحريرا فى ١/ ١٠/ ١٩٤٠

الطرف الأول	الطرف الثانى
توقيع	توقيع

١٠ـ الإلتحاق بكلية الآداب لدراسة الفلسفة :

رغم أن الإلتحاق الدينى للطالب وهيب كان إتجاه عنيف جداً نحو الناحية الروحية والدينية ، ولم يكن هناك أى إحتمال لدخول الجامعة ، لكنه وهو فى الكلية الإكليريكية قرأ لبعض القديسين مثل القديس باسيليوس الكبير يقول : «لكى يعرف الإنسان الكتاب المقدس جيداً ينبغى أن يكون ملماً بكل علوم الدين والدنيا» . ومن هنا جاءت الفكرة أن يدرس دراسات أخرى .

إختار الطالب وهيب أن يلتحق بكلية الآداب . جامعة فؤاد الأول (القاهرة) واختار قسم الفلسفة بالذات للصلة القريبة والقوية بين الفلسفة واللاهوت . ولذلك كتب مقالا فى مجلة مدارس الأحد نورد مقتطفات منه يقول :

يجب على رجل الدين أن يدرس الفلسفة[١]

---

(١) مجلة مدارس الأحد ـ السنة السادسة ـ العدد التاسع والعاشرـ نوفمبر وديسمبر ١٩٥٢ ص١٣ـ١٨ .

أولاً : لأن دراسة الفلسفة أرقى المعارف البشرية :

كلما كان رجل الدين مُلماً بعلوم عصره ، كان أقدر على نقل أفكاره ومعتقدات الدين ، إلى عقول الناس بطريقة تفكيرهم وشعورهم . ولذلك كان على رجل الدين أن يبذل قصارى جهده ، فى تزويد عقله بكل الثقافات والعلوم العصرية ، فستكون له خير أداة لنجاح مهمته بين الناس . . .

ولما كانت الفلسفة تعد أرقى جميع المعارف والعلوم ، فالإلمام بها أولى من غيرها وإن كان لا يغنى عن غيرها . . . .

فدراسة الفلسفة تغنى إلى حد كبير عن دراسة الكثير من العلوم ، أو يمكن على الأقل أن نقول أنها تسهل البحث فى جميع العلوم . . .

ثانياً : لأن دراسة الفلسفة نافعة للعقل :

ثالثاً : لأن دراسة الفلسفة نافعة للدين :

ولكنه عندما ذهب يقدم أوراقه لكلية الآداب قسم الفلسفة رفضوا قبول الأوراق . وقالوا : لابد أن يكون الطالب قسم أدبى ، رغم أنه أخذ تزكية للجامعة من أحد أعضاء المجلس الملّى العام (أ . ابراهيم تكلا) بناء على خطاب من الأستاذ حبيب جرجس مدير الكلية الإكليريكية . لكن المسجل حجز الأوراق وقال له : «ابحث لك عن أستاذ بالجامعة» . ولكنه لم يجد أستاذ يتوسط له ، واستمر فى المنزل حوالى شهر ، وييئس من دخول الجامعة ، بعدها رأى رؤيا فذهب إلى الجامعة يسأل ، فوجد المسجل يقول له : «كنت فين اذهب ادفع المصاريف» ، فذهب ودفع المصاريف ودخل الجامعة فى العام الدراسى ١٩٤٠ / ١٩٤١م .

صورة الخطاب المرسل من الأستاذ حبيب بك جرجس

٢٤ يونيو سنة ١٩٤٠

حضرة صديقى العزيز الفاضل الأستاذ ابرهيم بك تكلا

بعد التحية والاحترام ـ ارجو لعزتكم كل صحة وسلامة .

حامله الشماس وهيب افندى عطاالله المتخرج من المدرسة الاكليريكية فى العام (الماضى) وهو من أفضل وأحسن خريجيها علماً وأدباً . وقد تكلمت مع عزتكم بشأنه أول أمس بخصوص رغبته فى الالتحاق كطالب بكلية الآداب قسم الفلسفة لزيادة ثقافته مما يفيده فى دراسته اللاهوتية . ويهمنى أمره جداً غير أن الصعاب التى تقف أمامه هى :

(١) أنه حاصل على البكالوريا سنة ١٩٣٦ .

(٢) أن دراسته كانت فى القسم العلمى . (٣) أنه يريد أن يُعفى من المصروفات .

وقد علمت أن شماساً كاثوليكياً التحق بالجامعة مجاناً لأنه يحب الثقافة فقط .
وحسب طلبكم كلفته بمقابلة عزتكم . ارجو التفضل بمساعدته وكل خدمة تؤدونها له اعتبرها خدمة جليلة لنا وللمدرسة الإكليريكية .
وأتمنى لكم التوفيق فى جميع مساعيكم ، ومع جزيل الشكر مقدماً ارجو قبول فائق احترامى ودمتم لصديقكم ...

المخلص حبيب جرجس
مدير الكلية الاكليريكية

ويقول وهيب عطاالله :
"وقد ذهبت بهذا الخطاب إلى منزل صاحب العزة ابرهيم بك تكلا شارع العباسيين ١٨ الدور الثالث بمصر الجديدة حيث تفضل بالتوصية عليه وإعطائه لى ثانية لأسلمه إلى حضرة محمد بك عوض وكيل عميد كلية الآداب - وفى صباح الأربعاء تحدثت تليفونيا مع سكرتير الكلية لأسأله عن محمد بك فأجاب أنه لم يحضر بعد .
توجهت تواً إلى الكلية ولما دخلت وكانت الساعة الحادية عشر ظهراً استأذنت بالدخول إلى وكيل العميد فدخل الخادم لحضرته بالخطاب فنادانى وحيانى تحية رقيقة وسمح لى بالجلوس ثم أخذ يحادثنى وكانت نتيجة المقابلة أنه يسمح لى بصفة استثنائية الالتحاق بالكلية على شريطة دفع المصروفات كاملة ، وإذا أظهرت نبوغا وحصلت على مجموع ٧٠٪ من السنة الأولى أُقبل بعدها مجانا ثم خرجت " .
وكان وهيب عطاالله يدرس بجد ونشاط ، وكان يغترف من العلم ولا يترك كتابا تقع عليه يده إلا وقرأه ، وفي ذلك كتب يقول فى ثقة :
«لا أعتقد أن أحداً أفاد من دراساته فى كلية الآداب كما أفدت» ، ويقصد الجمع الموفق بين يقين الإيمان الثابت «الفلسفة» وبين حقائق العلم المتغيرة .
وفي السنة النهائية مرض وهيب بالتيفود في مايو ١٩٤٤ ، ولزم الفراش ، ومنع من النزول والذهاب إلى الكلية ، وكانت هى السنة الوحيدة فى حياته ، التى لم يستطع أن يدخل فيها إمتحان نهاية العام ، فاضطر للإعتذار وامتحن جميع المواد بالدور الثانى ، ورغم ذلك نجح وهيب نجاحاً باهراً .
وتخرج من الجامعة عام ١٩٤٤ حاصلاً على ليسانس آداب قسم الفلسفة بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف ، وأُعطى صورة الملك فاروق كجائزة تفوق .

١١ـ الإلتحاق بمعهد الآثار :



وهيب عطاالله بعد حصوله على
ليسانس أداب عام ١٩٤٤

إلتحق الطالب وهيب عطا الله بعد إنهاء دراسته بقسم الفلسفة بكلية الآداب، بمعهد الآثار بجامعة فؤاد الأول (القاهرة) عام ١٩٥٠م، وحصل على درجة ماجستير في الآثار المصرية واللغات القديمة بمرتبة الإمتياز عام ١٩٥٢م.

١٢ـ تدريسه بالكلية الإكليريكية :

بعد حصول الأستاذ وهيب عطاالله على الليسانس قسم الفلسفة من كلية الآداب، لبى دعوة الأرشيدياكون حبيب جرجس، ليكون ضمن هيئة التدريس بالكلية الإكليريكية عام ١٩٤٤.

وبدون مرتب لمدة عام كامل، مع أن جهات عديدة طلبته بأعلى المرتبات .

+ وعمل معيداً بالكلية الإكليريكية، واندفع يضيف مواد جديدة، ويسكب عصارة علمه وحياته وخبراته الروحية، سكيب المعرفة الحية والعلم الحقيقي غير الزائف.

ويقول صاحب الغبطة والقداسة البابا شنودة الثالث :(١)

«ودَرَّسَ مواد جديدة لم ينافس فيها أحداً، فكان يُدَرّس اللاهوت الأدبي، وكان يُدَرّس الفلسفة وله مؤلف كبير في اللاهوت الأدبي وفي الضمير، وفي المسئولية الأدبية، وكَتَبَ عديداً في الوصايا العشر في العهد القديم ومفهومها في العهد الجديد، وله كتب في الفلسفة، الفلسفة بكل أنواعها، دَرَّسَ الفلسفة الغربية والفلسفة الشرقية والفلسفة اليهودية والفلسفة

---

(١) من كلمة قداسة البابا شنودة الثالث التي ألقاها في وداعه بعد نياحته في ٢٤/١٠/٢٠٠١م.

الوجودية والإشتراكية، وله كتب فى كل هذا ، مع فلاسفة مدرسة الإسكندرية أيضاً مثل أثيناغوراس وبنتينوس، ومن فلاسفة الغرب القديس أغسطينوس، كما درس أيضاً اللاهوت المقارن وبخاصة اللاهوت المقارن القديم، وله كتب فى الأبيونية والأبوليناريسية والنسطورية والأوطاخية والأريوسية وغيرها» .

+ فى عام ١٩٤٥ تم على يديه إفتتاح القسم المسائى الجامعى .

+ إختاره الأرشيدياكون حبيب جرجس وكيلاً للكلية الإكليريكية عام ١٩٥١م .

+ شهد له الجميع بالحزم وسداد الرأى، ونضوج الفكر وغزارة العلم، وعمق التقوى واستقلال الشخصية وإتساع الأفق، وسعة الصدر ووفرة الحكمة، وله من المواقف الإدارية الحازمة، ما دفع أعضاء المجلس الملى العام أن يكونوا أول المزكين له فى بعثته إلى إنجلترا .

+ يُنْظَر إلى حديثه دائماً على أنه فصل الخطاب .



ثانيا ـ حصوله على الدكتوراة

سافر الأستاذ وهيب عطا الله إلى انجلترا فى ١٦ مايو ١٩٥٢ ، للدراسة والحصول على الدكتوراة ، بعد أن أرسل الأستاذ الدكتور عزيز سوريال عطية ، مذكرة تعزيز للمجلس الملى العام بشأن بعثته قال فيها :(١)

أ ـ مذكرة تزكية
بشأن بعثة الأستاذ وهيب عطاالله

قابلت الأستاذ وهيب عطاالله وكيل الكلية الإكليريكية للتحدث إليه بشأن بحوثه التاريخية ومشروع إتمام دراسته العليا للدكتوراة فى الآداب بإحدى جامعات أوربا الشهيرة . فكان لهذه المقابلة أبلغ الأثر فى نفسى ، إذ وجدت فى حضرته ليس مجرد الطالب المجتهد الذى أحرز قصب السبق فى دراساته الجامعية ، سواء أكان ذلك فى دراسته للفلسفة أو للآثار المصرية التى اكتسح شهاداتها الجامعية بتفوق ، وإنما وجدت فيه علاوة على ذلك شخصية العالم المجاهد الذى لابد له من الوصول إلى تحقيق بغيته فى ميدان العلم المطلق .

وإنى أعتقد مخلصاً أنه لو كان قد اتجه إلى العمل الجامعى البحت ، وأخذت الأمور مجرياتها الطبيعية بدون أى اعتبارات خاصة لا تخفى ، لكان الأستاذ وهيب الآن فى طريقه إلى التدريس بالجامعة ، ولكن من حسن حظ الطائفة وأرجو أن يكون من حسن حظه لا سوء حظه هو أيضاً ، أنه اتجه إلى العمل بالكلية اللاهوتية القبطية لكى يكون عاملاً من عوامل البعث والنهضة الكنسية فيها ، وعلى هذا الأساس يسرنى بل يشرفنى أن أزكيه لكل فرصة تعرض له لإتمام دراساته على الوجه الأكمل مع المختصين فى العلوم والفنون والفلسفة القبطية فى عصورها الزاهية الأولى ، وسوف لا أتأخر أو أجفل بأى حال من الأحوال عن معاونته لإيجاد المكان اللائق بدراسته فى إحدى الجامعات الأوربية الكبرى ، متى توفرت له أسباب السفر والبقاء بأوربا المدة الكافية للحصول على الدكتوراة ، وأعتقد أنه يستطيع الحصول عليها دون كبير مشقة فى عامين .

وقد حادثت الأستاذ وهيب فى موضوع بحثه الفلسفى اللاهوتى عن " الغنسطية والأغنسطية" فى القرون المسيحية الأولى فوجدته متشبعاً بروح البحث العلمى ويرجى منه الوصول إلى إحياء هذا الفصل من تاريخ الكنيسة والفلسفة القبطية ، فيكون بذلك قد قام بخدمة كنيسته كما قام

---

(١) مجلة مدارس الأحد ـ السنة السادسة ـ العدد الخامس ـ يونية ١٩٥٢ ص٧٠٦ .

بخدمة العلم والعلماء والتاريخ الدينى على وجه الإطلاق. وخير كفيل لنجاح الأستاذ وهيب فى هذا هو حماسه للعلم ومقدرته على العمل بلا كلل ونضوج عقليته وحسن اسلوبه واستعداده العام الذى يؤهله لأن يكون عالماً ومؤرخاً وفيلسوفاً من الطراز الأول متى أتيحت له الفرصة.

وفى هذه الأيام التى اتجهت فيها أنظار عدد من الجامعيين إلى الكلية الإكليريكية لإتمام دراستهم بها. قد أصبح لزاماً على المهيمنين على شئون الطائفة أن يرعوا هذه الكلية بالرعاية الواجبة عليهم لها، وأول عنصر فى هذه الرعاية هو تدعيمها بعنصر المعلّمين العلماء الذين ينهضون بها إلى مرتبة العلوم الجامعية والفكر الجامعى، وكليات اللاهوت فى أوربا وأمريكا تعتبر من أهم الكليات الجامعية وأسماها مرتبة وقدراً.

والطريق الوحيد لوضع الكلية الإكليريكية فى الإطار اللائق بها هو أن ننتهز كل فرصة ممكنة لتجنيد العلماء للإنخراط فى هيئة التدريس بها، وفى إتمام الأستاذ وهيب عطاالله دراسته بلا نزاع تحقيق لتلك السياسة الحكيمة التى - فيما أعلم وأرجو - أصبحت موضع تفكير كبار رجال الكنيسة وأعضاء المجلس الملّى الموقرين وعلى رأسهم بابا وبطريرك الكرازة المرقسية المعظم الأنبا يوساب الثانى وهو أول مبعوثى هذه الكنيسة لجامعة أثينا حيث أبلى فيها بلاءً حسناً، ونأمل أن يكون غبطته أول العاملين أيضاً على استمرار تلك الحركة المباركة التى بدأت ببعثته فيما مضى.

إنى أهيب بكل من تقع هذه المذكرة بين يديه من أراخنة الطائفة، أن يشاركنى فى تعضيد هذا العنصر الجديد وتشجيعه، حرصاً على الصالح الكنسى العام الذى تَشِعُّه الكلية الإكليريكية عن طريق رجالها وخريجيها من الآباء. وإنى أقرر وأشهد مخلصاً لوجه الله ووجه الكنيسة أن فى معاونة الأستاذ وهيب عطاالله وأمثاله، على إتمام علومهم العالية وتسليحهم بسلاح العلم والتأليف والبحث فى ميدان الدراسات القبطية، كسباً بالغاً للكنيسة وللطائفة لا يعلم مداه إلا الله.

أبريل سنة ١٩٥٢م.

الدكتور عزيز سوريال عطية

أستاذ التاريخ بجامعة فاروق الأول والمستشار السابق لمكتبة الكونجرس بواشنجطون والأستاذ السابق بجامعات بون(ألمانيا) ولندن ولفربول(انجلتره)والأستاذ الزائر بجامعة زيوريخ (سويسرا) وجامعات شيكاجو وكاليفورنيا وستانفورد وانديانا وبرنستون وجونز هويكنز وغيرها بأمريكا - والعضو المراسل للجنة الدولية لتحرير تاريخ الإنسانية باليونسكو. وعضو أكاديمية العصور الوسطى الأمريكية. والزميل بالجمعية الملكية التاريخية بانجلتره ... الخ الخ.

تزكية أخرى

يسرني أن ارشح الأستاذ وهيب عطاالله جرجس الذى كان طالبا ممتازا بمعهد الآثار المصرية بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، أرشحه لدراسة خاصة بالدراسات القبطية القديمة. لبعثة صيفية إلى جامعة مانشستر لدى العلامة الكبير الأستاذ والتر تيل حيث لا تتوفر هنا المراجع الخاصة بهذه الدراسة،.

٣٠/٣/١٩٥٢م. دكتور جرجس متى

وقدم وهيب عطاالله طلباً إلى وكيل وأعضاء المجلس الملّى العام هذا نصه :

خطاب إلى وكيل وأعضاء المجلس الملّى

حضرات أصحاب السعادة والعزة وكيل وأعضاء المجلس الملّى العام.

وهيب عطاالله جرجس القائم بتدريس الفلسفة واللاهوت الأدبى بالكلية الإكليريكية والحاصل على بكالوريوس الإكليريكية بتقدير ممتاز ١٩٣٩م وعلى ليسانس الفلسفة وعلومها بامتياز ١٩٤٤م وعلى الماجستير أو دبلوم معهد الآثار المصرية بجامعة فؤاد بامتياز أيضا ١٩٥١م وكان ترتيبه الأول. وقد توفر على دراسة وتدريس الفلسفة بالإكليريكية منذ ٨ سنوات أى منذ تعيينه فيها ١٩٤٤م وعلى الأخص الفلسفة الشرقية والفلسفة القبطية وقد كانت مهملة بالإكليريكية كما هى مهملة بالجامعة المصرية، وقصده من ذلك أن يستكمل هذه الناحية، لعلّه يقدم لكنيسته خدمة متواضعة بهذا النوع من الأبحاث، شعوراً منه بأن الإكليريكية يجب أن تكون المرجع الأول والأخير فى إجلاء هذه الحقبة الهامة من تاريخ الفكر الفلسفى.

واستكمالا لهذه الدراسة تقدم لإعداد رسالة الدكتوراة فى الفلسفة القبطية، وعلى الأخص مذهب الغنوسية وهو مذهب فلسفى ظهر بالإسكندرية ووثائقه باللغة القبطية الصعيدية، وكان له شأن كبير فى القرنين الثانى والثالث للميلاد وامتد أيضا خارج مصر، والبحث فيه يجمع بين الفلسفة والدين واللغة القبطية، وهى العلوم الثلاثة التى حصل فيها الطالب على إجازاته الثلاثة.

لكن عميد معهد الآثار المصرية الدكتور جرجس متى بك قد أحا[illegible] فى دراسة هذا الموضوع على العلامة الألمانى والترتل، وقد اضطر بسبب ظروف ألمانيا السياسية إلى الهجرة، وهو يقيم الآن بجامعة مانشستر، وعلى ذلك لابدّ أن يغادر الطالب مصر ليعد الدكتوراة تحت إشراف العلامة تل المباشر وليتوفر على دراسة المراجع التى لا وجود للكثير منها فى مصر.

والمرجو :

أولا ـ أن يتفضل المجلس بالموافقة على هذه البعثة خدمة للكنيسة والكلية الإكليريكية التى تفتقر إلى أساتذة يحملون الدكتوراة للنهوض بالمستوى العلمى .

ثانيا ـ أن يتفضل المجلس برفع مرتب الطالب إلى أربعين جنيها شهريا ، علما بأنه كان يستحق استحقاق الدرجة الخامسة منذ مارس ١٩٤٩ إسوة بخريجى الجامعة ، وقد أقر المجلس ذلك بالنسبة إلى أستاذ اللغة العربية بالإكليريكية ، كما كان يستحق علاوة دورية منذ مارس ١٩٥١ قدرها جنيهان ، مضافاً إليها علاوة الغلاء بنسبة ٥ر٧٪ أسوة بزملائه وبهذا يقفز مرتبه إلى ٥ر٢٧ جنيها إذا لم يحتسب المجلس قيمة لدبلوم معهد الآثار المصرية ، ودبلوم الكلية الإكليريكية .

ولا يخفى على المجلس الموقر أن عضو البعثة فى إنجلترا يتقاضى من الحكومة المصرية خمسين جنيها شهريا نفقات إقامته هناك .

ثالثا ـ أن يتفضل المجلس مشكوراً بإعتماد نفقات السفر علماً بأنها مائة وعشرون جنيها ذهاباً وإياباً إذا كان السفر بحراً ، ومائة وأربعون جنيها ذهاباً وإياباً إذا كان السفر بالطائرة .

والطالب يلتمس قراراً سريعاً جداً من المجلس الملّى العام ، ليتمكن من مغادرة القاهرة فى منتصف أبريل إن شاء الله ، ليستطيع الإتصال بالعلامة تل قبل نهاية العام الدراسى .

وتفضلوا بقبول أسنى الشكر وجزيل الاحترام ،،،

وهيب عطاالله

وسبق أن قدم وهيب عطاالله طلبات إلى رئيس وأعضاء المجلس الملّى للموافقة على هذه البعثة ففى ١٨/٧/١٩٣٩ كتب خطابات يقول :

خطابات لأعضاء المجلس الملّى العام بخصوص البعثة

١٨ يوليو ١٩٣٩م

حضرات أصحاب المعالى والسعادة والعزة

رئيس وأعضاء المجلس الملّى العام الموقر .

بكل تجلة واحترام نشكر الله الذى وفق الأمة القبطية إيما توفيق فى إختيار رجالها العاملين والممتلئين غيره على مجدها أمثالكم – لذا نثق فى إهتمامكم بكل ما يعود بالخير على الكنيسة المحبوبة وبكل ما يعمل على رفع شأنها وإعادة مجدها التالد .

وهذا هو الذى يشجعنا على أن نتقدم إليكم نحن أبناؤكم ثلاثة من خريجى الإكليريكية هذا العام والحاصلين على شهادة البكالوريا (نظام قديم) ، إذ قد وهبنا أنفسنا لخدمة الغروس المفتداة بالدم الكريم – برجاء إيفادنا بعثة دينية إلى إحدى الجامعات ـ الأرثوذكسية (أثينا أو بوخارست) لاسيما أن إحديهما سبقت فطلبت ذلك .

وفى هذا كثير من الفوائد الجمة فإنه علاوة على ما يعود علينا من فائدة التثقف أو التزود بثقافة تلك الجامعات اللاهوتية ، فإن هذه البعثات تعمل على توثيق عرى المحبة والمودة بين كنيستنا القبطية وتلك الكنائس .

وإننا نرى أن آباء الكنيسة الموقرين لا يمانعون فى هذا ، فلم تكن هذه المرة هى الأولى فى التاريخ ، إذ يكفينا دليلاً على موافقتهم أن نذكر بمزيد الشرف والفخار أن من بين المبعوثين إلى أثينا نيافة المتنيح الطيب الذكر الأنبا لوكاس مطران كرسى قنا السابق ، وكذا نيافة الحبر الجليل الأنبا يوساب مطران كرسى البلينا الحالى .

وقد تزودنا أخيرا من أراء بعض الآباء المطارنة الأجلاء فوجدناهم متحمسين للفكرة إلى حد بعيد لم يسبق له مثيل . وقالوا إن الكنيسة فى حاجة ماسة إلى البعثات إلى الجامعات الأرثوذكسية ، وإن مما يزيد الفكرة قوة أن تكاليف هذه البعثة لا تعد شيئا مذكورا إلى جانب الفوائد الجليلة المرجوة منها .

ولا ننسى فى الختام أن نلتمس من حضراتكم فى إلحاح شديد سرعة البت فى هذا الموضوع قبل ضياع الوقت .

وربنا قادر بنعمته أن يحقق الآمال بهمة الرجال ،،،

أبناؤكم المخلصون

صموئيل تادرس ـ جرجس اسكندر ـ وهيب عطا الله

١٨ يوليو ١٩٣٩م

حضرة صاحب السعادة الدكتور ابرهيم فهمى المنياوى باشا

بكل تجلة واحترام – يسرنا جداً كشباب قبطى أن نعرف فى سعادتكم دون رياء أو مداهنة محبتكم للكنيسة، مما يشجعنا على أن نعرض على سعادتكم حاجة الكنيسة الماسة إلى شبان يُبعثون إلى الجامعات اللاهوتية الأوربية، ونعنى بالأخص جامعة أثينا لكى يتزودوا بالثقافة الدينية التى لتلك البلاد.

ونحن ثلاثة من خريجى الإكليريكية هذا العام الحاصلون على شهادة البكالوريا (نظام قديم) قد وهبنا أنفسنا بنعمة الله لخدمة الكنيسة، وقدمنا ذواتنا على مذبح محبتها لنخدم فيها بأمانة وإخلاص. ولنا شوق زائد للعلم الدينى ومواصلة البحث والإطلاع.

وقد بلغنا من مصدر موثوق به أن سعادتكم تفضلتم فوجهتم لهذا الموضوع عناية كبرى، وبذلتم من وقتكم الثمين الشيء الكثير، حتى أعددتم مذكرة لهذا الخصوص – فنحن بهذه الرسالة لا نود أن نلح بزيادة الإهتمام بتحقيق فكرة البعثات عملياً. لأننا واثقون تماماً أن العمل الذى ينال كل إهتمامكم وتفكيركم سيتحقق بإذن الله – لكننا نكتب هذا لنشكر سعادتكم شكراً جزيلاً على هذه الغيرة المقدسة ولندلى إليكم بعظيم تقديرنا لجهودكم الجبارة. مصلين بكل لجاجة وطلبة أن يمتع الأمة القبطية بدوام سعادتكم لرفع شأنها. ولتحقيق النهضة المباركة التى ننشدها فى هذه الدورة الملّية. بهمتكم وهمة زملاء سعادتكم المحترمين وكيل وأعضاء المجلس الملّى العام الموقر، فقط نتجاسر فى دالة بنوية ملتمسين أن تطمئنونا برسالة كريمة حتى نستطيع أن نبدأ فى عناية بدراسة اللغة اليونانية. حتى إذا حان وقت إفتتاح الجامعة هذا العام، ما شعرنا بأن اللغة اليونانية تقف عقبة فى سبيلنا ولا يخفى أننا درسنا بعض مبادئها بالمدرسة الإكليريكية.

وإذا تكرمتم طمئنونا بهذا حتى نقصى عنا جميع المشغوليات لننصرف إلى هذا الأمر وحده.

وإذا ما اعترضتنا عقبة المال وجدنا فى مشروع "اشتراك الحياة" ما يذللها، فالبعثات فكرة فيها حياة الكنيسة، كما سلم بذلك معنا بعض الآباء المطارنة وبعض أعضاء المجلس الملّى العام الموقر الذين اتصلنا بهم. ولسنا نجد نقطة تدخل فى صميم هذا المشروع (اشتراك الحياة) أكثر من هذه النقطة.

ولنا فى ثاقب رأى سعادتكم ما يشجعنا على الثقة فى تذليل كل شيء بنعمة الله.

وختاما تفضلوا بقبول فائق إحترامنا وعظيم إجلالنا،،،

ابناؤكم المخلصون

صموئيل تادرس – جرجس اسكندر – وهيب عطاالله

٨ سبتمبر ١٩٤٦م

حضرة صاحب السعادة ابراهيم فهمي المنياوى باشا

وكيـــل المجلس الملى العـــــام

بعد تقديم أسنى التحية وأوفر الاحترام أتشرف ـ بعد أن علمت بموضوع البعثات إلى البلاد الأوربية ـ بتقديم اسمى مع مؤهلاتى ، وهى :

١ ـ البكالوريا (قسم علمى) يونيو ١٩٣٦م.

٢ ـ دبلوم الإكليريكية يونيو ١٩٣٩م بنسبة نجاح ٩٣٪.

٣ ـ ليسانس فى الفلسفة من كلية الآداب بالجامعة المصرية ١٩٤٤م بدرجة (جيد جداً).

هذا وتفضلوا سعادتكم بقبول جزيل الاحترام ،،،

وهيب عطاالله جرجس

مدرس الفلسفة وعلم النفس

واللاهوت الأدبى بالكلية الإكليريكية

العنوان المنزلى ، شارع العزيز ٢١ شبرا مصر

ونشكر الله أنه نتيجة هذا الإلحاح المستمر من عام ١٩٣٩ ، تم تحديد ميعاد اختبار فى اللغة الإنجليزية يوم ٣٠ اكتوبر ١٩٤٦ ، وتم إعلامه بخطاب هذا نصه :

بخصوص عقد امتحان للمتقدمين للبعثه اللاهوتية بدار
مدرسة الاقباط الثانوية الكبرى بشارع الكنيسة المرقسية
بكلوت بك بمصر .

تحريراً بالقاهرة فى ١٥ بابه سنة ١٦٦٣ش (٢٥ اكتوبر سنة ١٩٤٦م)

موصى عليه

حضرة المحترم وهيب افندى عطاالله جرجس

٢١ شارع العزيز بشبرا مصر

بعد التحية ـ إلحاقاً لخطابنا المرسل لحضرتكم بتاريخ ١٨ اكتوبر سنة ١٩٤٦ بخصوص حضوركم يوم الجمعة الموافق ٢٥ الجارى إلى مدرسة الأقباط الثانوية الكبرى لإمتحان المتقدمين للبعثة اللاهوتية فى اللغة الإنجليزية ، نفيدكم أنه قد تأجل عقد هذا الامتحان إلى يوم الأربعاء القادم الموافق ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٤٦ الساعة التاسعة صباحاً بدار المدرسة الكبرى .

فيؤمل حضوركم فى هذا الميعاد المذكور ومعكم مؤهلاتكم العلّمية ، علما بأن مصاريف حضوركم وعودتكم على حسابكم خاصة . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،،

مدير البطريركية (توقيع)

وتم سفر وهيب عطاالله إلى إنجلترا لهذه الدراسة وللحصول على الدكتوراة بعد ستة سنوات أخرى من هذا الإمتحان . فى ٥ يونيه ١٩٥٢م ، وبمجرد وصوله ومقابلة الأستاذ تل كتب إلى قداسة البابا يوساب الثانى خطابه الأول وهذا نصه :

خطاب من وهيب عطاالله إلى البابا يوساب الثانى

٥ يونيه ١٩٥٢م

سيّدى المكرم صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظّم

الأنبا يوساب الثانـى .

بكامل الخضوع وفائق الأدب وعميق الإجلال والإحترام أسجد أمام قداستكم بامتثال لألتمس البركة الرسولية من بابا الكرازة المرقسية فى كل أفريقيا ، خليفة مارمرقس الرسول حامى الإيمان الرسولى ، متعكم الله بكامل الصحة والعافية ، وبتقدم شعبكم فى الفضيلة والمعرفة ، ساحقاً كل قوات الظلام تحت رجليكم سريعاً .

سيّدى البابا الجليل :

تشرفت بالمثول فى حضرة غبطتكم ، فغمرتمونى بعطف بابوى كريم ، وتفضلتم فخلعتم علىّ من عبارات الثناء ما لست جديراً به ، وإنما دلنى كل هذا على ما حبانى السيّد الرب من نعمة فى عَينّى سيدى البابا .

ومع أننى لم أحظ غير مرات قليلة جداً بشرف الوجود فى حضرتكم شعوراً منى بمسكنتى وحقارتى وحرصاً على وقت غبطتكم ، هذا الوقت الثمين الذى تكرّس لجلائل الأعمال وخطير الأمور ، إلاّ أننى على الرغم من ذلك حظيت بعطف خاص وإهتمام ورعاية أبوية أجلّها وأحنى رأسى إكباراً لها وإعزازاً .

وكان للثقة الغالية التى تفضلتم فشملتمونى بها ، ما جعلنى أحنى ركبتى أمام الرب خشوعاً لعظمته ، سائلاً إياه تعالى أن يتفضل علىّ فيمنحنى ببركاتكم وصلواتكم أن أكون جديراً ولو ببعض من هذه الثقة التى منحتمونى إياها فى سخاء كريم وعجيب . وأتمنى أيضا بدعواتكم وبركة رضاكم أن أعود إلى مصرنا المحبوبة وأنا أكثر إستطاعة على أن أودى واجبى نحو كنيستنا القبطية المقدسة التى ولدت من أجلها ، وأرجو الرب صادقاً أن أحيا وأن أموت لأجلها .

وصلت مانشستر بإنجلترا ترعانى العناية وتؤيدنى بركاتكم ونصائحكم الأبوية الثمينة ، وأيضا اتصلت بالجامعة والعلاّمة النمساوى الكبير (تل) Walter Till وقد رحّب بى ، واهتم إهتماماً كبيراً بدراستى وهو يبذل كل جهده فى مساعدتى .

سيّدى البابا :

يوجد عدد كبير من شباب كنيستنا القبطية الآن فى مانشستر ممن كنت أعرفهم فى مصر وممن لا أعرفهم، ويوجد عدد كبير بلندن وأوكسفورد وغيرها من البلاد الإنجليزية والأمريكية وفى فرنسا وبلجيكا وإيطاليا . وقد لاحظت أنهم لا يعرفون أين يصلون يوم الأحد . ولكننا أخيرا اضطررنا إلى الذهاب إلى الكنيسة اليونانية بمانشستر التى أنشأها اليونان للجالية المقيمة بمانشستر وهى كنيسة فخمة، يلاحظ فيها دقة المطابقة فى بنائها مع كنائسنا القبطية. وقد ثار فى نفسى ألم شديد . وتساءلت لماذا لا يكون لنا كنيسة فى عاصمة على الأقل من عواصم البلاد الأوربية والأمريكية، أولاً : لكى يُصلّى فيها أبناؤكم من الأقباط الذين لايجدون كنيسة قبطية يصلون فيها يوم الأحد وليتناولوا من الأسرار المقدسة، وثانيا : لكى تكون هذه الكنيسة مركزاً هاماً للتعليم الأرثوذكسى، ولتعريف أهل هذه البلاد بالحقائق الأرثوذكسية وتعليم الكنيسة القبطية الذى يخفى على الكثيرين .

أرجو أن لا أكون قد أطلت عليكم ولكننى فى الختام ألح على غبطتكم بلجاجة المسكين أن تتفضلوا بتزويدى دائماً بصلواتكم وبركاتكم، وأكون سعيداً لو حظيت أيضا بنصائحكم وتوجيهاتكم لنا ولأولادكم المقيمين معنا فى مانشستر .

وتفضلوا ياصاحب الغبطة والقداسة بتقبل عظيم الاحترام وجزيل الشكر مع الدعاء إلى الله أن يمتعكم بموفور الصحة ودمتم ،،،

لابنكم المخلص

الحقير الأناغنوستيس وهيب عطاالله

خطاب من قداسة البابا يوساب الثانى(١)

القاهرة فى ٣ بؤونه سنة ١٦٦٨ش

موافق ١٠ يونيو ١٩٥٢م

حضرة الابن العزيز المبارك الأناغنوستيس وهيب عطاالله باركه الرب.

بعد منحكم البركات وإمدادكم بصالح الدعاء بنعمته تعالى تكونون بخير.

تلقينا بالإرتياح كتاب بنوتكم المؤرخ فى ٥ يونيو الحالى، وكان لما جاء به من أخباركم الطيبه أحسن الأثر فى نفسنا، ولقد أظهرتم فيه من آيات الإخلاص والولاء والبنوة الصادقه ما تأكدناه فيكم، وما أشعرنا حقا بما انطوت عليه نفسكم الكريمة من نبل، علاوة على تربيتكم الدينية وأخلاقكم القويمة.

وإننا إذ ندعو الله أن يرافقكم بعنايته ورعايته، نسأله تعالى أن يسدد خطواتكم ويقرن جهودكم بالنجاح والتوفيق، لتعودوا حاصلين على ما ينفع به كنيستكم وأمتكم.

أما عن أمنيتكم المحببة إلينا فى أن يكون لنا كنيسة فى كل عاصمة من العواصم الغربية، فهذا ما نرجوه وليس على الله أمر عسير.

وبلغوا سلامنا بالدعاء والبركة لحضرات أبنائنا المباركين إخوانكم فى البلاد التى تزوروها، والله قدير أن يكلل جهودهم بالنجاح لخير وطنهم العزيز.

ونعمته وبركته تشملانكم ولعظمته تعالى الشكر دائما،،،

يوساب الثانى

بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

(ختم)

(١) ومن الغريب أن المدة من كتابة هذا الخطاب حتى وصوله وقراءته بمعرفة قداسة البابا وكتابة الرد عليه هى خمسة أيام لاغير، فكتب غبطته الرد فى يوم ١٠ يونيه ١٩٥٢.

خطاب إلى المجلس الملّى العام

٥ يونيه ١٩٥٢م

حضرة صاحب العزة وكيل المجلس الملّى العام .

بعد وافر التجلة وعظيم الاحترام .

أتشرف بأن أرفع إلى سعادتكم وإلى حضرات أصحاب السعادة والعزة سكرتير وأعضاء المجلس الملّى العام ـ بعد أن وصلت إلى مانشستر ـ موفور الشكر وجزيل الإمتنان على إقرار مبدأ بعثتنا إلى إنجلترا للحصول على الدكتوراة ، معترفاً بالجهود التى بذلتموها في سبيل مناقشة الفكرة وإقرارها وإعتماد المبلغ الذى قررتموه لنفقات السفر والإقامة ، راجياً من الله تعالى أن يعيننى على تحقيق الغرض السامى الذى أهدف إليه ، والذى أقررتمونى عليه .

كما أتشرف بأن أرفع إلى مقام حضرة صاحب الغبطة والقداسة البابا البطريرك الأنبا يوساب الثانى ، رئيس المجلس ، آيات الشكر والحمدان على الثقة الغالية التى أولانى إياها غبطته حين مثلت بين يديه يوم الخميس ١٥ مايو وقبيل سفرى بساعات ، فقد أسمعنى عجباً عجاباً من عبارات المدح والثناء والإطراء إلى أن قال أخيراً " إننا نثق فيك ثقة كاملة ، ونعرف عن رسوخ إيمانك وقوة عقيدتك ، ما يطمئننا على ثباتك على الإيمان ، ونثق أنه لو تزحزحت الجبال فلن تتزعزع أنت عن عقيدتك وإيمانك" وسألنى غبطته عن المدة التى قررها المجلس الملّى فقلت ستة أشهر ، قال إنها قليلة لا تكفى لتحقيق الغرض ، ثم صلّى وباركنى وأنا بين يديه ، ودعا لى بالتوفيق والنجاح وزوّدنى بنصائح ثمينة ـ هذا فضلاً عن التشجيع الذى حبانى به غبطته فى أول مرة تشرفت بمقابلته بخصوص البعثة فى أوائل شهر أبريل ، مما يذكره بعض من حضرات أعضاء المجلس الملّى الموقر .

ولئن سجلت هذا ، فلست أسجله من أجل نفسى ، ولكننى أسجله من أجل الحقيقة والتاريخ ، وحتى يطمئن المجلس الملّى إلى موقف البابا من هذه البعثة .

وثانياً ـ أتشرف بأن أوقفكم على ما تم معى حتى الآن .

سافرت من القاهرة إلى الإسكندرية فى صباح الجمعة ١٦ مايو ، وأبحرنا على الباخرة Enotria فى الساعة الثانية من يوم السبت ١٧مايو ، ووصلت الى مانشستر فى ظهر يوم الخميس ٢٩مايو ، وتوجهت إلى الجامعة فى ذات اليوم لمقابلة الأستاذ Walter Till وكنت قد كتبت له بتحديد موعد للمقابلة ، فوجدت أنه ترك لى هناك باستعداده لمقابلتى فى صباح اليوم التالى(الجمعة) . وفى الموعد المحدد رحب بى ترحيبا كبيراً وأوقفنى على تمام إستعداده للإشراف على الرسالة ، وأخذ يناقشنى فى موضوع الرسالة . فعرضت عليه عشرة موضوعات سرّ منها جميعا غاية السرور ، وذكر لى أنها جميعا موضوعات ممتعة وهامة وأنه لا يستطيع أن يفاضل بينها ، ولكنه يترك لى حرية الإختيار ، فأظهرت له استعدادى التـــــام لأن أدرس

أى موضوع منها أو من غيرها . وأنه يمكننى أن أجد متعة ولذة فى أى موضوع آخر يطلب إلىّ دراسته .

ثم رأى أن يستأذن العميد أولاً ، فلم يمانع العميد ، وأراد سيادته أن يقابلنى بالعميد Prof. Chellney فأحسن الرجل استقبالنا وسألنى عن مؤهلاتى فذكرتها له ثم سأل الأستاذ تل عن إستعداده للإشراف على الرسالة ، وما إذا كان يوافق على أن يكون مسئولاً عنى أمام الجامعة ، فوافق . بعد ذلك أحالنا العميد على السكرتير . Prof. Chaloner فاستوفينا كل الإجراءات الرسمية وقدّمنا ما استطعنا من مستندات عن شهاداتنا التى حصلنا عليها من القاهرة ، فوعدنا بعرض موضوعنا على مجلس الجامعة الذى سينعقد فى النصف الثانى من شهر يونيو ، وبادرت فطلبت أن أسجل فى الجامعة إبتداء من القسم Term الأخير من السنة ، فاعتذر السكرتير بأنه كان يمكن ذلك لو أننى حضرت فى منتصف أبريل ، ومع ذلك وعدنى بأن يعرض هذا الطلب أيضا على مجلس الجامعة ، وكتب مذكرة بذلك . وطلب كذلك من الأستاذ تل أن يحضر مجلس الجامعة ليتكلم عنى ، وسيفعل إن شاء الله .

أما من الناحية العملية ، فقد سجلنا موضوع الرسالة الذى استقر عليه رأى الأستاذ وحدّد لى فى هذا الأسبوع موعداً رابعا ليقدم لى القائمة الأولى بأسماء الكتب التى يجب أن أدرسها خاصة بموضوع الرسالة .

هذه يا صاحب السعادة أنبائى حتى الآن أردت أن أوقف سعادتكم والمجلس الموقر عليها .
وختاما تفضلوا فتقبلوا عظيم الإحترام وفائق الشكر والإجلال ، ، ،

وهيب عطاالله
عضو البعثة بانجلترا

ب ـ موضوع الرسالة

وكان موضوع الرسالة عن «**الكلمات اليونانية فى إستخدامها القبطى**» والمشرف على الرسالة هو عالم ألمانى خبير بالدراسات القبطية، وموطنه الأصلى النمسا، ويعمل أستاذ زائر بجامعة مانشستر، وكان رئيس قسم الدراسات القبطية فيها.

وجامعة مانشستر جامعة متميزة، وكانت تعتبر الجامعة الأولى فى إنجلترا، خصوصاً فى الأبحاث، أى الجامعة العلّمية الأولى فى إنجلترا.

وبعد عرض العلامة تل موضوعه على مجلس إدارة الجامعة، قبل مجلس إدارة الجامعة بعد الإطلاع علي الإجازات العلمية التى حصل عليها الأستاذ وهيب، إعفاءه من إمتحان الماجستير وتسجيله للدكتوراة مباشرة.

وابتدأ الأستاذ وهيب يعمل فى رسالة الدكتوراة. أما المجهود المبذول والصبر والإصرارعلى بلوغ غايته، نجده فى رسالته من مانشستر يقول[١]:

«أما عن نفسي، فإننى أعلم من أمرها شيئاً واحداً، هو أننى فى عمل بغير هوادة أو راحة. لو كنت إنساناً، ورأيت آلة تعمل بطريقتى، لبكيت عليها وصرخت فى الناس أطلب لها رحمة. أعرف أننى أكسر كل قوانين العقل والمنطق والصحة، ولكن مع سبق الإصرار أفعل، تارة تقوم الصحة لتثأر منى، ولكن على الرغم من ذلك لا أصغى ـ لأننى مضطر أن لا أصغى، لأن فوق رأسى سيف الوقت مصلت.. لا قبل لى أن أشرح... كيف أن موضوع رسالتى متشعب ودقيق ويحتاج إلي صبر ووقت. إلى هذه الساعة لم أفرغ من الرسالة، وكان ينبغى أن أبدأ بالطبع الآن، نظراً لأن الطبع سيحتاج مني إلى وقت طويل. الأستاذ المشرف يقرأ الآن بعض الفصول، ولكن القراءة تستغرق معه وقتاً طويلا جداً. ففضلاً عن مشاغله الخاصة فى التأليف، والتقريظ على الكتب التى تطبع، فإنه عندما يقرأ فى الرسالة يحتكم إلى الكتب فى كل شىء، ويراجع كل حرف وكل حركة accent ويقرأ مراجع، ويحيلنى على أخرى وهكذا...»

ومرة أخرى كتب يقول: «لقد تجاوزت كل حقوق الإنسان الطبيعى، فأنا أعمل مالا يقل عن ١٨ ساعة يومياً، لكن الله يقف معى ويشددنى».

---

(١) مدارس الأحد ـ السنة التاسعة ـ العدد الثانى ـ فبراير ١٩٥٥ ص ١٥.

مبعوث الإكليريكية[١]

التحاقه بجامعة مانشستر

يذكر القراء أن المجلس الملّى العام برياسة البابا المعظم أنبا يوساب وافق بالإجماع على إيفاد النابغة الأستاذ وهيب عطاالله جرجس خريج كلية الآداب بجامعة فؤاد . وخريج الكلية الإكليريكية للتخصص فى الفلسفة القبطية بجامعة مانشستر بإنجلتره وإعداد رسالة الدكتوراة تحت إشراف العالم الألمانى الأشهر الدكتور والتر تل الأستاذ بتلك الجامعة والمتفقة فى التاريخ القبطي واللغات القديمة والفلسفة القبطية . وقد بارك قداسة البابا هذه البعثة وزود الأستاذ وهيب بنصائحه وتوجيهاته الأبوية الحكيمة .

وقد تم بحمد الله إلتحاقه بالجامعة وقيد بها إبتداء من يونيو . وقد رحب بقدومه الدكتور تل الذى أشاد بعظمة تاريخ الأقباط وماضى الكنيسة المصرية وأثنى على علماء جامعة الإسكندرية وفضلهم على العالم منذ فجر المسيحية .



وهيب عطاالله قبل سفره إلى إنجلترا لحصوله على الدكتوراه

وقد تلقى قداسة البابا البطريرك رسائل من الأستاذ وهيب .

وقد تعطف قداسته فزوده بخطابات رعوية تفيض بأغلى النصائح وآيات الرضاء والتشجيع .

وقد علمنا من أخبار هذه البعثة المباركة أن دراسة التخصص بالجامعة تستغرق عامين يتم خلالهما إعداد رسالة الدكتوراة .

وحقا أن المجلس الملّى العام قد وفق فى هذا الإختيار كل التوفيق واستن سنة حميدة فى النهوض بكلية اللاهوت عن طريق البعثات الجامعية وإعداد العلماء الذين يكونون نواة مثمرة للجامعة القبطية وخدمة الكرازة المرقسية بالوسائل العلّمية القومية ، فلقداسة البابا وللمجلس الملّى حق الشكر والثناء .

عبد الحليم الياس نصير

---

(١) تم نشره بجريدة مصر .

ج ـ الرسائل المتبادلة بين وهيب عطاالله والآخرين(١)

١ـ خطاب من الأنبا ميخائيل مطران أسيوط

تحريراً فى ١٢ بؤونه ١٦٦٨ش ـ ١٩ يونيه ١٩٥٢م.

حضرة الابن المبارك التقى العلامة الأستاذ وهيب

بعد منحك باسم الرب البركة وصالح الدعاء، نرجو أن تكون متمتعاً بموفور الصحة والسعادة والهناء.

فى فيض من السرور تلقينا رسالتك الطيبة تحمل بين طياتها أنبل الأحاسيس وأرق مشاعر المحبة والإخلاص، وقد استرحنا كثيراً لأنباء رحلتك المباركة فى سبيل العلم وتحصيله تحقيقاً لأمنيتك السامية وتلبية لرغبة نفسك الطموحة فى خدمة كنيستك المقدسة التى تفخر معتزة بك.

وإننا إذ نشكر الله كثيراً الذى تفضل فأتاح لك هذه الفرصة الثمينة التى نأمل من ورائها لك وللكنيسة الخير كل الخير، نسأله تعالى أن يضاعف نعمته عليك ويكلل رسالتك بالنجاح الكامل.

وأن الكنيسة التى أنجبتك وبعثت بك إلى ذلك القطر البعيد وقد لمست فيك قوة الإيمان وثبات العقيدة لترى فى شخصك إرسالية تعلن عن عظمة الكنيسة القبطية وجلال المبادىء الأرثوذكسية فتربط بذلك بين حاضرنا وذلك الماضى المجيد، حينما عبر أباؤك وأجدادك القديسون فى صبر وتضحية إلى هاتيك البلاد داعين إلى المسيحية التى لاشك أن معتنقيها الآن يدينون بالكثير إلى أولئك الفاتحين الكارزين.

ولقد كان لنا أن نتحدث إلى غبطة البابا البطريرك عما جاء برسالتك من ترنم بعطفه ورضاه وتقدير لنصائحه الأبوية الغالية، ويسرنا أن ننقل إليك مزيداً من دعواته وكريم تمنياته.

وإلى أن نراك بمشيئة الله فى الوقت المناسب سعيداً بنيلك الدرجة العلّمية التى تصبو إليها نفسك، نطلب لك حياة هادئة مشمولاً برعاية القدير وحراسته، ولتغمرك نعمة الرب الذى كرست حياتك لخدمته، وسلامه الكامل فليكن معك ولعظمته تعالى الشكر الدائم،،،

ميخائيل مطران اسيوط

---

(١) كتب وهيب وهو فى غربته رغم إنشغاله بالرسالة حوالى ٨٤٠ خطاب، هذا إلى جانب ما وصله من مئات الخطابات، رأيت أن أنشر البعض منها لما فيها من تاريخ لتلك الفترة، وما فيها من تأملات ومشاعر وعلاقات طيبة بينه وبين الآخرين، وفضلت أن تكون مرتبة تاريخيا.

٢ـ خطاب من الأستاذ تكلا رزق[١]

٢٢ يونيه ١٩٥٢م

عزيزى الأستاذ وهيب

أكتب لك فى هذا الصباح الجميل صباح الأحد ـ الذى فيه انبثقت الحياة الجديدة وأشرقت على العالم شمس البر شفاءً وضياءً للساكنين فى الظلمة ـ

شكرا لإلهنا الصالح الذى بفضل رحمته أتاح لنا هذه المسرة وأعاد إلينا الحياة والفردوس المفقود ، نسأله تعالى أن يجعلنا مستحقين دائما لخدمته . الخدمة المقبولة ونرفع له الذبيحة المرضية ـ وفاءً ـ ولو لقسط ضئيل من ذلك الدين الذى بذله عنا من محبته الفائقة ودمه الثمين نسأله أن يقوينا ويوفقنا فى ما بقى من غربتنا .

فرحت لخطابك وحمدت الله على سلامك ووصولك إلى ما تريد وكل الأشياء للخير ـ لست فى أرض غريبة ـ بل فى أرض وطئتها من قبل سلفك الصالح من القديسين الذين ارتادوا الأرض مبشرين فى كل البقاع وكل الأجناس لأن الأرض كلها للرب ، وهؤلاء تربطنا بهم العقيدة واللغة والدم أى الروح والجسد ـ زيادة عليها الآن رابطة الثقافة والفكر .

الأستاذ جورج شحاته يهديك أطيب تمنياته ويفتح كل يوم حقلاً فى مدارس الأحد فى أثيوبيا ويهنئك ببلوغ أمنيتك . واللجنة العليا هنا نشطة وترغب فى إعادة الصور إلى ما كانت عليه قديما من الألوان والجودة ، لأن الأجانب حولنا ينافسونا فى المضمار ـ هل تستطيع أن ترسل لنا صوراً مناسبة من عندك من غير كتابة لنطبع عليها هنا ، لا أريد أن تشغل وقتك ـ اتركها للصدف .

تحياتى مع أطيب التمنيات بلاحد ،،،

المخلص

تكلا رزق

٩ الوزير علاء الدين بالفجالة

---

(١) الأستاذ تكلا رزق من أراخنة الكنيسة فى ذلك العصر ، وعلاقته بوهيب عطاالله قوية جداً ، وكان قريبا جداً بالمجلس الملّى العام وأعضائه ، وكان همزة الوصل بين وهيب والمجلس الملّى فى النواحى المالية ، وهو أحد الخدام البارزين وعضو اللجنة العليا لمدارس التربية الكنسية فى ذلك الوقت ، وقد قام بالتدريس بالكلية الإكليريكية فترة من الوقت ، وكان يُدَرس مادة علم ودين ، ولقد سعدت بأننى درست على يديه من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٧ .

٣ ـ خطاب من أ. عبد الحليم الياس نصير [١]

مصر الأحد ٢٢ يونيه ١٩٥٢م – ١٥ بؤونة ١٦٦٨ش

الأخ الحبيب الأستاذ وهيب

تحية وإعزاز وإكبار وأشواق وتقدير وفير.

تلقيت بموفور السرور خطابك من مانشستر وقد أفاد علينا نعمة الطمأنينة على سلامتك واستقرارك. وأرجو أن يتم لك القصد في يسر. أما مسألة استغراق الدراسة وتحضير الرسالة نحو العامين فليس بالكثير وهى كلها فترة كفاح علمى فى الصميم وغنم للكنيسة القبطية ورجلها العامل المجد. وقد اجتمعت مع حضرتى تكلا بك رزق والأستاذ لويس زكرى وتحدثت معهما فى وجوب استئناف السعى لدى هيئة المجلس عقب العطلة لإعداد الأذهان لذلك. ولا يزال الأستاذ لويس معنياً بإنشاء شركة لطبع الصور لمدارس الأحد، واستصدار طرس من قداسة البابا للحض على الإكتتاب: وإنى من جانبى لم أستطع أن أهضم هذا المشروع الذى يبدو أنه قد يفضى إلى منافسات تجارية أكثر منها خدمة أو توجيه أو إرشاد. وربما لو اتجه الجهد إلى تكوين "نادى عام للجنة العليا المركزية لمدارس الأحد" فى حى شبرا أو الفجالة، والأفضل دائما تركيز هذه الخدمات فى شبرا عاصمة هذا الشعب. قد يكون فى ذلك ما هو أجدى وخير وأبقى ـ وأنا من المقرين بنشاط الأستاذ لويس وغيرته واعتداده برأيه، ولكن أرجو فى مراكز الرآسه أن ينتفع الإنسان بنجاح من نجحوا عن طريق التعاون والشورى وإنكار الذات واحترام المعارض قبل المؤيد، وأنى لأخشى أن يضار مركز الجيزة أو تتأذى مكتبة المحبة، أو تبث روح التفرقة فى مدارس الأحد دون مكسب روحى أو معنوى لرسالة اللجنة العليا الجامعة.

وقد نبهنى بعض أعضاء المجلس الملّى العام إلى وجود بعض التراخى فى تقديم التقارير المطلوبة مع حلول الأجازة الصيفية وطول العهد على حفظ إعانة اللجنة ــ وكان الأولى أن نبذل الجهود ونقدم التقارير لتعجيل الحصول على الإعانة المعلّقة وما يستجد، ثم السعى لإنشاء النادى السهل المواصلات ـ لتركيز الخدمات فى يسر وجمع الشمل والله المستعان ...

وأعود إلى الأستاذ العظيم الدكتور والترتل الذى ملأ صيته الدوائر العلّمية والجامعية، وكان لتعلقك بأذيال عمله وفضله ما ملأ شغاف القلوب واستولى على جوانحنا ــ ثم ضوعف هذا التقدير بما غمرك به من عطف ورعاية أبوية وهى لعمرى تحية موجهة إلى الشعب القبطى وإلى كنيسته المصرية، وإلى رسالة العلم السامية.

---

(١) عضو المجلس الملّى العام، وعضو اللجنة العليا للتربية الكنسية.

حفظتك العناية ، فتعود لمصرنا العزيزة بكنوز من الحكمة والعرفان ، تضىء ماتوارى من منائر هذه الكرازة الخالدة ، لتضىء قافلة الدين والعلم معاً .

وله الشكر والحمد والإعجاب . ولكم النعمة والسلام ، ، ،

المخلص عبد الحليم الياس نصير

٤ـ خطاب إلى سكرتير عام اللجنة العليا لمدارس الأحد

حضرة الأخ المحترم سكرتير عام اللجنة العليا لمدارس الأحد(١)

فى محبة ربنا يسوع المسيح الذى دعانا إلى خدمته دعوة إلهية مقدسة ، وملأ أسماعنا بتعاليم الإنجيل الطاهرة ، وأذاقنا من مواهبه السماوية .

أحييكم جميعا وأبعث إليكم عبر البحار سلامى وأشواقى وشكرى على ما أبديتموه نحوى بإقامة هذا الحفل التاريخى الوداعى ، وعلى الكلمات الروحية العالية التى فاه بها الأستاذ الجليل تكلا (بك) رزق باسم اللجنة العليا ، فضلاً عن الكلمات المؤثرة الأخرى التى نطق بها الأب المحترم القمص صليب ، والأستاذ الكبير عبد الحليم بك نصير ، والأخ المحترم الأستاذ لويس والأخ المحترم الدكتور وليم الخولى والأخ المحترم الأستاذ سليمان نسيم .

كما أشكر لحضراتكم جميعا هذه الهديّة الجزيلة الاعتبار ، التمثال الصغير لأمير الشهداء القديس العظيم مارجرجس ، هذه الهدية التى ساهمتم فى تقديمها ليكون فى تطلعى إليها ، ما يوحى إلىّ بأقدس المعانى وأنبل الأفكار إلى جانب ما يحمل إلى قلبى من ذكرى محبتكم ودوام مودتكم .

وإننى أدعوكم بدالة المحبة أن تواظبوا جميعاً على الدعاء من أجلى إلى الله ليبارك هذه الخطوة .

وإذا كان الآباء الأطهار من الرسل والقديسين ممن لم تكن الأرض وما عليها تستحق وطأة أقدامهم ، أو كما قال الكتاب ولم يكن العالم مستحقاً لها ، كانوا يطلبون عون المؤمنين فى الإبتهال إلى الله من أجلهم ، أفلا أكون أنا بالأولى فى حاجة إلى الدعاء من أجلى ليؤازرنى الرب بنعمته ويدفق فى قلبى الإلهام ويمنح عقلى الحكمة والفهم ، ويعرفنى الطريق ، ويشاء لى التوفيق والسداد .

---

(١) كان وهيب عطاالله نائب رئيس اللجنة العليا لمدارس التربية الكنسية ، وبالطبع كان البابا هو رئيس اللجنة .

أرجو أن تتصل إجتماعاتكم بروح المحبة ، وأن تنجز سريعا البرامج الفنية ، لدروس الأطفال والمراهقين والشبان والمدرسين ، وأوصى بأن يدخل البرنامج بعض دروس تاريخية عن أثيوبيا وبلاد الكرازة المرقسية وبالأخص فى برامج الشباب .الخ الخ .

٥ ـ خطاب لمدير البعثات المصرية

مانشستر فى ٧ اغسطس ١٩٥٢م

WAHEEB.ATALLA. GIRGIS
32 , Clyde Road,
West Didsbury,
Manchester 20.

سيّدى المحترم مدير البعثات المصرية

بعد التحية — أتشرف بالإفادة بأننى قد غادرت القاهرة فى ١٦ مايو ١٩٥٢ ، للالتحاق بجامعة مانشستر بانجلترا ، لإعدادٍ رسالة الدكتوراة فى الدراسات القبطية واليونانية القديمة . وقد تمّ تسجيلى فى الجامعة فعلاً إبتداء من يونيو ١٩٥٢ . وملحق بهذا الطلب شهادة من الجامعة بذلك .

ولّما كانت بعثتي هذه على غير نفقة الحكومة المصرية ، لذلك أرجو التصريح لشقيقى الأستاذ أنور عطاالله أو من ينوب عنه ، أن يرسل باسمى ـ عن طريق بنك باركليز بالقاهرة — مبلغ خمسين جنيهاً مصرياً شهرياً ، لنفقات الإقامة والمأكل والملبس والمصروفات الجامعية ، والكتب وبعض الرحلات العلّمية التى تقتضيها طبيعة موضوع الرسالة .

{وإنى أرفق بهذا الطلب ، شهادة من جامعة مانشستر بأننى سُجِّلت فيها إبتداء من يونيو ١٩٥٢ لمدة سنتين لإعداد رسالة الدكتوراة والحصول عليها ــ أرجو بعد الإطلاع عليها التكرّم بردّها إلينا نظراً لحاجتنا إليها ـ إذا لم تكن ثمت ضرورة للاحتفاظ بها} .

وتفضلوا سيادتكم بقبول عظيم الشكر وفائق الاحترام ...

وهيب عطاالله جرجس

٦ـ خطاب من الأستاذ جون الطحلاوى

القاهرة فى ١٩٥٢/٨/٩م.
أخى الأستاذ الجليل الدكتور وهيب

تحية من الله مباركة، تشملك أينما حللت، وحيثما رحلت، وتوفيق من العلى الأكرم يهديك إلى الرشاد، ويسدد خطاك إلى النجاح، ورعاية من اللطيف ترعاك، وتحفظك من كل سوء، وتهيىء لك كل خير، فأنت طالب عالم، وعاشق معرفة، فأنت فى كنف المولى، وهنيئا لك أيها الأخ.

أنا لا أنسى فضلك علىّ أبدا، وكيف أنسى شخصا أعتبره جزءا من روحى وقبسا من نفسى، تمثل فيك الإخلاص، وتجسم فيك الوفاء، فأنت المثل الناطق لبشاشة الحق، وسماحة الدين، ورجاحة العقل، وأعتقدُ أنى أذكرك فى اللحظة التى كنت تكتب إلىّ فيها متفضلاً على بعد الديار، فلقد كنت أزور كنيسة العذراء، وشجرة مريم بالمطرية، وأتمثلك معى بروحك النقى الطاهر، وحديثك العزب، الفياض بالحكمة والنور، وأذكرك فى كل لحظة يقع فيها ناظرى على هديتك الثمينة، وهى " حياة المسيح" فهى سميرى إذا أوحشت الحياة، ونور إذا ادلهمت الكروب، فلك من الله خير الجزاء، ومن إخلاصك ما نحب لك من توفيق ورجاء..

أكون مسرورا وسعيدا لو تفضلتم بالكتابة إلىّ كثيرا، فإنها لو علمتم رَوّحُ أتنسم فيها الخير والسعادة والاطمئنان، لأنها تصدر من قلب ملىء بالخير، فياض بالهداية، والله يرعاك ويهيىء لك التوفيق ونراك على خير ما نحب لك، إنه سميع الدعاء، والسلام.

أخوك المخلص
جون الطحلاوى

٧ـ خطاب إلى قداسة البابا الأنبا يوساب الثانى

٦ سبتمبر ١٩٥٢ ـ مسرى ١٦٦٨

حضرة صاحب الغبطة والقداسة الأنبا يوساب الثانى

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية فى كل أفريقيا .

أحتسب شرفا جزيلاً ياسيدى البابا أن تفضلتم فقبلتم مطامنتى وخضوعى لمقامكم الرسولى الكريم لألتمس البركة الرسولية والدعوات البابوية ، مصليا بتواضع القلب أن ننال بدعواتكم نعمة وفضيلة وحكمة ، وعبادة بتقوى وبرّ كل أيام حياتنا .

أمّا بعد ، فقد أبلغنى نيافة الأنبا ميخائيل مطران أسيوط ، بخطاب بعث به إلىّ مزيداً بدعواتكم لنا ، زيادة عما نلته بشخصى وحملته معى إلى هذه البلاد ، وما فاضت به رسالتكم الباباوية التى تفضلتم فتكرمتم بها علينا ، كذلك أرسل إلىّ ابنكم البار الأستاذ عبد الحليم إلياس نصير يشرح إهتمام غبطتكم بحقارتى وسؤالكم عنى ورعيتكم الباباوية فى أن أكتب إلى غبطتكم بين حين لآخر ، وإنى اعتبر هذه العناية التى اختلستها من تفكير غبطتكم نعمة أشكر الله من أجلها ، ولذلك أتشرف بأن أنهى إلى قداستكم بعض أنبائنا الروحية والعلّمية .

ذكرت قبلا لغبطتكم شيئا عن الكنيسة اليونانية هنا ، وأضيف بأنهم يصلّون كما لايخفى على قداستكم بقدّاس القديس يوحنا ذهبى الفم ، وقد اشتريت الخولاجى لأتابع به الصلوات . وقد طبع فيه النصّ اليونانى على الصفحة اليسرى ، والترجمة الإنجليزية على الصفحة اليمنى . على أنهم يصلّون باللغة اليونانية ، أما الترجمة الإنجليزية فلكى يستعين بها الشعب على متابعة القدّاس . وقد حضرت كذلك طقس إتمام المعمودية لطفل صغير . فكانت فرصة جميلة لمتابعة طقوس المعمودية التى تطابق طقوس المعمودية عندنا .

ويُلاحظ أن الكنيسة اليونانية هى الوحيدة فى هذه البلاد التى يقف فيها الرجال فى مكان منفصل عن النساء ، حسب نظام كنيستنا القبطية والنظم الرسولية الأولى .

أما الكنيسة الكاثوليكية هنا ، فهى فى درجة عالية من النشاط والقوة . والشعب الكاثوليكى شديد الإقبال على الكنائس بصورة لا تقارن مطلقاً بشعب أى كنيسة أخرى فى هذه البلاد : ففى يوم الأحد تلاحظ على أبواب الكنائس الكاثوليكية صفوف متراصة من الشعب تنتظر دورها للدخول إلى الكنيسة ، ومع أن الكنائس الكاثوليكية هنا كثيرة جدا ، إلا أنها مع ذلك تضيق بسعة المصلين . ذلك أن الكاثوليك كما تعرفون غبطتكم قد تعوّدوا منذ الصغر على تقديس المواظبة على الكنيسة يوم الأحد وفى أيام الأعياد ، ولاحظت أيضا أن بعض الكنائس تظل مفتوحة طوال اليوم ليدخل إليها من يريد الصلاة فى أى وقت شاء ، وتوجد فى ركن من الكنيسة لوحة كبيرة مثبتة فيها مجموعة من الكتب الصغيرة ، كل منها بحث قيّم لأحد مشاهير الكهنة أو الأساقفة فى موضوع من موضوعات الديانة اللاهوتية أو التاريخية أو

العقائدية أو الطقسية أو الإجتماعية أو الروحية. وهذه النبذة مع قيمة وجمال طباعتها تباع بنحو إثنى عشر مليما. على أنه ليس هنا رقيب غير الله والضمير، فالكتاب مكتوب عليه ثمنه وعلى المشترى أن يضع ثمن الكتاب فى ثقب معدّ لذلك فى أسفل اللوحة.

ليس الأمر كذلك فيما يتصل بالكنائس الإنجليزية الأخرى، فإن الشعب قليل الإقبال عليها على الرغم من أنها كنائسه الوطنية، وذلك يؤيد فى نظرى ما أؤمن به من أن عدم الاحتفاظ بالتقاليد فى الكنائس البروتستانتية يساعد على تفشى الإلحاد والفتور الدينى فى الناس. وعلى العكس من ذلك فى الكنائس التقليدية كالأرثوذكسية والكاثوليكية.

وإننى شديد الإيمان ياسيدى البابا لو أن لنا كنيسة قبطية هنا لانضم إليها عدد كبير من الإنجليز فضلا عن المصريين المقيمين هنا، **وليكفينا الآن مؤقتا كنيسة واحدة فى لندن عاصمة بلاد الإنجليز، وأخرى فى نيويورك عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية وأخرى فى باريس وأخرى فى بلجيكا إلى أن يتاح لنا فيما بعد فرصة أوسع**، إن الناس مشوقون هنا ليعرفوا عنا الكثير، ويكفى أن الجامعة قد أنشأت قسما خاصا للكنيسة القبطية ودراساتها، وقد أحضرت له خصيصاً الأستاذ تل ليشرف عليه، وليس أجمل لنفس قبطى فى مانشستر من أن يرى لافتة بالجامعة على المبنى من الخارج مكتوب عليها بخط واضح " قسم الدراسات القبطية " وهذا يدل على مدى عناية العلماء بالدراسات القبطية، أما مخطوطاتنا القبطية فى المتاحف والمكتبات فمما لا يحصيه العد، وقد قام كثير من العلماء هنا بتأليف مجلات علّمية كبرى لا تبحث إلاّ فى الكتب والمخطوطات القبطية، هذا فضلا عن الكتب التى تطبع وتنشر وتوزع فى كل المسكونة، ولقد كنت أتمنى أن يكون لدى المال الذى اقتنى به كل هذه المؤلفات.

أما أنبائى العلّمية. فبكل إيجاز أقول أننى تلقيت من الجامعة هنا خطاباً رسمياً يفيد أن مجلس الجامعة قرر قبولى والإعتراف بمؤهلاتى العلّمية التى حصلت عليها بالقاهرة، كما قرر قبولى لدراسة الدكتوراة بشرط الإقامة هنا والمواظبة على الجامعة لمدة سنتين إبتداء من يونيه ١٩٥٢ تحت إشراف العلامة تل، وهذا يوافق بالطبع ما رأيتموه قداستكم بأن الستة الأشهر التى قررها المجلس الملّى لا تكفى لإعداد رسالة الدكتوراة والحصول عليها، وإنى ببركاتكم وصلواتكم مواظب على الدرس والتردد إلى المكتبة يوميا للإطلاع والدرس، فيما عدا يوم الأحد طبعا.

هذه أهم أنبائى أطرحها بين يديكم سائلاً صلواتكم عن ضعفى.

وتفضلوا ياصاحب الغبطة والقداسة عظيم إجلالى وأسنى احترامى،،،

إبنكم المخلص

الأناغنوستيس وهيب عطاالله

٨ ـ خطاب من قداسة البابا يوساب الثانى

القاهرة فى ١٢ توت سنة ١٦٦٩ش
موافق ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٢م

حضرة الابن العزيز المبارك الأناغنوستيس وهيب عطاالله

باركه الـــــرب

بعد منحكم البركات وإمدادكم بصالح الدعاء بنعمته تعالى تكونون فى أتم صحة وأكمل هناء وعافية روحيا وجسديا .

لقد كان لرسالة بنوتكم المؤرخة فى مسرى و٦ سبتمبر الحالى الأثر الطيب فى نفسنا فتجدونا منشرحى الصدر مرتاحين الخاطر لما جاء بها من معلومات طيبة دلت على ما عرفتم به من دين وتقوى وتطلع للمزيد من العلم والمعلومات ، وكم كان سرورنا لإهتمامكم بالطقوس الكنسية للكنائس التقليدية وغيرها ، والوقوف على طرق العبادة ، الأمر الذى قدرناه لكم كل التقدير .

أما عن آرائكم الصائبة التى أبديتموها بشأن إنتشار دعوة ورسالة الكنيسة المرقسية القبطية الأرثوذكسية بعواصم أوروبا وأمريكا فهى آراء تستحق الإهتمام حقا ، وسنعمل على درسها بواسطة لجنة ممن زاروا تلك البلاد ، وعرفوا تربية شعبها الدينى والإجتماعى ، وعلى ضوء هذه الدراسات يتقرر ما يجب عمله ولا شك أن بنوتكم ستوافونا طبعا بتقرير عن إقتراحكم وكيفية تنفيذه ، وما يستلزمه من مال وجهد ورجال . ليكون رائد الجميع ، كما يمكنكم أن توافونا بأسماء المؤلفات القبطية التى طبعت و ثمنها للعلم .

هذا وأنه ليسرنا أن نثنى على إستعدادكم الطيب فى العلم ، وقدّرنا للجامعة قرارها بقبولكم والإعتراف بمؤهلاتكم العلّمية وقبولكم لدراسة الدكتوراة ، وأحلنا كتابكم على هيئة المجلس الملّى العام الموقرة لإحاطتها علماً بما جاء به ، ولتقرير ما يجب عمله نحوكم ماليا ، تشجيعا لكم وتقديرا لجهودكم ، ونتعشم أن يوافقنا المجلس الملّى على ذلك ، والله تعالى قادر أن يحافظ عليكم ويبارك جهودكم ، ونراكم إنشاء الله مكملين نافعين لخير الكنيسة ومجد اسمه القدوس .

ونعمته وبركته تشملانكم ولعظمته تعالى الشكر دائماً .

يوساب الثانى
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية
(ختم)

٩ ـ خطاب إلى قداسة البابا يوساب الثانى

٨ ديسمبر ١٩٥٢م

سيّدى الجليل صاحب الغبطة البابا يوساب الثانى
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية فى كل أفريقيا .

لمقامكم الرسولى الجزيل الإعتبار أطامن بكل إتضاع سائلاً البركة الرسولية والدعوات الصالحة البابوية .

سيدّى البابا :

تقبلت بعظيم الإمتنان والشكر رسالتكم التى تعطفتم بها علينا مفعمة بدعوات صالحة كريمة ، أحنى رأسى لأتقبل معها بركات الروح القدس من عظيم أحبار كنيستنا ، ورئيس أساقفتها ، المؤتمن على حماية الإيمان الرسولى الذى نعتز به ونفخر .

ولكم فرحت ولازلت ، باهتمامكم بالرد على كتاباتنا على الرغم من مشاغل الرياسة وأعبائها الجسام . ولكن التشجيع الذى يتقبله شاب مثلى من بابا الكنيسة وراعيها بعيد الأثر وعظيم الثمر ، وهو حافز قوى يدفع بقوى الشباب المعنوية ويثير الدوافع النبيلة فيهم .

إن تراث كنيستنا محمّل بذخائر نفيسة وجواهر بالحق كريمة ، ولكن واحسرتاه على قلّة العاملين .

إن قدراً كبيراً من السنين لا يكفى لكشف هذا التراث الجليل ، وإظهار شعبنا المخلص عليه ، ولذلك فإنى من زمن طويل وأنا أشعر بحاجتنا الماسة إلى عدد كبير من الشباب مكرسون حياتهم بتمامها لخدمة مخلصنا فى كنيستنا الأرثوذكسية . ولكم أشعر بالحسرة تقتلنى عندما أرى شبابا كثيرين من المتحمسين لتاريخ كنيستهم وعقائدها وطقوسها وسائر تقاليدها لا يجدون التشجيع الكافى الذى يدفع بمعنويتهم ، ويذلل أمامهم العقبات المادية التى قد تعترضهم أمام مسئوليات الحياة ، ولاسيما المثقلين منهم بواجبات الزوجية أو بواجبات أخرى طبيعية نحو والديهم وأسراتهم . ولذلك فإنى أتقبل تشجيعكم لى وإهتمامكم وتعضيدكم الذى أظهرتموه لى . وسؤالكم عنى وتوصيتكم الكريمة للمجلس الملى العام ، تشجيعا من غبطتكم للكلية الإكليريكية وحفزاً لهمم الشباب فيبذلوا جهدهم للعمل من أجل بنيان الكنيسة .

سيدّى البابا :

ليس يخفاكم ما يجتازه العالم اليوم على الخصوص ، من تيارات مادية وروح جحودية إلحادية ، وإستهتار بالدين والقيم الروحيّة فى بلاد الشرق كما فى بلاد الغرب ، ولاشك ياسيّدى أنكم تشعرون أننا فى الأزمنة الأخيرة وضربات الشيطان فيها قوّية ، والحرب ضد

الكنيسة من كل الجوانب .

ولذلك فإن مسئوليات الكنيسة فى تزايد مضطرد ، وحاجتها إلى كثرة من المجندين شديدة ، بحيث تهدّد سلامة الإيمان إذا لم نبذل كل جهودنا فى نشر العلوم الدينية ، وأن نُحكم الدفاع عن عقائدنا ومقاومة شرور المادية والإلحاد ، وذلك يقتضى الإهتمام غاية الإهتمام بالدّرس والفحص ومنازلة الأفكار بالأفكار والحجج بالحجج ، لنحمى شعبنا من الأفكار المضلة ، ونملأ أسماعهم بالبراهين المفحمة المشبعة القويّة .

فالعناية بالإكليريكية وتذليل العقبات المادية فى سبيل رجالها وطلبتها وخريجيها خطوة كبيرة يعلم الله وحده مدى النفع الذى يعود على كنيستنا منها .

سيدى :

لست أقرر شيئا جديداً ، بل غبطتكم خير من يقدر هذا كله أحسن التقدير ، وفى مختلف المناسبات عبرتم أجمل التعبير عن عمق إيمانكم برسالة الإكليريكية ، ولعل بعض هذا التعبير قد تجلّى فيما لمسته بنفسى بحروف واضحة كبيرة .

تفضلوا غبطتكم من حقارتى أعظم الشكر وأوفر الإحترام ، ولازلت ياسيدى البابا فى نهم إلى صلواتكم وبركاتكم ،،،

ابنكم المخلص

الأناغنوستيس وهيب عطاالله

١٠ ـ خطاب إلى القمص إبراهيم عطيه مدير الإكليريكية

٧/١٠/١٩٥٢م

قدس الأب المحترم القمص ابراهيم عطية مدير كليتنا الإكليريكية .

بقبلة المصافحة البنوية أقبلكم لأحيّى قدسكم وحضرات الأباء الأساتذة جميعا ، أعضاء أسرة كليتنا الإكليريكية ، بمناسبة بدء العام الدراسى الجديد ، وأتشرف فى الآن نفسه أن أقدم بقلب متواضع خالص تمنياتى لكم بالصحة والسعادة ، أرجو أن يشددكم الله على احتمال مسئوليات العمل ومنغصاته ، فتواصلوا جهادكم المقدس من أجل توكيد رسالة الإكليريكية ، مبتهلا معكم إلى الله جلّت قدرته أن يكون عام الإكليريكية هذا ، أسعد من كل الأعوام السابقة وأن تتحقق فيه آمالكم العريضة التى أعلم أن قلبكم الكبير يضيق عن سعتها .

سيّدى وأستاذى الجليل :

يؤسفنى حقاً جدّ الأسف أن أستئذنكم فى بدء هذا العام عن تغيّبى عن القاهرة وإنقطاعى عن عملى بالكلية ، حتى أفرغ إن شاء الله من إتمام دراستى التى قدمت إلى هنا من أجلها ، فقد

رأيت ضرورة بقائى بعد أن تقبّلت من مجلس جامعة مانشستر أنه لا مفرّ من إقامتى بمواظبة تامة مدة سنتين كاملتين للحصول على الدكتوراة. ولمّا كانت مشاغلى كثيرة والكتب غير متوفرة، وأوقات التردد على المكتبات ضيّقة ومحدودة، فقد يطول بى الأمد. لذلك وعلى الرغم من إحساسى بفراغ فى نفسى لحرمانى من شرف القيام بواجبى إلى جانبكم نحو إخوتى الطلبة، وعلى الرغم من ألمى لفراق أسرتى ولاسيّما والدى وهو فى الثمانين من عمره، وعلى الرغم من كل العوامل النفسية الأخرى التى تعذبنى، فقد رأيتُ. متوكلاً على الله. بأن أعتذر لكم بوصفكم رأس أسرتنا ومدير معهدنا عن مدة غيابى بإنجلترا للأسباب التى ذكرتها. وقد كتبت إلى وكيل المجلس الملّى خطاباً بهذا الخصوص.

وإننى ألّح برجاء وإبتهال أن أكون فى ذاكرتكم كلّما وقفتم على المذبح أو رفعتم صلاة، ليعيننى السيد الرب على الكمال المسيحى ويؤهلنى لرضى وجهه ويجهزنى روحاً وقلباً لأكون نافعاً للخدمة، وله المجد فى قديسيه.

ختاماً سلامى وتحياتى لجميع الآباء والأساتذة الأجلاء، وأبنائنا الطلبة ودمتم،،،

المخلص

وهيب عطاالله

١١ـ خطاب لوكيل المجلس الملّى العام

١٠/١٠/١٩٥٢م

حضرة السيد المحترم الاستاذ كامل يوسف صالح

وكيل المجلس الملّى العـــام

بعد التحية وفائق الإحترام – إلحاقاً بالخطاب الذى أرسلته إلى حضرتكم بتاريخ ٩ يونيو سنة ١٩٥٢ أتشرف بالإفادة أننى تلقيت من جامعة مانشستر خطابا رسمياً بتاريخ ١٧ يونيو ١٩٥٢ يفيد أن مجلس الجامعة قرر قبولى والإعتراف بمؤهلاتى التى حصلت عليها فى القاهرة، والسماح لى بإعداد رسالة الدكتوراة تحت إشراف الأستاذ الدكتور W. TILL، فى مدة سنتين إبتداء من يونيو سنة ١٩٥٢.

وحيث أن المجلس الملّى العام الموقر كان قد قرر لى أجازة دراسية إبتداء من مايو وتنتهى فى آخر اكتوبر سنة ١٩٥٢، لذلك أرجو :

(١) **إمتداد** البعثة إلى سنتين إبتداء من يونيو للحصول على الدكتوراة.

(٢) **رفع مرتبى إلى استحقاق الدرجة الخامسة** مضافاً إليه علاوة دوريّة قدرها جنيهان. عدا علاوة غلاء المعيشة لأصحاب الدرجة الخامسة. علماً بأننى حصلت على ليسانس الفلسفـــة

الكنيسة من كل الجوانب .

ولذلك فإن مسئوليات الكنيسة فى تزايد مضطرد ، وحاجتها إلى كثرة من المجندين شديدة ، بحيث تهدّد سلامة الإيمان إذا لم نبذل كل جهودنا فى نشر العلوم الدينية ، وأن نُحكم الدفاع عن عقائدنا ومقاومة شرور المادية والإلحاد ، وذلك يقتضى الإهتمام غاية الإهتمام بالدّرس والفحص ومنازلة الأفكار بالأفكار والحجج بالحجج . لنحمى شعبنا من الأفكار المضلة ، ونملأ أسماعهم بالبراهين المفحمة المشبعة القويّة .

فالعناية بالإكليريكية وتذليل العقبات المادية فى سبيل رجالها وطلبتها وخريجيها خطوة كبيرة يعلم الله وحده مدى النفع الذى يعود على كنيستنا منها .

سيدى :

لست أقرر شيئا جديداً ، بل غبطتكم خير من يقدر هذا كله أحسن التقدير ، وفى مختلف المناسبات عبرتم أجمل التعبير عن عمق إيمانكم برسالة الإكليريكية ، ولعل بعض هذا التعبير قد تجلّى فيما لمسته بنفسى بحروف واضحة كبيرة .

تفضلوا غبطتكم من حقارتى أعظم الشكر وأوفر الإحترام ، ولازلت ياسيدى البابا فى نهم إلى صلواتكم وبركاتكم ، ، ،

ابنكم المخلص

الأناغنوستيس وهيب عطاالله

١٠ ـ خطاب إلى القمص إبراهيم عطيه مدير الإكليريكية

٧/١٠/١٩٥٢م

قدس الأب المحترم القمص ابراهيم عطية مدير كليتنا الإكليريكية .

بقبلة المصافحة البنوية أقبلكم لأحيّى قدسكم وحضرات الأباء الأساتذة جميعا ، أعضاء أسرة كليتنا الإكليريكية ، بمناسبة بدء العام الدراسى الجديد ، وأتشرف فى الآن نفسه أن أقدم بقلب متواضع خالص تمنياتى لكم بالصحة والسعادة ، أرجو أن يشددكم الله على احتمال مسئوليات العمل ومنغصاته ، فتواصلوا جهادكم المقدس من أجل توكيد رسالة الإكليريكية . مبتهلاً معكم إلى الله جلّت قدرته أن يكون عام الإكليريكية هذا ، أسعد من كل الأعوام السابقة وأن تتحقق فيه آمالكم العريضة التى أعلم أن قلبكم الكبير يضيق عن سعتها .

سيّدى وأستاذى الجليل :

يؤسفنى حقاً جدّ الأسف أن أستئذنكم فى بدء هذا العام عن تغيّبى عن القاهرة وإنقطاعى عن عملى بالكلية ، حتى أفرغ إن شاء الله من إتمام دراستى التى قدمت إلى هنا من أجلها ، فقد

ولجنة الإدارة ـ كما حظينا والأستاذ تكلا رزق ولويس ونسيم بمقابلة قداسة البابا بحضور الأستاذ سعد فخرى عبد النور، وقدمنا لقداسته ملتمساً موقعاً منا باسم اللجنة العليا لمدارس الأحد، برجاء موافقة المجلس لتقرير ٦٠ جنيه شهريا ، وبر قداسته وأشر بتوصية ثمينة، ولكن لجنتى الإدارة والإكليريكية اكتفيا بمبلغ ٥٠ جنيه. وحصلت عن طريق الأستاذ مليكه على موافقة حضرتكم على رقم ٥٠ جنيه فاعتبر ذلك الأساس الذى اعتمده المجلس أمس. وكان الجميع حقا بعناية الله مرتاحين لكل بيان قدمناه ـ كما قدمنا طلب إلى لجنة الإكليريكية وآخر إلى وكيل المجلس (الذى أخبرنا بأن مخلوقا أخبره بأنك مهرطق وتُدرس هرطقة) وقد فندنا هذه الفرية المضللة المغرضة. وقد تذاكر قداسته معى فى شأنك وكان مبتهجاً جدا بخطابك ودعا لك بالتوفيق ، وأرى بمجرد أن يصلك الإعتماد والمخصصات أن تكتب إلى لجنة الإكليريكية. والقمص ابراهيم عطية (الذى وقع الطلب المقدم من اللجنة معنا) وترسل إلى رياض منقريوس المتحمس لكم دائما وأيوب فرج ، وخطاباً إلى وكيل عام المجلس الملّى العام الأستاذ كامل يوسف صالح وتثنى على لجنة الإكليريكية ولجنة الإدارة وقداسة البابا الرئيس والأعضاء الأمجاد فقد أظهروا فى الجلسة خير تشجيع لرسالتكم. ولو أن كامل صالح ذكر طبعا ما سمعه عن الهرطقة ، ولله الحمد على النصر.

+ شكا القمص اقلاديوس وانبا ... مطران طنطا من كلمة للأخ المبارك الأستاذ نظير جيد تعرضت إلى (ملك) الخادم البطريركى السابق الذى عزل. وقد تكلم معنا بعض الآباء المطارنة ويوسف افندى فى ذلك. وقد اقنعنا الأستاذ نظير بتجنب نشر ما يغضب دوائر البابا. فوعد بذلك وكاشفنى أنا والأستاذ تكلا والأستاذ لويس أنه لن ينشر مقالاً إلاّ بعد الاطلاع، وأنه باسم إخوانه يعرض وضع المجلة تحت يد اللجنة العليا. التى ستدرس هذا العرض بروية وحكمة لتكون المجلة لساناً عاما شاملاً ومعبراً عن توجهات اللجنة العليا.

+ اجتمع المجمع المقدس ونظر عدة مسائل ولم يحل مشكلة. ولحسن الحظ أننا أعددنا دراسات إصلاحية فى مشروعات حيوية قدمناها للآباء أعضاء المجمع. وتكلمنا معهم بشأن مشروع الجامعة القبطية الذى تذاكرنا معا فيه. وأعددنا موجزاً بالمشروع ووزع عليهم فى آخر جلسة. وستعقد عدة إجتماعات بالعاصمة والأقاليم لنشر هذا المشروع. وقد خطب أنبا يكوباس مطران القدس مشجعاً وسنقابل البابا مرارا بشأنه. وإيمان فى الله أنه إذا نجح فسوف يحل جميع المصاعب ويحقق خير الأهداف. ويحل معضلة أوقاف الأديرة بنعمة الله.

وأختم داعيا لكم بنعمة الصحة والتوفيق. وكن قرير البال والله معكم ودمت معافى والسلام ،،

المخلص

عبد الحليم إلياس نصير

١٣ـ خطاب إلى مجلس الكلية الإكليريكية

١٢ ديسمبر ١٩٥٢م

سيدى المحترم رئيس مجلس الكلية الإكليريكية

فى إحترام واخلاص أقدم لكم ولحضرات الأعضاء جميعا . شكراً وافراً على موافقتكم الكريمة على طلبنا من أجل إقامتنا بانجلترا ، وعلى تزكيتكم طلبنا مما ترتب عليه صدور قرار المجلس الملّى العام ، على ما علمت من قدس الآب المخلص المحب أستاذنا المدير القمص ابراهيم عطية ، ومن شقيقنا ومن بعض حضرات الأصدقاء والمحبين ، على الرغم من أنه لم يصلنى بعد قرار المجلس بذلك .

لا أستطيع أن أكتم شعورى بالفرح لما نمى إلىّ من أنكم وافقتم على تعيين مدرس لموسيقى الألحان الكنسية . ولعلنا بهذه الخطوة الصالحة الجريئة نصون تراثنا الخالد من الإنحرافات الصوتية ، نتيجة إرتباطنا أمداً طويلاً بالطريقة البدائية فى تعليم الألحان وتعلّمها .

فمبارك وجليل ما صنعتم وإنى أرجو أن يوفقككم الله جلت قدرته إلى خطوة فى أثر خطوة ، فلا نرى الإكليريكية بعد إلاّ وقد استكملت كل أسباب القوة ، وقد أصبحت كما كانت مركز النور والعرفان لا فى مصر وحدها ، بل ولكل بلاد الشرق والغرب جميعا .

ختاما تفضلوا بقبول الاحترام ،،،،

وهيب عطاالله

١٤ـ خطاب من الأستاذ تكلا رزق

عزيزى وهيب

تحيات القلب وتهانىء الروح وسلام الله الفائق الكامل ، إليك أيها الأخ الحبيب- لقد اطلعت على خطابك الأخير لغبطة البابا الذى كان له وقع جميل فى نفسه ، فأشار على وكيل المجلس بمطالعته فى الجمعية العامة مما سيكون له أبعد الأثر لمجد الله .

من مدة لم أكتب لك والآن أكتب هذا فى رأس السنة الميلادية المجيدة ، مهنئا ورافعا أكف الحمد للعزة الإلهية الذى أنعم علينا بعام جديد ، وأمهل العالم بل أمدّ فى حياته بطول أناته ومراحمه عاما آخر ، نرجو أن تتدخل العناية فى جميع أمورنا وأن يمتد ملكوته على كل العالم إلى حياة أفضل وأكمل آمين .

وإنى فى هذا اليوم يوم رأس السنة الميلادية يوم الذكرى العزيزة لميلاد مخلصنا التى نعتز به كتاريخ وكتقويم لأعظم بُشرى حدثت فى العالم ، أشعر والغربيون يحتفلون فى ١٢/٢٥ والشرقيون فى ١/٧ ترى ألا يعود العالم ويتفق على يوم واحد ، وليكن أول يناير أول السنة الميلادية لا ١٢/٢٥ ولا ١/٧ ليكون يوما واحداً ، وذكرى موحدة وإحتفال عالمى ، ارجو أن

يتحقق هذا الحلم لننسى الأخطاء السالفة فمنها أخطاء حسابية وأخطاء شخصية ولنغفر للآخرين . ولنبدأ من جديد ذكرى عزيزة عالمية وليس على الله ببعيد .

اليوم أودعت لك عن البطريركية مبلغ ٢٨٢٫٣٠٠ جنيه فى حسابات البعثات .

وختاما أرجو لك تمام الصحة روحا وجسداً أدامك الله .

تهانئى بالميلاد المجيد سلفا ودمت .

المخلص

تكلا رزق

ملحوظة : كان الأستاذ تكلا رزق هو الذى يقوم باستلام المخصصات المالية لوهيب عطاالله ويرسلها له ، وفى خطاباته يكتب له عن تفاصيلها ، ولعدم أهمية التفاصيل رأيت عدم ذكرها .

١٥ـ خطاب إلى وكيل المجلس الملّى العام

٨/٢/١٩٥٣م

حضرة السيد المحترم الاستاذ كامل يوسف صالح

وكيل المجلس الملى العام

فى شكر وافر ، وإحترام وتقدير ، أقدم تحياتى لسيادتكم ولحضرات سكرتير ورؤساء اللجان وأعضاء المجلس جميعا ، متمنيا على الله أن يحفظكم متمتعين بالصحة والسلام وموفقين إلى كل عمل صالح وجليل ، فى رأى وفكر واحد لمجد المسيح إلهنا .

بتاريخ ٦ فبراير ١٩٥٣ تسلّمت من مكتب البعثات بلندن صكين محولين من المجلس الملّى العام إلينا ، أحدهما بمبلغ مائة وإثنين وثلاثين جنيها إنجليزيا عن شهور نوفمبر وديسمبر ويناير ، وثانيهما بمبلغ خمسين جنيها إنجليزيا عن شهر فبراير .

فبادرت بالكتابة لسيادتكم لأفيد بوصول هذه المبالغ ولأقوم نحوكم بواجب الشكر ، فقد تفضلتم فوافقتم على إمتداد أجل بعثتنا إلى عامين من يونيو ١٩٥٢ ، كما اعتمدتم لنا مبلغ خمسين جنيهاً شهريا .

ولقد علمت بالقرار الذى اتخذتموه من شقيقنا ومن عدد كبير من أصدقائنا وأحبائنا بالقاهرة ، وتأكدته الآن بوصول المبالغ إلينا عن طريق مكتب البعثات بلندن ، فشكراً لكم على تعضيدكم لنا وإهتمامكم بالكلية الإكليريكية : ولعلّ هذه الخطوة الحاسمة الجريئة ، حلقة فى سلسلة جهود متوالية ، تترجم عن سياسة حازمة قوية اتخذها المجلس الموقر بتوجيهكم ، حيال معهدنا اللاهوتى ليوفر له أسباب التقدم والنهوض ، حتى يتمكن من القيام بمهمته العلمية والروحية فى إعداد قادة الكنيسة ورجال الكهنوت فيها .

وإننى إذ أكرر بغير ملل إمتنانى الثمين الذى إلتقيته من سيادتكم، والوجه الباسم الطلق الذى قابلتمونى به، والكلمات الطيبة الحارة التى ألقيتموها على سمعى، التى فجرت فى دمى وغلت فى عروقى، تقديراً منكم للهدف العلمى الذى قصدنا إليه من مجيئنا إلى إنجلترا، لا يفوتنى أيضا أن أسجل بالشكر لحضرة السكرتير العام ولحضرات الأعضاء جميعا معاضدتهم الفكرية والقلبية سواء فى الأحاديث الخاصة التى جرت بينهم وبيننا، أو فى القرار العام الذى اتخذتموه مرتين بخصوصنا، أمّا غبطة البابا البطريرك، فهو لم يكتف بما غمرنا به من صالح الدعاء والتشجيع والتوصية علينا إلى المجلس مرارا، بل يشاء أن يطالعنا من وقت إلى آخر برسالة باباوية كريمة، يبارك رحلتنا هذه ويؤمل منها نفعاً وخيراً، مما يدفع إلى قلبنا حماسة للدرس والعمل ويحيطنا بجوٍ من العواطف السامية النبيلة.

وفقكم الله إلى كل الخير فى خدمة أمتنا وكنيستنا.

وختاماً تفضلوا سيادتكم بقبول عميق الشكر وفائق الإحترام،،،

المخلص

وهيب عطاالله

عضو بعثة الكلية الإكليريكية بمانشستر

١٦ـ خطاب إلى الوالد عطاالله جرجس

٢٠/٢/١٩٥٣م

سيّدى الوالد الموقر.

بكل إجلال أقبل بأشواق المحبة البنوية كلتى يديكم لعلّى أنال بركتكم ورضاكم. أنا شاكر جداً للكلمات الخالدة الغالية التى ترسلها إلىّ فى خطابك، سأحفظها إن شاء الله بركة ثمينة نافعة، ورمزاً كريماً لرضاك عنى الذى لا أستحقه بتاتاً. السيّدة صاحب المسكن الذى أقطن فيه تهديك سلامها وتشكرك على شعورك، وقد أوصتنى بأنها لا تريد أى شىء فى مقابل هديتها. لكن منذ بضعة أيام رأت على أحد الخطابات الواردة إلىّ من القاهرة، ثلاثة طوابع بريد، من النوع الجديد الذى يمثل سيدّة مقيّدة بسلسلة وقد انكسر عنها القيد، فتعلقت بهذه الطوابع وأحبتها فأعطيتها لها، ومن فرحتها أرتها لبعض أصدقائها، ثم عادت ترجونى أن أكتب فى طلب نحو عشرة طوابع، وعلى ذلك أرجو الإهتمام بإرسال هذه الطوابع ضمن خطاب عادى. أرجو أن تسامحنى فى تكليفكم بهذا الأمر، سلامى لعمنا رزق الله افندى ولأولاد وبنات أعمامنا وخالاتنا، ولشقيقتنا وقرينها وأولادها ولأصحاب البيت والجيران.

وهيب عطاالله

١٧ـ خطاب إلى قداسة البابا يوساب الثانى

١٤ أبريل ١٩٥٣

سيّدى صاحب الغبطة والقداسة

البابا الأنبا يوساب بابا الاسكندرية

Ⲁⲗⲏⲑⲱⲥ ⲁϥⲧⲱⲛϥ, Ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ ⲁϥⲧⲱⲛϥ

فى عيد قيامة مخلصنا يسوع المسيح، أرفع إلى غبطتكم، رأس الكنيسة المنظور تهنئة العيد .

فى هذه الأيام المقدسة التى نذكر فيها قيامة مخلصنا وظهوره، ندعو الله بقلب مخلص متواضع أن يوفق غبطتكم، ويؤيد كل فكر ورأى وعمل صالح من أجل نهضة الكنيسة وسلامها، ولتشملنا بركاتكم الرسولية المدخرة من كل الأجيال لنلتهب فى محبة فادينا بقلب سليم وفكر مستقيم كل الأيام .

يا غبطة البابا :

يدفعنى شعور جارف قوىّ لأكتب إلى غبطتكم فرحاً وممتّنا شاركاً لما علمته من بعض زملائنا أصدقائنا بالقاهرة، عن الإهتمام الملحوظ الذى تلقاه الإكليريكية اليوم من قلب غبطتكم، وهو فى الحقيقة إمتداد لشعور سابق قديم عبرتم عنه غبطتكم فى شتى المناسبات. منذ أن كنتم غبطتكم مطراناً لجرجا وقائمقام البطريرك، لكنه قد قوى جداً فأصبح عملاً إيجابيا فعالاً، أؤكد لكم ياسيدى أن كل محبىّ صهيون، فرحون بالعناية التى تظهرونها نحو معهدكم الإكليريكى، هذه العناية التى لا يمكن أن تصدر إلا عن قوة اقتناع بالرسالة التى أُنشئت الإكليريكية من أجلها، هذه الرسالة التى فطن لخطورتها سلفكم الأول كاروز ديارنا المصرية مارمرقس الرسولى، حين أسس هذه المدرسة الإكليريكية الأولى فى مدينة الإسكندرية .

والآن وقد تمّ ياسيدىّ تنفيذ أمركم بنقل الكلية الإكليريكية إلى مبنى الأنبا فريج (رويس) بالعباسية، نأمل أن يكون هذا النقل خطوة أولى تتلوها خطوات أوسع، لإتاحة كل أسباب القوة لهذا المعهد اللاهوتى المرقسى .

إننا معذبون ياسيّدى البابا بين المدّ والجزر. إننا بصبر فارغ ونفس لاهثة منتظرون مترقبون للتعضيد الحاسم الذى يجب أن تلقاه الإكليريكية من رياسة الكنيسة العظمى. ومستعدون لأن نفرح ونقفز لكل نوع من الإهتمام بإكليريكيتنا : إلى متى ياسيّدى نكتفى بالفخر بالماضى وبالمرتبة السامية التى بلغتها الإكليريكية فى القرون الرسولية الأولى، وبالتالى بالمرتبة التى احتلها بابا الإسكندرية وأساقفتها وكهنتها فى تلك الأيام، حيث كانت كنيستنا

زعيمة الفكر المسيحى فى كل العالم القديم . إلى متي يرضينا أن نكتفى بأن نجتر فى حلاوة سيرة وتعاليم آبائنا الأولين ، وتنتفخ أوداجنا إعجاباً حين نقرأ بأن أثار معلمى الإسكندرية باقية إلى اليوم مصادر المسيحية الأمينة التى يعتز بها أبناء الغرب والشرق ، ولازال اسم أوريجينوس وأثناسيوس وكيرلس أسماء لا يختفى لمعانها مادام للمسيحية وجود . . .

كيف غدت الإكليريكية اليوم مفتقرة إلى الاعتراف بوجودها وقيمة رسالتها ، بعد أن أعطت الدرس الأول لكل الكنائس المسيحية ، فأصبحت فكرة الإكليريكية والاكليروس كلاً واحد لا يتجزأ .

ليس يوجد فى العالم بأسره اليوم من يتصور إمكان سيامة كاهن من غير خريجى الإكليريكية : هذه النقطة أصبحت بديهية ياسيدى عند الجميع ، كما أن الناس لا يعترفون بطبيب من غير خريجى كلية الطب .

إنى لا أشك بتاتا أن غبطتكم تؤمنون بهذا كل الإيمان ، ولكننا نطمع فى أن يتعلم الشعب منكم هذا الإيمان ، فتصدر أوامركم المشدّدة بذلك إلى أبائنا الأساقفة وإلى الشعب ، ونطمع أيضاً فى أن يحلّ المجمع الإكليريكى العام مشاكل السيامات ، فهى من أولى مشاكله وأولاها إهتماماً بالنظر .

غبطتكم هو بابا الكنيسة ورأسها المنظور الأكبر ، غبطتكم أبو الكل ومقدّمهم وغبطتكم كبير الأحبار ورئيس المجمع الإكليريكى العام ، فبين يديكم كل السلطات الروحيّة التى تخوّل لك إمكانية العمل الحاسم للنهوض الحق بالكلية الإكليريكية . وتحقيق مطالب أساتذتها وخريجيها وطلاّبها ، مطالبها التنظيمية الإدارية ومطالبها العلمية ومطالبها المادية – إن الأنباء التى نقلت إلىّ من القاهرة جعلت الأمل والرجاء يكبر فى قلبى ويتضاعف .

فليقوى المسيح إلهنا غبطتكم ويوفقكم لمجد اسمه المبارك .

وتفضل ياصاحب القداسة بقبول مطامنتى فى احترام يليق بصاحب أخطر وظيفة على الأرض ، يمتد خطرها فى الحياتين الزمنية والأبدية ،،،

الحقير الأناغنوستيس وهيب عطاالله

ⲈⲂⲞⲖ ϦⲈⲚ ⲠⲈⲦⲈⲚⲤⲞⲚ ⲠⲒϨⲎⲔⲒ
Ⲛ̀ⲀⲚⲀⲄⲚⲰⲤⲦⲎⲤ ⲞⲨⲀϨⲎⲂ ⲀⲦⲀⲖⲖⲀⲀ ⲄⲈⲰⲢⲄⲒⲞⲤ

١٨ـ خطاب من قداسة البابا يوساب الثانى

القاهرة فى ١٤ برموده ١٦٦٩ش – ٢١ ابريل ١٩٥٣م
حضرة الأستاذ الابن العزيز المبارك الأغنوستس وهيب جرجس عطاالله
باركه الرب

بعد منحكم البركات الرسولية وإمداد كم بصالح الأدعية الخيرية نتعشم أن تكونوا بنوتكم فى أتم صحة وأكمل رفاهية .

تلقينا بالتقدير كتاب بنوتكم المملوء إخلاصاً وغيرة ، نحو مجد الكنيسة المقدسة التى أنجبتكم وأرضعتكم لبان النعمة والبركة والإيمان ، **وكان لِمَا عرضتموه فيه من أفكار طيبة وآراء ناضجة محل إرتياحنا ، وحقا فإن نجاح الكلية الإكليريكية وتقدمها من أولى الأمور التى يهمنا ونسعى إليها** ، ويسرنا أن نرى إنشاء الله فى القريب العاجل ما يقر أعيننا بسير هذه الكلية قدماً فى الطريق الذى يرفع شأن الكنيسة .

هذا وإنه ليسرنا أن نسمع عنكم أخبار الطمان فى تقدمكم العلّمى وكمال صحتكم حتى تعودوا إلينا بعون الله وأنتم رافلين فى حلل الصحة ، نامين فى العلم والمعرفة وجميع ما ينفع به كنيستكم .

الله معكم يحفظكم ويبارك حياتكم ويشملكم بنعمته ورحمته ولعظمته تعالى الشكر دائما ...

يوساب الثانى
بابا الإسكندرية
وبطريرك الكرازة المرقسية
(ختم)

١٩ـ خطاب من الأستاذ تكلا رزق

١٢/٥/١٩٥٣م
عزيزى الأستاذ وهيب

تحيات قلبية وأشواق وافرة مع أطيب التمنيات لصحة الروح والجسد .

مضت مدة طويلة لم أحظ فيه برسائلك البارة ، ولكنى أرجو أن تتوفر على دراساتك واختباراتك ، والرب يقويك ويحافظ عليك ويمنحك أكثر فأكثر نمواً فى الصحة والنعمة ، فى الحكمة وفى الاختيار لا فى السطور وحدها ولا فى مابين السطور ، بل أيضا فى ماوراءها وفى الغاية من

الحكمة التي رأسها مخافة القدير ـ لأن العلم وحده ينفخ وأما العلم الذى لمجده تعالى يحيى ـ لست هنا أوجهك : كلا ! لأن روح الله الذى فيك هو يوجهك . فكل ما كتبه وتركه الأقدمون جدير بالدرس والعناية ولكن ليس كله جديراً بالتقديس .

وفقك الله لمجد اسمه .

تسلمت من البطريركية مبلغ ١٦٥ر٣٠٥ جنيه وسلمتها للبعثات فى أواخر أبريل .

إن الجميع هنا تواقون لرؤياك ـ هل تعلم أن الإكليريكية الآن بمبنى الأنبا رويس بأمر غبطة البابا وأن المجلس الملى (!!) يرغب بشدة رجوعها إلى قواعدها ، وهل تعلم أن الأستاذ نظير استقال من الحكومة للتكريس للخدمة . وأن مدارس الأحد هنا (أقصد اللجنة العليا) فى حاجة إليك .

أرانا الله وجهك فى خير ودمت .

المخلص

تكلا رزق

٢٠ـ خطاب من الأستاذ تكلا رزق

١٩/١٠/١٩٥٣م

عزيزى وهيب

تحيات الروح وأمنيات القلب أرجو أن تكون فى أتم صحة وأوفى هناء .

كنت فى الدار البطريركية من أسبوع مع المدير المنتدب الأستاذ كامل اسحق والوكيل ، وسألونى عنك وعن دراستك ومتى تحضر وغير ذلك ، فأجبتهم بأن ما نعرفه عنك يجعلنا نطمئن كل الإطمئنان ، وعما قريب سنفرح بقدومك ظافراً بما تريد وبما يريد الله من خير للكنيسة ولمجد اسمه . . .

وبهذه المناسبة سألونى عنك عدة أسئلة لا مجال لذكرها الآن وعند حضورك سأكاشفكم بكل شيء ، والله سبحانه وتعالى يتمم عليك نعمته ويعيدك إلينا مبتهجاً سالماً .

من أخبارنا هنا أن الأستاذ جورج شحاته عاد من الحبشة وكانت صحته فى حالة لا تسر ، بعد أن عانى كثيرا هناك فى النفس والجسد ، والآن قد عوفى والأحباب يفاوضون الأستاذ عبد المسيح بشارة للحلول محله ، أو يرسلون فى طلب هندى من الكنيسة الأرثوذكسية لرياسة مدرسة هرر . والله يدبر الخير لكنيسته .

بدأ القسم العالى عمله بعشرة طلاب فى مبنى الأنبا رويس وبإدارة خاصة يشرف عليها القمص صليب، أما الكلية الإكليريكية فقد عادت إلى مبناها وهم آخذون فى ترميمه وستبدأ جهادها قريباً فى ثوب قشيب حقق الله الآمال.

كان ضمن ما طلبت من المجلس باسمك زيادة المبلغ المخصص لك عشرة جنيهات شهريا ٦٠جنيه بدلا من ٥٠ جنيه، نظرا لما تحتاجه الرسالة من رحلات ونفقات. وغالبا يوافقون على أن تكون من أول نوفمبر ١٩٥٣، ولعلى لست بعيداً عن الصواب، أو لعلى أشعر بما تشعر به أو بعضه.

الجميع هنا متشوقون إليك. العناية تكلؤك. اذكرنا والكل هنا يذكرك أمام عرش النعمة. دم معافى.

المخلص

تكــلا

٢١ـ خطاب من الأستاذ تكلا رزق

١٢/١١/١٩٥٣م

عزيزى الأستاذ وهيب

تحياتى وأشواقى القلبية ـ حمل إلىّ البريد الجوى رسالتك المباركة وأشكر الله لحفظه إياك وعنايته بك فإن افتكاره رحمة، لقد تألمت كثيراً لمرضك ونحمد الله لإفتقاده ورحمته، ولقد أطلعت رجال المجلس على هذه الرسالة، فطلبوا منى أن أكتب إليك لتكتب إلى المجلس مباشرة بطلب زيادة عشرة جنيهات، بسبب ما هو مطلوب منك من رحلات إلى ألمانيا وفرنسا، وأيضا بسبب ما يعترضك من وهن فى الصحة، وذلك لأن بعض الأعضاء يريدون أن يكونوا مثل توما لايؤمنون أن لم يروا بأعينهم.

الاستاذ كامل اسحق أبادير العضو بالمجلس العام والمدير المنتدب الآن للبطريركية يحب أن أرسل إليك سلامه ولو أنه لم يَرَك، ولكن سمع عنك كثيرا كل خير. فليتك تكتب له بالموضوع، وثانيا بما يتجاوب مع ما فى صدره من حب وثقة وشوق وأطيب الأمانى.

دم معافى.

المخلص

تكــلا رزق

٢٢ـ خطاب إلى مدير الديوان البطريركى

١٩/١١/١٩٥٣م

حضرة المحترم الأستاذ كامل اسحق أباديِر(١)

بعد التحية ووافر الإحترام

نقل إلينا حبيبنا الأستاذ تكلا رزق فى خطابه الأخير ، تحيتكم ومشاعركم وثقتكم فينا ، فرأيت أن أكتب إلى محبتكم لأشكر لكم هذه العواطف السامية النبيلة التى غمرتمونى بها ، عطفاً وكرماً وحباً ، والتى أرى فيها محبة الله الفائقة وفضل رحمته .

لقد كنت أرغّب فى أن أراكم قبل قيامى من مصر ، ولأعرض عليكم مشروع إتمام دراستنا العليا على يد العلامة الكبير WALTER TILL ولكننى علمت بأنكم قد غادرتم القاهرة فى ذلك الوقت لبعض المهام ، وقد حان لى أن أتشرف بمراسلتكم بعد أن تفضلتم الآن بالسؤال عنى ، وهو ما أقدره واعتز به ، مصليا إلى الله من أجل سلامتكم ، فى حياة ممتلئة من الصحة والقوة والنشاط وجلائل الأعمال .

وإننى ، وقد علمت بإسناد إدارة الديوان البطريركى إليكم ، أحس من بعيد بثقل أعباء هذا المنصب ومشاكله الكثيرة ، على أننى متفائل بأن خيرا غير قليل سيتم على يديكم إن شاء الله . فكنيستنا متعبة ومثخنة بالجراح من الداخل والخارج ، أسوارها مهدمة وأبوابها محروقة بالنار . وأى ابن بار بأمه يراها فى حاجة ملحة إلى جهده ووقته إلا ويندفع بحرارة الوفاء والحب إلى عمل مخلص قوى ، يعلم حقاً أنه سيفيدها به قطعاً .

أكرر شكرى العميق ، وتهنئتى بهذا الإختيار الموفق ، مشفوعة بأحر التمنيات على الله مع أوفر رجائى بإهداء تحياتى واحترامى لحضرات وكيل وأعضاء المجلس الملى العام الموقر .

المخلص

وهيب عطاالله جرجس

---

(١) عضو المجلس الملّى العام .

٢٣ـ خطاب من الأستاذ تكلا رزق

٢٥ ديسمبر ١٩٥٣م

عزيـزى وهيـب

أطيب التهاني وأسعد الأعياد بميلاد مخلصنا الحبيب الذى نزل من سماء مجده وزار بشريتنا المحطمة فى مزودنا الحقير، لكى يملأ الأرض سلاماً ويفعمنا سرورا، نعم له المجد فى عليائه وشكرا لفضله، ومحبته إذ تفضل بزيارتنا عريانا فى أشد الأوقات برداً وأظلمها وأفسدها زمنا، نعم لقد بدّل مجده وسعادته لكى برحمته يقاسم البشرية شقاءً بالجسد وينعم عليه بالعزاء والمسرة - ليس مثلها تضحية أنها رسالة فائضة على ممر الدهور والسنين، تفيض حنانا ولطفا وشبعا وحياة، فله الكرامة ومستحق لكل عز وتمجيد وعبادة، وإياه نسأل أن نفيد من رسالة ميلاده ونحيا بحياته -

بلغنى من الأخ العزيز كامل اسحق أباديز أنك أرسلت إليه رسالة جعلته يبتهج ويطفر شكراً. أيضا أود أن ترسل للأب البطريرك معايدة فى سرير مرضه وله نحو شهرين فى مرضه. الجميع هنا بخير.

مدارس الأحد والإكليريكية والجميع يرنون إليك فى عيد الميلاد المقدس وينتظرونك بفارغ صبر.

حفظك الله وأطال حياتك للكنيسة

المخلص

تكـلا رزق

٩ الوزير علاء الدين بالفجالة

يسلم عليكم بحرارة الأستاذ جورجى ابراهيم ويطلب منكم أن تبحثوا له عن Coptic Encyclopedia وربما طبعته نفذت وقد تجدونه فى المكاتب القديمة، أرجو حجز مجموعة وإرسالها إلينا لتوصيلها لحضرته، وتعريفنا عن الثمن والمصاريف لإرسالها. والأستاذ صبحى ميخائيل يهديكم خالص التحية.

٢٤ـ خطاب من الأستاذ كامل اسحق أباديرعضو المجلس الملّى

الجمعة ١٦ كيهك سنة ١٦٧٠ش
٢٥ديسمبر سنة ١٩٥٣م

عزيزى الأستاذ وهيب

تحية وسلاما ـ وبعد فقد وصلنى خطابك العزيز الكريم فسرنى ما لمسته بين سطوره من روح طيبة عالية، وشعور قوى نبيل، كما سعدت بلقاء الأخ تكلا رزق وسمعت منه الكثير عن مدى نشاطكم فى البحث والتحصيل، وكذلك أرسلت لنا وزارة المعارف تقريراً من إدارة البعثات مرفقاً به تقرير الدكتور تِل، وقد عرضت كل ذلك على لجنة الإدارة بالمجلس الملى العام، فكلفتنى اللجنة أن أحرر لكم هذا، لأبعث لكم تحيات حضرات أعضاء اللجنة مع خالص تهانيهم على المجهود العظيم الذى تبذلونه فى الدرس والتحصيل كما جاء بتقرير الدكتور تِل. كما كلفتنى اللجنة أن أطلب منكم أن تكتبوا للمجلس تقريراً مفصلاً عن المواد التى تتفرغون لدراستها، والأبحاث التى تقومون بإعدادها والمدة اللازمة لكم لإتمام رسالتكم ـ كما أرجو إفادتى عن كل ما يلزمكم لعرض ذلك كله على المجلس.

وإنى إذ أشكر إخوتكم على العبارات الطيبة التى وجهتموها لشخصى، أسأل الله تعالى أن يقويكم ويساعدكم على إتمام رسالتكم، حتى تعودوا إلينا فى أقرب وقت لتعاودوا العمل ـ بما عهد فيكم من غيرة وكفاءة فى حقل الكنيسة.

ختاما أكرر شكرى وأرجو أن تتفضلوا بقبول تحياتى وإحتراماتى،،،

توقيع
كامل اسحق أبادير

٢٥- خطاب من غبطة البابا يوساب الثانى

١٢ يناير ١٩٥٤م

حضرة الابن المبارك الأرشيدياكون وهيب عطاالله

باركه الـــــــــــــرب

بعد منحكم البركات وصالح الدعاء بنعمته تعالى تكونون بخير – تلقينا بالتقدير رسالة بنوتكم بالإستفسار عن صحتنا، ونحن إذ نطمنكم فإننا ندعو الله أن يمنحكم كل سلام ورعاية وأن يطمنا دائماً عن سلامتكم. ويجعل هذا العيد السعيد عيد سلام وهناء للعالم أجمع. ولكنيسته القبطية الأرثوذكسية فى طمأنينة ونجاح إنشاء الله.

ونعمته وبركته تشملانكم ولعظمته تعالى الشكر دائماً،،

يوساب الثانى

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

(خاتم)

٢٦- خطاب من الأستاذ تكلا رزق

١٤/١/١٩٥٤م

عزيزى المحترم الأستاذ وهيب

تحيات قلبية ونعمة وسلاما فى ربنا ـ تسلمت وطالعت بسرور كتابك الميلادى وتوجهت إلى الديوان البطريركى وأطلعت الأستاذ كامل اسحق ابادير على خطابك وقد سرّ كثيراً، وأحضر الملف واطلعت على التقرير الذى كتبه عنك D.Till وأخذت صورة منه هى المرفقة هنا لحضرتكم كطلبكم، وتكاد تكون رداً على استفسار المجلس بالضبط، ويؤخذ منه صورة من مجهودك الواضح الذى تبذله، كما يؤخذ من أن رسالتك ستستمر إلى يوليه ١٩٥٥ تقريبا، وشخصياً أراه وقت طويل أو أن غيابك سيطول علينا وعلى مدارس الأحد وعلى الكنيسة، أتوسل إلى الله أن يمنحك الصحة روحاً وجسداً حتى تعود إلى ما ينتظرك من أعباء جسام، سررت لخطابك إلى قداسة البابا وأنى شخصيا أحسّ أنه رجل طيب والمرض الأخير قد جعله أشف روحا وجسداً. فاتنى أن أذكر أن دائرة المعارف القبطية التى سأل عنها جورجى بك ابراهيم هى تأليف ,Dr. Crum لعلك كتبت إلى المجلس بطلب زيادة مرتبك إلى ستين جنيها كما أشرت إليك فى كتاب سابق، لأنى أرسلت للمجلس مذكرة بهذا الطلب وتأجل البت فيها لحين ورود الطلب منك شخصيا، ولم يرد فى كتابك أنك فعلت وإن لم تكن فعلت أرجو الاتصال بالأستاذ كامل اسحق المدير فى هذا الخصوص لئلا تضعنى فى مركز حرج.

شكّل المجلس العام لجنة لوضع برامج وكتب الديانة المسيحية من اسطفان باسيلى وأيوب فرج ورياض منقريوس ومن الآباء إبراهيم عطيه وقسطنطين موسى وصليب سوريال وشخصى وشكلت الوزارة لجنة من القمص ابراهيم عطيه والأستاذ عياد عياد ويعقوب فام لمراجعة الكتب. وكنا نود اشتراكك معنا فهل يمكنك إرسال برامج الدين عندك الأوسع شيوعا ـ أرى شخصيا استخدام وسائل للايضاح من الصور الملونة والأفلام وخصوصا الفرق الصغيرة.

ختاما أرجو لك كل هناء وسلام أدامك للمخلص،،،

تكلا رزق

٢٧ـ تقريـر إلى المجلس الملّى العام
من وهيب عطاالله جرجس
عضو بعثة الكلية الإكليريكية
إلى قسم الدراسات القبطية بجامعة مانشستر بانجلترا

٢٣ يناير ١٩٥٤م

حضرة السيد المحترم الأستاذ كامل يوسف صالح
وكيل المجلس الملّى العام

إلى حضرتكم كما إلى حضرات سكرتير وأعضاء المجلس الملّى العام الموقر، أوجه أوفر التحية وخالص الإحترام والشكر، على التقدير الكريم الذى وجّهه إلينا حضرة السيد المحترم الأستاذ كامل اسحق أبادير باسم حضرات أعضاء لجنة الإدارة بالمجلس، بناء على التقرير الذى كتبه لإدارة البعثات إجابة على طلبها، العلاّمة تِلْ.

وهنا أنقل عبارة للأستاذ كامل اسحق من خطابه الودىّ الرقيق. " كما كلفتنى اللجنة أن أطلب منكم أن تكتبوا تقريرا مفصلا عن المواد التى تتفرغون لدراستها ..الخ ".

وعلى ذلك سأحاول فى هذا التقرير دون أن أدعى الإدلاء بكل نقاط الرسالة والمراجع التى فرغت من دراستها، والمراجع التى لم أطلع بعد عليها ... إلى آخر هذه الدقائق التى أضن بوقت المجلس الموقر عن الإفاضة فيها، لكن لا أقل من أن أرسم خطوطا عامة تقفون فيها على سير الدراسة.

أولا : الرسالة، موضوعها، وقيمتها العلّمية :

موضوع الرسالة Greek Words in Coptic Usage . وهو على الحقيقة موضوع فيلولوجي دقيق، لكنه هام من الوجهتين العلّمية والكنسية. وقد تحمّس له الأستاذ تل عند عرضته عليه، وأكّد أن العلماء يترقبون هذا البحث لحاجتنا الماسّة إليه. كما أنني قرأت للعالم البلجيكي Lefort بضع مقالات في الموضوع يصف فيها أهميته وصعوبته في نفس الوقت، ويقول أنه يصل معرفتنا بحقبة في التاريخ معلوماتنا فيها ناقصة. وكما أنه يفيد في تقدم الدراسات القبطية، كذلك يجلو كثيراً من المشكلات التي يصطدم بها الباحثون في اللغة اليونانية، من حيث أن اليونان قد اختلطوا بالقبط في مصر فترة طويلة في الزمن، تركت ــ ولاشك ــ آثاراً كبيرة في كلا الشعبين : فكراً، وروحاً، وأدباً، وديناً، واجتماعاً، واقتصاداً، وفنّا، ولغة. ثم يعقب Lefort قائلا إن هذه الدراسة تفتقر إلى شاب يمكن أن يعطيها وقتا وجهداً قد لا يتوافر للعلماء الشيوخ.

وإذا كان هذا يكفي للتدليل على مبلغ أهمية الرسالة من الناحية الفيلولوجية والتاريخية العامة، فإنه بصفة خاصة أشد فائدة لتقدم الدراسات الكنسية في بلادنا المصريّة. وهو أمر من البداهة بحيث لا أجد مبرراً للإطناب فيه. على أنني هنا أريد أن أتوقف لأسجل للتاريخ بأنني مدين لكم، كما إلى حضرة صاحب الغبطة البابا يوساب الثاني، بفضل أقابله بإمتنان عميق : فقد أتحتم لي فرصة ما كنت أتوقعها، لأنقطع في هدوء بين العلماء والكتب لإستعماق أسرار لغتنا القبطية وما طوت من صحائف مجد وعمق وشرف.

ثانيا ــ مادة الرسالة :

أمّا مادة الرسالة فلا يمكن حصرها في نوع واحد بعينه من الكتب والمخطوطات، كما أنها تنتظم العهد القبطي منذ فجره الأول حتى القرن الثالث عشر بصفة خاصة، وإن كانت لنا وثائق أخرى في قرون تالية لكنها قليلة ــ ولذلك فإنني أقرأ بالقبطية كتباً ومخطوطات في الدين والأدب والفلسفة والتاريخ، والطب، والفلك، والقانون، والفسيولوجيا.

وهو تراث ضخم ثمين، وصل إلينا مكتوباً باللهجات الصعيدية والبحيرية والإخميمية والفيومية.

ثم إن هذه الكتب والمخطوطات، في شتى فنون المعرفة، قد نشرها علماء من مختلف الجنسيات، وقدّموا لها، وعلّقوا عليها، وحاولوا معالجة بعض المشكلات الفيلولوجية واللغوية، ومناقشة موضوعاتها العلّمية والتاريخية. وهذا يقتضيني أن أقرأ لا باللغة القبطية وحدها بل وبلغات أخرى قديمة كاليونانية واللاتينية، وأخرى حديثة كالإنجليزية والألمانية والفرنسية. ولا يخفى أنه إلى جانب الكتب المنشورة، هناك بضع عشرات من مجلات علّمية ألمانية

وإنجليزية وفرنسية . ولابدّ لى أيضا من أن أفتش فى كل أعداد هذه المجلات عما يعنينى فى موضوع الرسالة . علماً بأنّ بعض هذه المجلات قد أصدر أعداداً لخمسين سنة ، وبعضها لثمانين .

والآن :

لقد قطعت ، بنعمة الله ، مرحلة فى الرسالة أعتقد أنه لا بأس بها ، وقد فرغت بالفعل من دراسة عدد غير قليل من الكتب والمقالات . وقد وافقنى الأستاذ تل منذ منتصف العام الماضى على الهيكل العام للرسالة وخطوطها الثانوية . على أننى بين الحين والآخر أُطلعه على المجهود الذى أقوم به ليكون على علم باتجاه البحث وطريقة المعالجة . ولأتلقى فى الآن نفسه ملاحظاته وتوجيهاته ، ولفتاته إلى المراجع التي يجب أن أطالعها ، وهو يرى أنه يجب أن أقرأ كلّ ما نشر من النصوص القبطية حتى الآن ، ولما كان يعرف أن ذلك يستلزم وقتاً كافياً وجهداً كبيراً . فقد كتب لإدارة البعثات ، على ما أخبرنى ، بأنه يمكن أن أنال الدكتوراة فى يوليو ١٩٥٥ .

على أننى أرجو ، إذا سمح المجلس الموقر ، رفع مرتبنا إلى ستين جنيها شهريا ، تغطية لنفقات المعيشة والرحلات والكتب وطبع الرسالة على الآلة الكاتبة قبيل تقديمها إنى أعرف زميلاً لى كلفه هذا الطبع ثمانين جنيها . هذا وإننى دائما أضطر إلى شراء كتب بعضها من إنجلترا وبعضها من ألمانيا وفرنسا وبلجيكا وأمريكا ، وهذه الكتب اسعارها مرتفعة وبالأخص نظرا لندرتها وقلة المطبوع منها .

ختاماً أكرر شكرى عميقا حاراً مقدراً بفخار وإعزاز ثقتكم وعطفكم وإهتمامكم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،،

وهيب عطاالله

٢٨ـ خطاب إلى الأستاذ كامل اسحق مدير الديوان البطريركى

٢٤/ يناير ١٩٥٤م

حضرة السيد المحترم الاستاذ كامل اسحق ابادير

بعد التحية وأخلص التمنيات القلبية لعلكم فى أكمل صحة وسلامة .

تقبلت منذ مدة خطاب سيادتكم ، مفعماً بكريم المشاعر وجميل العواطف ، فأسرتنى عباراته وغلبتنى رقته ، إننى أشكركم على كل هذا ، وأثنى على إهتمامكم بسرعة الردّ على الرغم من مشاغلكم العامة والخاصة .

ولقد وافانى حبيبنا الأستاذ تكلا رزق بموافقة حضرتكم ، بصورة من تقرير الأستاذ تِلْ مع الشكر . وبناء على ماجاء بخطاب سيادتكم من رغبة لجنة الإدارة بالمجلس الملّى العام ، فى أن

أكتب للمجلس تقريراً عن المواد التى نتفرغ لدراستها ، والأبحاث التى نقوم بإعدادها . والمدة اللازمة لإتمام الرسالة ، قد كتبت بالفعل هذا التقرير وأرسلته باسم الأستاذ كامل يوسف صالح وكيل المجلس الملّى العام . بتاريخ ٢٣ يناير ١٩٥٤ . لعلّه يصل فى حينه .

كما أشرت فى ختام التقرير إلى رجائنا برفع مرتبنا إلى ستين جنيها شهريا . نظراً للرحلات العلّمية والكتب التى اضطر لشرائها من إنجلترا ومن ألمانيا وفرنسا وبلجيكا وأمريكا وهى بأسعار مرتفعة جداً ، أولا بسبب الرسوم والجمارك وثانيا بسبب ندرة هذه الكتب وقلة ما يطبع منها .

لقد طلبت كتابا طبع حديثا فى أمريكا ، دفعت فيه خمسة جنيهات إلاّ ستة شلنات ، مع أنه لايتجاوز مائة وعشرين صفحة ، كما استحضرت من بلجيكا كتابا صغيراً نحو ثلا ثمائة صفحة ، بأربعة جنيهات وأربعة شلنات ، وقاموس Crum كان قبل السنتين الأخيرتين بثمانى جنيهات ونصف فارتفع إلى عشرة جنيهات ونصف . .الخ . هذه مجرد أمثلة أذكرها لأدلل على ارتفاع ثمن الكتب وبالأخص الكتب المتصلة بالدراسات القبطية . نظراً لأنها ليست ذائعة الشيوع كغيرها من الكتب . هذا بالطبع فضلاً عن النفقات الأخرى كالرحلات العلّمية ونفقات طبع الرسالة على الآلة الكاتبة ، من ثلاثة أو أربعة نسخ .

وفى الختام ، أحييكم بكل إحترام ، وأدعو الله أن يوفق جهودكم فى خدمة الكنيسة ، ويمهد بين يديكم طريق الإصلاح . ولازلت لكم .

المخلص وهيب

٢٩ـ خطاب إلى الدكتور جرجس متى

أول فبراير ١٩٥٤م

أستاذى الجليل الدكتور جرجس متى(١)

أحييكم تحية حب ، باخلاص وإجلال ، متمنياً على الله أن يحفظكم متمتعين بالسلامة والصحة والرفاهية .

فقد علمت هذا الاسبوع من أستاذنا الدكتور تل بسؤالكم له عنى ، فقفز قلبى سروراً بذا الإهتمام ، وكذا رأيت أن أكتب لكم لأشكركم على هذه التحية ولأبثكم مشاعر الإمتنان . وبهذه المناسبة ، أتمنى أن يكون خطاباى الأولان قد وصلاكم . إذ أخشى أن يكونا كلاهما أو أحدهما قد فقد بالبريد ، فقد عرفت أخيراً أنكم قد نقلتم إلى مسكن آخر . أذكر هذا فقط على سبيل العلم ، وحتى لا أبدو أمام أستاذنا مقصراً فى واجب مقدس ، أحرص على أدائه فى إحترام وإعزاز ورغبة صادقة .

---

(١) هو أحد الأساتذة الذى قدم له تزكية بالدراسة على يد الأستاذ تِلْ .

أمّا عنى ، فإنى باذل جهدى فى مواصلة الدرس بقدر ما يسمح به الوقت ، على قدر ما أملك من إمكانيات ، واعترف بأننى راغب فى أن أستزيد كثيراً من القراءة والدرس . فموضوع الرسالة ، إلى جانب أنه ممتع ومفيد ، فإننى أحس بأننى كلما قرأت رأيت إمتاعاً وفائدة ، كما أجد ما يجلو أمامى من صعوبات .على أننى أعترف لكم بامتنانى الجزيل على تفضلكم بالسؤال عنى والكتابة إلىّ ، إن هذا بالحق فضل ومحبة وإهتمام ، بلغ من قلبى مبلغاً عميقاً وأوقفنى ذاهلا من هذا الخلق المسيحى الكريم .

أما أنبائى بإيجاز فهى أننى منذ اليوم الذى سجلت فيه موضوع الرسالة ، وأنا أواصل العمل قراءة وتحريرا حتى هذه اللحظة : ولقد فرغت من دراسة عدد لا بأس به من الكتب والمجلات العلمية . ولكنّ الموضوع يقتضينى لإستتمامه دراسة كلّ النصوص التى نشرت باللغة القبطية حتى الآن . وهو يشمل تراث أربعة عشر قرناً على الأقل ، زائداً على ما اشتملت عليه المجلات العلمية من مقالات ، مما يقتضى جهداً ووقتاً . وإننى أؤكد لكم أننى بفضل نعمة الله لولا رغبتى ونهمى فى إعتراف المعرفة بتراثنا الثمين ، لما قويت حتى الآن على متابعة العمل نهاراً وليلا ، بصورة دعت أستاذ اللغة العربية بالجامعة ، وهو مصرى ، أن يطلب من الأستاذ تل أن يوصينى بأن أشفق على صحتى وأعصابى من مواصلة العمل .

ختاما إذ أكرر شكرى . أرجو أن تتقبلوا فائق احترامى ، ،

وهيب عطاالله

٣٠ـ خطاب للأستاذ رياض[١]

٢١ فبراير ١٩٥٤م

عزيزى المحترم الأستاذ رياض

تحية وشوقاً ، ومحبة واحتراما ، أجزل الله لكم سلاماً وصحة ، وتوفيقاً .

لقد تسلمت رسالتكم ففرحت بلقائها وتأثرت من دقتها ، وما حملت من معانى الإهتمام ، ولكننى دهشت من عدم وصول خطابى إليكم ، هذا الخطاب الذى أرسلته لحضرتكم فى مقدمة الخطابات التى أرسلتها إلى القاهرة عقب وصولى إلى مانشستر ببضعة أيام . وإننى أكاد أذكر المعانى التى احتواها الخطاب كما لو كنت قد أرسلته البارحة وعلى سبيل التوكيد راجعت قائمة الخطابات التى أرسلتها حتى الآن فرأيت اسمكم بين أولى الأسماء التى أرسلت إليها ، أرسلت لأشكركم بكل عواطفى وجوارحى على الشعور الجميل الذى أبديتموه نحوى فى كل مناسبة وبمختلف الوجوه وعلى المجهود المخلص الواضح الذى بذلتموه ، فى سبيل إقرار بعثتنا إلى انجلترا .

---

(١) أحد أعضاء المجلس الملّى العام .

وإننى أؤكد لحضرتكم أننى لو كنت قد علمت من قبل بأن خطابى لم يصل إليكم، لبادرت بمكاتبتكم مرة أخرى. فإذا كنت لم أكتب إليكم غير مرة، فإشفاقاً من إزعاجاكم وحرصنا على وقتكم خاصة وأننى أعرف بعض مشاغلكم الكثيرة فى إدارة المدرسة ثم المجهود المتواصل الذى تبذلونه فى الخدمة العامة، منذ أن أنتخبتم لعضوية المجلس الملّى العام، مما أقدّره. وأدعو الله أن يذكر لكم بالخير كل تعب المحبة من أجل اسمه المبارك.

ثم لا يفوتنى أيضا أن أعتذر عن تأخر وصول خطابكم إلى واحتجازه فى البريد، على غير العادة، نحو أسبوعين بحسب التاريخ.

وبهذه المناسبة أحب أن أذكركم بأننى قد تلقيت من الأستاذ كامل اسحق أبادير أن لجنة الإدارة بالمجلس الملّى العام تطلب منى تقريراً. وقد أعددت التقرير وأرسلته بالفعل باسم وكيل المجلس الملّى العام بتاريخ ٢٣ يناير ١٩٥٤، أتمنى أن يكون قد وصل ولم يفقد بالبريد.

وفى ختام التقرير ذكرت أن الأستاذ تل يرى أن الموضوع تقتضى قراءة كل ما نشر حتى الآن خاصاً به وهو يحتاج إلى وقت، وعلى ذلك فقد كتب فى تقريره لإدارة البعثات أنه يعتقد أنه يمكننى أن أقدم الرسالة فى يوليو ١٩٥٥.

ختاما أرجو أن تكون قد صفحت عنى فيما يتصل بعدم مكاتبتى. فهذا أمر كما أخبرتكم خارج عن إرادتى.

كما أننى أكرر شكرى على فضل إهتمامكم بمكاتبتنا راجيا لحضرتكم وللأسرة أطيب التمنيات القلبية مهدياً سلامى للأستاذ لبيب بسطة ولكل من يسألكم عنى.

وهيب عطا الله

٣١ـ خطاب للأستاذ ملاكه عريان

٧ مارس ١٩٥٤م

عزيزى الموسيقار الموهوب الأستاذ ملاكه عريان.

تحية وشكرا على هديتكم القيمة، ومشاعركم الحية الفاضلة الكريمة. لقد فرحت كثيرا بتسلم الاسطوانات الثلاثة التى سجلتم عليها بعضاً من ألحان كنيستنا، وتمكنت اليوم من سماعها بواسطة الجهاز الخاص بذلك فى المنزل الذى أُقيم فيه، فاهتزت كل مشاعرى طربا روحياً، وحنيناً إلى كنيستنا وألحاننا بعد أن حُرمت منها مدة طويلة.

ولم استمع لها وحدى بل استمع لها أصدقاؤنا المقيمون معنا فى المنزل وهم من أقطار متنوعة مثل كندا والبرتغال وانجلترا وفرنسا . ولقد راعتهم حلاوة هذه الألحان وأبدوا إعجابا شديداً بها . ومع أنهم بطبيعة الحال لم يفهموا العبارات لكنهم تأثروا بالموسيقى والأنغام ، مما جعلنى أنا أيضا أحس بنشوة الفخار والاعتزاز بهذا التراث الثمين ، الذى تساهمون فى كفاح نبيل فى سبيل المحافظة عليه ، وإظهاره على أجمل صورة فنية .

إن كل تعبير للشكر ، ضعيف عن أن يطابق إمتنانى القلبى لتفضلكم علينا بهذه الهدية الغالية ، التى حملت أفكارى إليكم ، وملأت قلبى سرورا وتقديراً لهذا الجهد المبارك الثمين الذى يقوم به المعهد الفرعونى ، تحت قيادتكم ، نحو غرضٍ سامى جميل .

وإننى كلّما ذكرتكم أذكر تاريخ الكفاح الطويل الذى سردتم علىّ فيما مضى بعض تفصيلاته ، ويتجدد إعجابى بما استلزمه الكفاح منكم من صبر ومثابرة وجرأة . والآن لقد شاء الله أن ينجح طريقكم ، ويمهد السبيل بين يديكم .

إنى أهنئكم بخالص المودة على هذه الثمرات المباركة التى ستحفظ لأجيال مقبلة ، دلائل أمانتكم لكنيستكم وجهادكم الفنى ومعكم حضرات أعضاء المعهد الفرعونى ، فى عمل مثمر خالد .

ختاماً أرجو أن تقبلوا شكرى وتحيتى وتقديرى ، ، ،

المخلـــص

وهيـب

٣٢ـ برقية تهنئة بعيد القيامة لقداسة البابا

ابريل ١٩٥٤م

ياصاحب القداسة والغبطة

اطامن لمقامكم الرسولى الجليل ، لأرفع إليكم تهنئة عيد القيامة المجيد ، عيد المسيحيين الأكبر بل وفخرها الأعظم : الذى فيه تم عمل الفداء ، وظهر مجد المسيح الإله .

فلتشملنا ياسيدى بركاتكم الرسولية .

وليؤيدكم رئيس الرعاة الأكبر لسياسة قطيع المسيح وتدبير الكنيسة الأرثوذكسية فى كل أفريقيا .

وإننى أرجو أن أكون دائماً لغبطتكم .

ابنكم المخلص

وهيب

٣٢ـ خطاب من الأستاذ تكلا رزق

١٢ مايو ١٩٥٤م

عزيـزى وهيـب

تحياتنا وأشـواقنا جميعا مع خالص تهانينا بالقيامة المجيدة التى لمخلصنا الصالح فجر الحياة الجديدة التى وهبها لنا بدمه الأكرم فلتشملنا والعالم كله بركتها آمين !

تـأخرت فى إرسـال هـذا ، لتـأخر الـدار البطريركيـة فى صـرف مخصصاتك ـ إذ أن حالـة البطريركيـة مضطربة ولـلآن لم تعتمـد الميزانيـة ، والإيـرادات نقصت بـسبب نـزول الإيجارات الزراعية إلى النصف ـ حتى أن بعض الموظفين لم يـصرف لـه أبريـل حتى الآن ومنهم جزء من الإكليريكية .

أرسلنا لك مبلغ ٣٥٩ر٠١٠ جنيه بعد سعى أكثر من شهر . وهو يعادل نـحو ٣ بنس و٩ شلن و٣٦٧ جنيه ولعلها تصلك قبل آخر مايو ، وهى عبارة عن مرتبك من ١/٥ إلى ٣١/١٠ يدخل فيها العلاوة وهى عشرة جنيهات التى قررت لك ، ولكنها لم تصرف إلاّ من المعهد ، لأن الميزانية لم توضع وبالتالى إذا لم تـسمح الميزانيـة فربما تخصم من القسط القادم كما قيل لى ، لأنهم رفضوا صرف العلاوة فى بادىء الأمر لهذا السبب ، ولكنى ألححت فى صرفها فقبلوا على هذا الشرط ، وبما أن الميزانية فى حالة سيئة فيمكنك عمل إحتياطى لمواجهة الظروف .

ختاما أهديك سلام الأخوة – مدارس الأحد لم تنل الـ ٢٥٠ جنيه فى العام الماضى ولا أمل فى صرفها فى هذا العام ١٩٥٥/٥٤ .

ربما سمعت بانتقال الخادم المخلص النشيط التقى القس داود المقارى منذ بضعة شهور وعودة أبينا مرقس داود من الحبشة . وأن الحكومة أوصدت جماعة الأمة القبطية وهى جماعة نشطة من الشباب لم أعرف عنها سوى أنها كانت تلح على الحكومة فى طلب المساواة . . .

ختاما نرجو إلهنا القدير أن يمنح سلامه لشعبه ويهبنا أن نحيا له حياة مرضية ولله المجد .

المخلـص

تكـلا رزق

٩ الوزير علاد الدين بالفجالـة

٣٤ـ خطاب للأستاذ رياض

١٤ مايو ١٩٥٤م

عزيزى المحترم الأستاذ رياض

تحية محبة واحترام مع الدعاء إلى الله أن يحفظكم والأاسرة لكل عام، وبين يديكم كل أسباب السلام القلبى والفكرى.

تسلمت صباح اليوم تهنئتكم الرقيقة بعيد القيامة المجيد، وإننى أشكركم على تمنياتكم الجميلة، التى بلغت إلى نفسى فأيقظت شوقى إليكم، وإمتنانى لكم.

ياللأعياد المقدسة من فرص ثمينة تتجدد فيها روابطنا الفكرية أحدنا بالآخر. هذا بعض من الأغراض النبيلة التى أرادها الله بمجتمعنا المسيحى، حينما رتب لنا الروح القدس أعياد الكنيسة.

لقد وصلت إلىّ من أصدقائنا أنباء مفرحة عن خطوات إيجابية مثمرة، خطاها مجلسنا الملّى العام فى تشجيع الكلية الإكليريكية بأقسامها المختلفة، ثم فى تأييده الأدبى والمادىّ لمعهد الدراسات القبطية. إننى أشكر الله على هذا الروح العامل فيكم، والذى كلما نما وامتدّ، كان بناءً على الصخر. إن كل عمل صالح، وقصد صالح، بكنيسة المسيح، عمل بار زرعه فى السماء وحصاده فى السماء وأمّا بركاته فلكل الأجيال.

ختاماً إليكم أطيب التحية،،،

المخلص

وهيب

٣٥ـ خطاب من الأستاذ تكلا رزق

٢٥ مايو ١٩٥٤م

عزيزى الأستاذ وهيب

تحيات قلبية مع أطيب التمنيات.

تلقيت بفرح بالغ كتابك العزيز وحمدت الله كثيراً على سلامكم، وفى الحقيقة فاتنى أن أشكرك من أجل مجموعتى الكتب الجميلة التى أرسلتها للإستعانة بها فى وضع مؤلفات الأدب المسيحى والعلم المسيحى لمدارسنا، ومن المؤسف أن حكومتنا أخذت برأى آخر فجعلت لجنة وضع الكتب من مطران الجيزة(لوضع بضعة دروس قليلة فى الطقوس) أما لجنة المراجعة فمؤلفة من القمص ابراهيم والاستاذ عياد عياد ويعقوب فام، وليس لها إلا المراجعة. وهكذا لم يكن لى إلاّ الإتصال بأعضاء المراجعة الأول والثانى أن يُضَمّنوا تقريرهم أن الوقت والكتب لم تكن

مناسبة إلا بصفة مؤقتة ولهذا العام فقط ، وينبغى إعادة وضعها على أسس أفضل بعد ذلك ، ولعل الله يوفق رجال حكومتنا ويرشدهم إلى الصواب فى أمر هذه الكتب .

وعلى كل حال فقد أخطرت القمص صليب والقمص مكارى وجميع أعضاء مدارس الأحد للاستفادة منها فى دروس مدارس الأحد .

أرجو أن تكون صحتك على مايرام وكل ما حولك .

والرب معك ...

المخلص
تكلا رزق
٩ الوزير علاء الدين بالفجالة

٣٦ـ خطاب إلى قداسة البابا يوساب الثانى

١٨ أغسطس ١٩٥٤م

سيّدى البابا الأنبا يوساب الثانى

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية فى أفريقيا .

فى غمر من السرور ، وفيض من السعادة الروحية ، أقدم لصاحب الغبطة كل الاحترام وفائق الاجلال .

واعتبر نفسى نائباً عن جميع أبنائكم الأقباط بانجلترا لإسداء جزيل الشكر والإمتنان على تفضلكم بإيفاد الأب الراهب الايغومينوس مكارى والايغومينوس صليب سوريال ، للمرور بلندن فى طريقهما إلى أمريكا ـ لرفع ذبيحة القداس الإلهى فى عاصمة البلاد البريطانية .

ومع أنه لم تكن هناك فرصة كافية ليعلم بقدومهما كل شباب القبط فى إنجلترا ، إلاّ أنها كانت فرصة تقصر كل تعبيرات اللغة عن وصف أمجادها وبركاتها .

لأول مرة فى التاريخ ، على ما نعلم ، يقام قداس قبطى فى لندن ، على يدى كاهنين من كهنة الخلافة المرقسية .

وإنه ليسركم ياسيدى البابا أن تعلموا أن القدّاس قد أقيم بالكنيسة اليونانية فى يوم الخميس ١٢ أغسطس . وقد حضره عدد ليس بقليل من أولادكم القبط جاءوا خصيصاً من مختلف البلاد الإنجليزية . ثم اعترفوا بخطاياهم وتقربوا من الأسرار المقدسة .

وبهذا كانت فرصة روحية ثمينة ، كما كانت كذلك فرصة تعارف وتقارب وترابط بين هؤلاء الأعضاء المتبعثرين ، بل كانت فرصة لتدارس أمور متفرقة ، ووقوف على أخبار متنوعة . وتبادل العواطف والمشاعر والأشواق . فرصة كأن أرواحنا أُختُطفت فيها ، فعشنا فى كنيستنا وبلادنا .

لست أعرف كيف أُبلّغ غبطتكم شعورى، إزاء هذه الأمنية التى كنا نحلم بها فتحققت فى عهدكم وبأمركم الباباوى الكريم.

هل أجرؤ على القول إنها خطوة أولى وستتبعها إن شاء الله خطة ثابتة لمنفعة القبط الذين يعيشون فى بلاد الغرب وأمريكا؟!

بين يدى الله نودع أحلامنا وأمانينا، وليوفق الإله غبطتكم لكل ماهو نافع لبنيان كنيسة الله المقدسة.

لقد وصلنى منذ أيام خطاب من الأب المحترم القمص مكارى السريانى. من مقام إقامته بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو يفيض شكرا لنعمة الله معه فى خدمته المباركة هناك. إن سفر الأب مكارى إلى أمريكا، وإقامته هذه السنة هناك، متنقلا من مكان إلى مكان مبشراً بتعاليم الكنيسة القبطية صالح ومقدس، ومفتقداً أبناء كنيستنا بتلك البلاد النائية، عمل صالح عظيم، له بنعمة الله أثر خالد مبارك، نرجو أن ينمو مضاعفاً، وأن يكون على الدوام موضع رعاية غبطتكم.

ختاماً تفضلوا ياصاحب الغبطة بقبول فائق الإجلال،،،

من ابنكم

الاناغنوستيس وهيب عطاالله

٣٧ـ خطاب من غبطة البابا يوساب الثانى

٢٤ اغسطس ١٩٥٤م

حضرة الابن المبارك الأناغنوستيس وهيب عطاالله باركه الرب

بعد منحكم البركات وإمدادكم بصالح الدعاء بنعمته تعالى تكونون فى صحة تامة وهناء شامل.

لقد تلقينا بالسرور رسالة بنوتكم التى نقلتم إلينا بها ذلك الخبر السار الذى تقبله أبناؤنا القبط بإنجلترا بالتقدير والإنشراح ألا وهو إقامة القداس الإلهى، الذى قام به ولدانا القمص مكارى والقمص صليب فى مدينة لندن ولأول مرة فى التاريخ، وكان حقا ما أسعدنا تلك الفرصة التى سنحت لأبنائنا بالتناول من الأسرار المقدسة بعد الإعتراف، الأمر الذى كان له أحسن وقع لدينا. فنهنئهم بهذه البركة العظمى وندعو الله أن يهيىء لهم فرصاً أخرى متوالية يسعدون بها فى حياتهم.

هذا وإننا لنشعر بإرتياح كبير لما توافونا به دائما من أخباركم المطمنة السارة، سائلين القدير أن يحوطكم برعايته مع جميع إخوانكم أبناؤنا القبط فى انجلترا، وأن يوفق أمورهم ويجعل النجاح حليفهم لمجد اسم الله القدوس وخير وطنهم المحبوب.

سلامنا لبنوتكم وجميع أبنائنا .
ونعمة الرب تشملكم ولعظمته تعالى الشكر دائما ،

يوساب الثانى
بابا الإسكندرية
وبطريرك الكرازة المرقسية
(خاتم)

٣٨ـ خطاب من الأستاذ تكلا رزق

٢٧ ديسمبر ١٩٥٤م

أخي وهيب

بركات الميلاد المجيد لتحلّ علينا وعلى العالم بأسره بل ومجده الأسنى الرفيع الوديع فى الأعالى وسلامه الكامل على العالم بأسره ومسرته تملأ قلوبنا والبشر أجمعين .

لابد أن البرد والمطر عندكم الآن كثير كما هو هنا ، فالشتاء هنا مطير أكثر من العامين السابقين ، ولكن المطر عندكم يستمر طويلا كما تغيب الشمس أياماً ، وإن شاء الله تكون هذه آخر شتوية لتعود وتتمتع بشمس بلادك المحتاجة إلى خدمتك وروحك .

الجو الداخلى هنا ملبد كثيرا ، فالكلية تعانى عواصف من المجلس ومن المسيطرين على أنبا رويس الجديدة . ولولا بركة الله لأطاحت بها العواصف . كذا حدث فى مدارس الأحد مثل هذا . والله وحده هو الذى يستطيع أن يأمر الرياح والأمواج فتسير السفينة ويحل السلام الكامل . صلّ معنا! . .

لاحظت في خطابك الأخير أنك تعانى بعض الصعوبات فى طبع الرسالة خصوصا فى الحروف القبطية فبحثت هنا ووجدت آلة كاتبة قبطية عند الأستاذ يسى عبد المسيح ، وقد كتبت لحضرتك الخطاب المرفق بهذا وهو مناسب ، ولو أن الحبر يحتاج إلى تغيير لِقدمه .

ارجو أن تكتب للمجلس عن المصروفات التى تلزمك إلى طبع الرسالة والسفر في العودة حتى تضاف إلى المصروفات العادية ويؤخذ بها قرار من المجلس ، ولا تتأخر لأن أيام هذا المجلس تنتهى فى مايو ، وإجتماعه بصورة قانونية ليس من السهل خصوصاً بعد موجة الإستقالات . . .

ومن أخبارنا أيضا أن الآباء المطارنة وافقوا على مراجعة حسابات الأديرة وتسليم الفائض للجنة من ٣ مطارنة و٥ من المجلس واصطلحوا ، والرب يحفظ كنيسته .

وله المجد فى حياتنا وإلى الأبد ،،،

مرسل أيضا صورة من تقرير Dr. Tell

المخلص تكلا

٣٩ـ خطاب من الدكتور وليم سليمان

القاهرة فى ٢٩ أبريل ١٩٥٥م

أخى العزيز الاستاذ وهيب

سلام المحبة الأمينة . وتحيات القلب الذى يرجو من الله لك كل نعمة وكل تقدم . وتهنئة بذكرى قيامة رب المجد ، أرسلها من هنا ـ من ديار مارمرقس . من جوار المذبح من هيكل الرب . .

لست أستطيع أن أصف لك كم نفتقدك وكم نحتاج إليك . **إننا هنا فى إنتظار عودتك نرجىء مشاكلنا ، ونخفف متاعبنا بأن نذكر أنك آت قريبا . وتعوزنى الصفحات كى أعدد لك النواحى التى نريد فيها رأيك وتعليمك وتوجيهك . بل لعلى لا أبالغ إذا قلت إن مدارس الأحد على الأخص مقبلة على مرحلة حاسمة فى خدمتها ـ وهى فى أشد الحاجة إلى الرأى السديد ، والمرساة الثابتة ، والتعليم المسيحى .**

ففى أى وقت ستعود يا أستاذنا الجليل . . هل حددت هذا التاريخ ، وهل أكملت رسالتك ـ لكم نرجو أن ترسل لنا ما يفيدنا بموعد عودتك إلى إخوانك وتلاميذك . فى ذلك الوقت تطمئن نفوسنا ونشعر أننا نسير على أرض ثابتة .

نعم ـ إننا نبحث عن هذه الأرض الثابتة فلا نجدها ـ فأنت خير من يعلم بما تموج به الكنيسة ومدارس الأحد من أفكار وبرامج ومشاريع وحركات وإنتفاضات ـ أما الخطة والمنهج فإن إمكانيات مدارس الأحد لا تسمح بوضعهما وإرساء قواعدهما فى ثقة وسلطان وطمأنينة . من أجل ذلك أصبحت الحاجة إليك ماسة عاجلة .

والإكليريكية ـ إنها تنتظرك كى توجهها وتبعث فيها من نعمة الله التى لديك قوة وأمناً وعلماً أصيلا جدياً . . .

الرب يعيدك إلينا مباركا ويحقق لنا كل ما نرجوه منك من خير ومن تقدم .

لست أستطيع أن أعبر عن نعمة الله التى منحها لى هذا الشهر . لقد نوقشت رسالتى يوم السبت ٢ أبريل ـ وحصلت على الدكتوراة فى القانون بدرجة جيد جدا وأوصت اللجنة بتبادل الرسالة مع الجامعات الأجنبية . إن لسانى عاجز عن الشكر وعن الحديث . لذلك فإننى أفضل أن أصمت أمام الله ـ من عظم الشعور الذى يملأ قلبى . وهو شعور متعدد الجوانب : فالماضى ـ السنوات الطوال والجهد والتعب ـ والمستقبل فى العمل من أجل الكنيسة وبذل جهد مشابه ـ بل مضاعف من أجل علومها . . . وغير ذلك مما يتزاحم فى فكرى وفى شعورى ، فلا أكاد أستبين ما أريد أن أقول ، وأقف حائراً عن أية ناحية أتحدث . . . ولكن كلمة واحدة تظل تتكرر فى قلبى وفى فمى : أشكرك يارب .

ولابد أن أذكر فى هذا الموقف شخصك الكريم وروحك العلمى ومثلك الصالح وتشجيعك الدائم، ليمنحنا الرب أن نخدمه وأن نحقق من أجل كنيسته كل ما نرجوه وما يرجوه منا .

سلامي وسلام جميع العائلة وجميع الإخوة من هنا إليك. نرجو أن نسمع عنك كل ما يملأ قلوبنا فرحا وابتهاجا .

ولتشملك عناية الله وصلوات قديسيه وملائكته ، ، ،

دكتور وليم سليمان
٣ ميدان الأفضل شبرا —القاهرة

٤٠ـ خطاب من الأستاذ يسى عبد المسيح

٥ مايو ١٩٥٥م

عزيزى وهيب

أقدم لك تحياتى وأشواقى وأتمنى أن تكون بنعمة الفادى متمتعاً بكمال الصحة والعافية وبعد ، فقد وصلتنى معايدتك وأبادلك التهنئة بالسنة الجديدة وأتعشم أن تكون سنة خير وبركة على العالم كله .

يسرنى أن أسمع من أستاذك تِل أنك حضّرت الرسالة لنوال الدكتوراة وأتعشم أن يكون هذا فى الصيف القادم ، بلغه سلامى وفهمه أن .Gnostic ns التى يرغب الوقوف عما حصل فيها لاتزال باقية كما كانت وهذا طبعاً نقلاً عن مدير المتحف .

الحمد لله صحتى فى تقدم وقد مَنّ الله علىّ بالشفاء بعد أن يئست منه وإنى أشتغل ولكن ليس كثيراً وأتعشم أن يعاودنى النشاط ليمكننى أن أخدم فى كرم الرب يسوع .

مرسل لك بذات البريد ثلاث نسخ من مقالتى التى كتبتها فى مجلة Le Musém وعنوانها Atragment in Bohairie on Eliseus the Hygoumenos from the Monastery of Abu Makar.

واحدة لك وواحده للدكتور تِل والثالثة للأستاذ ورشر .

إنى الآن أطبع فى مجلة مدارس الأحد كلمة عن " درجة الشماسية فى الكنيسة القبطية" وتظهر تباعاً فى ثلاثة أعداد متتالية ويظهر بإذن الله الجزء الأول فى هذا العدد (فبراير) .

أود دائماً أن أقف على أحوالك لأنى لا أعتبرك صديقاً أو أخاً فحسب بل إبناً ، والأب يحب أن يكون إبنه أحسن منه فى كل شيء .

فُتح معهد الدراسات القبطية أمس وإنى أُدرّس القبطية الصعيدية فيه، وكذا أُدرّس هذا العام اليونانية فى القسم العالى النهارى بالكلية الإكليريكية بأنبا رويس. ويسرنى أن أخبرك أن الطلبة فى تقدم بخلاف الطلبة بالكلية القديمة القسم المتوسط ولهذا قد اكتفيت بتدريس القسم العالى.

أتمنى أن تأتى إلينا قريباً وكل شىء قد تمهد لتأسيس كلية إكليريكية حقيقية إبنة الأولى وتكون أنت فى مقدمة المنوطين بها.

سلامى لك بقدر شوقى وإلى الدكتور تِل ومن هنا جميع الأحباء يهدونك جزيل السلام ودمت للمخلص،،،

ⲓⲉⲥⲥⲉ

٤١ـ خطاب من الأستاذ تكلا رزق

٧مايو ١٩٥٥م

عزيزى الأستاذ وهيب

لنا فى سلام إلهنا القائم من الأموات، والذى داس الموت بموته، وفى بركات الحياة الجديدة، وفى نعمته الفياضة القادرة أن تقودنا فى طريق النصر والحياة الأبدية الظافرة، لنا فى كل هذا فرح ونعيم لايحد.

تأخرت عليكم فى الكتابة إنتظاراً لخطابكم لتحدد وتطلب رسمياً مصاريف أوبتك ورسالتك، وأخيرا طلبت من المجلس صرف مرتب الثلاثة شهور الباقية مايو ويونية ويولية حسب قرار المجلس بعد ورود خطاب الأستاذ تل، وأظنها وصلتك الآن وهى ٥٠٥ مليم و١٧٩ جنيه أو بالنقود الإنجليزية ١٤ شلن/ ١٨٤ جنيه تقريبا. إن لزم شىء آخر اكتب للمجلس مباشرة، وإذا شئت عرفنى لأن المجلس لا يفعل شيئا بدون إيقاظ.

أرجو أن تكون فى موفور الصحة والعافية، والله القادر على كل شىء، يوفقك فى رسالتك لتكون رسالة منه إلى الجميع.

من أخبارنا عاد مِلك إلى البطريركية رسمياً، وعدلت مدارس الأحد عن دخول إنتخابات المجلس، والحقل الروحى فى حاجة إلى الأمناء المسلحين بترس الإيمان وسيف الروح أكثر من أى وقت مضى.

لا أريد ضياع وقتك الثمين والجميع ينتظرونك، والله الممجد يحفظكم ويبارك فى حياتكم وفى خدمتكم لمجده ودمت للمخلص،،

تكلا رزق

٩ الوزير علاء الدين بالفجالة

٤٢ـ خطاب من الدكتور وليم سليمان

٢٥ مايو ١٩٥٥م

أخى العزيز الأستاذ المبارك وهيب

أهديك التحيات الحارة. متمنيا لك من إله السلام ورب التعزية كل نعمة وكل بركة. راجياً منه أن ينظر إلينا فينصرك ويبارك عملك ـ نعم، فأنت أملنا ورجاؤنا. عليك تتركز أنظارنا لنرى فيك التعليم المستقيم وتتمثل أمامنا صور المعلّمين الخالدين...

وصلنى خطابك الكريم. وإننى لأشكرك شكراً جزيلاً من أعماق قلبى. مترجيا من ذاك الذى أعاننى هذه السنوات أن يمنحنى قوة من عنده لكي أستطيع أن أتمم للكنيسة عملاً مشابهاً. وكما قلت لك من قبل إننى لا أحسب أن ما تم إلا مقدمة وتمهيد وتدريب من أجل المهمة الرئيسية التى وضعت نفسى من أجلها: دراسة القوانين الكنسية وتجميعها وصياغتها من جديد.

ولكن المراجع ضرورية ـ ولقد ذكرتَ لى من قبل عن بعض أقوال رجال العلم فى الغرب بخصوص قوانيننا. ليتك ترشدنى إلى هذه المراجع بأية لغة. فإننى الآن بدأت أن أتعلم الألمانية لأننى أعرف أن مراجع متعددة ودراسات عميقة لعلومنا توجد بها. وتجدنى منتظراً هذا الثبت الذى تعده لى ـ وتعلمنى عن كيفية الحصول عليها.

وإننى لأريد أن أعرف رأيك فى بعض الدراسات التى نشرتها بالمجلة خصوصا مقالة المحاكم الكنسية المنشورة فى العدد العاشر من السنة الثامنة ـ ومشروع القانون المعد طبقا لهذه الدراسة والمنشور فى العدد الأول من السنة التاسعة. إننى أرجوك أن توضح لى نواحي النقص والقصور فى كل من هذين العملين ليمكننى أن أتداركه وأنتفع به فى المستقبل.

أما بخصوص المجلة ـ فالواقع إننى حاولتِ الكثير مع إخواننا جميعا ـ طلبت إليهم الكتابة وزرتهم وكتبت إليهم الخطابات راجيا وملحاً فى الرجاء ـ وأرسلت إليهم بعض رسائل القراء التى يعلقون فيها على مقالاتهم ليتولوا الرد والمناقشة... واستخدمت مختلف الأساليب لأحملهم على الكتابة... وتكون النتيجة وعوداً ـ ولذلك تجدنى مضطراً لأن أبذل فى المجلة مجهودات مضاعفة لتستمر. والرب يعين ويعطى النجاح والقوة لعمله لمجد اسمه المبارك.

ولقد كان هناك رجاء يتردد على لسانى ـ ولكننى لا أستطيع الإفصاح عنه. ولكن الدوافع التى تحملنى على طلبه أقوى من أن أردها ـ ليتك تكتب إلينا مقالاً. لقد اشتقنا أن نقرأ حديثك وأن نسمع تعليمك ـ أنا أعرف أن هذا الطلب ما كان يجوز لى أن أنطق به نظراً لأنك الآن فى غاية الإنشغال... ولكن الرغبة فى قراءة كتاباتك هى التى حملتنى على ذلك... فاغفر لى هذا العبء الذى حاولت أن أضيفه عليك..

وأعود فأضرع إلى السيد فى السماء ـ فى ليلة عيد صعوده المبارك ـ والكنائس جميعا تهتف له وهو يرتفع إلى المجد منتصراً ـ أضرع إليه أن ينظر إلينا فينصرك ويرفع اسمك ويحقق عن طريقك الخير والبركة لكنيستنا .

الجميع هنا يهدونك تحياتهم ويترجون لك أطيب التمنيات .

ودمت فى سلام الـرب ،،،،

أخوك فى الرب

دكتور وليم سليمـان

٤٣ـ خطاب من غبطة البابا يوساب الثانى

أول بؤونه سنة ١٦٦٧ش

٨ يونيو سنة ١٩٥٥م

حضرة الابن المبارك الأستاذ وهيب عطاالله باركه الرب

بعد منحكم البركات وصالح الدعاء بنعمته تكونون بخير ـ مضت مدة طويلة لم يردنا[١] من بنوتكم ما يطمنا عن سلامتكم خصوصا وقد كان يصلنا منكم فى فرصة العيد المبارك ما يشعرنا بسلامتكم .

ولما كان من دواعى سرورنا وإرتياحنا الطمان عنكم وعن تقدمكم فى علومكم ودروسكم فقد بعثنا لبنوتكم هذا للسؤال عن صحتكم وأحوالكم ، آملين أن نراكم قريبا إنشاء الله بخير وعافية لنطمئن عن سلامتكم ولتنتفع الكنيسة بمواهبكم .

كيف حال أبنائنا الموجودين بجهتكم والموجودين فى أمريكا نتعشم أن يكونوا جميعا كما نرجو لهم من خير ونجاح وتقدم فى الصحة والعافية .

نعمة الرب تشملكم ولعظمته تعالى الشكر دائما ،،،

يوساب الثانى

بابا الإسكندريـة

وبطريرك الكرازة المرقسية

(خاتم)

---

(١) أعتقد أن وهيب عطاالله أصابه الفتور فى إرسال الخطابات للبابا يوساب الثانى ، بعد معرفته عن المآسى التى تحدث فى البطريركية ، وبخطابات من الأستاذ عبد الحليم إلياس نصير .

د- الحصول على الدكتوراة

وبعد أن إنتهى من رسالته، اضطر إلي كتابتها باليد، لأنه لم يوجد هناك آلات كاتبة يونانى أو قبطى آنذاك، وكان لابد له أن يكتب عدد ٥ نسخ من الرسالة، والرسالة ضخمة وعدد صفحاتها ٧٢٤ صفحة، وأسماء المراجع فقط شملت ١٥٠ صفحة، وبذل مجهود ضخم فى كتابتها حتي إلتهبت صوابعه العشرة.

وعُيّن ممتحنا خارجياً External Examiner وهو الأستاذ Thaker أستاذ الفيولوجيا المصرية والسامية بجامعة Durbam.

ووقت مناقشة الرسالة لم يكن هناك إمتحان كالمعتاد، ولكن الأستاذ تل قال: « لو لم أرك شخصياً تكتب هذه الرسالة، ولو لم أرها تخلق أمامى عاماً بعد عام، لما صدقت أنها إنتهت فى ثلاث سنوات فقط، إنها تحتاج على الأقل إلى عشر سنوات، أنا لا أستطيع أن أعمل ما عملته فى ثلاث سنوات... أنا غير محتاج أن أسألك فى الرسالة، المجهود كبير جداً وممتاز».

أما الأستاذ تيكر فقال: «جهد جبار وأفكار رائعة.. إنها عمل ممتاز، وأنا غير محتاج أن أسألك فى الموضوع لأن الدراسة وافية، وأنت بذلت مجهود كبير جداً وواضح. وأنا أهنىء الأستاذ تل الذى استطاع أن يشرف على هذه الرسالة بمفرده، وأنا أريد أن أطمئن أنك ستسير فى هذا الخط».

وحصل الأستاذ الدكتور وهيب عطا الله جرجس على الدكتوراة بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى فى ٧ من يوليو ١٩٥٥م وعاد من لندن فى ٢ من سبتمبر ١٩٥٥.

ورغم المجهود الضخم الذى كان يبذله وهو فى لندن، في سبيل إنجاز رسالته، لم يكن ببعيد عن الوطن وأحبائه وأخبارهم، فكان يتابع كل ما يحدث. ورغم أنه تم إعتذار عن نشر عنوانه فى إنجلترا لمعارفه وأصدقائه الكثيرين حتى لا ينشغل بالخطابات المرسلة إليه، إلا أنه أرسل من مانشستر من مايو ١٩٥٢ حتى عودته ٨٤٠ ثمنمائة وأربعون خطاباً لمحبيه.

واستمرت العلاقات متصلة بينه وبين الأستاذ تل بالمراسلات حتى يناير ١٩٦٤، كتب له الأستاذ تل قبل وفاته يقول:

I am glad to learn that you have been ordained monk and have been appointed secretary to His Holiness the Patriarch. I take it as a very good that you have been given thae name of Pachomius. Pachom was a very great and a very good man. and you have been given his name because you have the same qualities.

I congratulate you at all that. Iam convinced this is a step towards the throne of the Patriarch. His Holiness has been your qualities both

in knowledge and character and wishes you to be his successor.

وبعد حصوله علي الدكتوراة :

+ عُرض عليه أن يُعَيّن فى جامعة أوكسفورد بإنجلترا ، فى المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الدكتور Khala ، وأن يساهم فى أوقات فراغه فى بعض الأعمال العلّمية بمكتبة John Rylands Library وهى مكتبة ذات شهرة علّمية واسعة فرفض .



بعد حصوله على شهادة الدكتوراه فى ٣ يوليو ١٩٥٥

+ وكرروا هذا الطلب بعد رجوعه إلى أرض الوطن ، فأرسل خطاب شكر رقيق معتذراً عن عدم إمكانه تلبية ذلك .

+ عرض عليه الأنبا ثاؤفيلس أسقف هرر ، أن يُعَيّن عميداً أو مديراً لمدرستهم فى أديس أبابا ، بمرتب ١٠٠٠ ألف دولار شهرياً عام ١٩٦٠م وتقابل وقتها ١٠٠ مائة جنيه مصرى ، فرفض فى الوقت الذى كان يتقاضى فيه ٣١٫٤٢ واحد وثلاثون جنيهاً وإثنين وأربعون قرشاً شهرياً .

هـ - خطابات تهنئة للحصول على الدكتوراة

١ـ خطاب من الدكتور وهيب عطاالله لقداسة البابا

٨ يوليو ١٩٥٥م

سيّدى صاحب الغبطة البابا يوساب الثانى

فى عظم الإجلال وفائق الاحترام أرفع إلى سدّتكم الرسولية تحيّات الإخلاص والولاء. وبعد.

فقد وعدتُ غبطتكم منذ أيام أن أوافيكم بأنبائي العلّمية، وقد تفضلتم غبطتكم بالسؤال عنى للإطمئنان، مهما أحمله آية من آيات العطف الأبوى الكريم.

والآن يسرنى أن أفيد غبطتكم بأننى بفضل نعمة الله قد حصلت على الدكتوراة أمس فى حفل تقليدى جامعى. وإننى أبارك الله على أن الرسالة نالت تقديراً رفيعاً. ولسوف أكون بمصر، إذا شاء الرب وعشنا فى أوائل سبتمبر.

وختاما تفضلوا يا صاحب الغبطة فتقبلوا عظيم شكرى على إهتمامكم المستمر بالسؤال عنى، راجيا أن أكون على الدوام مستحقاً لهذا الشرف، وهذا العطف...

لابنكم المخلص

ا لأناغنوستيس وهيب عطا الله

٢ـ خطاب من الأستاذ راغب حنا المحامى

١٢ يوليو ١٩٥٥م

الأستاذ الدكتور وهيب عطاالله

عدت من المصيف فعلمت بالنبأ السار بعودتكم سالمين وبفوزكم بالدكتوراة، فبادرت بتحرير هذا مهنئا بسلامة العودة وبالدكتوراة، آملا أن تنتفع الأمة بعلمكم وغيرتكم وتقواكم، وأن ترقى الكلية الإكليريكية على يديكم الى الدرجة التى نرجوها لها، بتخريج رعاة ووعاظ صالحين نافعين مثقفين ثقافة دينية وعلمية يقيلون الشعب من عثرته وينهضون به من كبوته.

راجيا قبول عذرى فى التأخير،،،

المخلص

راغب حنا المحامى

٣ـ خطاب من الأستاذ تكلا رزق

١٢ يوليو ١٩٥٥م

عزيزى دكتور وهيب

تحياتى وأشواقى وتهنئتى بلا حدّ ، ولكن ماذا كل هذا بل النعمة والبهجة والسلام فى ربنا . سررنا وجميع الزملاء أعمق السرور بنجاحكم وبثباتكم وغناكم فى الإيمان وفى المبدأ .

لقد قال بعض الإخوان أو بعض المتشائمين أنه لايصح إرسال الشبان الأقباط للخارج لئلا يتزعزعوا ولكنك كنت بفضل الله فوق الشكوك ، وقد أثبتت الظروف أنك ذلك . لله الحمد كله .

إخوانك هنا متشوقون لمقابلتك فى الإسكندرية ويرغبون معرفة التاريخ بالضبط ، والحقيقة كانوا يظنون أنك واصل فى أول أغسطس ، وجميع مدارس الأحد سعيدة بك وبجهودك السباقة واللاحقة ، أبقاك الله للكنيسة .

الأب مكارى تعلم أنه قضى سنة دراسية لنيل الدكتوراة فى أميركا ، وقد حجز مكانا فى طائرة تبرح أميركا فى ١٠/٨/٥٥ وقد بذل جهودا فى توطيد العلاقة بين الكنيسة القبطية والمتعلقين بها من الأميركان الحمر .

المجلس الملّى أصبح فى خبر كان ، وعينت الحكومة ٢٤ من أكبر الرجال القبط ، ولكن ربما تنقصهم الخبرة فى الأمور الملّية .

أرانا الله وجهكم فى خير وأدامكم للمخلص ، ، ، ،

تكلا رزق

٩ الوزير علاء الدين

٤ـ بين السطور (١)

مصر فى يوم الثلاثاء ١٢ يوليه ١٩٥٥م

نال الأستاذ وهيب عطاالله جرجس وكيل الكلية الإكليريكية ورائد مدارس الأحد رسالة الدكتوراة بدرجة ممتاز من جامعة مانشستر يوم الخميس الماضى . وقد تناولت رسالة الدكتوراة بعض النواحى الفلسفية التى كانت قائمة فى القرون الأولى المسيحية .

وقد ناقشت الرسالة لجنة الجامعة برئاسة الدكتور والتر تِل العَالِم الشهير فى الدراسات القبطية . وسيقوم الدكتور وهيب بإنهاء أعماله العلّمية بانجلترا ثم يتوجه إلى بلاد اليونان فى رحلة علّمية ثم يعود إلى مصر فى شهر سبتمبر القادم .

---

(١) نشر بجريدة مصر – الثلاثاء ١٢ يوليو ١٩٥٥م .

٥ ـ خطاب من الدكتور وليم سليمان

القاهرة فى ١٦ يوليو ١٩٥٥م

عزيزى الدكتور وهيب

أى شكر تنطق به أفئدتنا قبل أفواهنا، يرتفع إلى السيد فى الأعالى من أجل رعايته وعنايته لمعلّمنا المبارك، ومن أجل توفيقه له حتى ينال كل ما قصد إليه وسافر من أجله.

لقد طال إنتظارنا ـ وعشنا هنا نفتقد الشخص الكريم، والقلب الرحب، والذهن العالى، والمُلهم والمعلّم والموجه...

ثم جاءت الأنباء تحمل لنا هذه البشرى المفرحة... فليتمجد اسم الله، وليعلُ عمله فى كل الدهور وفى كل مكان.

وإننا لننتظرك بكل شوق. وننتظر مجيئك لتجلس بيننا كما عهدنا، تُعلمنا وتُوجهنا. إننى لواثق كل الثقة أن عناية الله بنا هنا وأنت بعيد عنا، إنما كانت من أجلك وبصلواتك.

منذ حوالى أسبوع أو أكثر ـ ولعله فى الوقت نفسه الذى كنت تسمع فيه النتيجة النهائية لدراستك ـ كنت أتتبع مقالاتك فى السنوات الأولى للمجلة، إذ كنت أعالج موضوعاً يتعلق بالنظام الكنسى... وفى هذا الوقت أكتشفت أمراً كان خفيا علىّ...

إننى منذ زمن طويل أردد مبادىء معينة، وأنادى بنظم خاصة ـ آمنت بها ووثقت فيها وأخذت أُبشر بها.. وحين عدت إلى مقالاتك عرفت الموجه الأول الذى دفع مدارس الأحد فى إتجاهها الكنسى الصحيح.. نعم يا أستاذى الجليل ـ صدقنى أحسست بذاك الذى يشعر به من يتتبع حياته سنة بعد أخرى رجوعاً إلى الوراء.. حتى يجد الدفعة الأولى..

ولقد وجدتها لديك. فلتدم لنا كما كنت. ولتبق بيننا كما عهدناك. وليمنحنا الرب أصالة فى الأرثوذكسية، وتمكنا من الرسولية، وإستمساكا بالكنيسة المقدسة.. من أجلك، وبتعليمك...

ولتدم مباركاً متمتعاً بكل بركة روحية سمائية،،،

أخوك

دكتور وليم سليمان

٦ـ خطاب من الدكتور وهيب جورجي[١]

١٦ يوليو ١٩٥٥م

عزيزى الحبيب الفاضل الدكتور وهيب عطاالله

نعمة لكم وسلام ـ وبعد ـ تسلمت اليوم خطابكم الذى أشرق على قلبى بالابتهاج والسرور والارتياح بدرجة لم أسعد بها من قبل. فقد كان له وقع أشهد بأنه تاريخى على نفسى، أى سيظل أثره خالداً لمجرى تحول أو إتمام غاية كثيراً ما عللت ذاتى بها وترقبتها، وارحت بها نفوس غيرى من المتسائلين والمتشائمين من مجريات الأمور وتطورات الأحداث بالكلية فى السنوات الثلاث الماضية.

أجل.. لقد ارتاحت نفسى كل الارتياح لفوزكم بالدكتوراة أولاً وفوزكم بالامتياز ثانياً وقرب عودتكم ثالثاً بل ورأيت فى ذات التاريخ الذى حصلتم فيه على هذا الفوز والنصر أعنى به يوم ٧/٧/٥٥، تاريخاً متوافق الأعداد مقدس الرمز. فهو يشير إلى التوفيق التام ويعنى المعونة والإرشاد من روح الله القدوس الذى أكمل كل شيء واستراح فى اليوم السابع. مبروك ياوهيب... مبروك لك وللكنيسة وللإكليريكية وللإكليريكيين... مبروك لنا جميعاً فإنه سيظل ذلك التاريخ ٧/٧/٥٥، ذكرى دائمة وتاريخ مقدس للكلية الإكليريكية بجملتها أبد الدهر. فهو تاريخ كفاح، وتاريخ فوز ونصر، وتاريخ ربط بين عهدين، بل تاريخ إنتقال إلى عهد جديد. لقد تحملت الشوط كله وحدك وكنت خير من يحمله وخير من يرفع رأس الإكليريكية والإكليريكيين عن طريقه، فحق لك الفخر، بل حق لنا نحن الفخر بك، والدعاء لك أن يزيدك الله من نعمه، ويزيد رفعته لك ونعمته عليك، وتوفيقه التام لكل ما تمتد إليه يديك.

عزيزى الحبيب وهيب.. كان بودى أن أطيل الحديث، وأنت الآن خال غير مشغول، ولكن قرب حضوركم، وخشيتى أن يصلكم هذا بعد إرتحالكم من مانشستر يدفعان بى إلى الاقتضاب لحين لقائى بكم وتكرار تهنئتى لكم وجهاً لوجه.

سلامى إليك بقدر شوقى. وأقدم جزيل شكرى على تعبك معى بخصوص مناهج اللاهوت، كما أشكر بلسان المكتبة والإكليريكية معاً تلك التحف القيّمة والمجموعة الثمينة من الكتب التى تكرمتم بإنتقائها وإهدائها للكلية.

وختاماً تقبلوا فريد تحيتى وخالص تقديرى وإحترامى وتكرار تهنئتى وإلى اللقاء القريب أدعو لكم بسلامة الوصول. ودمتم لأخيك المحب،،،،

وهيب جورجي

---

(١) أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية.

٧- خطاب من القمص إبراهيم عطيه[١]

٢٠ أغسطس ١٩٥٥م

السيد المحترم والزميل العزيز الدكتور وهيب عطاالله

سلامي وأشواقي وبعد . فعلى قدر ما تزاحمت أشواقنا إلى رؤيتكم والإطمئنان عليكم كان لمكتوبكم الكريم أبلغ الأثر . فقد طالت غيبتكم فى وقت نحن فيه أحوج ما نكون إلى إخلاصكم وغيرتكم وعلمكم ، وكان الأمل مدة غيابكم يحدونا إلى أن تحقق بقرب تشريفكم فأهلا وسهلا أيها العزيز بقلبك الطاهر وروحك الفاضلة .

كنت أرجو أن أعرف بالضبط ميعاد وصول الباخرة إلى الإسكندرية وربما يمكننا ذلك دون أن نكلفكم هذه الإفادة . إن هذه الساعة من ساعات الحياة التى لا تنسى .

أيدكم الله بروحه ورافقكم ملاك السلام فى البر والبحر وأدام عليكم نبلكم وتقواكم واستخدم الله جهودكم لمجده وخير الكنيسة وتحياتى وتحيات الزملاء عموما مقدماً .

وسلامنا واحترامنا جميعا .

ونعمة ربنا يسوع المسيح تكون معكم ،،،،،

المخلص

القمص ابراهيم عطيه

٨- خطاب من القمص صليب سوريال[٢]

٢٤ أغسطس ١٩٥٥م

" اشكر إلهى فى كل حين من جهتكم على نعمة الله المعطاة لكم فى يسوع المسيح ، إنكم فى كل شىء استغنيتم فيه فى كل كلمة وعلم ، كما ثبتت فيكم شهادة المسيح حتى أنكم لستم ناقصين فى موهبة ما ، وأنتم متوقعون إستعلان ربنا يسوع المسيح الذى سيثبتكم أيضاً إلى النهاية بلا لوم فى يوم ربنا يسوع المسيح" (١ . كو : ١ : ٤- ٩) .

عزيزى المبارك المحبوب الدكتور وهيب عطاالله

أسعدنى الله بنجاحك فنشكره لأنه عَظّم الصنيع معنا فصرنا فرحين .ارجو لك مصلياً دوام السلامة ليردك إلينا فى سلام وطمأنينة وفى حفظ وحراسة ، وسأذكر بالخير ما حييت الساعات الطيبة التى قضيناها معا فى لندن – إن روحك الطيبة وقلبك الكبير وحبك الفياض

---

(١) مدير الكلية الإكليريكية .

(٢) كاهن بمطرانية الجيزة وأستاذ القانون الكنسى والأحوال الشخصية بالكلية الإكليريكية .

هى أثمن العطايا التى وهبك الله إياها . وستكون كنزاً لا يفنى تخدم به كنيستك التى هى فى حاجة إلى حياتك المباركة التى وهبتها لها .

الروح القدس يؤازرك وقوة العلّى تظللك ياخير ابن لأعظم وأقدس أم .

وإلى اللقاء فى أرض الوطن العزيز مصحوبا بسلامة الله ،،،

القمص صليب سوريال

٤٦٤ شارع الاهرام بالجيزة

٩- خطاب من القمص أنطونيوس يسطس[١]

٤ سبتمبر ١٩٥٥م

حضرة الأخ العزيز وهيب عطاالله

بعد القبلة الروحية والأشواق القلبية . بلغنا خبر قدومكم من الخارج بالسلامة . فشكرنا الله أولا على حفظه لكم هذه المدة الطويلة التى غبتم عنا فيها بالجسد . وإن كانت أرواحنا متصلة ومتحدة بفادينا .

كما نشكر على النعمة الغزيرة العقلية التى وهبكم إياها .

وفى الواقع لا يستطيع التعبير أن يسعفنى لأظهر لكم فرحى الوافر بقدومكم أيها الأخ الحبيب العزيز المتقد غيرة ، المخلص المضحى فى سبيل الكنيسة ، التى صرنا لها أبناء والتى افتداها الرب بدمه .

لقد أتيت إلى جهاد أكثر من الجهاد الذى كنت فيه فى الخارج . فاحمل معنا كذلك هذا الجهاد .

والذى دعانا بنعمته إلى هذه الخدمة قادر أن يتداركنا برحمته الغزيرة ونعمته الوافرة فنستطيع أن نقوم بالمسئولية العظمى الملقاة على عاتقنا .

لى كثير لأكتب لكن لأؤجل هذا إلى أن نراكم وجها لوجه . والرب يوّصل فى عمرنا لنراكم فى أسمى المراكز لخدمة كنيسته . وإن أردتم الحضور إلى طوخ دلكة محطة تلا مركز رئاسة الدير ، لنقضى فيها أياما للاستجمام فسيكمل فرحنا .

والرب معكم إلى أن نلقاكم ودمتم ،،،

القمص أنطونيوس يسطس

---

(١) هو المتنيح الأنبا ديسقوروس أسقف المنوفية الأسبق وهو أستاذ التاريخ الكنسى بالكلية الإكليريكية .



الإكليريكى منير عطية مع قداسة البابا شنوده الثالث

الفصل الثانى: عمق المحبة بين أعظم قطبين

الراهب أنطونيوس السريانى (البابا شنوده الثالث)

والدكتور وهيب عطاالله (القمص باخوم المحرقى ـ الأنبا غريغوريوس)

١- المحبة التى لاتوصف.

٢- طلب تعيين نظير جيد معيداً بالإكليريكية.

٣- الرسائل المتبادلة بين أعظم قطبين فى الكنيسة.



١- المحبة التى لاتوصف

قد لايعرف الكثيرين وحتى أقرب الأقربين من صاحب الغبطة والقداسة البابا شنوده الثالث، ومثلث الرحمات الأنبا غريغوريوس، مقدار الحب الذى كان بين أعظم قطبين عظيمين فى الكنيسة، وأشك أن معظم الآباء الأساقفة الموجودين على قمة الكنيسة إن لم يكن كلهم، لا يعلموا مقدار هذا الحب الذى كان بين نظير جيد (الراهب انطونيوس السريانى- البابا شنوده الثالث) وبين وهيب عطاالله (القمص باخوم المحرقى – الأنبا غريغوريوس)، وذلك لأن هذا التاريخ لم يعاصروه، بل لم يكن عرفوا فى ذلك الوقت الطريق إلى باب الدير.

هذا الحب الكبير لا أعرف أن أتكلم عنه أو أجسمه أو أن أصفه ليحس به البعيد والقريب. ولكنى مضطر لإظهاره أن أعرض مجموعة من الرسائل الحبية بين الراهب أنطونيوس السريانى ووهيب عطاالله، وحتى بعد أن أصبحا الأنبا شنوده والأنبا غريغوريوس، ولاشك أنك ستجد هذه الرسائل مفعمة بالمحبة والود والتقدير والإحترام المتبادل. وسيظهر منها مدى التعاون بينهما من أجل الخدمة ونجاح عمل الله، إن كان فى الدير أو فى الكلية الإكليريكية، ولعل مما يؤسف له أنه لا يوجد الكثير من خطابات الدكتور وهيب عطاالله، لعدم احتفاظه بصورة منها. ولعل السبب عدم وجود تصوير، أو عدم كتابته الخطاب مرتين أو بالكربون. ولكن معظم الخطابات المعروضة هى خطابات الأب أنطونيوس السريانى، لأنها هى التى كانت محفوظة عند وهيب عطاالله، ولكن رغم ذلك تستطيع بسهولة أن تعرف فحوى ردود خطابات وهيب عطاالله من خلال خطابات الراهب أنطونيوس السريانى.

وأثق أنه بمجرد قراءة هذه الخطابات بين القطبين العظيمين سيرى أياً من الناس أنه صغير أن يقف بجوارهما، وضئيل إن حاول أن يدخل بينهما. لأن الحب الذى بينهما كان عظيماً.

هذا إلى جانب قدر الاستفادة التى سيستفيد بها كل من يقرأها لما فيها من عمق الروحانية والمبادىء الرهبانية بل وفلسفة الرهبنة وأدب الحوار والمناقشة من خلال الخطابات. إنه أدب راق، **ولا أشك أنه ستكون لهذه الخطابات يوماً ما دراسة تحليلية فى عدد من المجلدات سيستفيد بها الكثيرين.**

أثق أنك بقراءة هذه الصفحات سيروعك مساحة وارتفاع وعمق الحب الكبير بين أعظم قطبين فى القرن العشرين. فَكّم الخطابات المتبادلة بينهما يفوق الحصر، فيكاد لا يمر اسبوع واحد إلا وكان الخطاب أداة الإتصال بينهما.

لاشك أن هذه الخطابات مملوءة بالتشاور وإبداء الرأى فى كثير من أمور الخدمة، ليس فى القاهرة فقط بل فى كل أقاليم الكرازة، حتى وصل الإهتمام إلى الواحات، التى كان الراهب

أنطونيوس مهتما بها رغم رهبنته. وأيضا كان يتخللها كثير من المشاعر المفعمة بالمحبة بين الإثنين، حتى أنك تحس أن كل منهما ارتبط بالآخر برباط لن ينفصم أبدا.

وكثيرا ما كان يطلب الراهب أنطونيوس من الدكتور وهيب أن يأتى إلى الدير ليتمتعا ببعضهما فيدعوه بقوله " لى إشتياق أن أراك، أو لى إحتياج كبير أن أراك، فلعلك تجد متسعا من الوقت تقضيه معى"، ولا ينسى الدكتور وهيب أن يرسل إليه بعد قضاء فترة معه فى الدير يقول " تحية إعزاز خالص ومودة صادقة وشكرا لله على هذه الفرصة المباركة التى جمعتنا بكم فى هذه الأيام السعيدة التى فيها استرجعنا فى قلوبنا وأذهاننا آلام السيد المسيح وصلبه وقيامته... سلام لك ولروحك العاملة بالمحبة والعامرة بالإيمان كما أشكرك على تعبك معى، وعلى نزولك عن مكتبك لى ".

ولا أنسى كلمات الراهب أنطونيوس (البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث) للدكتور وهيب عطاالله عند حصوله على الدكتوراة " ... **إنكم أكبر من الدكتوراة، وأن هذه الدرجة ما هى إلاّ شهادة لناحية من نواحى قدرتكم العقلية، هذه القدرة أو هذه الموهبة التى هى أسبق بكثير من هذه الدراسة، والتى هى واحدة من مواهب أخرى كثيرة حباكم بها الله، أليس من الأحق أن أهنىء جامعة مانشستر لأن وهيب عطاالله كان طالباً من طلاب علمها فى يوم ما** ..لقد انتهى الشوط الأول فى مرحلة الإعداد وستبدأ فى إكمال العمل، وفى أعمال أخرى جديدة.. **حقيقة يا أستاذى العزيز أنك محبوب جدا وتنال تقديراً من الجميع، ولكنك ستعمل مع كثيرين يختلفون معك فى الفكر والنفسية والوسيلة، ورغم تقديرهم لك فأرجو من الله أن يحافظ عليك، لا أن يمنع عنك التجارب لأنها مفيدة وإنما يعطيك فيها صبراً واحتمالا وحكمة وقوة واعتماداً عليه وحده** ".

هذه هى المحبة القوية بين قلبين كبيرين لعملاقين من عمالقة الكنيسة القبطية فى القرن العشرين.

وألتمس العذر منكم أننى اضطررت لإدراج عدد كبير من هذه الخطابات فى غير هذا الفصل حسب تواريخها وسياق الموضوعات فى خلال الموسوعة، وكذلك نشرت بعض الكلمات والموضوعات والخطابات من آخرين حسب تاريخها بين ثنايا خطابات القطبين العظيمين، لما فى ذلك من أهمية لتوثيق هذه الفترة التاريخية كاملة .

٢ـ طلب تعيين نظير جيد (البابا شنوده) معيداً بالإكليريكية(١)

حضرة المحترمين أصحاب السعادة والعزة وكيل المجلس الملّى العام
وأعضاء لجنة المدارس بالمجلس الملّى العام.

بعد وافر التحية وجزيل الإحترام.

أتشرف بأن أعرض على حضراتكم بأنه قد وقع إختيارنا على إبننا الأستاذ نظير جيد روفائيل، ليُضَم إلى هيئة التدريس بالكلية الإكليريكية، مدرساً لمادتى تاريخ الشرق القديم وتفسير العهد القديم.

والأستاذ نظير جيد روفائيل يحمل ليسانس الآداب فى التاريخ من كلية الآداب بدرجة جيد، ويحمل كذلك دبلوم الكلية الإكليريكية بتقدير ممتاز، وهو من خيرة شباب الكنيسة روحاً وعقلاً، يتصف بالنشاط والغيرة، وله ميل واضح واستعداد محمود للبحث العلمى المتزن، ولذلك أجمع جميع أساتذته على ترشيحه بحماس عظيم ليكون ضمن هيئة التدريس بالكلية.

ويلاحظ أن الأستاذ نظير يشغل حالياً مركز مدرس للمواد الإجتماعية بمدرسة القناطر الخيرية الأميرية، وعلى ذلك نأمل الموافقة على تعيينه بالكلية الإكليريكية براتب لا يقل عن عشرين جنيها شهريا (كخريج للآداب منذ ثلاث سنوات وخريج للإكليريكية أيضا)، مع إستحقاقه للعلاوات الدورية، والدرجات المقررة فى كادر وزارة المعارف العمومية.

وللجنة الموقرة أن توافق إما على إنتدابه رسمياً للكلية، مع إحتفاظه بمركزه تابعاً لوزارة المعارف، أو بتعيينه أساسيا، وفى هذه الحالة يلزم أن توافق اللجنة الموقرة على منحه كامل حقوقه المادية على الإعتبارات السابقة.

وختاما تفضلوا يا أصحاب السعادة والعزة بقبول عظيم الشكر وجزيل الإحترام،،،

مدير الكلية الإكليريكية
توقيع

---

(١) تم الترشيح وكتابة مسودة الطلب بخط الدكتور وهيب عطاالله (الأنبا غريغوريوس)، بعد أن تخرج أ. نظير جيد (البابا شنوده) من الإكليريكية فى سبتمبر ١٩٤٩م.

٣ـ الرسائل المتبادلة بين أعظم قطبين فى الكنيسة

فى ٣٠/١/١٩٥٥م

عيد نياحة القديس العظيم الأنبا أنطونيوس[١]

أستاذى العزيز الأناغنوستيس وهيب عطاالله[٢]

من أعماق القلب الذى تسكن فيه ثابتاً فى الله الذى يملأ كل جوانحه، أُرسل لكم تحياتى، وأنا أكتب إليكم هذا الخطاب فى عجالة ليحمله معه الأستاذ الدكتور مراد كامل لإرساله، وذلك بعد وصول خطابكم العزيز بدقائق، لذلك اعذرنى إن كان الخطاب سوف لا يسع كل ما أريد أن أقوله.

من جهة كتاب Ante Nic. Fathers فأرجو أن تحصل لنا عليه، كما أرجو بالنسبة إلى هذه الكتب التصرف فيها حتى دون أخذ رأينا حتى لا نفقدها. وطبعاً كتاب Ereyc. Biblica يسرنا جداً الحصول عليه.

إننا نكوّن مكتبة، وكذلك المعهد العالى للدراسات القبطية يكوّن مكتبة مشتركة بينه وبين الإكليريكية على اعتبارهما وحدة واحدة. وكل هذه المكاتب ستخدم غرضاً واحد. ومسموح فيها بتبادل الاستعارات كهيئة واحدة. لذلك كل الكتب المفيدة يهمنا الحصول عليها. من جانبنا كدير[٣] سنشترى كل ما نجده، وإن وُجد شىء فرضاً لم نأخذه، يهم المعهد الحصول عليه.

لذلك إذا كانت هناك قوائم كتب لمكتبات أخرى أو نسخ جديدة لمكتبة Black-well فنكون شاكرين لو أرسلتموها إلينا.

لست أدرى كيف أشكركم. فى نفس الوقت سأرسل خطابا لأبينا الأسقف الموجود حالياً فى القاهرة بخصوص المال(لشراء هذه الكتب). ولكن إذا كانت الكتب ستفقد فيمكن أن تعطيهم سيادتكم عربونا لحجزها ريثما تصل النقود للرجل.

آسف ليس لدى وقت لأن المسافرين يسرعون بى للإنتهاء من الخطاب لحمله معهم فأرجو أن تقبل عذرى لإقتضابه، وسأرسل لكم غيره إن شاء الله،،،

الشاكر لكم جدا انطونيوس السريانى

---

(١) تم نقل تاريخ كتابة الخطاب من آخر الخطاب إلى بدايته بمعرفتنا حتى يسهل تتبع التاريخ.

(٢) الأناغنوستيس وهيب عطاالله كان آنذاك فى انجلترا يُحَضّر للدكتوراة.

(٣) من فضائل القمص أنطونيوس السريانى تكوين المكتبة بدير السريان، والذى كان لوهيب عطاالله دور الشراء والإنتقاء سواء كان فى الخارج أو كان فى القاهرة.

عزيزى وهيب

أرجو بعد أن تطلب (Anti Nic Father) وتدفع عربونا للكُتَبى إذا أراد أن يرسله لمكتبة Sirovic Continental Bilding, Fouad st., Room 4\5 باسمى حتى يسهل دفع الثمن. فإذا أراد الكُتَبى أن يرسلها دون أن تدفع له عربونا فليرسلها فى الحال، أو إذا أراد أن تدفع له عربونا فليرسلها بالفاتورة كلها حتى إذا وصلته القيمة تسترد العربون منه.

أرجو أن تكون قد وفقت فى دراستك وفى رسالتك وقد كنت هذا الصيف فى كمبردج وقابلنى الاستاذ Kahla وهو يدّرس القبطية الآن فى اكسفورد وقد أخرج كتاب عن دير البلايزه فهل أنت على اتصال به؟ وما هو رأيك فى مقدمة هذا الكتاب فيما يتعلق برأيه فى اللهجات القبطية؟ تحياتى وقبلاتى،،،

مراد كامل

فى ٢/٢/١٩٥٥م
تذكار شهادة القديسين قزمان ودميان

أستاذى العزيز الأناغنوستيس الدكتور وهيب عطاالله

سلامى لروحك الطاهرة وقلبك الواسع، وعقلك الكبير، الرب يحفظك فى يمينه الحصينة. وذراعه القوية، لتعمل العمل الذى أعدك له منذ الابتداء.

أشكر لك زيارتك للدير، وأشكر لك جلستك الطويلة معى، وتضحيتك بمواعيدك لأجلنا. ونصائحك الثمينة عندى. الرب يوفقك أيضاً لزيارة أخرى أطول مدى.

الموضوع الذى حدثتكم عنه استقر بنعمة الله من جهة وجهه القديم، أما عن وجهته الحديثة أو المستقبلة فهى تحتاج إلى صلوات كثيرة وابتهالات منكم إلى الله حتى يعلمنى طرقه، فأسلك فى سبله، فى طريق مستقيم...

إننى أدرس الآن فى إنجيل معلمنا القديس متى، واعتمد فى ذلك على آراء حوالى عشرة من القديسين الكبار المعروفين وفى مقدمتهم ذهبى الفم، واوغسطينوس، واغريغوريوس اسقف نيصص... ولكننى أشعر باشتياق أيضاً إلى معرفة رأى القديس جيروم فى تفسير إنجيل متى. وليس لدى من كتابات هذا القديس غير رسائله وإن كنت أعرف له تفسيراً لانجيل متى كما ورد فى كتاب Patrologie et Histoire de la Théologie Tome I par F. Cayré Page 662 فهل توجد وسيلة للحصول على هذا التفسير؟ وأولاً هل تُرجم من اللاتينية إلى إحدى اللغات الحديثة؟

آسف أننى أشغلكم رغماً عن علمى بمشغولياتكم الكثيرة ، فاغفر لى إذ لست أجد وسيلة أخرى .

أرجو أيضاً أن تتأكدوا من أن سيروفتش قد أرسل حساب الفاتورة السابقة إلى لندن لأن فى تأخيرها إحراجاً للأستاذ ميشيل ولى ، وتعطيلاً لنا من جهة استيراد مجموعة أخرى . وقد أوصيت " سيدنا " الأنبا ثيئوفيلوس كثيراً ولتسهيل الأمر أعطيته كشفاً بحساب المعهد فى الفاتورة وهو حوالى ١٦ جنيه .

إننا نجهز الآن ـ كالعادة ـ العظة التى سنوزعها بمشيئة الله بمناسبة عيد الميلاد ، وستكون من أقوال القديس أوغسطينوس وهى نبذه توزع مجاناً ، وأتوقع أنها ستقع هذه المرة فى ٣٢ صفحة ، وقد وزعت هذه النبذات فى العام الماضى بطريقة غير منظمة ، فاذا أمكن أن تتفقوا على طريقة أفضل لتوزيعها فإن هذا يحقق الغرض الذى من أجله تُطبع . وعلى فكرة بإمكاننا أن نرسل لكم حوالى ٢٠٠ أو ٣٠٠ من نبذة عيد الميلاد التى وزعت فى العام الماضى وهى من أقوال ذهبى الفم ، وذلك لتوزيعها على طلبتكم بالإكليريكية والمعهد العالى وغيرهما ... والاحتفاظ ببعض من هذه النبذات فى المكتبة لجمعها وتجليدها معاً فى المستقبل .

ختاماً لكم شكرى الوافر ، ويبلغكم السلام معى أخى الراهب شينوتى ،،،

انطونيوس
ببرية شيهيت

في ٢٧/٢/١٩٥٥م

تذكار نياحة البابا بطرس (٢١) ومجموعة من الشهداء القديسين

أستاذى العزيز الأناغنوستيس وهيب عطاالله

الله المتحنن الطيب الذى بدأ معنا الطريق يوم عرفناه وأتى بنا إلى هذه الساعة، هو أيضاً فليكمل معنا الطريق حتى المنتهى، وليضع فينا حبه هو ذاته وليس الاكتفاء بحب الطريق أو الانشغال به.

اشكر لك ياأستاذى الكريم محبتك، وتعبك معنا، أعانك الله فى جهادك وعوضك خيراً.

كتبت لكم منذ مدة خطاباً بخصوص مجموعة كتب Anti Nic. Fathers، ورجوتكم الحصول لنا علي هذه الكتب وكذلك .Biblical Eney وأية كتب أخرى ترونها مفيدة. وكنت سأرسل خطاباً فى نفس اليوم لأبينا الاسقف لإرسال المبلغ المطلوب ولكن الدكتور مراد كامل قال لى إنه من الصعب تحويل المبلغ ونصحنى بأن أحسن طريقة هى أن أحوّل الكتب إلى عميله وتصل إلينا الكتب عن هذا الطريق، ولما كان ذلك الحديث جارياً بيننا وهو فى طريقه ليستقل عربته للسفر، لذلك فوضته فى أن يفضّ خطابى لكم ويضع فى داخله خطاب آخر يشرح فيه أسلم طريقه لإرسال ثمن الكتب..

ولما رجع أبونا الأسقف إلى الدير وأخبرته بالأمر سُرّ جداً للحصول على الكتب وقال لى إنه بالإمكان أن يحوّل لكم المبلغ المطلوب، وقال لى " إعطنى خطاب الاستاذ وهيب الذى وصلكم لينفعنا كوثيقة تساعد على التحويل" غير أنى رغم موافقتى على الفكرة إجمالاً اعتبرت الخطاب خاصاً ولم استحسن أن أرسله إلى هيئة حكومية دون إستشارتكم رغم أنه لا يحوى سراً.

ولكنى حتى الآن لم اعرف ماذا تم فى أمر مجموعتى الكتب، وفى أمر الخطاب الذى أرسلته إليكم... ولا أدرى ما هى أصلح طريقة لشراء هذه الكتب وأمثالها: هل تشترونها أنتم من عندكم، ونرسل لكم الثمن بأن نسلّم إيصال الشراء لوزارة المالية لتحويل المبلغ، أم ترسلون لنا خطاباً بأسماء الكتب و ثمنها ونسلّم هذا الخطاب للوزارة لتحويل المبلغ للمكتبة أو لكم. أم تُرسل الكتب عن طريق عميل الدكتور مراد الذى أعتقد أنهم أخبركم به فى الملحق الذى أرسله مع خطابى...؟ ماذا ترون؟ إننى مستعد للتنفيذ. وأبونا الأسقف أطال الله حياته ومتعنا بأبوته الصادقة المحبة هو رجل واسع الفكر محب للعلم لايمانع فى إرسال أى مبلغ لشراء الكتب. الإشكال الوحيد هو فى طريقة التنفيذ أقصد وسيلة الشراء.

آسف إذ أتعبتكم فى هذا الأمر، ولكنى واثق أن المسألة ليست صعبة بل فى الإمكان أن نسير فيها بسهولة كبيرة بعد أن نخطو الخطوة الأولى.

قرأت رسالتكم التى نشرها الأستاذ وليم سليمان فى مجلة مدارس الأحد ، وقد تأثرت جداً من الجهد المضنى الذى تبذلونه . الرب يقويكم ويعينكم ويعطيكم الصحة والوقت والصبر ، عالماً أن كل تعب من أجل اسمه يتحول إلى إكليل فى لغة السماء . والرب يجيزكم هذه المرحلة لا لتستريح وإنما لتتعب أيضاً من أجله تعباً من نوع آخر فى بناء الأنفس المتعبة المحتاجة إليكم المشتاقة جداً إلى مجيئكم .

أما أنا فليعطنى الرب بصلواتكم أن أريح نفسى من أثقالها الكثيرة ، وأولاً من الإرث الثقيل المتعب الذى تركه لى " نظير" قبل أن يترك العالم . فإذا ما وقفت النفس فى عريها المقدس متجردة من كل شىء ، عند ذلك شيئاً فشيئاً تمتلئ من الله ثم تتجرد أخيراً من ذاتها لتصبح شريكة للطبيعة الإلهية . الرب إلهنا قادر أن يعمل معنا وفينا لأننا له منذ البدء . . .

انطونيوس السريانى

المتغرب فى برية شيهيت

على فكرة ينصح الدكتور مراد كامل أن تتصلوا بالدكتور Kahla الصغير فهو مختص فى الدراسات القبطية . ومع أنه قد يتعارض مع بروفسور تِل فى الرأى إلا أنه مفيد .

فى ٢٨/٤/١٩٥٥م

أحد الأربعين يوماً التى تردد فيها السيد المسيح على التلاميذ

أستاذى العزيز الأناغنوستيس وهيب عطاالله

روح الله الذى عمل فيك ومعك طول هذا الزمان هو أيضاً فليظل ساكناً قلبك الطاهر إلى الأبد ، عاملاً فيك تلك الأعمال الصالحة التى أعدها الله لك منذ البدء .

أشكر لك يا أستاذ وهيب تعبك الكثير الذى تتعبه من أجل الدير ، وخدماتك المخلصة المُحبة .الرب يديم محبتك ، ويذكر لك أتعابك هذه كلما ترفع يديك إليه بالطلبة .

وأهنئك بقيامة ربنا يسوع المسيح الذى مضى ليعد لنا مكاناً . ولكن أى مكان أعده الله لنا يا أستاذى المحبوب؟ أهو ملكوت السموات؟ أهو السماء الجديدة والأرض الجديدة؟ أهو أورشليم السماوية مسكن الله مع الناس؟ هل أتجرأ فأقول إننا لا نريد مكاناً نسكن فيه مع الله وإنما نريد السكنى فى الله ذاته ، فى قلبه المحب إلى الأبد . وإن كان هذا هو مكاننا فهو معد لنا منذ الأزل . فنحن نسكن فى قلب الله قبل كون العالم ، لأنه أحبنا قبل أن نوجد . وبهذا الحب أوجدنا . وإن كنا فى قلب الله فعلاً فهل يكون الملكوت هو إحساسنا بما نحن فيه من نعيم؟ هذا

الإحساس الذى تمنعه الخطية ، والذى لايكمل بالجسد الثقيل ، وهذا الإحساس الذى يمنعه إنشغالنا بالماديات فى كل حين حساً وفكراً ولغة ، وعدم تفرغنا للتمتع بالله الذى وهبنا ذاته. لقد أعد المسيح المكان فأزال الخطية التى كانت تمنعنا من الاحساس بالوجود فى الله. فما هو العائق الذى يعوقنا الآن عن تذوق الملكوت والتمتع بعربونه ونحن على الأرض؟ أهو عدم تفرغنا له؟ أهو عدم إهتمامنا به؟ أهو تفكيرنا فى العالم والإنشغال به؟ ويلى أنا الإنسان الشقى. صلِّ من أجلى يا استاذ وهيب حتى يعطينى الله تجرداً كاملاً من كل ما هو أرضى ، وحتى يعطينى الله تفرغاً كاملاً للتفكير فيه. صلِّ من أجلى حتى يسمح الله فينقى عقلى الباطن وعقلى الواعى من كل ما اكتنزا طوال السنوات الماضية من صور وأخبار ، وأن ينقى قلبى أيضاً من كل رغبة غير الرغبة الواحدة المقدسة في التمتع بعشرته إلى الأبد. صلّ من أجلى فإن نظيراً وإن كان قد مات إلا أنه أورثنى ديوناً وأثقالاً كثيرة...

اجعلني ركناً ثابتاً فى صلاتك ، فإننى محتاج إلى دموع قديسين كثيرين.

وختاماً لك محبتى الخالصة ، أعانك الله فى كل عمل صالح....

انطونيوس

بدير السريان ببرية شيهيت

فى ١٥/٥/١٩٥٥م

أستاذى العزيز الأناغنوستيس وهيب عطاالله

الله الذى لستُ بجديد عنده ، وإنما كنت فى فكره منذ الأزل ، وستبقى فى فكره إلى الأبد. هذا الذى سبق فعرفك ، فسبق وعينك لتكون مشابهاً لصورة ابنه ، هو أيضاً فيعدّك كما يعدك للعمل الذى اختارك لأجله منذ البدء.

وصلنى خطابك الأخير ، وقرأته فخجلت من نفسى. إننى مقصر فى حقك كثيراً يا استاذ وهيب بقدر ما أنت مضحّ من أجلنا كثيراً فى كل شيء.

لقد وصلت الكتب إلى الدير. وهى مجموعة عظيمة ، كما أنها فى حالة جيدة. وكل من رآها شهد بأنها رخيصة جداً رغماً عن أنها نادرة أيضاً.

إننى أشكرك باسم أبى الأسقف ، وبالنيابة عن آبائى الرهبان ، بقدر ما يمكن أن يستفيد منها أحد بقدر ما يكون لكم من أجر فى تعبكم. آسف لقد أخطأت ؛ وكان يجب أن أقول : بقدر ما قصدتم بإرسالها من فائدة لنا ولغيرنا ، لهذا الجيل أو لغيره بقدر ما يكافئكم الله عن نيتكم المليئة بالمحبة. وقد بدأ الآباء فعلا بقراءتها.

سيروفتش وسيلة صالحة لإرسال أية مجموعة أخرى رغماً عن تأخره فى إرساله الرد لكم، الأمر الذى أرجو ألا يكون قد سبّب لكم تعباً أو إحراجاً. وأحب أن أطمئن لهذه الناحية لذلك يمكن - مع جزيل شكرنا جميعا أن ترسلوا عن طريقه المجموعة الأخرى التى نوّهتم عنها فى خطابكم الأخير، وأية كتب أخرى تريدون أن ترسلوها مهما كان ثمنها، لأنه يحل لنا مشكلة النقود.

الدير يطبع الآن مؤلفات القديس باسيليوس الكبير. وقد بدأنا بنسكياته وقوانينه. وسيعقبها إن شاء الله نشر رسائله، فمؤلفاته اللاهوتية، فتفسيره للاكسيماروس. وسيتخلل هذا إعطاء فكرة عن قداسه، وأيضاً التعريف بحياة هذا القديس.

انضم إلينا فى الدير أخ جديد هو " أبونا موسى" وكان مهندساً ببلدية اسكندرية، ومدرساً بمدارس الأحد هناك منذ سنوات وكان اسمه العلمانى نبيه لطفى عزيز موسى. وقد رُسم فى يوم سبت النور (١٦ أبريل).

ختاماً، صلّوا من أجلنا حتى لا نعثر، وحتى إن عثرنا نقوم.

انطونيوس
بدير السريان

فى ١٩٥٥/٩/٥م
تذكار القديس ملاخى النبى

" وها أنا معك، واحفظك حيثما تذهب، وأردك إلى هذه الأرض" (تكوين٢٨ : ١٥).

أستاذى العزيز الأناغنوستيس وهيب عطاالله

أحب أن أشكر الله معك لأنه حفظك وردك إلى هذه الأرض. وأقصد هذه الأرض بالذات لأنها - حسب معرفتى الضئيلة - أكثر أرض فى العالم قد رويت بدماء القديسين، وربما تكون أكثر أرض قد رويت بدموع وعرق القديسين. الرب يحفظك لتكمل أتعاب آبائك بالطريقة التى يختارها الرب لك.

أعرف أن الأشواك كثيرة فى القاهرة والزوان كثير، ولكنى أعلم أيضاً أن الرب يطلب من الحنطة أن تنمو، وتظل تنمو وتنمو تاركة مصيرها ومصير الزوان إلى يوم الحصاد. أقول هذا لأنى أخشى أن يكون اقتلاع الزوان قد شغل الحنطة فى هذه الأيام عن النمو أو أنه حوّل بعض الحنطة إلى زوان. الرب يرحمنا جميعاً.

أشكرك يا أستاذى أيضاً على تعبكم الكثير من أجل مكتبة الدير. الرب يعوضكم ويكافئكم. وأشكرك أيضاً من أجل خطابك الأخير والصورة الجميلة التى وصلتنى أمس.

أما عن حصولك على الدكتوراة، فهو أمر أشكر الرب عليه جداً إذ قد استرحتم من المجهود المضنى الذى حدثتم عنه الدكتور وليم سليمان فى خطاب نشره فى المجلة. ولكننى مع ذلك ترددت كثيراً فيما إذا كان حسناً أن أهنئكم بهذا الأمر أم لا. ووصلت أخيراً إلى أنكم أكبر من الدكتوراة. وأن هذه الدرجة ما هى إلا شهادة لناحية من نواحى قدرتكم العقلية، هذه القدرة أو هذه الموهبة التى هى أسبق بكثير من تلك الدراسة، والتى هى واحدة من مواهب أخرى كثيرة حباكم بها الله. أليس من الأحق أن أهنىء جامعة مانشستر لأن وهيب عطاالله كان طالباً من طلاب علمها فى يوم ما. ثم من جهتك أنت فأنا أجد دافعاً عندى لكى أهنئك أيضاً. لأن النجاح أمر مفرح. ولأن أولاد الله عندما ينجحون فى أعمالهم يسرون بهذا قلبه المحب الذى أرسل إلينا رسالة على يد تلميذه يوحنا يقول فيها لكل منا " فى كل شىء أروم أن تكون ناجحاً وصحيحاً كما أن نفسك ناجحة" .

لقد انتهى الشوط الأول من مرحلة الإعداد. وستبدأ فى إكمال العمل، وفى أعمال أخرى جديدة، فليكن الله فى البدء وليعمل معك وفيك، وليعطك النجاح فى كل ما تمتد إليه يدك. ولتكن نفسك أيضا ناجحة. حقيقى يا استاذى العزيز أنك محبوب جداً وتنال تقديراً من الجميع، ولكنك ستعمل مع كثيرين يختلفون معك فى الفكر والنفسية والوسيلة رغم تقديرهم لك. فأرجو من الله أن يحافظ عليك، لا أن يمنع عنك التجارب لأنها مفيدة، وإنما أن يعطيك فيها صبراً واحتمالاً وحكمة وقوة، وأن يعطيك فيها اعتماداً عليه وحده. أما نحن فسنرقب جهادك فى صلوات لا تنقطع يوماً أمام الله، أو هذا ما نرجو أن نفعله. اذكرنا أنت أيضاً حتى لا تنقطع صلواتنا، وحتى لا تكل الأيدى المرفوعة إليه والركب المنحنية أمامه .

أخيراً أحب أن أبلغكم رسالة: لقد علمتُ من الأخ ميشيل اسكندر أنكم أرسلتم خطاباً إلى أبى القمص متى المسكين. فسألته عما إذا كان قد وصل إليه أم ضل فى الطريق لسبب برىء أو غير برىء، فأخبرنى أن خطابكم لم يصل إليه حتى الآن، وهو يود شاكراً أن يعلم مضمونه. فلعل هذا يكون ممكناً. أشكرك .

أبلغكم تحيات الجميع، وتهانيهم لكم، وأمانيهم الكثيرة لكم بحسن التوفيق....

انطونيوس
ببرية شيهيت

في ٢٢/١/١٩٥٦م
تذكار معجزة تحويل الماء خمراً ، ونياحة الأمير القديس الراهب ثيئوفيلوس

" محبوب هو اسمك يارب ، فهو طول النهار تلاوتى" (مز١١٨)

أستاذى العزيز الأناغنوستيس الدكتور وهيب عطاالله

سلام لك من الرب يعينك فى مشاغلك الكثيرة ، وتهنئة قلبية لك بعيد الظهور الإلهى أعاده الله عليكم جميعاً ، وأنتم فى ملء الروح ، نامين فى كل عمل صالح . وبعد .

أشكر لكم الفترة التى قضيتموها معنا فى عيد الميلاد ، والفوائد العميقة التى استفدناها منها . وإكمالا لحديثنا عن الكتب المطلوبة عن طريق سيروفتش أرسل لكم طيه كشفين أحدهما يُطلب من لندن من مكتبة Black well. ، والثانى يُطلب من باريس من مكتبة Jirmin-Didot وهى المتعهدة إصدار ونشر الـ Patrologia Orientalis سواء منها المترجم إلى الفرنسية أو الانجليزية أو غيرهما من اللغات . وسيكون نيافة الأنبا ثيئوفيلوس فى القاهرة اليوم . فإذا أمكن للأب القمص مكارى أن يقابله للحصول على ثمن الكتب السابق وصولها للدير ، فإن هذا يكون عامل تسهيل كبير . وقد أخبرتُ قدسه بأن لا يتعب نفسه فى مسألة الفواتير والإيصالات وإنما يرسلها لى ، وأنا أجهزها له مميزاً مما وصل للدير من كتب .

وأشكر لكم أيضاً القاموسين اللذين أحضرتهما معك . وقد أرسلنا ثمنهما مع الأب الراهب داود .

أرسلتُ أيضاً مع أبينا الأسقف ١٥٠٠ نسخة من ميمر الظهور الإلهى فيمكن تنظيم توزيعها عن طريق القسم الليلى إذا كان ذلك أفضل . ولكم شكرى . اذكرونى كثيراً فى صلواتكم ،،،

انطونيوس
المتغرب فى برية شيهيت

فى ١١/٥/١٩٥٦م

الكلية الإكليريكية – مبنى الأنبا رويس خلف الكنيسة البطرسية

شارع نهضة مصر – العباسية – مصر .

عزيزى الحبيب الراهب أنطونيوس

تحية اعزاز خالص ومودّة صادقة ، وشكراً لله على الفرصة المباركة التى جمعتنا بكم فى هذه الأيام السعيدة التى استرجعنا فى قلوبنا وأذهاننا آلام السيّد المسيح وصلبه وقيامته . لعلّ كل ما تعلمناه أن يكون ثابتا فى قلوبنا ، فلا نعود إلى النسيان والإغفال .

وشكراً لله على العمل العظيم المبارك فى مكتبة الدير ، والنافع للحاضر وللأجيال المقبلة . إننا لايمكننا أن نحصر منذ الآن بركات المكتبة للقراء من الأشخاص القائمين والآتين ، ولمن سينتفع بما يقرأه القراء الآن وبعد الآن .

سلام لك ولروحك العاملة بالمحبة ، والعامرة بالإيمان كما أشكرك على تعبك معى ، وعلى نزولك عن مكتبك لى ، ورجائى أن تبلغ تحياتى إلى الآباء بأسمائهم . الله يعوضكم جميعاً بكل البركات السمائية .

لقد نسيت فى درج المكتب بعض الأوراق والصور الهامة . رجائى التكرم بإرسالها لى فى أقرب فرصة ممكنة لحاجتى الماسة إليها . إنى آسف على أننى سأتسبب فى أتعابكم أيضا .

ليذكر الله لكم بالخير كل أتعابكم ومحبتكم . صلّ عنى ،،،،،

المخلص

وهيب عطاالله

فى ١٥/٩/١٩٥٦م

تذكار استشهاد القديسة صوفيا

أستاذى العزيز الأناغنوستيس الدكتور وهيب عطاالله

الله الذى أسلمته حياتك فى غير رجوع ، وخضعت لمشيئته فى غير فحص ، ولم تشرك بمحبته أية شهوة أخرى ، هو أيضا فليتمم فيك عمله الصالح ، وليحفظ من الغرباء نفسك . . .

وبعد ، أشكر لك محبتك التى تحصرنى منذ سنوات طويلة ، أشكر لك نبلك ، وقلبك الواسع . وزيارتك الوديعة ، وخطابك الرقيق .

من جهة تركنا لدير السريان ، فقد شرحته لكم شفاهاً . وكل ما أرجوه بخصوص هذا الموضوع أن ينساه الناس ، وينسونا أيضاً ، لنعيش فى الهدوء الذى قصدناه من هذا العمل . . .

أما عن موضوع البعثة إلى استراسبورج فقد تعجبت جداً من قولكم " لقد تفاهمنا على أن تكمل دراساتك فى بعثة ووافقتنى على ذلك" . إن ثقتى الكبيرة بك يا دكتور وهيب تجعلنى من أجلك أشك فى نفسى . ولكنى لا أتذكر إطلاقاً أننى تكلمت معكم بخصوص سفرى فى بعثة . بل على العكس أتذكر أننى كنت **غير موافق على أن يجمع أحد بين الاكليريكية والرهبنة** فى حديث لنا حضره الأخ كرم نظير وربما كان بخصوص الأخ عادل عزيز . أما عن الموافقة على السفر فى بعثة فمحال أن يكون قد صدر منى . أنا أعترف أننى شخص كثير النسيان ، ولكنى لا يمكن أن أنسى موضوعاً يختص بتغيير مجرى حياتى كلها .

عندما عرض علىّ أبونا متى هذا الأمر فى وجود الأب مكارى . عارضت الأخير معارضة شديدة ورفضت الأمر رفضاً قاطعاً . **أما عن أب اعترافى ، فعندما عرض علىّ هذا الموضوع قبل ذلك ، شرحت له موقفى جيداً** " كابن مطيع : مستعد أن أنفذ أمرك حتى لو أمرتنى أن ألعب فى شوارع باريس . أما من جهة قلبى فأنا لا أوافق على هذا الموضوع ، ولا أجد له فائدة بل أضرارا كثيرة" . **وطمأننى أبى القمص متى بأن الموضوع ليس أمراً وإنما مجرد عرض** ، وأننى حر فى إختيار ما أحبه ، فاسترحت لهذا ، وقلت له إن ذلك ليس طريقى .

هذا الموضوع يادكتور وهيب لا يتفق بتاتاً مع ميولى ولا مع مبادئى الرهبانية . لقد عارضته فى مجلة مدارس الأحد فى سنتها الخامسة أو السادسة (فى باب "انحرافات فكرية") . وقراءتك يا استاذى العزيز لذلك المقال يغنينى عن الاسهاب فيه فى هذا الخطاب . كما أنك إن راجعت أحد مقالاتى فى باب "انطلاق الروح" عن الانطلاق من هذا اللون من المعرفة ، لوجدت تأكيداً لنفس الرأى . وفى الواقع لقد تعجبت جداً وتأثرت فى داخلى عندما سمعت أن الدكتور وهيب موافق للأب مكارى فى هذه البعثة ، **الدكتور وهيب الذى عاشرته مدة طويلة ، وكان على صلة وطيدة بفكرى وقلبى ، بل الذى كان يرى الكثيرون أننى صورة مشابهة له فى نواح عديدة ، والذى كنت أكشف له الكثير من أسرارى الخاصة** . تعجبت جداً وحزنت وقلت فى نفسى " هل الدكتور وهيب أيضاً لم يكن يعلم رأيى فى هذا الموضوع؟!" .

تقول يا استاذى العزيز " أريد أن تكلمنى بما فى نفسك ..." : ليكن لك هذا : **أنا أرى أن الرهبنة مجال للتطبيق العملى لا لشحن الفكر بالمعلومات . وأرى أن بضع آيات من الكتاب المقدس ، وبضع مبادىء من بستان الرهبان أو ما يشابهه كافية جداً للراهب . لسنا نحتاج مزيداً من المعرفة ، وانما التطبيق العملى لما نعرفه . ليس طريقى أن أدرس أقوال القديسين وأتخصص لها ، وإنما طريقى أن أعيش كما عاشوا ، وعند ذلك سيسكب فىّ الروح القدس ما أنا فى حاجة إليه من المعرفة ، وأنا أقصد بالذات قديسى البرارى وليس القديسين الذين خدموا فى العالم . وأنا أؤمن أيضاً أننى إذا توفرت على خدمة الكنيسة عن طريق الإكليريكية أو التأليف أو الترجمة أو ما شاكل ذلك ، فلا أكون سوى إنسان غيّر عنوان مسكنه وتنكر فى**

ملابس ليست له. أنا يادكتور وهيب لا أريد أن أشرح للناس الطريق، وإنما أريد أن أسير فى الطريق، واستمر سائراً حتى أصل إلى مبتغاى دون أن أرجع إلى الخلف. ألم تقل لى فى أول خطاب أرسلته إلىّ بعد رهبنتى إننى اخترت أفضل الطرق، وأنك نسيت الإكليريكية ومدارس الأحد والمجلة وكل مناحى نشاطى العالمى، وتفكرت فى جمال تلك الخطوة. لماذا إذن يُعرض علىّ هذا الأمر، وتُقطع فيه كل تلك الإجراءات الرسمية وأنتم جميعاً تعرفون نفسيتى وفكرتى فى هذا الموضوع!

إن طريقى يادكتور وهيب أسمى من هذا بكثير، وأجمل، وأحلى فى فمى وقلبى وعقلى وروحى، وأنا أحبه من كل ذاتى. لست أريد أن يشهد لى بعض أساتذة استراسبورج بتعمقى فى إحدى اللغات، وإنما أريد أن يشهد لى الرب نفسه تلك الشهادة الحلوة التى شهدها لصاحب الوزنتين. لا أريد أن تُنصب حولى مظلة على جبل طابور ويتمتع تلاميذ الرب بمنظرى، وإنما أريد أن أجاهد فى طريقى الضيق حتى ينظر الرب إلى ذلى فيضع فى فمى تلك الترنيمة الجديدة التى علّمها للأطهار الذين "اشتروا من بين الناس باكورة لله والخروف" ...

وأخيراً لعلنى أكون قد عرضت فكرتى بوضوح، ولعلك تكون قد غفرت لى إن كنت قد أخطأت فى شىء ...

أما عن طريقك أنت يا أستاذى المحبوب، فصغير أنا جداً عن فحصه والتعليق عليه، أنا الذى اعتدت أن ألتمس منك المعرفة وأتقبلها بإيمان لا يعرف الفحص. ولكن من أجل تواضعك الذى شاء فى محبة خالصة أن يرفعنى إليك، سأتكلم.

أنت يا أستاذى العزيز- كما ذكرت فى خطابك- غير راضٍ عن الحياة التى تحياها، بل أيضاً يخيل إليك أن الله لا يرضى. فماذا أنت مزمع أن تعمل؟ هل تبقى فى نفس هذه الحياة مع عدم رضاك عنها أم ستغير وضعك؟ وإلى أى شكل؟ أقصد ما هى الحياة الأخرى التى تفضلها أكثر.

لست إخال إنك تفكر فى تخفيف مسئولياتك! فالذى أتوقعه بالنسبة إليك هو أن تزيد أعباؤك يوماً بعد يوم لا أن تنقص. وبمقارنة بسيطة بين عملك فى سبتمبر الماضى وعملك فى سبتمبر الحالى تتضح لك صحة هذا القول. ولقد وقعت أنا فى موقف مشابه، وجرّبت أن الحل الوحيد هو الهروب من العالم إلى الحياة التى أشتهيها. أما بالنسبة إليك أيها الحبيب، فأنا لا أعرف ما هى الحياة التى تشتهيها. أهى الرهبنة؟ أقصد حياة التأمل المطلق؟ (لأن الرهبنة المصحوبة بالخدمة مع عدم إعترافى بها، وإكبارى لك عن السلوك فيها، فهى أيضاً لا تخرج عن هذا اللون من الحياة الذى أنت غير راضٍ عنه...)

أنا فى الواقع يا أستاذى العزيز لا أعرف بالتحديد ماهو الصالح لك. ولكن الأمر الذى أريد أن أسأل عنه هو: هل تغيير مجرى الحياة – حتى إلى وضع أفضل- يحتاج إلى "صوت

إلهى صارخ تسمعه الأذن البشرية "؟ أليس أن الله روح ، ويمكن أن نسمعه بالروح " بما يعلّمه الروح القدس قارنين الروحيات بالروحيات " ؟ من حقك طبعاً أن تتأكد . ولكن بلا شك أننا جميعاً تصرّفنا فى أمور خطيرة جداً وجّهت مجرى حياتنا دون أن نسمع هذا الصوت المحسوس ومع ذلك لم نتشكك . أليس كذلك؟

أنا أرجو لك كل خير ، وأكون سعيداً عندما اسمع أنك سعيد ، وأبتهج دائماً بنجاحك . وأفتخر كثيراً بك . ويهمنى جداً أن تكون مستريحاً فى حياتك . لذلك فأنا أصلى باستمرار من أجلك ، وأرجو أن يكشف الله مشيئته لك ، بالطريقة التى يفضلها هو ، ويستطيع بها أن يقنعك بما يراه صالحاً لك . صلّ أيضاً من أجلى ، ، ، ،

انطونيوس

بدير الأنبا صموئيل المعترف

القاهرة فى ١٩٥٧/٣/١٧م ـ ٨ برمهات ١٦٧٣ش

عزيزى المحبوب الراهب أنطونيوس

سلام لك ومحبة فى ربنا يسوع المسيح ودعاء إلى الله أن يثبتك فى طريق الكمال ، ويصونك محوطا بذراعيه الحانيتين إلى يوم أن نلقاه فى المجد . ليتك تكون ذاكراً لى فى صلواتك الهادئة فى تلك البقاع الصامتة المقدسة والناطقة بالعمق والروحانية عبر الأجيال الطويلة التى تخلفت عليها .

منذ زمن طويل ونفسى تحن إلى الكتابة إليك ولو أننى أخشى أن كتابتى إليك قد تضايقك إذ تقطع عليك وحدتك وعزلتك . ولكنى على الرغم من ذلك أسوق قلمى من فيض شعورى نحوك لأكتب إليك مناجيا شخصك مشتاقا إلى أن أكلمك .

أذكر خطابك من مدة طويلة ، واذكر رفضك فى قوة السفر فى بعثة إلى اليونان ، وأذكر عتابك لى ، كيف وأنا أفهم أهداف الرهبنة ، وأفهم أهدافك كراهب ، أدعوك إلى مثل هذه الدعوة .

وإنك محق فى كل ما قلت . ولم يكن عرضى عليك تحوّلا منى فى فهم طريق الرهبنة ، ولكننى شعرت أنك أوْلى من يسافر لهذه البعثة ، لو أنك لم تمانع . وجاء ردّك واضحا ومقنعاً . فشكراً لله على القوة التى منحك إياها للثبات على فكرتك .

وأرجو أن تعلم أننى كما فرحت برهبنتك وتأثرت جداً عندما علمت أنها أصبحت واقعة ، على الرغم من الفراغ الذى تركته فى خدمة الإكليريكية ومدارس الأحد ، كذلك أفرح أيضا بهذا الرفض ، لأنه يطمئننى ويعلمنى .

أرجوك أن لا تحرمنى من صلواتك ، ولا تمنع عنى ما تراه نافعاً لنفسى وللإكليريكية .

السلام لروحك، وللآباء الرهبان جميعا وعلى الخصوص الأب متى والأب اسطفانوس والأب مينا، والأب موسى والأب إشعياء والباقين.

وليتمجد الرب فى حياتنا ....

وهيب عطاالله

فى ١٩٥٧/٤/١٠م
يوم الأربعاء الأخير من الأربعين المقدسة

أستاذى العزيز الدكتور وهيب عطاالله

سلام لروحك من الرب، وسلام لكنيسته المقدسة.

الرب يحفظ حياتكم وسط هذه الظلمة، ويغمركم بروح الحكمة مضاعفاً.

هناك موضوع يادكتور وهيب يشغلنا فى هذه الأيام ونحن نصلى من أجله وهو إننا نسمع عن إنقسام يمزق الكنيسة تمزيقاً، إنقسام بين هيئات الكنيسة المتعددة، وبين أعضاء كل هيئة على حدة فيما بينهم، حتى بين صفوف مدارس الأحد ذاتها التى تنادى بالمثل العليا بين الناس. فهل يمكنكم أن تفعلوا شيئاً لتوحيد الصفوف؟

نحن من جانبنا مستعدون بكل القلب فى إخلاص وتصميم أن نمدّ يداً فى هذا الموضوع. وأن نقبل أىّ حل تقترحونه مهما كان ذلك الحل. إننا نصلى بدموع من أجل سلامة الكنيسة فى هذه الأيام، ومن أجل الوحدة والسلام والصلح بين الجميع. هذا من جهة رفع القلب إلى الله. أما من جهة العمل فنحن لسنا على علم بتفاصيل الحال. ولا شك أن شخصاً مثلكم له إلمام بالأمور الجارية هو أدرى منا بما يحسن عمله. فاقترح علينا ما ترونه حسناً فى عينىّ الله، سواء كان رأيكم الخاص أو رأياً يجمع عليه المخلصون للكنيسة. ونحن فى إنتظار ردكم على هذه النقطة بالذات حتى لا نلام أمام ضمائرنا أننا قصّرنا فى عمل شىء من أجل الرب وعروسه مهما كلفنا ذلك. لأن بقاء الكنيسة فى هذا الوضع أمر يؤلمنا.

هذا من جهتنا كمجموعة. ثم ماذا ترى من جهتى كفرد؟ **أنت تعرف أننى أثق بك إلى غير حدّ، وأقدر رأيك وأحبه وأحترمه، فكلمنى بصراحة. لو كنت فى موقفى ماذا كنت ترى أن تعمل**، وماذا فى إمكان الظروف أن تساعد على العمل؟ وهل ترى فى طريقى خطأً معيناً، وإن رأيت ذلك فماذا تراه مناسباً لعمله؟ **حدثنى بكل قلبك لأنى أنا أيضاً أحدثك بكل قلبى**.

إن كانت ظروفك يا أستاذى الحبيب تساعدك على أن تقضى معنا الفترة الباقية من الصوم فإننا نكون سعداء جداً بذلك، وستكون وسائل الوصول إلى الدير ميسرة جداً بمشيئة الله. كلنا مشتاقون إليك.

وبهذه المناسبة نحن محتاجون جداً إلى كتاب مواعظ السروجى وكتاب تفسير أناجيل ونبوءات أسبوع الآلام. فإن أمكن استعارتهما ـ لفترة البسخة ـ باسمنا أو باسمك الخاص أو باسم الأستاذ يسى عبد المسيح من مكتبة الإكليريكية أو مكتبة المتحف القبطى، فإننا نكون فى غاية الشكر.

فلينر الرب بوجهه علينا، وليعطنا نقاوة القلب التى بدونها لا يعاين أحد الرب، وليكمل لنا هذه البسخة بسلام لنعبر منها إلى أفراح قيامته، آمين.

سلامى وسلام الجميع ومحبتنا لك،،،،

الراهب انطونيوس

فى ٢٤/٥/١٩٥٧م (١٦ بشنس)
تذكار بشارة يوحنا الرسول لأهل أفسس

أستاذى العزيز الدكتور وهيب عطاالله

لست أدرى كيف أبدأ خطابى هذا إليك: هل بسلامى لك، أم بمحبتى نحوك، أم بشكرى لك على إهتمامك بأمرى وتعبك من أجلى وخاصة فى هذه الأيام. الرب يديم لى قلبك المملوء بالحب وعقلك الفائض بالحكمة .

أنا الآن في دير السريان، وصلت إليه يوم الإثنين الماضى بعد أن قضيت ستة أيام مع الأب عبد المسيح الأثيوبى. وقد قابلنى أبونا الأسقف وآباء السريان بكل ترحاب ومحبة، كما زارنى نيافة الأنبا بنيامين فى المغارة مع الأب عبد المسيح وكانت مقابلة كلها محبة وعناية احضر لى فيها كمية من الماء والطعام. كما زارنى هناك بعض آباء البرموس وألحوا علىّ فى الذهاب إلى ديرهم أو على الأقل تزويدى بإحتياجاتى، أشكر الله أنه أعطانى نعمة فى أعين كل هؤلاء، أنا غير المستحق.

لقد بدأت استقر ياأستاذى الحبيب بعد فترة طويلة قضيتها غريباً عن نفسى، حتى أننى كتبت فى مذكراتى منذ ٦ أشهر تقريباً "ليست هذه هى نفسى، وإنما هى بقايا نفسى" .

لم اختر بعد أب اعتراف، ولا أريد أن أتسرع فى هذا الأمر، وأنا مقتنع تماماً بأن يكون أب اعترافى رجلاً شيخاً، قد استقر فى حياته، وبَعُدَ عن فترات المراهقة الفكرية والنفسية، الكثيرة الاندفاع والتسرع، المُعَرّضة للتقلبات، المحفوفة بالحركات العنيفة الثائرة... الخ.

وأرى أنه لا مانع رهبانياً وطقسياً، بالنسبة إلى أيامنا هذه، أن يكون الاعتراف شيئاً، والاسترشاد شيئاً آخر. فقد مرّ على الرهبنة وقت كانت فيه بعيدة عن الكهنوت أو كان الكهنة قليلين جداً لا يكفون لإستماع إعترافات الآلاف. فكان المرشد غير كاهن الاعتراف إلا فى أحوال قليلة. وكذلك هناك فكرة أخرى سار فيها القديس أنطونيوس وهو أنه فى أول حياته

الرهبانية لم يكن له مرشد واحد ، وإنما كان ـ كما قال عنه القديس أثناسيوس ـ كالنحلة تطوف على الأزهار الكثيرة وتمتص من كل واحدة منها رحيقاً . وهذا المثال له صور كثيرة فى حياة الآباء . وعلى كلٍ أنا ـ بمعونة الله ـ سوف لا أترك هذا الأمر بدون تفكير عميق على قدر ما يصل إليه بحثى فى كتب السيرة الرهبانية وأخبار الآباء .

إن كنت لم تشترِ بعد كتاب اللغة الحبشية ، فممكن تأجيله الآن ، وإن كنت قد حصلت عليه فعلاً فالله يعوضك .

أنا الآن أعيش فى المجمع ، ويخيل إلىّ أن الوحدة وسكنى المغارة ينبغى أن تتأجل بعض الوقت ، لأنها تبدو غير مناسبة الآن لشخص يريد أن يسترجع علاقاته الطيبة مع الناس أو يؤكد ذلك . فى الواقع ياد كتور وهيب أن الوحدة عندى وسيلة وليست هدفاً فى ذاته ، وعندما يمنحنى الله إياها أرجو أن يتم ذلك فى هدوء ومحبة وفى غير كبرياء وبرضى وبركة الجميع ، لأننى أريد أن تكمل سفينة حياتى سيرها فى هدوء ، لا أقصد هدوء الضعيف الخائف ، إنما هدوء المحب المؤمن بأن الدفة فى يد الله رُبّاننا الحكيم الذى اعتبر الهدوء من ثمار الروح .

بدأت مرة أخرى أن أكمل مشروع " تفسير إنجيل متى " للقديسين الكثيرين الذين حصلنا على مؤلفات لهم فى مكتبة الدير ، وإن شاء الله ستسر جداً عندما تزورنا وترى ما أوصلنى الله إليه فى هذا الموضوع ، أو عندما أُرسل إليك نتيجة هذا العمل بعد كماله . فى الواقع إن قراءة كتابة الآباء الذين كتبوا وهم ممتلئون بالروح فيها تغذية للنفس وتزويد للفكر بفهم صالح لآيات الكتاب . وأشكر الله أن ما عندنا فى الدير من أقوال لآباء ليس بالشيء القليل ، ويكفى أن هذا التفسير سيضم آراء أكثر من عشرين قديساً من القديسين الكبار .

أما المطبعة فغالباً سنشغلها بطبع سير " المقارات الثلاثة القديسين " من مخطوطات موجودة بالدير ريثما ننتهى من إعداد تكملة كتاب القديس باسيليوس الذى طبعنا الجزء الأول منه فى العام الماضى .

أرجو أن يكون رجوعى لدير السريان قد مرّ فى غير عثرة لأحد . وإن كنت ـ فى أعماقى ـ **لم أعد أهتم كثيراً بالعثرات الوقتية التى يزيلها الزمن بعد حين والتى تكون مبنية على غير فهم تام بحقائق الأمور** . من الصعب ياد كتور وهيب أن يجعل الإنسان مجرى حياته متوجها برأى الناس فى تصرفاته .

أعود ثانية فأشكركم ياد كتور وهيب ، وآسف للتعب الذى جشمتكم إياه فى مشاركتى فى حمل أعبائى النفسية والفكرية والعملية أيضاً . الرب يعوضكم عن كل هذا فى ملكوته .

ختاماً لكم سلامى ومحبتى ،،،،،

الراهب انطونيوس السريانى

فى ١٨/٧/١٩٥٧م
تذكار القديس الأنبا أشعياء المتوحد بشيهيت

أستاذى العزيز الدكتور وهيب عطاالله

سلام لك من الله، ونعمة خاصة، لتقويتك فى جهاداتك الكثيرة من أجل مجد اسمه، وبعد:

أريد أن أحدثك فى هذا الخطاب حديثاً هادئاً عن كتاب " انطلاق الروح" المزمع إصداره حديثا:

١ ـ لم أكن أود أن تُنشر هذه المقالات ثانيةً، لأنها كُتبت فى عجالة، ومايصلح كمقالة قد لايصلح كجزء من كتاب. ولست أرى هذه المقالات تستحق الضجة والاعلانات التى نُشرت عنها، وإعادة طبعها يلزمه إعادة النظر فيها أولاً بزيادة الفحص، والإضافة، والتعديل... الخ

٢ ـ وإن جاز نشرها، فما كان يجوز أن تنشر فى هذه الظروف الحاضرة وبالاسلوب الذى قُدّمت به، لأن هذا يخرجها عن هدفها الروحى إلى لون من الدعاية الضارة التى لاتتفق وحياتنا المسيحية.

٣ ـ وإن جاز أن تنشر، وفى هذه الظروف الحالية، فما كان يصح أن تُقرن باسم نظير جيد، لأنه – رهبانياً – قد مات منذ يوليو ١٩٥٤. ولا باسم الراهب انطونيوس لأنه – واقعياً – لم يكتب فيها شيئاً، ولأن نشرها يسبب له أضراراً ومتاعب كثيرة.

٤ ـ ولكنها مع ذلك تُطبع حالياً أو قد تم طبع جزء كبير منها. فما هى الطريقة لإصلاح ما يمكن إصلاحه؟

أرسلتُ خطاباً إلى الدكتور وليم سليمان منذ شهرين سبقته رسالة شفهية قبل ذلك بشهر. وطلبت إليه إرجاء نشر هذا الكتاب إلى ما بعد الظروف الحالية، وإيقاف الدعايات والإعلانات عنه، على أن يصدر حينذاك بغير اسم، ويُكتفى بعبارة " من منشورات مجلة مدارس الأحد " أو يمكن إضافة عبارة " مجموعة مقالات نشرت فى المجلة ما بين سنتى ١٩٥١ – ١٩٥٤ " .

٥ ـ ومع ذلك قرأت فى العدد الأخير من المجلة إعلانين: أحدهما فى صُلب المجلة عن الكتاب بدونِ ذكر اسم المؤلف، والثانى إعلان منفصل يحمل اسم الراهب انطونيوس...! فدهشت جداً.

٦ ـ زارنا الدكتور ميخائيل عياد فى دير السريان وقابلته وحدثته فى الموضوع فقال لى عبارتين عجبت منهما للغاية: الأولى " أعدك بهذا بالنسبة إلى ما تكتبه لنا فيما بعد فى المجلة"، والثانية " ما رأيك فى أن تكتب لنا الجزء الثانى من مقالات انطلاق الروح من إختباراتك الجديدة؟" فأدركت أنه فى وادٍ من التفكير وأنا فى وادٍ آخر فسكتّ (لأن هذا الحديث كان أمام ضيوف) وقلت له " الرب يفعل مشيئته فى هذا الكتاب" ثم أرسلت إليه خطاباً تفصيلياً

شرحت له فيه وجهة نظرى وقلت لـه صراحةً " أنا لاأوافق إطلاقاً أن يحدث هذا " وأقصى ما أمكننى أن أسمح به هو أن يكتب على الكتاب ـ إذا كان لابد من مؤلف ـ عبارة " بقلم رئيس التحرير السابق" فلا نستطيع أن ننكر هذه الحقيقة لأن المقالات سبق طبعها ونشرها تحت اسم معين ، وإن كان تذكير الناس بها الآن يحمل معنى خاصاً لا يرضى ضميرى عنه .

٧ ـ ها قد وضّحت لكم الأمر يادكتور وهيب ، فإن كان يمكنكم أن تفعلوا شيئاً مع المسئولين فإنى أكون شاكراً جداً ، ليس من أجلى فحسب ، وإنما من أجل مدارس الأحد التى أرى أن هذا التصرف لا يناسبها .

إن الطريقة التى تنشر بها مقالات انطلاق الروح تتعارض مع الروح الموجود فى تلك المقالات . . .!

وإن لم تستطيعوا أن تفعلوا شيئاً فإنى أكون شاكراً أيضاً ، وأعتبر الأمر مجرد لون من الإذلال أراده لى الله بسبب خطاياى الكثيرة . وأتقبّله فى تسليم ورضى وشكر . . .

٨ ـ هناك سرّ أقوله لك وهو أنه مرّت فى ذهنى فى بعض الأوقات فكرة فى أن أخدم الكنيسة خفيةً وأنا فى الدير عن طريق ترجمة بعض كتب الآباء الكبار ، ووضع تفاسير لبعض أسفار من الكتاب المقدس مستخلصة من أقوال الآباء . ولكننى الآن أمام كل هذا أنكمش داخل ذاتى ، وأطوى أوراقى شاكراً الله إذ كشف لى الأمر حتى لا أسلّم الناس سلاحاً أحارب به فيما بعد .

إنى آسف يادكتور وهيب أن أتعبك بهذا الخطاب فى وقت عطلتك التى تحتاج فيها إلى الراحة والهدوء والاستجمام ، ولكنى لم أجد إلاّك أكتب إليه قبل أن ينتهى الأمر .

وختاماً سلامى لك وشكرى ومحبتى راجياً لك كل خير . كن معافى فى الرب ، ، ،

الراهب انطونيوس السريانى

فى ١٢/٨/١٩٥٧م

تذكار شهادة القديسة يوليطة المجاهدة (٦ مسرى)

أستاذى العزيز الدكتور وهيب عطاالله

سلام لك من الرب يحفظك له سالماً من كل ضرّ ، صحيحاً فى الجسد كما فى الروح ، حتى تقوى على الأعباء الكثيرة الملقاة عليك ، وتتمم عمل الرب الذى أوجدك من أجله . . .

تأثرت كثيراً من الحادث الذى أصاب ساقك ، خاصةً وأنه كان مفاجأة لى . الرب يعطيك الشفاء العاجل ياأستاذى الحبيب ، ويعطيك أيضا البركة غير المنظورة المختفية وراء هذا المرض ، والتى من أجلها سمحت حكمة الله بوقوع هذا الأمرلك ، ولم يعارض فيه حنوّه الإلهى .

أبونا الأسقف ذكرك على مذبح الله فى قداس أمس، والآباء الرهبان كلهم يدعون لك، أما عن ضعفى فأنت تعرف مقدار حبى لك وما أرجوه لك من خير .

منذ مدة وأنا عازم أن أكتب إليك خطاباً ، وعندى كثير لأقوله لك. ولكنى لا أستطيع فى هذا الخطاب إلا أن أسأل عن صحتك وأطمئن على سير العلاج ، فالرب هو القادر أن يصنع معك خيراً كعظيم رحمته .

ولكن هذا لا يمنعنى طبعاً من أن أشكرك كثيراً على تعبك فى الاتصال بالأخين العزيزين الدكتور وليم سليمان والدكتور ميخائيل عياد وقد وصلنى ردّ من الثانى بالاستجابة. الرب يعوضك.

ختاماً لشخصيتكم المحبوبة لدىّ جداً ، كل إعزاز وتقدير وشكر ،...

انطونيوس السريانى

فى ١٩٥٧/١١/٣٠م

تذكار نياح القديس اغريغوريوس العجائبى

أستاذى العزيز الدكتور وهيب عطاالله

سلام من الرب لروحك المجاهدة فى سبيله عن حب وإيمان. الرب يحفظك له، ويثبتك كمنارة فى كنيسته ترشد السائرين إليه فى طريقهم المقدس . آمين .

أشكرك ياأستاذى المحبوب على تفضلكم **بمراجعة البروفات التى أرسلناها إليكم من كتاب المقارات الثلاثة القديسين**. الرب يعوضك فى ملكوته الأبدى .

وهوذا أنا أرسل لكم الصفحات ٤١ ـ ٤٨ لمراجعتها لتكميل طبع الملزمة الثالثة من الكتاب. وقد اضطررت لإرسالها بالبريد بسبب إنشغال أبينا الأنبا ثيئوفيلوس فى القاهرة فى هذه الأيام. وأنا فى الواقع فى غاية الخجل من الإثقال عليكم. وأنا أعرف أن المهام العديدة الملقاة على عاتقكم الصبور لا تحتاج إلى إضافة شيء جديد .

وفى صراحة ومحبة مسيحيتين، إن كان فى هذا الأمر إرهاقاً لكم، أرجو أن تخبرنى. ولا مانع من أن أرسل إليكم فقط بخصوص الأشياء التى أشك فيها وأحتاج فيها إلى توضيح نقط معينة، وإن كانت الخبرة قد أثبتت أنه مرّت علىّ أخطاء فى البروفات السابقة لم أتنبه إليها ...

أشكركم على الدعوة التى وصلتنى بخصوص حضور يوم الإكليريكية، وقد كنت أشتهى ـ عندما كنت فى العالم ـ أن يقام مثل هذا اليوم وأن أحضره وأشارك فيه، أما الآن ... أما الآن

فلا أملك سوى أن أهنئكم جميعاً بيوم الإكليريكية وأتمنى لهذا المعهد العظيم كل نجاح ذاكراً فضله الكبير علىّ فى تثقيفى بالأرثوذكسية الحقة ، وفى إدماجى بوسط مقدس من أشخاص كلهم كرماء ومرتفعون فى شخصياتهم الروحية . واعتذر طبعاً عن حضور الاجتماع مع توجيه شكرى كذلك إلى الأب الموقر القمص ابراهيم عطيه مدير الاكليريكية .

ختاماً أرجو لشخصيتكم التى أكنّ لها وأعلن كل حب وتقدير وإجلال ، أرجو لها نمواً كاملاً فى الاتحاد بالله ، ونعمة فى أعين جميع الناس .

اذكرنى ياأستاذى المحبوب فى صلواتك حتى يكمل الرب طريقى بغير عثرة له المجد فى كل حين وفى كل عمل من أعمال صلاحه . ،،،،،

الراهب انطونيوس
بدير السريان

فى ٤/٧/ ١٩٥٨م
عشية الجمعة ٢٧ بؤونه (تذكار حنانيا اسقف دمشق)

أستاذى العزيز الأناغنوستيس وهيب عطاالله

سلام ومحبة وبعد ،

سمعت الليلة فقط ـ عند وصول الأب القمص متياس من القاهرة ـ بالحادث المؤلم الذى وقع لوالدكم العزيز ، وذلك لأنى كنت معتكفاً فى قلايتى فى فترة الصوم .

ولست أقصد أن أعزيكم بهذا الخطاب . فأنا الذى أتعزى باستمرار من كلام النعمة الذى أسمعه منك . وكلما تشتد بى الضيقات أتذكرك لأتعزى ، أو آحادثك لأتعزى . إنما قلب كبير مثل قلبك ، له من الحكمة والإفراز مالم يصل إليه أحد منا ، يأخذ تعزياته من الروح القدس مباشرة ، الروح المعزى .

أنت ياأستاذى العزيز أعلم منا جميعاً بحكمة الله فى تصرفاته مع البشر ، وتعرف أكثر منا سمو غايات الله فى أعماله وفى معاملاته مع الناس . لذلك لم أعجب عندما سمعت من الأب القمص متياس أنك متعزٍ وأن قلبك مسلّم لله فى إيمانك السديد .

الله ينيح نفسه فى فردوس النعيم ، ويذكر له روحه الطيبة وصفاته الجميلة الكثيرة . . . فلتصعده الملائكة إلى أحضان القديسين ، ويتمتع بنياح الذين كملوا جهادهم ووفّوا دَيْن غربتهم على الأرض واجتازوا السفر بسلام إلى الميناء الهادىء المستقر .

وفيما أهنئه على سلامة الوصول ، أتضرع إلى روحه الطاهرة أن تسأل الرب عنا ، ليعزينا فى أرض غربتنا ، نحن الذين لا ندرى كيف سنقابل حروب العدو .

هذا العضو الجديد الذى انضم إلى الكنيسة المنتصرة، فليعطنا الرب أن نقابله فى فرح عندما تأتى ساعتنا نحن أيضاً التى لابد ستأتى فى وقت ما .

هنا وأصمت قليلاً فى خشوع أمام (الموت) الأول الذى هو الممر الوحيد إلى الحياة. وهو (الموت) الوحيد لأولاد الله الذين لا سلطان للموت الثانى عليهم .

الرب يعزى إخوتك وباقى أفراد الأسرة...

سلام لروحك. وسلام لروح والدك الذى أحبه،،،،

الراهب انطونيوس

فى ١٤/ ١١/ ١٩٥٨م

تذكار القديس مرتينوس اسقف تراكى

أستاذى العزيز الأناغنوستيس وهيب عطاالله

سلام لروحك المحبّة للمسيح. الرب يحفظك سالماً من أجل اسمه ومن أجل كنيسته .

منذ مدة طويلة لم أكتب إليك، إذ لم تسعدنى مناسبة أنتهزها للاتصال بقلبك الذى أكنّ له وأُظهر كل حب وتقدير . ثم أخبرنى الأب العزيز القمص مكارى بمرضكم، فوجدتنى – على عجلة من أمرى ـ أكتب هذه الورقة لأطمئن على صحتكم الغالية. لست من جهة الجسد أسأل، وإنما لأن صحة هذا الجسد لازمة لأرواح كثيرين .

أنا مطمئن ياأستاذى المحبوب إلى أن الله الذى يرعاكم هو محب للبشر ومملوء حناناً وشفقة وطيبة قلب، لذلك فأنا غير قلق من جهتكم، وأعلم أيضاً أنك فى تعزية وافرة وفى يقينٍ أن الله يستخدم المرض كما يستخدم الصحة لأجل منفعة أولاده المحبوبين. والله أيضاً يستخدم هذه الأمراض ليحرك أيضاً عواطف البشر من جهة بعضهم البعض ويفرح هو بهذا التحرك العاطفى. لذلك أشكر الله الذى بهذا المرض ذكرنى بتقصيرى من جهة السؤال عن راحتكم، فاغفر لى .

الله معكم. هو يعطى قوة وعافية، ويجيز هذا الألم بسلام، ويمتعكم بالبركات المختفية وراءه، ويسمعنا عنكم كل خير .

وكن معافى فى الثالوث الأقدس، الآن وإلى الأبد ،،،،

الراهب انطونيوس
بدير السريان – بشيهيت

١٣/ ١/ ١٩٥٩م
تذكار القديس اوساغنيوس الجندى

أستاذى العزيز الأناغنوستيس وهيب عطاالله

الله الذى خلقك من أجل رسالة معينة ، أعدّك لها بمواهب خاصة ، هو أيضاً فليكن معك لتكمل رسالته المقدسة دون عائق من حسد الشياطين . إن كان" رئيس مملكة فارس" قد وقف فى طريق أحد رؤساء الملائكة وعطله ٢١ يوماً عن أداء خدمته الإلهية ، فأنا لا أعجب إن كان الشيطان قد وقف فى طريقك ليعطلك كما وقف مقابل ذلك الملاك ، ولا أعجب إن كانت "حكمة" هذا الشيطان جعلته يختار من جسدك عضواً يلطمه هو عضو الخدمة فيك(١) أو أكثر عضو فى جسدك تخدم به الله . ولكنى أعرف أنك ما تزال تؤدى خدمتك المباركة ، وإن كانت خدمتك –كمعلم– تظهر للناس بصوتك . فهى قبل كل شىء تخرج من قلبك ، وقلبك مازال سليماً عامراً بالله . وهى أيضاً يمكنها أن تظهر بقلمك ، وقلمك مازال فى قوته لم يؤثر عليه المرض فى شىء .

الله ياأستاذى المحبوب يصنع معك حسب رحمته ومحبته . ويقيمك من هذا المرض لأجل مجد اسمه . أما نحن فسنرفع قلوبنا باستمرار طالبين من الله من أجل هذا الموضوع . وهو لابد سيستجيب من أجل تعطفاته الكثيرة ومحبته التى لا يُنطق بها . يوم الجمعة المقبل(١٦/ ١) سنرفع إن شاء الله قداساً خاصاً بعد الظهر من الساعة ٢ إلى ما بعد الخامسة ونرجو أن تشترك معنا فيه بقلبك ونطلب كلنا من الله الذى " كان يضع يده على كل واحد فيشفيه" . ونحن بالإيمان نرى أن هذا المرض لابد وراءه خير ، وإن كنا بالعيان لا نرى هذا الخير ولكننا نراه بالإيمان . لأن الله صانع للخيرات ولا يستطيع أن يصنع إلا الخير . والله محبة ، وكل أعماله تظهر فيها هذه المحبة . وإن كنا ـ حسب الجسد ـ مكتئبين من أجل هذا الأمر ، ولكننا ـ بالروح ـ "غير متضايقين" . وفى كل حين يقول كل منا لنفسه "**إن كنا نحب الدكتور وهيب محبة كاملة ، كأستاذ ، وكأخ أكبر ، وكصديق مخلص ، وكشريك فى خدمة الرب ومرشد ، .... إلا أننا لا يمكن أن نحبه كما يحبه الله**" . لذلك نحن مطمئنون إطمئناناً عاماً إيماننا . ولكننا أيضا لأننا من لابسى الجسد " الذين فى الخيمة نئن مثقلين" نحتاج إلى خطابات منك أحياناً ، نرى بها ما كنا نؤمن به دون أن نرى . ولذلك عندما وصل خطابكم إلى الأب القمص مكارى فتحناه بلهفة ـ قبل أن يصل أبونا مكارى من حجرته ـ معتمدين على المحبة الكبيرة التى تربطنا بالمرسـل

---

(١) كان الدكتور وهيب عطاالله أصيب بمرض فى الحنجرة فاختفى صوته وامتنع عن الوعظ لحوالى شهر ونصف .

والمرسل إليه. وإننا لنرجو أن يبارك الله فى العلاج الجديد، أو على وجه أدق يمزج به علاجاً آخر غير مرئى...

أخيراً لك خالص سلامى ومحبتى، وتهنيئاتى بعيد ميلاد ربنا يسوع المسيح. وكن معافى فى الرب.

الراهب انطونيوس بدير السريان

الأحد ١/٣/١٩٥٩م

تذكار القديس ماروتا (٢٢ أمشير)

أستاذى العزيز الدكتور وهيب عطاالله

الله الذى أحبكم وأظهر لكم حبه بأنواع وطرق شتى، هو أيضا فليفض عليكم كل حين ببركاته العديدة حتى تظهر محبته فى الصحة كما فى المرض، وفى الضيقة كما فى السعة. هو هو لا يتغير، كل أعماله عجيبة مليئة بالحنان، يدبرنا بسياسة لاتخطىء هى الحكمة بعينها، قد تغمض علينا أحياناً ولكنها تتضح فيما بعد.

أكتب إليك هذا لأشكر الله من أجل الأخبار المفرحة التى سمعتها عن صحتكم الغالية وعلى يد الله ومعونته، وأرجو أن يكمل الله معكم عمله حتى ترجع حالتكم إلى وضعها الطبيعى... وأشكركم يا أستاذى المحبوب على خطابكم الأخير الذى وصلنى منكم، **أشكركم على مشاعركم الرقيقة المتواضعة نحو ضعفى، مفتخراً بمحبتكم كل حين، شاعراً بعدم إستحقاقى لهذه الصلة الوطيدة التى تربط بين قلبينا... الله يديم محبتكم، ويجعلنى أهلاً لها.**

أرجو لكم أيضاً أياماً سعيدة بمناسبة قرب حلول الصوم الأربعينى المقدس ببركاته التى يفيضها علينا كل عام بروحياته العميقة وذكرياته الغائرة فى القلوب حاملة معها مؤونة روحية عجيبة لجميع من يتصرفون فيها حسناً.

اذكرنى يا أستاذى الكبير فى صلواتك حتى يعطينى الرب أن أعبده بالحق، ويغفر لى تقصيراتى الكثيرة التى لا عذر لى فيها وأخطائى التى تزيد كل يوم.

والرب يعطينا جميعاً حظاً وميراثاً مع آبائنا القديسين. وقوة لنقتفى آثارهم ولو عن بعد، ولكن فى نفس الطريق. له المجد إلى الأبد آمين.

الراهب انطونيوس السريانى

يوم خميس العهد ١٩٥٩/٤/٣٠م

أستاذى العزيز الأناغنوستيس وهيب عطاالله

سلام لك من يسوع المسيح إلهنا ، الذى أعطانا فى مثل هذا اليوم جسده ودمه لنثبت فيه إلى الأبد ونحيا به .

وبعد ، طوباك ياأستاذى المحبوب لأن الله وهبك نعمة عظيمة ، إذ شاء صلاحه أن يفتقدك بين الحين والآخر بهذه الآلام التى يمر بها الجسد ، وترتفع بها الروح . إن الذى يدرك فلسفة الألم ، يرى بلا شك أن الله لم يسمح بوجوده عبثاً . أحد القديسين اعتاد أن يرشف من هذا الينبوع كل عام ، وجرّب كم كان يستفيد من الأمراض التى يفتقده بها الرب . وفى إحدى السنوات لم يمرض ، فصرخ إلى الله بدموع وقال له " ماذا يارب فعلتُ حتى تتخلى عنى وتحرمنى من تلك البركة النافعة؟!" . وقديس آخر كان يسمّى الأمراض أخوة .

لذلك فإذ تجرفنى المحبة فأصلى من أجلك جسدياً ، ينبغى أن تكون طلبتى الأولى هى أن يعطيك الله بركة هذه الأمراض ، لأنى أعتقد أن وراء كل ضيقة يسمح بها الله تكمن نعمة خاصة . من أجل هذا عندما كان يصيبنى مرض وأنا فى العالم ، كان أول سؤال يمر بذهنى هو"ماهى النعمة التى يريد أن يعطينى إياها من وراء هذا المرض؟" .

ومن جهتك ياأستاذى العزيز كنت أشعر أنك لابد فى عزاء إلهى أثناء مرضك ، وإنما كنت أصلى طالباً شفاءك من أجل الكنيسة ، لأنى أعلم أنك ـ فى حياة التسليم الكامل ـ تتساوى لديك الصحة والمرض ، كلاهما بركة من الأولى ، أما من أجل الكنيسة فهى محتاجة إلى صحتك . الله يعطيك الشفاء والصحة والعافية ، لتمدّ ملكوته على الأرض ، آمين .

أقدم تهنئتى بمناسبة اسبوع الآلام وقيامة الرب من الأموات . وأهنئكم وأهنىء الكنيسة كلها بإختيار الأب الطوباوى القمص مينا المتوحد لكرسى البابوية المرقسية . الرب يعطيه روحه القدوس ، ويتمم الأمر بسلام ، ويخضع أعداءه تحت قدميه ، ويعوضنا فى عهده عن السبع السنوات العجاف التى مرّت بكنيسة الله المقدسة .

سلامى لجميع الأحباء ولأسرتكم المحبوبة ، وشكرى الخاص مع محبتى للدكتور يوسف يواقيم . إننى بالخير أذكره باستمرار فى شخصيته المحبة للمسيح . الرب يكافئه عنكم ، وأيضاً عن عملية غسيل المعدة من التسمم التى أجراها لى قبل رهبنتى .

كن معافى فى الثالوث الأقدس ،،،،

الراهب انطونيوس

بدير السريان

ملاحظة : أرجو أن تطمئنونى عن صحة الأستاذ يسى عبد المسيح أيضاً الرب يقويه .

فى ١٩٥٩/٨/١م
تذكار تكريس كنيسة القديس مرقوريوس

أستاذى العزيز الأناغنوستيس وهيب عطاالله
سلام لروحك من الرب. نحمد الله على سلامة مجيئك من الاسكندرية. أرجو أن تكون بخير، وبعد:

لى اشتياق كبير إلى أن أراك، أو لى إحتياج كبير إلى أن أراك. فلعلك تجد متسعاً من الوقت تقضيه معى.

وإلى أن تحضر، أتوسل إليك أن تذكرنى بلجاجة أمام الله، حتى أجتاز المرحلة الصعبة جداً التى تمرّ بها نفسى.

أشكرك. كن معافى فى الرب،،،،

انطونيوس



فى ٢٤/١١/١٩٥٩م
عشية تذكار الثلاثة فتية القديسين

أستاذى الأناغنوستيس وهيب عطاالله

سلامي ومحبتي لقلبك الكبير الذى أنار عليّ زمناً ومايزال ينير . الرب يحفظكم له كل حين ويستخدم الطاقات العديدة التي فيكم لمجد اسمه .

تسلمت خطابكم العزيز وقد أخجلتنى جداً . كان يجب أن أرسل أنا إليكم من مدة طويلة لأشكركم على عنايتكم بالطالبين فرج الله ، وحسنى الموفدين من الدير ، وإفرادكم لكل منهما غرفة خاصة توافق وضعه كطالب رهبنة ، ولكننى قصّرت فى هذا الأمر ، وأشعر بخطيتى نحوكم فأرجو أن تغفر لى .

أشكر الله أنى رجعت الآن إلى وحدتى فى الجبل بعد أن قضيت ما يقرب من شهرين فى الدير أحاول أن أربح فى هذه الفترة أعصابى ونفسيتى التى أرهقتها المتاهة التى تهتها فى العالم والتى كانت - فيما يبدو- فخاً نُصب لى ووقعت فيه بحماقة عقل وضعف عزيمة وقلة إفراز . الرب يغفر لى بصلواتكم . على أية الحالات لقد رجعت أشد عزماً على حياة الوحدة إذ كان لتلك المتاهة رد فعل كبير فى حياتى وخبرة لن أنساها .

من جهة موضوع نظمى لوقا ، أنا متعجب . الأمر لم يكن ـ من الناحية الكنسية ـ يحتاج إلى كل هذا . كان يكفى قرار من البابا بحرمه وإعلان هذا . وليكن بتكوين مجلس كنسى برئاسة مطران ، وكان قرارأو حكم هذا المجلس يكفى مع تصديق البابا . أما أن نحتاج إلى أن نأخذ أيضاً موافقة أعضاء المجمع المقدس ، فإنه إجراء طويل ومعطل ومعقد ، ومثير أيضا للشعب المنتظر ، وفيه إقلال بكفاية الإجراءات السابقة . الرب يدبر كل شيء حسب مشيئته . كنت قد قلت للبعض أن الله بمفرده قادر جداً أن يدافع عن عقيدته بدون تدخلنا ، ولكنه من أجل محبته يشاء أن يعطينا فرصه للدفاع عن العقيدة لكى نتكلل نحن وننال مجداً ونشعر بالرابطة التى تربطنا بالله وكنيسته . فإذا قصّرنا نحن فإن الله يدافع بطرقه الخاصة ونكون نحن قد فقدنا الفرصة التى عرضها الله علينا . . . الرب يرحمنا جميعاً .

من جهة الإكليريكية ، فإنى أتذكر الآن خطاياى . ولو أنكم سألتمونى عن تفاصيل لكنت أتذكر بالأكثر . ولكن بوجه إجمالى أعطيكم تقريراً بسيطاً عن خريجى الفترة التى غبتموها فى أوربا :

١ ــ هناك سنة لم يكن فيها القسم الليلى مفتوحاً وهي السنة الأولى لسفركم . وكان السبب فى ذلك هو خلاف مالى بين الإكليريكية والمجلس الملى أضرب بسببه الأساتذة عن التدريس .

٢ ـ ثانى سنة افتتحنا القسم الليلى بعد مجهود كبير مع الأساتذة وكانت الدفعة التى ستتخرج هى الدفعة الثالثة. ولم يكن فيها فى السنة النهائية سوى طالب واحد هو الأستاذ عبد المسيح بشارة (القس مكاريوس السريانى) لأن زميله تادرس روفائيل كان مستمعاً. وحتى فى تلك السنة لم يمتحن هذا الطالب أو امتحن وكان راسباً وله ملحق عطله سنة لأسباب لا أعرفها ربما منها نسبة الحضور أو تأثير إغلاق القسم الليلى مدة. وأذكر أن هناك زميلاً له من الجامعيين، طَالبَ بالإمتحان ومنعته بسبب نسبة الحضور وهو من كنيسة البطرسية ولا يأتى على ذهنى اسمه الآن.

٣ ــ وفى السنة الثالثة ــ كانت الدفعة التى يتخرج منها أمين نصر(الراهب دانيال) وصموئيل ناشد (الراهب كيرلس) وزغلول عبده (القس حنا حنين) وفؤاد نجيب، وطبيب بسالى، وسمير حنا عبد الشهيد، وآخرون. وفى تلك السنة ذهبت أنا إلى الدير فى يوليه سنة ١٩٥٤ وامتحنوا هم فى سبتمبر أو اكتوبر. وانضم لهم الأستاذ عبد المسيح بشارة امتحان الملحق الذى تبقى له من السنة الماضية. ولم أعرف نتيجتهم. وكل ما أعرفه أن الأستاذ عبد المسيح أرسل إلىّ امتحان اللاهوت الأدبى لأصححه فى الدير، وأرجعت أوراق الإجابة برسوبه ثم عرفت أنه تخرج وتعَيّن مدرساً بالإكليريكية. ربما يكونون قد امتحنوه إمتحاناً آخر بمعرفتهم أو أنجحوه بلجنة رأفة. الله أدرى. عن هذه الحقبة اسأل القمص مكارى، أما القس مكاريوس فقال لى إنه جمع عن هذه السنة بالذات المعلومات التى وجدتموها فى الدوسيهات. قبلها لم يتخرج أحد أثناء غيابكم، ربما سبب الإشكال هو إحتفاظى بالأوراق الخاصة بالقسم الليلى فى منزلى لعدم وجود مكتب لى فى الإكليريكية. فأرجو أن تسأل الأخ شوقى جيد أو الأخ روفائيل جيد عن أمثال هذه الأوراق. ولك إعتذارى.

انطونيوس

فى ١٨/ ١/ ١٩٦٠م
تذكار ظهور الرب لتلاميذه

أستاذى العزيز الأرشيدياكون(١) وهيب عطاالله

سلام الرب لروحك. الرب يعيد على قدسك هذا العيد بسلام ويعطيك فرح وقوة قيامته فى حياتك وحياة الكنيسة كلها.

وصلنى تقديم كتاب باسيليوس وأشكركم كثيراً. الله يعوضكم على محبتكم وتعبكم. لقد تم الكتاب، ووضعنا ورقة خاصة بتصويب الخطأ. فى الواقع أن يدكم المباركة صنعت كثيراً فى

---

(١) نال الدكتور وهيب عطاالله رتبة الأرشيدياكون فى يوم الأربعاء ١٦ ديسمبر ١٩٥٩م بيد الأنبا بنيامين مطران كرسى المنوفية بكنيسة السيدة العذراء بالأنبا رويس.

هذا الكتاب . الرب يديمها نوراً وبركة للكنيسة .

هناك موضوع هام آخر يسرنى أن أخبركم به ويختص بخدمة الواحات . لقد انتهزت فرصة زيارة الأستاذ ونيس فلتس للدير وكلمته فى بركة هذه الخدمة ووجوب وجود كاهن لها . . وتعهد الرجل مشكوراً بدفع ٢٥ جنيه شهرياً لهذا الأمر ، واتفقنا على أن تتقابلا بخصوص التنفيذ . فأرجو الاتصال به وعمل اللازم سواء لإرسال واعظ الآن أو إعداد كاهن .

أرجو لكم من صميم قلبى كل خير ، وأرجو أن تذكرنى فى صلاتك حتى يغفر الرب لى . وآسف لسوء خطى لكتابتى الخطاب بسرعة ،،،

الراهب القس انطونيوس

فى ١/٥/١٩٦٠م

تذكار شهادة القديس العظيم مارجرجس

أستاذى العزيز الأرشيدياكون وهيب عطاالله

سلامى ومحبتى لروحك المحبة لله . . لعلك تكون ذاكراً ضعفى فى صلواتك ، ولعل خطابى السابق يكون قد وصلك بخصوص تطوع الأستاذ ونيس فلتس بالقيام بدفع تكاليف الخدمة فى الواحات .

هناك أمر أكتب إليكم الآن بخصوصه . وهو النشرة التى أصدرها بيت التكريس بعنوان " لأعرفه وقوة قيامته" . هل راجعتم هذه النشرة؟ إن كنتم لم تراجعوها فهل تسمحون لى ببعض ملاحظات بخصوصها أرسلها إليكم؟ أو تكفينى كلمة واحدة تصدر منكم وهى " هل توافقون على كل ما فيها؟ " . إن كان ردّكم بالإيجاب ، فطبعاً كتلميذ صغير لكم سأصمت وأنا مطمئن ، وإذا وفق الله مقابلة أو خطاباً فقد أسأل بعض أسئلة لأتعلم شيئاً . وإن كانت لكم ملاحظات عليها ، فلى سؤال آخر وهو "هل ترون أن يعبر الموضوع فى صمت أم يحتمل التعليق؟ " . الآباء كانوا لا يتركون شيئاً فى القديم . أو إن كنتم قد راجعتم هذه النشرة قبل طبعها . فأعتذر وأضرب مطانية عن هذا الخطاب .

كل خطابى هو مجرد طلب نصيحة منكم فى موقفنا من هذه النشرة . وسأنفذ ما تقولون لى حرفياً . ومنتظر ردكم .

ختاماً سلامى الكثير لكم وشكرى على تعبكم معى .

تلميذكم المحب

الراهب القس انطونيوس

في يونية ١٩٦٠م - ١٦ بؤونه ١٩٧٦ش
تذكار أبا نفر السائح

أستاذى العزيز الأرشيدياكون وهيب عطاالله

سلامى ومحبتى لقدسك وبعد،

أرسل لك هذا الخطاب - إلحاقا بسابقه - ليضم بعض ملاحظات لى على مقال "لأعرفه وقوة قيامته".

فى الواقع أنا لا أستريح لكتابة .... فى الموضوعات اللاهوتية. لست فقط أخشى على الناس من كتابته، وإنما أخشى عليه أيضاً، ولا أرى تشجيعه على هذا الأمر لأنه ليس مجاله. خصوصاً وأنا أراه قد بدأ يتجه الآن بكليته تقريباً نحو هذا الإتجاه. لقد ترك الموضوعات الروحية التى كان يطرقها فى ذلك الزمان، وهو الآن يكتب فى اللاهوت والذبائح والرموز والإيمان وأسرار الكنيسة والتفسير ...الخ. وأنا لا أنكر يا أرشيدياكون وهيب مجهودك المليء بالمحبة والفائدة فى المراجعة له، ولكنى أقول إن كل شيء له سوف لا يقع تحت مراجعتك. فإن راجعت بعض كتاباته، سوف لا تراجع أقواله وعظاته وأحاديثه الفردية والجماعية. وإن صحّحت له من الخارج، إلا أن قلبه وأفكاره ليست فى يديك. وقلبه وأفكاره فى حاجة إلى تلمذة، وتلمذة طويلة. والتلمذة تحتاج إلى إتضاع... هنا وأقول فليرحمنا الرب...

كثيراً ما قلت لنفسى "ما شأنى .....؟! أنا رجل راهب مات عن العالم، فينبغى لى أن أموت عن هذا أيضاً، ولا أوقع نفسى فى خطايا بسببه". ولكنى أعود مرة أخرى فاصطدم به: هل من أجل الإيمان ومحبتى للكنيسة؟ هل من أجل أن الناس يحدثوننى عنه أحياناً أو يسألوننى عن رأيى فى كتاباته؟ هل من أجل أن صورته لم تتنقَ بعدُ فى قلبى أم أن قلبى لم يتنقَ بعدُ من جهته؟ وكيف تحصل تلك النقاوة وبين الحين والآخر يجدّ مثير فيجدد الأوجاع القديمة؟!...

صلّ من أجلى بحرارة أمام الله حتى يحلّ هذا الموضوع فى نفسى. ليتنى أنتهى إلى أنك مادمت تراجع له - وأنا أثق بك ثقة لا حدود له - فعليّ إذن أن أنسى كتاباته وأنسى أيضاً خط سيره وتنقلاته الكثيرة...

سأحاول. ولكننى أودّ أن أهمس فى أذنك بنصيحة من عمق أعماق قلبى، فليس لتلميذ مثلى من صغار تلاميذك أن يقدم نصيحة لأستاذه الكبير. ولكن يدفعنى إليها فى الواقع إخلاصى لك ومحبتى العظيمة لروحك. إنك شخص محترم ومحبوب من الجميع وموضع ثقة من كل أحد. ولكن صلتك به تثير وستثير حولك أتعاباً كثيرة، الرب ينجيك منها. وأخشى أن يأتى وقت يخلط فيه الناس بين ما تراجعه له وما لاتراجعه إعتماداً على فكرة عامة أنك تراجع له.

على أية الحالات أشكرك على رسالتك الأخيرة لى. وأرسل لك بعض ملاحظات على المقال، راجياً أن تخبرني برأيك فى صراحة تامة حتى أطمئن من جميع أفكارى عنه.

أشكرك، وأرجو لك كل خير. وآسف على الأخطاء المطبعية التى وردت فى كتاب القديس باسيليوس، إغفرها لى.

لم تخبرنى عما تمّ فى موضوع خدمة الواحات. وهو موضوع هام يتعلق بخلاص نفوس كثيرة. هل حدثت مقابلة بينكم وبين الأستاذ ونيس فلتس؟ هل الأمر يحتاج إلى خطاب منى إليه؟

ختاماً، سلامى ومحبتى لك. أنا راجع الآن إلى وحدتى فصلى عنى،،،،

الراهب القس انطونيوس

ملحوظة: لعلك تلمس معى جيداً أيها القارىء العزيز، أنه فى هذا العصر لم يكن هناك كاتب لاهوتى يشار إليه بالبنان فى الكنيسة كلها غير الدكتور وهيب عطاالله، لذا لسنا نقول كذباوافتراءً، بل حقيقة واقعة يعترف بها الجميع، كما ترى أن الدكتـــــور وهيب عطاالله (الأنبا غريغوريوس) كان هو المرجع والمراجع لكتابات الجميع وهو العالم اللاهوتى الأوحد فى القرن العشرين.

فى ١٣/٧/١٩٦٠م

(تذكار اولمباس الرسول)

أستاذى العزيز الأرشيدياكون وهيب عطاالله

سلامى ومحبتى لروحك المحبّة للمسيح، **وشكرى الجزيل على رسالة قدسك التى وصلتنى** أول أمس المليئة بالمحبة وبالتواضع.

من جهة مقال "العنصرة" لم يصلني حتى الآن ولا توجد منه نسخة واحدة فى الدير كلّه. فلكى أتمكن من قراءته ومعرفة ما فيه أرجو شاكراً أن تُرسل لى نسخة منه.

ومازلت عند رأيى يا أستاذى المحبوب إلى قلبى جداً، أن صلتكم العلّمية بـ.... **من حيث مراجعة كتاباته ليست فى صالحكم أبداً. أقول هذا بدموع وأنا أضرب مطانية تحت قدميك فى إخلاص التلميذ المحب لأستاذه الكبير. إنكم شاهدتم " إيمان الناشرين المطلق بالكاتب" وشاهدتم عجلتهم فى أخذ مراجعة المقالات. وشاهدتم عدم إهتمامهم بالتدقيق فى مراعاة التصليحات. هذا من جهتهم ولكن من جهته إنكم تضفون عليه صفة "الكاتب اللاهوتى" بموافقتكم على مقالاته، وسامحنى إن قلت إننى لا أؤمن مطلقاً بأن يمكن وصفه بالكاتب اللاهوتى. إننى أرسلت إليكم ملاحظاتى على مقاله، وفى الواقع لم يكن خطابى سوى إشارات**

إلى بعض النقط البارزة ، أما فى حقيقة الأمر فهناك الروح العامة التى تشمل المقال كله ، واسلوب الكتابة . الإندفاع العاطفى ، وعدم دقة الألفاظ ، والتضحية بالمعنى فى سبيل جمال الاسلوب أو موسيقيته ، والتكلم بسلطان ـ كمعلم ـ دون الرجوع إلى واحد من آباء الكنيسة ، ومحاولة الظهور باكتشاف معلومات جديدة ، وإطلاق الكل على الجزء . . .الخ

كل هذا لا يساعد على ترشيحه للكتابة فى الإلهيات ، بل يمنعه . أنا واثق يادكتور وهيب أنه سيأتى وقت يضطرك قلبك وعقلك فيه إلى التخلى عن مراجعة مقالاته . سامحنى فقد غلبتنى الدموع الآن وأنا أكتب إليك ، لأنى متأثر جداً ، إذ أكتب إليك من خلف تجربة طويلة لهذا الإنسان ومن قلب مجروح من هذا الاختبار القاسى ، ولكنه قلب يحبك . أنا أعرف نفسيته جيداً . أمام الله لست أريد أن أدينه ، وإنما محبتى العميقة لك تدفعنى إلى نصحك . وأنا أعرف صغر نفسى جداً وأننى لا أستحق أن أضع فوق رأسى التراب الذى تدوسه ياأستاذى بقدميك ، ولكننى أحسّ خطورة هذا الذى يحدث . . سامحنى أيضا فإن دموعى تغلبنى مرة أخرى وأنا أكتب . يادكتور وهيب إنه سوف لايستمر فى الخضوع لمراجعتك . سيأخذ منها إلى حين صفة الكاتب اللاهوتى ، وصفة العالم المجدد المنتج ، ثم يحاول أن يقرب إلى مستواك ، ثم يجادلك بروح أخرى ، ثم يرفض مراجعتك ، ثم يُتعب الكنيسة جداً بتعاليمه ويتعبها بجمهور المعجبين الذين شجعهم أولاً على القراءة له مراجعة الدكتور وهيب . . . لست متشائماً ، ولست أتنبأ ، ولكننى بقلب منسحق أتكلم عن خبرة . أنا أيضاً كنت أراجع له فى ذلك الزمان ، وكان يثق بى ويسمح لى " ولما اشتد ساعده رمانى " . تأكد يادكتور وهيب إنه سوف لا يتقدم التقدم الذى ترجوه ، قطعاً سيستفيد منك . ولكن مشكلته هى "التجديد" محاولة تقديم معلومات لايعرفها أحد . . . وهذه تقود أحياناً فى الإلهيات إلى الإبتداع أو "البدع" . الرب يرحمنا . أرجوك أن تمنع أقصى ما يمكن ، أن تضمنه هو " الحاضر" . ولكن المستقبل سيكون مضراً جداً ، بل الحاضر نفسه سيكون مضراً ـ شفهياً ـ وهذا خارج إرادتنا . سامحنى ، ، ، ،

انطونيوس

فى ٢٦/٨/١٩٦٠م
تذكار فتيـة الكهف

أستاذى العزيز الأرشيدياكون وهيب عطاالله

سلامى ومحبتى لقدسك ، راجياً لك كل نعمة من الرب وبعد ،

أهنئكم أولاً بسلامة الوصول من رحلتكم فى الأراضى المقدسة ، لعلها تكون سبب بركة لكم ولكثيرين .

أرسلت لكم خطاباً وصلكم أثناء سفركم على عنوانكم بالمنزل . وهو خطاب مسجل وهام أرجو أن يكون قد وصلكم .

أكتب لكم هذا الخطاب بخصوص الأخ فايق عزيز . لقد فكّر فى أن يكمل دراسته الدينية بمعهد الدراسات القبطية ومن أجل هذا ترك الدير بعد أن قضى فيه فترة ، ولذلك لأنه أصلح له أن يكمل هذه الميول قبل الرهبنة لا بعدها وخصوصاً فى هذه السن المبكرة . لا أدرى مدى انطباق شروط الدراسة عليه ، ولكنى أرجو أن يجد وسيلة بطريقة ما لإشباع ميوله العلمية . لست أوصيكم عليه فهو إبنكم قبل أن أتعرف أنا إليه . ولكنى أكتب هذا الخطاب لتوضيح سبب نزوله من الدير ، بناء على رغبته .

سلامى لكم كثيراً ، ومنتظر منكم رداً .

اذكرنى فى صلاتك ، ، ، ، انطونيوس

١٦/١١/١٩٦٠م

شهادة القديس مارجرجس الاسكندرى

أستاذى العزيز الأرشيدياكون وهيب عطاالله

سلامى لقلبك المحب للمسيح ، المملوء بالحكمة النازلة من فوق ، المفعم بالمحبة العملية الخالصة . وبعد ، تسلمت خطابكم الأخير وهأنذا أكتب إليكم عن النقطتين الرئيسيتين فيه :

١ ـ موضوع الأخ ....

أتى هذا الأخ إلى الدير منذ حوالى سنتين ، وهو حدث صغير السن فى حوالى السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمره . وفى يقينى أن الرهبنة فى معناها الحقيقى لم يكن مفهومها واضحاً فى ذهنه . كنت فى المغارة عندما حضر إلى الدير . وقداسة القمص متياس أمين الدير لم يشأ أن يحسبه طالب رهبنة وإنما استبقاه كضيف إلى حين وصول أبينا الأسقف ثم تفاهمنا فى أمره :

هذه السن ليست سن استقرار فكرى أو قلبى . سيبقى هذا الأخ عندنا ٥ سنوات حتى يبلغ الحادية والعشرين ، ثم يُطلب فى العسكرية ويقضى فى خدمتها ٣ سنوات لا ندرى ماذا يحدث له فيها من تغيرات ومن أفكار وهو بعيد عن القيادة الروحية . فإن رجع إلى الدير بعدها يلزمه أن يقضى فترة إختبار أخرى . وهكذا بعد ٩ سنوات تقريباً يتقرر قبوله أو رفضه . فماذا يحدث إن تقرر فصله من الدير؟ نكون قد أخذنا حدثاً غير ناضج العمر بغير مشورة أهله ، ودون أن يُكمل علمه ، وتركناه فى الدير بدون رهبنة هذه السنوات كلها ثم لفظناه إلى المجتمع من غير مؤهل ولا علم ولا أهل . لذلك قررنا إدخاله الإكليريكية ، حتى إن رفضناه من الرهبنة لا نكون قد أضعنا عليه سنى عمره بدون فائدة ...

حضر هذا الأخ إلى الدير ، وهو فى ظاهره هادىء مؤدب محترم لغيره . ولكن ثبت أنه سلك فى سياسة خداع وكذب ومكر على الجميع . كذب على أسقف الدير ، وأمين الدير ، وكذب على أب اعترافه ، وكذب على مذبح الله المقدس نفسه . . . قابله قبل وصوله إلى الدير ، راهب من رهباننا من بلده . والله يعلم ماذا صبّ هذا الراهب فى أذنيه من خطط وأحاديث . جملة القول أنه وهو فى الدير كان مستسلماً لمشورة هذا الراهب الذى أفسد عليه تفكيره وتصرفاته بمشورات ضارة كثيرة . وقد سكن هذا الأخ فى قلاية الراهب . . . فتبددت غالبية كتب هذا الراهب وأوراق نساخته وغير ذلك . وكان على الرغم من أخطائه الأخرى كتوماً جداً مغلق القلب على الرغم من المحبة الكبيرة التى كان يقابلنى بها . وقد حاولت كثيراً التخلى عن قبول إعترافاته .

وفى الفترة التى قضاها فى الإكليريكية ارتكب الكثير من الأخطاء ، وسلك فى كل شىء حسب هواه وبدون مشورة ، وسافر بدون إذن ، وتغيب مراراً عن زيارته الأسبوعية للعزباوية ، وقد حكى لى عنه زميله أخباراً سيئة عديدة منها أنه حدثه فى الإنضمام إلى الكاثوليك لأن الحياة عندهم أنعم وأسهل . ولكن سأتغاضى عن كل ما قاله زميله مادام زميله ذاته لم يكن موضع ثقة وإن كان يبدو على الرغم من ذلك أن بعض كلامه صادق . وأخيراً سافر هذا الأخ إلى بلده وقضّى العطلة الصيفية كلها مع أسرته مما يتنافى مع شروط طالب الرهبنة كما أن ذلك تمّ بدون مشورة أب اعترافه . ثم رجع فى أول العام إلى الدير ، والدير غير راضٍ عنه . ومع أنه أظهر توبة كلامية ـ لأنه يحسن الكلام الرقيق ـ إلا أنه استسلم مرة أخرى إلى قيادة راهب آخر ربما التمس منه حماية وخيراً . ولم يتغير فى شىء . . ولم يكن حاضراً إلى الدير للاستقرار فيه لأنه لم يحضر معه شيئاً على الإطلاق من ملابسه حتى ولا ثوباً واحداً يلبسه فى الدير بدلاً من ملابسه الرسمية .

وقد وجدنا يا أستاذى العزيز أن إصلاحه صعب ، لأنه مغلق لايكشف قلبه ، ولأنه حَدَثٌ يميل أذنه إلى سماعات ضارة ويلقى قياده إلى رهبان لهم طابع خاص ، كما أنه لا يعرف نفسه وليست فى ذاته الفكرة الرهبانية السليمة ولا فضائلها الأساسية من تجرد واتضاع وطاعة . . . الخ . ونحن لا نستطيع أن نتحمل مسئولية حياته أمام الله والناس . وخير لنا وله أن نتركه الآن من أن يلفظه الدير بعد سبع سنوات أُخر .

خلاصة القول أنه لا يصلح للحياة الرهبانية . **ولا مانع عندى من أن يلتحق بالإكليريكية من قِبل أسرته وعند ذلك يلزم الإكليريكية أن تتصل بأسرته وتأخذ موافقتها وتستوفى منها أوراقه الرسمية كلها** . اعذرنى فى هذا الرأى يادكتور وهيب لأنه واضح أن تحملنا لمسئولية حياته وهو على هذه الصفة ، وبعيد كل البعد عن إشرافنا ، أمر صعب ، أنا شخصياً لست أقوى على احتماله . . .

٢ ـ موضوع الراهب ....

يؤسفني في هذا الخطاب أنني تعرضت لهذا الاسم بالذات . في الواقع يا دكتور وهيب أن هذا الراهب يحتاج إلى إكمال علاجه النفساني الذي بدأه سنة ١٩٥٧ لا أن يرسل في بعثة علّمية تعطيه لقبا يضيف إلى أمراضه عبئاً جديداً على الكنيسة . **إن أساتذة الإكليريكية المفروض فيهم أنهم ليسوا رجال علم فقط وإنما هم ـ كما رأينا فيكم ـ قدوة ومثال في الحياة المسيحية الحقة . فكيف يبعث إنسان كهذا مريض نفسانياً في بعثة تؤهله للتدريس في الإكليريكية والمعهد ؟!** إنني لا أبالغ إذا قلت إنه من أسوأ الأمثلة للرهبنة في جيلنا هذا . لقد تعبنا منه جميعاً . ولا يستطيع واحد فينا أن يشهد عنه شهادة طيبة . لا الأب الاسقف ، ولا القس شنوده الذي كان مشرفا عليه في الإكليريكية ، ولا القس مكاريوس الذي درّسه ثلاث سنوات ، ولا أنا . وكلنا عاشرناه أيضاً في الدير ووجدناه جميعاً مخلوقاً متعباً للغاية . لم يستطع أن يقوم بأية مسئولية أُلقيت إليه لا كبيرة ولا تافهة إلا وأهملها أو حوّلها إلى مشكلة أو اعتذر منفصلاً عنها بعد قليل . لا يعمل إلا ما يكون له فيه مزاج خاص ولا يكمل ما يعمله . لا يحترم كبيراً ولا صغيراً سواء في المركز أو السن . معتد بذاته إلى أبعد غاية . كثير الأخطاء ولا يمكن أن يعترف بغلطة وإنما هو باستمرار بار في عيني نفسه . أنا شخصياً كنت رقيقاً معه إلى أبعد غاية ولكنني وجدت أنني أضره بهذا . هو يريدني أن أوافقه على كل تصرف ولا ألومه على أى أمر بل أشجعه عليه مهما كان خاطئاً . وإذا أظهرت له الخطأ تعب نفسانياً . وفي مرة وجهته إلى خطأ معين فثار ـ مع محبتي الكثيرة له ـ وألقى الكتاب الذي في يده ، وقال " أبونا أنطونيوس مابقاش بتاع زمان . مابقاش عنده محبة" وخرج من الحجرة في عصبية . وبعد دقائق أتانا من يقول " أبونا عايز الدكتور حالاً . بيقول عنده هبوط في القلب" وأتى الطبيب . أحد الزوّار ، وكشف عليه ولم يجد فيه مرضاً . فقلت لهم " أنا ذاهب لعلاجه" وذهبت إليه وقلت له إن كان توجيهي له يسبب له هذا التعب العصبي وهذا الهبوط القلبي فإنني أعده بعدم لومه على أى شيء . وصحّ هذا الراهب بدون طبيب وتصافينا وخرج من حجرته معافى وفارقه المرض . وفي مرة وبخه القس مكاريوس على شتيمته وتعنيفه لأحد الآباء الودعاء فملأ الدير تشنيعاً بالقس مكاريوس وأثار الرهبان عليه لأن أمين الدير منعه من التناول أسبوعين . وقابلني هذا الراهب ثائراً على الأب مكاريوس ... الذي لا يفهم شيئاً في الرهبنة . الذي .. الذي .." بكلام لا أستطيع أن أكتبه . وكنت أنصحه بأن يخفف من أجل نفسه ومرضه فلم ينتصح . ولما زادت شتيمته جداً قلت له إن هذه إدانة شديدة تعتبر خطية فاتهمني بأنني تغيرت : " كنت قديماً أدافع عن الحق وأما الآن فإني أجامل الأوضاع الخاطئة " . أنا آسف يادكتور وهيب أن أذكر لك كل هذا . الرب يغفر لي هذه الإدانات كلها ، ولكنك طلبت مني أن أكلمك بصراحة . بقى أن أقول لك إن هذا الراهب تعلق تعلقاً تاماً بالبعثة . ولعل هذا هو السبب

فى أن تصرفه فى الدير معيب جداً من كل ناحية بالنسبة إلى الجميع. لأنه ربما شعر أن الدير ليس مكانه فلا يهمه ما فيه ومن فيه وقد قال لى صراحة " أنا مايهمنيش حدّ . الذى يقولونه فليقولوه " . هو أيضا عصبى إلى حد بعيد . إذا غضب يكسر كل القوانين والاعتبارات ، ولسانه قاسٍ وشخصيته معقده . ومع كل ما فيه يمكن أن يكون مبتسماً ولطيفاً فى وجه من يجد فيه منفعة له . الله يرحمه ويحسن إليه ويغفر له ويغيّر حياته إلى أفضل .

لقد قلت له مرة " ما دمت مصمماً على البعثة فعليك أولاً أن تتقن الفضائل الرهبانية حتى يكون المبعوث راهب له سمات الراهب وصفاته" . ووافقنى على هذا ولكنه لم يستطع أن يقاوم نفسه . ولم يهتم بأى صفة رهبانية . . .

هل مثل هذا الإنسان يُرسل فى بعثة حتى يعود عبئاً على الكنيسة . أنا شخصياً ياأستاذى الكريم غير موافق مطلقاً على إرسال هذا الإنسان فى بعثة ، وأرى أنه سيضر الكنيسة ونفسه بهذه البعثة ويعود إنساناً غير محتمل من أحد .

أخيراً سلامى لقدسك وتحياتى ومحبتى لك . وآسف لتأخرى عن إرسال ملاحظاتى عن مقالة . . . . . فقد ساعدنى على هذا التأخير ـ مع خطيئتى فيه ـ الظروف التى يجتازها . . . . . حالياً وطبعا توقفكم عن مراجعة كتاباته .

الرب معك . صلىّ لأجلى . . . .

تلميذك المحب لك

انطونيوس

بدير السريان

فى ١١/١/١٩٦١م

تذكار استشهاد أطفال بيت لحم

أستاذى العزيز الأرشيد ياكون وهيب عطاالله

تحياتى ومحبتى لقدسك راجياً لكم كل نعمة وبركة تحفظكم وتؤازركم فى المهام الكثيرة والتبعات الخطيرة الملقاة عليكم .

أهنئكم بعيد الميلاد المجيد . الرب يعيده عليكم متجدداً كل عام فى نعمته ومعونته وبركته ، من أجلك ومن أجل الكنيسة كلها .

أكتب هذا الخطاب بسرعة ليأخذه أخي الراهب داود السريانى معه وهو مسافر ولم أعلم بخبر سفره إلا مساء أمس فقط .

تسلمت هديتكم الكريمة " أهمية العقيدة الأرثوذكسية للحياة الروحية" وقد سررت جداً بهذا الأمر . الرب يبارك هذا المشروع الخاص "بمنشورات الكلية الإكليريكية" ، ويعطيه ثمره

اللائق به فى إنارة الفكر المسيحى، فى العناصر السبعة الهامة للمباحث التى ذكرتموها فى الصفحة السابعة من طليعة المنشورات.

لقد فرحت ياأستاذى الكبير بهذه الحلقة الأولى من المنشورات، وأنت تعلم مقدار الروح التى نتقبل بها ما تكتبونه، وكيف نضع كل ما تكتبونه وما تقولونه أساساً لتعليمنا وسنداً نستند إليه فى التثبت من صحة التعليم المسيحى. أشكركم على كل ما كتبتموه، وأنا فى إشتياق إلى الحلقة الثانية، لأن الحلقة الأولى - مع بالغ أهميتها وفائدتها - هى مقدمة للموضوع الأصلى للبحث الذى يدخل فى تفاصيل الفوائد الروحية التى نجنيها فى حياتنا من إيماننا بهذه العقائد. ولقد قرأت عناصر الحلقة الثانية فى الصفحة الأخيرة فشوّقتنى إليها. **الرب يبارك النور الذى فيك يادكتور وهيب ويعطيه أن يشع على آخرين بوفرة لأن الله يقول إن شعبه هلك من عدم المعرفة.**

ختاماً سلامى لكم. وسأرسل لكم إن شاء الله خطاباً بعد حوالى أسبوعين.

كن معافى فى الرب ،،،

انطونيوس

بدير السريان

فى ٩/٣/١٩٦١م

تذكار وجود رأس يوحنا المعمدان

أستاذى العزيز الأرشيد ياكون وهيب عطاالله

سلامى ومحبتى لقدسك، راجياً لك ملء النعمة فى خدمتك المثمرة، وملء البركة فى حياتك الخاصة. لعلك تكون ذاكراً لى أيضاً فى صلواتك حتى يغفر الرب لى ويعينني فى أن أقضى أيام غربتى بسلام. وبعد.

كان المفروض أن يصلك هذا الخطاب منذ زمان. وقد أخطأت كثيراً فى تأخرى عليك، وأخطأت أيضاً فى مواعيدى التى لم أحفظها فاغفر لى.

فى الواقع يادكتور وهيب أن مقال ... قد وصلنى منذ أكثر من ستة شهور، وقرأت فيه قليلاً، ولكنى لم أكن قادراً على إكمال قراءته. ... مع احترامى له، رجل ذو مواهب كثيرة، ولكن ليست من مواهبه الكتابة فى اللاهوت. ولذلك فعندما أقرأ له فى اللاهوت، تتعب نفسى جداً، ولا استريح لإكمال القراءة، أو أجد فى ذاتى تحفزاً كبيراً للرد ... خاصة وأننى بطبعى لا أستطيع أن أسكت على الأخطاء اللاهوتية، وعندما أسكت يكون هناك ولا شك ضغط شديد منى على أعصابى ... ولذلك لم أستطع أن أسكت على بعض أخطائه اللاهوتية.

لـذلك أُفَضّل بالنـسبة إلى كتاباتـه اللاهوتيـة أن أمتنـع عـن قراءتهـا ، أولاً : لكـي لا أتعـب ، وثانياً : لكي لا تتجدد في نفسي صور من ماضٍ لي معه ، وثالثاً : لكي أجد عذراً أقوله لمن يسألني عن رأيي في تلك الكتابات فأجيب بأني لم أقرأها ... كتبت تعليقي المرسل طيّ هذا الخطاب ... **وهو تعليق لا يشمل كل ما في المقال ، وانما مجرد ملاحظتين مهمتين ... إن كثيراً من فقرات المقال لا يصلح لها التصحيح وإنما الشطب . وأحيانا يكون صُلب المعنى خطأ ، فماذا يقال إذن عن التفاصيل؟!** فأرجو أن يتسع وقتكم لقراءة هذا التعليق ، وأرجو بالأكثر أن ترسل لي رأيك فيه . لأنه يهمني طبعاً أن أعرف ما إذا كانت مهاجمتي لنقطة ما على خطأ أم على صواب . كما أن بعض النقاط أثرتُ فيها أسئلة وتركتها دون جواب ... كما أنه يقدم في كتاباته تعبيرات جديدة ومفهومات جديدة بعضها واضح الخطأ ، وبعضها محاط بسؤال : هل يجوز أن نقره أم لا؟ أم نتركه لبحث أوفى ...

وأنت تعرف يادكتور وهيب أنني أنظر إليك باستمرار على اعتبار أنك أستاذي الأول بل الأوحد[1] في هذه الأمور اللاهوتية بالذات ، وإن كنت لا آخذ منك تعليماً فيها فممن آخذ ؟!

ختاماً أرجو لك بركة هذا الصوم المقدس ، واسأل في دالة المحبة " لماذا لم تزر الدير منذ مدة طويلة؟ وهل يمكنك أن تقضي معنا فيه بضعة أيام ، في البصحة مثلاً ، أو في أي موعد تختاره؟

أتركك الآن في سلام الرب . كن معافى في الثالوث الأقدس ، ، ،

انطونيوس
بشيهيـــــــت

في ٧/٨/١٩٦١م
(أول صوم العذراء)

أستاذي العزيز الأرشيد ياكون وهيب عطاالله

سلامٍ ومحبتي لقدسك ، راجياً لك من الرب كل خير ، وبعد :

أولاً : اعتذر عن عدم إرسالي حتى الآن ماوعدتكم به من جهة نسخ نبوءة بسنتاءوس ، وذلك لأنه حدث لأول مرة ، في فترة قضيتها في الدير بعيداً عن المغارة ، أن اقتحمها لصوص وأخذوا كل ما فيها ، حتى كتاباتي الخاصة وما ترجمته من أقوال الآباء ، وهذا الكتاب ... وأخيراً استطعنا أن ننقل نسخة من دير أبا مقار ، وسأنسخها لكم بمشيئة الرب .

ثانياً : أريد أن آخذ رأيكم في موضوع هام سأتكلم معكم فيه بصراحة ، وأرجو أن ترد عليّ بنفس الصراحة ، ... أما الموضوع فهو كتابات .... وصلني خطاب من أبينا البطريرك بتعييني

---

(١) هذا هو الدكتور وهيب عطاالله (الأنبا غريغوريوس) في نظر القمص أنطونيوس السرياني (البابا شنوده الثالث) هو استاذه الأول بل الأوحد .

سكرتيراً للجنة مراجعة الكتب وخطاب آخر بمراجعة كتب ... وقد قرأت الكتب جميعاً. ولكنى أريد أن أسأل ماذا ينبغى أن يُفعل؟! كنت أود معالجة الأمر بطريقة تعليمية إيجابية لا تدخل فى نزاع جدلى تضفى عليه صفة الحزبية ويضيع فيه تأثير الحقيقة عن طريق النواز الشخصية.. إننى أعرف جيداً أن أية مهاجمة حالياً مهما كانت صحيحة جداً لاهوتيا، ستؤخذ فى الظروف الحاضرة على إعتبار أنها حلقة من الاضطهاد، ولا يكون لها أى قبول عند كثيرين بل يكون لها رد فعل عنيف لأن وقتها غير مناسب ...

ملاحظة أخرى: وهى أن هجوما مباشراً على هذه الأفكار، فى جو المحبة الفائقة للمؤلف، وفى شعور الإيقان بأن الأمر ليس حماسة لعقيدة وإنما سلسلة من الاضطهاد، أقول أن مثل هذا سيؤدى إلى استفزاز وإلى تمسك بتلك الأفكار ورغبة فى الدفاع عنها وحماسة للدفاع. وهنا تتحول هذه الأفكار إلى عقيدة وتُهدد الكنيسة بسلسلة فكرية لا ندرى ماهى نتائجها. إن كثيرين يقرأون هذه الكتب. فالبعض يقرأ فصولاً منها ولا يقرأ الكل ولا يعثر على الأخطاء. والبعض يعرف أنها أخطاء ويتجاوزها. والبعض يقول إن هذا كلام صعب أو أنه لم يفهمه. والبعض يقول هذا كلام غير دقيق. ولكن كل ذلك يُغتفر من هؤلاء القراء للمؤلف من أجل الكلام الآخر النافع أو من أجل جمال العرض، أو من أجل الصلة الشخصية أو السمعة، وإلى هنا لم يحدث تغيير فى العقيدة ومازال عند القارىء قبول للعقيدة السليمة، واستعداد لفهم تلك النقط إن عُرضت عليه بطريقة إيجابية سليمة. أما لو دخل الأمر فى نزاع رسمى، وكان صادراً عن البطريركية، فقد يحدث الاستفزاز والتحفز والتحمس، وتثبت تلك الأفكار ويدافع عنها الكثيرون وتحدث البلبلة...

ملاحظة ثالثة: أن هذا ليس سهلاً، وليس من الصالح. ومصيره أيضا أن يحدث إنقساما فى الكنيسة. وهو أيضا لا يتفق مع روح المحبة والحكمة... ما رأيك؟

سمعت فى هذه الأيام فقط من بعض الزوار عن تغييرات حدثت فى محيط اللجنة العامة لمدارس الأحد، وتعجبت لها. لو أدخلنا موضوع مراجعة الكتب فى هذا النطاق وفى هذه الظروف تأمل بأية روح سيُنظر إليه!

أنا فى الواقع متحير ياد كتور وهيب. فمن الناحية الأخرى يتكلم البعض عن العقيدة والدفاع عنها، ومحبة المسيح أكثر من محبة الناس. كل هذا صحيح، ولكن السؤال هو: كيف يمكن الدفاع عن حق المسيح بحكمة لا تقسم الكنيسة ولا تبلبل الأفكار؟ ليتك ترسل لى رأيك، فأنا محتاج إلى إرشاد من جهة هذا الأمر. خطر لى أن أقابل أبانا البطريرك، وأخبره.. خطورة هذه الأمور، ولكنى إنسان لايحب النزول إلى العالم، كما لا أدرى ماذا يمكن أن تكون نتيجة مقابلة من هذا النوع، خاصة لو صمم قداسة البابا على موقفه واختلفنا. سؤال أخير أريد أن تجيبنى عليه فى صراحة تامة: هل هذه الأخطاء يمكن أن تصل إلى الخطورة التى تهدد الإيمان؟

ختاماً أرجو من محبتك أن توافينى بالرد أو نتقابل ونتفاهم . المهم أن يكون لنا رأى واحد فى مواجهة هذا الأمر وهذه الظروف . صلّ عنى كثيراً ، واطلب من الرب أن يمنحنى إرشاداً إلهياً . وكن معافى فى الرب ،،،

انطونيـــوس
بشيهيـت

فى ٢٠/١٠/١٩٦١م
تذكار القديس يوليوس الاقفهصى

أستاذى العزيز الدكتور وهيب عطاالله

سلام لروحك من الرب . إلهنا ضابط الكل قادر أن يحفظك ويحفظ كنيسته فى هذه الأيام . هو يرى كل شىء ، وهو يعرف الصالح ، وهو يقدر أن يصنع صلاحاً . ومن طبيعته واختصاصه أن يفعل هذا . . لا أنكر أنه أحياناً يسلّمنا إلى ذهن مرفوض بسبب خطايانا . ولكنه دائماً لا يتركنا عنه إلى الإنقضاء ، ولا يصنع معنا حسب خطايانا . فليعطنا نعمة قدامه لنترك ما نحن فيه حتى يرفع غضبه عنا .

تسلمت خطابكم المبارك ، وجاء موافقاً لرأيى . إننى صممت فى قلبى أنى لا أعمل المشيئة المقصودة من هذه اللجنة . من أول يوم وفكرى غير مستريح لهذا الموضوع ، بل أننى عندما تسلمت الخطاب تضايقت جداً وأعلنت هذا فى حديث لى مع الأب القس شنوده ، وتكلمت بصراحة مع الأب القس مكاريوس .

ولكننى سأكلمك بصراحة أوفر .

١ ـ أنا أعتقد أن هذه الكتابات فيها أخطاء كثيرة ، وأحياناً يسبب بعض مشاكل فكرية وروحية للشبان .

٢ ـ وأعتقد أنه يجب إرشاد الناس إلى التعليم الصحيح لأن هذا هو واجبنا المقدس أمام المسيح نفسه له المجد .

٣ ـ وأعتقد أن هذا لا يمكن أن يأتى عن طريق البطريركية لأسباب ذكرتها فى خطابى السابق ، وقدسك أدرى بها منى .

٤ ـ ولكن هذا لايمنع من التكلم فى هذه الموضوعات بصفة شخصية والكتابة فيها بنفس الصفة الشخصية .

٥ ـ على أن تكون هذه الكتابة بطريقة إيجابية تعليمية[١] بعيدة عن البلبلة التى يحدثها جدل لاهوتى الآن .

ولذلك أرجو أن أتمكن من أن أقرأ عن هذه الموضوعات ـ من أجل منفعتى أولاً ، ومن أجل الأسئلة الكثيرة التى توجّه إلىّ أحياناً من بعض الزوار وأحتاج فيها أن أرد رداً سليماً ، وأخيراً من أجل أن أعدّ بحثاً إيجابياً عن هذه الموضوعات أو بعضها . ثم أعرضه على قدسكم لقراءته ومراجعته . وإذا رأيتم أنه من الصالح نشره ، وأن هذا النشر لا يحدث ضرراً من أية جهة من الجهات ، بل تكون له فائدة ، عندئذ ينشر إن شاء الرب . وإن رأيتم غير ذلك فسأطيع رأيكم .

إن كان لكم تصحيح لوجهة التفكير هذه ، أكون شاكراً لو أخبرتمونى بها حتى لا أعثر .

ختاماً أرجو لكم جميعاً بمناسبة العام الإكليريكى الجديد نعمة خاصة من الرب تؤازر هذا العام حتى يبدأ بدءاً حسناً . تهنئتى الخاصة للإكليريكية وأمنياتى الكثيرة لها أن تؤدى رسالتها بغير عثرة .

اذكرنى يا أرشيدياكون وهيب فى صلواتكم حتى لا أخطىء إلى الرب فى شىء .

كن معافى فى الثالوث الاقدس ، ، ،

انطونيوس

٢٦/١١/١٩٦١م (١٧ هاتور)

تذكار القديس يوحنا ذهبى الفم

أستاذى العزيز الأرشيدياكون وهيب عطاالله

سلام لروحك من الرب . الرب يحفظكم فى يمينه الحصينة ، ويبدد كل يد خاطئة ترتفع على سلامتكم بسوء .

اكتب إليكم هذا الخطاب ، وكانت قد وصلتنى منذ أسبوعين تقريباً أخبار عن حملة قامت ضدكم . الله يغفر لمن قاموا بها ، ولا يسمح بأن يضروا أنفسهم بالسير فى هذا الطريق . والله يقويك ويثبتك ويبعد عنك كل شر . لا أحب أن أشير إلى شىء من تفاصيل تلك الحملة لأنى أخجل من ذلك . فقدسك تعرف مكانتك العظيمة عندى وموضعك فى قلبى وفى تقديرى الفكرى . الله موجود ، وهو قادر أن يصرّف هذه الأمور حسب حكمته ..

---

(١) الواضح أن رأى الدكتور وهيب عطاالله أنه لايجب الخوض فى الردود والمهاترات التى ستكون لها نتائج سيئة . ولكن الأفضل الأسلوب التعليمى الإيجابى .

فى الواقع يا أرشيدياكون وهيب ، لقد أثر هذا الأمر جداً فى نفسى مع أنى أعرف أنه كسحابة صيف . ولكننى أدركت أو جاء على ذهنى فكر بأن هناك حملة موجهة لنا جميعاً .... كان فى قلبى أن أكتب رداً إيجابياً عن تلك الموضوعات ، ولكنى قلبى قد أدركه صدود من جملة هذا الموضوع . إن لكل شىء تحت السموات وقت ، وكل عمل صالح يكون صالحاً فى حينه الحسن . وليس هذا هو الوقت المناسب للرد على شىء . الرب يحفظنا جميعاً ويرحم كنيسته .

من جهة نبوءة بسنتيئوس فأنا فى غاية الخجل منك . أن ظروفاً كثيرة قامت ضد هذا الأمر . لقد عطّلتكم على رجاء نساخة هذه النبوءة لكم ، وأنا آسف جداً على هذا واعترف بهذا الخطأ الجسيم نحوكم وأطلب مغفرتكم . ثم جاء حادث سرقة المغارة وضياع المخطوطة . ثم نسخ القس مكاريوس هذه النبوءة من دير أبا مقار الكبير ولكنه استعار هذه النسخة بعد تسليمها لى لينسخها لصديق له كان قد كلّفه بذلك من مدة (ولعله الدكتور شفيق عبد الملك) . ثم سافر القس مكاريوس ، وفى يوم رجوعه إلى الدير حدثت له حادثة وتعطل الأمر كله . وحضرت أنا من المغارة لأكون إلى جوار القس شنوده فى الدير نظراً لضعف صحته وكثرة أعبائه كأمين للدير . ووسط هذا كله ضاع وعدى لكم . أنا فى غاية الخجل . وها مطانية قدامكم فاغفر لى . أريد أن احتفظ بوعدى وأكرره مرة أخرى ، ولكنى خجلان . لقد ضعفت كلماتى أمامكم وأصبحت هزيلة وبدون جدوى . إننى أعرف هذا وأعترف به وأطلب صفحكم . الرب يعيننى بصلواتكم على إكمال هذا الأمر .

ختاماً أرجو لكم كل خير . وأحب أن أطمئن على أخباركم ، وإن كان هذا لايمنع إطمئنانى الداخلى بالإيمان من جهة عمل الله معكم وفيكم .

اذكرنى يا أستاذى الأرشيدياكون فى صلاتك ، وكن معافى فى الرب .

انطونيوس

فى ٥/٤/١٩٦٢م(٢٧ برمهات)

تذكار القديس العظيم أبّا مقار الكبير

أستاذى العزيز الأرشيدياكون وهيب عطاالله

سلام لروحك من الرب . الرب يعطيك بركة هذا الصوم المقدس وفاعليته فى حياتك العاملة من أجل مجد اسمه ويعطينى بصلاتك غفراناً لخطاياى الكثيرة .

وصلنى خطابك يا أستاذى المحبوب ، ومنذ مدة وأنا راغب من كل قلبى أن أكتب إليك . ولكنى كنت فى خجل شديد من جهة تقصيرى فى نساخة نبوءة بسنتيئوس حتى الآن . فلما انتهيت من نساختها فى هذه الليلة ، حررت هذا الخطاب . لست أدرى كيف اعتذر لك عن تأخيرى . لقد أخذت المخطوطة إلى المغارة منذ ما يقرب من العام ، وحدثت أمور اضطرتنى إلى

البقاء فى الدير غالبية الخمسين المقدسة وفى تلك الفترة سُرقت المغارة وضاعت المخطوطة. فانتظرت حتى أمكننا أن ننسخ هذه النبوءة من دير أبا مقار (بقلم رصاص على ورق عادى)، قام بنساختها للدير أخونا العزيز الراهب القس مكاريوس. وقبل أن أنسخها منه حدثت له حادثة وبقى مدة فى القاهرة. فلما رجع أخذتها منه، ولكن مشغولياتى فى الدير عاقتنى حتى رجعت إلى المغارة، فنسختها. فى الواقع يادكتور وهيب، أننى أجد تعطيلاً كبيراً لنفسى من نواح عدة فى إنشغالاتى فى الدير التى قد تزدحم حتى أستغرق فيها إستغراقا يعطلنى عن أمور روحية كثيرة. ولذلك أرجو بنعمة الرب أن أستقر فى المغارة ولا أذهب إلى الدير إلا فى الأعياد وفى الضرورات القصوى، حتى أستطيع أن أتفرغ للغرض الذى تركت العالم من أجله. الرب يعطينى نعمة بصلاتك، ويفعل فىّ مشيئته الصالحة.

قرأت ردكم القيّم على ملاحظات القمص صموئيل السريانى، وقد أعجبت به جداً حتى أننى قرأته مرات وكدت أحفظ عبارات كثيرة فيه، وتذكرت أن السيد المسيح كانوا يريدون أن يصيدوه بكلمة. الرب يا أخى المبارك يحفظك لمجد اسمه. فى الواقع أن سمعتكم الكريمة لازمة لنا جميعاً، لا لشخصك العزيز فقط وإنما للكنيسة كلها. أهنئك يادكتور وهيب بهذا الردّ. كان لابد أن يكتب، وأن يكتب هكذا... الرب يعطى نهاية لكل هذا ويرحمنا.

من جهة بحث " الزوجة الواحدة فى المسيحية "، فلا مانع عندى طبعاً من نشره. وإن كنت كلما أتذكر موضوع النشر هذا يقف أمامى أمران: أحدهما أن مناسبة الموضوع قد مضت، ولم يعد " كلمة مقولة فى وقتها" كما كان فى حين كتابته. والأمر الثانى هو هل يناسبنى كراهب أن يكون أول كتاب يصدر عنى هو كتاب عن الزيجة؟ وأمام هذين الأمرين أسكت، ولا أعرف بماذا يجيب، ثم ينشغل فكرى بأمور أخرى، فأنسى هذا الموضوع. أنا أترك هذا الأمر لحكمتك يا أستاذى المحبوب تتصرف فيه كيفما يرشدك الله.

أخيراً أرجو لكم وللإكليريكية المحبوبة نعمة خاصة للقيام برسالتكم الخطيرة فى إعداد خدام أمناء للكنيسة. الرب يسمعنا عنكم كل خير. صلّ عنى كثيراً يا أرشيدياكون وهيب حتى يعطينى الرب نعمة فى عينيه كل حين.

سلامى إلى جميع الأحباء المحيطين بكم. كونوا معافين فى الرب.،

أنطونيوس
بشيهيت

ملاحظة: اعتذر فى نبوءة بسنتيئوس عن الكلمات الغامضة التى لم أعرف قراءتها فنسختها كما هى، وعن بعض الأخطاء، وعن السطر الذى تركته فى ص٧ لأن ما كان يقابله فى النسخة التى معى يشبه الرموز ولم أستطع تمييزه مطلقاً... فاغفر لى.

في ٣/٧/١٩٦٢م
تذكار يشوع بن نون

أستاذي العزيز الأرشيدياكون وهيب عطاالله

إلهنا الصالح الذي كان مع قديسيه في كل زمان ومكان. وحافظ عليهم، وقادهم في موكب نصرته، ولم تسقط شعرة من رؤوسهم، هو أيضا فليكن مع روحك. **وليعطك نعمة في هذه الأيام[١] لكيما تجتازها بسلام متغنياً بعمق عمل رحمته. قال مار اسحق " وراء كل ضيقة نعمة" وقال "من يدخل من باب الضوائق، ينفتح أمامه باب المواهب"** . الرب إلهنا قادر أن **يرينا هذا عملياً. أحب أن أطمئن على عمله معك.**

منذ زمان وأنا مشتاق أن أكتب إلى قدسك، ولكن عاقتني بعض أمور لست أستطيع أن أقدمها عذراً، وإنما الأفضل لي أن أعترف بتقصيري وخطيئتي، فاغفر لي.

من جهة إرسال بعض من طلبة الإكليريكية لنساخة مخطوطات هامة من الدير. هذا في الواقع مشروع جميل ونافع ، وأوافق عليه من كل قلبي. ومستعد أن أسهم فيه على قدر استطاعتي. ولكني أرجو أن يوفق لك الله موعداً صالحا. لأن الزيارات ممنوعة حالياً منعاً كاملا بالنسبة إلى ديرى السريان والأنبا بيشوى. وقد يستمر هذا المنع طوال فترة الصيف، وقد يستمر أكثر من هذا . على أننا نرجو من رحمة الله أن يزيل الأسباب الداعية إلى هذا. وإن شاء الرب سأرسل لك بهذا الخصوص إن أحيانا الرب وعشنا.

أشكرك يا أستاذي الكريم تشجيعك القوي الذي وصلني من جهة الخطاب الذي كنت قد أرسلته إلى أحد الأحباء إجابة على أسئلة له خاصة بالرهبنة وطريق الكمال. لم أكن أظن حين كتابته أنه سيُنشر، وعندما نُشر لم أكن أعرف. أدام الله محبتك.

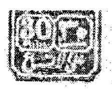
صلوا كثيراً من أجلنا، وكونوا معافين في الرب.

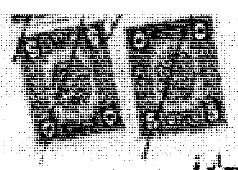
انطونيوس

---

(١) المشاكل التي أحاطت بالدكتور وهيب من أجل الزي الخاص بالأرشيدياكون. فطلب منه البابا أن يخلعه فرفض. فخيّره البابا بين خلع الزي أو الرهبنة. فاختار الرهبنة التي كانت هدفه من زمن. وسيأتي ذكر الموضوع في قصة الرهبنة.

جامعة فؤاد الأول
كلية الآداب





شهادة

تشهد كلية الآداب أن وهيب عطا الله جرجس افندى حصل على درجة الليسانس فى الآداب قسم الفلسفة فى الدور الثانى سبتمبر سنة ١٩٤٤ وعلى دبلوم معهد الآثار المصرية بتقدير جيد جدا فى الدور الاول مايو سنة ١٩٥١ .

— وكانت التقديرات التى حصل عليها فى امتحانى الليسانس والدبلوم كالآتى . —

امتحان الليسانس (سبتمبر ١٩٤٤)		امتحان دبلوم الآثار المصرية (مايو ١٩٥١)	
اللغة اللاتينية	ممتاز	آثار مصرية	ممتاز
تاريخ الفلسفة	جيد جدا	تاريخ مصر القديم	(جيد)
منطق	ممتاز	فقه اللغة المصرية	جيد جدا
فلسفة اسلامية	(جيد)	اللغة القبطية	ممتاز
علم النفس	جيد جدا	اللغة اليونانية	ممتاز
اجتماع	جيد جدا	تاريخ يونانى ورومانى	جيد جدا
لغة فرنسية	جيد جدا	لغة المانية	ممتاز
ميتافيزيقا	(جيد)	اعمال السنة	جيد جدا
اعمال السنة	(جيد)	تاريخ فن (شفوى)	ممتاز
التقدير العام	جيد جدا	التقدير العام	جيد جدا

وتحررت هذه الشهادة بناء على طلبه لتقديمها لادارة البعثات بوزارة المعارف .
حررت بدون مسئولية الحكومة لدى اى انسان فيما يتعلق بما ورد بها وبحقوق الغير .

٧ / ٤ / ١٩٥٢

عميد كلية الآداب

FOUAD 1st UNIVERSITY
Faculty of Arts

To Whom it may concern

This is to certify that Mr.Waheeb Attalla Guirguis has got the B.A.degree from the Section of Philosophy in September 1944, and the Diploma of the Institute of Egyptian Archeology in May 1951 . The estimations he got in the examinations of the two degrees were as follows :-

B. A. (September 1944)		Diploma of Egyptian Arch. (May 1951)	
Latin	Excellent	Egyptian Archeology	Excellent
History of Philosophy	Very good	Ancient History of Egypt	good
Logic	Excellent	Egyptian Philology	Very good
Islamic Philosophy	good	Coptic	Excellent
Psychology	Very good	Greek	Excellent
Sociology	Very good	Greek and Roman History	Very good
French	Very good	German	Excellent
Metaphysics	good	Year Work	Very good
Year Work	good	History of Art(Oral)	Excellent
General estimation	Very good	General Estimation	Very good

الفصل الثالث : نوال درجة الأرشيدياكون وقصة الرهبنة

أولاً : نوال درجة الأرشيدياكون.

ثانياً : قصة الرهبنـــــة .

أولاً: نوال درجة الأرشيدياكون

الأرشيدياكون وهيب عطا الله :

١ ـ رُسم وهيب عطا الله أناغنوستيس بيد صاحب النيافة الأنبا باسيليوس أسقف الأقصر واسنا واسوان فى ١٠ سبتمبر ١٩٣٩ .

٢ ـ رُسم إيبودياكون ودياكون وأرشيدياكون بيد الأنبا بنيامين مطران كرسى المنوفية، بكنيسة العذراء بالأنبا رويس بالعباسية فى يوم الأربعاء ١٦ ديسمبر ١٩٥٩ .

والأصل فى الشماس الكامل وهو الدياكون ثم الأرشيدياكون «رئيس الشمامسة» أن يكون مكرساً للخدمة تكريساً تاماً . وبالتالى أن يكون متفرغاً فيها ، منقطعاً لها كل الإنقطاع ، وقد خصص لها كل جهده ووقته ، شأنه فى ذلك شأن القسيس والأسقف سواء بسواء .

لهذا كان لابد للشماس أن يتزيا بالزى الذى يميز درجته . ويحدد وظيفته وخدمته بين الخدام المفرزين لله ، لأنه من الإكليروس الذين صاروا من نصيب الرب .

وللشماس الكامل زى كهنوتى يلبسه أثناء خدمته بالمذبح ، وهى تونية بيضاء وبدرشيل ، يلبسه الدياكون على شكل صليب من فوق ظهره ، إتماماً لقول السيد المسيح «ومن لا يحمل صليبه ويأتى ورائى فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً» .

أما الأرشيدياكون فيلبسه بحيث يتدلى على كتفه اليسرى ، على نحو ما حمل السيد المسيح خشبة الصليب ، وهذا يرمز على عبء المسئولية التى يحملها الأرشيدياكون بصفته رئيس الشمامسة .

أما الزى الذى يلبسه الشماس الدياكون والأرشيدياكون فى غير أوقات خدمة المذبح . فهو عادة الزى الأسود ، واللون الأسود يشير إلى الحشمة والوقار وإلى الزهد أيضاً . أما غطاء الرأس فيختلف بحسب إختلاف الدرجة الشموسية التى يحملها .

وقد أشار إلى ذلك صاحب الغبطة والقداسة البابا شنودة الثالث فقال فى كلمة توديعه :

« وعلى ذلك فإن الدكتور وهيب عطا الله عندما رسم فى رتبة «أرشيدياكون (رئيس شمامسة)» وضع لهذه الدرجة الكنسية ملابس لها ، وأطلق لحيته . وبدأ يلبس ملابس الإكليروس الخاصة برتبة رئيس الشمامسة . كرئيس طغمة من طغمات الإكليروس فى الكنيسة» .

هذا وقد قام الدكتور وهيب عطاالله بطلب موافقة البابا كيرلس السادس ونال بركته وموافقته على تفصيل الزى ولبسه . وفى مذكراته يقول :

الرسامة أرشيدياكون

الأربعاء ١٦ ديسمبر ١٩٥٩م

فى هذا اليوم المبارك تمت بنعمة الله سيامتنا أرشيدياكونا على كنيسة الله الأرثوذكسية بالكرازة المرقسية بيد نيافة الأنبا بنيامين

لقد كانت مفاجأة لم نحسب لها أى حساب. كنا توجهنا إلى قداسة البابا البطريرك فى مساء الثلاثاء الموافق ١٥ ديسمبر حيث أُقيمت حفلة الكلية الإكليريكية بمناسبة مرور ٦٦ عاما على تأسيسها وتوزيع الشهادات على الخريجين وقد وزع البابا الشهادات بنفسه على الخريجين.

ذهبنا إلى البابا بقصره لنشكره، ونسأله السماح برسامة الخريجين شمامسة، فسمح لنا بذلك وفوّض ذلك إلى أحد الآباء المطارنة: نيافة الأنبا بنيامين مطران المنوفية.

ورأى نيافة الأنبا بنيامين أن نُرسم رئيس شمامسة فاعترضنا، وشدد نيافته، فطلبنا إرجاء المسألة فأصرّ فأصررنا على الرفض.

لم أنم تلك الليلة، بل كنا فى حيرة متصلة وقلق وقد صلينا طويلا فى طلب الرحمة. فاسترحنا نفسيا عند الصباح. وتوجهنا إلى الكلية، وقبل ذلك مررنا على البطريركية لنصطحب نيافة الأنبا بنيامين إلى كنيسة الكلية. ولم يجرِ بيننا أى حديث عن الرسامة باعتبار المسألة منتهية. وفى الكنيسة شغلنا بإعداد قائمة بأسماء الذين سيسامون من الخريجين ايبودياكونيين، وأرسل نيافة الأنبا بنيامين فى طلب القمص إبراهيم عطية. الذى كان متغيبا فى بيته، ولم أدرِ لذلك سبباً. وحضر القمص إبراهيم متأخرا وبعد ذلك استدعانى فى أنه سيرسمنى أرشيدياكونا فاعترضت وتملصت وطلبت الإكتفاء بدرجة ايبودياكون، وطلب منى عمل مطانية أمام المذبح، فتوقفت فقام أحد الآباء الخدّام فى ذلك اليوم وهو من طلابنا واسمه القس سمعان فيلبس وضرب مطانية بالنيابة عنى، فاضطررت إلى ضرب مطانية وأنا أقول إيبودياكون فقط، فقال نيافته إن الكنيسة قصّرت فى حقك. كان يجب أن تكون أرشيدياكونا من زمن طويل. أنت تدير عملاً كبيراً فى الكنيسة فلا يمكن أن أرسمك ايبودياكونا علانية. سأرسمك ايبودياكونا سراً فى الهيكل، ووضع يده على رأسى وتم رسامتنا ايبودياكونا بالهيكل، ثم دياكونا أيضا، فى الوقت الذى كان الأب القمص ابراهيم يعظ ويعلن رسامتنا أرشيدياكونا، ويقول إن الكلية تزكيه وهو مستحق، إلى غيرها من كلمات الثناء التى أبرأ منها ولا أستحق شيئا منها.

ثم خرجت إلى صحن الكنيسة وناديت الأخوة الذين سيرسمون اغنسطسيين أولاً، وإيبودياكونيين ثانياً، وأعطانى الأب المطران قطعة لأصلى بها. ثم تقدم إلى رسامتى أرشيدياكونا وتم ذلك كله وأنا فى ذهول ودهشة.

ثم إنتقلنا إلى مبنى الكلية مع نيافة الأب المطران ، وأهدانى نيافته صورته بهذه المناسبة .
ثم عقدنا بعد مغادرة نيافته مؤتمراً من الخريجين لبحث شئون الاتحاد الإكليريكى وموضوع دروس الدين ، ومسألة تدريسها بمعرفة المختصين .
رب ارحمنى لأكون مستحقاً لهذه الدرجة الجليلة .

فصول القراءات فى يوم رسامتنا أرشيدياكون
الأربعاء ١٦ ديسمبر ١٩٥٩ – ٦ كيهك ١٦٧٦
الأربعاء الأول من كيهك

البولس : ٢ . كو ٤ : ٥- ٥ : ١١
الكاثوليكون : ١ . بط ٢ : ١٨- ٣ : ٧
الابركسيس : أع ٢٠ : ١٧- ٣٨
الانجيل : يو ١٠ : ١- ١٦

تذكار نياحة الأب القديس الأنبا ابرآم (بن زرعة السريانى) بابا الإسكندرية الـ ٦٢ الذى تمت فى عهده معجزة نقل جبل المقطم .





العملاق بين العمالقة فى حفل الخريجين فى ١٥ ديسمبر ١٩٥٩



بعد رسامته أرشيدياكون فى ١٦ ديسمبر ١٩٥٩

خطاب إلى قداسة البابا كيرلس السادس

٢٣ ديسمبر ١٩٥٩م

حضرة صاحب القداسة البابا كيرلس السادس

بعد لثم يمناكم الطاهرة والتماس بركاتكم الرسولية ، نسأل الله من أجل سلامتكم ودوام رياستكم متمتعين بكامل الصحة وموفور القوة .

سيدى قداسة البابا

ارجو ، إذا لم يكن لديكم مانع ، أن تتفضلوا بمنحنا " تقليد الأرشيدياكونية" مع تحديد الأعمال والإختصاصات الخاصة بهذه الدرجة ، وقد كان حصولنا بنعمة الله على هذه الدرجة الجليلة فى ١٦ ديسمبر ١٩٥٩ ـ ٦ كيهك ١٦٧٦ .

إن هذا " التقليد" أهمل فى السنوات الأخيرة . ولما كنتم قداستكم قد صممتم على إعادة درجة الشماس الكامل المتفرغ إلى الظهور فى الكنيسة ، بإعتبارها الدرجة الأولى من درجات الكهنوت .

تقضى قوانين كنيستنا القبطية المجيدة ، وتقاليدنا الأرثوذكسية المستقرة منذ أقدم العصور بمنح الشماس الكامل أو القانونى وكذلك الأرشيدياكون " تقليداً" ϮⲤⲨⲤⲦⲀⲦⲒⲔⲎ كالتقليد الذى يمنح للقسوس والأساقفة ، وهو إقرار كتابى من رئيس الكنيسة بإقامة المكرس فى درجته ، والتصريح له بممارسة أعماله وإختصاصاته مع تحديد هذه الأعمال والإختصاصات ، حتى لا يُهمل فيها أو يتخطاها .

فإنى أرجو ، إذا لم يكن لديكم مانع ، منحنا هذا التقليد بركة منكم ولتحديد إختصاصاتنا .

ولقداستكم وافر الشكر وعظيم الإحترام ،،،

ابنكم المخلص

وهيب عطاالله

تقلـــيد الأرشيدياكـون

تمت بنعمة الله وبوضع يدىّ أنا بنيامين برحمة الله مطران كرسى المنوفية وكل تخومها ومركز السنطة.

وفى عهد صاحب القداسة

البابا كيرلس السادس

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وترتيبه ١١٦

رسامة الأرشيدياكون دكتور وهيب عطاالله جرجس

بن عطاالله جرجس بقطر والمولود فى اسوان فى ١٣ اكتوبر ١٩١٩- وترقيته من درجة دياكون إلى أرشيدياكون.

وذلك فى صباح يوم الأربعاء المبارك ١٦ ديسمبر ١٩٥٩م الموافق ٦ كيهك ١٦٧٦ للشهداء الأطهار.

بناء على تزكية أبنائنا المباركين مدير وأساتذة وخريجى الكلية الإكليريكية بالقاهرة وبحضورهم وحضور عدد كبير من الأسرة الإكليريكية

وقد صار بوضع اليد وقبول النفخة المقدسة رئيساً للشمامسة، يقوم بخدمة مذبح الرب فى هيكله المقدس معاوناً للكهنة ورؤساء الكهنة وبالتقديس والتسبيح، والترتيل فى هيكل الله وبيعته الأرثوذكسية، منذراً للشعب بالصلوات والطلبات، وقد استحق أن يحمل الكأس الإلهى ويناول شعب الله منه، وأن يقرأ الإنجيل المقدس فى كنائس الرب، وأن يفسر معانيه، وأن يبخرّ الشعب والمواضع المقدسة، وأن ينظم الاكليروس.

وعليه أن يحيا بالتقوى كما يحق لإنجيل المسيح ويصوم الأصوام المقررة ويمارس وسائط النعمة ويخدم الرب بأمانة أرثوذكسية تامة، وأن يكرم الرؤساء ويُعَرّفهم بأنين المتضائقين، وأن يؤدب الشمامسة بآداب المسيح وكنيسته، ويأمر بما ينبغى.

ولهذا نمنحه تقليد ϯⲤⲨⲤⲦⲀⲦⲒⲔⲎ الأرشيدياكونية هذا ليباشر إختصاصات درجته التى أُقيم فيها.

خطاب من الراهب داود السريانى

دير السريان فى الأحد ٢٧/١٢/١٩٥٩م

أستاذنا العزيز الأرشيدياكون الدكتور وهيب

قبلات المحبة والشوق العميق.

كم كانت فرحتنا الروحية عندما قرأنا وسمعنا نبأ رسامتكم " أرشيدياكون " فهنأنا أنفسنا وفرحنا للكلية الإكليريكية المحبوبة والكنيسة المقدسة الأم.

فمع عبير آبائنا القديسين نرسل إليكم تهنئاتنا القلبية يارئيس شمامسة الكرازة المرقسية ووكيل الكلية الإكليريكية.



كم نحن جميعاً مشتاقون جداً لرؤياكم والجلوس إليكم وسماع كلمات التعليم المسيحى العذبة التى تعلّمون بها.



لذا كلفنى أبونا الطوباوى نيافة أسقف الدير الأنبا ثاؤفيلس أن أكتب إلى محبتكم لأعبّر لكم وأبلغكم إشتياقنا هذا إلى حضوركم إلى الدير والبرية المقدسة، ولاسيما فى فترة أجازة عِيدَى الميلاد والغطاس المجيدين القادمة.

هذه الفترة التى تفرح نفوسنا فيها بميلاد رب المجد وتجسد الله الكلمة وظهوره الإلهى لخلاص البشر وتجديد الطبيعة البشرية...



فحتى نلتقى قريباً بنعمة الرب، نتمنى لكم أطيب الأوقات. ولا يفوتنى أن أرسل تهنئتى للكلية الإكليريكية لنجاح حفلتها السنوية الكبرى.. فإلى الأمام إلى الأمام.

يُقرئكم السلام الأب القس مكاريوس وجميع الآباء الرهبان.

والسـلام،،،

الراهب داود السريانى

شكر لإهتمام وهيب عطاالله بالإكليريكيين

المنيا فى ١١ من أبريل ١٩٦٠م

السيد المحترم الدكتور وهيب عطاالله دام فى سلام الله.

يسعدنى ياسيدى الدكتور أن أقدم لسيادتكم أسمى عبارات التهانى بحلول عيد القيامة المجيد. وكل عام وسيادتكم وأفراد العائلة بخير، متمتعين بكل من السعادة الروحية والسعادة الجسدية رافلين فى حلل السعادة والهناء.

سيدى المحترم. بأى لسان أم بأى كتاب يستطيع عاجز نظيرى، أن يفيكم حقكم الواجب من الشكر والثناء لسيادتكم، لحسن رعايتكم وجميل عنايتكم الأبوية لنجلنا فوزى زكى غبريال. حقا إن هذا لدليل الخلق العالى الذى تفضل الله سبحانه وتعالى فمنحكم إياه. وإنى أضرع للعزة الإلهية أن يحوطكم بكل رعاية روحية وجسدية وأن تشملكم بالصحة الكاملة وأن تحفظكم ذخراً نافعاً للكنيسة ولمجد اسم الله القدوس. عاملا على رفع لواء الإنجيل عالياً فوق ربوع جميع بلاد الكرازة المرقسية، وذلك بفضل جهودكم الجبارة وسهركم المتواصل على تخريج طلبة الكلية الإكليريكية، ليكونوا قادة الشعب نحو الحياة الروحية الصحيحة، بفضل ما اكتسبوا من خبرتكم وقيادتكم الروحية، إن أنسى لا أنسى أن أزف إليكم تهنئتى الخالصة بحصولكم على درجة هى فى نظرى أسمى من جميع درجات العالم الأرضية، ألا وهى الدرجة الروحية (درجة الأرشيدياكونية) **ولى ملء الثقة فى السيد يسوع المسيح الحبيب لقلوبنا أن أهنئكم بدرجة كهنوتية عظمى وهى درجة (الأسقفية)** وهى أرقى درجات الكهنوت الثلاث التى يعترف بها الكتاب المقدس صريحا.

فاسعد ياسيدى الدكتور بهذه الدرجات الكهنوتية، التى إن دلت فإنما تدل على رضى الله عليكم، إذ بهذا تريد العناية أن تهيئكم لجو روحى سام وحياة فضلى. وعندئذ تزدهر الكلية وتصبح كشجرة يانعة تتغذى بثمار قلوبكم النقية وتوجيهاتكم الفاضلة،،،

وتنازلوا ياسيدى (**كبير علماء اللاهوت**) بقبول فائق الاحترام،،،

اخوكم المخلص
زكى غبريال
والد الطالب فوزى زكى غبريال
بالسنة الأولى بالقسم العالى

لبس الملابس السوداء

الثلاثاء ١٠ مايو ١٩٦٠م

فى صباح هذا اليوم، وهو عيد جلوس قداسة البابا كيرلس السادس توجهت إلى القصر البطريركى وحملت معى ملابسى الكهنوتية، وأنا مرتد جميع ملابسى السوداء كاملة وعلى رأسى العمامة أيضا، ومثلت فى حضرة البابا وسلّمت عليه وتباركت منه وهنأته بعيد إرتقائه.

وأحضرت أيضا الملابس الكهنوتية وقدمتها إليه وعلى رأسها التاج فباركها.

وارتديتها واشتركت فى موكب قداسته إلى الكاتدرائية الكبرى. وبعد قليل دخلت المذبح وظللت واقفاً إلى يمين المذبح إلى نهاية الصلاة.

وبعد القداس صعدت إلى المقرّ الباباوى وارتديت ملابسى السوداء كاملة.

وكانت دهشة من كثيرين أن يرونى على هذه الصورة والبعض لم يعرفنى، وإذ عرفنى قبلنى قبلات المحبة والسرور وهنأنى بالدرجة التى نلتها، وبالزى الذى ارتديته. والبعض قال: إنه معجب كل الإعجاب بهذه الملابس، وقد تفاءل الكل خيراً بإعادة وظيفة الأرشيدياكون المتفرغ الذى يرتدى الزى الأسود والعمامة الخاصة بالأرشيدياكون.

إدخال الزى لطلبة الإكليريكية وللأرشيدياكون[1]

سبتمبر ١٩٦٠م

ارتدى زميلنا التقى الأرشيدياكون الدكتور وهيب عطاالله وكيل الكلية الإكليريكية ورائد الشباب المثالى زياً خاصاً أضفى على شخصيته المحبوبة وقارا وجلالاً، كما ارتدى بعض طلبة الكلية زياً خاصاً فتحققت بذلك أمنية قديمة طالما سعى إلى تحقيقها أستاذنا الكبير المرحوم الأستاذ حبيب جرجس.

---

(١) نُشر بمجلة مارجرجس المجلد ١٢ عدد ٧.

ثانياً: قصة الرهبنة وردود الفعل

أ ـ رهبنة الأرشيدياكون الدكتور وهيب

لعلنا نذكر الرؤيا التى رآها الطفل وهيب عطا الله وهو فى التاسعة من عمره ، والتى أحس فيها أنها دعوة إلى حياة البتولية والرهبنة .. وأن هذا الحب للبتولية والرهبنة نما فيه نمواً طبيعياً ..

وكيف أنه وهو فى سن الرابعة عشر ، وهو يتكلم مع أخته أوليفيا يقول فجأة «إننى سأترهب فى الدير المحرق» ولم يكن زار أيا من الأديرة .

ويذكر ذلك فى خطاب أرسله إلى الأب ببنوده المحرقى فى ١٥ أبريل ١٩٩١م فيقول :

«ماذا أقول؟

كنت صبياً فى نحو الرابعة عشر من عمرى أو أقل ، وصحت فى إخوتى وأهل بيتى ، إننى سأترهب فى الدير المحرق ، قلتها ولم أدر كيف قلتها ، ولم أكن آنذاك أعرف الأديرة ، ولازرت منها ديراً ... ومضت الأيام والسنون ، ولم أذكر تلك العبارة إلا بعد أن ترهبت بالدير المحرق ، وفى يوم الأحد ١٦ من سبتمبر ١٩٦٢ ... عندما خرجنا من الكنيسة الأثرية بعد القداس الإلهى ، وزفنى الأباء الرهبان إلى قصر الرياسة .. تذكرتها وأنا ألقى كلمة الشكر ... نسيتها كل تلك السنوات ولم أذكرها إلا بعد أن ترهبت فى دير المحرق ...»

ولكن رغم حبه وميله للرهبنة ، كانت عاطفته نحو الإكليريكية أشد ، وخدمته بالإكليريكية وشغفه بالدراسات اللاهوتية زادت إرتباطه بها ، وأحس بعلامات كثيرة أن دعوته هى للإكليريكية ، فأرجأ الرهبنة حتى تأتيه الدعوة واضحة من الله ، وإن ظلت ميوله للرهبنة كامنة داخل نفسه .

رغم ذلك لم يكن عمله فى الكلية الإكليريكية سهلاً بل كان صعباً جداً ، ولا نقصد الصعوبة من حيث المسئولية والعمل المتواصل والدؤوب والجهد المبذول ، لأن كل ذلك كان الدكتور وهيب متمرساً عليه ، بل كان هو نظام حياته الطبيعى ، ولكن الصعوبة كانت فى المؤامرات والضيقات والأتعاب التى يلاقيها من بعض أعضاء المجلس الملّى العام والأراخنة والكهنة والأساقفة .

ومن ذلك أنه تم إعفاءه كأمين عام اللجنة العامة لمدارس التربية الكنسية فى ١٨ يوليو ١٩٦١م .

ومن أهم الضيقات كانت محاولة إبعاده عن الكلية الإكليريكية ، لتكون الساحة خالية لهم مستغلين الزى الذى كان يلبسه كأرشيدياكون ، فحاول البعض إقناع البابا كيرلس السادس ، بأن هذا الزى سيأتى بالمتاعب على الكنيسة ، إذ سيحاول الكثيرون تقليد الأرشيدياكون

وهيب عطا الله ويلبسون الزى ، وهم غير متفرغين للخدمة فى الكنيسة ، وعرضوا عليه تمثيلية سخيفة بأن أحضروا له رجل علمانى بائع سولار حصل على رتبة أرشيدياكون من أحد الأساقفة وهو غير متفرغ للخدمة ، وألبسوه الزى وأدخلوه على البابا كيرلس ، واقتنع البابا كيرلس واستدعى الدكتور وهيب ، وطلب منه خلع هذا الزى ، ورفض الدكتور وهيب خلع الزى ، وقال لقداسة البابا : « كيف أخلعه بعد أن لبسته أمام الناس ، كما أنى متفرغ للخدمة ، إلى جانب أنى لم أُفصّله وألبسه إلا بعد إستئذان غبطتكم وأخذ بركتكم فى لبسه» . فقال له قداسة البابا كيرلس : «اذهب إلى الدير» وهنا أحس الدكتور وهيب إنها إرادة الله ، وأن كلمة البابا كيرلس قد حسمت النزاع الداخلى فى نفسه ، بين الإكليريكية والرهبنة .

وفى إجابة على سؤال يقول نيافته :

«الرهبنة كانت مسألة ميل قديم ولم أتمكن من تحقيقه إلا فى سنة ١٩٦٢م ، وكان ذلك بتكليف من قداسة البابا ، والرهبنة ليست بالشكل فقط . فقد كنت أعيش كمتبتل ، وكان لدى مسئوليات كثيرة فى الإكليريكية ، لم تمكنى أن أترك العمل والخدمة ... فالرغبة فى الرهبنة موجودة من الشباب المبكر ، منذ أيام أولى ثانوى وقبل دخولى الكلية الإكليريكية ، وعند دخولى الإكليريكية كان أمامى إتجاهين إما الإكليريكية أو الرهبنة ، ولكن يشاء الله أن أدخل الإكليريكية ... بل إن كثير من الأباء المطارنة رؤساء الأديرة والرهبان من الراقدين والأحياء ، دعونى إلى الرهبنة ، وقداسة البابا كيرلس كلمنى مرتين ، وقال لى ممكن تذهب للدير فى الأجازة فقط وترجع أثناء الدراسة ، لكن كانت رغبتى أن أتفرغ للدير فى رهبنة أصيلة ، ولا أرجع إلى العالم ثانية ، وبسبب المشغوليات اعتذرت المدة الطويلة حتى أمرنى قداسة البابا بالذهاب إلى الدير ، وقلت له « إن قداستك قد حليت لى الإشكال ... أمرك مجاب وسأنفذ فوراً» .

وقد تركت لقداسته إختيار الدير الذى سأذهب إليه ، وكان يريدنى أن أذهب لدير البرموس ، إلا أن رئيسه كان مسافر ، وفى غير توقع اتصل رئيس الدير المحرق بقداسته فى ذات الوقت ، وأنا واقف أمامه فقال له سأرسل لك الدكتور وهيب ليترهبن عندك .

وأبلغنى أن أتوجه للدير المحرق ، ولما سألنى عن رأيى قلت «لتكن إرادة الله ..» وقد أنهيت بعض الأعمال الخاصة بالكلية الإكليريكية لأسلم مسئولياتى ، وسافرت فى قطار الصحافة الساعه الثالثة من صباح يوم السبت ، ورسمت راهبا فى يومى ١٥ ، ١٦ سبتمبر (سبت وأحد) باسم باخوم المحرقى» .

وكلمة باخوم كلمة قبطية معناها نسر .

وأرسل إليه أساتذة الكلية الإكليريكية خطاب فى ٢/ ١٠/ ١٩٦٢ ، يقولون فيه : «أما نحن إخوتك وزملاءك ، فى الإكليريكية وغير الإكليريكية ، نشعر بأن رهبنتك ربما كانت وسيلة

لتحقيق حلمك القديم، الذى طاف بخاطرك وأعلنته لنا كثيراً».

كما أرسل الدكتور وهيب عشية رسامته راهبا، إلى القمص قزمان رئيس دير السيدة العذراء بالمحرق بمجرد وصوله الدير يقول :

١٥ سبتمبر ١٩٦٢م

قداسة الأب الموقر القمص قزمان بشاى
رئيس دير السيدة العذراء بالمحرّق

بعد قبلات الاحترام وطلب بركاتكم ودعواتكم الأبوية

مقدمه ابنكم أرشيد ياكون وهيب عطاالله جرجس وكيل الكلية الإكليريكية اللاهوتية بالقاهرة بن عطاالله جرجس المولود فى بندر اسوان فى١٣ اكتوبر ١٩١٩م.

كنت أرغب فى الرهبنة منذ زمن طويل، وقد أعاقنى عن تحقيق أمنيتى إلى اليوم إحساسى بدعوتى للعمل فى الكلية الإكليريكية بالقاهرة، ومنذ تعيينى فيها إزداد شعورى بالمسئولية المقدسة، ولذلك لم أشأ أن أستقيل أو أنقطع عن العمل فى الكلية لئلا يكون إنقطاعى عن العمل وخلودى إلى حياة الرهبنة فى الدير هرباً من مسئولية لم أتلقَ من الله أمراً أو علامة من قبله بتركها.

وكان أن أمرنى قداسة البابا كيرلس السادس بأن أترهب فاستراح ضميرى لأن الدعوة جاءتنى من رياسة الكنيسة العليا، وقلت لقداسته لتكن إرادة الله. لقد كانت رغبتى فى الرهبنة رغبة ملحة منذ أيام شبابى المبكر، ولكننى لم أشأ أن أترك عملى بالكلية بإرادتى وإختيارى حتى لا أُخطأ إلى الله بأن أختار لنفسى مصيراً لا أعلم إذا كان هو المصير الذى اختاره الرب لى أم لا، أما الآن فإنى أعتبر أنّ دعوة قداستكم هى الأمر الذى كنت أرجوه وأطلبه راحة لضميرى، فباركنى قداسته، كما عيّن لى أن أترهب بالدير المحرق، فقبلت الأمر برضى وارتياح. وبعد حين تذكرت أن رغبتى من زمن طويل كانت هى أن أترهب فى الدير المحرق، فشكرت الله لدعوته المقدسة وسلمت حياتى بين يديه.

وها أنا ياسيّدى الأب الرئيس الموقر أرجو صلواتكم عنى، وأرجو صلوات آباء مجمع الدير العظيم - فباركوا علىّ ليرحمنى الرب لأسير فى طريق الكمال بلا عثرة، وتوجه حياتى كلها طبقا لإرادته الصالحة، ويؤهلنى لميراثه الأبدى فى ملكوت السماوات .

وتفضلوا قداستكم بقبول خالص الاحترام،،،

أرشيد ياكون وهيب عطاالله

تحريرا فى الدير العظيم دير السيدة العذراء بالمحرق فى يوم السبت ١٥ سبتمبر ١٩٦٢ - الموافق ٥ توت ١٧٨٩ - عشية الأحد الأول من توت المبارك.

١٥ سبتمبر ١٩٦٢م

تـزكيـــــــة

بناء على رغبة غبطة السيد المعظم البابا كيرلس السادس بابا وبطريرك الكرازة المرقسية، ولِمَا سمعناه نحن الموقعين على هذا رهبان دير السيدة العذراء بالمحرق بجبل قسقام.

نتقدم بهذه التزكية بكل ارتياح وضمير خالص ومحبة روحية لشخص الأخ الغيور التقى الأرثوذكسى الأرشيدياكون الدكتور وهيب عطاالله وكيل الكلية الإكليريكية وأستاذ قسم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، لما نعلمه فيه من الوداعة والتواضع والفضيلة وسمعته الطيّبة وسيرته الحسنة، وما عليه من غزارة العلم فى الدين واللاهوت واللغة القبطية والطقوس الكنسية، علاوة على تضلعه فى العلوم المدنية واللغات الأجنبية، ولما لمسناه فيه من الرغبة الأكيدة فى عيشة النسك والرهبنة والإنقطاع عن الأمور الدنياوية ومواظبته على الصلاة والصوم، مما جعله مرشداً ومدبراً لطلبة اللاهوت بالدراسات العليا.

لهذا نتقدم بتزكيته أخاً روحياً لنا مندمجا فى سلك رهبان دير السيدة العذراء بالمحرّق فى ظل حياة ورعاية غبطة البابا البطريرك المعظم أطال القدير حياته ذخراً وفخراً للرهبنة ورفعة لكنيسته المجيدة، ولعزته تعالى الشكر دائماً،

تحريرا فى ٥ توت ١٦٧٩ الموافق ١٥ سبتمبر ١٩٦٢.

(٣٨ توقيعاً للآباء الرهبان)

١٦ سبتمبر ١٩٦٢م – ٦ توت ١٦٧٩ش

سيّدى صاحب القداسة البابا كيرلس السادس

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

أطامن خضوعاً لأقنومكم الرسولى وألتمس بركاتكم الرسولية ودعواتكم الصالحة البابوية.

طاعة لأمركم وإستجابة لدعوتكم البابوية سافرت ووصلت إلى دير السيدة العذراء بالمحرق، وشاءت إرادة الله فتمت مراسم الرسامة وطقوسها فى يومى السبت والأحد ١٥، ١٦ سبتمبر ١٩٦٢ الموافقين ٥، ٦ توت ١٦٧٩ بدأها نيافة الأنبا باخوميوس، وأتمّها الأب الموقر القمص قزمان بشاى رئيس الدير، وأُختير لى اسم باخوميوس أو باخوم تيمنا بالقديس العظيم الأنبا باخوميوس أب الشركة ومؤسس دير السيدة العذراء بالمحرق، وقد أبديت رغبتى فى الإحتفاظ باسمى(وهيب) لأن تغيير اسمى قد يسبب لى ارتباكات كثيرة فى علاقتى بالناس الذين عرفونى فى مصر وفى الخارج باسم (وهيب)، ولكننى أمام إصرار الأب الموقر رئيس الدير خضعتُ وقلتُ (لتكن إرادة الرب).

سيدى البابا الجليل :

لقد قبلتُ دعوتكم إنها صوت الله ، وشعرت أن الله هو الذى نطق على فمكم ولسانكم . فتقبلتُ دعوة الرهبنة برضى وإرتياح وسرور . إننى منذ طفوليتى أحب البتولية ، وقد رغبتُ فى الرهبنة رغبة شديدة فى أيام شبابى المبكر لاسيما بعد أن قرأت سيرة آباء الإسكيم أباء الرهبنة الأوائل من أمثال أنطونيوس وبولا ومكاريوس وباخوميوس وشنوده وبيشوى . . .الخ وكانوا أمامى مُثُلاً عليا أتطلع إليهم فى هيبة وتوقير ، إنهم عاشوا شهداء وإن لم يموتوا مذبوحين بالسيف كما ذبح الشهداء ، على ما يقول يوحنا الذهبى فمه .

ومع أننى ياسيدى البابا لم أرتب شيئا ، بل لم أفعل أكثر من أننى أطعت برضىٍ أمر رئيس الكنيسة الأعلى ، إلا أننى رأيت هنا فى الدير أن الرب غمرنى بفيض وافر جداً من حنانه ورعايته . إن الآباء هنا أحبونى ، وكانت فرحتهم طافحة على وجوههم ، ولا زالت ، لدرجة أننى أحسستُ بعد ساعات كأن علاقتى بهم هى منذ سنوات . ولقد حيونى وأكرمونى بمحبة مسيحية حقيقية . وحتى الذين لم يُعَبّروا عن شعورهم بكلماتهم قرأتُ فى عيونهم دلائل محبتهم العميقة .

سيّدى قداسة البابا .

ها أنا بين يدى الرب ، ارجو صلواتكم عنى ، ومقبول ضراعاتكم من أجلى . باركوا علىّ ياسيدى البابا ببركاتكم الرسولية . فإننى فى حاجة حقيقية إلى دعواتكم بلجاجة عن ضعفى لأننى من أنا حتى أسير فى طريق الكمال ، وما هو استحقاقى حتى احمل اسم القديس باخوميوس .

ليت قلبك يكون راضياً عنى ، حتى إذا صليت عنى ياسيدى البابا ، فإنك تصلى عنى بقلب مفتوح ونفس راضية مطمئنة . إن أمنيتى ياسيدى البابا أن أسلك بالكمال الذى دُعيتُ إليه وأن يحسبنى الرب أهلاً لفردوس النعيم وملكوت السماوات ، وأن أسير كل أيام حياتى بتقوى ووقار ، وبغير عثرة فى شىء أمام الله والناس .

لقد حملت ياصاحب القداسة بركاتكم وتحياتكم لنيافة الأنبا باخوميوس فقابلها بمزيد الشكر وعميق الإمتنان والدعاء لقداستكم بالعمر الطويل . وحملتُ تحيات قداستكم وبركاتكم أيضا للأب الموقر القمص قزمان رئيس الدير ففرح كثيراً وهو دائما يلهج بالدعاء لقداستكم وجميع الآباء هنا يشكرون ويصلون من أجل سلامتكم .

وختاماً أطامن بكل خضوع لمقامكم الرسولى مُقَبّلاً يمناكم الطاهرة سائلاً دائما صلواتكم وبركاتكم ، ، ،

ابنكم المخلص

باخوم

ب ـ ردود الفعل لرهبنته من أساتذة وطلبة الإكليريكية

١ـ خطاب من الأب جبرا سلاسى هيلا الأثيوبى (١)

١٥ ديسمبر ١٩٦٢م

قداسة الأب الورع أبونا باخوم
بدير المحـــرق

باركه الرب بكل بركة روحية حسب غناه فى المجد

بعد المصافحة الأخوية والقبلة الروحية

بلغنى ما سر قلبى وطيب خاطرى عن خبر رسامتكم راهبا ففرحت فرحا عظيما لا أستطيع أن أصف مداه وأعجز عن تعبير معناه، إذ لنا كبير الأمل وعظيم الرجاء فى خدمتكم للكنيسة المحتاجة إلى أمثالكم، المحرومة من الأوفياء نظيركم، فنشكر الله شكراً متواصلاً على ضمه إياكم، إلى عضوية الرهبنة المقدسة وإختياره السماوى لكم فى هذه الأيام بالذات، فنرجو منه تعالى أن يثمر عملكم وينجح رسالتكم ويبارك فى خدمتكم ويجعلكم قدوة صالحة لرهبان الأديرة ومثالا حيا للشعب الأرثوذكسى.

ونعمة الرب تشملكم ولعظمته الشكر آمين.



الراهب باخوم المحرقى بعد رهبنته
فى ١٦ سبتمبر ١٩٦٢

الدعى لكم والمشتاق إليكم
الأب جبرا سلاسى هيلا (الأثيوبى)
بالبطريركية الأقباط الأرثوذكس
بالإسكندرية

---

(١) وكان طالبا بالكلية الإكليريكية.

٢ـ قصيدة شعرية

للأستاذ عبد المسيح جيد (١)

ياقبط مصر أبشروا بخـــراب — يأتى إليكم بعد ذى الأيـــام
القابضون على الكنيسة سمـــروا — فى نعشها مسمار كل سقـــام
لعبوا ألاعيب الحواة بحنكـــة — جعلت عقول القبط فى أوهـــام
نقلوا القسوس من المذابح مثلمـــا — نقلت فتاة قطعة الأصـــنام
ولمعهد اللاهوت شنوا حربهـــم — حتى تبدل نوره بظـــلام
جعلوا العميد يفر من أدرانهـــم — مع أنه علم من الأعـــلام
واختار سكنى الدير أحسن مسكن — فيه يقيم صلاته بصـــيام
هل بعد هذا لايكون خرابكـــم — ركب الرءوس وأنتمُ بنيـــام
وتأخر بين الطوائف ركبكـــم — وتبدل الإنسان بالأغنـــام

٣ـ نشرت جريدة وطنى تقول :

الأرشيدياكون وهيب عطاالله

١٦ سبتمبر ١٩٦٢م

توجه أمس الأرشيدياكون وهيب عطاالله وكيل الكلية الإكليريكية إلى دير السيدة العذراء بالمحرق لينتظم فى سلك الرهبنة بعد أن زوده قداسة البابا كيرلس السادس بدعواته وبركاته.

٤ـ برقية تهنئة من أساتذة الإكليريكية

١٧ سبتمبر ١٩٦٢م

أرسل بعض أساتذة الإكليريكية تلغراف تهنئة :

تهانينا القلبية مع أملنا فى سرعة العودة لحاجة الكلية الملّحة لكم.

شاكر وموريس ورشدى وجورج ورمزى

---

(١) أستاذ اللغة العربية بالكلية الإكليريكية.

٥ ـ خطاب من الأستاذ نصحى عبد الشهيد

القاهرة فى ١٨ سبتمبر ١٩٦٢م
أستاذنا الموقر الأرشيدياكون دكتور وهيب

سلامى ومحبتى القلبية لك فى المسيح يسوع ربنا وحيد الآب، راجيا لك فى صلاح الآب وغنى محبته التى أفاضها علينا بالمسيح، كل سلام وقوة وتعزية وفرح بعمل روحه القدوس ليتمجد اسم المسيح فيك وبك كل أيام حياتك التى وهبتها لخدمة الله منذ صباك وبعد.

فوجئت يادكتور وهيب أول أمس فى جريدة وطنى بخبر عجيب بخصوصك هذا نصه " توجه أمس الأرشيدياكون وهيب عطاالله وكيل الكلية الإكليريكية إلى دير السيدة العذراء بالمحرق لينتظم فى سلك الرهبنة بعد أن زوده قداسة البابا كيرلس السادس بدعواته وبركاته "وفى البداية لم أصدق الخبر إلى أن تأكدت من الأستاذ سليم مساء يوم الأحد وظللت طوال يوم الأحد فى حيرة ودهشة. وأصارحك يادكتور وهيب أن هذا الخبر هزنى هزة عنيفة من الهزات القليلة العميقة التى واجهتها فى حياتى حتى الآن. لأنى أعلم عنك عن يقين ومن فمك وبتأكيد وعزم لايلين أنك وهبت ذاتك لخدمة اسم المسيح وملكوته عن طريق الإكليريكية، ومنذ أن قرأت الخبر وأنى أصلى إلى الآب السماوى أن يطمأننى من جهتك، ويتولى بعنايته الفائقة ومحبته الغامرة كل أمور حياتك، لتكون محفوظة لمجده وخدمة اسمه فى مختلف الظروف. ولأننى لم استرح حتى الآن – إذ أن كل من سألتهم فى الإكليريكية أو خارجها لا يعلمون شيئا عن الموضوع والجميع يخمّنون ويفترضون كل الإحتمالات. بعضها إحتمالات حسنة وبعضها سيئة، لذلك قررت أخيراً أن أكتب إليك لسبب واحد هو أنه يهمنى جدا أن أطمئن من جهتك هل سترجع قريبا إلى الإكليريكية، أظن أنها لا تستغنى عنك وأنت تدرك هذا تماما. وهل أجبرت على الذهاب للدير، أم أن ظروف الإكليريكية السيئة اضطرتك لهذا التصرف كنوع من الإحتجاج. أنا فى حيرة شديدة لأنى أعلم عنك تماما وتلقنت منك فى مدرجات الإكليريكية وفى مناسبات أخرى غيرها، بعضها جلسات شخصية أنك متمسك بفكرة فصل الرهبنة عن الكهنوت، وأن لا تكون طريقاً للوظيفة الكهنوتية كما هو شائع للأسف فى كنيستنا فى هذه العصور. كل الذين يعرفون أفكارك ومبادئك فى حيرة وتعجب ودهشة، ليتك تريحنى بخطاب وإن كان هناك حرج أن تكتب فيما يخص هذا الأمر فى خطاب الآن، فعلى الأقل أتوسل إليك باسم يسوع المذبوح عنا أن تكتب لى خطاب تأذن لى فيه بأن أقابلك فى دير المحرق فى أقرب فرصة يادكتور وهيب، أنا أكلمك الآن من أعماق كيانى. الأعماق التى فيها يتحسس الإنسان حب المسيح ومنه حب إخوته. أرجو أن لا تهمل خطابى هذا، وثقتى فى الرب إنه لن يتركك أو يتخلى عنك مهما كانت الظروف الصعبة التى تمر بها.

ختاما اقبل محبتى . واذكرنى فى صلواتك أنا المحتاج .
الرب يحضرنا أمام مجده بلا عيب فى يوم مجيئه ،،،

أخوك فى المسيح
نصحى

١٨سبتمبر ١٩٦٢م

٦ـ نشرت جريدة مصر

الأرشيدياكون وهيب عطاالله

سافر يوم السبت الماضى الأرشيدياكون وهيب عطاالله إلى دير السيدة العذراء بالمحرق للانخراط فى سلك الرهبنة وكان قداسة البابا المعظم كيرلس السادس قد زوده قبل سفره بدعواته وبركاته .

هذا ويعود الأرشيدياكون وهيب عطاالله إلى مباشرة أعمال وظيفته وكيلاً للكلية الإكليريكية بعد مرور فترة على رسامته راهبا .

٧- خطاب من القمص مكارى السريانى (١)

١٩ سبتمبر ١٩٦٢م
الأخ الحبيب والأب الورع الراهب باخوم المحرقى
تهانينا القلبية راجيا ذكرنا جميعا فى صلواتكم ـ سلامنا لجميع الآباء .
ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين ،،،

القمص مكارى السريانى

(١) المتنيح الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والإجتماعية .

٨ ـ خطاب من القمص ابراهيم عطية[١]

١٩ سبتمبر ١٩٦٢م

جناب الأب الورع الراهب باخوم المحرقى .

سلام الله الفائق العقل يكون لكم ولنا ـ فوجئنا بهذه الخطوة المباركة التى نرجو من أعماق قلوبنا أن تتبعها خطوات لمجد سيدنا المسيح وخير كنيسته ، وهذه الخلوة التى كانت ليوحنا مقدمة الكرامة وفاتحة العهد الجديد ستكون بنعمة ربنا يسوع المسيح فاتحة عهد أفضل وأمجد للرجل الأمين المضحى . وإذا كان غيابكم قد ترك فراغاً كبيرا ، ولكن الله يعطى معونة بصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا كيرلس السادس ومعاونة الأساتذة الكرام ، وإنا ننتظر العودة إلينا فى أقرب وقت فلا نحرم من جهودكم معنا وغيرتكم المعروفة . فى هذه الخلوة نرجو أن تذكرونا فى صلواتكم ، وأما نحن فنؤمن أنها ستكون لكم فرصة رياضة روحية وعزاء بين الآباء الأجلاء . **يا أبانا لقد وضعت يدك على المحراث وستبقى الحارث الأمين** ولن ننسى أن نذكرك كما تذكرنا مدة غيابك وكما أننا نذكركم دائما على القرابين .

تقابلت مع جناب الأب القمص مكارى وفهمت أنكم عازمين على هذا السفر منذ قابلتم سيدنا البابا المعظم ، ولو عرفت أنا ذلك يوم الجمعة يوم الجلسة ما كنت قد خرجت مسرعا لإرتباطى بموعد مع بعض الأقارب المسافرين ، فقد انتهزت فرصة عربة طلبها الدكتور مراد وركبت معه ، على أن تكون مقابلتنا بعد ذلك أو فى زيارة لكم بالمنزل ، لأؤدى واجب العزاء فى قريبتكم التى قرأت نعيها . كان هذا فى خاطرى ولم أعرف بسفركم .

أبعث بأشواقى وتحياتى لكم وأرجو إهداء سلامى واحترامى لحضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس ، وقدس الأب المكرم قزمان المحرقى وحضرات الآباء الرهبان المبجلين .

جميع الأساتذة فردا فردا يهدونكم وافر التحية والسلام .

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام ،،،

القمص ابراهيم عطيه

---

(١) مدير الكلية الإكليريكية .

٩ـ خطاب من القمص يسطس البرموسى[١]

١٩ سبتمبر ١٩٦٢م

جناب الأب الفاضل الراهب باخوم المحرقى

بعد القبلة الروحية ـ عندما حضرت من الدير بلغتنى الزوابع التى حدفتك إلى الدير المحرق. وبهذا سرت فى الطريق الطبيعى العام لحلّ أزمات كثيرة.

على كل حال من يمسكه الرب يسوع بيده ومن يلتصق به لن يناله أى أذى. وكل الأمور تعمل معه للخير لأنه يحبّ الله.

والضيقات فى الحياة لابدّ أن تكون للمؤمن لأنه بضيقات كثيرة ينبغى أن ندخل ملكوت الله.

لقد شاء الرب يسوع أن يحملك على جناح ملاكه فتذهب إلى البقعة التى حلّ فيها مع أمه العذراء مريم وبعنايته هو بك وبشفاعة والدته سيستغل هو حياتك حسب إرادته الصالحة.

وهل لنا أيها الحبيب شىء من حياتنا بإعتبارنا قد سلمناها له إن كنا راغبين غالبا أو مكروهين أحيانا ـ أحيانا يدفعنا هو دفعاً إلى ما يريده فى استغلالها لكنيسته. وبإعتباره يمسك بدفة الحياة فنحن مطمئنون لهذا القائد الماهر.

وإن كان أحيانا يظهر أنه نائم فى السفينة والريح والموج يحيطها، لكن السفينة لن ينالها شر مادام هو فيها لأنه سيأتى الوقت الذى يريده هو، يقول للريح اهدأ وللبحر اسكت.

وما أغزر العزاء الذى يحل بالحياة بعد أن تهدأ من الريح والأمواج، وما أكثر الإطمئنان الذى يكون عليه الإنسان بعد ذلك، عندما يلمس أن يد الرب تتدخل فى حياته.

أقول هذا الأخ أنا واثق أن له هذه الخبرات. وكلها دروس فى الحياة تنفع للمستقبل...

على كل حال أنا أشكر الله وأمجده لأن سفينة حياتكم قاربت على الإستقرار ولهذا أهنىء نفسى أولا ويشترك معى القمص يوسف وزوجته.

أما أنتم فأقول لكم احسبوه كل فرح....

وإله السماء الذى بيده حياتنا هو القادر أن يعمل بها ما يحسن فى عينيه لأننا غرباء ونزلاء فى كنيسته، ويعطينا الصبر والرجاء والإيمان. وأخيراً التسليم الكلى لإرادته فهو يستطيع أن يوقف ما يخالف إرادته. وإذن كل ما يجرى معنا إما بسماح منه أو حسب إرادته لكننا نرجو أن يكون كل ما يجرى معنا حسب إرادته الصالحة.

---

(١) المتنيح الأنبا ديسقوروس أسقف المنوفية وكان أستاذ التاريخ الكنسى بالإكليريكية. وفى الخطاب تعزية أكثر منه تهنئة.

الرب معكم . اذكرونى فى صلواتكم . ونحن فى إنتظاركم .
ولتكثر لكم النعمة من لدنه تعالى .
دمتم لأخيكم ،،،،

القمص انطونيوس يسطس البرموسى

١٠ـ خطاب من الأستاذ سليمان نسيم[١]

١٩ سبتمبر ١٩٦٢م

أستاذنا الجليل

محبة وسلاما لشخصك الحبيب فى ظل ذكريات العذراء الممجدة صاحبة الدير ، مع رجائى المخلص فى أن تكون متمتعا بملء العافية الروحية والهدوء الداخلى الذى اعتدناه فيك دائما حتى فى أشد الأوقات حرجا وبعد .

فقد وقع منا خبر ذهابك إلى الدير موقع الدهشة ، ذلك أننى رأيتك فى اجتماع المجلس صباح الجمعة ١٣ سبتمبر لأقرأ صباح الأحد الخبرالجديد .

ولقد أخذت وإخوانى نحاول أن نجد استنتاجا معقولا لما حدث ، على أننا حاولنا أن نتلمس يد الله لنطمئن إلى أن خيرا ما ـ لا ندرى بالتحقيق ماهو ـ على الطريق إلينا .

إن طلابك يشتاقون إليك ـ إلى معلمهم الحبيب الذى طالما غذاهم بالتعليم الإلهى ، فى غيرة لا تعرف الكلل ، وحماس لا ينضب معينه ... وكان أن اجتمعوا وبعثوا برسالة إلى الأهرام يطلبون فيها من " قداسة البابا أن تعود إليهم" .

أما نحن إخوتك وزملاءك ، من الإكليريكية وغير الإكليريكية ، **فنشعر أن رهبنتك ربما كانت وسيلة لتحقيق حلمك القديم الذى طاف بخاطرك وأعلنته لنا كثيراً** : أن تتفرغ للتعليم . كأستاذ . دون أن يشغلك شىء ما ، أو عائق عن متابعة التعلم والتعليم . ونحن إذا أردنا أن نعيش مع هذا الرجاء ، أو إن شئت فقل مع هذا الأمل ، لتصورنا مكسباً كبيراً للكنيسة ، فيما يمكن صدوره عنك من مؤلفات وترجمات ودراسات ، لأنه رغم إنشغالاتك فى الإداريات الكثيرة إلا أن وفرة الدراسات الفلسفية واللاهوتية التى أصدرتها كانت بركة ـ وستظل بركة ـ للكثيرين فى كل مكان ...

إننا نشعر يقينا أنك الآن فى جو "الملائكة الأرضيين أو البشر السمائيين" تنعم بالعبادة الحارة ، وبالتأمل العميق فى المحبة الإلهية التى طالما استغرقتك وشملتك طوال خدمتك المقبولة

---

(١) أستاذ بالكلية الإكليريكية .

بين الشباب، وفى الإكليريكية، وفى منزلك، وفى الخارج، مما يجعلنا نرى فى نوع الحياة التى عشتها حتى الآن أنها حياة طويلة ـ بإذن الله ـ عريضة مثمرة، لها فى كل مجال صوت شهادة للفضيلة، وللخلاص الذى بربنا يسوع المسيح...

وإنها فرصة لنتذكر تضحياتك، وتعبك فى خدمتنا وتعليمنا، فقد كنت لا تألو جهداً فى بذل الجهد تلو الجهد فى الدرس والتحضير لأجل منفعتنا وبنيان نفوسنا، **وحين كنا صغارا وتفتحت عيوننا الروحية على تعاليم الآباء، كنت أنت ولا شك أحد الذين ساهموا فى نقل هذه التعاليم إلينا.**

قد نكون ـ فى مرحلة ما ـ اختلفنا فى طريقة توجيه بعض الأمور العامة ـ لكننا كنا وسنظل أمناء نحو محبتك لنا وغيرتك على تعليمنا، كنا وسنظل أوفياء لفضلك علينا، ومشاعرك المقدسة نحونا التى كثيرا ما دفعتك للانشغال علينا فى ظروفنا النفسية والروحية الكثيرة التى حتمتها علينا طبيعة السن حيناً، وقلة الخبرة حيناً آخر، ولئن كانت البعثة إلى الخارج قد أبعدتك عنا إلى حين، مكاناً وزماناً، إلا أن خطاباتنا التى كثيراً ما تبادلناها كانت تأكيدا بل ودليلاً على علاقة محبة عميقة كملت بيننا وأثمرت خدمة وبركة.

أستاذنا الحبيب:

إن فى الرهبنة إنكارا للذات، وكم هو حلو إنكار الذات، أقولها لأننى أشعر أنك فى جو إنكار الذات قريب إلى الله، قريب إليه باتضاعك، وإيمانك، وتسليمك الذى رأيناه يرافقك فى مختلف أطوار حياتك، فصلِّ لأجلنا، وصلِّ لأجل الكنيسة، ولتكن هذه فرصة مباركة لتزداد إمتلاءً واقتراباً من الذات الإلهية، من النور الحقيقى الذى طالما بهر أعين القديسين الروحية، ولما تمجدوا به أناروا على العالم.

طوباك أيها الأخ الحبيب فى خلوتك الروحية، فلئن كنت قد ذهبت فى بعثتك ثلاث سنوات كنت تبذل خلالها من الجهد العلمى ما كان محل دهشة العلماء، فإنك فى خلوتك الروحية هذه ستبذل أضعافا من جهد العبادة والتأمل ما يجعلك تقترب أكثر إلى معاينة الفادى الحبيب فتجده قريباً منك، وتنعكس عليك بركاته الإلهية العجيبة.

كن معافىً أيها الصديق الكبير، كن فى سلام، وفى تقدم، كما عودتنا دائما، واذكرنا فى مقبول صلاتك أمام عرش النعمة ومع القديسين فى خلوتك، اذكر الكنيسة، والشباب، والخدام، اذكر الذين أحبوك، والذين ربما أساءوا إليك وسَلِّم كل شىء بين يدى الخالق الأمين القادر فى عمل الخير الذى يعطينا أكثر مما نسأل أو نفهم حسب غناه فى المجد... إنه قادر أن يطمئنا عليك دائما، وأن يحفظك سالما فى كل خطواتك، أميناً له إلى النهاية...

مع محبتى وتحياتى الأخوية المخلصة،، سليمان نسيم

١١ـ نشر فى جريدة مصر :

رسامة وكيل الكلية الإكليريكية

٢٠ سبتمبر ١٩٦٢م

أشرنا قبلا إلى التحاق رئيس الشمامسة " الأرشيدياكون" وهيب عطاالله بدير المحرق وإنتظامه فى سلك الرهبنة .

وقد تمت رسامته راهبا ، وأُطلق عليه اسم الراهب باخوم .

وسيعود الراهب باخوم إلى القاهرة فى أوائل الشهر المقبل لإستئناف عمله فى الكلية الإكليريكية بوصفه وكيلاً لها .

١٢ـ خطاب من الأستاذ سليم سعيد(١)

٢١ سبتمبر ١٩٦٢م

قداسة الأب المحبوب

الراهب باخوم المحرقى

نشكر الله معكم على هذه الرتبة القدسية التى تحمل رائحة المسيح الذكية تفوح أيضا مدى الأجيال من القديسين ، الذين تمثلوا بالابن الحبيب الإله المتجسد ـ فى كل جيل على مر العصور ـ فى لب الكنيسة الأرثوذكسية فى مصر ـ التى تحمل سمات الرب يسوع ... دائما .

ونأمل أن نراكم على الدوام موفقين بنعمة الله فى الرسالة التى وهبتموها – وسط هذه الكلية التى تمركزت فيها آمال متسعة مرتفعة عميقة لخدمة الكنيسة .

وأقدم شكرى الخاص لرسالتكم الرقيقة قبيل سفركم وآمل أن يعيننى الرب على إنجاز المطلوب من ضعفى مسنوداً بنعمته وإرشادكم – مع الصفح فيما نقصر فيه قصراً أو ضعفاً .

والرب يرينا وجهكم الكريم سريعاً متمتعين بكل ما تصبون إليه ونحبه لكم من نجاح وراحة فى الروح والجسد .

تحيات الجميع وضعفى لكم ...

المخلص سليم سعيد

---

(١) مسجل الكلية الإكليريكية.

١٣ـ خطاب من الراهب انطونيوس السريانى[١]

السبت ٢٢/٩/١٩٦٢م

تذكار انعقاد مجمع أفسس المسكونى

قداسة أبى العزيز وأستاذى المكرم الراهب باخوم المحرقى

سلام لروحك الطاهرة . فلتصحبك بركة الله فى حياتك الجديدة ، ولتصحبك أرواح آبائنا القديسين الذين ساروا فى طريق الرهبنة الملائكى وسّنوا لنا سبله . مبارك هو الرب إلهنا الذى اختارك للاشتراك فى طقس السمائيين وأنت ما تزال فى الجسد على الأرض . مبارك هو الرب الذى أعطاك نعمة التفرغ من كل شىء للالتصاق به وحده ، والانحلال من الكل للارتباط به وحده . هو أيضاً فليعطك قوة للسير فى هذا الطقس الملائكى والنمو فيه حتى المنتهى لتصير بركة لكثيرين .

أهنئك أيها الأب المبارك لأنك اخترت الرهبنة أكثر من الأستاذية . الرب يثبتك . من كل قلبى أهنئك . **ولى بعض كلمات أحب أن أقولها لقدسك يمنعنى عنها الخجل ويقف بينى وبينها وقارك كمعلم كبير لى ، أنا تلميذك الصغير الذى لا أستحق أن أتكلم فى حضرتك ولكنى بدالة المحبة الكبيرة التى بيننا ، أقول لقدسك كلمة صريحة .**

احذر يا أبى المبارك من الرجوع إلى الإكليريكية ، على الأقل فى السنوات الأولى من رهبنتك . أنا أعرف من كل قلبى وفكرى أنك تدرك الرهبنة فى حقيقتها وفى عمقها وفى فلسفتها الأصيلة وفى روحها الذى عاش به الآباء . أنا أعرف تماماً أنك تدرك أن الرهبنة انحلال من الكل وارتباط بالواحد . وقد سمعت كلاماً كثيراً من بعضهم ورددت عليه شاعراً أننى أفهم أستاذى جيداً ... ولذلك أردد مرة أخرى : **احذر يا أبى المبارك من الرجوع إلى الإكليريكية . أنا متأكد أنه فضول منى أن أقول هذه النصيحة لأنك تؤمن بها من غير أن تسمعها من تلميذ صغير مثلى .** ولكنى أتكلم لأستريح أنا ، ولكى أنبهك على الشائعات التى أسمعها من البعض .

أرشدك الله يا أبى المحبوب إلى ما فيه خيرك وخير الرهبنة ، وفَرَّح قلبك بحياة الملائكة . أكرر تهانئى لقلبك النقى ، كما أرسل تهانئى ــ وإن كانت متأخرة ــ إلى الأب بولس . الرب يكون معكما ويعطيكما نعمة لتكميل هذا الطريق كما ينبغى .

صلّ من أجلى يا أبى الطوباوى القديس أبا باخوم لينعم لى الرب بغفران خطاياى آمين

سلام آباء الدير جميعهم لقدسك . كن معافى فى الرب ....

انطونيوس

---

(١) وهو نيافة الأنبا شنودة أسقف الإكليريكية وهو قداسة البابا شنوده بابا الكرازة المرقسية وتم الرد عليه فى ٢ اكتوبر ١٩٦٢م – ٢٢ من توت ١٦٧٩ش .

١٤ـ خطاب من القمص باخوم إلى القمص إبراهيم عطيه

٢٢ سبتمبر ١٩٦٢م

سيّدى وأستاذى وأبى الموقر القمص ابرهيم عطية

بقبلات الاحترام والحبّ والإعزاز أقبل يمناكم راجياً صلواتكم عني .

شكراً وشكراً وشكراً على مشاعر أبوّتكم الحارّة ، وأدعو الله أن يحفظ حياتكم متمتعا بموفور الصحة والسعادة والتوفيق فى جميع خدماتكم .

أبى الموقرّ .

لم أستطع التفاهم معكم على موضوع سفرى إلى دير المحرق وكنتُ أريد حقاً أن أعرض عليكم كل شيء ، ولكن ضيق الوقت وعدم وجود فرصة هادئة للكلام لم تمكنانى من الحديث معكم مع رغبتى فى ذلك . وقد علمت قبيل سفرى مباشرة أن قداسة البابا فاتحكم فى موضوع رهبنتى .

على أى حال ، فإننى فى يوم الإثنين التالى لغضبة قداسة البابا صممتُ على أن أتوجه إليه وأفاتحه فى موضوع التوقيع على الأوراق كما أبنته لقدسكم . فلقد مضيت إلى بيتى فى يوم الأحد الذى تقابلنا فيه فى البطريركية وعلمت منكم ما جرى ، مضيت إلى بيتى بنفس مرة وقلب كسير ، وصممتُ على أن أقابل قداسته فى اليوم التالى : وقلت بكل بساطة : سوف لا ترى توقيعى بعد ، لقد أخطأت إذ وقعت ، ولو أن توقيع وكيل الكلية بالنيابة عن المدير مشروع فى كل مدرسة وكل كلية ، لأن اللوائح كلها تنص على أن الوكيل يمكن أن يوقع بالنيابة عن المدير ، وينوب عنه فى كل شيء خاصة فى مثل هذه الخطابات الروتينية .

ملحوظة : (الخطاب كما هو بلا نهاية ولم يحذف منه شيء كالمعتاد ، ولا أدرى هل تم إرساله أو لا . ولكننى نشرته كما هو) .

١٥ـ خطاب من الأستاذ شاكر باسيليوس

٢٣ سبتمبر ١٩٦٢م

قداسة الأب الفاضل والعالم التقى الراهب باخوم

تحية طيبة ، وإحترام جزيل ، وشوق عظيم لرؤياكم ، ولهفة متأججة لعودتكم سريعاً وبعد .

لست أدرى ماذا أكتب إليكم الآن؟ وقد حاولت ذلك قبل هذه الساعة وفشلت على غير عادتى ، إذ تخامرنى مشاعر عديدة مختلفة تلجم اللسان عن النطق واليد عن الكتابة .

وكل ما أقوله وأستطيع تدوينه هو :

تهنئة حارة لقداسة الأب القمص قزمان رئيس وناظر دير المحرق ولمجمع رهبان دير المحرق لأنهم كسبوا فى شركتهم راهباً فاضلاً وعالماً جليلاً ، ولمع فى سماء دير السيدة العذراء نجم زاهر يشع بنوره ويبرق بضوئه على الجالسين فى الظلمة وظلال الموت .

تهنئة لتلك البقاع فى جبل قسقام التى وطأتها أقدام القديسين ، وطهرتها أنفاس الأبرار واشتاقت إلى أقدام وأنفاس زكية فحقق الله تلك الأشواق بكم وبأمثالكم .

تهنئة تزجى للرهبنة القبطية عامة لأنه انضوى تحت لوائها جندى عامل وناسك بار وعالم تقى يعيد ذكرى بولا وانطونيوس وباخوميوس وشنوده .

تهنئة للكنيسة الجامعة المقدسة التى وجد فى أبنائها من يزودون عن الحق ويدافعون عن الإيمان كجنود فى ميادين وساحات الكنيسة .

وأما أنتم فلكم دعاء القديسين ورضائهم لأنك سلكت مسلك طغمة الملائكة الأرضيين وانخرطت فى سلك البشر السمائيين .

وأرجو لكم بصلوات السيدة العذراء والملائكة والقديسين أجمعين تعزية تامة وسلام كامل فى حياتكم الجديدة وفى جهادكم وكفاحكم .

ولابد وأنكم واجدون (كما وجدتم وتجدون فى كل زمان ومكان) ترحيباً ، وتقديراً ، ومحبة ، وإخلاصاً من قداسة رئيس الدير ومجمع الرهبان . فمعدن الذهب هو الذهب أينما كان وكيفما كان .

كما نرجو أن تكون خطوة الرهبنة حلقة من سلسلة فصول حياتكم الموفقة الناجحة فى خدمة الكنيسة وعلومها وخدامها وشعبها .

وتجدنى فى خدمتكم بجميع أنواع الخدمة التى أستطيع القيام بها بضعفى وفى إنتظاركم فى لهفة وشوق .

تحياتى وإحترامى إلى الآباء الأفاضل اسقف الدير ورئيسه ووكيله ومجمع الرهبان .

وتنازلوا بقبول تحياتى مع رجاء ذكرى فى صلواتكم فى الأماكن المقدسة ودمتم ، ، ،

المخلص

شاكر باسيليوس

استاذ اللغة القبطية بالإكليريكيــة

١٦ـ خطاب من الأستاذ سليم سعيد

٢٥ من سبتمبر ١٩٦٢م

قداسة الأب المحبوب باخوميوس المحرقى

تحياتنا بالاحترام – وبعــــــــــد

نكتب هذا لنتزود ببركات صلواتكم ونرجو أن يكون ممكنا أن نحصل على التوجيه الذى ترونه للتصرف فيما يختص بمصاريف النشاط للطلبة القدامى والمستجدين ـ علما بأننا صرفنا حتى الآن أكثر من الذى جمع من الطلبة وغيرهم فى المساعدات المتنوعة .

أمس كان اختبار المستجدين وكان العدد فى القسمين حوالى سبعة عشر (عدد ٥ القسم العالى ـ عدد ١٢ المتوسط) وقد رؤى النشر عن إمتداد فرصة القبول للقسم العالى لإستيفاء العدد ليكون لهم إمتحاناً فى ٣ أكتوبر ١٩٦٢ وقد تكرم الأستاذ سعد بعمل اللازم كالمعتاد .

ولا نستطيع أن نصف الفراغ الذى حدث بتغيبكم المؤقت وربنا يرتب عودتكم سريعا – آمين .

كذلك وصلت درجات المواد التى تكرمتم بتصحيحها فى خطاب مع الأب القمص ميخائيل متى .

وننتظر صدور أى توجيه تفكرون فى أن نقوم بتنفيذه لمصلحة العمل بالكلية فى هذا العام الدراسى .

تحيات الجميع واحترامهم لقداستكم والسلام ،،،

المخلص

سليم سعيد

ملحوظـة : ولضيق الوقت ربما تستحسنون أن ترسلوا تعليماتكم بالبريد المستعجل وشكرا ،،،

١٧ـ خطاب بدون توقيع

٢٥ سبتمبر ١٩٦٢م

قداسة الأب الجليل باخوم عطاالله المحرقى

الدكتور وهيب سابقاً

تحية وتهنئة وفرح مقدس بالرتبة المباركة وبعد

نأسف ياعزيزى أن نُعَرّفك أن رسامتك راهب كانت سبباً فى إثارة حقد بعض حاسديك من زملائك. لأنهم يعلمون التفاف الجميع حولك وأرادوا أن يقطعوا الطريق عليك للتقدم فى الوظائف المختارة من الله، ناكرين تضحياتك الكثيرة فى سبيل الخدمة. فأسرعوا بعمل المؤامرات والإجتماعات وسعى القمص مكارى عند البابا ومعه القس أنطونيوس أمين وأقنعوه برسامة أسقف للمعاهد الإكليريكية، وتم إختيار (القس انطونيوس جيد السريانى) وانتهى الأمر وسيرسم فى يوم الأحد القادم أسقفاً على الإكليريكية ومعهد الدراسات وكلية الأنبا كيرلس ومعهد ديديموس ـ هذا ما لزم عرفناك به قبل حدوثه وهو يحاط بكتمان شديد فى البطريكخانة، ولكن المخلصين لك عرفوا المكيدة وهى ليست موجهة لك وحدك ولكن للبابا نفسه وهو ينساق وراءهم.

الله معك يهديك للتصرف لمصلحة الكنيسة التى تداس قوانينها، ولا تحاول معرفة شخصى فستعرفه فيما بعد بهذه العلامة = أخ وصديق وحبيب =

١٨- خطاب من القمص انطونيوس السريانى
(قداسة البابا شنوده الثالث)

فى ٢٥/٩/ ١٩٦٢م

أستاذى العزيز قداسة الأب المبارك الراهب باخوم المحرقى

سلام لروحك ونعمة من الرب. الرب إلهنا يبارك حياتك ويجعلك بركة، ويعطينى بركة صلاتك أنا الضعيف المسكين المحتاج.

كتبت لقدسك خطاباً منذ أيام أهنئك فيه بالرهبنة وأنصحك بعدم النزول إلى الإكليريكية على الأقل فى السنوات الأولى لرهبنتك. ثم تشاء الظروف بعد ذلك أن يستدعينى قداسة البابا بعد أيام بتلغراف ثم يحضر نيافة الأنبا ثاؤفيلس ويأخذنى لهذه المقابلة لسبب هام يتعلق بإدارة الدير. فلما وصلت إلى البطريركية عرض علىّ قداسة البابا مسألة التعاون فى خدمة

---

(١) تم الرد على الخطاب فى ٢ من اكتوبر ١٩٦٢م – ٢٢ من توت ١٦٧٩ش.

الكنيسة فاعتذرت بأنى أحب البقاء فى البرية وبأنى لم أذق بعد حلاوة الرهبنة . وعند انصرافنا مدّ يده ليباركنى كالمعتاد فى نهاية الزيارة، ولكنه سامنى أسقفاً على الإكليريكية، وكانت مفاجأة، ورجوته فقال لى "هذه إرادة الله، ولا حلّ لك أن تترك البطريركية" يقصد إلى أن يتم حفل السيامة وطقسها المعتاد. أى أننى أخذت حالياً ما يسمونه (الشَكل). وكان ذلك فى القصر البطريركى.

الرب يرحمنى بصلاتك . لقد نصحتك بحياة الانحلال من الكل، وأنا نفسى لم أستطع أن أكمل هذا الطريق. أنا فى خجل شديد وأنا أكتب إليك هذا الخطاب.

اطلب إلى الرب عنى ليعطينى نعمة واذكرنى فى صلاتك.

كن معافى فى الرب،،،

انطونيوس

آسف لهذا الحبر الذى لطخ الخطاب .

١٩ـ خطاب من القمص انطونيوس السريانى
(قداسة البابا شنوده الثالث)

فى ١٩٦٢/٩/٢٨م

أستاذى العزيز قداسة الأب المحبوب الراهب باخوم المحرقى

سلام من الرب لروحك. الرب يبارك حياتك له ويجعلك بركة لكنيسته على وجه عام وللرهبنة خاصة.

أنتهز فرصة سفر قداسة الأب العزيز القمص ميخائيل متى إليكم لأكتب إليكم هذا الخطاب، وهو الثالث من رهبنتكم لأوضح فيه وجهة النظر التى أشرت إليها من قبل.

سأشرح لقدسك أولاً الظروف التى كتبت فيها: سمعتُ فجأة عن رهبنة الأرشيدياكون وهيب عطاالله. وقيل فى ذلك كلام كثير: قيل إنها مجرد حلّ لمشكلة العِمّة. وقيل إنه دُفع إلى ذلك دفعاً من قداسة البابا، وقيل إنه سيعود بعد أسبوع إلى الإكليريكية لأداء عمله. ودفعتنى محبتى لك أن أدافع عنك. فقلت محال أن يُدفع الدكتور وهيب دفعاً إلى الرهبنة أو يُرغم عليها. فهى تقرير مصير. وهو رجل كامل عاقل يفهم ما هى الرهبنة. فهى ليست مجرد تغيير عمّة وإنما هى تغيير حياة. وشعرت أن الناس سيسيئون فهم رهبنتك. فتخرج عن معناها الحقيقى من حيث هى زهد فى العالم وتفرغ للّه . عن إرادة وعن حب، إلى شكليات تختص بالملبس

وبعلاقتكم بالبابا . وفى تلك الظروف أرسلت إلى قدسكم خطابى الأول أحذركم فيه أو أنصحكم بدالة المحبة من الإسراع فى النزول إلى الإكليريكية حرصاً على سمعتكم التى يهمنى أمرها من كل قلبى كشخص يحبكم ، يسيئه جداً أن يقال عن أستاذه معلم الجيل كله أنه أرغم على الرهبنة أو أن رهبنته مجرد وضع شكلى . فى ذلك الحين لم يكن فى ذهنى شىء عن أسقفية الإكليريكية . ثم لما ظهر هذا الأمر ووجدت نفسى فيه بطريقة غير إرادية كما شرحت لكم فى خطابى الثانى شعرت بحرج كبير : كيف أقول لكم لا تنزلوا الإكليريكية وأصير أنا أسقفاً للإكليريكية! ولكن الأمر حدث إرغاماً لى وبطريقة لم أتوقعها ولم يكن أمامى مجال للهروب العملى ، مع أنى اعتذرت لقداسة البابا فى وضوح وإصرار عن كل عمل يبعدنى عن البرية وحياة الوحدة والسكون . ولكنه سامنى فجأة ، فى القصر البطريركى ، وقطع علىّ حرماً بعدم مغادرة المكان حتى يتم طقس السيامة فى الكنيسة . ولكن مع هذا الإرغام الذى كنت فيه شعرت بحرج . ولكن أنت إنسان كبير وواسع القلب والفكر جيداً وتقدر المحبة التى لا يعبّر عنها التى تربط بين قلبينا ، وأيضاً تدرك الموقف الذى شرحته لقدسك .

بقيت نقطة . وأنا فى القاهرة ، وجدت نفسى فى جو آخر من الإشاعات . قيل إن المقصود هو إقصاء الدكتور وهيب . قال هذا بعض معارضى قدسكم وقاله بعض الطلبة فى الإكليريكية وتخوّف منه بعض أساتذتها . طبعاً قدسك تعلم جيداً مدى تقديرى العظيم لعملكم فى الإكليريكية وللمواهب العظيمة التى حباكم الله بها ، ولشعورى بالغبطة والسعادة والطمأنينة والفائدة فى الوجود إلى جواركم . إنكم عمود ارتكازى عظيم للإكليريكية لا يمكنها الاستغناء عنه . وكنت أعرف هذا عندما كتبت إليكم خطابى الأول ، ولكن فى نفس الوقت كانت تهمنى جداً سمعتكم الرهبانية . كنت أعرف لزومكم العظيم للإكليريكية ، وأعرف أيضاً وجوب وجودكم فى سمعتكم ووقاركم اللائقين بمركزكم العظيم . لذلك ألخص رأيى فى العبارة الآتية التى أشرح بها فكرتى عن موقفكم أو نصيحتى لكم ، أقولها كمحب لكم وصديق وتلميذ بغض النظر عن الوضع الذى أنا فيه .

" وجودكم فى الإكليريكية لازم وجوهرى ، ولكن عندما يتم هذا بعد قضائكم فترة فى الدير يكون هذا نافعاً جداً وغير معثر لأحد . وتطلبكم الإكليريكية بنفسها والرئاسة الدينية "

أرجو ياصديقى المحبوب إلى قلبى جداً أن يكون رأيى واضحاً وأن الشائعات لا تؤثر فى أحد فينا فمحبتنا أكبر بكثير من كل هذا .

يهمنى جداً أن أتسلم رداً منكم لأطمئن . الرب معكم يبارك حياتكم لمجد اسمه بشفاعة القديس العظيم الأنبا باخوم ، آمين .

صلّ عنى وكن معافى فى الرب ،،،

انطونيوس

٢٠ـ خطاب من الأستاذ منير برسوم

٢٨ سبتمبر ١٩٦٢م

الراهب الطوباوى الدكتور وهيب

فوجئنا بدخولك إلى الدير بهذا التواضع وإنكار الذات بلا إحتفال ولا توديع، وتذكرنا ما عمله السيد المسيح ملء اللاهوت عندما نزل بيننا كإنسان بسيط وعاش كإنسان عادى مع أنه مُسح ملكاً كل الأجيال والدهور.

حقا إنك لم تطلب رتبة ولا سعيت لها ونعلم كيف حدث هذا أيضا إذ كان بدون سابق ترتيب منك أو علم لك، وكنت تريد أن تكون له مستعدا ولكنه كان مفاجأة حتى لك.

ونعلم أنك كنت راهباً حقيقياً وخادماً وأن الضرورة كانت قد وضعت عليك أن تكون كذلك.

ونعلم أنك كنت قبلها بتولاً حقيقياً وخادماً وأنك قدمت نفسك هكذا فقط دون أن تفكر أو تصدق أنك بذلت شيئاً.

ولم يكن سعيك أبدا لمجد أو لرفعة أو لذكرى، مع أن الله مجدك ليتمجد هو فيك، ورفعك بجهادك ليروا أعمالك الحسنة ومجاهداتك. فتكون عبرة وصبراً للذين يريدون أن يتبعوا خطاك، وقدوة نذكرها ونقتدى بها.

فإن كنت الآن قد فضلت أن تعيش فى الدير فلأن تترك مجاهدة فى أباطيل وأهواء رخيصة، وأن يكون بَذلُك للذى بذل نفسه وجها لوجه.

حقا إن السيد المسيح عندما بذل نفسه لم يكن جميع أهل العالم حوله يشعرون أى معنى لهذا البذل، ولا أية قيمة إلا من أُعطى لهم ـ بالمحبة ـ من الأحياء والأموات، ولكن الروح القدس ملك على العالم كله بموته وقيامته.

فالمسيحية تعمل بالموت وبالحياة، بالبتولية وبالزواج، بالدير وبالبيت، بالكنيسة وبالشارع، بالسجن وبالحرية، لأنها تعمل بطريقة سرية، لأنها تعمل فى النفوس بالحب والإيمان وسجود العبادة وسجود التوبة.

إذن فلا يجب علينا أن نكون تواقين على الخدمة أكثر مما يريدها لنا الله ـ حقا يجب أن نعرف إلى الخدمة سبيلا ـ والسبل كثيرة ـ ولكن إن أعوزتنا الحيلة أى سبيل نسلك فلنترك الله يوجه.

لم أكن أريد أن أقدم مقدمة خشية أن تظنٍ بى ظنا ـ وكنت أريد أن أطلب إليك رأسا مطلبى الذى تعلمه ـ ولكنى لم أستطع لذلك سبيلا، فمعذرة لهذه المقدمة البسيطة.

وأختتم خطابى راجيا أن يساعدنا الله لما يراه فيه إتجاه من الخير المطلق، وأن يساعدنا على رجائه والسلام،،،

لابنك المحب منير برسوم

٢١ـ كلية البابا كيرلس[١]

٢٨ سبتمبر ١٩٦٢م

امتحان القبول للدفعة الثانية للمستجدين من حملة الثانوية العامة التاسعة صباح الأربعاء ٢ أكتوبر ١٩٦٢ بالأنبا رويس بالعباسية.

٢٢ـ طلبة الكلية الإكليريكية[١]

إذ نشعر بفراغ كبير لا يعوض لتغيب أستاذنا الدكتور وهيب عطاالله (الأب باخوميوس) نلتمس من قداسة البابا كيرلس السادس سرعة عودته لمباشرة عمله فى بدء العام الدراسى.

٢٣- خطاب من القمص اسحق حنا[٢]

٣٠ سبتمبر ١٩٦٢م

قداسة الأخ الحبيب الراهب النقى باخوميوس المحرقى

حفيد أب الرهبان القديس باخوميوس أب الدير المحرق.

تحية قلبية أبعثها لك من عالم صاخب ودوامة مشاكل لا يهدأ دورانها، إلى مكان تبدو فيه السماء مصفرة والأفكار السماوية والتأملات الروحانية:

صديقى ملاك دير المحرق الجديد الأب باخوميوس الدكتور (وهيب عطاالله) أربعة سنوات وأنا ملازم بلدى ويشغلنى عملى: وهذا العام عزمت على الذهاب لمصر وأنا شديد الشوق لرؤياك، والوجود معك للإستزادة من العلم المحاط بالتقوى والسمو المسيحى. ولا أدرى كيف أرى كلية اللاهوت المحرومة منكم وهى كالقصر المهجور. ولا أدرى كيف كان دير المحرق عظيم الحظ لأنه احتضن شعلة من النور المسيحى الأرثوذكسى، بينما ترك مبنى أنبا رويس يضاء بشمعات قليلة وهزيلة. عشمى أن تكون إقامتك فى الدير قليلة، حتى ترجع لغابة أنبا رويس أيها الأسد الشجاع ولاتحرم الكنيسة المرقسية من جهادك وجلال جهودك.

---

(١) نشر بجريدة الأهرام.

(٢) كاهن بنجع حمادى.

قد تضحك إذا قلت لك الذى يثبط همتى عن الكتابة صديق الصبا (مالك الحزين) الذى كان يائسا وقال لى فى تعبير صريح، كيف تخدم طائفة لا تستحق الخدمات. فهبط حماسى : وهو الآن يشرف على مجلة صوت الشهداء ورئيس تحريرها : القمص بطرس سيفين... عشمى أن أرجع إلى جهادى فى الكتابة لأنى كالفنان الذى هجر عوده، ولكن لم يحطمه. ومنتظر منك أن تكاتبنى لأنى الآن معتز بخطابك فهو بركة فى محفظتى وكلماته سلام لقلبى. أقبلك فى وجهك المنعكسة فيه نور نعمة المسيح، وهناء للرهبنة بكم فقد تدعمت بعلم من أعلام الكنيسة وازدادت نورا.

سلامى لكم وسلام المسيح يحيط كل حياتكم وغيمة الصيف قصيرة العمر سريعة الزوال .

٢٤ـ خطاب من الأستاذ غالى مجلى

٣٠ سبتمبر ١٩٦٢م

جناب الأب العلامة الدكتور وهيب عطاالله – دامت سلامته الروحية والجسدية

بعد التحية بالاحترام القلبى لشخصك العزيز الغالى.

لعلك تتذكرنى عند توديعك بمحطة سيدى جابر عقب حفلة تدشين كنيسة سموحة ومن فرط إعجابى بروحك الوديعة وغزارة مادتك اللاهوتية فمن فرط إعجابى بك ألحيت بحمل حافظة هدومك للمحطة تقديراً لمواهبك التى منحك الله بها لفخر الطائفة.

أما وقد أعلمنى الأستاذ تكلا رزق حمى كريمتي ووالد الكتور حليم تكلا أخصائى الصدر والبطن. أعلمنى بإستيائه الشديد بإرسالكم راهباً عادياً بدير المحرق. وطلاب الإكليريكية احتجوا وطلبوا عودتك بأهرام أمس، وبجريدة وطنى اليوم قالت إن وجودك بالدير بعثة لدى أنظمة الأديرة ...

والخلاصة .... والخلاصة ....

افرحوا وتهللوا يا إخوة عندما تقعون فى ضيقات وتجارب متنوعة الخ ... ومادام الإيمان هبة والتجارب لابد أن تلازم الإيمان لكى تدعمه وتثبته عملياً، وتكون بصفة إمتحان للترقية من فرقه لفرقة. مثل داود حتى وإن زلت قدماه فلم يرفضه الله، بل أقامه من سقطته. بعكس شاول...

يوسف الذى جعله الله بركة لبيت فوطيفار، مظهراً الأمانة والإخلاص لبيت سيده... ظلمته سيدة البيت وسجن حوالى سنتين، لم يكافأه الله لأمانته برقته، بل ربما ليختبر ثباته فى التعفف وعدم الندم لرفضه إطاعة الشر. وبالإجمال تصرفاته لحكمة فائقة، ويكفى ما علمنا به الكتاب القائل (ومن الجافى يخرج حلاوة. ومن الشر يصنع خير) .

فمن يدرينا ما عساه يكون لمصلحتك. وان كنا نعلل أن التصرفات هذه مع شخصك كانت لإبعادك عن جو المحسوبين بالتملق والرياء أو كان هذا نتيجة وشاية لأنك مركب نور أحمر على مكتبك لكى لايقاطع الداخل المعترفين أمامك أو مع من تحدثهم عن أسرار ..الخ وطبعا كل هذا بسماح من الله لكى يخزى إبليس المشتكى دواماً على المؤمنين. وهذه علامة الإختيار الربانى فيك بحمل الصليب وبدون التحقير والتهزأ لا تعاين مجده والتلميذ يجب يتتبع خطوات معلمه.

أما انت يادكتور وهيب .. كنت متزناً فى حركاتك، فى كلامك، فى نظراتك الهادئة التى لا تطلب لنفسها التجول هنا وهناك للترحيب بك والتمثيل... منظرك تمثل أمامى كشخص غريب فى بلاد أجنبية لا معين لك ولا تعرف أحداً إلا وأنت فى حمى يسوع... هذه هى روح إنكار الذات، روح من لا ينظر للأرضيات، بل تحملق فى الخيال والتأمل فى مغزى آية وتنتظر التفسير الإلهى الذى يشدك بالإقتناع. شخص فراغك كله بحث وتأملات ألم يكن هذا هو عين الإيمان بالحب الإلهى كقوله (حب الله من كل قلبك، وفكرك ونفسك ومن كل قدرتك فهل المحب هذا يتركه الله ـ أم يفخر به ويجهزه كبولس الرسول فيلسوف المسيحية.

أنت وهيب واسمك موهوب اسم على مسمى...

أنت وهيب المختار، أنت راهب، مت عن العالم، ووهبت نفسك للمسيح فلا تهتم لا بهذا ولا بذاك بل قل من يقدر أن يفصلنى عن محبة المسيح الخ... كما قال بولس ـ دمت فى رعاية الله. وارجو تصلى من أجلى،،،

المخلص

غالى مجلع

٢٥- وكيل الكلية الإكليريكية فى الدير(١)

٣٠ سبتمبر ١٩٦٢م

سبق أن نشرنا أن الأرشيدياكون وهيب عطاالله وكيل الكلية الإكليريكية قد التحق بدير السيدة العذراء بالمحرق.

وقد تمت رهبنته هناك باسم " الراهب باخوم المحرقى" وحياة الرهبنة ليست جديدة عليه فقد مارس روحها فى قلبه منذ كرس حياته للخدمة ـ وهو الآن فى بعثة إلى الدير لكى يباشر رسميا قوانينها وتقاليدها ونظمها الديرية.

وقد سبق للبطريركية أن أوفدت الأناغنوستيس وهيب عطاالله وكيل الكلية الإكليريكية

---

(١) نشر بجريدة وطنى.

فى بعثة دراسية إلى مانشستر بانجلترا للدراسة ثلاث سنوات حيث حصل على درجة الدكتوراة وعاد ليستأنف عمله فى الكلية بمواهب جديدة .

فنهنىء الإكليريكية والراهب باخوم ببعثته الروحية الجديدة .

٢٦ـ خطاب من الأستاذ يونان نخلة

أول اكتوبر ١٩٦٢م

الأب الورع القس باخوميوس المحرقى

أقبل يديك الطاهرتين وأطلب دعواتكم الصالحة وأنتم فى خلوتكم المقدسة حتى يقوى الرب ضعفنا ويحكّم جهالتنا وينير أمامنا الطريق لخدمته الخدمة المقدسة التى يرضاها .

سررنا لنوالكم الرتبة الكهنوتية ونضرع إليه تعالى أن يقويكم لتكملوا جهادكم . اشتقنا لرؤيتكم فى الخدمة مرشداً ، **وإننا نضع جميع أمورنا فى يد القدير الأمين الصالح ليتصرف فيها حسب إرادته الصالحة .**

إلى اللقاء فى محبة الرب ورعايته ،،،

ابنكم المخلص
يونان نخله

٢٧ـ خطاب من القمص مينا اسكندر أبو الهول

الأول من اكتوبر ١٩٦٢م

الطوباوى حبيب الله الأب باخوميوس المحرقى

نعمة وسلاما لروحك الطاهرة ومحبة لقلبك الكبير وتحية لك فى سموات النعمة التى ارتقيت مدارجها حيث تنكشف أمامك آفاقها النورانية فى سمت الفضيلة وقمة المعرفة . لم تخلع قديما وتلبس جديداً إنما هذه طريقك فى بتوليتك النظيفة وتكريسك الحقيقى لحياة ما وهبك الله إياها إلا ووهبته إياها فى خدمة مضحية عاملة فى صمت جبار ...

لقد اهتزت قلوبنا لفراقك ولكنها اهتزت طرباً لما نلت من بركات أنت بها فخور وهى بك فخور . فما أجمل تاج الرهبنة على جبين المحبة . وما أسمى معانيها فى فؤاد الحكيم ، الذى يعرف معناها ويدرك مرماها ويتفهم مغزاها ـ لقد اتجهت قلوب ألوف المحبين لك المعجبين بك إلى جبلٍ قسقام حيث الصلاة والصيام ، فى أرض طيبة حظيت يوما من الأيام ببركة حلول الإله محمولاً على أذرع السيدة العذراء ... وها أنا أتصور الفرحة الدافقة لآباء الدير المقدس وقد

التفوا حول الأب الجديد والقمر الوليد يحدسون بما سيكون لهذا القادم المبارك من شأن عظيم فى سبيل خدمة هذه الكنيسة ، الخدمة المنزهة الخالية من الغرض وما أحوجها من كنيسة إلى مثل هذه الخدمة - **عد إلينا سريعاً ياحبيب الرب والشعب فإن موضعك لا يملأه إلا صاحبه ، وقلبك الكبير لا يحمله إلا صاحب القلب الكبير ، اقبل تحياتى مع تهنئتى : فرحة ممزوجة بالألم ، وإبتسامة من خلال الدموع** ، أرجو أن أسمع صوتك وأن أفوز منك بكلمة للإطمئنان - أنا والسيدة حرمى نكرر التهانى القلبية طالبين من الرب أن يهيىء لنا فرصة قريبة لنراك معنا فى أحسن حال وأهنأ بال ولازلت لك .

القمص مينا اسكندر أبو الهول

٢٩ ش الشبراوى شبرا مصر

وكانت الأحداث أيضا سريعة ومتلاحقة فى ذلك الوقت ، ففى الوقت الذى ترهب فيه الراهب باخوم المحرقى فى ١٦/٩/١٩٦٢ ، تمت رسامة القمص أنطونيوس السريانى أسقفاً على الكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية فى ٣٠/٩/١٩٦٢ باسم الأنبا شنوده .

وقد أرسل الراهب باخوم المحرقى من الدير المحرق ، برقية تهنئة لنيافة الحبر الجليل الأنبا شنوده ، لرسامته أسقفا على الكلية الإكليريكية فى ١/١٠/١٩٦٢ هذا نصها :

٢٨- برقية تهنئة

الأنبا شنوده ببطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة .

هنيئا للإكليريكية بابنها المؤمن برسالتها ، وللكنيسة بأسقف مثالى يقظ ، وراع صالح عالم ،،،

باخوم المحرّقى

٢٩ـ خطاب من نيافة الأنبا شنوده أسقف التعليم

في أول اكتوبر ١٩٦٢م
تذكار عيد السيدة العذراء وكبريانوس ويوستينه

أستاذى العزيز قداسة الأب المبارك الراهب باخوم المحرقى

سلامى ومحبتى لروحكم الطاهرة وقلبكم الواسع الكبير ، وبعد تقبلت بشكر كبير برقية قدسكم التى لا أستحق لفظاً واحداً من ألفاظ تواضعكم ومحبتكم التى وردت فيها . الرب يديم محبتكم . صلّ كثيراً من أجلى حتى يعطينى الرب نعمة للقيام بهذه المسئولية التى أشعر بعجزى الكبير أمامها ، **كنت أود أن تكون إلى جانبى فى هذه الظروف ، ولكن إلى أن يشاء الله هذا ، أرجو من كل قلبى أن استمع إلى نصائحكم وإرشاداتكم بهذا الخصوص .**

قدسك تعرف كل الجو المحيط بالإكليريكية والمعهد فى الداخل والخارج . وأنا أكاد أكون جديداً عليه . لذلك أكون فى غاية الشكر لو أرشدت جهلى بملاحظاتكم القيمة حتى لا أقع فى خطأ من بداية الأمر . ثم أحب أن أعرف أيضاً موقفكم أو فكركم من جهة علاقتكم بالإكليريكية ، بكل صراحة .

ختاماً أرجو لقدسكم كل خير . اذكرنى كثيراً فى صلاتك ، وكن معافى فى الرب ، ،

شنوده

٣٠ـ برقية تهنئة ثانية

فى ٢/ اكتوبر ١٩٦٢م . ٢٢ توت ١٦٧٩ش
عزيزى نيافة الأب جزيل الإكرام الأنبا شنوده

أكرر التهنئة وها هى أخيرا قبلات محبتى الخالصة ، مستمطراً معكم بركات مخلصنا وبركات سيدتنا السيدة العذراء الطاهرة مريم من جبل قسقام ، ، ،

المخلص
باخوميوس عطاالله جرجس
بدير المحرق

وصلنى خطابكم الثالث مع الأخ مكرم فؤاد فشكراً على معناه ومبناه .

٣١ـ خطاب تهنئة(١)

٢ أكتوبر ١٩٦٢م

عزيزى نيافة الأب جزيل الاكرام الأنبا شنودة

أقبل وجنتيك ويديك تهنئة حبّ واكرام لموهبة الله التى فيك وعليك، والتي نلتها باستحقاق وجدارة، ولو أنه حقاً مايقوله الرسول(من هو كفو لهذه الأمور؟!) وأصلى أن يحفظ الرب حياتك وجهادك ، ويديم رياسة كهنوتك، وينفع الإكليريكية ومدارس التربية الكنسية الأرثوذكسية بصلواتك ومجهوداتك وبركات الرب معك، ويجعل منك نموذجاً صالحا للأسقف، تتكلم أفعاله قبل أقواله بمؤهلات الأسقف وصفاته كوكيل لله .

وصلنى مكتوبك الأول، كما وصلنى مكتوبك الثانى. وقد عشت معك هذه الأيام، وقد كنت ولازلت أحس باحساسك وأشعر بشعورك، وأمّا محبتى لك فلا حدود لها، وأما شعورى نحوك فاسمح لى بالقول أنه على الرغم من فارق الدرجات الكهنوتية لاسيما الآن بينك وبينى، فقد كانت أكثر من شعور أخ، وكأنه شعور أب نحو ابن : حباً، وحناناً، وتقديراً، واعتزازا، وفخاراً، وفرحاً، وصلاة .

سُئلت عن شعورى إزاء سيامتك، فأجبتُ بتقديرى لك، وتحدثت عن تقواك وزهدك وغيرتك وعلمك وحرارة إيمانك الأرثوذكسى، ودقتك وتدقيقك كما تكلمت عن وفرة محبتك، وعمق أدبك، وأمانتك ووفائك وإخلاصك ...

هى إرادة الله لا إرادة إنسان. لأنه مهما يكن من شأن العوامل البشرية التى قد يكون لها مدخل، فإنه ما من أمر يتم فى حياة أولاد الله الحقيقيين وخدّامه الأمناء الصالحين المخلصين، إلاّ ويكون قد حدث بفعل إرادة الله ولا أقول بسماح منه أو بإذنه فقط. وقديما صلى القديس أوغسطينوس لله صلاة كانت فاتحة لجدل لاهوتى كبير، وقال يوجه الخطاب لفادينا " افعل ما تأمر به، ومر بما تريد! " .

لقد شاء الله بالإكليريكية ومدارس التربية الكنسية الأرثوذكسية خيراً ، فشكراً لجلال الله وشكراً لأصبعه المبارك وراء جميع الأحداث .

لقد كنتُ أرى أنه يجب أن يكون للإكليريكية ومدارس التربية الكنسية أسقف، وكانت هذه أمنيتى للإكليريكية منذ نحو عشرين سنة، وكتبتها فى مذكراتى الخاصة ربما عندما كنت طالباً بالإكليريكية.

---

(١) لم يكتفِ الأب باخوم المحرقى ببرقيات التهنئة فأرسل هذا الخطاب.

وعندما رسم قداسة البابا كيرلس السادس، طُلب إلىّ أن اقترح تخطيطاً للكرازة المرقسية، فقدمتُ لقداسة البابا اقتراحاً مفصلاً مكتوبا احتفظ عندى بصورة له، وكان من بين ما دونته اقتراح برسامة عدد من أساقفة عموميين يكون مقرّهم مدينة القاهرة... ومن بينهم أسقف لشئون التعليم بالكرازة المرقسية ...

فكيف إذن لا أُسرّ إذ أرى اليوم فكرة ناديت بها منذ نحو عشرين سنة، واقترحتها على قداسة البابا الحالى، قد تحققت اليوم.

وكيف لا أسرّ بالأحرى أن يكون الأسقف المختار لهذه المهمة حبيب لى تجمّل بالفضائل الروحية والعلّمية والأخلاقية التى تليق بمن يكون أهلاً لكرامة الأسقفية المقدسة.

ياصديقى، وياحبيبى، بل ويا أبى جزيل الكرامة، ارجو الرب أن يوفقك التوفيق كله فى حمل هذا النير الذهبىّ على كتفيك الطاهرتين، وأن تسير به فى قوة وعزة وكرامة تحوطك عناية الرب الذى دعاك، وملائكة السماء فى خدمتك، إلى أن تبلغ بالإكليريكية والمعاهد القبطية مصاعد الخير والكمال بغير عثرة.

إننى مطمئن إلى أن على رأس الإكليريكية روحاً أمينة تؤمن أن الإكليريكية رسالة، وهى تفهم هذه الرسالة وتؤمن بها، وهذه الروح هى روحك، يعاونك أستاذى وأبى القمص ابراهيم عطية وعدد محترم من خيرة الأساتذة تُقىً وعلماً وخبرة عاشوا إلى اليوم بالروح أكثر من الجسد، وإلى الشهداء أقرب منهم إلى الأحياء .

قبلات محبتى واحترامى.

باخوميوس
بدير المحرق

هذا وأرسل نيافة الأنبا شنوده أسقف الكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية إلى القمص باخوم المحرقى يسأل عنه ويطمئن عليه، ليعرف ظروف رهبنته، فأرسل إليه القمص باخوم المحرقى خطابا يقول فيه:

٣٢ـ خطاب من القمص باخوم المحرقى

فى ٥ اكتوبر ١٩٦٢م ـ ٢٥ توت ١٦٧٩ش

عزيزى نيافة الحبر جزيل الاكرام الأنبا شنوده أسقف الإكليريكية

سلامى باحترام ومحبة وقبلات الاكرام والإعزاز ،

تسلمتُ خطابكم بيد الأب الموقر القمص ميخائيل متى ، عند مجيئه أمس لزيارتى بالدير . . تطلب فيه منى أن أبدى رأيى فيما يتصل بعلاقتى بالإكليريكية بعد الرهبنة ، لتضع حداً للشائعات التى تتردد فى القاهرة والأقاليم .

ويبدو أنه على الرغم من وجودكم بالبطريركية ، لم تقف تماما على الظروف التى أحاطت برهبنتى .

لعلك تعرف رغبتى فى الرهبنة منذ أن عرفتنى ، ولكنها فى الحق أقدم من ذلك جداً . إنها منذ شبابى المبكر جداً عندما قرأت سيرة آباء الاسكيم وأنا فى الثالثة أو الرابعة عشرة من عمرى ، بل أجرؤ على القول إنها منذ طفولتى أيضا .

وعندما حصلتُ على البكالوريا ، وكان اتجاهى إلى التكريس واضحاً قوياً جداً ، كان أمامى إما أن أدخل الدير أو الإكليريكية . وذهبت لاستشارة المتنيح القمص ميخائيل مينا فى حلوان (فى صيف ١٩٣٦) فنصحنى بأن أصوم شهراً وأصلى بالمزامير وأطلب الإرشاد من الله ، وكان أن قادنى الرب إلى الإكليريكية ومنذ ذلك التاريخ تعلقت بالاكليريكية وازداد شيئا فشيئا شغفى بالدراسات اللاهوتية ورغبتى فى الاستزادة من علوم الدين ، وما يتصل بها من علوم الدنيا .

وكان أن عُينت بالإكليريكية ، وأخذ ارتباطى الروحى يزداد بها ، ويشتد إيمانى برسالتها ، وتعلقت آمالى ، كل آمالى ، بها . وآمنت أنها السبيل الوحيد ، لإصلاح الكنيسة الاصلاح الحقيقى . وكل ما عداها من وسائط ، ثانوى . وكنت أحس بالفرح والسعادة الحقيقية كلما دخلت فيها ، ولاسيما كلما دخلت الفصل واجتمعت بالطلاب لأكلمهم أو أحاضرهم أو أجيب على أسئلتهم . وشيئا فشيئا ، وبعلامات أجرؤ على أن أقول أنها من الله ، آمنت أن دعوتى هى للإكليريكية .

(ولا أخفى عنك أننى منذ التاسعة من عمرى وأنا أصلى دائماً أن يوجهنى الرب نحو الجهة التى يراها هو أنسب لى . . . ومع أن صلاتى هذه لازالت هى صلاتى حتى الآن ، لكنّ شعورى كان إحساسى بدعوتى للعمل فى الإكليريكية) .

وكان يعاودنى الحنين إلى الرهبنة وإلى الهدوء وإلى السكون والصمت، (وكنت أصلّى لاسيما إزاء الأزمات التى كانت تحيط بي وأنا فى الإكليريكية، وتنقشع الأزمات وأرى نفسى مرة أخرى فى الإكليريكية أشد إيماناً برسالتها، وأعمق إيماناً بأن دعوتى لازالت هى الإكليريكية) .

ودعيت إلى الكهنوت مرات فى القاهرة وفى المنصورة وطنطا وبنى سويف وغيرها، ودعيت فى عهد المجلس البطريركى إلى أن أكون وكيلاً للبطريركية و... ولم أشعر بأية استجابة باطنية لهذه الدعوات، وبقيت فى الإكليريكية لا من قبيل التشبث بها، بل أشعر أن دعوتى كانت أن أبقى فيها .

ودعيتُ إلى الرهبنة مرة ومرات منذ سنوات كثيرة، دعانى رؤساء أكثر الأَديرة، كما دعانى عدد محترم كبير من الآباء المطارنة منهم من قد رقد ومنهم مازالوا أحياء، كانوا جميعا يقولون لى: ترهب على أن تبقى فى الإكليريكية كما أنت. إن بقاءك فى الإكليريكية ضرورى وليس هناك تعارض بين الإثنين، فالإكليريكية كالدير وهى خدمة دينية، ترهب فى الدير فى إحدى العطلات ثم اذهب إلى الإكليريكية . وقبيل رهبنتى بأسبوعين فقط دعانى إلى الرهبنة باهتمام واضح إثنان من شيوخ المطارنة .

ودعانى قداسة البابا كيرلس السادس فى أول عهد حبريته إلى الرهبنة فقلت ياسيّدنا: بكل رضى وارتياح، ولكن ألا ترى أنه يجب أن أترك عملى بالكلية؟ قال لا : اذهب إلى الدير فى العطلة الصيفية وعد إلى عملك . فقلت إن الرهبنة تقتضى الانصراف التام إلى العبادات ولم يرَ قداسته تعارضاً وقال قداسته: فكر فى الموضوع جدياً. ثم كلمنى مرة أخرى وأجبت بأننى أفهم الرهبنة على أنها انقطاع تام عن كل شيء وخلود إلى العبادات والرياضات العالية. ولم يوافقنى قداسة البابا على ترك عملى بالإكليريكية ولم يكلمنى فى الموضوع بعد ذلك نحو ثلاث سنوات .

وفى يوم الاثنين ١٠ سبتمبر سنة ١٩٦٢ كنت فى مقابلة مع قداسة البابا نحو الساعة ١ر٣٠ بعد الظهر، وفاتحنى فى أمر الرهبنة : وقال وضعك يجب ألا يستمر هكذا، لابد أن تترهب، قلتُ بكل ارتياح وسرور. إن رغبتى فى الرهبنة قديمة جداً، منذ شبابى المبكر، ولازلت راغبا فيها، لكن المسئولية التى بين يدى عاقتنى، لئلا يكون تركى لها نوعا من الهرب من مسئولية لم أتلق من الله أمراً أو علامة منه بتركها. أما إذا كانت المسألة أمراً من رئيس الكنيسة الأعلى فسأطيع وضميرى مستريح. ما كان لى أن أترك عملى بإختيارى خاصة فى هذا الوقت وهذه الظروف، لأننى لست أريد أن أختار لنفسى، ولا أريد أن يتعبنى ضميرى بتركى لمسئولية أشعر بدعوتى فيها ، أما إذا كان الأمر من قوة أعلى من قوتى، ففى هذه الحالة يستريح ضميرى لأننى لم اختر لنفسى كما أن شخصا فى مثل ظروفى إذا ترك عمله فى الكلية

فلابد أن يؤول الناس تصرفه تأويلات أخرى. قال: هو أمر منى: قلتُ وسأطيع الأمر بلا جدل ولا مناقشة، وسأطيعه برضى وسرور... وجاءت مسألة اختيار الدير، فقلت لقداسته: عَيِّن قدسكم الدير، وسوف لا أختار حتى الدير، كل الأديرة عندى سواء. بل وعيّن لى حتى الوقت الذى انطلق فيه إلى الدير.. وبعد قليل كلمه رئيس دير المحرق تليفونيا من غير توقع فاعتبر قداسته هذه علامة من الله، وأخبر رئيس الدير برهبنتي واستدعانى قداسة البابا وقال: ربنا سهلها رئيس دير المحرق كلمنى دون أن أطلبه، فكلمته عن رهبنتك، فرحب، فقلت ياسيدنا لتكن إرادة الله. وسافرت فى صباح السبت ١٥ سبتمبر سنة ١٩٦٢ وتكلمت البطريركية مرة أخرى بخصوصى مع رئيس دير المحرق، ووصلت العاشرة صباح السبت ورسمونى راهبا فى مساء اليوم نفسه. وتمت الرسامة فى يوم الأحد ١٦ سبتمبر ...

هذه هى القصة فى مضمونها، ومنه ترى أن الرهبنة كانت برغبتي لأننى كنت أشتهيها منذ زمان طويل، ولكنّى صرتُ حتى رأى قداسة البابا أنها ضرورية لى. فاستراح ضميرى، وبذلك وفقت بين رغبتي فى الرهبنة، وبين عدم انسحابى من المسئولية التى بين يدىّ باختيارى.

أمّا موضوع علاقتى بالكلية بعد ذلك. فقد حدث بينى وبين البابا حديث أروى لك تفاصيله (فى نفس يوم الاثنين ١٠ سبتمبر سنة ١٩٦٢).

قلت لقداسة البابا: سأترك كل شىء، وسأسلم أوراقى وعملى. فقال: لماذا؟ قلتُ لأننى أفهم أن الرهبنة هدوء وسكون وصمت وانقطاع وعزلة ورياضات روحية وهذا كله يقتضى أن أترك كل شىء. ولم يوافق البابا على أن أتركِ عملى بالكلية وقال: فاذا استدعيتك للعمل فى الكلية لأمر؟ قلتُ ستكون المسألة حينئذ أمراً والأمر يجب أن يطاع. وعلىّ حينئذ أن أُخضع مفهوم الرهبنة فى ذهنى لِمفهوم الطاعة قال: هو كذلك. إنى بعد نحو شهر سأستدعيك.

ثم أردف يسأل قائلاً: متى ستبدأ الدراسة؟ قلت فى أول اكتوبر لكن امتحانات الدور الثانى فى ١٧ سبتمبر وامتحانات القبول للمستجدين فى ٢٤ سبتمبر.. قال قداسة البابا سافر فى بدارى الوقت حتى الليلة لو أمكن، وكلما سافرت بدرى ترجع بدرى وكرر هذا المعنى أكثر من مرة، وقاله مرة أخرى للقمص مكارى (الأنبا صموئيل) ونقله هذا إلىّ.

هذه هى تفاصيل القصة، بلا رتوش ولا إضافات. أخبرتك بها كما هى. ولم تعد لى معرفة بشىء بعد ذلك...

ولن أنسى أن أذكر لك: أننى قلت للبابا بالنص: إننى سأذهب إلى الدير، وسأبقى فيه ولا أعود إلى عملى. أما إذا جاءنى أمر من قداستكم بالعودة فسأطيع الأمر، من حيث هو أمر من رياسة الكنيسة.

وبعد، فما هو رأيك؟ أتراني خنتُ مبادئى أو تنكرتُ لها. إن رأيى فى الرهبنة هو ما تعرفه... ولكن هذه هى ظروفى.. وقد رويت لك كل شىء بإخلاص وبساطة.

إن قصة حياتي مأساة (ومع ذلك لست يائسا) . . لقد مررت في السنوات الأخيرة بأزمات وهزات لم أرها كل أيام حياتي . . إنني أسائل نفسي : ماذا صنعتُ وما هي خطيئتي إلى كنيستي حتى أعامل بمثل ما عوملت به ، وبالاسلوب أو الأساليب التي عوملت بها في السنوات الأخيرة .

وسألتُ الرب أن يهبني الصبر الجميل . . . وها أنا صابر وأرجو أن تصلي من أجلي طويلاً . . إذا كنتَ تحبني ـ وهذا ما لا أشك فيه أبدا ـ ارجوك أن تصلّي من أجلي . . . إن حروبا تحيط بي في خدمتي ، آمنتِ أنها من الشيطان . وأنا لا أتهم أحداً ولا أشكو أحداً . . . إني أصلي أن يهبني الرب قلبا متسعاً لأحتمل الجميع وأحب الجميع . . .

وحتى وأنا في هذا المكان لا أعلم ماذا ينتظرني ، ولئن كنت أتوقع شدائد تنتظرني ، لكني أركع عند قدمي ربنا يسوع المسيح ليصنع بي هو ما يحسن في عينيه .

وأما أنا فصلاتي : ماذا تريد يارب أن أفعل!

قبلات محبتي واحترامي ، ، ،

باخوميوس
بدير المحــرق

أما العبارة التي جاءت بخطابك ، وهو أن أبقى بالدير إلى أن تطلبني الإكليريكية بنفسها والرياسة الدينية ، فهذا بالضبط ما أجبت به على قداسة البابا .

لقد أطلت ، ولو أنني مع ذلك قصرّت ولكنني أرجو أن أكون واضحاً فيما قلت . وأرجو أن تكون قد فهمتني جيداً . وأن تكون قد وقفت على حقيقة الموقف كما هو ، وأُحطت علما بالظروف والملابسات التي أحاطت بأمر رهبنتي .

وأنا لست أريد أن أربط بين أمر رهبنتي وبين العوامل النفسية التي أحاطتني بها البطريركية في السنوات الأخيرة . كل هذا لست أريد أن أفكر فيه أو أشغل نفسي به ، مادمت أعرف يقيناً أنني لم أسيء إلى كنيستي .

صلّ من أجلي إذا كنت تحبني ، وأنا أثق في محبتك وإخلاصك ووفائك ، حتى يكون لي نصيب في ملكوت الله .

واختم بقبلات محبتي واحترامي ، ، ، ،

باخوميوس عطاالله
بدير المحـرق

٣٣ـ خطاب من نيافة الأنبا شنوده

فى ٨/اكتوبر/١٩٦٢م :

تذكار القديس ابادير وايرائى اخته

أستاذى العزيز الأب المحبوب الراهب باخوم

سلامى ومحبتى وبعد ، وصلنى خطابك الكريم مع الأخ مكرم ، وقد ترك فى نفسى أثراً عميقاً حتى أننى لم أتمالك دموعى وأنا اقرأ كلماتك المحببة إلى نفسى ومشاعرك النبيلة نحو ضعفى . الرب يديم محبتك ويعطينى بصلواتك نعمة أعمل بها عمله .

فى مسيس الحاجة إلى رد خطابى السابق الذى طلبت فيها ملاحظاتك وارشاداتك وخبرتك حتى لا أبدأ بداية خاطئة . ومحتاج أيضاً إلى مفتاح مكتبك ، لأنى طلبت من إدارة الإكليريكية خطة الدراسة والمناهج وتفصيلها فقيل لى إن كل ذلك فى مكتب قدسك . أكون شاكراً لو أرسلت لى المفتاح مع الأخ اميل ماهر أو مجموعة المفاتيح اللازمة أو أرسلت معه خطاباً لمن فى حوزته المفاتيح لتسليمها لى ـ الرب يعوضك .

ختاماً سلامى الكثير لك راجياً لك ملء البركة والنعمة . صلى عنى ،،

وكن معافى فى الرب ،،،،

شنـوده

٣٤ـ خطاب من الأستاذ ميخائيل عياد

٩ أكتوبر ١٩٦٢م

سيدى الأب المحبوب الراهب باخوم

محبتى وسلامى واحترامى مع أطيب تمنيات المحبة راجيا لقدسكم حياة كلها نجاح وسلامة .

وبعد يعز علينا كثيراً أن نحرم من رعايتكم ومحبتكم خصوصا فى هذه الفرصة فرصة الحفلة السنوية للبيت وأسأل إلهى أن يمنحكم نعمته وبركاته بغنى ، وأن يعيدكم إلينا وإلى أبنائكم العديدين وإلى خدمتكم المباركة التى بذلتم وتبذلون من أجلها وأنتم فى ملء البركات .

كما أرجو ألا تنسونا فى صلواتكم المقبولة .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام ،،،،

ميخائيل عياد

٣٥ـ خطاب من الأستاذ تكلا رزق

٨ أكتوبر ١٩٦٢م

أخى الحبيب حبيب الجميع.

النعمة والسلام فى حبيبنا وربنا له المجد الدائم.

أحسنت كل الإحسان إلى نفسى بكتابك المليء بالمحبة الدافقة لقد كنت أتوق لرؤياك وأن أطير إلى حيث تكون، لولا ضعف الجسد ولولا مشاغل الجسد وآه من الجسد. وقد سافرت كريمه فى بعثة إلى الخارج من ٢٧/٩ وكذا سافر نجلى المهندس من أسبوع لمأمورية يعلمها الله. ولكن كل هذا لم يشغلنى عنك لحظة واحدة سواء فى خلوتى مع الله أو فى جلوسى إلى الصحب والأخوان، وكثيرا ما سألونى هل نقوم كلنا بمجهود أمام البشر ولكنى أعرف طبيعة هؤلاء ولن يميلوا.. بل مستحيل أن يعملوا ضد شهواتهم، وأرى بل أوقن أن الإتجاه إلى القدير جلّت قدرته هو الأفضل.. وقديما فعلوا بيوسف البار، فلما قلق على نفسه واتجه لصديقه ليذكره ولكن صديقه نَسِيه. ولكن الله لم ينس، بل رفعه حتى لم يكن أعلى منه. من تقاليد البشر أن يغتروا بالألقاب والمناصب ولكن حقيقة الواقع تخالف هذا، فليست المناصب تمجد صاحبها ولكن الأعمال هى التى تمجده...

ومن ناحيتك فقد كنت تلميذاً ناجحاً، ومعلماً ناجحاً جداً، وفى بعثتك (الأولى) كنت جديراً بإعجاب الجميع، ولقد مجدك الله فى خدمتك، فكنت خادماً ناجحاً جداً، وستكون ناجحاً جداً دائماً، بل أن الله أخفاك للوقت الذى يعلمه هو، وستكون ناجحاً نجاحاً حقيقياً لأنه يقول: " وكل ما يصنعه ينجح" وقبلها قال " طوبى للرجل.... يصير كالشجرة المغروسة على مجارى المياه،..." إلى أن قال: " وكل ما يصنعه ينجح" وأما مجارى المياه التى تنهل منها. فأنت أعلم بها.

ليست العظمة فى القصور، ولا فى الألقاب، ولا فى المديح من الناس، الذين لا خلاص عندهم، إنما العظمة فى الصليب وفى... وفى الأيدى التى تمتد بالإحسان إلى المسيئين، " اغفر لهم يا أبتاه لأنهم..." يجب أن نرفض التاج من أيديهم ونتطلع إلى فوق ونقول " اغفر لهم" أما أنت يارجل الله فتشبه بسيدك وتجلد وتشجع لأن علائم النصر تبدو قريبة، وها هى التيجان تسقط من على رأس الملوك، فهلا تسقط عن رؤوس غير المستحقين " هذا المسكين صرخ والرب استجاب له" حقا أن الشعب يصرخ فى كل مكان: " أعبر وأعنا "..

إننا نتهم الغير بالغرور، وقانا الله منه." ومن يظن أنه قائم فلا يجب أن يغتر بنفسه لئلا يسقط". إنما نظل فى الروح الوديع الهادىء، كأناس ينتظرون سيدهم متى يأتى، " تعال أيها الرب يسوع".

نعمة الرب إلهنا. نعمة ربنا يسوع المسيح. نعمة الروح المعزى تحفظنا جميعا وتبقى معنا حتى يأتى يوم مجيئه السعيد وله تجثو قلوبنا وأرواحنا وأجسادنا.

ولعزته المجد من جميع مخلوقاته دائما.

دم معافى. أدامكم الله ..

للمخلص

تكلا

٣٦ـ خطاب من الأستاذ رؤوف جرجس

١١ اكتوبر ١٩٦٢م

جناب أبونا الموقر الأب باخوميوس

أبعث لكم يا أستاذنا الحبيب بأصدق مشاعر المحبة مقدماً إياها فى قبلات الاشتياق والاحترام أطبعها على يدك وجبينك. راجياً من الله أن يسمعنا عنك كل خير ـ وبعد.

فى تسليم كامل لإرادة الله التي هى أعلى من كل منطق بشرى، نقبل ما قدّمه الله. واثقين فى محبته أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبونه ..

وبهذه الثقة الأكيدة فى حكمة الله ومحبته. نقدم لقدسكم تهانينا القلبية باسكيم الرهبنة الملائكى، الذى وإن كان فيه موت عن العالم إلاّ أننا نؤمن أن حبة الخردل إن لم تمت فهى تبقى وحدها، ولكنها إن ماتت فهى تأتى بثمر ..

لذلك .. نحن الذين نحسب أنفسنا أمواتا عن العالم، ولكن أحياء بالله فى المسيح يسوع .. نعتبر هذا الطريق فخراً لنا كمسيحيين مصلوبين مع المسيح مخلصنا.

ختاماً نرجو أن تصلى من أجلنا يا أبانا حتى نجوز غربة هذا العالم بسلام. وسلام الله يشملنا بدعواتكم،،،

ابنكم المخلص

رؤوف جرجس

٣٧ـ خطاب من الدكتور رشدى حنا

١٣ أكتوبر ١٩٦٢م

أستاذى المحبوب الأب باخوميوس

تحية وسلام ومحبة وأشواق مع أطيب التمنيات والدعاء إلى الله أن يحفظكم، ويمتعكم بالصحة والعافية، ويقويكم فى جهادكم وصبركم.

لم أستطع الكتابة إليكم فقد كان ترهبكم بالنسبة لنا صدمة أذهلتنا وأحزنتنا.

وأكتب إليكم بعض ماحدث وما قيل لا لأزيدكم ألماً، ولكن لتعرفوا أحوالنا المرة والمحزنة فتصلّوا من أجلنا.

قال لنا سكرتير البابا: مبروك أبونا باخوم. قلنا: وهل هذا وقته؟ قال إنه ترهب إزالة لسوء التفاهم بينه وبين البابا من جهة الزى وكلها شهر ويعود إلى الإكليريكية.

ثم سمعنا منه بعد أيام بعد ظهور إلتماس الطلبة بجريدة الأهرام أن الرهبنة ليست بالجبر والإلزام، وأنتم الذين ترهبتم بإختياركم.

ولكننا لم نصدق ثم جاءنا خطابكم الكريم فعرفنا كل شىء.

هذا وقد طلبنا من الدكتور موريس أن يقابل القمص أنطونيوس السريانى (الأنبا شنوده) ليعرف حقيقة الموقف إلا أنه عرّف الدكتور موريس أن المدة قد تطول إلى بضعة شهور، وعنده هذا أفضل حتى لا يعود الآباء المطارنة فيتضايقون من عودتكم سريعا من الدير، كما سبق أن تضايقوا من زيكم بالرغم من موافقة البابا !! ولا نعرف إن كان هذا رأيه أم رأى البطريركية.

هذا وقد أرسل طلبة الكلية القسم الليلى برقية شكر لرسامة الأسقف الجديد وإلتماس لعودتكم إلى الكلية، وكتب طلبة الكلية إلتماساً للبابا فى جريدة الأهرام يوم الجمعة الماضى لضرورة عودتكم للكلية فقوبل هذا العمل من البطريركية والحاشية بكثير من الضيق.

تضايق لهذا الإلتماس القمص مكارى فكان متجهماً، لم يُصبِّح على أحد من الطلبة، وصرح أمامنا أنه سوف يعرف الطالب الذى كتب هذا الإلتماس من نفس الجريدة، وأن هذه الكتابة إنما بفعل بعض المدرسين لأنه كما يقول لا يوجد طلبه الآن. وهكذا الأستاذ فؤاد باسيلى قال إن هذا الإلتماس سىء جداً وعديم الذوق لأن الطلبة لم يشكروا البابا. وقال لنا الأب المدير إن الطلبة اليوم كتبوا شكر كويس فى الأهرام. ولكننا لم نرد على أحد من كل هؤلاء الذين يبدون رأيهم فى الإلتماس الذى كتبه الطلبه يظهرون شعورهم من نحو أستاذهم ومربيهم الكريم.

وأراد المدير والمدرسون أن يصلحوا من خطأ الطلبة ويصححوا من الوضع فكتبوا شكراً للبابا على رسامته الأسقف الجديد للإكليريكية والمعاهد الدينية .

وقد تحدثت مع السيد المهندس نصيف سعيد عضو المجلس الملّى فوجدته خالى الذهن عن الموضوع إذ عرفنى أنه قد شكر البابا على رسامته أسقف للإكليريكية . قلت : ومن جهة الدكتور وهيب؟ قال إنه ترهب وماذا نفعل له؟! فعرفته الحقيقة ورجوته أن يوصل هذا الكلام إلى بقية الأعضاء . فقال لى إنه سوف يتخانق فى هذا الشأن .

كذلك نفيدكم أن النية متجهة للإستغناء عن كل من الأستاذ كمال حبيب والأستاذ سليمان نسيم . وأن يتسلم الأخ وجدى عند وصوله جدول " علم التربية " .

وبخصوص رسامة الأسقف الجديد للإكليريكية قلنا للقمص مكارى إنكم كنتم تقولون إنكم تحاربون الفردية والآن ترسم البطريركية أسقفاً للإكليريكية لم تختره الإكليريكية . قال إنه ليس للإكليريكية فقط بل لجميع المعاهد الدينية ومدارس التربية الكنسية ، وللبابا الحق فى رسامة واحد وإثنين وثلاثة نواب عنه أو وكلاء عنه دون تزكية من أحد ، وإن أخذنا رأى الإكليريكية لابد أن نأخذ رأى معهد الدراسات القبطية وهكذا سوف تختلف الآراء ولا نصل إلى نتيجة ثم إننا نريد أن لا نعمل شوشرة حتى لا يعرف القمص أنطونيوس السريانى .

وقال الأستاذ فؤاد باسيلي : إننا نحارب الفردية فينا كزملاء لا الفردية التى من خارج !!

من ناحية الجدول اتفق الأب المدير مع القمص أنطونيوس البرموسى على جعل كل فرقة تأخذ عدد ٣٠ حصة أسبوعياً حتى لا تكون هناك حصص بعد الظهر وعمل القمص أنطونيوس على نقل بعض المواد من فرقة إلى أخرى ليحصل على هذا التعديل ، إلاّ أن الأستاذ فؤاد وغيره من المدرسين اعترضوا على هذا الجدول لأنه أضاف إليهم حصصاً ، وطالبوا بعدم تغيير الجدول عما كان عليه السنة الماضية . ولا نعرف ماذا سيتم بهذا الخصوص ولا بخصوص أى موضوع آخر ، إذ بعد أن نتفق على شيء مع الأب المدير يتغير بمعرفة كل من الأب المدير والقمص أنطونيوس البرموسى .

وجدولكم كما هو فى العام الماضى .

وبعد فالكلية بدونكم كئيبة ، حزينة ، راكدة ، عاطلة ، لا حياة فيها ولا نشاط ، لم يتقدم لها من الطلبة الجدد إلا القليل ولم نحصل على العدد المطلوب ولذلك أعلنوا عن اختبار يُعقد يوم ٣ أكتوبر أى غداً .

نرجو أن تكونوا متمتعين بإقامة طيبة ، وأن تكونوا متعزين فى احتمال هذه التجربة ، ونحن على يقين بأن الشر الذى أرادوه لكم سيجعله الله خيراً لكم وللكنيسة وللإكليريكية .

أما نحن فلا نستطيع أن نعمل وأنتم لستم معنا تقودونا وتُعَلّمونا ، وإذ نتضرع إلى الله القادر على كل شيء أن يعيد كم إلينا عاجلاً ، نرجو أن تذكرونا فى صلواتكم المقبولة أمام الله . والرب يقوينا ويقويكم ، ،

ابنكم وتلميذكم

رشدى حنا

آسف أننى قصرت فى حقكم فلم أرسل لكم أى خطاب وقد نسيت أن أعطى هذا الخطاب للأخ رمزى نجيب . وجاءت مشكلة عنوانكم فنصحونا بأن نرسل خطاباتكم بعنوان القمص ميخائيل متى . ثم توالت الأحداث والإجتماعات الأسقفان الجديدان بالمدرسين .

الآن لا وجود للأب القمص إبراهيم عطيه ، وهو يعلم هذا الآن فقط والأنبا شنوده يجتمع بالمدرسين ومعه الأنبا صموئيل وقد سلم له كل مدرس البرنامج الذى يسير عليه .

موقف الأستاذ فؤاد والقس منقريوس كما هو ، وتكشفت نوايا القمص صليب فبعد أن كان يقف موقف الرجل المتزن أصبح يتكلم بصراحة بضرورة التغيير ، لأن ذلك عمله الدكتور وهيب بدون علمهم (مثلا انقاص عدد سنى الدراسة بالقسم العالى) .

هاجم الأستاذ فؤاد والقس منقريوس نسبة الحضور (القسم الليلى) التى نظمها الدكتور موريس فأحضر الدكتور موريس للأنبا شنوده نسبة الحضور وعاتب القس منقريوس على عدم الإهتمام بتنظيمه نسبة الحضور .

كان درساً للجميع عندما صرح بكل وضوح الأنبا شنوده بأنه أرسل إليكم ليتعرف رأيكم فى بعض المسائل ومنها مسألة مدة الدراسة بالقسم العالى . وقد ألحوا عليه بالإستعجال فى ضرورة إنقاصها إلى أربعة سنوات .

صرح الأنبا شنوده أكثر من مرة أن مدة وجودكم بالدير ستطول لعدة شهور وقال إن ذلك من نظام الرهبنة .

إننا حقا متألمون كيف يبدأ العام الدراسى وأنتم لستم معنا ترشدوننا وتعلموننا . والحق إننا نسير فى الطريق والدنيا قاتمة لا نرى أمامنا من كثرة همومنا .

نضرع إلى إلهنا أن نراكم قريباً وأن يمتعكم بالصحة .

أكرر اعتذارى وتقصيرى وإهمالى ، ،

صلوا من أجلنا . تقبلوا تحياتى مع وافر احترامى ، ، ، ،

رشدى

أرجو تبليغ تحياتنا وسلامنا للأب رئيس الدير وجميع الآباء بالدير ، ،

٣٨ـ خطاب من الأستاذ مكارى مقار[١]

فى ١٦ اكتوبر ١٩٦٢م
أستاذى الجليل أبى المحبوب الأب باخوم.

ليت كان هناك لفظ أسمى من الأستاذ والأب كنت خاطبتك به. ذهبت إلى الدير لتنير هناك ونحن الآن نسير بنورك الذى تركته لنا. لك فى كل مكان ذكرى عطرة ولك فى كل قلب منزلة عظيمة. ليهبك الله حكمة أوفر وسمواً أعظم. لتحرسك ملائكة السماء يا أبى وتظللك بجناحيها الحمامة البيضاء الذى أنت فى ديرها ... أبى تحياتى الخالصة ومحبتى لك. أنت فى قلبى بل أنت فى روحى.. **سنراك قريباً تسير بيننا وتحادثنا ثم نحادثك فى الأمور العقيدية واللاهوتية فكنت تجيب يا أثناسيوس القرن العشرين.** لنا ثقة فيك ولنا الكثير فى إقامتك بالدير ـ لأنك تزود نفسك بالكثير. بارك الله فيك ومنحك عقلاً واعياً. لك تحياتى من معهد الدراسات أيضاً تحيات السيد الدكتور سامى جبره وهو الآن بباريس وسيحضر آخر الشهر الحالى.

وفى الختام اطلب منك يا أبى أن تصلى من أجلى.
وتفضلوا بقبول فائق احترامى وتحياتى..

ابنك المخلص
مكارى مقار

٣٩ـ خطاب من الدكتور موريس تادرس (تاوضروس)

١٨ أكتوبر ١٩٦٢م
أستاذى الحبيب إلى قلبى الأب باخوميوس

أهديكم أطيب تحياتى وأشواقى القلبية

منذ مدة طويلة وأنا أحاول أن أكتب إليكم فأجد نفسى عاجزا تمام العجزعن ذلك. لقد كان الأمر بالنسبة لنا ولى على الخصوص أكبر من أن يحتمل. وكل ما كان يقال فى تبرير سفركم المفاجىء لم يكن كفيلاً لأن يطمئن نفسى ويريح قلبى. لقد شعرت بزلزلة أصابت الكلية وأصابت حياتى النفسية. ولقد واجهت فى حياتى صدمات كثيرة ولكن هذه الصدمة بالذات كانت قوية وعاشت هكذا مدة طويلة إلى أن شاء الله أن يُسّير الأمور على أحسن الأحوال. وتتبدد كل مخاوفنا وشكوكنا وتبدو أمامنا الأمور واضحة جلية بعد أن كان يغلفها

---

(١) كان سكرتيراً لمعهد الدراسات القبطية ثم سكرتيراً للكلية الإكليريكية.

سياج من الغموض والتكهنات مما كان يثير حفيظتنا ويؤلم نفوسنا ويقلق بالنا **نحو أستاذ وهبنا شخصه وحبه وحياته وصار جزءا من كياننا وحياتنا وتفكيرنا .**

أستاذى

إنى أنتظر بفارغ الصبرِ اليوم الذى تعود فيه إلينا ولن يطول الإنتظار بمشيئة الله، فقد قيض الله للكلية أسقفاً جليلا يحمل قلباً كبيراً ويتصرف بوحى من ضميره الحى . إن حبه الخالص لكم وتقديره العظيم لشخصكم وشعوره العميق بحاجة الكلية إليكم قد طمأن قلوبنا وأزال كلِ مخاوفنا، وقوى إيماننا بأن المجهود الذى كنتم تبذلونه للرقى بالكلية والنهوض بها روحياً وعلمياً قد وجد الجو الملائم لتحقيقه . **إننى عندما استمع إلى كلمات نيافة الأنبا شنوده وإلى آرائه وإقتراحاته وآماله وخططه فى تنفيذه هذه الآمال ثم إلى كيفية معالجته المسائل أو المشاكل التي يصادفها فى الكلية يتأكد لى ما يقوله نيافة الأنبا شنوده وما يصرح به على الدوام من أنه وإياكم شخص واحد خرجتم من خبرتكم بالحياة بنفس المبادىء ونفس الإتجاهات ووضعتم نفس البرنامج لتحقيق نفس الأهداف .**

إن كل ما كان يعمل أستاذى لتحقيقه ويبذل من أجله الجهد المضاعف يجد الآن من يسنده وينفذه بكل قوة وسلطان . إن آراءكم واقتراحاتكم قد وجدت فى شخص نيافة الأنبا شنوده خير من يرعاها ويؤازرها ويسندها ويخرجها إلى حيز التنفيذ . وكم سيكون فرحكم وسروركم عند عودتكم القريبة بمشيئة الله، لندرك جميعا حب الله للكلية وعونه التام لأبنائها البررة الذين يعملون بكل إخلاص وبكامل جهدهم لأجل خيرها ونفعها .

وإذا كنتُ فيما سبق قد تألمت كثيراً لأجل الوقت الطويل الضائع الذى كنتم تصرفونه فى تدبير شئون الكلية فكم أشعر بسرور الآن **وأنا أحس أن وقتكم سوف يتسع ليستغل كما كان يجب فى الانتاج العلمى الذى يتفق مع مواهب أستاذى وإمكانياته الفذة** ولأجل هذا هنأت نفسى وأحسست بأن الله هو الذى دبر أن تسير الأمور على هذا النحو من أجل خير الكنيسة ومنفعتها .

كنت متشوقاً لأن أسافر إليكم وأراكم بالوجه وأتمتع بلحظات سعيدة مع أستاذى الحبيب . ولكن على كل حال لن يطول إنتظارنا لكم بمشيئة الله . فنحن كلنا نشعر بالحاجة الملحة لوجودكم معنا، نلتمس بين أحضانكم المحبة والعطف، ونستنير بتوجيهاتكم وإرشاداتكم .

يشاركنى أهل البيت فى تبليغ مزيد السلام والأشواق .

مع رجاء التكرم بإهداء سلامنا لجناب الأب الورع أستاذنا القمص ميخائيل ولجميع الآباء بالدير . أرجو أن تذكرونا فى صلواتكم المباركة المقبولة لدى الله .

ودمتم للكنيسة وللإكليريكية ، ، ،

تلميذكم موريس تادرس

٤٠ـ خطاب من القس مرقس داود والأستاذ عياد عياد

١٨ اكتوبر ١٩٦٢م

الأب الموقر الراهب باخوم عطاالله المحرقى

سلام الله الكامل الذى يفوق كل عقل يملأ قلبكم مشبعاً بالروحانية لمجد الله وحمده .

تاقت نفسانا أن نكتب لسيادتكم لكى لاتنسونا فى صلواتكم . وفى نفس الوقت لكى نطمئن على محبتكم الغالية ، وقد بلغتم أمنية طالما تقتم إليها . ويقيننا أن الله الذى اختاركم لهذه الخدمة والذى وهبكم الكثير سيهبكم الأكثر وهو نفسه سيمجد ذاته فى حياتكم .

جميع الأحباء يهدونكم تحياتهم القلبية .

وتقبلوا أشواقنا الروحية مع أطيب تمنياتنا .

دمتم فى سلام الله وحفظه ورعايته ،،،

أخوكم	أخوكم
عياد عياد	القس مرقس داود

٤١- خطاب من القمص اسحق حنا – نجع حمادى

٢١ أكتوبر ١٩٦٢م

الأخ الحبيب والقديس العلامة الراهب باخوم عطاالله

سلاماً قلبيا مع نعمة وبركة . أرجو لكم حياة سامية روحية وسعادة قلبية .

أكتب لك الآن وأنا فى القاهرة وأشرح لك العجب :

منذ أسبوعين سافرت إلى القاهرة بعد غيبة أربع سنوات وبضع أسابيع . ويوم السبت الماضى ذهبت للدار البطريركية للسلام على غبطة البابا وطلب التصريح لنا بالصلاة أو الوعظ وتحطمت آمالنا لأن قانوناً صدر بعدم تأدية أى كاهن غريب الشعائر الدينية فى كنائس القاهرة إلاّ بإذن ، والإذن هذا معناه الامتناع . ويوم الإثنين الماضى حضرت حفل الإفتتاح للعام الدراسى فى العام الجديد . وكان بدءه بقداس من نيافة الأنبا شنوده فى كنيسة الأنبا رويس ونقل المدرسة إلى المبنى الجديد . وقضى هذا اليوم فى ترتيب وتوضيب الفرق والفصول . وأصارحك ياحبيب القلب غيابك أضفى على هذا الحفل ضوءاً خافتاً حزيناً . وقد أوجد غيابك شماتة لجماعة خلاص النفوس ، وقد سمعت هذا الحديث من أحد أقطابها المعضدين .

وقد زرت القمص مرقس داود فى كنيسته أمس وثار فى وجهي غاضباً على مقالى، وهكذا يلاقى الغيورين من مقاومة فى هذا الزمن التعس. وقد زرت محبا لك ولى، وقال لى إن وجود الراهب باخوم فى الدير هى عملية إعداد وتهيأة لمركز سامى معد للراهب باخوم، فهو كنز سيختفى وسيظهر فى الوقت المعين.

وعلى كل حال إن مصابيح مواهبك فى كل مكان تضيء حتى فى صومعة الدير.

الرب معك ياجبار البأس،،،

القمص اسحق حنا

٤٢ـ خطاب من القس يوسف عزيز(١)

٢٢ أكتوبر ١٩٦٢م

قداسة الأب الورع الفاضل الأرشيدياكون الراهب الدكتور باخوم المحرقى

قبلات المحبة والسلام ـ وسلام من الرب يسوع أرجو أن تكون متمتعا به فى هذه الظروف التى ربما تبدو أمامك عصيبة قلقة أو سخيفة فى مجراها.

سيدى الفاضل سمعت بخبر ذهابك للدير من الأنبا صموئيل (وكان القمص مكارى وقتئذ) وتساءلت لما هذا الإجراء وكيف تفصلون بين مربى الإكليريكيين والمخلص لها وحبيبها وبين محبوبته ـ فكانت الإجابة وما فهمته. أنها وسيلة لإعادتكم برتبة أو درجة كهنوتية صغيرة أو كبيرة إلى نفس المنصب، وكل الأمر هو إجراء تغيير فى الاسم والظاهر (بسبب المنغصات الحاصلة من جراء زى الشموسية الجديد) وهذا دائما فى الحياة، كل جديد تقوم فى وجهه الضيقات والمحاربات، وخاصة من جانب الكنيسة كما درستمونا سيادتكم فى التاريخ الكنسى الشهير بهذه الإنقلابات. فاطمئنيت لذلك وقلت فلتكن إرادتك يارب، أهى فترة خلوة محببة إلى نفسك وهدوء وراحة فكر وأعصاب وانطلاق فى عالم سماوى أعظم لكن أشد ما أذهلنى حينما سمعت وأنا بقلوصنا بنبأ استدعاء أبونا انطونيوس لرسامته للإكليريكية أسقفا. فأدركت الخطة المرسومة وما أرادوه البشر ـ وفى الحال حدثنى الروح القدس دائما ينبهنا ويذكرنا بتعاليم يسوع "ياللعمق غنى الله وحكمته وعلمه ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء."

ربما أراد إخوة يوسف موته أما الله فأراد إمتحانه وجوازه التجربة بنجاح أن يكون الحى والمحىّ لهم جميعا، إذ أعطاهم القوت الذى للحياة الأرضية. وجميعهم سجدوا له وتسلط عليهم.

---

(١) أبو حماد شرقية.

وربما أراد الناس إخفاء إسمك أو الغلق على مواهبك أو إندثار جهودكم الطيبة وربما سمح الله لها بهذا الموت الزمنى حتى تخرج عندما يبوق الروح القدس وفى الميعاد المحدد من الله (إذ به نوجد ونحيا ونتحرك) لا كرئيس لطغمة الشموسية بل كرئيس لطغمة الإكليروس كله ـ والبعيد عن أذهاننا وامكانياتنا ـ قريب وسهل عند الله أبونا كلنا ومدبر حياتنا لمجده ـ إذا سلمناها له خاضعين فرحين غير قلقين بل مستسلمين " ـ كشاة تساق للذبح ـ وكنعجة صامتة أمام جازيها ..." ولم يُجرح يسوع إلاّ فى بيت أحبائه.

ليهبك الرب إله الصبر ـ طول أناة وإحتمال بشفاعة ذات الشفاعات معدن الطهر والجود والبركات سيدّتنا كلنا وفخر جنسنا العذراء البتول الذكية مريم العذراء بركتها المقدسة تكون معك وتقويك على فراق الإكليريكية وفى جهادك الجديد ، وتعينك وتشددك وتحفظنا جميعنا خالصين لملكوته السماوى.

غير مثقلين عليك أن تصلى لنا معك أيضا فى صلوات الفجر المقبولة لديه جدا .

له المجد والإكرام والسجود الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين آمين .

إذا لزمكم أىّ خدمة فنحن طوع أمركم ودمتم ،،،،

المخلص

يوسف عزيز

٤٣ـ خطاب من الدكتور وهيب جورجى(١)

٢٣ اكتوبر ١٩٦٢م

عزيزى المحبوب التقى حَمَل الله الوديع الأرشيدياكون دكتور وهيب عطاالله

نعمة لكم وسلام وتحية حب خالص وتقدير واحترام ـ وبعد ـ

علمت فى خطاب أخير من عائلتى بمصر أن هنالك بعض إجراءات صدرت من البطريركية لرسامة بعض أفراد مدارس الأحد بدير السريان أساقفة. واقتصر التعريف الوارد بالخطاب على ذكر أنكم ترهبنتم بدير السيدة العذراء ـ ولم أعرف تفصيلات أكثر ، بل لم أعرف أى دير تقيمون به إذ كنت افتكر أنكم بدير السيدة العذراء برموس. واعتقدت أنه مجرد اعتكاف روحى لقليل من الوقت بعدها تعودون إلى كليتكم التى كرستم لها حياتكم وعلمكم ونفسكم الكريمة الممتلئة بكل عفة ونعمة وتواضع وكمال.

(١) د. وهيب جورجى كامل استاذ بالإكليريكية وكان فى بعثة بالخارج فى ذلك الوقت .

واتصلت ببعض الزملاء لمعرفة التفاصيل، فوصلنى الآن خطاباً تفصيلياً مملوءاً بالألم ـ لقد عرفت من ذلك الخطاب مدى بساطة غبطة البطريرك بالمقدار الذى أمكن معه للشباب "الثورى" إذا صح أن نطلق عليهم هذا الإسم، أو الحركة الإصلاحية الجامعية كما يدعوهم بذلك الدكتور مراد كامل. مرشدهم الأعلى. تمكن هؤلاء الشباب من الوصول إلى أسقفيات فى أشد الحاجة إلى غيرهم من الشيوخ الممتلئين بالحكمة لا الشباب الممتلىء بالثورة والانفعال. والمبنية على أساس لا دراسة فيه لأعماق الأمور.

وقد نسى غبطة البطريرك، أو هو لا يعرف قط ـ وله بغير شك فى ذلك كل العذر ـ أن الكلية الإكليريكية تحمل رسالة العمق فى دراسة الأمور وتعالجها فى هدوء واعتدال، وتتجنب الثورة والطيش والانفعال ـ وأنها بريئة من كل ما يُنسب إليها من طعنات خبيثة خسيسة. براءة الذئب من دم ابن يعقوب...

غير أنى أعود فأقول إن العيب ليس من غبطة البطريرك، ولا الشباب الثورى الذى يلتف حول الدكتور مراد كامل، والذى يتجه كما يريد زملاء مدارس أحد الجيزة ـ القمص بولس بولس والقمص صليب سوريال والقمص مكارى... وأتباعهم.. ولكنه ناتج عن عدم وعى كهنتنا الإكليريكيين، وانشغال الآباء المطارنة والأساقفة عن الأحداث المحيطة بغبطة البطريرك. ـ وبعد ـ فلست أود أن أزيد من ألمك، وأدعو الله أن يُظهر الحقائق، ويأخذ بيد الكنيسة إلى ميناء السلام عن الطريق السليم الخالى من الانحراف والعثرات والأشواك.

وياليتك تتمكن أن تكتب لى، وياليت خطابى هذا يصلك... وخطاباتك تصلنى كالمعتاد.

وما من شك أن الله معنا ، وإذا كان الله معنا فمن علينا... إنهم يلتجئون دائماً إلى وسائل بشرية، أما نحن فكل اتكالنا على الرب يسوع وبأسلوب تحمُّل اللطمات والطعنات، لا لموت وفشل ولكن لنصرة وحياة ولإثارة وعى صحيح جديد بين كهنتنا الإكليريكيين وآبائنا الأساقفة والمطارنة الأجلاء، فلعل تلك الأحداث تثير انتباههم واهتمامهم بما يحيط غبطة البطريرك – آملاً أن يهتموا بما فيه صالح الاكليريكية ومستقبل الكنيسة وتعاليمها، لا أن يسيروا فى بساطة مع التيار المنحرف الجديد فيهدمون بذلك تلك الجهود المحترقة التى عانتها الإكليريكية منذ سبعين سنة، وتلك الخبرة الواعية التى وصلت إليها. التى كنت أنت بنعمة الله مشعلها الوضاء وحاملها وحافظها فى قلبك ونفسك وروحك لتوجهها فى حكمة وهدوء إلى الأجيال المتتابعة ـ وإذ آأمل أن يصلنى منك رد قريب، يطمئننى عن نفسيتك العالية ـ أرجو أن تذكرنى فى صلواتك الحارة كى يتمم الله بضعفى ما يشاء ويوجهنا جميعاً إلى العمل الإيجابى الذى به يتمجد اسمه القدوس إلى الأبد. آمين. ولك كل حبى وعاطر تحيتى وتقديرى وسلامى،،،

المخلص وهيب جورجى

٤٤ـ خطاب من القس غبريال – الكويت

٢٥ أكتوبر ١٩٦٢م

جناب الآب الورع القديس باخوميوس

محبة ونعمة وسلام لكم .

وصلنى خطاب من مصرأخبرنى فيه أخى النقيب أمين أن قداستكم تركتم مكان الحب والحنان المكان الذى نعتبر نحن أبناءكم ومريديكم أننا لحم من لحمكم وعظم من عظامكم . تركتم حضن الكلية الذى كان بمثابة حضن يعقوب لولده يوسف ــ **فأحسست وأنا بعيد عن الأوطان بهزة عنيفة فى جسمى لم أدرى سببها ـ ولكن علمت أنه قد بيع يوسف ، وقد يكون ذلك لحكمة علوية ، كما كان يوسف خيراً لعائلته وخيراً للوطن المقيم فيه .**

فقد عزانى ذلك الحادث وهذا الخاطر كثيراً جداً بعد أن صرفت وقتاً طويلاً تتنازعنى الأفكار وتتجاذبنى الهواجس ما الداعى ـ ولكن شكراً لله لأنه يريد الخير للذين يحبون اسمه العظيم .

أستاذى الجليل ووالدى الروحى الذى أعتبر حقا فى صميم نفسى أننى قطعة منكم وأننى وإخوانى الزملاء دائما فى فكركم ودائما فى صلواتكم ـ كنت أود أن أحج إليكم فى مكانكم المقدس هذا ، ولكن سيأتى اليوم الذى فيه أركع أمامكم معترفا بفضلكم وبنعمة الله عليكم . وفى هذه اللحظة أقول لك صلى من أجلى ياسيدى الأب لكى يغفر الله لى خطاياى ـ

شكراً جزيلا على شعوركم الطيب واهتمامكم بنا نحن الصغار الضعفاء ــ لقد عملت بإرشاداتكم الغالية . وإن هذه الدراسة نافعة لى جداً وخاصة فى الوعظ وفى معالجة المشاكل التى تتعرض لى ـ

وأتعشم فى أول السنة ألتحق بالمعهد البريطانى حسب كريم إرشادكم لنا .

القس غبريال

٤٥ـ خطاب من القمص مينا اسكندر – القنطرة الغربية

٢٦ أكتوبر ١٩٦٢م

قداسة الأخ الحبيب الأب باخوميوس عطاالله المحرقى

بعد القبلة الروحية والمصافحة القلبية أسأل السيد المسيح أن تكون بصحة وعافية مملوءا من حيوية الروح فى الجو الملائكى الذى تعرفه وحدك وتدرك سموه وإرتفاعه بقلبك الكبير .

لقد تلقيت خطابكم المبارك تفوح منه روائح البتولية العذبة والروحانية المتجردة .

عزيزى قداسة الأب

قلوبنا معك والإجماع الرائع من كافة الهيئات على ترقب عودتكم السعيدة ثروة لاتقدر بثمن ، وكل الأمور تعمل معاً للخير ، وأنا واثق أنك فى قمة الفرح والسرور حتى ولو رأى البعض أن ماحدث كان تجربة ، فإننى متيقن أنك لا تعتبره كذلك . ولكن ليس مكتوم إلاّ ويظهر . . .

وإلى اللقاء القريب ودمتم فى ملء سلام الرب وحفظه آمين .

القمص مينا اسكندر



الأنبا غريغوريوس بكنيسة أبى سرجة بمصر القديمة

ج - العودة إلى الإكليريكية

وسعى جاهدا صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا شنوده أسقف الكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية (البابا شنوده الثالث)، بمحاولات وطرق كثيرة حتى عاد الراهب باخوم المحرقى إلى الكلية الإكليريكية للتدريس فيها من جديد.

وهكذا عمل الله، فى الوقت الذى رأى فيه البعض أن يُبعدوا الدكتور وهيب عطاالله عن الكلية الإكليريكية بالرهبنة، على أن يتم رسامة أسقف للإكليريكية فلا حاجة إليه بعد، ويقطعوا خط الرجعة نحو عودته إلى الإكليريكية مرة أخرى، إذ بهذا الأسقف هو حبيبه وصديقه القمص أنطونيوس السرياني (الأنبا شنوده)، الذى بذل كل الجهد لعودته مرة أخرى. يا تُرى ماذا كان حدث لو لم يكن هذا الأسقف هو الأنبا شنوده، لتغير كل شىء، ليس تاريخ الأنبا غريغوريوس فقط بل تاريخ الكنيسة كلها، ولكنها إرادة الله الذى يخرج من الآكل أكلا ومن الجافى حلاوة.

عاد الراهب باخوم المحرقى من الدير إلى القاهرة فى ١٩٦٢/١٠/٢٥، وتم إستقباله فى إحتفال مهيب فى الكلية الإكليريكية فى ١٩٦٢/١٠/٢٩. هذا وصفه[١]

«فى صبيحة الإثنين ٢٩ أكتوبر استبشرنا بقدوم الأب باخوم إلى كلية البابا كيرلس السادس اللاهوتية، وكنا جميعا شغوفين لرؤياه منذ قدومه من دير المحرق.

خرجنا جميعا لإستقباله قبل أن تطأ قدماه عتبة الكلية، وتصافحنا بقبلة الفرح والمحبة، الفرح بقدوم أب وقور وعالم روحانى. وسلام المحبة من قلوب أبناء إلى أستاذ مخلص يشعر بقوة رسالته وعظيم مسئوليته التى يسعى جاهدا لتوصيل هذه الرسالة إلى قلوبهم. ثم تقدم طلبة خورس الكلية، وفى وسطهم نيافة الأب الروحانى الأنبا شنوده أسقف الكلية الإكليريكية، وأساتذه الكلية والأب المحبوب باخوم وكيل الكلية، والأب القمص ابراهيم عطيه مديرها، ومن ورائهم طلبة الكلية الإكليريكية إلى المدرج الكبير، مرددين الألحان إبتهاجا بمقدم الراهب الجليل باخوم المحرقى.

ابتدأ الحفل بالصلاة ثم تقدم الأب الفاضل نيافة الأنبا شنوده فألقى كلمة لمست القلوب وهزت الأرواح قال فيها :

«لست أدرى بأية صفة أتكلم. هل كتلميذ للأب باخوم، أم كأسقف للكلية الإكليريكية».

وفى تواضع تام أخذ يثنى على مجهودات الأب باخوم وخدماته، فرحب بقدوم الأب الفاضل من خلوة الدير والبرية.... وعند ذكر هذه العبارة لم يستطع أن يمنع تأثيرات نفسه،

---

(١) رسالة أصدقاء الكتاب ـ العدد ١٠ ديسمبر ١٩٦٢.

فلقد إنزعجت روحه ، وأخذت الدموع تنهمر من عينيه دون مارقيب . نعم فالدير والبرية شيئان لا يمكن أن ينسيٍ تأثيرهما عليٍ حياته .. لم يستطع أن يمنع نفسه من التحدث عن البرية وعن الدير ، وكان درساً روحياً عميقاً ، صنع الجو بروح الكون الرهيب وهز الأجساد بلمسات الروح الطاهرة .

وبعد ذلك تعاقبت كلمات الترحيب ، ثم وقف الأب الفاضل باخوم المحرقى لكى يتكلم . ونطق كلمة واحدة «لا أستطيع» وبعد ذلك عبرت الدموع التى تساقطت بغزارة من عينيه . لتعبر عما يريد أن يقوله لنا بفمه . فكان أبلغ كلام وصل إلى القلب دون ما حاجة لكى يترجم بالكلام . وتكلم الأب الفاضل القمص ابراهيم عطيه ، فأبكى وأضحك كعادته ، وخُتم الحفل بصلاة من نيافة الأنبا صموئيل .

ردود فعل العــودة للإكليريكية

١ ـ الأب باخوم المحرقى(١)

٢٩ أكتوبر ١٩٦٢م

+ عاد الأب باخوم المحرقى(الدكتور وهيب عطاالله) إلى مركزه بالكلية الإكليريكية ، وكان مشهداً مؤثراً حين استقبله الأساتذة والطلبة استقبالا حافلا وكان خورس الكلية بالألحان الشجية يزفون قداسته من مبنى الكلية إلى مبنى الأنبا رويس حيث احتل الجميع مقاعد المدرج وتناوب الأساتذة والطلبة إبداء الشعور نحو أبيهم الروحى وتحدث نيافة الأسقف الجليل الأنبا شنوده حديث الوداعة والمحبة والتقدير للأب باخوم ، كما تكلم قداسة الأب القمص ابراهيم عطية مدير الكلية كلمة طيبة ، ومن ثم نهض الأب باخوم يتكلم فتأثر وخانته قواه فصمت عن الحديث وكان فى صمته أبلغ من أى خطيب ، ومارجرجس ترحب بصديقها الأب باخوم وتدعو له بدوام التوفيق .

+ **الأب باخوم المحرقى :** وكانت لفتة أخرى – وكم للبابا من لفتات ــ أن بارك الأرشيدياكون الدكتور وهيب عطاالله وكيل الكلية الإكليريكية الذى عاش حياة البتولية منذ نعومة أظفاره ، والذى كرس كل حياته وإمكانياته ومواهبه لخدمة الكلية ، ووجهه منذ شهرين إلى أسوار الدير المحرق وترهب باسم (الأب باخوم) وتساءل القوم وارتسمت فى الجو علامات استفهام عريضة ، وعلامات حيرة وتعجب ، وكنا واثقين فى حكمة البابا ومحبته أنه يدخر ابنه وهيب لمهمة سامية .

---

(١) نشر بمجلة مارجرجس ـ السنة ١٤ العدد ٨ ، ٩ ـ اكتوبر ونوفمبر ١٩٦٢م ـ صفحة ٥ ، ١٤ .

وقد تحققت أحلامنا ، وها هوذا قداسته يستدعيه ليتولى منصبا هاما ، منصب السكرتير البابوى للشئون الدينية بالإضافة إلى منصبه القديم فى الكلية .

٢ـ سكرتير البابا(١)

قوبل بالارتياح اختيار الراهبين باخوم وبولس شحاته المحرقى سكرتيرين فى المقر البابوى مع استمرار الأول فى منصب وكيل الكلية الإكليريكية ، واسناد الاشراف على مكتبة البطريركية إلى الراهب بولس المحرقى .
وقد أقبل على المقر البابوى كثير من المهنئين بهذا الإختيار الموفق ، واستقبل الراهب بولس شحاته المحرقى اليوم وأمس المستشار نصيف زكى ، والأستاذ عبد الشهيد يسى المستشار القانونى لبنك الائتمان والاستاذ أنطون اسطفان باسيلى القاضى ، وقدموا التهانى إلى الأب الراهب فتقبلها شاكرا .

٣ـ خطاب من الأستاذ راغب مفتاح

٢٥ اكتوبر ١٩٦٢م
عزيزى الأب باخوم المحب لله
سلام لرجل الله سلام للبار . أحداث سريعة طفت عليك ولم يكن الأمر من البشر ولكن كان من الله . تواضعتِ وتوادعت فأوصلك الله إلى ما يريده لك .
كان الجو مظلماً ولم تكن قد استقرت النيات . اجتمعنا فى خوف وحيرة فسمعت أراء مضطربة ، ولكن من أول وهلة حتمت الأنسجام العام مع الأسقف مع كشف الأوضاع الغامضة له فذهبت إليه وقدمت قلبى له وأنا الذى لم يبكِ على أخيه بكيت فى دموع غزيرة أكثر من نصف ساعة ، لأن هذا لم يكن لشأن فرد بل للخيبة المزمنة التى تسيطر على القبط . . .
يقولون أنه علاوة على عملك فى الكلية ستكون سكرتير غبطة البطريرك فى الشئون الدينية وسمعت من المقربين إليه أنه لولا عائق كان ينوى غبطته الذهاب إلى الدير لرسامتك قمصاً .
إلى اللقاء القريب . كن معافى باسم الثالوث الأقدس ، ، ،
المخلص راغب مفتاح
كنت ابحث عن عنوان الدير لأرسل هذا فعرفت أنك حضرت بالسلامة .

---

(١) نشر بجريدة مصر ـ فى ٦ نوفمبر ١٩٦٢م ـ ٢٧ بابه ١٦٧٩ش .

٤ـ خطاب من نيافة الأنبا ابرآم – أسقف الفيوم

٢٨ أكتوبر ١٩٦٢م

قدس الآب المحترم الراهب باخوميوس المحرقى

دامت قداسته

أهديكم تحياتى ودعواتى وتمنياتى راجيا لكم كل سلام وهناء وصحة تامة.

مشتاق لرؤياك ورأيتك بالبطريركية فى رسامة مطران بنى سويف وقلت له عذره فى عدم السلام ولكن القلوب سلمت، ثم بعد ذلك سمعت بالرهبنة بدير المحرق ثم بحضورك مصر ثم ثم الخ وأنا أهنئك بثقة البابا الغالية متمنيا لك دوام الرضاء والتوفيق. فاحملوا نيرى، نيرى هين وحملى خفيف، من يضع يده على المحراث لا يلتفت إلى الوراء، فى العالم سيكون لكم ضيق لكن ثقوا أنا قد غلبت العالم، تسلحوا بسلاح الله الكامل.... فمن يقدر أن يؤذيكم، سلام الله يكون معك.

الأبناء المباركين القمامصة ميخائيل ويوحنا قادمين للكلية الإكليريكية وهم يقبلون الأيادى الطاهرة ويستمدون الدعاء والرضاء عنهم ـ اشملوهم ببركاتكم ودعواتكم.

ختاما كن معافى بالرب آمين،،،،

المخلص

ابرآم

ⲁⲂⲢⲁⲁⲘ

اطلعت على جريدة وطنى اليوم ١٩٦٢/١١/٢٥ ووجدت بها القس باخوم فأهنئكم بهذه الرتبة الكهنوتية السامية وتمنياتنا بالرتب السامية.

ابرآم

٥ ـ البابا يعين راهبين فى المقر البابوى(١)

أصدر قداسة البابا أمراً بتعيين الراهب باخوم المحرقى سكرتيرا للشئون الدينية بالمقر البابوى وذلك بجانب قيامه بالتدريس كوكيل للكلية الإكليريكية.

كما أمر قداسة البابا بتعيين الراهب بولس المحرقى أمينا للمكتبة البطريركية بالمقر البابوى.

---

(١) نُشر بجريدة وطنى فى ٢٨ اكتوبر ١٩٦٢م.

وقد غادر الراهبان الفاضلان الدير إلى المقر البابوى يوم الخميس الماضى وتسلما عمليهما .

والراهب الأول كان معروفا باسم رئيس الشمامسة وهيب عطاالله ، والثانى هو الأستاذ عزيز شحاته المحامى .

٦ـ خطاب من القمص عبد المسيح مشرقى ـ طما

٣٠ أكتوبر ١٩٦٢م

الأب العالم الراهب باخوم المحرقى

تحية طيبة مباركة فى اسم المسيح الفادى وبعد ... شملنى السرور بعودة قداستك إلى الإكليريكية وسكرتيراً لقداسة البابا بعد غيبة فى ديار القديسين ، طلبنا أن لا تدوم طويلا للعمل فى حقل الكنيسة المجيدة العام ، إذ أننا فى شديد الحاجة إلى جهودكم المقرونة بالغيرة المقدسة والعلم الغزير ، فشكراً لله الذى قبل صلواتنا واستجاب طلباتنا وهنيئا لقداستك ونرجو الله رب الكنيسة أن يزيدكم وينميكم لنتمتع بالمزيد من علمكم ولا تحرم الكنيسة من جليل خدماتكم .

سلامى مقرونا بأطيب التمنيات ولإلهنا الشكر الدائم ،،،

القمص عبد المسيح مشرقى
راعى كنيسة العذراء

٧ـ خطاب من القمص ميخائيل متى – القوصية

٣ نوفمبر ١٩٦٢م

جناب الأخ الحبيب الموقر الأب باخوميوس المحرقى .

أبعث إليكم بقبلات الأشواق الحارة النابعة فى قلب مفعم بمحبتكم الخالصة مع جزيل التقدير والإحترام اللائقين بمنزلتكم الرفيعة فى قلبى وفؤادى سائلاً الله تعالى أن يديم حياتكم المباركة رافلة فى حلل الصحة والسلامة لخير الكنيسة والإكليريكية معاً .

تسلمت خطابكم الرقيق المؤرخ ٢٨/ ١٠/ ١٩٦٢ وأطمأنيت كثيراً على صحتكم الغالية وشكرت الله على عودتكم للإكليريكية التى كرستم حياتكم لخدمتها والتى يهمنا أمرها لأنها قلب الكنيسة النابض .

لقد فوجئت بخبر قيامكم للقاهرة فى صباح يوم الخميس ٢٥/ ١٠/ ١٩٦٢ من نيافة الحبر الجليل الأنبا أغابيوس تليفونياً ، حيث كنت متأهب للتوجه للدير المحرق لتمضية فترة من

الزمن مع إخوتكم الصادقة كالمعتاد ولتسليمكم خطاب كان قد وصلنى قبله بيومين من السيد الدكتور موريس تاوضروس، فتألمت جداً لهذه المفاجأة واندهشت لعدم إتصالكم بى تليفونياً لا لتوديعكم على محطة القوصية بل لمرافقتكم للإكليريكية مباشرة حسب إتفاقى مع السادة أساتذة الإكليريكية المخلصين لسيادتكم.

وقد فكرت أن أكتب لجنابكم غير أنه لما كنت غير عالم بالضبط عنوانكم آثرت أن أكتب للسيد الدكتور موريس تاوضروس خطاباً ليوافينى بأحوالكم وأحوال الإكليريكية كما أنى بعثت لكم طى هذا الخطاب خطاب سيادته المرسل لقدسكم عن طريقى ليقوم بدوره بتسليمه لكم مباشرة.

والحقيقة أننى لم أتمكن من القيام بالواجب المفروض علىّ لإخوتكم الصادقة ولكنٍ هى المحبة الكامنة فى قلبكم الطاهر هى التى جعلتكم تتغاضون على تقصيرى ملتمسين لى كثيراً من الأعذار لأنه لا يمكن أن أفيكم حقكم من الواجب مع ما لكم فى القلب من مكانة رفيعة لايعلمها إلاّ الله وحده وذلك من عشرات السنين.

أرجو أن توافونا من حين لآخر بأحوالكم وبالأجواء المحيطة بكم للإطمئنان عليكم وبمشيئة الله تعالى سأتحين أقرب فرصة ممكنة لأتشرف بمقابلتكم بالقاهرة للوقوف على الحالة بالضبط وأتعشم أن يكون الجو صافياً وأن المياه قد رجعت إلى مجاريها وقد رد الحق إلى نصابه.

وأسأل الله تعالى أن يكلأكم بعين رعايته وأن يحفظكم متمسكين بكامل الصحة والهناء وأن يوفقكم لكل عمل صالح ومجيد.

سلامى وأطيب تمنياتى لجميع الزملاء المخلصين.

وتفضلوا بقبول فائق تحياتى واحترامى ،،،،

المخلص

القمص ميخائيل متى

٨ ـ خطاب من الأنبا باسيليوس مطران القدس

٤ نوفمبر ١٩٦٢م

جناب المحترم الفاضل الأب باخوميوس عطاالله المحرقى.

بعد الأدعية الروحية، أرجو لسيادتكم من الرب يسوع كل صحة وسلام.

تسلمت بيد الشكر كتابكم السابق منذ فترة ليست بقصيرة، وفى الوقت الذى هممت فيه بالكتابة لسيادتكم علمت بتوجهكم إلى دير المحرق للرهبنة ــ والآن وقد وصلنى خطابكم الأخير الكريم، أبادر بالكتابة مهنئا بالرهبانية راجيا لكم دوام التقدم وإطراد النجاح فى أداء رسالتكم المقدسة لخدمة الكلية الإكليريكية والكنيسة القبطية.

معذرة فى تأخير الرد قليلاً على خطابكم السابق . فالحق أننى أقضى فترة تأزمت فيها الأمورهنا كثيرا ، وازدادت المشاكل . وثقتى فى الله كبيرة أنه بصلواتكم سيعين ضعفى على العمل حسب مسرته تعالى .

أشكر سعادتكم لمحبتكم ولتقديركم ، وادعوه تعالى أن يعيننا جميعا للعمل لما فيه اسمه تعالى ...

بخصوص ما ذكرته سيادتكم فى خطابكم السابق بعد دفع مبلغ ٢٥ " خمسة وعشرين جنيها" سنويا . كنفقات لتعليم طالب بالكلية الإكليريكية ، أرجو أن أذكر أنه ليس لدى مانع من ذلك وسأكتب لوكيل الوقف بمصر ليقوم بتسليم المبلغ المذكور لسيادتكم فى غضون أيام .

وعن الشماس وليم بانوب أفيدكم بأننى قد كتبت هنا أطلب له تأشيرة الدخول مع بعض شمامسة آخرين ، كما كتبت اليوم لقداسة البابا لمنحه خطاب لتأشيرة الخروج واخذت الموافقة بذلك لإجراء اللازم له ، غير أن التأشيرة من هنا قد تأخذ بعض الوقت وعند الإنتهاء منها سأفيد الرابطة لإخباره وإرساله مع الشمامسة الآخرين .

علمت أن سيادتكم قد عُينتم سكرتيرا لقداسة البابا للشئون الروحية ، ورجائى أن تجد فى هذا العمل المجال لخدمة الكنيسة ... ولعل سيادتكم لا زلتم تذكرون ما كلمتكم به عندما كنتم بالقدس عن أحوال الكرسى الأورشليمى واحتياجاته الماسة . والرب يعين .

ربما أكتب للقمص مينا اسكندر قريبا .

أخيرا أكرر تهنئتى القلبية مع أطيب تمنياتى وأدعيتى الروحية داعيا الله أن يستخدمكم دواما كأداة صالحة فى يمينه لمجد اسمه وخير كنيسته .

ونعمة الرب تشملكم جميعا ،،،

باسيليوس

٩ـ خطاب من القمص بولس الأسقف – نقادة

٢٦ نوفمبر ١٩٦٢م

حضرة المربى الفاضل الأب باخوم المحرقى

نعمة وسلام من الله أبينا والرب يسوع نسأله تعالى أن يمتعكم بصحة الروح والجسد جميعاً .

لقد كان قلبى معكم خلال الأيام الماضية وكم كنت متلهفاً لسماع أخباركم فى قلق وإطمئنان فى وقت واحد ، أما عن القلق فمن المجهول الذى لا نعرفه وأما عن الإطمئنان فإنه لا يمكن أن يحدث لمثلكم إلاّ كل خير ، وفعلاً فقد إرتاح قلبى إلى ما صرتم إليه وما ستصيرون إليه

من مستقبل زاهر ينتظركم فى القريب العاجل بإذن الله لأن الكنيسة فى نهضتها الحالية المترقبة ترى فيكم الإبن البار والعامل الأمين لخيرها ومجد اسمه القدوس . الله معكم .

سلامى لكم كثيراً مع أطيب التمنيات .

ونعمة الرب تشملنا جميعاً ولعظمته الشكر دائماً

القمص بولس الأسقف

١٠ـ خطاب من الأنبا مرقس مطران أبوتيج وطهطا

٢٩نوفمبر ١٩٦٢م

حضرة المحترم الإبن المبارك الراهب باخوم المحرقى

وكيل الكلية الإكليريكية وسكرتير غبطة البابا المعظم

بعد منحكم البركات وامدادكم بصالح الدعوات .

أولا نهنئكم مع وافر سرورنا بإندماجكم فى سلك الرهبنة متمنيا لكم كل تقدم ونجاح فى تأدية رسالتكم راجيا من الله تعالى أن يحفظكم من كل سوء . . .

ونعمة الرب تشملكم ولعظمته تعالى الشكر دائما ، ، ، ، ،

Ⲙⲁⲣⲕⲟⲥ

مطران كرسى ابوتيج وطهطا

١١ـ خطاب إلى القمص قسطنطين موسى

٣٠ نوفمبر ١٩٦٢م

قداسة الأب الموقر القمص قسطنطين موسى

سلام باحترام وأشواق وقبلات الإعزاز والتوقير على يديكم الطاهرتين المباركتين وتمنيات المحبة الخالصة من قلب مفعم بمحبتكم وتقديركم ، ملتمساً بدورى صلواتكم عنى وبركاتكم .

تأثرت جداً من رسالتكم الجميلة المعبّرة ، وما حملته من معانى الحب الكبير ، وعواطف المشاركة الوجدانية الحيّة .

وإنى أؤكد لقداستكم أننى مطمئن إلى تدبير الله ومحبّته وحكمته . وياليتنى أنعم دائماً برضى الله على حياتى وعلى خدمتى فليس عندى أشرف من هذا الرضى ، ولا هدف عندى أسمى من هذا الهدف .

لقد ألحّ عليّ كثير من الآباء المطارنة منهم من قد رقد، ومنهم أكثر الأحياء الباقين إلى اليوم، بالرهبنة. وكلمنى أكثر رؤساء الأديرة وقالوا نرهبنك بشرط بقائك بالكلية. وقال ذلك البابا البطريرك الحالى فى الشهور الأولى من سيامته، ورفضت أنا وقلت: إننى أفهم الرهبنة على أنها إنقطاع تام إلى العبادة، فقالوا إن الإكليريكية خدمة، وهى أيضا كالدير تماما. قلت لا. وكنت فيما بينى وبين ربى أقول: لست أستطيع أن أترك مسئوليتى فى الكلية إلا بعلامة من الله تشعرنى أن الرب لا يريدنى فى الكلية، أو بأمر من رياسة الكنيسة العليا. وكان أن أمر قداسة البابا بالرهبنة. قلت إنها رغبتى ولكن ضميرى لم يكن يريحنى أن أترك المسئولية بغير علامة من الله أو من رياسة الكنيسة العليا. أما الآن وقد أمرتنى قداستكم، فسأمضى إلى الدير، وسأترك كل شيء وضميرى مستريح. سأطيع أمركم بلا قيد ولا شرط، وبدون مناقشة قال: أى دير؟ قلت لن أختار الدير لنفسى. سأترك هذا أيضا لقداستكم وكلمّه رئيس دير المحرق تليفونيا من غير توقع، فإعتبرها علامة. قلت لتكن إرادة الرب. قال: وإذا أستدعيتك فهل تطيع؟ **قلت إن الرهبنة فى ذهنى إنقطاع تام وهدوء وصمت وسكون وصلاة. قال لكنه أمر منى. قلت فى هذه الحالة سأخضع مفهوم الرهبنة فى ذهنى لمفهوم الطاعة.** ولكننى الآن سأمضى على أساس أننى سأبقى بالدير كل حياتى.

أبى الموقر، أرجو محبتكم أن تذكرنى فى صلواتكم لاسيما أمام مذبح الرب.

وإننى بدورى أصلى إلى الرب أن يحفظ أبوتكم متمتعاً بكامل السلامة وموفور الصحة، وأن يديم كهنوتكم، ويبارك فى السيدة قرينتكم والأنجال الأعزاء.

وشكراً مرة أخرى أيها الأب الجليل على عواطف محبتكم،،،

المخلص

باخوميوس عطاالله المحرقى

١٢ـ خطاب من الإكليريكى خيرى بسكالس تاوضروس

الكويت فى ٢ ديسمبر ١٩٦٢م

أستاذى الجليل الذى أحبه بالحق

الأب الموقر الراهب باخوم

تحية طيبه من الأعماق أحملها إلى قدسكم من أحد أقاليم آسيا. ومن بين جنبات هذا العالم المضطرب، لعلكم بصحة جيدة وتذكروننى فى صلواتكم.

كان لخبر سفركم إلى الدير المحرق الأثر الفعال فى نفوسنا، حتى أننا احترنا كثيراً فى الأسباب التى دعت لذلك، ولكن لسنا نعلم ماهى إرادة الله فى قدسكم، فجاء خبر رجوعكم للكلية الإكليريكية ثلجاً لصدورنا، وأمنية طالما رغبنا فى تحقيقها. ونشكر الله الذى يستجيب لطلباتنا دائماً حسب مسرته، فآمالنا فيكم كبيرة، حتى يحقق الرب على يديكم إزدهارا وإستقراراً ونمواً للإكليريكية والإكليريكيين جميعاً، لكى ما نحقق رسالتها التى أنشأت وأسست من أجلها.

أستاذى الموقر... أريد أن أعرفكم شيئاً عن أخبارى فى الكويت وحالتى النفسية، التى أذكرها لأستاذى الكبير، بل مرشدى الروحى الحكيم. لعله يعيرنى إلتفاتاً حتى فى صلواته. لكى ينير الرب أمامى الطريق، ويكشف عن الحجاب الذى بينه وبينى...

ليحفظ الرب حياتكم ورهبانيتكم ذخراً وفخراً لنا وللكنيسة جمعاء.

تفضل اقبل أشواقى وتحياتى ولا تقطع عنا الخطابات.

ابنكم المخلص

خيرى بسكالس تاوضروس

ص. ب ٢٣٢١ الكويت ـ الخليج العربى

١٣ـ خطاب من القس غبريال – الكويت

٥ ديسمبر ١٩٦٢م

سيدى الأب الموقر القس باخوميوس

محبة ونعمة وسلام لروحك

وصلنى خطابكم الكريم وحمدت الله على سلامتكم وشكراً جزيلاً لشعوركم النبيل نحونا .

أستاذى الجليل إن كانت هذه إرادة الله فنحن صامتون ولتكن لا إرادتنا بل إرادته وشكراً لله الذى أعادكم للإشراف على الكلية الحبيبة ، وربما يكون فى مقصد الله بوضعكم الجديد وقرب إتصالكم بغبطة البابا وأصحاب النيافة المطارنة يساعدكم فى إتمام رسالة الكلية وإعطاء صورة واضحة نبيلة لهم ولأراخنة الشعب أيضاً .

أما عن الطاعة فهى من شيم الرجال الأقوياء العزيمة ، وهى ليست صفة مدح فيكم بل هى من طبيعتكم . وهنا أسأل الله من كل قلبى أن يوفقكم فى جميع مقابلاتكم مع الأساقفة الجدد وكذلك مع أصحاب النيافة المطارنة .

أرجو أن تتقبل منى هذه الكلمة كإعتراف ، **مهما تغيرت (العمامة) فأنت حجة الكنيسة لا منازع وأستاذ الجيل والعلم الخفاق لدى الجميع** ، بمحبتكم المضحية وتواضعكم الجم وتحدثنى نفسى وأنا اكتب هذا أنه ليس ببعيد أن الرب يدخرك لمهام جسام مهمة وتهم كنيسته .

أرجو ياسيدى الأب أن تسامح ضعفى إذا ما قصرت فى التعبير عما يختلج فى صدرى أو إذا لم أوفق فى تسطير ما أريده ...

تقبل من ابنكم المحب المطيع ومن زوجتى أخلص التحيات وأطيب التمنيات .

ونرجو أن لا تنسانا فى صلواتكم كما أنكم دائما فى ذاكرتنا .

وكل عام وأنتم بخير بمناسبة صوم الميلاد المجيد .

مع تحيات وتوكيد احترامى ،،،،

المحب

القس غبريال

١٤ـ خطاب من القمص قسطنطين موسى ـ الزيتون

١٩ ديسمبر ١٩٦٢م

عزيزى الأخ الفاضل الأب باخوميوس

أبعث إليكم بقبلات المحبة الأخوية الصادقة وأحييكم أطيب تحية وأقدم لكم من أعماق قلبى تهنئة على ما نلتم من نعمة وبركة وكرامة، وأقدم الشكر لإلهنا الصالح الذى لايدعنا نجرب فوق ما نستطيع، بل يوجد المنفذ المؤدى إلى الخير والصالح، فالمر الذى يختاره لى الله خير من الشهد الذى تختاره لى نفسى. وما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الإستقصاء. والله الذى اختار لكم هذا الطريق يعينكم ويمنحكم الحكمة والسداد، ونعمة متفاضلة فى عينى قداسة سيدنا البابا المعظم، وليعدكم الله لخير الكنيسة وتمجيد اسمه القدوس.

كما أهنئكم بسلامة العودة من مؤتمر لبنان. وأسأله تعالى أن يحفظكم بعناية ويوفقكم إلى كل عمل صالح.

وتفضلوا بقبول خالص محبتى وتقديرى مع أطيب تمنياتى.

وبركة الرب تشملنا ولعظمته الشكر دائما،،،

المخلص

القمص قسطنطين

١٥ـ خطاب من الدكتور وهيب جورجى

أول يناير ١٩٦٣م

الأب المحبوب الفاضل باخوميوس المحرّقى

يطيب لى أن أقول لكم: " بعد لثم يديكم الكريمتين واستمداد صالح الدعوات وتقديم فائق التحية والاحترام ".

كما يسعدنى ويشرفنى أن أتقدم بخالص تحيتى وأطيب تمنياتى وتهنئاتى القلبية بعيد ميلاد ربنا ومخلصنا وفادينا الرب يسوع، والعام الميلادى الجديد، أعاد الله عليكم هذه الأيام وأنتم فى أتم صحة ونعمة وسلام.

وبعد ــ كان لخطابكم السابق، الذى تكرمتم بإرساله لى، صدى عميق فى نفسى من الألم والضيق. وقد أرسلت لكم رداً خاصاً بموقفنا هنا بناءً على طلبكم لعرضه لمَن ترون، وكيفما ترون.

أما موقفى من الأحداث الأخيرة التى تمت بالكلية، فهو موقف عدم إرتياح، ولست أعتقد مطلقاً أنه يوجد مَن يرتاح لتلك التصرفات التى لا تحمل أى معنى لدراسة الأمور فى عمق، كما أنها لا تهدف إلى أى نوع من البناء... فلا فائدة ترجى من مجتمع يعمل دائماً لهدم ما بناه غيره من قبل، وإقامة شيء جديد على أساس غير مدروس، لمجرّد فرض ما، أو قول معين صدر عن شخص حاسد أو جاهل بأعماق الأمور.

وكان بودى أن أعلق عن رأينا فى صراحة ووضوح على صفحات الجرائد والمجلات، ولكن رأيت أخيراً أن بعدى وعدم تواجدى بين الأحداث ذاتها يعوقنى عن تفهّم الأسباب والمسببين لها مما لا نضمن معه سلامة النتائج التى نهدف لها من تلك الكتابات. لهذا آثرت الصمت الآن، لعله يكون قد تمكن البعض من الكشف عن الحقائق أمام غبطة البطريرك، لعله يفكر أن يعيد الحق إلى نصابه لفائدة الكنيسة وتمجيد المسيح.

أما أنت فطوباك، داعياً رب المجد أن يستغلك فى الوقت المناسب فى نطاق يتناسب مع مواهبكم التى تكرسونها بجملتها لمجد اسمه وخير كنيسته. واثقين أنه لا يستطيع إنسان أن يقيّد مواهب الله الممنوحة لكم بسخاء.

وإذ أكرر تهنئتى بعيد الميلاد المجيد والعام الجديد ــ أرجو أن تتكرموا بقبول عاطر سلامى.

وفائق تحيتى وكبير تقديرى وخالص احترامى،،،

ودمتم للمخلص

وهيب جورجى

١٦ـ استمارة خاصة بأساتذة الكلية

يناير ١٩٦٣م

اسم الاستاذ ولقبه: دكتور وهيب عطاالله جرجس بقطر الآن (الأب باخوميوس عطاالله جرجس بقطر).

المواد التى يقوم بتدريسها (المادة الأساسية تذكر أولا): تاريخ الفلسفة، لاهوت أدبى، لاهوت مقارن، لاهوت عقيدى – مقدمات اللاهوت الطقسى.

تاريخ ميلاده (بالتقويم الفرنجى ثم القبطى): ١٣ اكتوبر ١٩١٩.

المؤهلات العلمية وتاريخ حصوله على كل منها: ١- بكالوريوس فى العلوم اللاهوتية والكنسية من الكلية الإكليريكية بتقدير ممتاز عام ١٩٣٩. ٢- ليسانس فى الفلسفة من كلية الآداب جامعة القاهرة، بتقدير جيد جداً (مرتبة الشرف) عام ١٩٤٤. ٣- دبلوم فى الآثار المصرية من معهد الآثار جامعة القاهرة سنة ١٩٥١ بتقدير جيد جداً (مرتبة الشرف).

٤- دكتوراة فى فلسفة الدراسات القبطية من كلية الآداب بجامعة مانشستر بانجلترا (بتقدير ممتاز) سنة ١٩٥٥م.

تاريخ تعيينه (التقويم الفرنجى ثم القبطى) : اكتوبر ١٩٤٤.

سِنه يوم تعيينه : ٢٥ سنة.

درجاته الكهنوتية ومراتبه (وتاريخ حصوله عليها بالترتيب) : أناغنوستيس عام ١٩٣٩- ابيودياكون ثم دياكون فأرشيدياكون فى يوم الأربعاء ١٦ ديسمبر ١٩٥٩ – ٦ كيهك ١٦٧٦ش. ثم راهب فى الأحد ١٦/٩/١٩٦٢ – ٦ توت ١٦٧٩.

المرتب الذى تقاضاه يوم تعيينه : ١٢ جنيه (اثنى عشر جنيها).

العلاوات التى حصل عليها وتاريخ حصوله عليها :

المرتب الحالى الذى يتقاضاه بالفعل : ٤٢٠مليم و٣١ جنيه.

المرتب الأساسى : ٨٠٠مليم و٢٩ جنيه منها ٧ جنيه فى المكافآت ـ علاوة الغلاء ٧٠٠ مليم و ٢جنيه. العلاوة الاجتماعية - - . الاستقطاعات ٨٠٠ مليم و١ جنيها.

حالته الإجتماعية (متزوج ، أعزب ، أرمل) : أعزب

تاريخ الزواج الأول ..... تاريخ الزواج الثانى .... عدد الأولاد .....

النشاط خارج الكلية (واعظ ـ قسيس ـ مدير مجلة ـ رئيس أو عضو فى جمعية ـ أو مجلس كنسى عام أو خاص) : نائب رئيس اللجنة العليا لمدارس الأحد ـ رئيس قسم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية . سكرتير قداسة البابا للشئون الدينية .

ملاحظات :

١- الكتب والمقالات يعمل بها قائمة مستقلة على أن ينص على موضوع المقال والكتاب أو المجلة التى ظهر فيها مع الإشارة إلى السنة والمجلد والعدد والصفحة.
٢- الرجاء كتابة البيانات بالحبر وبخط واضح يُقرأ ويحسن أن يكون بالخط النسخ.
٣- الخانات التى لا تُستعمل لا يُشطب عليها بل تُترك خالية.

١٧ـ خطاب من نيافة الأنبا شنوده للإشراف على الصلاه

٢٢ مارس ١٩٦٣م ـ ١٣ برمهات ١٦٧٩ش.
تذكار البابا ديونسيوس

الزميل المحبوب الأب باخوم عطاالله المحرقى.
وكيل الكلية الإكليريكية.
سلام ونعمة راجيا لك من الرب كل خير وبعد ...
يسرنا حضوركم للإشراف على الصلاة فى الداخلية يوم الثلاثاء من كل أسبوع.
الرب يوفقكم فى هذا العمل الروحى ويجعلكم بركة للإجتماع.
اذكرونى فى اجتماعات صلواتكم واغفروا لى تقصيرى.
كونوا معافين فى الرب.

انبا شنوده
أسقف الكلية الإكليريكية

١٨- خطاب من نيافة الأنبا شنوده لفحص المناهج

٢٢ مارس ١٩٦٣م ـ ١٣ برمهات ١٦٧٩ش.
تذكار البابا ديونسيوس

الزميل المحبوب الأب باخوم عطاالله المحرقى.
وكيل الكلية الإكليريكية.
سلام ونعمة راجيا لك من الرب كل خير وبعد ...
يسرنا أن تجتمع لجنة منكم ومن الأساتذة المختصين لفحص مناهج العلوم الطبيعية والفلسفية، وقد تم إختياركم مقررا لهذه اللجنة فى اجتماع الأساتذة يوم ١٩٦٣/٣/٢٠ م (١١ برمهات).
وإذا أهنئكم بهذا الإختيار أرجو أن يوفقكم الله فى أن تقدموا لنا تقريركم فى موعد لا يتجاوز أسبوعين من تاريخه. ولكم جزيل الشكر.
الرب معكم. صلوا عنى. كونوا معافين فى الرب.

انبا شنوده
أسقف الكلية الإكليريكية

د- الرسامة قسا وقمصا

١ـ حلم للقمص بطرس واصف للإنباء برسامتي قسيساً

٢٩ مايو ١٩٦٣م

في هذا اليوم زارني بقلايتي بالدير المحرق الأب الموقر القمص بطرس واصف المحرّقي وذكر لي وهو يشجعني على نيل الكهنوت إنه رأى حلما ، وكأنه مسافر ومعه بعض الرهبان . ومضى ومعه الباقون إلى السكة الحديد ولم يكن معه تذكرة فاستوقفه عامل الباب ، ولكن شخصاً ظهر له وقال له ادخل وأعفاه ، يقول إنه دخل وكنت أنا معه والأب بولس ثم رأى مكاناً به على رف رغيف فينو . فسأل الرجل أن يعطيه وأعطاني (ويقول إنه رأى واحدا مثلي : باخوم) لآكل معه ومعنا الأب بولس المحرَّقي . . .

وفي الغروب صلينا صلاة الغروب ، وسلمت على المطران الأنبا بطرس وطلب إليّ أن أجلس ، وجلست معه ومع الآباء في فناء الدير . وتسامرنا ثم دعى الرئيس إلى اجتماع عام بحجرة الاستقبال الكبرى بقصر الضيافة وأعلن رئيس الدير رغبة البابا في رسامتي ورسامة الأب بولس كاهنين وسأل الرهبان موافقتهم فوافقوا بالإجماع ، وتقررت الرسامة في الغد (الخميس ٣٠) ولما انصرف الرهبان اعترضنا على الرسامة لأنه لم يؤخذ رأينا فيها ولكن بهدوء ، وسأل الأب بولس نيافة المطران ورئيس الدير بالإرجاء إلى يوم الأحد . وأيدته في ذلك لأن يوم الأحد هو عيد العنصرة أو حلول الروح القدس على التلاميذ وهذه مناسبة جميلة جداً . ثم حتى تعقب الرسامة صوم الرسل والخلوة الأربعينية والصوم مناسب بعد الرسامة فوافقا .

٢ـ ترقية رهبان إلى رتب كهنوتية[١]

يحتفل غدا بالدير المحرق بترقية بعض رهبان الدير إلى رتب كهنوتية .

وقد علمنا أن من بين هؤلاء الرهبان الراهبين باخوم المحرقي وكيل الكلية الإكليريكية وسكرتير قداسة البابا كيرلس السادس للشئون الدينية وبولس شحاته المحرقي سكرتير قداسته للشئون القانونية .

---

(١) نُشر بجريدة مصر ـ أول يونيه ١٩٦٣م .

٣ـ الرسامة قساً وقمصاً

وتمت رسامة الراهب باخوم المحرقى قسا وقمصا فى ٢/٦/١٩٦٣م ـ٢٥ بشنس ١٦٧٩ش. وهو يوم حلول الروح القدس (عيد العنصره)، بيد المتنيح الأنبا بطرس مطران اخميم، وكان ذلك بتكليف من قداسة البابا كيرلس السادس. وحاول أن يرسمه فى يوم سابق فرفض الراهب باخوم ولم ينزل إلي الكنيسة، ولكنه لم يستطع عدم النزول فى عيد حلول الروح القدس فرسمه، والمفروض أن يرسم قسا أولا ثم بعد فترة أخرى من الوقت يرسم قمصا، ولكن تمت رسامته قسا وقمصا فى ذات الوقت. وكان ذلك بكنيسة السيدة العذراء الأثرية بالدير المحرق.

وتذكر القمص باخوم أنه رأى مرة رؤيا، أنه رُسم قمص مرة واحدة، واستبعد وقتها ذلك، ولكنها تحققت الرؤيا فى وقتها.

وظل القمص باخوم المحرقى يمارس عمله بالكلية الإكليريكية، ومعهد الدراسات القبطية، بعد إنتظامه فى سلك الرهبنة.

٤ـ ترقية راهبين إلى درجة قمص [١]

الاسكندرية — لمراسل وطنى:

تم ترقية الراهبين باخوم المحرقى وبولس المحرقى سكرتيرى قداسة البابا لدرجة قمص بعد أن سمح قداسة البابا لهما بالذهاب للدير تحقيقا لرغبة مجمع رهبان الدير الذين قدموا تزكيتهم وملتمسهم لقداسته.

(١) نُشر بجريدة وطنى ـ الأحد ٩ يونية ١٩٦٣م. ـ٢ بؤونة ١٦٧٩ش.

٥ ـ خطاب من القمص تداوس المحرقى

١١ يونيه ١٩٦٣م

قداسة الأب الورع القمص باخوم . أدام الله قداسته .

بعد القبلة الروحية والمصافحة الأخوية أتمنى أن تكون بغاية الصحة والعافية وبعد : عزيزى المحترم لقد رجعت إلى ديرنا العامر منذ أيام فقط وقد غمرنى الفرح والسرور إذ قد سمعت بحصولك على درجتى القسيسية والقمصية ، ولذا فإننى سأبعث لك بخطابى هذا مُقدماً تهنئتى القلبية وأسأل الرب يسوع أن يوفقك لخدمة كنيستنا المباركة التى هى فى أشد الحاجة لكرامين أمناء أمثالك متدربين فى ميادين الجهاد مكرسين حياتهم لرسالة رب السماء سراج مضىء للذين يسيرون فى الظلمة وظلال الموت وصوت صارخ فى هذا العالم المظلم الذى يسير فى الظلمة وظلال الموت والوكيل الأمين للخراف الناطقة إقبل تهنئتى القلبية إذكرنا فى صلواتك .

القمص تداوس المحرقى
بالدير المحرق

٦ـ خطاب من القمص تيموثاوس المقارى ـ الكويت

١٨ يونيه ١٩٦٣م

قداسة الأب الموقر والأخ الحبيب فى الرب القمص باخوم المحرقى

أدام الرب حياته آمين

قبلة روحية ومصافحة أخوية قلبية راجيا لقداستكم مزيد الصحة وموفور السعادة وبعد .

فقد علمت من بعض الأخوة المباركين بنعمة الرب عليكم وإختياركم لدرجة القسيسية المباركة . ففرحت لكم فرحاً قلبياً عظيماً وارتاحت نفسى كل الإرتياح لنوالكم هذه النعمة العظيمة التى أنتم بحق أهل لها .

أرجو المسيح إلهنا أن يستخدمكم لمجده الأعظم ويجعلكم أداة حية عاملة لإظهار حق كلمته الصالحة ونمو كنيسته المجيدة وأن يصعد بكم للترقى إلى درجات الكهنوت العليا التى تستحقونها عن علم وقداسة وخبرة .

سلامى وأشواقى القلبية الحارة إلى قداستكم مع طلب دعواتكم وصلواتكم المقدسة ختاما أسأله تعالى أن يمتعكم بالصحة والعافية ويبارك فى حياتكم السعيدة .

ودمتم لأخيكم ،،،

المخلص القمص تيموثاوس المقارى بالكويت

٧ ـ خطاب من الراهب داود السريانى

٢١ يونيه ١٩٦٣م

أبى وأستاذى الحبيب القمص باخوم

قبلة المحبة القلبية والأشواق الروحية .

لقد فرحتُ وابتهجتُ وشكرتُ الله من أعماقى عندما علمت نبأ رسامتكم المباركة . وإنى أهنئكم بل أهنىء الكنيسة والإكليريكية بهذه الدعوة الإلهية المقدسة .

بالحقيقة لقد صار فرح عظيم فى البرية والإكليريكية والبطريركية ، بإختياركم لهذه الدرجة الكهنوتية السامية ، يا أبانا العزيز المحبوب بالروح والحق .

الذين يحبون الله يبصرونكم فيفرحون ، لأنكم وثقتم بكلامه وتمسكتم بوصاياه ، وآمنتم برسالتكم التى دعاكم إليها وأفرزكم لها منذ البدء .

كنتُ أود أن أقدم تهنئتى لقداستكم فماً لفم ليكون فرحنا كاملاً . ولكنى أشعر أنكم تحسون قلبياً بما أود أن أقوله مهما بَعُدَ المكان أو طال الزمان . يقول القديس إيريناوس : من علّمنى حرفاً صرتُ له ابناً ، وقد صار لى أباً .

إنى أرجو الله أن يهيىء لى فرصة مقابلتكم قريباً لكى نتحدث حديث القلب الواحد والرسالة الواحدة .

أرجو أن يرتب الرب فرصة مباركة لرؤيتكم والجلوس إليكم للإنتفاع بتوجيهاتكم القيمة بخصوص دراساتى . وأتمنى أن ترتبوا معى برنامجاً دراسياً معيناً لدراسة بعض موضوعات اللاهوت العقيدى والنظرى (الإيمان والعقيدة) فهذا هو الفرع الذى أشتاق أن أتعمق فيه .

ختاماً ألتمس من محبتكم أن تذكرونى على الدوام فى صلواتكم وتضرعاتكم التى ترفعونها إلى الرب أمام عرش النعمة وفى المذبح المقدس .

وأتمنى لكم دوام القوة والنعمة لتتمموا رسالتكم المقدسة فى خدمة الكنيسة الخالدة والإكليريكية الأم معهدنا العزيز قلب الكرازة ومركز الإشعاع الروحى واللاهوتى والرعوى .

تحياتى العطرة أبعثها إليكم بجوار كنيسة مارمرقس الكاروز ، وإلى اللقاء ، ، ، ،

الراهب داود السريانى

٨ ـ خطاب من الإكليريكى سمير ابراهيم حنا[١]

٢٣ يونيه ١٩٦٣م

قداسة الأب الموقر القمص باخوم

تحية حب وإجلال واحترام

أبى وأستاذى الحبيب . لا أدرى بماذا أتكلم! وكيف أبدأ! فلا اللسان يمكنه التعبير . ويعجز كذلك البيان عن الإفصاح .. إنها يا أبى مشاعر عميقة أعمق من العمق ينطق بها القلب وتهذبها النفس وتلهج بها الروح ، ولذلك لن يمكننى توصيلها لأبوتكم كتابة ، ولكنى فى نفس الوقت أثق وأوقن كل الإيقان إنكم تحسون بمشاعرى نحوكم لأنكم تحملون قلباً كبيراً ، ونفساً شفافة وروحا قدسية .

هذا الخطاب ماهو إلا كمناغاة طفل صغير وهى رغم بساطتها المتناهية تحمل أعمق مشاعر المحبة والبنوة .

أبى إنى أهنىء الإكليريكية وأهنىء قداستكم بالسر المقدس الذى سر الله أن يمنحكم إياه .. أهنىء الكنيسة عامة بهذه النعمة العظيمة ، والشفاعة التى تقدمونها على المذبح الطاهر من أجل أبنائك والأسرار التى ترفعونها لتقتات بها المجاهدين فى غربة هذا العالم . والصلوات الحارة لتوفق الذين كرسوا حياتهم من أجل محبتهم فى الملك المسيح .

كما يسعدنى أن أنتهز هذه الفرصة لأهنىء قداستكم بنجاحى الباهر فى هذا العام الذى هو ثمرة جهادكم وتعبكم معى طيلة أربعة سنوات متوالية .. إننى موقن إنكم اغتبطتم وتغتبطون لنجاح أبنائكم لذلك أرجو من محبتكم الأبوية الصلاة من أجلى ومن أجل اخوتى جميعا لكى نكون ناجحين فى حياتنا الروحية موفقين فى الخدمة التى تفضل ودعانا إليها إلهنا الصالح .

وفى الختام أرجو أن تقبل هذه المشاعر الموجودة بين ثنايا هذه السطور القليلة والسلام . . .

ابنكم المخلص بنعمة المسيح إلى الأبد

سمير إبراهيم حنا

---

(١) حاليا القمص سدراك ابراهيم حنا .

٩ ـ للأمـــانة والتاريـــخ

١٢ يوليو ١٩٦٣م

وجدت في وسط الأوراق، هذه الورقة الصغيرة، فرأيت من الأمانة والتاريخ أن تنشر كما هي بدون تعليق، لإنها إن كانت صغيرة الحجم فهى تحمل معنى كبيراً.



ظاهرة روحية تحتاج الى تفسير

في رحلتي إلى كندا
في يوم الجمعة ١٢/يوليو ١٩٦٢

عندما وصلت الى مطار روما نحو الساعة
٣٠ر١ بعد الظهر – تقدم إلي في المطار رجل
وسألني عما اذا كنت أعرف الأب المحرقي،
فقلت له: أنا هو – وتقدم إلى خدمتي وسهل
لي إجراءات المرور بنفسه وعندئذ سألته
سيدي من أنت؟ ولماذا تقدمت إلى خدمتي
فقال لي: إنه رسالة غريبة وصلتني أن أهتم
بك، وأساعدك بكل ما يمكنني، وسألته
الإيضاح فلم يفصح

١٠ـ خطاب من الأنبا بطرس مطران أخميم وساقلته

١٨ يوليو ١٩٦٣م

حضرة المحترم الابن المبارك القمص باخوم المحرقى باركه الرب

سكرتير غبطة البابا المعظم ووكيل الكلية الإكليريكية

بعد منحكم البركات وإمدادكم بصالح الدعوات .

وصلنا خطابكم واطمأنينا على سلامتكم الغالية

أما موضوع نوالكم رتبة الكهنوت وإختياركم للرهبنة ليس هو إلاّ إختياراً من الله نفسه كما تكلم عنه بولس الرسول بقوله " لا يأخذ أحد هذه الوظيفة من نفسه بل المدعو من الله كما هرون " .

وكما ذكرها يعقوب الرسول بقوله " كل عطية وموهبة صالحة هى نازلة من فوق من عند أبى الأنوار الذى ليس عنده تغيير ولا ظل دوران شاء فولدنا بكلمة الحق" .

كما أن الرهبنة ليست للجميع بل للذين أُعطى لهم من الله كقول السيد المسيح له المجد "وليس الجميع يقبلون ذلك بل للذين أعطى لهم" ضارعين إلى الله تعالى أن يزيدكم أكثر فأكثر كما هو أملنا وأمانينا بأن تزدادوا فى كل عمل صالح لمجد اسمه تعالى الأقدس .

لاتنسوا تبليغ سلامنا إلى أخينا الحبيب أنبا شنوده وأخينا الأنبا صموئيل وأخيكم القمص بولس .

ونعمة الرب تشملكم ولعظمته تعالى الشكر دائما ،،

ملحوظة :-

سبب تأخيرنا فى الرد ـ بعد حضورنا من الدير إعترانى مرض ألزمنى الفراش ولكن مراحم الرب كثيرة والآن على ما يرام ـ معذرة .

بطرس

مطران اخميم وساقلته

القمص باخوم مع المونسنيور لينوزانينى سفير الفاتيكان فى القاهرة فى ابريل ١٩٦٦



مع رئيس أساقفة فنلندا فى أكتوبر ١٩٦٦

١١ـ خطاب من نيافة الأنبا شنوده

في ٢٠/٩/١٩٦٣
تذكار الأنبا بيشوى الاسقف

أستاذى العزيز القمص باخوم المحرقى

سلام ونعمة راجياً لقدسك كل خيرٍ فى الرب. سلامى للأخوة الأحباء الذين تقابلهم فى بلاد الغرب، لعلهم يكونون نامين روحياً ، لم تؤثر فيهم الغربة والتقاليد الغربية . إلهنا الصالح قادر أن يعينك فى عملك الروحى ويردك إلينا بسلام.

وصلنى خطابك الأول محوّلا إلىّ فى الدير، وظننت أن عنوانكم لابد أن يكون قد تغير لإنتهاء المؤتمر، فاغفر لى. ثم وصلنى خطاب من نيافة الأنبا صموئيل ورددت عليه مع بعض كلمات لقدسكم (جزء مستقل من الخطاب) . وأشكر الله وصلنى خطابكم الأخير، وكلفت الأستاذين رشدى وموريس بمسألة إمتحانات موادكم ، الله يعوضهم خيراً. نحن الآن نجتاز إمتحانات الملحق والدور الأول للقسم الليلى، وقد ننتهى من هذه الأمور فى الأسبوع الأول من اكتوبر. يوم الاثنين المقبل ٢٢/٩ سيكون موعد الاختبار الشخصى للطلبة الجدد، كنت أود أن تكون موجوداً، ولكن الرب قادر أن يعطينا نعمة بصلواتك.

من جهة الكادر، وموضع القمص شنوده، وموضع الأستاذ شاكر باسيليوس، وموضوع المعاون، وموضوع الخدمة القروية، والسياسة المالية عموماً التى اتخذت معنا من المجلس الملى خلال العام الماضى، أرسلت خطاباً إلى وكيل المجلس مسجلاً من الدير، ووصلنى رد عبارة عن مذكرة كتبها الاستاذ شفيق مرقس مع تعليمات من الوكيل. إننى سأجتاز يا أبانا القمص باخوم صراعاً مع المجلس الملّى من جهة الإكليريكية. لقد قررت أننى سوف لا أبدأ العام الجديد إلا إذا استجيبت الطلبات. إننى سأعلن عن تأجيل الدراسة بالإكليريكية حتى تجاب جميع الطلبات التى طلبتها من المجلس وتوضع سياسة مالية مريحة لا تجعلنا تحت رحمة موظفى البطريركية. وليس الأمر تعنتاً منى، وإنما أنا لا أستطيع أن أسير بالعام المقبل بدون مشرف روحى، والمشرف الحالى لم يتقاض مليماً واحداً طوال العام الماضى ومازال موضوعه فى اللجنة المالية. ولا أستطيع أن أرهق الأستاذ شاكر بجدول مضاعف دون أن يتقاضى مليماً واحداً طول العام الماضى ودون أن يقرر له مرتب ثابت حتى الآن، ولا أستطيع أن أضع جدول الحصص العام بدون تعيين المعيدين اللذين وعدتهما واللذين طلبت تعيينهما بدلاً من أكثر من عشرة مدرسين أُستغنى عنهم، ولا أستطيع أن أبدأ العام بدون معاون فأضيّع وقت الطلبة فى مشاكل المطبخ والأمور المالية... الخ . صلّ كثيراً حتى تمرّ هذه الأزمة بسلام وتستقر أمور الإكليريكية .

فوزى لبيب ورفعت يوسف لم ينالا رضا طنطا . وصلنى خطاب بذلك ، نجاح وزميله لم يسافرا إلى القدس . قيل إن المطران محتاج إلى واحد فقط منهما ، وقيل إنه مستاء من موقف يوسف فهمى فى العام الماضى . المسألة تحتاج إلى اتصال شخصى بين قدسك وبينه لأنه لم يتصل بى شخصياً فى هذا الموضوع وأشعر بإحراج فى الاتصال به .

سيم يوسف بطرس قساً باسم القس متياس . غالبية الخريجين يعملون فى الدياكونية . أفكر فى إختيار فايز شحاته للعمل معيداً بدلا من سمير ابراهيم لأن سمير ابراهيم ذهب فعلاً إلى الجندية ورأيته بملابسه العسكرية وأخشى أن تتكرر مأساة ماهر حنا فى التعيين معه .

أرسلت إلى الأنبا صموئيل بخصوص كتب للمكتبة . متى سيحضر . هل سيم كرم نظير خله قساً؟ سلامى له . ماذا تم فى موضوع بعثة اليونان؟ لم تصلنا أخبار . أرجو أن يتصل الأنبا صموئيل بالأستاذ يوانيدس أو الاستاذ اليفيزاتوس بهذا الشأن .

اختير القمص أغابيوس المحرقى ليكون اسقفاً على عطبره ووصلتنا خطابات بذلك . سمعنا أيضاً أن النية متجهة إلى رسامة القمص تيموثاوس المحرقى اسقفاً على الكويت .

اختم هذا الخطاب الآن راجياً لكم كل خير وكل نجاح فيما تحضرونه من مؤتمرات . الرب معكم . صلوا عنى .

كونوا معافين فى الرب ،،،،،

شنوده

١٢ـ خطاب تهنئة من القمص باخوم المحرقى للأنبا شنودة لمرور عام على سيامته

فى ٢٨/٩/١٩٦٣م ـ ١٧توت ١٦٨٠ش

عيد الصليب المجيد

كل عام وقداستكم بخير

العزيز الحبيب صاحب النيافة الأنبا شنودة

فى محبة ربنا يسوع المسيح أحييكم فى مودة خالصة وفى احترام للدرجة الرسولية الكبيرة التى تشغلها وفى تقدير عظيم لشخصكم العزيز المجمل بالفضائل الرسولية .

يحلو لى فى مناسبة الثلاثين من سبتمبر ، وهو العيد الأول لسيامتكم أسقفا للكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية أن أهنئكم مرة أخرى بهذه الرسامة المباركة ، وأهنىء الكلية والمعاهد الدينية بكم ، وأهنىء نفسى أيضا بكم وبمحبتكم وبمبادئكم الروحية والعلمية ، وأسأل

الله جلّ اسمه، من قلب خاشع أن يحفظكم ويديمكم ويبارك فى حياتكم وأن ينميكم فى جميع فضائل الأسقفية، وأن يجعل منكم مثالاً ونموذجا للخدمة الرسولية التى نتغنى بها فى كنيستنا الليل والنهار.

الحقّ أن تكون أسقفا للكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية مهمة رسولية تتمشى مع مواهبكم واستعداداتكم. فالاكليريكية دير أو شبه دير، وهى فى بقعة كانت ديرا، ولا زلنا نحتفظ لها بالتسمية القديمة " دير الأنبا رويس " ونريدها بنعمة الله أن تكون ديراً للحياة الروحية وللعلم الدينى. والعلم يحتاج إلى نوع من الرهبنة، وبدون ذلك لا يتقدم خطوة واحدة. وإذا كان هذا حقاً فيما يتصل بالعلم المدنى فهو أصدق بالنسبة للعلوم الدينية، اللاهوتية والكنسية.

صدقنى يا أنبا شنوده، إننى اشعر أن طريقنا طويل وطويل جداً وإننا بالنسبة للإكليريكية فى بداءة الطريق، وأنه يلزمنا دراسة وعمل وانتاج روحى وعلمى، ويلزمنا إخراج كتب عميقة فى شرح إتجاهات الكنيسة الروحية والعلّمية والاجتماعية بروح الآباء ويلزم أن يكون الإنتاج لا باللغة العربية وحدها. لكننا نشق طريقنا بصعوبة كبيرة، مع أننا فى النصف الثانى من القرن العشرين أو قل فى عصر الفضاء. وأكثر جهودنا تضيع فى مقاومات سلبية كأننا ننطح فى صخرة. وكان يجب أن تتوافر هذه الجهود للإنتاج الإيجابى. ما أردت أن أستعيد الآلام والأسى فى مجال التهنئة وإنما قصدت أن أقول أن رسامتكم أسقفا كسبٌ كبير للكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية شكلاً وموضوعاً، فالإكليريكية فى حاجة إلى روحكم فيها ومعها، وإلى إنتاجكم فيها ولها، وإلى أن تجهزوا منها وفيها جيشاً من العلماء لخدمة علوم الكنيسة.

إن الله الذى دعاكم لهذه الكرامة حسب تعبير الكتاب، نسأله أن يعينكم ويسندكم حتى متى ظهر رئيس الرعاة الأعظم تنالون إكليل المجد الذى لا يفنى. صلِّ من أجلى ولا تنسانى.

وصلنى خطابكم أمس وأنا فى طريقى إلى روما، ولكنى لم أشأ أن أكتب لكم هنا فى شىء آخر، وأنا فى مجال التأمل فى بركات يوم رسامتكم أسقفا بنعمة الله،،،

باخوم المحرقى

١٣ـ خطاب شكر من الأنبا شنودة على التهنئة

فى ٣٠/١٠/١٩٦٣م
تذكار الشهيد ثيئوفيلوس، واجتماع مجمع بانطاكية

أستاذى العزيز القمص باخوم المحرقى

سلام ونعمة، راجياً لك من الرب كل خير، مبتهلاً إليه أن يستخدمك لمجد اسمه حيثما كنت وأينما توجهت، طالباً صلواتك وتشفعاتك من أجل ضعفى.

أبدأ أولاً بأن اعتذر إليك عن تأخرى الطويل فى الرد، فاغفر لى.

أشكر محبتك على شعورك النبيل الذى لا أستحقه الذى خصصت له خطاباً كاملاً بمناسبة يوم سيامتى أسقفاً. الله يعلم كيف مرّت علىّ هذه الذكرى. كنت يومها معتكفاً فى قلايتى فى الإكليريكية وقد اعتكفت معى مجموعة من الأمراض والمتاعب... إننى كلما أذكر يوم السيامة هذا، تصغر نفسى فى عينى، وأشعر بأننى أعيش ههنا خارج نفسى وخارج قلبى، وأنه لن تكون لى راحة حقيقية حتى أعود مرة أخرى إلى وحدتى المحبوبة التى أطلبها من الله بدموع كثيرة. إن طبيعتى قد امتزجت بالبرية امتزاجاً عجيباً، حتى أننى عندما أصل إلى هناك أشعر كما لو أننى أتيت إليها من سجن كنت فيه. أحب كل ما فى البرية: رملها وحصاها، ومرتفعاتها وآفاقها، وشمسها وقمرها، وجَوّها ومناظرها. كما أحب سكونها وهدوءها، وروحانيتها وذكرياتها، وبعدها عن المشاكل والمشغوليات. لقد أحضرت معى من الدير بعضاً من ترابه، فى قارورة، أضعها على مكتبى بركة. اكتب إليك والدموع تملأ عينى، شاعراً بأننى فى غير موضعى، وبأننى فقدت ميراثاً عظيماً خلّفه لنا القديسون، بانحلالهم من الكل... إلهى الحنون يرحمنى بصلواتك. ليته يحقق معى ما سبق أن قاله ليعقوب " لا تخف يا يعقوب من النزول إلى مصر" " أنا أكون معك وأردك إلى هذا الموضع ".

أهبط الآن من الحديث عن البرية، وأحدثك عن أخبارنا ههنا: بعد جهد كبير عُيّن كمعيدين الإبنان المباركان خيرى بشرى، وفايز شحاته. لقد فرحت بهما فرحاً كبيراً جداً. إننى أشعر أننا محتاجون إلى إعداد مدرسين، ومدرسين يعطون كل وقتهم وكل قلبهم للإكليريكية. كذلك استلم الأستاذان بديع يونان، ووهيب جورجى جدوليهما. كنت أحب أن تكون معنا لتشرف بنفسك على توزيع الحصة والمدرسين. على كلٍ لنا بمشيئة الله جلسة بالنسبة للفترة الثانية. القمص منقريوس تركز تقريباً فى تدريس الطقوس. أرسلت خطاب إستغناء للمعلم يواقيم بهمشة. الاستاذ شاكر ارتفع مرتبه إلى ٢٠ جنيه.

سيم جورجيوس غطاس قساً فى القليوبية. خيرى بسكالس سيسام قساً فى ايبارشية الجيزة. رفعت يوسف يعمل معنا فى مكتبة الإكليريكية مكان فوزى لبيب . ناشد متى تم إلتحاقه بقسم اللغة العربية بكلية الآداب. كتبت له خطاباً للكلية أفيدهم بأننا نعدّه لتدريس اللغة العربية بالإكليريكية، لتسهيل إلتحاقه .

التحق هذا العام ستة طلبة بالقسم العالى ، وثلاثة عشر طالباً بالقسم المتوسط .

بدأنا مشروع ترجمة أقوال الآباء، ويعمل فيه الآن عدد لا بأس به .

كلنا فى انتظارك أيها الأب المبارك المحبوب، مشتاقون كلنا إليك، ومحتاجون إليك، أرجو ألا يتأخر مجيئك. يسلّم عليك جميع الأحباء، لا أحصيهم. سلام لك من إلهنا الصالح .

صلّ عنى ، واغفر لى ، وكن معافى فى الرب .

شنوده

ملحوظة : من أخبار الكنيسة تنيح الأنبا توماس (السودان) وسيم بدلا منه الأنبا اسطفانوس (القمص أغابيوس المحرقى ، كما تنيح الأنبا باسيليوس اسقف دير الأنبا بيشوى.

١٤ـ خطاب توليه وكالة الكلية الإكليريكية

٢٧ ديسمبر ١٩٦٣م

وقد أصدر الأنبا شنوده (البابا شنوده الثالث) قرارا بتولى القمص باخوم المحرقى، وظيفة وكيل عام أسقفية المعاهد الدينية والتربية الكنسية فى ١٩٦٣/١٢/٢٧ ، وقد أبلغ القمص باخوم بذلك بخطاب هذا نصه :







عند الرد يجب ذكر هذا الرقم ....

تحريراً في ٢٧ ديسمبر ١٩٦٣
١٧ كيهك ١٦٨٠

+

قداسة الأب المحبوب المبارك القمص باخوميوس المحرقي

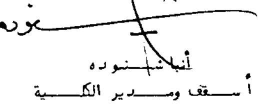
سلام ونعمة راجيا لكم من الرب كل حين أن ينمي فيكم مواهبه وعمل روحه القدوس وبعد ،

يسرني جدا ويطمئنني أن تتولى تدسكم وظيفة وكيل عام الأسقفية المعاهد الدينية والتربية الكنسية في كل ما تشمله من اختصاصات .

واذ أثق بكم كل الثقة واحفظ لكم في قلبي كل اعزاز وتقدير أرجو أن يعينكم الرب في القيام بهذه المسئولية ويؤازركم بقوة من روحه القدوس .

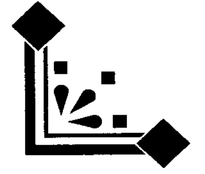
الرب معكم . صل عني وكن معافى في الرب ...

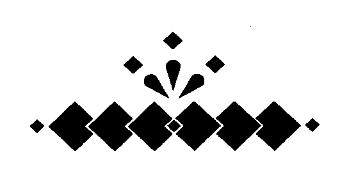
تحريرا في ٢٧/١٢/١٩٦٣م

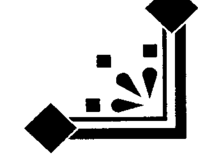


أنبا شنوده
أسقف ومدير الكلية

تذكار القديس تيطس الرسول







١٥ـ خطاب من نيافة الأنبا شنوده

في عيد الميلاد المجيد ١٩٦٤م
برية شيهيت المقدسة

قداسة الأب المحبوب القمص باخوميوس المحرقى

سلام ونعمة، راجياً لكم من الرب كل خير. إلهنا الصالح قادر بتحننه أن يملأكم من نعمته الفياضة لتكون كل حين الإناء الصالح لحمل رسالته وتمجيد اسمه.

أنتهز هذه الفرصة المقدسة لأهنئكم بعيد الميلاد المجيد، أعاده الرب عليكم وعلى كنيسته بكل خير وبركة.

إذا اتسع لكم وقت أحب أن أعرف منكم أخبار الجلسة الأخيرة لمجلس المعاهد الدينية. لعلها تكون قد مرّت بخير. إنى آسف لإثقالى عليكم بتبعات كثيرة فى تلك الجلسة.

ليتكم تتذكرون ما وعدنا به العميد اميل فرج مدير التجنيد من جهة استكمال كل ملفات الطلبة إستعداداً للتفتيش فى أوائل فبراير.

أرجو بعد رجوعكم أن تباشر هذا الأمر بنفسك وتأخذ كل الملفات من الدولاب والمكتب. علماً بأن العميد اميل فرج رُقى إلى درجة لواء وأحيل إلى المعاش.

سلامى لشخصكم المحبوب. الرب معكم. صلوا عنى وكونوا معافين فى الرب

شنوده

١٦ـ خطاب من القمص باخوم المحرقى

دير المحرق فى ١٢ يناير ١٩٦٤م ـ ٣طوبه ١٦٨٠ش.

عزيزى المفضال نيافة الأنبا شنودة

أهنىء قداستكم بعيد ميلاد ربنا وفادينا يسوع المسيح معرباً عن عميق حبى واحترامى وتقديرى ومُصليا أن يديم الرب حياتكم متمتعاً دائما وأبدا بالحياة المرضية الكاملة والسعادة الروحية والنشاط الذى تقتضيه درجة الأسقفية الجليلة.

وقد نسيتُ، ولم أنسَ، أن أسألكم صلاتكم عنى فأنا أومن بمحبتكم وأثق فى أن قلبكم يذكرنى أمام الرب، ولسانكم يذكر اسمى أمام حضرته المقدسة.

تقبلتُ بخجل كبير خطابكم الروحي الرقيق. حقا قد خجلتُ من نفسي أن تسبقني قداستكم إلى الكتابة مع أنه كان في نيَّتي أن أكتب إليكم. ارجو أن تصفح عن كسلي وتقصيري، ومع ذلك أعترف بأن شخصك دائما في شعوري وفي قلبي .

قد كنتُ معتزما القيام للدير المحرّق في صباح السبت ٤ يناير الحالي، ولكن في مساء الجمعة ٣ يناير علمت بتعليمات من قداسة البابا ببقائنا إلى العيد لإستقبال السادة المعيّدين بالبطريركية، وسافرت إلى البابا في الاسكندرية واستأذنته في السفر لدير المحرّق وبعد تردد كبير قبِلَ سفرى على أن أعود قبيل عيد الغطاس .

كنتُ قبل مغادرتي القاهرة قد أعددت محضر جلسة ٣ يناير ١٩٦٤ لمجلس التعليم وكلفت الأخ مكارى بطبعه وإرساله إلى قداستكم والأعضاء. ويبدو أنه لم يفرغ بعد منه نظرا لطوله نوعا ما .

كانت جلسة من نوع خاص. فقد رفض المهندس يوسف سعد أن تنظر الموضوعات كلها المعروضة برول الجلسة، وقال أنه كان يرجو إرسال رول الجلسة مع الدعوة، ثم افتتح الحديث بعد أن تحقق من غياب قداستكم بأنه سيتكلم عن مسائل عامة. وهو دائما يرجو أن يكون حديث مجلس التعليم عن مسائل عامة ومبادىء عامة. أما الحالات الفردية (ويقصد حالات الأساتذة المعروضة) فتختص بها اللجان أولا. وهي اللجنة المالية و.. وأدلى سيادته ببيان مستفيض ابتدره بقوله " كنت أريد أن يكون الأنبا شنودة معنا الآن، ويسمع كلامي الذى سأقوله" وقد ردد هذه العبارة أكثر من مرة. وفحوى الكلام أنه يقدركم ويحترمكم ويحترم رسالتكم ومهمتكم، ويريد أن يساعدكم والمجلس الملّى كله في خدمتكم. ولكنه لا يستطيع أن يكون ديكتاتوراً يتحمل مسئولية كتلك التي تحملها أيام اعتكافكم، أمام المجلس الملّى. وقد لامه المجلس على ذلك. فلا بدّ للّجان أن تعمل عملها، ولابدّ للدورة الروتينية أن تدور، واستشهد بما هو متبع في الدولة وكل أجهزتها. وتكلم عن الميزانية وإمكانيات المجلس الملى العام بالاسلوب المألوف لكم. وكذلك تكلم دكتور شفيق اسكندر وذكر أن نيافتكم قلتم له أنكم ضقتم ذرعاً باللجان والروتين وهي عبارة فُهمت على أنها احتجاج وعدم تعاون .

وتكلم دكتور كامل منصور ونيافة الأنبا صموئيل، وتكلمت، ولسوف تقرأ نيافتكم محضرا مفصلاً بما جرى، وعلى الرغم من كل شيء فقد عادوا إلى قرارهم السابق بوجوب العرض على اللجان، ولابدّ للدورة الروتينية أن تأخذ مجراها. كل ما هنالك أنهم اتخذوا قرارا بتعيين مقرر مسئول عن كل لجنة من اللجان (الإكليريكية، والمعهد، واللائحة، والمالية) مهمته الدعوة إلى اللجنة على أن تكون أسبوعية لو أمكن لدراسة المسائل المعروضة عليها والبت فيها بسرعة.

عزيزى الحبيب

أنا تحت أمركم فى كل ما تطلبونه منى، ولكنى أريد أن أؤكد بملء قلبى وشعورى وإيمان قبل لساني أن فراغكم لايسدّه أحد : لقد خطوتم خطوات مباركة فأرجو أن تُكمَّل. قد تكون بدت لكم أنها صغيرة نظرا لأنكم لم تشعروا بها. ولكنّى أراها كبيرة ومباركة، فى كل فرع، وفى كل خط.

لا تظن أننى أقول هذا خوفا من شيء، أو خوفاً من أى أحد، الله يعلم. ولا أقوله إغراءً لكم على شيء لا أعنيه قلبيا وبإيمان صادق. وإنما أعنيه، وأعنيه، بكل ما فى هذه الكلمة من معنى.

إن سياستكم روحية، وهذا أول خط عريض من الخطوط الهامة فى أسقفيتكم.

وأنت رجل مبدأ وحق إلهى، تعلو على الأشخاص والاعتبارات الخاصة والمجاملات. وهذا خط عريض آخر من الخطوط الكبيرة التى تمثلت فيكم. والكنيسة فى مسيس الحاجة إلى رجل واحد يعيش أمام الناس ويقدم فى خدمته مثلا لخدمة المبادىء.

وأنت معلم للأرثوذكسية، وهذا خط عريض ثالث نحن فى حاجة إليك معنا من أجله. وفى حاجة إلى لسانك وقلمك.

لقد بدأت البذرة أن تخرج على سطح الأرض، فلماذا نتحول عنها؟

حقا لقد اختفت مدة بدت وكأنها غير موجودة تحت ضغط الظروف الطبيعية. ولابدّ أن نحترم الطبيعة فى صرامتها وعدم تخلّفها. ولكن إختفاء البذرة إلى حين يزيد إيماننا بظهورها ونموّها نتيجة إيماننا بالطبيعة وقوّتها وحتمية قوانينها.

كان لابدّ أن تتحملوا متاعب ومضايقات و"ضغطات". كان لابدّ أن يحدث شيء من هذا وأكثر منه. كان لابدّ أن تحدث بعض النتائج المضادّة. وأرجو ألا ننسى فى هذا الصدد أنه بسبب موسى النبى العظيم زاد الاضطهاد على بنى إسرائيل فى مصر مع أنه هو الذى أُرسل ليخلصهم من الإضطهاد. ولكنّ هذا العبء الزائد الذى عاناه بنو إسرائيل كان لابدّ منه فى خطة التدبير الإلهى ليُرفع نهائيا العبء عنهم الذى كانوا يشكون منه.

اسمح لى أن أصرّح لك ببساطة طفل أننى أحس بإحساسك وأشعر بشعورك. واسمح لى أن أقول لك أنك رجل " نافع للخدمة".

إذا كانت خدمتك حتى الآن ثقيلة من جهة وكان يعوزها التنظيم. فهذا حق، وكنتُ أشعر به. ولكنك كنت مضطراً فى مبدأ الأمر، وأنت داخل على أشتات مبعثرة أن تمرّ مرحلة قبل أن تتمكن من تنظيم هذه الأشتات بصورة ترضى نفسك وتريح ضميرك. ولكننى ولو أننى شخصيا معيب من هذه الجهة لكنّى كنت أرجو ولا زلت أن نتعاون معاً على تنظيم يريحك ويريحنى. أنا لم أفق بعد لتنظيم التعاون المنشود بيننا، اعترف بهذا. ولكننى كنتُ أحسّ أنه لم يكن من الممكن أن أتحدث معك عن التنظيم فى وقت كنت أحس فيه أيضا بمحبة الناس لك وفرحهم

بأسقف منهم ولهم ، كما كنت أحسّ أنك فى هذه الأشتات كنتَ تؤدى خدمة مثمرة وممتازة أفادت فى نواحٍ كثيرة ، ربما كان التنظيم يتلفها فى مبدئها .

أرجو أن تفهمنى ، وأنا أعرف أنك خير من يفهمنى أرجو أن أنقل إليك ، إلى قلبك وشعورك ، إيمانى بخدمتك ، وإيمانى بروحك ، وإيمانى برسالتك كأسقف تتمثل فيه مبادىء أعشقها وأتعلّق بها .

اكتب لك خطابى هذا وكأننى أصلّى . اكتبه وأنا أؤمن أن اليد قد وُضعت عليك . وأنها يد الله لا يد إنسان . يد الله ، نعم . هل تصدّق ، وهل أنا أصدّق ، أن يسمح الرب لحياتك أن تكون تحت رحمة إرادة بشرية؟ لا ، ولا ، ولا ، وألف لا .

" **نعم ويكون مباركا" . وأنت مبارك** . وآلاف الأفواه من بطاركة ومطارنة وأساقفة وكهنة وشعب يقولون : " نعم ويكون مباركا" .

إنى مترجى حضوركم إلى القاهرة بسلامة الله لإستئناف جهادكم المبرور .

وأما الصلوات والابتهالات والخلوات فنرجئها جزئياً إلى العطلات العامة .

أرجو أن أراكم فى كمال الصحة والتوفيق المطرد .

وسلام لروحك ،،،

باخوم المحرقى

١٧ـ خطاب إلى رئيس تحرير جريدة وطنى

٢٣ يناير ١٩٦٤م

السيد رئيس تحرير جريدة وطنى .

تحية طيبة ودعاء

أرجو مستقبلاً إذا أشرتم فى صحيفتكم إلى اسمى بمناسبة ما أن لا توجزٍ وظيفتى فى البطريركية فى عبارة " سكرتير قداسة البابا" فهذا يعطيها عمومية وشمولا ، وإنما يذكر الإختصاص كاملاً " وكيل الكلية الإكليريكية وسكرتير قداسة البابا **للشئون الدينية**" وذلك كما جاء فى خطاب قداسته إلىّ بتاريخ ٢٣ أكتوبر ١٩٦٣م .

وهذا برجاء العلم **وليس للنشر** .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والشكر ،،،

القمص باخوم عطاالله المحرقى
وكيل الكلية الإكليريكية
وسكرتير قداسة البابا للشئون الدينية

١٨ـ خطاب من القمص باخوم المحرقى بقطع علاقته مع الأسقف

فى ٣١ يناير ١٩٦٤م- ٢٢ طوبه ١٦٨٠ش

عزيزى نيافة الأنبا شنودة

إشفاقا على أبديتى قررت قراراً أن كل تعاون بينى وبين .... انتهى منذ الآن . قداستكم أسقف الكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية .

فتعالَ وتسلّم مهام أسقفيتك،،،

باخوم المحرقى



بطريركية الأقباط الأرثوذكس

الكلية الاكليريكية للقبط الأرثوذكس

بدير الانبا رويس بالعباسية بالقاهرة

ت ٨٢٢٥٩٥

رقم ——————

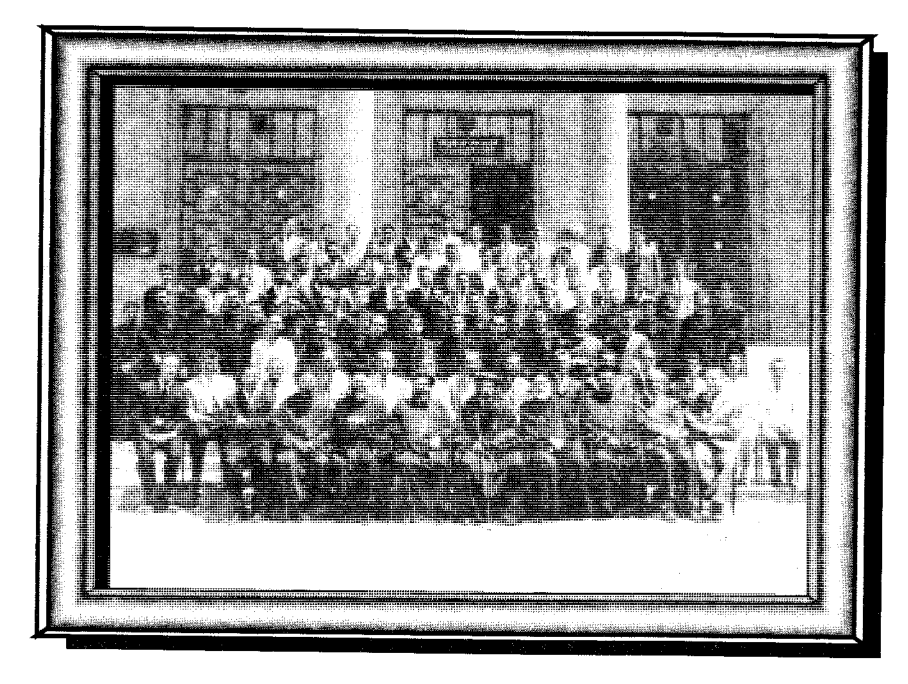
تحريراً فى ٣١ يناير ١٩٦٤
٢٢ طوبه ١٦٨٠

إشفاقا على أبديتى أصدرت قرارا
على نفسى انه كل تعاون بينى وبينك قد
انتهى منذ اليوم
ولم يكن جو المناقشة الذى أحاط جلسة
اليوم الا القشة التى قصمت ظهر البعير

باخوم
المحرقى



في حفل الكلية الاكليريكية عام ١٩٦٤



الأنبا شنوده أسقف التعليم والقمص باخوم وسط طلبة الكلية الإكليريكية

١٩ـ خطاب من نيافة الأنبا شنودة لأسفه على ذلك

فى ٣/٢/١٩٦٤م ـ ٢٥ طوبه ١٦٨٠ش

تذكار القديس بطرس العابد

قداسة الأب المحبوب القمص باخوم المحرقى وكيل أسقفية التعليم .

سلامى ومحبتى لشخصكم المبارك ، راجياً لكم ملء النعمة فى عملكم من أجل اسمه . شاكراً لكم ما تبذلونه من جهد ، طالباً صلواتكم عن ضعفى .

وصلنى مساء أمس خطابكم المسجّل الذى تصرحّون فيه أنكم قررتم إنتهاء كل تعاون بينكم وبين نيافة .... وقد تأثرت كثيراً لهذا الخطاب ، وما كنت أحب أن الأمور ستتطور سريعاً هكذا .

وقد أرسلت على الفور خطاباً إليه ، أرسل لقدسكم نسخة طبق الأصل منه ، رجوت فيه أن يعطوك الفرصة لتعمل عملك فى حرية كاملة ، وأنكم تنوبون عنى فى كل شىء وأن ما يمسّكم يمّسنى شخصياً .

وأرجو أن يأتى خطابى بالنتيجة التى من أجلها قد كتبته .

وأنا مستعد لإتخاذ أشد الإجراءات الكنسية الممكنة لوضع الأمور فى أوضاعها السليمة . غير أنى فضّلت أن أحلّ الأمر أولاً فى محبة وهدوء حتى لا يلومنى ضميرى فيما بعد على أنى لم أبدأ بوداعة الحكمة .

رجائى ـ من أجل الرب ـ أن ترسل لى جميع تفاصيل الخلاف وأسبابه ، حتى أكون على بيّنة من أمرى فى ما أتخذه من إجراءات ، وحتى نتفق معاً على الخطة الصالحة لتسيير الأمور . وإن إحتاج الأمر أن تأتى لزيارتى فى الدير فإنها تكون بركة عظيمة لى .

أشكر احتمالكم من أجلى . إن المتاعب الحاضرة ـ مع جهلى بها ـ ليست جديدة عليكم وقد اتسع قلبكم الكبير لإحتمال مثيلات لها كثيرات . ولكنى آسف أن يوقعكم تصرفى فى مثل هذا التعب . أرجو ـ فى دالة المحبة ـ أن تحتملوا أيضاً ، وسأبذل كل جهدى لمعونتكم .

صلوا عنى كثيراً . وحاللنى . كونوا معافين فى الرب .

شنوده

٢٠ـ خطاب من نيافة الأنبا شنوده

في ١٩٦٤/٢/٣م ـ ٢٥ طوبه ١٦٨٠ش

تذكار القديس بطرس العابد

صاحب النيافة الأخ الحبيب ....

بعد القبلة الروحية، راجياً لكم كل خير وبركة من الرب، طالباً صلواتكم عنى.

وصلنى أن خلافاً كبيراً قد نشب بين نيافتكم وقداسة الأب الموقر القمص باخوم وكيل أسقفية التعليم. وقد تأثرت لهذا جداً. إن الأب باخوم ينوب عنى نيابة كاملة فى كل شئون أسقفية التعليم. وقد أرسلت لقدسه خطاباً رسمياً بهذا. وكنت أود أن يتعاون الكل معه ليؤدى عمله فى هدوء وسلام. ولكن لم يمضِ بعد أسبوعان على غيبتى بعد عطلة نصف السنة وقد شب هذا الخلاف وتعذر التعاون بينكما.

لست أريد فى هذا الخطاب أن أدخل فى تفاصيل. ولكنى أقول فى تلميح بسيط إن أموراً قد حدثت فى العام الماضى آلمتنى جداً وآلمت الأب باخوم وأسرة الإكليريكية. ومع ذلك لم أسمح لنفسى أن أعاتبكم فيها، لأنى كنت أدرك تماماً الظروف الخارجية الصعبة التى كنتم تجتازونها وأيضا ظروفكم الصحية المتعبة التى ربما كانت نتيجة للضغطات الخارجية. لذلك – كما قلت – لم تسمح محبتى لكم وصداقتى وأخوتى لشخصكم الكريم أن أناقشكم فى تلك التصرفات. وَفضّلت أن أسكت، ولكن ليس عن رضى، منتظراً الوقت المناسب...

والآن أحب أن أقول لنيافتكم وللجميع إن قداسة الأب باخوم يمثلنى تمثيلاً كاملاً فى أسقفية التعليم وإنه كشخصى تماماً، وإن كل شيء يمسّه أو يعرقل عمله إنما يمسّنى شخصياً. وأرجو، فى محبة كاملة، من أجل السيد المسيح، ومن أجل سلامة العمل ووحدة الصفوف، أن تصلح ما بينكم وبين الأب باخوم وأن تعطوه الفرصة لتأدية عمله فى حرية كاملة. نيافتكم تعلمون أن الإكليريكية كانت ـ قبل سيامتى أسقفاً ـ ميداناً لنزاعات بين آراء متضاربة. ولا أود أن ترجع إلى ذلك الوضع بعد استقرار الأمور فيها.

أقول الآن " لا أود ". ولا أريد أن يأتى الوقت الذى أقول فيه " لا أسمح ".

فمن أجل محبة المسيح اصلحوا الوضع. حاللنى. وكونوا معافين فى الرب.

شنوده

اسقف المعاهد الدينية

٢١ـ خطاب من القمص باخوم المحرقى لشرح المشكلة

فى ٥/٢/١٩٦٤م ـ ٢٧طوبة ١٦٨٠ش

العزيز والحبيب صاحب النيافة الحبر الطوباوى الأنبا شنودة

فى محبة وخضّم من أشواق أقبل يديكم سائلاً بركاتكم الرسولية ودعواتكم النقية المقبولة.

وصلنى خطابكم الروحى بيد نيافة الأنبا ثيئوفيلوس، وأشكر إهتمامكم وثقتكم التى أعتز بها.

كان آخر ما كنت أتوقعه أن يعود الأنبا ... إلى أساليبه القديمة بهذه السرعة.

أبدى أساتذة الكلية رغبة فى مختلف المناسبات ولاسيّما المحدثون منهم فى اجتماع دورى يضمهم هدف علمى بحت، أن يتفاهموا فى مسائل دينية بحتة روحية وعقيدية ليكون لنا جميعا رأى موحد. وكان لابدّ من تحقيق هذه الرغبة ودعونا إلى هذا الاجتماع فى الخميس الماضى، وعلم بالاجتماع فتكلم تليفونيا مع الأستاذ سليم معاتبا كيف لم يُدعَ إلى الاجتماع بصفته أستاذا بالكلية، وأبلغنى الأستاذ سليم برغبته، فأمسكت بالتليفون لأبين له هدف الاجتماع وأننا لم ولا نمانع فى حضوره، مع علمى أنه لم يجتمع معنا منذ أن صار أسقفاً، ولم أجده. وشغلت بعد ذلك فلم اتصل به. وعقد الاجتماع وحضر هو. وكان من الطبيعى أن يثار موضوع اعتكاف قداستكم بالدير وسُئلت مباشرة فأجبت بتحفظ وإيجاز فطلب المجتمعون إيضاحا كافياً، **وصارحتهم بسببين رسامة غير الإكليريكيين، ومتاعبكم مع المجلس الملّى.**

وقلت أن قداسة البابا اتصل بى تليفونيا صباح اليوم، ليكلمنى فى موضوع اعتكافكم بالدير. وقال لقد علم بأن طلبة الإكليريكية تحدّوا الأنبا شنوده وقالوا له كيف يرسم البطريرك غير الإكليريكيين، وأنت أسقف؟ فأجبته ياسيدنا، أنا لا أعتقد أن الطلبة يتحدّون الأنبا شنوده، لأن الطلبة يحبّون الأنبا شنوده ويحترمونه ويقدرونه، وكل ما أعتقد أنه يمكن أن يحدث أن يسألوه من قبيل التفاهم ليطمئنوا على مصيرهم، مُعبّرين عن آلامهم. وقال قداسته بلغنى أن المجلس الملّى يضايقه ويعترض طريقه فى طلباته. قلت نعم ياسيدنا هذا سبب آخر. أن الأنبا شنودة يشعر أنه غير مُمَكّن من القيام برسالته كما يفهمها، ويشعر أنه مقيّد. قالَ: وهل ذهبتَ إليه؟ قلت نعم. قال: أفهمت أسباب إعتكافه؟ قلتُ أنها كما ذكرتم قداستكم تقريباً.

ودار نقاش فى الجلسة اشترك فيه نيافته وعلّق على موضوع الإكليريكية والإكليريكيين بصورة مثيرة، مبرزاً عدم التقيد برسامة الإكليريكيين نظراً لظروف الكنيسة وتسلسل إلى

الكلام عن الإيبارشيات الفقيرة ، فقاطعه القمص شنوده وعاتبه على تصوير الموضوع بهذا الشكل ، وذكر له أمثلة من رسامات تمت فى القاهرة بل وأيضا فى الاسكندرية فى كنائس كبيرة وغنية ، ولم يقتنع فاستطرد للكلام عن الحرف والروح ، وأخذ يتكلم عن الحرفية فى أحد الأمور ، وهو لاشك يقصدنى أنا بالذات كما سيتضح فيما بعد كما قال بنفسه . وادعى أن ذلك يحدث فى كل بلاد العالم ، فى اليونان وغيرها . فاضطررت على الرغم منى أن أرد ، وكنت لا أريد الرد لأننا لم نكن فى مجال المناقشة ، ونحن فى جلسة من أساتذة الإكليريكية لهذه المسألة التى تعد فرعية بالنسبة لموضوع غيابكم . خاصة وأن نيافته ليكسب القمص شنودة إلى رأيه ، قال للقمص شنوده ألم يعترض على وجودك بالإكليريكية كمدرس على أساس أنك غير إكليريكى ، ودافعتُ أنا عن وضعك فقلت وإن كنت غير إكليريكى لكنك تَفضُل الإكليريكيين فى الموضوعات التى تقوم بتدريسها ، ولم تفلح هذه الإثارة فى إقناع القمص شنوده ، فتدخلت وقلت بحماسة إذا حدث فى أوربا أو فى أمريكا شيء من الاستثناء فهو إستثناء على قاعدة مستقرة . أما فى كنيستنا فإن القاعدة لم تستقر بعد . كل إستثناء فى كنيستنا يصير هو القاعدة بعد قليل من الوقت ، وذكرت كيف أن البابا فى بدء عهده كان مرتبطا بقاعدة طبقها بغير إستثناء ، وكان يرفض كل من يتقدم إليه من غير أن يكون حاصلا على شهادة الإكليريكية حتى لو كان متخرجاً من الجامعة ، وكان له موقف عنيف بإزاء رسامة القس حنا جرجس (الأستاذ فهمى جرجس مفتش اللغة الانجليزية سابقا) وبعد رسامته أراد أن يوقفه . وقال للقمص مكارى أنك خدعتنى لأنك قلت لى أنه إكليريكي . فقال له أنه يصلح أن يكون أستاذا بالإكليريكية وقد أشدنا بمواقف البابا ، وكتبت أنا مقالاً فى العيد الأول لرسامته فى العدد الممتاز الذى أصدرته جريدة مصر بعنوان " البابا كيرلس والكلية الإكليريكية وكنت أشدت فيه بالمبدأ الذى سار عليه بغير تخلف ، وبالقرار الذى استصدره فى أول مجمع عقده سنة ١٩٥٩ ، وفى حضوره لحفل الإكليريكية ، وتوّج كل هذا برسامته أسقفا للإكليريكية . فصار للإكليريكية وضع رسمى فى الكنيسة ، وأصبح رئيسها عضواً بالمجمع وزميلاً للأساقفة ، فلما بدا يستثنى زاد الاستثناء وبتنا نخشى أن يصبح الاستثناء هو القاعدة .

ولم يظهر نيافته أنه اقتنع ، ولكنه سكت ، وسكت الكل وانتقلنا إلى تفصيلات أخرى . وخصوصا موضوع المجلس الملى وعلاقته بالكلية . مما لا يعنينى الآن الإفاضة فيه لئلا أخرج كثيرا عن موضوع الخطاب . وإنما أوردت هذه التفصيلات لأشير إلى ظاهرة هامة هى أن نيافته بدا يطالب بحقه فى حضور جلسات الكلية . ويلح على أنه أستاذ بالإكليريكية ، وهذه الأستاذية تعطيه الحق لا فى حضور الجلسات فقط وإنما فى توجيه سياسة الكلية ، ثم أنه عندما حضر تكلم مبرراً رسامة غير الإكليريكيين ومضى فى هذا بحماس ، ولكى يكسب القمص شنوده إلى رأيه ضرب له على وتر حساس ، ولكى يهاجمنى أخذ يتكلم عن الحرفية والتزمت .

هذه قصة يوم الخميس .

وكنا قد دعونا إلى اجتماع لجنة الإكليريكية ومقررها دكتور نصيف سعيد وليس نيافته عضوا فى هذه اللجنة .

وجاءنى الأستاذ فؤاد باسيلى صباح الخميس وقال قابلت نيافة ... وطلبت إليه أن يساعدنى فى موضوعى فى الجلسة القادمة ، فقال أنه ليس عضوا فى اللجنة ، فإذا دعانى القمص باخوم فيمكننى أن أحضرها لأدافع عنك . فقلت لا مانع عندى ، ولكن مقرر اللجنة هو دكتور نصيف فقال لكنك يمكن أن تدعوه ، فقلت لا مانع ولكننى شغلت بعد ذلك فلم أدعه وكنت أظن أننى سأمرّ عليه على الأقل فى صباح اليوم التالى وأدعوه قبل موعد الاجتماع (بصفة ودية) وحدث أن زارنى فى البطريركية فى صباح الجمعة شاب ليكلمنى فى مسألة عائلية استغرقت كل وقتى ، فاستقليت عربة أجرة (تاكسى) ووصلت الأنبا رويس فى موعد الاجتماع تماما ودخلت حجرة المدير فوجدت نيافته مع الدكتور كامل منصور ، فلفت نظرى حضور نيافته مبكراً الأمر الذى لم أعهده فيه على الرغم من مشغولياته .

وبحثنا موضوع الأستاذ فؤاد وكنت قد قدمتُ عنه مذكرة تحريرية أعجب بها نيافته ، وقرأها الأستاذ فؤاد فدهش وقال يكفينى سطر واحد منها ، إن كل سطر من هذه المذكرة يغنينى عن كل ما كتبته أنا من صفحات ودافعتُ عنه فى الجلسة ، وقبلوا بعد جهد كبير ما اقترحته له من حيث وضعه فى الدرجة الخامسة ومنحه علاوتين كل منهما جنيهان غير علاوات الغلاء .

وبحثنا موضوع الأخوين وهيب جورجى وبديع يونان ، وموضوع القمص أنطونيوس البرموسى ، وكانت هناك موضوعات أخرى فى رول الجلسة بعضها يتصل بالأساتذة وبعضها بأمور أخرى كموضوع القمص إبراهيم عطية والمعلم نصيف والمعلم زكى وناشد متى الذى كان الدكتور نصيف نفسه رأى عرض موضوعه على اللجنة لاتخاذ قرار يمنحه مبلغاً شهريا أو تعيينه .. الخ .

ولكن نيافته كان قلقا وأراد أن يفتح الكلام فى موضوع ايسياس الأثيوبى ويبدو أنه أعطى فكرة للدكتور كامل منصور والدكتور نصيف سعيد إما قبل حضورى أو بالتليفون لأن كل شىء كان يدل على أن الأذهان الثلاثة كانت مهيأة ، وبدأ نيافته يقول أنه سيقابل السفير الأثيوبى فى شأن تبادل طلبة بموجب الاتفاقية بيننا وبين أثيوبيا ، وبهذا المدخل الطيب عرض موضوع ايسياس وقال إنه سبق أننا فى الكلية أصدرنا قراراً أن الأفريقيين والأثيوبيين لايمكثون بالكلية أكثر من **أربع سنوات** . وحيث أن ايسياس له أربع سنوات وقد اجتاز الامتحان فمن حقه أن يمنح الشهادة ، ولاسيما أنه حاصل على **بكالوريوس** الكلية اللاهوتية فى أثيوبيا ، ورأيت العضوين الآخرين سيميلان إلى اتجاه نيافته ، فتدخلت لأشرح موضوع

ايسياس وقلت أولاً أن ايسياس لم يحصل على البكالوريوس فى أديس أبابا ، ولقد فحصت مؤهلاته فوجدتها مؤهلات لاتزيد عن المؤهلات الثانوية ، التى تسمح له بدخول القسم العالى بالكلية ولم يدرس لاهوت وإنما درس مادة الكتاب المقدس فى مستوى لا أعرفه ، ثم أن ايسياس كان لابدّ أن يدرس اللغة العربية كالمتبع فى كل جامعة بالعالم . ولم يستطع أن يلم بالعربية الإلمام الكافى ، وكنتُ أستدعيه كل أسبوع تقريبا لأسأله عن مدى تقدمه فاعتذر فى نهاية العام عن إنتظامه مع سائر طلاب الفرقة الأولى وطلب بنفسه إمهاله سنة أخرى وهكذا ظل موقفه وقد كلفت بعض أساتذة الكلية بالاشراف عليه ومتابعة سير دراسته ، وفى العام الماضى افتتح نيافة الأنبا شنوده فصلاً للأفريقيين وعيّن لهم بعض الأساتذة لبعض المواد ، وفى نهاية العام نظرت النتيجة فكانت المواد التى درسوها فى مستوى أقل من مستوى السنة الأولى ثم أنها بعض مواد تبلغ تقريبا إلى ثلث عدد المواد المقررة .

قال نيافته وما ذنب الطالب إذا كانت الكلية هى التى قصرّت نحو الطالب ، نحن اتفقنا مع الطالب على أن نعطيه الشهادة النهائية فى نهاية الأربع سنوات بشرط أن يحضر هذا الامتحان .

وهكذا أخذ نيافته يلح على أن الكلية قصرّت ، والطالب لا ذنب له ، وأخذ يتكلم مرة أخرى على الحرفية والتزمت .

وقلت فيما قلت من كلام كثير أننى تفاهمت مع الطالب الذى كان يطالبنى بالبكالوريوس بناء على وثيقة يحتفظ بها فى يده أننى لا يمكن أن أوافق على هذا مالم يتقدم إلى جميع إمتحانات الكلية ، وأردت أن أسهل له الطريق فعرضت عليه أن يمتحن – نظير القس عبد المسيح – فى مقرر سنتين فى سنة واحدة ، وإذا شاء فليمتحن أيضاً فى مقرر أربع سنوات ، ولم أتأخر عن مساعدته فى شىء وقد تعّين دكتور موريس ليكون رائداً و Tutor له ، فماذا نصنع أيضا؟ .

قال نيافته أنها غلطة الكلية والطالب لا يتحمل غلطة الكلية ونحن لا نريد أن نخسر علاقتنا بالحبشة عندما أقابل السفير الأثيوبى ماذا أقول له ؟

قلت إن مسألة ايسياس ليست جديدة من نوعها . إنه ليس الأول لقد سبقته حالات كثيرة وفى هذا العام بالذات انتهى القس عبد المسيح من دراسته على الوجه الذى يرضى الكلية ، ومن قبله القس بطرس الذى ظل بالكلية سبع سنوات وحصل باستحقاق على البكالوريوس ، ومن قبله حيتاتشو ، وامشالو ، وملوجيتا الذين أكملوا دراستهم فى سبع سنوات .

وعاد نيافته إلى اسلوب جديد ليكسب به الموقف ، عاد يهدد بقطع علاقته بالكلية وعدم التعاون معها ، وأخذ يصيح ويصرخ بصوت جلجل فى جميع أنحاء المعهد ، ووجه محمّر ، وعيناه تقدحان ناراً وغيظاً وحنقا . وهو يصرّ بصوته العالى على إتخاذ قرار بإعطاء الطالب شهادته

وعليّ أن أكتب القرار ، فقلتُ أنا معترض فقال : لابد أن يسجل القرار فى محضر الجلسة لأن هنا ثلاثة طراطير (يقصد نفسه ودكتورين كامل منصور ونصيف سعيد) . وهي الطريقة المثيرة التى يستغلها ويستعملها دائما لكسب موقف ، وقال لابدّ أن نضع حداً **لهذا الاستبداد بالرأى** ، لابدّ أن يكتب القرار ، قلتُ ليكتب دكتور نصيف بصفته مقرر اللجنة إنما أنا معترض . وقال دكتور نصيف وهذا حق . وكتب الدكتور صيغة شهادة رأت اللجنة أن تعطيها الكلية للطالب وهى مخففة عما كان يطلبه نيافته فى مبدأ الأمر ، وعما يطالب به ايسياس . ومع ذلك قلت للدكتور نصيف أن يثبت أننى معترض وسأقدم تقريراً مكتوبا عن رأى الكلية رسمياً فى موضوع ايسياس . وفى الآن نفسه أردت أن أتحفظ حتى أرجع إليكم بصفتكم مدير الكلية ، علما بأن مجلس التعليم فى جلسته الأخيرة التى أرسلناها لنيافتكم قرر إحالة موضوع ايسياس إلى **الكلية** للبت فيه . ولكن نيافته دخل فى الموضوع على أساس أن الموضوع أحيل إلى لجنة الإكليريكية وكان فى إمكانى أن اعترض على إثارة الموضوع فى اللجنة ، ولكنى لم أشأ احتراما له كأسقف وإبقاء على روح المودة والتعاون ، ولئلا يشعر العضوان الآخران بحرج أو إهانة ولأنى لا أمانع فى شرح موقف الكلية لأى شخص يهمه الأمر بغض النظر عن كونه عضواً فى لجنة الكلية .

ومن أعجب العجب أن يعود نيافته إلى موضوع سواسو ويصرّ على الإشاره إليه فى محضر الجلسة على الرغم من أننى قلت أنه طالب فصله الأنبا شنودة .

حقا أنه يؤسفنى أن اضطر إلى أن أزعج هدوءكم وأكدر صفاء خلوتكم بهذه التفصيلات التى لم أذكرها أيضا إلاّ بإيجاز .

والموقف كما أراه :

أننى لا أستطيع بتاتا أن أتعاون معه بهذه الروح وبهذا الأسلوب .

لقد احتملت أساليبه عشرة سنوات كاملة ، وكان كل هذا على حساب أعصابى ، وقد احتملته من أجل الله ومن أجل الكنيسة ومن أجل الكلية ولكنى لا أستطيع بعدُ ، إن حياتى الروحية وأبديتى الآن فى خطر . فحرصا على أبديتى وليس لى أغلى منها قررت إن ذهب هو شمالاً فأنا يمينا وقدوتى فى هذا أبو الآباء ابراهيم حتى يحتفظ بمودته مع ابن أخيه لوط .

إن الخلاف بينى وبينه خلاف جذرى ، خلاف على مبادىء وخطوط عريضة وليس مجرد خلاف فى تفاصيل ، خلاف فى الروح كما هو خلاف فى الاسلوب . فلا يمكن أن نلتقى ، كنت أعرف هذا دائماً . ولكننى بطىء جداً فى اتخاذ قراراتى وخاصة ما يتصل بالأشخاص ، إنه من الصعب علىّ أن أتخذ قرارا كهذا بالنسبة لرجل طبيعة عمله متصله بعملى ولكنى شعرت براحة لإتخاذ هذا القرار ، وأسأل الله أن يعيننى على تنفيذه من غير خطأ أو عثرة .

هذا فيما يتصل بى .

أما فيما يتصل بالإكليريكية، وأرجو أن تغفر لى هذا الفصل بينى وبين الإكليريكية لأول مرة، فإني أرى أنه ذو سياسة خاصه به أنا لا أفهمها، ولكنى أعتقد أنها فى إحدى جوانبها على الأقل سياسة مثيرة ستظل دائما مصدر قلق واضطراب وانقسام وتفتيت، وأنا كإبن للإكليريكية، فقط، وكمؤمن بها وبرسالتها، أخشى على الإكليريكية من سياسته. أنا لا أعرف مصيرى وحياتى بعد خمس دقائق، وإذا كنتُ أفهم نفسى، لا يعنينى بتاتا مركزٍ فى الإكليريكية لا كوكيل ولا حتى كمعلّم. إن مكانى الآخر هو الدير ولا أعرف أن لى آمالا تعنينى غير أن يكون لى نصيب وميراث فى السماء. وإنما أُبدى إنزعاجى من طريقته ووسائله وإثاراته العجيبة التى لاتتناسب أبداً مع طقسه كراهب، وبالتالى ككاهن.

هو له طريقته فى كسب الأصدقاء، وكسب المواقف ومع أنها قصيرة المدى لكنه فى سبيلها يحطم كل شيء ...

والآن وضعت الأمر بين يديكم. وكأسقفٍ مختص وضع الرب على عاتقكم هذه الكرامة أرجو أن تتصرف بتحديد الإختصاصات منعاً للتصادم المضرّ بكيان الإكليريكية والمعاهد الدينية.

إنى أطلت، ولكنّ من واجبى أن أوقفكم على هذه الأمور فى غيبتكم. وقد طلبتم منى أن أكلمكم فى تفصيل.

لم أشأ أن أسافر إليكم الآن لئلا ألفت النظر فى غير داعٍ، وأرجو أن يكون هذا فى فرصة مقبلة.

أسألكم من أجل المسيح أن تصلوا من أجلى. الأساتذة والطلبة بمحبة غامرة وأشواق عظيمة نحوكم يهدونكم عواطفهم والسلام لروحك

باخوم المحرقى

ملاحظة:

قبل أن أفهم أن نيافته يهتم من جديد بموضوع اسياس كنت كلفت دكتور موريس والأستاذ شاكر باستدعاء الطالب وتعريفه بأنه يجب أن يحدد موقفه من ناحيةٍ تكميل إمتحاناته... وعلمت أمس بعد أن طلبت من الأخوين موريس وشاكر تقريراً عما تمّ مع ايسياس، فهمت أن الطالب ايسياس رفض دخول الامتحانات على أساس ان عنده وثيقة أنه حصل على البكالوريوس، وأنه أدى الامتحانات المطلوبة ثم ذهب وعاد ومعه نيافته إلى الكلية فى حجرة الإجتماعات، واجتمع بالدكتور موريس والأستاذ شاكر ودافع عن موقف الطالب وعلى ذلك اعتذر الأخوان موريس وشاكر عن عمل أى شيء فى الموضوع وخشيا نيافته. وقد كلفتهما الآن بعمل تقرير من واقع إمتحانات الطالب حتى يكون وثيقة لدينا بحالة الطالب العلّمية ...

٢٢ـ خطاب نيافة الأنبا شنوده ليخبره عتابه مع الأسقف

فى ٨/٢/١٩٦٤م

تذكار القديسة صوفية وبناتها الثلاث

قداسة الأب المحبوب القمص باخوم

سلامى ومحبتى، راجياً لك كل خير فى الرب، شاكراً محبتك وجهودك المباركة، وشاكراً أيضاً من جهة الخطاب التفصيلى الذى وصلنى فى حينه .

وصلنى خطابك مساء الخميس، ووصل نيافة الأنبا ... ظهر الجمعة، إذ كان نيافة الأنبا ثيئوفيلوس قد نزل خصيصاً وأتى به معه لنتقابل بخصوص هذا الموضوع . وقد جلسنا معاً وحضر معنا نيافة الأنبا دوماديوس وقداسة القمص صليب والدياكون يوسف منصور . وتكلمت معهم شارحاً الأمر فى صراحة تامة سواء موضوع سواسو أو موضوع ايسياس أو مقدماتهما كموضوع ع . ش . وعرضت لسياسة الانقسام التى كانت موجودة فى الإكليريكية، وعرضت **للقرار الأخير الذى اتخذته لجنة الإكليريكية، وتساءلت عن إختصاص هذه اللجنة وهل هو سحب لإختصاصات إدارة الإكليريكية . وقلت إن موضوع منح شهادة لطالب هو من صميم عمل إدارة الكلية ولا دخل للجنة الإكليريكية فيه**. وإذا تعقد الأمر أمام إدارة الكلية. فمنطقيا يكون الفصل لمجلس الأساتذة لكى يقولوا هل هذا الطالب انتهى من اجتياز مناهجهم كلٌ فى مادته بحيث يستحق التخرج .. **بينما هذا الطالب لم ينجح حتى فى مقررات أولى متوسط** !!.

وقد اعتذر نيافته، وقال إنه ما كان يظن أن الأمر سيتطور إلى هذا الحد ، بل ما كان يظن بعد علاقات المحبة التى كانت واضحة بينكما فى العطلة الصيفية أثناء سفركما أنه سيحدث ما حدث . وأنه تأسف للخلاف واعتذر عن علو الصوت . واتفق أن يقابل قدسك ويصفى الموقف بينكما . واتفق أيضاً أنه سوف لا يتدخل فى هذه الأمور الإدارية الخاصة بالإكليريكية ويتركها لك .

وأعتقد أنه من الصالح ـ من أجل المحبة والبنيان ـ تصفية الأمر بينكما . **فمن جهة العمل وعد أنه سوف لا يتدخل وبالتالى سوف لا يصطدم** . ومن جهة العلاقات الشخصية من المفروض طبعاً أن نسرع جميعاً إلى حفظ وحدانية الروح برباط الصلح الكامل، فلا يكون هناك جو من الخصومة يعثر الناس . إعذرنى يا أستاذى العزيز إن تكلمت معك بهذه الدالة ، فأنا أفهم قلبك تماماً . ولما قال لى نيافته إنه اعتذر لك بعد الاجتماع . قلت له إن المسألة بالنسبة إلى " أبونا باخوم " ليست مجرد " زعل " شخصى يحتاج إلى اعتذار أو كلمة حاللنى ، وإنما هى مسألة عمل يشعر فيه بأنكم تجمعون لجاناً لعرقلة عمله .

بل إننى غضبت وقلت أنا أشكركم جميعاً على موقفكم منى سواء فى مجلس التعليم أو لجنة الإكليريكية!! تجتمع لجنة الإكليريكية وهى تعلم أن أسقف الإكليريكية معتكف وغضبان ، بل وهى تعلم أن رئيس لجنة الإكليريكية هذه معتكف وغضبان ، ومع ذلك لا يهمها الأمر ولا تسأل عنه ، وإنما تمضى فى عملها بدونه وتقرر قرارات ...!

فهل معنى هذا أن لجنة الإكليريكية قد أخذت اختصاص المدير والوكيل!! وهل أصبح شعور مجلس التعليم ولجنة الإكليريكية هو فليغب الأنبا شنوده مثلما شاء ونحن نستطيع أن نعمل بدونه؟ وما معنى أن يجتمع مجلس التعليم وهو يعلم متاعبى ويقرر قرارا ضد رغباتى ويشكّل لجاناً تتولى إختصاصاتى؟ أنا شخصياً أرحب بهذا لأنه يريح ضميرى أن أشعر أن هذه اللجان تتولى العمل فلا يقف. ولكنى لم أر مجلس التعليم ولا لجانه قد ظهر منهم شعور نحوى... هذا ما قلته له، وقلته أيضا للأنبا أثناسيوس والأنبا دوماديوس والقمص صليب مندوبى قداسة البابا الذين أرسلهم لمقابلتى. إن الأمور لا يصح أن تسير فى المعاهد الدينية على هذا الوضع .

وقلت له أيضا . ما رأيك لو أننى أرسلت خطاباً للسفير الأثيوبى أقول له رأيى فى موضوع ايسياس وأوّقعه بإمضائى الرسمى؟ وما رأيك لو أننى أرسلت خطابا إلى لجنة الاكليريكية أوقف قرارها؟! ومع ذلك فأنا سوف لا أرسل خطاباً إلى هذه اللجنة لأننى متأثر منها مع محبتى لأعضائها وشعورى بالروح الطيبة التى سبق أن أظهرها الدكتور كامل منصور والدكتور نصيف سعيد ...

وقد ردّوا علىّ جميعاً بأننى لو كنت حاضراً ما حدث شىء من هذا كله. فقلت لهم " لايصح إحراجى للرجوع بهذه الوسيلة. فليتصرف مجلس التعليم ولجانه مثلما شاءوا فأنا زاهد فى هذا كله" ...

أنا آسف أيها الأب المبارك على هذا الاستطراد، وإنما أردت أن أشرح لك الانفعال الذى واجهتهم به. من ناحيتى الشخصية أيها الحبيب، قلبى راسخ جداً لايبالى. أؤمن فى صميمى بقول ذلك القديس الذى قال " **خير الناس من لا يبالى بالدنيا فى يد من كانت** " . ولكنى من جهة الإكليريكية ذاتها كنت أتكلم. فى رأيى : **يجب تحديد إختصاصات لجنة الإكليريكية بحيث لا تتعدى إطلاقاً على إختصاص الإدارة . وفى رأيى أن موضوع منح شهادة لطالب هو عمل إدارى علمى بحت لا يدخل مطلقاً فى إختصاص هذه اللجنة .**

لذلك من حقك، أو من واجبك، أنك لا تمنح ولا تسمح بمنح أية شهادة لا يوافق عليها ضميرك ولو أدّى الأمر أن تنسحب من لجنة الإكليريكية وتعمل مستقلاً عنها وإن كنت لا أنصح بهذا لأنى أعرف أن للدكتورين كامل منصور ونصيف سعيد روحاً طيبة جداً ومحبة للإكليريكية ورغبة فى التعاون .

على أية الحالات اعتبر أن هذا الموضوع قد انتهى فى نظرى (أقصد موضوع ايسياس) .

أما عن باقى أخبارى ، فقد حدث أن جاء هؤلاء الآباء الأساقفة لمقابلتى هذه المرة ومعهم قداسة القمص صليب مندوبين عن قداسة البابا . وتداولت معهم كثيراً فى الأمر . واستقر الرأى على سفر نيافة الأنبا أثناسيوس بسبب مواعيد خاصة ، وذهب بعده نيافة الأنبا دوماديوس وقداسة القمص صليب لمقابلة البابا حاملين ردّى على تساؤله .

وكانت رسالتى هى الآتى : أسباب مجيئى للدير هى : ....

ما رأيك أيها الأب المبارك؟

إن القمص صليب يرى أننا وصلنا إلى أقصى نجاح من جهة البطريرك ، ويخشى إن أنا بقيت على موقفى أن ينقلب الرجل إلى سياسة عناد . ولكنى أرى أن القصة لم تتم فصولاً . هناك أشياء أخرى ما زالت فى نظرى... حتى الإكليريكية لم تنل ما أقصده لها ، ومازالت سياسات المجلس المعقدة تقف ضدها . ولابد أن تحل المسألة كلها دفعة واحدة لأن الموقف الحالى الذى نحن فيه لا يمكن أن يتكرر وإلا يصبح ألعوبة... وحتى سيامات الإكليريكيين للآن مجرد وعد . وأنا لا أحب أن يقال إننى أرضيت فى كل موقفى بسيامة أحد الإكليريكيين . المسألة مجرد وعد ، بصراحة لا أضمنه . ولقد تحوّل البطريرك عن موقفه من جهة الإكليريكيين وشتّان بين سنة ١٩٥٩ وسنة ١٩٦٣ . ولقد ذكره القمص صليب بهذا وقال له " أخبرنى الأنبا شنوده أنك غضبت جداً عندما علمت أن القس حنا جرجس ليس إكليريكيا وقلت إنكم خدعتمونى " ...

والسياسات الكنسية العامة ما زالت كما هى . وأنا وإن كنت أتحمس للإكليريكية ، فلا أنسى أنها مجرد جزء من الكنيسة العامة . وعلىّ – كأسقف– واجب حيال الكنيسة كلها يجب أن أؤديه ...

وأمر آخر أساسى جداً هو محبتى للوحدة ، يشمل قلبى وفكرى .

صلِّ عنى كثيراً ليكشف لى الرب مشيئته فىّ ...

أنا ما أزال باقيا ههنا . اعتكافى ما تزال أمامه رسالات أخرى ليؤديها . وإن كان سوف لا يستطيع أن يؤدى رسالة أخرى ، فإن نزولى الآن سيكون أقل تأثيراً .

من كل قلبى أحب أن أبقى فى البرية . ليت الرب يحقق لى هذه الرغبة المقدسة . إننى كما أحب الناس الذين أخدمهم فى العالم ، كذلك أحب كل حبة رمل وكل حصاة فى هذا الجبل المبارك...

صلّ عنى أيها الأب الحبيب إلى قلبى . وبلّغ سلامى وتحياتى إلى جميع الأساتذة والطلبة . إننى أشكر شعورهم جميعاً وأشكر رجولتهم وصومهم وصلاتهم . الرب إلهنا الصالح قادر أن يعطينا جميعاً نعمة قدامه .

اغفروا لى ، وكونوا معافين فى الرب . شنوده

٢٣ـ خطاب من القمص باخوم المحرقى

فى ٧ أبريل ١٩٦٤م ـ ٢٩ برمهات ١٦٨٠ش

عزيزى صاحب النيافة الأنبا شنودة

فى أشواق كبيرة ومحبة عميقة أحييكم تحية إعزاز وتقدير سائلاً صلواتكم ودعواتكم وبركاتكم الرسولية، حزينا على الظروف التى فرقت بين جسدينا وإن لم تفرق بين روحينا فقد كنت ارجو- وقد دعاك الرب لخدمته ووضع بين يديك مسئولية إيبارشية كبيرة وخطيرة- ان نتعاون على تحقيق آمال كبيرة معقودة على المعاهد الدينية التى تباركت بوجودك على كرسيها رئيساً وقائداً وأباً وسيداً .

لقد طال غيابك عنا واشتد شوقنا إليك، وعظم شعور الكل بالحاجة إليك وبات الجميع حزانى وآسفين لهذا الاعتكاف الطويل وصوت الجميع أن وجودك هنا أفضل وأحسن. وإن وجودك وحده فى مقرّ إيبارشيتك كفيل بأن يحل كل المشكلات وأنت يمكنك بنعمة الله والسلطان الذى نلته كأسقف، أن تصنع كل ما يرضى ضميرك .

أرجو أن تصدقنى، وأحسب أنك تصدقنى . أن وجودك وحده بيننا خير كبير. أننى أعلم هذا، وذهنى واضح فى هذا الأمر.

رجع قداسة البابا إلى القاهرة السبت الماضى مساءً .

وصلنى الآن خطابكم الخاص بـ ع .ش بعد كتابة النصف الأول من هذه الصفحة الأولى من الخطاب، وسأنفذ إن شاء الله كل ماجاء به .

لم يصلنا بعد أوراق القسم الليلى ونتائجه فى أقوال الآباء والكتاب المقدس والألحان، فالرجا التفضل بإرسالها .

كنت أرجو أن تصلنى ملاحظاتكم خاصة بموضوع الميزانية وقرارات مجلس التعليم بعد أن أُرسلت إليكم .

وصل مبلغ ١٠٧ جنيه بيد الأستاذ سمير هندى خليل، الخاص بالأب متياس السريانى فسلمتها لنيافة الأنبا دوماديوس .ونيافته قال أن المبلغ الذى كان يتوقعه هو ٧٠ جنيها فقط، فقلت لا أعلم ونحن ننتظر إيضاحاً .هل يأخذ الأنبا دوماديوس السبعين جنيها، وتشيرون بشيء آخر فيما يتصل بباقى المبلغ؟

مرتبكم عن شهرين وهو مائة جنيه تحت يدى، إما سأرسله إليكم، أو سأحضره معى فى وقت آخر. أرجو إفادتى عن هذا أيضا. وقد كنت معتزماً أن أحضر إليكم مع نيافة الأنبا دوماديوس الأحد الماضى أو ما قبله ولكن عوائق مختلفة أعاقتنى وبعض أعضاء المجلس الملى

العام أبدوا رغبتهم فى الحضور معى ولكنهم لم يتمكنوا إلى الآن لظروف مختلفة منهم الأستاذ يوسف كامل، د كتور نصيف سعيد، الأستاذ بشرى رزق.

كان لى الكثير لأكتبه إليكم، ولكننى أريد أن أراكم فنتكلم فماً لفم. نيافة الأنبا ثيئوفيلوس متألم لأنه يشعر بأنك زعلان منه، وهو محرج وفى نفس الوقت يحس تماما بمحبتكم وإخلاصكم وهو يحبكم كل الحب ويقدركم كل التقدير. وقد استرحت جداً لمشاعره نحوكم وللطريقة التى تكلم بها عنكم.

كنا أوقفنا حفلة عيد الأم، ونشرنا عن ذلك فى الصحف نشرة مخصصة ظهرت فى جريدة الأهرام ولو أننا قصدنا من ورائها لفت النظر إلى غيابكم " الكلية الإكليريكية أرجأت حفلتها السنوية التى تقيمها بمناسبة عيد الأم نظرا لغياب الأنبا شنوده أسقف الكلية". فقد سئلت عن هذه النشرة، فى الدوائر البطريركية ومنها (يوسف جرجس) فأجبت بأن الكلية قد نشرتها. وأشعرتهم بأننى أنا الذى نشرتها.

وأرسلنا لقداستكم برقية فى ٢١ مارس باسم الكلية كلها أساتذة وطلبة ووقعت عليها عنهم جميعا، تعبيراً عن وفاء الجميع لمحبتكم.

أرجو أن تكون قد وصلتكم وقد علمت أن نيافتكم قد أرسلتم إلى الأخ العزيز القمص شنوده السريانى برقية شكر للطلبة، قابلوها جميعا بمحبة وتقدير وامتنان.

وفى الختام أرجو صلواتكم ودعواتكم ،،،،

عيد البشارة المجيد وكل عام ونيافتكم بخير ،،،،

المخلص باخوم المحرقى

٢٤ـ خطاب من نيافة الأنبا شنوده

في ١١/٤/١٩٦٤م
السبت الخامس من الصوم المقدس

قداسة الأب المحبوب القمص باخوم المحرقي

سلام ومحبة، راجياً لقدسك حياة في ملء الروح والقوة، شاكراً لك ما تبذله من مجهود كبير في تغطية تقصيرى وإهمالى، وشاكراً أيضاً على ما تظهره نحو ضعفى من حب واهتمام... كافأك إلهى الصالح في ملكوته الأبدى، وأسمعنى عنكم كل خير صالح.

وصلنى خطابكم العزيز. وقد تأثرت كثيراً لكون قدسك قد أرسلت لى برقية ولم يصلك الرد. في الواقع أن هذه البرقية لم تصلنى على الإطلاق. إنها قد فقدت في الغالب في مكتب تلغراف وادى النطرون. كتبت برقية للردّ حال وصول خطابكم أرجو أن تكون قد وصلتكم، كما ارجو تبليغ سلامى وشكرى لجميع الأساتذة والطلبة أدام الرب محبتكم جميعاً..

من جهة الطالب الإكليريكى أرجو أن يكون الاقتراح الذى وصلكم منى قد صادف قبولاً قلبيا. على فكرة لقد تعمدت في خطابى الخاص به أن أجعله قاصراً على هذا الغرض لأنى توقعت أن تحتفظوا به في ملف الطالب.. فهمت أن الامتحان يبدأ من ٧ أبريل. وقد تعجبت لهذا التبكير. هل تدخلت في الأمر أسباب مالية؟ إن البطريركية معتادة أن تصرف للطلبة تكاليف الطعام حتى آخر مايو من كل سنة...

من جهة مبلغ الـ ١٠٧ جنيه، فإن ما يُسلّم إلى نيافة الأنبا دومادیوس هو ٧٠ جنيه فقط، ويخيّل إلىّ أننى ذكرت هذا الرقم لقدسكم أثناء وجودكم في الدير. وقد أرسلت لنيافته منذ حوالى اسبوعين خطاباً بهذا. أما الـ٣٧ جنيه الباقية فقد كلفتُ من صاحبها بتوزيعها في نواحٍ أخرى. أحب أن يُشترى منها عدد ٦ إبصلمودية سنوية (ثمنها جميعا ٣ جنيه فيما أظن) تُرسل إلىّ عن طريق العزباوية. وسيأتى الشماس رأفت جندى (بالفجالة) لاستلام ٥ جنيه لشراء أشياء أخرى. أما الباقى (٢٩ جنيه) فلا مانع من إرساله إلىّ مع أحد الآتين إلى، أو أتسلمه من قدسكم عند مجيئكم للدير في زيارة قريبة إن شاء الله. إنى آسف إذ أتعبكم هذا التعب كله. الظاهر أننى استغللت الدالة التى بيننا أزيد مما يجب في إرهاقكم وإضاعة وقتكم. فاغفر لى.

من جهة ما يخصنى من مرتبات طرف قدسكم، أكون شاكراً لو أمكن إرجاعه للمجلس الملّى، لسببين:

أولاً : لا يليق مطلقا أن أمتنع عن العمل، ولا أمتنع عن أخذ المال. أشعر من جهة هذا المبلغ أني لا أستحقه .

ثانياً : لأني هنا غير محتاج إلى المال، لا أشعر فعلاً بأية فائدة منه لى. أنا أعيش هنا كما كنت قبل سيامتي أسقفاً . الدير يحضر لى لوازمي . أما المال فلم يعد له بالنسبة إلىّ أى استعمال أو أية فائدة. لا مانع عندى من أن يلغوا هذه المرتبات أو ينفقوها فى تأثيث المدرج الجديد فى مبنى الإكليريكية الدراسى أو ما ترونه قدسكم .

وّقعت الشيك الخاص بالـ Theological Fund وأرجعته. لعل قدسكم تكونون قد أرسلتم خطاب الشكر .

أكون ممتناً أيضاً إن أرسلتم بالنيابة عنى خطابات شكر إلى الآباء المطارنة والأساقفة الذين قاموا بسيامة إكليريكيين. كنت مزمعاً أن أشكرهم من ههنا ولكنى فضّلت الصمت .

من جهة تأجيل حفلة عيد الأم ، فمع شكرى العظيم لمشاعركم النبيلة إلا أننى تأثرت جداً وخجلت لأننى تسببت فى حرمان الطلبة من مناسبة جميلة يُرّفهون عن أنفسهم ، وأنا أحب إكثار هذه المناسبات التى يبتهج فيها الطلبة ويفرحون .

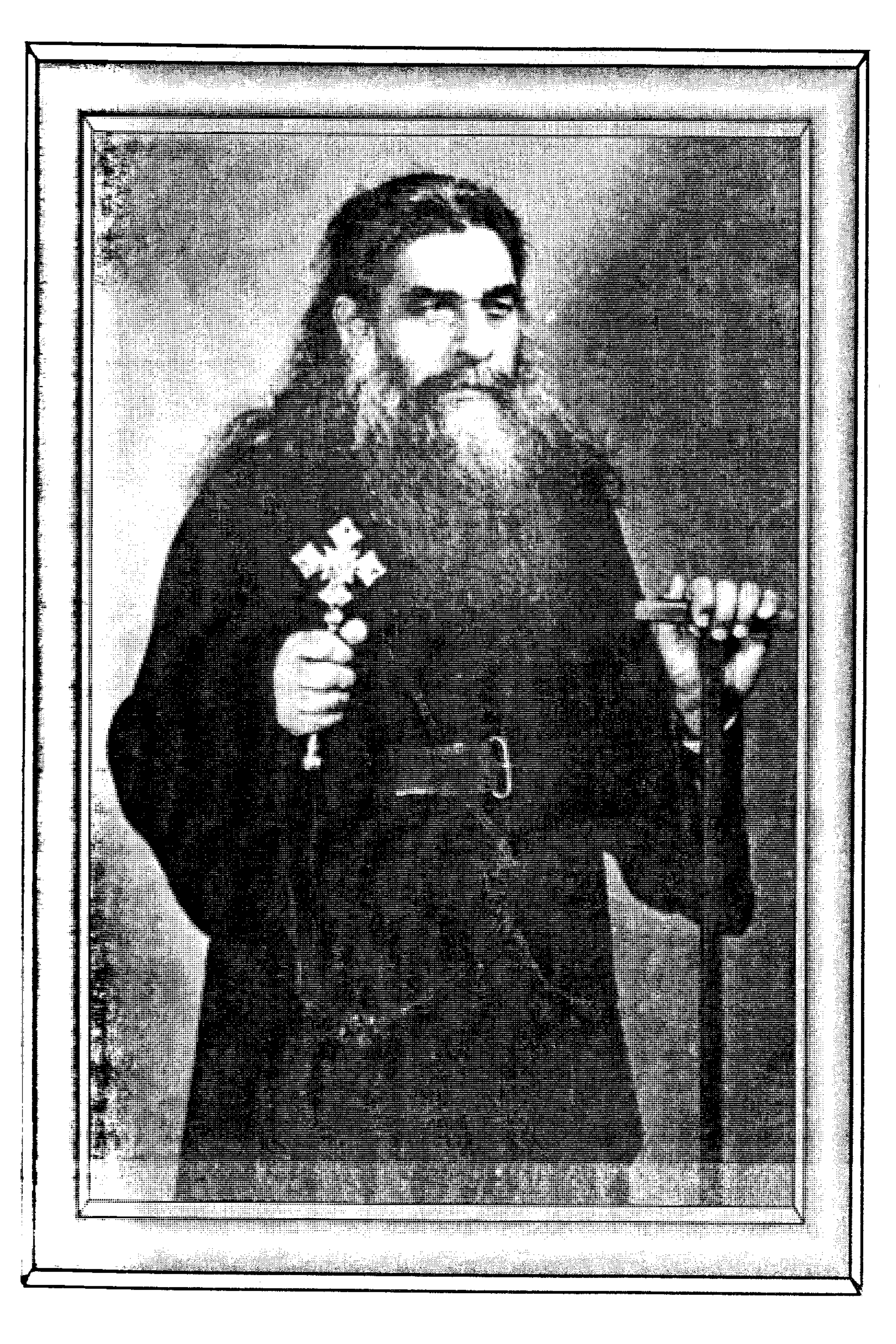
سأرسل لقدسكم سريعاً جداً كل ماعندى بخصوص القسم الليلى .آسف جداً لتأخيرى .

حضوركم إلى الدير فى أى وقت يفرحنى جداً بلا شك، لعل ظروفكم تساعدكم على ذلك. أشكرُ الأراخنة الأحباء أعضاء المجلس الملّى الذين أبدوا رغبة فى الحضور لمقابلتى ولم يتمكنوا من تنفيذ ذلك. هذا أفضل على أى حال من الذين لم يأتوا ولم يبدوا مجرد رغبة فى المجىء .

وصلنى خطاب من شخص يُدعى " فهيم عوض بادير" صورة من شكوى مرسلة لقداسة البابا بخصوص تعليم الفتيات فى الإكليريكية . ووصلت شكاوى مماثلة فى العام الماضى من المهندس عزيز الجبلى بالتهجير ، وتكلمت مع قداسة البابا فى الموضوع. وأحب أن تُتخذ الإجراءات اللازمة لإمتحان الطالبات اللائى تنطبق عليهن الشروط وإننى مستعد لمواجهة هذا الأمر كله تحت مسئوليتى الخاصة المباشرة ...

ختاماً أهديكم خالص محبتى وشكرى. صلّ عنى كثيراً أيها الأب المبارك وكن معافى فى الرب.

شنوده



٢٥ـ خطاب من نياقة الأنبا شنوده

فى ١٧/٤/١٩٦٤م
تذكار الآبا زوسيما القس

قداسة الأب المحترم القمص باخوم

سلامى ومحبتى، راجياً لك كل خير من الرب، طالباً صلواتك عنى بتضرع كثير أمام الله ليعاملنى حسب رحمته وليس حسب خطاياى...

مرسل لقدسكم نتيجة القسم الليلى، وآسف جداً على تأخيرها، أرجو أن تغفر لى. وهى هكذا ......

أكون شاكراً أيها الأب المبارك لو أضفت إلى خدماتك الكثيرة خدمة أخرى وهى :

أ- أرجو أن يُرسل للدير عدد ٤٠ نسخة من العهد الجديد الحجم الصغير الذى تُضم المزامير إلى طبعته. لو أمكن الحصول عليها بثمن مخفض يكون أفضل (يمكن أن تكتب طلباً نيابة عنا لو احتاج الأمر) وإذا لم يمكن التخفيض فلا مانع من الشراء بالثمن العادى.

ب- أرجو أيضا إرسال عدد ٣٠٠ ظرف كارت عليه طابع البريد (٥مليم للواحد). ويمكن خصم ثمن هذا كله من الـ ٢٩ جنيه الباقية طرف قدسكم.

ختاماً أشكركم كثيراً من كل قلبى، وأرجو لكم كل خير وبركة. سلامى إلى اسرة الاكليريكية كلها أساتذة وطلبة.

أعزيكم فى انتقال الحبر النبيل طيب الذكر نيافة الأنبا اغابيوس مطران ديروط. كان رجلاً طيباً محبوباً محباً للإكليريكية. إنها خسارة. نيحه الرب مع قديسيه وعوّض شعبه راعياً صالحاً باراً.

اغفروا لى. وصلوا عنى. وكونوا معافين فى الرب.

شنوده

ملاحظة : مرسل أيضا تقرير عن الطلبة الأثيوبيين كان قد كتبه لى الدكتور زاهر رياض فى اكتوبر سنة ١٩٦٢ بناء على طلبى. ربما ينفعكم فى شىء..

الفصل الرابع : قصة رسامته أسقفاً

أولا : الترشيح للرسامة أسقفاً للإيبارشيات

ا- لإيبارشية ديـروط
ب- لإيبارشية المنوفيـة
ج- لإيبارشية منفلوط
د- لإيبارشية قنـــــا

ثانيا: قصة الرسامة أسقفاً للبحث العلمى

أولا : الترشيح للرسامة أسقفاً للإيبارشيات

ا ـ الترشيح لأسقفية ديروط

توالت التزكيات الكثيرة على القمص باخوم المحرقى ، من مختلف الإيبارشيات لرسامته أسقفا ، ولكنه رفضها جميعا .

ففى ٢٣/٤/١٩٦٤م أصدر المجلس الملّى الفرعى بصنبو قرارا بترشيح القمص باخوم المحرقى ، أن يكون نائبا بابويا لكرسى الإيبارشية ، مقدمة لرسامته أسقفا .

واعتذر القمص باخوم بشده ، وعانى كثيراً من ضغط البابا كيرلس عليه واللجنة المنتدبة من الإيبارشية ، وبعد إحراج كبير رأى السفر لحضور أسبوع الآلام وعيد القيامة ، وفى ذلك يقول :

السبت ٢٥ أبريل ١٩٦٤م

وأنا نازل على السلّم للمقر البابوى التقى بى دكتور أسعد فيلبس وعدد من أعيان ديروط ، وعزيت الدكتور أسعد فى وفاة مثلث الرحمات الأنبا أغابيوس ، فشكرنى وقال إن الله سيعوضنا خيراً ثم عرفنى بزملائه من ديروط ، ورغبوا فى مقابلتى بضع دقائق واجتمعت بهم فى الصالون الأسفل بالمقر البابوى على الجانب الأيسر بالدور الأول ، وعَرّفنى مرة أخرى بأعضاء الوفد ثم بدأ يتحدث عن الترشيحات بأسلوب أشعرنى أنهم يرشحوننى أسقفاً ، فقلتُ ماذا تريد يادكتور أسعد صراحة ، فقال نريدك مطرانا لإيبارشيتنا قلت هذا مستحيل وغير ممكن ، لأننى مرتبط بأعمال لا يمكننى بحال أن أتركها ولاسيما الآن . والأفضل توفيراً للجهود واقتصاداً للوقت أن تفتشوا عن شخص آخر ملائم ، ربما الأب مترى السريانى أو غيره كما تشاءون ، ولكنى أنا لا أستطيع بتاتا . قالوا لا إنها إرادة الله ، وأنت ينبغى أن تقول " لتكن لا مشيئتى بل مشيئتك" . .

وجاء أحد خدم البطريركية واستدعانى لمقابلة قداسة البابا الذى كَلّفنى بالسؤال عن دكتور نجيب اسكندر بالنيابة عنه فى المستشفى الطليانى . وأعطانى قربانة لأعطيها له وشيئا من الزيت لأدهنه به .

وبينما أنا بين كثيرين ، بفناء البطريركية يسألوننى ، عن كثير من الخلافات بيننا وبين الكاثوليك ، إذا بالأستاذ يوسف جرجس سكرتير قداسة البابا يستدعينى ويقول لى "متى ستسافر" ؟ فقلت ماذا تقصد وإلى أين؟ " فقال إلى ديروط ، فتعجبت بسؤاله ولم أجب ، ومضى هو ، ولكنه ومع أنه تجاهل الأمر لكنى فهمت أن تدبيراً يخصنى قد أصبح فى دور التحضير على الأقل .

وفى صباح الأحد استيقظت باكرا ، وكنت معتزماً الصلاة فى الكنيسة الصغرى (مار اسطفانوس بالبطريركية) كالعادة ، ولكن البابا كلّفنى بالصلاة فى الكنيسة الكبرى ، القدّاس الكبير . وفى أثناء ذلك اقتربت إليه وأبلغته شكر دكتور نجيب اسكندر على سؤاله عنه . ثمّ بعد قليل قال البابا : ما تروح تحلّ لنا مشكلة إيبارشية ديروط ، قلت كيف؟ : قال : لقد عرفتهم أنهم يجب أن يكون هناك إجماع ولا انقسام ، لكنهم منقسمون ، قلتُ : سيّدنا هذا مستحيل . إنّ من الطبيعى أن يختلف الناس لأن عقولهم متباينة ولو نزل المسيح له المجد ، لقال بعض الناس عنه : لا ، إنه غير مستحق فمنعا من الإنقسام ، لا فى هذه الإيبارشية بل فى كل إيبارشية أخرى أرى أن يُرشح أكثر من واحد ، وتجرى بينهم إقتراع سرّى : ويقوم بالإقتراع أولا الكهنة لأن الأسقف هو رئيسهم المباشر وثانياً أفراد الشعب بموجب قواعد عامة من حيث السن وغيره . وهذه هى الطريقة الوحيدة لمعرفة رأى الشعب على وجه محدود . وإلاّ سيظل أناس يقولون عن أنفسهم أنهم الشعب مهما كان تمثيلهم للشعب . قال قداسته : لو ذهبت كمندوب بابوى لتحل هذه المشكلة؟ قلت سيّدنا إن هذا يثير تأويلات وتفسيرات . قال : ما هى التأويلات؟ قلت سيّدنا يعلم معنى هذه التأويلات ، قال إن مهمتك محدودة ، مندوب بابوى ، قلتُ سيدنا ، وماذا بعد هذا؟ إننى اعتذر فأبدى قداسته إيماءة ظننت منها أن قداسته قد قبل إعتذارى . وصليتُ القدّاس وألقيت عظة الإنجيل ، وعند الترحيم أرسل إلىّ بعضهم أن أقابله فرفضت معتذراً بأننى أمام الذبيحة ، وأرسل مرة ثانية وثالثة ، وأخيرا اقترب إلىّ وكان الكاهن الشريك هو الواقف أمام المذبح ، فسألنى هذا الأخ : متى سأسافر إلى ديروط ، فقلت إنى اعتذرت ، وسوف لا أسافر .

وانتهى القدّاس ، وانتهى أيضا التجنيز على الراقدين فى نحو الساعة الثانية بعد الظهر أو الساعة ٣٠ر١ وعدت إلى غرفتى فإذا بعدد من أعيان ديروط اعترض طريقى بإلحاح لأسافر معهم وقد ظفروا بخطاب رسمى من قداسة البابا إلى كهنة وأعضاء مجلس ملى وشعب إيبارشية صنبو وديروط وقسقام بتعيينى نائبا بابوياً لإدارة شئون الإيبارشية من النواحي الروحية والإدارية والمالية . وقد أُبلغت البطريركية وزارة الداخلية ، والمحافظ ، ومدير الأمن بهذا التعيين . وأرونى الخطاب فلم أقبل أن أقرأه وجاءوا معى إلى غرفتى وإذا بهم يرجوننى السفر إلى ديروط وأن أقبل أن أكون مطرانا لهم فأبيت بحزن شديد ، وظلوا يناقشوننى وأنا اعتذر بوقتى ومشغوليتى فى الكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية ومسئولياتى الكثيرة التى بين يدى ، وانحنى أحد الأعيان وقبل رجلى واختنق بالبكاء وهو يرجو متوسلا ضارعاً وكلهم فى ضراعة ورجاء ومحاولات كثيرة ليحملونى على القبول ، وظلوا كذلك إلى الساعة الخامسة مساءً وأنا رافض كلية ، ولم أتناول فى هذا اليوم غذاء ، حتى الخامسة والنصف ثم خرجوا قليلا إلى الكنيسة وقررت أنا الخروج إلى مكان بعيد لا يقصدنى فيه أحد ، فخرجت على التو وذهبت إلى

البيت وقضيت فيه وقتا ثم خرجت لزيارة بعض المرضى وعدت إلى البطريركية الساعة ١١ر٣٠ مساء وكنت أظن أننى فى هذا الموعد لا أجد أحداً فأذهب فورا إلى الفراش، وما أشد دهشتى حينما نزلت من التاكسى فوجدتهم واقفين فى إنتظارى، وطلبوا أن أصعد معهم إلى البابا الذى كان فى إنتظارى فاعتذرت فى لطف بأن الموعد متأخر، وسأقابل البابا على إنفراد فى موعد آخر. وقررت فى نفسى أن أستيقظ باكراً وأحمل بعض أوراقى إلى مكان بعيد لا يعرفنى فيه أحد، وعلمتُ فى تلك الليلة أن البابا أرسل مرتين فى البيت يسأل عنى، كما سأل عنى فى الكلية.. وفى صباح الإثنين باكرا جدا نحو ٤ر٣٠ نزل البابا إلى الكنيسة وأرسل يطلبنى. فأثقل علىّ ولكننى أدبيا رأيت أن أقابل البابا، فارتديت ملابسى ونزلت إلى الكنيسة وقابلته فقال: أين كنت بالأمس؟ قلت: لقد خرجت لأؤدى واجبا نحو صديقا، وقد قصدت أن أفلت من ضغط الإخوة أعضاء لجنة إيبارشية ديروط الذين يضغطون علىّ ضغطا متواصلا بقبول ترشيحهم لى أن أكون مطرانا لهم، وظللت معهم حتى الخامسة مساء وأخيرا خرجت لأفلت من هذا الضغط، فقال كيف احتملتهم كل هذا الوقت؟ وكان يجب أن ترد عليهم بكلمة واحدة: كما يدبر الله. فقلت أنى لا أريد أن أضللهم، أريد أن أكون صريحا معهم حتى يوفروا جهودهم ووقتهم للبحث عن آخر. قال قل لهم أن الأمر بين يدى الله وسيدنا، قلت أنهم يريدوننى مطرانا ولابدّ أن أكون صريحا معهم حتى يفتشوا عن آخر، ووقفت إلى جانبه وظننت أنه اقتنع باعتذارى، فإذا به يرسل سليمان تلميذه ويطلب إليه أن يحضر خطاباً، فسلمه إلىّ سليمان فإذا به خطاب رسمى من البابا يقلدنى فيه نائباً بابوياً لرعاية شئون إيبارشية ديروط... من الوجوه الروحية والإدارية والمالية فقرأتُ الخطاب وامتعضت وحزنت جداً، وبعد قليل خرجت من الكنيسة وذهبت إلى حجرتى... وكان موعدى مع طلبة دبلوم الكلية لمقابلة قداسة البابا فقدمتهم إليه وخطب أحدهم وهو صبحى كامل وألقى عيسى عطاالله قصيدة وخطبوا له بهتاف ثم وزع عليهم صورة والتقطت بعض الصور وخرج الجميع بعد أن لثموا يديه.. وخرجوا وإذا الإخوة أعضاء لجنة ديروط يضغطون من جديد علىّ ويلحون علىّ فى السفر معهم، فرفضت كثيراً وتمنعت فألحوا بإصرار وشعر الطلبة فاعترضوا وحزنوا جداً وأخذوا يناقشونهم فى صرامة وإصرار ونادانى البابا وكلمنى بالسفر، فقلت لا أجد معنى لهذا السفر، فقال إنه للصلاة فقط وأنت غير مرتبط بشىء، قلت أنهم يريدوننى مطرانا فدخلوا وقالوا كذلك، قلت هل سمعت ياسيدنا ماذا يطلبون، أنا فى غير إمكانى أن أقبل وظائف الأسقفية لا لديروط ولا لغير ديروط، أنا مشغول جداً وارتباطاتى كثيرة. قال: هل هم سيرسمونك؟ أليس البابا هو الذى يرسمك؟ إن مهمتك محدودة جداً، أنت نائب بابوى والكلام عن الرسامات قبل مرور الأربعين سابق لأوانه. وغير ممكن.. قلت وما معنى أن أسافر اسبوعاً ثم أعود بعد العيد، قال لفترة أسبوع الآلام.. قلت سأعود بعد العيد مباشرة، وسأنفذ كلمتك بأن أسافر، وآتى بعد

العيد مباشرة . قال نعم . قال الإخوة أنت مطران لنا ولا نقبل بغيرك بديلاً ، قلت إذن لا أسافر . ما معنى هذا التوريط ، قالوا لا : أنت مطراننا مطراننا قلت هذا كلام مستحيل ، قالوا هى إرادة الله فلا تقاوم إرادة الله ، وهى إرادة البابا : إن سيدنا وعدنا وقال مبروك عليكم . كنتُ سأرسله إلى المنوفية أسقفاً ، ولكن الآن يمكنكم أن تأخذوه أسقفا لكم . قلت لا . ثم خرجنا وحاول البابا أن يهدىء الحالة فقال : لا تبالغوا فى الموضوع ، الكلام عن هذا الموضوع سابق لأوانه ، ثم استدعى الدكتور أسعد وكلمه كلاما فيما بينهما يغلب على ظنى أنه طلب إليه أن لا يصارحنى بموضوع الأسقفية وإنما ليكن سفرى للصلاة فقط ، فتظاهر الإخوة بهذا الأمر وأنا أعلم أنهم يريدون أن يورطونى ويخدعونى . وأخيرا قبلت السفر معهم فى صباح الغد (الثلاثاء) على أن يكون ذلك للصلاة وإلى يوم العيد فقط ، وأعود بعد ذلك إلى عملى بالكلية والمعاهد الدينية ورجعت إلى حجرتى وجاءنى طلبة الدبلوم فى حزن شديد وقالوا كيف يمكن أن يكون هذا ، إن الكلية من غيرك خراب ، نحن لا نمدحك وإنما نتكلم الحق ولا نكذب . ومع أننا تخرجنا لكننا نبكى حال الإكليريكية من غيرك . من سيأتى إلى الإكليريكية بعد خروجك منها . إننا دخلنا الإكليريكية من أجل اسمك فيها . وكان بعضهم صامتاً حزيناً لا يقوى على الكلام ، والبعض الآخر ناقماً وغاضباً واعتبر إن هذا العمل عدائى ضد الكلية ثم خرجوا وقد انتشروا ليبلغوا الأساتذة بما حدث ، وجاءنى عدد كبير منهم جاء الأستاذ شاكر باسيليوس ودكتور موريس تادرس ، وأستاذ رشدى حنا ، والاستاذ سليم سعيد ، والاستاذ تكلا رزق ، والدكتوربديع يونان والسيد رمزى نجيب والطالب نصر عبده نصر وأظهروا جميعا امتعاضهم وقال بعضهم (دكتور موريس) نستقيل كلنا إستقالة جماعية ، وقال غيره إنها حركة عدائية هدّامة للكلية ، وقال غيره هذا يدل على عدم إيمان البابا برسالة الكلية ، ورسالتكم فى الكلية ، وقال غيره إن الأنبا شنوده اسقف الكلية هو الذى يجب أن يصنع شيئا فى هذا الموضوع لأنه من جهة أسقف الكلية ومن جهة أخرى أنت وكيله وبالنيابة عنه . وله سلطان ويمكنه أن يستغل هذا السلطان بأن يقول للبابا لا يصح هذا العمل ، وأن الكلية لايمكن أن تكون فى غنى عنكم وقرروا أن يكتبوا خطابا منهم جماعة للأنبا شنوده وقرروا أيضا أن يتابعوا الموضوع بأن يوالوا الاتصال بالشخصيات المهمة من أعضاء المجلس الملّى العام وكبار الشخصيات القبطية الهامة ، وأعضاء اللجنة الاستشارية الجديدة وقرروا إرسال الأخ رمزى نجيب إلى الأنبا شنوده برسالتهم فسافر للتو .

وفى الصباح الباكر أعددت نفسى للسفر ، ونزلت إلى الكنيسة وسلّمت على البابا ووجدت الإخوة من ديروط فى إنتظارى وسافرنا إلى ديروط .

وفى ذات الليلة(الإثنين) اتصلت تليفونيا بالقمص مترى السريانى بالعزباوية وسلمت عليه ، وعرف بعد السؤال إننى مسافر فى الغد صباحاً فقال إن البابا كلفه أو وافق على سفرى

فى قطار الساعة ١٢ فقلت كنت أتمنى أن نسافر معاً ، وجاء بالليل مع دكتور أسعد الذى أقنعه بالعدول عن السفر . . .

ووصلنا أولاً فى صباح الثلاثاء إلى ملوى ووجدنا فى استقبالنا القمص عبد المسيح نخلة وبعض الإخوة الآخرين . ومن ملوى إلى ديروط وجدت فى إستقبالى عددا من الكهنة وعدداً كبيراً من أفراد الشعب مصطفين على اليمين والشمال ، ودخلت إلى الكنيسة وصليت صلاة الشكر ، وبعد ذلك تكلم القمص عبد المسيح نخلة كلمة مناسبة وتلاه الأستاذ فايز لبيب فتلا نص الرسالة البابوية ثم أومأوا إلىّ لأتكلم وكنت قد دخلت الهيكل ولثمت أيضا قبر مثلث الرحمات الأنا أغابيوس ، وبعد ذلك خرجنا من الكنيسة وصلينا البصخة وألقيت عظة وبعد العظة اجتمع عدد كبيراً وأخذت الوفود من كافة أنحاء الإيبارشية ترد . . .

+

الترشيح لديروط

بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين

{ تزكيـة }

مرفوعة من إكليروس ومجلس ملّى وشعب إيبارشية كرسى صنبو وديروط وقسقام إلى مقام حضرة صاحب القداسة غبطة البابا المعظم

الأنبا كيرلس السادس

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

بعد اليتم الذى أصاب الإيبارشية بجميع مجالسها وهيئاتها بانتقال مثلث الرحمات كبير المطارنة الحبر الجليل المتنيح

الأنبا اغابيوس

مطران كرسى صنبو وديروط وقسقام

رأينا بنفس واحدة أن خير تعزية للإيبارشية فى مصابها الجلل أن نزكى جناب الأب

القمص باخوم المحرقى

وكيل الكلية الإكليريكية

الذى إشتهر بالعلم الغزير والخلق القويم وأنه مثال الراعى الأمين والراهب الزاهد النافع الذى رفع رأس الكنيسة القبطية عاليا فى المؤتمرات العالمية وفى كل عمل وُكّل إليه وقد لمسنا فيه روح المحبة المسيحية والإخلاص والغيرة الروحية والتفانى فى عمل كل ما يؤول لخير

الكنيسة المقدسة وتقدمها روحياً وأدبياً فضلا عما أتصف به من حزم فى وداعة، وعلم فى تواضع، وشجاعة فى غير تهور، مما جعله موضع ثقة قداستكم.

بناء عليـــه

نتشرف نحن الموقعون على هذه التزكية بامضاءاتنا وأختامنا برفعها إلى مقام غبطتكم الرسولى المقدس وكلنا ثقة فى عطف غبطتكم بإجابة ملتمسنا راجين أن تتكرموا ياقداسة البابا المعظم بتحقيق هذه الرغبة الصادقة **وتحديد الوقت المناسب لسيامة مرشحنا القمص باخوم المحرقى.**

وإننا ندعو الله تعالى أن يطيل حياة غبطتكم ويمتع الكنيسة بدوام رئاستكم سنين عديدة وأزمنة سالمة هادئة مديدة وأن يحقق آمال الجميع فيكم وعلى يديكم المباركتين.

وتفضلوا ياقداسة البابا المعظم بقبول عظيم خضوعنا وولائنا مع أسنى احترامنا ،،،

وبناء على هذه التزكية والحشود التى وصلت لقداسة البابا كيرلس، قام قداسته بترشيح القمص باخوم المحرقى مندوباً باباوياً وارسل خطاب بذلك ليذاع ويتلى بالإيبارشية، وأرسل خطاب آخر للقمص باخوم يُعلِمه بتعيينه لهذه المهمة.

تعيين القمص باخوم نائبا باباويا لديـــروط

١ـ خطاب من البابا كيرلس السادس لديروط

السبت ٢٥ أبريل ١٩٦٤م:

حضرات الابناء المباركين الأعزاء الكهنة المؤتمنين والأراخنة المحبوبين أعضاء المجلس الملّى وشعب إبرشية ديروط وصنبو وقسقام باركهم الرب.

بعد منحكم البركات وإمدادكم بصالح الدعاء بنعمته تعالى تكونون جميعا بخير.

لقد كان لإنتقال عزيزنا مثلث الرحمات الأنبا أغابيوس مطران كرسى ديروط وصنبو وقسقام الأثر الكبير فى نفسنا لما كان عليه أسكنه الله فردوس النعيم من الخلق الطيب والدين والتقوى والعلم الغزير، فقد عاش رحمه الله مخلصاً لربه راضياً محباً غيوراً يجمع من طيب الشمائل وطيب القلب ما جعل الجميع يبكون عليه، عزى الله الجميع وعوض كنيسته وإبرشيته وعوضنا عنه خيراً.

ولما كانت الإبرشية الآن قد أصبحت تحت رعايتنا مباشرة فقد رأينا تقليد الابن المبارك القمص باخوم المحرقى وكيل الكلية الإكليريكية نائباً بابوياً لإدارة ورعاية شئون هذه الإبرشية من جميع أمورها الدينية والإدارية والمالية.

وقد وجهنا لبنوتكم هذا، حتى بحضوره تستقبلونه بالمحبة والبنوة الصادقة فهو جدير بذلك، آملين بنعمة الله أن يوفقه الله ويعينه ويعضده ليتمجد اسم الله به وبكم.

وعلى أبنائنا المباركين كهنة كناشس الإبرشية تلاوة هذا بعد إنجيل القداس. ونعمته وبركته تشملانكم ولعظمته تعالى الشكر دائماً،،،

٢ـ خطاب من البابا كيرلس السادس للقمص باخوم بالتعيين

السبت ٢ أبريل ١٩٦٤م

حضرة الابن المبارك القمص باخوم المحرقى وكيل الكلية الإكليريكية باركه الرب

بعد منحكم البركات وإمدادكم بصالح الدعاء بنعمته تعالى تكونون بخير.

نحيط بنوتكم أنه لمناسبة إنتقال المرحوم مثلث الرحمات الأنبا أغابيوس مطران كرسى ديروط وصنبو وقسقام.

ولما كانت هذه الإبرشية قد أصبحت تحت رعايتنا المباشرة، فقد رأينا تقليد بنوتكم نائباً بابوياً لرعاية شئون هذه الإبرشية من جميع أمورها الدينية والإدارية والمالية، وتحرر باللازم لأبنائنا المباركين كهنة وأعضاء مجلس ملى وشعب الإبرشية، متوسلين إلى القدير أن يوفقكم ويعينكم ويعضدكم لكى يتمجد فيكم وبكم اسم الله القدوس.

هذا ويقتضى أن توافونا دائما بأخبار الطمان وبكل ما تستلزمه أمور الإبرشية كذلك تحرر باللازم لوزارة الداخلية وللسادة محافظ أسيوط ومدير الأمن بها.

ونعمة الرب تشملكم ولعظمته تعالى الشكر دائماً،،،

خاتم البابا كيرلس
والبطريركية

٣- ماذا فى إيبارشية ديروط ؟[١]
استدعاء القمص ديمترى وإيفاد القمص باخوم

٢٨ أبريل ١٩٦٤م

تموج إبروشية ديروط بحركة عارمة بشأن الترشيح لمقعدها الشاغر، ولم يمضِ على رحيل مطرانها ثلاثة أسابيع.

فقد تلقينا من المدينة التى مازالت ترتدى الحداد على مطرانها الراحل، فيضاً من البرقيات والرسائل عن التزكيات والترشيحات المختلفة.

وكان مفهوماً بعد أن طلب صفوة من الشعب هناك إرجاء حركة الترشيحات إلى ما بعد الأربعين، والإكتفاء فى هذه الفترة بالقمص ديمترى السريانى يواصل إدارة شؤون الإبروشية إلى أن يختار الشعب مرشحه وكان مفهوما بعد ذلك أن تسير الأمور فى سبيلها فى هدوء.

ولكن حدث بعد ذلك الكثير.

فقد طُلب إلى القمص ديمترى السريانى أن يغادر الإبروشية، واستدعى للحضور إلى القاهرة، ونفذ أمر الإستدعاء وحضر فعلا أمس.

وفى صباح اليوم غادر القاهرة إلى ديروط القمص باخوم المحرقى سكرتير قداسة البابا ووكيل الكلية الإكليريكية المنتدب لادارتها.

ومازالت البرقيات تكشف عن الخلافات التى توشك أن تتفاقم وتتفشى.

وإحدى هذه البرقيات برقية بتوقيع " وهيب عزيز، ثروت كراس، شحاته عبده مسعد، ارنست جورجى، نجيب بطرس، فايق نجيب، جرس ثابت، رفعت فهمى، رضا فهمى، نادى عباس، عبدالله سعيد". يشيرون فى برقيتهم إلى ما يسعى إليه البعض لفرض مرشح معين.

٤ ـ خطاب من القمص باخوم لقداسة البابا كيرلس السادس[١]

الخميس ٣٠ أبريل ١٩٦٤م

سيّدى قداسة الحبر الأعظم البابا كيرلس السادس

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

بعد تقبيل يمينكم الطاهرة والتماس بركاتكم الرسولية ودعواتكم البابوية، ارجو لقداستكم موفور الصحة والسلامة.

---

(١) نُشر بجريدة مصر.

وصلت إلى ديروط مع السادة الأخوة أعضاء اللجنة، وعلى الرغم من مظاهر الحداد المخيمة على جوّ الإيبارشية نظراً لإنتقال مثلث الرحمات الأنبا أغابيوس، فقد كان فى استقبالى بالكنيسة عدد كبير من الكهنة وأفراد الشعب وعدد من البارزين فى كل بلاد الإيبارشية وقفوا مصطفين بفناء المطرانية فى نظام وهدوء، فسلّمتُ عليهم جميعا ودخلنا الكنيسة. وصلّيتُ صلاة الشكر، وألقى أحد الآباء الكهنة كلمة مناسبة. ووقف أحد أعضاء اللجنة وتلا على الناس رسالة قداستكم البابوية الموجهة إلى الكهنة والمجلس الملّى والشعب، وأخيراً طلبوا منى كلمة، فكانت كلمة رثاء لنيافة طيّب الذكر الأنبا أغابيوس، وكان البعض يتابع ما يقال بدموعه مما يدّل على مكانة الأنبا أغابيوس فى نفوسهم جميعاً.

فكان الاستقبال هادئا وساكناً ومناسباً لظروف الحداد، وقد دخلت الهيكل الجانبى حيث قبر الأنبا أغابيوس ولثمتُ القبر، وصليت الصلاة الربانية مترحماً على روحه الطاهرة.

ومنذ ذلك الوقت، ونحن نقيم الصلوات والطقوس فى مواقيتها حسب ترتيب الكنيسة. وكذلك تقام موعظة ليلية.

وقد وجدتُ من الكهنة والأعيان والشعب محبة كبيرة وحماسة روحية وترحيباً وإخوّة. ووجدتُ هذا أيضا من البارزين من المسلمين. وفى كل يوم تأتى وفود من مختلف البلاد والقرى للتحية وللتعبير عن شعورها الطيّب.

وعلى الرغم من هذا كله، وعلى الرغم من الضغط الشعبى من الكهنة والشعب، فإننى لا أجد لهذه الدعوة صدى باطنياً فى أعماقى، لأننى أحس أن دعوتى من طراز آخر، وأن عملى الذى أقوم به، وقد اندمجت فيه وتعلقت به هو دعوتى التى تناسبنى وأنا أناسبها. أما وظائف الكهنوت العليا فلا تناسبنى ولا تلائمنى. أنا لست لها.

ارجو ياصاحب القداسة أن تصلّوا عنى وأن تذكرونى أمام الله ولاسيّما فى هذه الأيام المقدسة المباركة اسبوع آلام مخلصنا، أعادها الله عليكم وعلى الكنيسة وقداستكم متمتع بالسلامة والصحة.

وتفضلوا يا صاحب القداسة بقبول خالص احترامى،،،

ابنكم باخوم

---

(١) أُرسل فى خميس العهد ٣٠/٤/١٩٦٤م ـ ٢٧ برموده ١٦٨٠ش.

٥ ـ برقية الأنبا شنوده للبابا كيرلس[١]

خميس العهد ٣٠ أبريل ١٩٦٤م

وكان لما سمع نيافة الأنبا شنوده أسقف التعليم بتعيين القمص باخوم نائبا باباويا فى ديروط ، تأثر جدا ، وأرسل برقية للبابا كيرلس السادس من وادى النطرون هذا نصه :

قداسة البابا المعظم الأنبا كيرلس السادس

بطريركية الأقباط الأرثوذكس – بالقاهرة

سمعت بتعيين القمص باخوم المحرقى نائباً بابوياً لديروط فتألمت جداً ، إننى والإكليريكية والمعاهد الدينية أساتذة وطلبة لا نستغنى عنه مطلقاً . وقداستكم كأب للكنيسة كلها كما تهمكم الإيبارشيات يهمكم صالح الإكليريكية التى تعدّ الكهنة والخدام للإيبارشيات . وليس من صالح الكرازة المرقسية أن يكون القمص باخوم بعيداً عن مراكز التعليم فمكانه فيها لايمكن لأحد أن يملأه .

أرجو غبطتكم من أجل آلام المسيح أن ترجعه للإكليريكية

إن غيابه سَبّب بلبلة كبيرة للأفكار وارتباكاً فى العمل وألماً لنفوس الكثيرين .

شنوده

اسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية

الجمعة ١ مايو ١٩٦٤م

فى هذا الصباح صلينا صلوات الجمعة الكبيرة وألقينا العظة على إنجيل التاسعة عن " ضرورة الصليب" . وانتهت الكنيسة فى الساعة السابعة .

ثم نمت نحو ساعة بعد الإفطار .

فى نحو الساعة ١١ مساء نزلت إلى الكنيسة للإشتراك فى صلوات ليلة سبت الفرح ، وقراءة سفر الرؤيا .

فى صباح هذا اليوم قبل أن أنزل إلى الصلاة كلمنى قداسة البابا كيرلس السادس بقصد الإطمئنان علىّ والسؤال عنى ، فأفدته عن كل شىء . . وقلت إنى أرسلت لقداستكم خطاباً مؤداه أننى أتمتع بمحبة الجميع ، ومع ذلك فإنى لا أجد لدعوة الأسقفية صدى باطنيا ، فأنا دعوتى

---

(١) أُرسل فى خميس العهد ١٩٦٤/٤/٣٠م ــ من استراحة وادى النطرون .

هي في العمل الذى اندمجت فيه، وأقصد عملى بالكلية والمعاهد الدينية علمياً وفنياً وإداريا، أما الوظائف الكهنوتية العليا فهى لا تناسبنى وأنا لا أناسبها أنا لست لها.

السبت ٢ مايو ١٩٦٤م

لازلت بديروط. صليت بالاشتراك مع القمص انطونيوس صلاة القداس، وبعد القداس صعدت الى فوق ونمت..

وفى نحو الساعة العاشرة كلمنى فى هذا اليوم **نيافة الأنبا شنودة** من راحة شل بوادى النطرون بخصوص موضوع ترشيحى لديروط، وقال إنه أرسل للبابا كيرلس برقية وهى رسالة طويلة مؤداها أن **الكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية لايمكن أن تكون فى غنى عن القمص باخوم المحرقى، والرجاء إلى البابا أن لا يسمح برسامته أسقفاً لديروط.**

ثم جاءنى عدد من الكهنة وفاتحونى فى موضوع رسامتى أسقفا وكانوا يتحدثون بإصرار، وحماس. لدرجة أن بعضهم قال: **إن لم تقبل، فسنستقيل جميعا، ونغلق كنائسنا ونذهب إلى البابا ونسلمه المفاتيح.**

وقال غيرهم **سوف نذهب جميعا إليك هناك. إننا على استعداد أن نقبل الفتات الساقط من مائدة الإكليريكية. يمكنك أن تبقى بالقاهرة تسعة أشهر، وتعطينا نحن فى الإيبارشية ثلاثة أشهر فقط، بل يقولون يكفينا منك شهرا واحداً. إن شهرا واحداً منك أبرك من عشرة من غيرك.**

لك أن تدبر الإيبارشية بالتليفون. ونحن مستعدون أن نكون جميعا مجندين لخدمتك.

كلفنا بما تشاء. أأمرنا بما تريد. وسوف نطيعك عن حب.

لاتتركنا.. نحن متمسكون بك إلى النهاية.

٦- برقية من القمص باخوم للبابا كيرلس السادس

٣ مايو ١٩٦٤م

سيدنا قداسة البابا كيرلس السادس

القاهــرة

باسم إيبارشية صنبو وديروط وقسقام إكليروساً وشعباً أرفع إلى قداستكم أسمى مشاعر التهنئة بعيد قيامة مخلصنا، عيد النصرة والرجاء والمجد.

ونرجو أن يكون خيراً وبركة للكنيسة والوطن والعالم كله، أدام الله حياتكم متمتعاً بموفور الصحة والقوة راعياً شعبكم بطهارة وبرّ وعدل.

القمص باخوم المحرّقى

٧ ـ كنت معتزماً السفر

الإثنين ٤ مايو ١٩٦٤م

فى هذا الصباح كنت معتزماً السفر ، ولكن زارنى عدد كبير من أعيان صنبو ، وكان عدد محترم وأخذوا يحاولون إقناعى بقبول الأسقفية ، وكانوا يقولون إننا نريد منك كلمة فى هذا الموضوع ، فلم أعطهم كلمة...

وحاولوا أن يثنونى عن السفر ، وكان هناك إصرار على عدم سفرى لدرجة أنهم قالوا لو **سافرت يكون كل ما بنيناه قد هدم.**

وقال البعض يمكنك أن تطلب سكرتارية الكلية إلى ديروط ، وقالوا إننا **مستعدون لأن تكون عربة تحت طلبك** ، وقال آخرون **فلنحضر الكلية كلها بأساتذتها ونحن مستعدون لكل النفقات. فقط لا تسافر ولو لهذا الأسبوع لئلا نكون قد فشلنا ونبدو أضحوكة فى نظر الكثيرين.**

ولم استرح فى هذا اليوم وجاء عدد من الكهنة وكلمونى فى حماس شديد فأجبتهم أخيرا بصراحة تامة : أولا- **لا علاقة مطلقا بين سفرى وبين قبولى للأسقفية** . وثانيا- **سوف لا أقبل الأسقفية ما لم يكن هناك اقتناع داخلى . وهذا الإقتناع الداخلى غير موجود . إن دعوتى هى العمل بالكلية لإعداد رجال الدين.**

وقلت لهم : حتى لو وضع البابا يده علىّ فسوف لا أقبل الأسقفية مالم أقتنع بذلك باطنياً.

وكان كلام كثير وإلحاح ورجاء وتوسل . ونزلت بناء على دعوة البعض ، واستمر الحديث إلى الساعة ٣٠ر١١ مساء . وجاء الفريق الآخر المرشح للقمص مترى السريانى وقالوا أنهم قابلوا البابا يوم خميس العهد ، وقالوا له أتفقنا معاً على أنه **إذا رفض القمص باخوم فنحن نرشح القمص مترى السريانى.**

٨ ـ عودة الأنبا شنوده إلى القاهرة(١)

السبت ٩ مايو ١٩٦٤م

عاد إلى القاهرة من يومين نيافة الأنبا شنودة أسقف المعاهد الدينية قادما من وادى النطرون.

وكان نيافته قد غادر القاهرة إلى الوادى من شهور وأقام فى مغارة فى سفح الجبل هناك. وعُرف بعد ذلك أنه أبدى ملاحظات على سير الأمور فى بعض الشئون الكنسية، ولما لم يجد استعداداً للاهتمام بالملاحظات أو لإجابة الرغبات لم يجد بداً من الرحيل إلى الجبل.

وكان يتولى إدارة شؤون الكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية نيابة عن الأنبا شنودة الأب القمص باخوم المحرقى، فلما أمر قداسة البابا كيرلس السادس بإيفاد القمص باخوم المحرقى إلى ديروط خلت الكلية الإكليريكية ممن يديرها فقصد فريق من أساتذة الكلية إلى وادى النطرون وقابلوا الأنبا شنوده وألحوا عليه فى العودة إلى القاهرة فقبل نيافته على أساس العمل على تنظيم شؤون الإدارة للكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية.

والقمص باخوم المحرقى

وعقب عودة نيافة الأنبا شنوده إلى القاهرة غادر القمص باخوم المحرقى ديروط وعاد إلى القاهرة فى اليوم التالى.

ردود الفعل لسفر القمص باخوم إلى ديروط[1]

١ ـ خطاب من هيئة أساتذة معهد الدراسات القبطية للبابا كيرلس السادس

الإثنين ٢٧ أبريل ١٩٦٤م

صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم أنبا كيرلس السادس –

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية .

بعد التحية والإحترام الجزيل ولثم يمينكم الطاهرة وطلب أدعيتكم الصالحة وبركاتكم الرسولية .

علمنا بمزيد الأسف أن شعب إيبارشية صنبو وديروط وقسقام يركز الجهود لترشيح القمص باخوم المحرقى أسقفا لهذه الإيبارشية .

ونحن هيئة التدريس بمعهد الدراسات القبطية نتقدم إلى قداستكم مُلّحين فى الرجاء بأن يستمر القمص باخوم فى أداء رسالته العلّمية والتعليمية التى بدأها فهو الوحيد الحائز على الدرجات العلّمية العليا والخبرات الواسعة الطويلة للقيام برسالة قسم اللاهوت بالمعهد ، فضلا عن موهبته فى التدريس التى قلما تتوفر بين العلماء فى جيل واحد . وهو الوحيد أيضاً الذى يعرف اللغات اليونانية القديمة والقبطية بلهجاتها البحيرية والصعيدية والعبرية والإنجليزية والفرنسية والألمانية وهذه اللغات كما تعلمون غبطتكم لازمة للأبحاث اللاهوتية العليا الخاصة بكنيستنا ، لأن كتب وأقوال آباء الكنيسة مدونة بهذه اللغات المذكورة .

ونحن فى عهدكم الزاهر على أبواب حركة إصلاح كبيرة ونشر العلوم الكنسية ، والقس باخوم فوق ذلك متضلع فى العقيدة الأرثوذكسية وطقوس الكنيسة الأصلية وهو مثل أعلى لأستاذ اللاهوت .

ومعهد الدراسات أصبح كعبة لعلماء اللاهوت من مختلف جهات العالم وفيه يلجأ العلماء للسؤال عما غمض عليهم من شئون الكنيسة القبطية وفيه يتبادلون الرأى .

وقد كان من نتيجة ذلك أن أصبح لهذا المعهد بفضل أساتذته وفى مقدمتهم القمص باخوم سمعة عالمية نرجو أن تستمر بالإبقاء على القمص باخوم فى أداء رسالته بالمعهد .

ونؤكد كما لا يُخفى على غبطتكم أن تكوين العلماء أمثال القمص باخوم ليس بالأمر الهين أو السهل ، إذ يحتاج إلى عشرات السنين وإلى ظروف مواتية ، وفى رأينا أنه لايمكن بأى حال تعويض شخصية القمص باخوم العلّمية إلا بعد زمن طويل جدا .

---

(١) نُشر بجريدة مصر .

وهنـاك الكـثير مـن الأبـاء الرهبـان الأفاضـل الـذين يليقـون لدرجـة الأسـقفية فـى هـذه الإيبارشية أو غيرها ، أما رسالة القمص باخوم العلمية والتعليمية الدقيقة ، والتى بينا أهميتها لغبطتكم فهى تحتاج إلى تشجيعكم ومنحه بركاتكم حتى يمكنه أن يؤديها على خير وجه لصالح الكنيسة .

وتنازلوا ياصاحب القداسة بقبول وافر الإحترام ،،،

أبناؤك

هيئة أساتذة معهد الدراسات القبطية

٢ـ خطاب من الأب جبراسلاسى هيلا الأثيوبى

الإثنين ٢٧ أبريل ١٩٦٤م

قداسة الأب الموقر القمص باخوميوس المحرقى

منارة الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

أهنئكم بعيد القيامة المجيد وكل عام وقدسكم بخير . إن شاء الله ترجع لنا بالسلامة . لا يجب العلم يدفن ، وأنت حىّ أنت للجميع ، لا لإبرشية واحده لتكن إرادة الله آمين .

أخوكم أباجبراسلاسى هيلا الإثيوبى

بالكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس بالأنبارويس

٣ـ خطاب من الدكتور شفيق عبد الملك

الثلاثاء ٢٨ أبريل ١٩٦٤م

سيدى الفاضل البار القمص باخوم

نعمـة وسلاما ومحبـة وبعـد ، تألمـت إذ لـم يكـن فـى فرصـة لرؤيـاك ولـثم يـديك الطـاهرتين واستمطار دعوات السماء من فمك الطاهر ، وبعد حزنت كما حزن الكثيرون ولكن لأنـه لـيس من عمل أو من حكمة ظاهرة لأن منه وبه وله كل الأشياء له المجد إلى الأبد آمين .

---

(١) هذه الخطابات مجرد عينات ولكن المجال لا يسمح بنشر كل الخطابات .

حزنت حقا ولكن رجعت إلى نفسى وأيقنت أنه له المجد الدائم لا يفتقر أبدا ولن يفتقر واسطة لتدبير الأمور وتسييرها حسب قصده المقدس لمجد اسمه ، فهو له المجد يدفع البار بنعمته لعمل البر ويترك غير البار ليعمل ما لايليق ولكن نؤمن أن كل ما يُعمل يُعمل للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعون حسب قصده .

ما كان يحلم يوسف بحكمة الله فى بغض إخوته ولا إفتراء إمرأة فوطيفار ولا خطر ببال داود قيام إبنه أبشالوم ضده ويطلب نفسه .

ولكن الرب يسمح بإضطهادات عنيفة وتجارب قاسية لكثير من الأبرار والقديسين ليمنحهم هبات مجزية لئلا يشتكى عليهم الشيطان كما اشتكى على أيوب البار فشاءت إرادته الصالحة أن يجرب أولاده " لأن الذى يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله ، وبضيقات كثيرة يجب أن تدخلوا ملكوت السموات" . وفى كل هذه " لأن الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التى أظهرتموها نحو اسمه" وهو فاحص القلوب والكلى ويكافىء كل واحد وواحد كعمله .

ويذكرنا القديس بولس "لأنه قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضا أن تتألموا لأجله" ...

هذا ما عزيت به نفسى ، يا أبانا البار ولعل عندك الكثير من ذلك لتعزينى . الرب معك لا تخف . الرب راعى ونورى وخلاصى ،،،

ابنك المطيع المخلص
شفيق عبد الملك

٤ـ خطاب من الإكليريكى رمزى نجيب

الثلاثاء ٢٨ أبريل ١٩٦٤م

قداسة الأب المحبوب القمص باخوم المحرقى

بعد استمداد البركة وطلب خالص الدعاء

كنت أتمنى يا أبى ألا أكتب إلى قداستكم إلى مدينة ديروط فى هذا الوقت الذى أنتم فيه الآن . ولكن كل ما أدعوه لك أنا الصغير أن يحفظك الله كما حفظك فى الماضى وأن يبقيك ذخراً وأبداً للإكليريكية التى كرست نفسك وحياتك لها . الله هو الذى تحبه ويحبك يدافع عنك ويحفظك قوة للإكليريكية .

ذهبت إلى دير السريان وأبلغت نيافة الأنبا شنوده كل هذه الأخبار ، فاحتار وتحّير وأخذ يفكر كثيراً ويقول ما هذا؟ هل البابا يقصد بذلك إحراجى وتحدى لى . ولما أعطيته خطاب

الأساتذة تأثر كثيراً جداً وتناقشت معه والدكتور إميل ماهر حتى الساعة الواحدة مساء . والرجل كله حب لك وتقدير لمكانتك فى الإكليريكية وغيرها . وقد تركته وهو يفكر كثيراً فى الحلول المناسبة لهذا الموقف وقد طلب نمرة تليفون ديروط فى حالة ذهابك إليها فأرسلناه له وسوف يكلم قداستكم يوم سبت النور . وأرسل معى خطاب لقداستكم لأسلمه إليكم فى حالة وجودك بالقاهرة ولكن إذا كنت قد سافرت طلب منى أن أرده ثانية .

نيافة الأنبا شنوده يساندك ويؤيدك كثيراً جداً فى الإعتذار المتواصل والرفض المستمر .

وكنت أود أن أكلمك تليفونيا ولكنى خشيت أن يكون هناك مراقبة على سنترال ديروط .

أرجو يا أبى المكرم أن نراك قريبا بعد عيد القيامة المجيد أى بعد يوم الأحد مباشرة .

الرب يقف معك ويحفظ لك الرسالة التى تود أن تقوم بها .

وتفضلوا قداستكم بقبول فائق التحية والاحترام ،،،،

ابنكم المخلص

رمزى نجيب

٥ ـ خطاب من الأستاذ سليمان نسيم

٢٨ أبريل ١٩٦٤م

أبى الجليل القمص باخوم

تهنئة القيامة وتحية المحبة الخالصة والحب الكبير الذى أكنه لك ، والشوق الزائد لرؤياك والتمتع بالجلوس إليك لنستعيد معاً أياما مباركة خلت ، وساعات ثمينة كانت بالحق ثمينة وغالية للبركات الروحية التى حملتها فبنت نفوسنا على الإيمان الأقوى فى ربنا يسوع .

وبعد فقد علمت مصادفة من أحد أبنائنا بالكلية عن خبر سفرك المفاجىء إلى ديروط . ثم تأكد لى الخبر بعد أن قرأته بجريدة مصر . ولقد تحيرت إزاء هذا النقل المفاجىء . فكيف يسوغ أن يطلب منك الأب البطريرك أن تترك الإكليريكية؟ ومن يبقى بعدك؟ لكننى عدت إلى نفسى وقلت لا بد أن لله – جل اسمه وعلا – حكمة دونها حكمتنا البشرية المحدودة . وكم أود أن أطمئن لمشاعرك أنت إزاء هذا الموقف . هل استراح ضميرك إلى ترك الإكليريكية إلى ديروط؟ وهلا لم يكن ممكنا أن تقول لا ... لن أذهب؟ أم أنك كعادتك تسلم الأمر للرب المحب القدير وهو يدبر كما يشاء؟ إن كل ما أرجوه ألا يكون هناك قصد ردىء لإبعادك عن معقلك الأساسى الذى خصصت وكرست ذاتك طوال حياتك لخدمته والذود عنه . حقيقة إن الإيبارشيات تحتاج لأساقفة من نوعك : الأتقياء العلماء ، لكن الإكليريكية الأم لا نريدها أن تتشرد وقد ولّى أسقفها إلى البرية . وها هو وكيلها – بل أبوها الروحى – يُبعد إلى إحدى

إيبارشيات الصعيد . لتكن إرادة الرب أولا وآخرا . فالأسقف الصالح يستطيع أن يأتينا فى المستقبل القريب أو البعيد بالبطريرك الصالح . لكن نريد أن نسمع صوتك وتعليقك على الأحداث الجارية الآن . إننا نفكر كثيرا لكننا لا نستطيع أن نعمل شيئا بل على العكس إنك بروح الآباء ستسلم الأمر لمن يمكنه أن يقضى بعدل ، وأن يكشف الحقائق فى حينه . . .

صَلِّ لأجل الكنيسة المعذبة يا أبانا . صَلِّ لأجل خلاص النفوس . صَلِّ لأجلنا يا أبانا .

الرب معك يقويك فى كل عمل صالح ، ، ،

سليمان نسيم

٦- خطاب من بعض أساتذة الإكليريكية

الأربعاء ٢٩ أبريل ١٩٦٤م

قداسة الأب المحبوب القمص باخوم

بعد التحية والإحترام الجزيل

عاد الأخ رمزى بعد أن أبلغ رسالتنا إلى نيافة أبينا أنبا شنوده وقد انزعج جداً وتأثر وتألم وبدأ يفكر فى الحلول . وكان هناك الدكتور إميل واشترك فى الكلام كله . .

وقد كتب نيافة الأسقف رسالة لتسلم إليك فى حالة وجودك بالقاهرة وإلا فترد إليه ثانية . . . وهى الآن فى طريقها إليه .

كما طلب إفادته عن كل الأخبار والتطورات وعن مكانكم الآن ونمرة التليفون وغالباً سيتصل بكم يوم سبت النور وقد أرسلت إليه مع مخصوص .

ونحن الآن بصدد مقابلة بعض أفراد اللجنة البابوية الخماسية المشكلة أخيراً .

وهى كما تعلم من دكتور نجيب اسكندر ، أستاذ يوسف سعد ، أستاذ اسكندر حنا ، أستاذ حنا جرجس ، أستاذ ديمترى رزق .

ونرجو أن نصل بهذه الجهود الصادرة من ضعفاء إلى حل حاسم موفق .

عندى الكثير مالا أستطيع كتابته . إلى أن نلتقى قريباً بمشيئة الله .

وأرى حسب فكرى الخاص إجراء واتباع ما يأتى :—

١ـ الإعتذار المستمر المتكرر عن قبول الرسامة أمام الجميع فرادى وجماعات.
٢ـ الإعتذار عن المقابلات الكثيرة الضاغطة المحرجة.
٣ـ تكليف القمص أنطونيوس بالوعظ والقراءات حتى يحس الجميع بأنك جاد ومُصّر على الإعتذار إلى آخر الشوط.
٤ـ الحضور للقاهرة مباشرة يوم العيد باكراً جداً وليكن ذلك بسرية تامة، مع مراعاة أن أنظار الجميع فى ديروط متجهة نحوك، وربما التلغرافات والتليفونات تعرف عن طريق السنترال... وتبلغ للمتحمسين فأرى أخذ تاكسى من ديروط إما إلى الدير وبسرعة مباشرة إلى القطار من القوصية. وإما وهو الأفضل فى تاكسى من ديروط إلى ملوى أو المنيا، وأخذ القطار من ملوى أو المنيا لئلا يسرى الخبر ويسبب التعطيل.

كما أرجو الرجوع إلى القاهرة ويحسن عدم الرجوع إلى البطريركية، لئلا يعمل البابا معك كما عمل مع الأنبا شنوده بالسلطان الكهنوتى وما إلى ذلك.

بيوتنا تحت أمرك وتحت تصرفك وفيها متسع لك وتحمل فوق رؤوسنا .ويمكنكم الإتصال بى فى تليفون ٨٢٤٥١٣ القاهرة فى الشقة المقابلة لنا أو على يمين شقتنا وهى لأصدقائنا وبعيدين عن الجو العام... ووجودى مضمون ليلاً.

كما يمكن الإعتذار للآباء الإكليريكيين فهم أقرب إلى الإكليريكية من غيرهم، ومرسل إليك قائمة بأسمائهم التى فى فكرى الآن...

وطبعاً فهمت أننى تحدثت مع الدكتور أسعد فيلبس ولكنى وجدت منه ومن غيره تحمساً وإصراراً على تحقيق رغبتهم وبنوا آمالاً كبيرة على ذلك. وفى كل ذلك نقول أن القول الفاصل لمن له حق الفيتو....

وأنبا شنوده هو الوحيد الذى يستطيع أن يواجه الموقف بقوة وبسلطان.

وأكرر بأنه عندى الكثير لأقول فإلى اللقاء قريباً.

واقبل التحية والاحترام،،،

المخلص
شاكر باسيليوس

الإكليريكية فى انتظار رجوعكم ومباشرة خدماتكم.

رشدى حنا بديع يونان

٧ـ خطاب من اللواء عبده ارمانيوس[١]

الأربعاء ٢٩ أبريل ١٩٦٤م

جناب الأب الورع الدكتور القمص باخوم المحرقى

حز فى نفسى أن سفركم كان مفاجئاً وخاطفاً فلم ييسر لى شرف توديعكم. وإلتماس الدعوات والبركة منكم. وتحميلكم الصلاة من أجلنا فى هذه الأيام العظيمة.

نحن فى حيرة – ولتكن إرادة الله ونسأله ألا يحرم الطائفة منكم ومن جهودكم ومن علمكم وتعاليمكم أينما كنتم. فترقب الخير وكل الخير اليوم أو غداً. وكل شىء ملك الله.

تقبل خالص حبى وتقديرى راجياً أن لا تنسانى كلما وقفت للصلاة.

ودمتم،،،،،، عبده ارمانيوس

٨ ـ خطاب من الإكليريكى أليف شرموخ

الخميس ٣٠ أبريل ١٩٦٤م

جناب الأب الورع حبيب الكل القمص باخوم المحرقى

أدام الله لنا حياتكم سنيناً كثيرة وأزمنة سالمة مديدة. ثم بعد تقديم وافر الإحترام ولثم الأيادى الكرام.

أكتب إلى قدسك هذا الخطاب ولو أنى أشعر أن القلم لا يستطيع أن يُعَبّر عما يكنه قلبى لقدسكم من الحب المبنى على ما أسستموه وغرستموه فينا من الحب، وفى الحقيقة إننى أكتب هذا الخطاب وأنا أشعر أن الدم فى قلبى ينفجر من الألم والضيق على فراقكم يا أبانا المحبوب العزيز علينا جميعاً، وصدقنى من وقت أن كنا مع قدسكم ونحن لم نذق للسعادة طعم ولم نشعر بفرح مطلقاً، بل الفكر والضمير دائماً منصب فى هذا الموضوع الذى كنا لا نتوقعه الآن، ونحن نأمل من الله أن يعطيكم درجة أعلى من هذه الدرجة لتكون رئيسا للكنيسة عامة وتُصلح الكنيسة على يديكم وتصلح الأوضاع الخطأ وهذا مانترجاه، وأما هذا الخير أو المكان الضيق فهو لايليق بمركزكم السامى.

فيالك بحراً نجد فيك مسبحاً، ونهراً نجد فيك مشرباً عذباً، فما من مرة ألقينا شباكنا فى بحركم إلا واصطدنا سمكاً لذيذ الطعم.

والآن بعد أن تركتنا ينهل غيرنا من نهركم ويصطاد غيرنا من بحركم.

نرجو من الله أن لا تحرم الكلية من هذا الصيد ولا من شرب الماء العذب.

---

(١) مسئول الأمن بمنطقة الأنبا رويس.

وأخيراً ندعوا الله أن يمتعنا بصلواتكم ويشملنا ببركاتكم ويطيل لنا فى حياتكم ويردكم إلى مكانكم فى سعادة وهناء ، وفى الختام أرجو أن تقبل منى فائق الإحترام ،،،

ابنكم المخلص
أليف شرموخ
(حاليا القمص تيموثيئوس بأبو تيج)

٩ـ خطاب من الأستاذ شاكر باسيليوس

الجمعة أول مايو ١٩٦٤م

اتصل بنا الأستاذ راغب مفتاح وهو مشترك معنا فى الإتصالات ويقول بأنه فهم من بعض أشخاص ديروط أنهم ينوون على بقائك إلى الأربعين ... ويوصى بأنك تحضر فوراً فى الموعد الذى حددته مع البابا وبطريقة سرية .

ويذكر أيضا بأنك تتصل بالقمص قزمان تليفونياً وتفهمه بأنك غير راغب فى هذا الأمر ، وأنك معتذر لأنه يميل أى القمص قزمان إلى هذا المركز ، وبذلك حسب كلام الأستاذ راغب تتوطد العلاقة أكثر بينكما .

واتصلنا بالأستاذ المهندس يوسف سعد فاتضح أنه اطلع من قبل على ماكُتب فى جريدة مصر بالأمس ، وأظهر ثورة عنيفة وعبر تعبيرات تدل على أنه متنبه للأمر جداً ويحرص عليكم كل الحرص وو .....

ونحن فى طريقنا نواصل اتصالاتنا ،،،،

وقد تم الاتصال بعد ذلك بالأستاذ حنا جرجس سعد فعرفنا عن طريق الأستاذ راغب مفتاح ، بأنه اليوم كان يوجد إجتماع للجنة البابوية وأثير الموضوع عرضاً ، وكلموا البابا فقال أنا أرسلته ولا يبت فى الأمر نهائياً قبل الأربعين .

وستعقد اللجنة جلسة يوم الخميس القادم ٦ مايو وسيثار موضوعك فيه بطريقة جدية أكثر .

وتم الاتصال بالأستاذ اسكندر حنا دميان وطمأننا على الأمر وأنه سيتدخل فى الوقت المناسب .

والرب يدبر الأمور حسناً ،،،

ωB

١٠ـ العودة إلى القاهرة

الثلاثاء ٥ مايو ١٩٦٤م

استيقظت باكراً وأعددت نفسى للسفر ، وفى الساعة الثامنة غادرت مقر المطرانية بعد أن وكلت للقمص انطونيوس جورج أن يُصَرّف الأمور بالنيابة عنى .. ودعنى فى المحطة عدد من الأعيان والمسئولين ، ومن الكهنة القمص عبد المسيح نخلة والقمص انطونيوس جورج ، واستقلينا القطار فى نحو العاشرة والربع ووصلنا نحو الثالثة والنصف وذهبت إلى البطريركية .

الأربعاء ٦ مايو ١٩٦٤م

فى هذا الصباح قابلت البابا . قال لماذا أتيت الآن ، كنتُ أريد أن تنتظر فى ديروط اسبوعا آخر . لقد كلمتُ رئيس دير المحرق بذلك وقلت له : قل له أن لا يغادر ديروط قبل أن يعلمنى بذلك . قلتُ سيّدنا ، لقد مكثت إلى العيد ، وما بعد العيد . هذا يكفى ، ثم إننى عانيت فى هذه الأيام ضغطاً منقطع النظير ، كانوا لا يريدون حضورى إلى القاهرة . وكانوا معترضين بشدة على رجوعى ، على الرغم من أننى أبنت لهم أن عَلىِّ مسئوليات كبيرة فى القاهرة خاصة فى فترة الإمتحانات؟

قلتُ هل أعطيتهم وعدا ، ياسيّدنا ، بالرسامة؟ قال لقد قلت لهم إن الرسامة لا تتم قبل الأربعين . قلتُ إنهم مصرون ياسيدنا ، أرجو أن يفهموا أن موضوع رسامتى غير ممكن ، إنه مستحيل ، ليس لدىّ استعداد مطلقا لقبول هذه الرسامة . ثم قد يأتونك ياسيّدنا ويقولون عنى إنهم لا يمانعون أن أكون محتفظا فى نفس الوقت بعملى فى الكلية . وهذا ياسيدنا غير ممكن ، أما أولاً فأنا أعلم أن قداستكم لا تقبلون هذا الوضع ، وأنا أيضا لا أقبل أن ارتبط بعملين . أنا لا أؤمن بهذا ولا أقدر عليه . ياسيّدنا أريد أن أنبهك إلى أنهم سيأتون بعد أيام لعمل الملابس الكهنوتية ، فأرجو أن تصارحهم بأن موضوع رسامتى غير ممكن بتاتا . كلمة منك ياسيدنا تعفينا وتعفيهم من هذا التعب .

قال البابا : **إذا كانت فى هذا الأمر إرادة الله ، فهل تقاوم إرادة الله؟** وهنا رأيت البابا قد تغيرت لهجته ، فبعد أن كان كلامه قبل سفرى : إنه لا إلزام لى بشىء وإننى سأسافر للصلاة فقط ...الخ أصبح يكلمنى عن قبول إرادة الله . قلتُ ياسيّدنا ، **إن إرادة الله أمر يحتاج إلى بحث** .

قال البابا ربما إن فى هذا الاصرار على الرفض فكراً من الشيطان ، قلتُ ياسيدّنا إنّ ما من الشيطان يزول ، لكن طريقى واضح أمامى منذ زمن بعيدٍ . منذ طفولتى وأنا أصلى إلى الله أن يرشدنى ، وأن يهيىء نفسى إلى الجهة التى يرانى مناسباً لها ، ويكون فيها خدمة الكنيسة وقد رأيتنى مؤمنا بالعلم ، وبحاجة الكنيسة إلى الاصلاح من هذه الناحية . فأنا الآن أشعر بأننى قد

اندمجت في عملي، وصرت مؤمنا به كرسالة وصرت أحبه، وأرى أنه يناسبني وأناسبه. وصار عندى عزيزاً عليّ. وأشعر أن ذهني مهيأ له أكثر من وظائف الأسقفيات والمطرانيات.

قال البابا: إنك دعيت إلى الرهبنة فأطعتني، فلماذا لا تطيع الآن بقبول وظيفة الأسقفية؟.

قلتُ، أما عن الرهبنة، فلأن رغبتي فيها كانت قوية منذ طفولتي. ولكنني أمام المسئوليات التي كنتُ مرتبطاً بها لم أعرف كيف أحقق هذه الرغبة وكنت أقول، وأرى أن طريقي إلى الرهبنة يحدده أمر من إثنين: إما أنني اقتنع بطريقة واضحة أن الله لا يريدني بالإكليريكية، أو أن أمراً يصدر إليّ من رئيس الكنيسة الأعلى بترك الكلية. أما عن الأمر الأول، فلم اقتنع أن الله لا يريدني بالكلية، وكنتُ كلما رأيت صعوبات في طريقي أقف أمامها لأتأملها، لعلّ فيها علامة على أن الله لايريدني بالإكليريكية، ولكنني كنتُ أجد الصعوبات تتذلل باسلوب معجزى يشعرني بأن الله يريدني في الإكليريكية بكل وضوح.

ولذلك لم يبقَ أمامي إلاّ العلامة الثانية فلما أمرتني قداستكم بالرهبنة، أطعت لأنني رأيتُ في الأمر الصادر إليّ حلا للمشكلة، وراحة لنفسي التي تطلب علامة من الله.

أما في موضوع الأسقفية، فليست عندى رغبة فيه على الإطلاق. لا أجد في باطني إستعداداً لقبول هذه الدعوة. وليس لي إستعداد نفسي أو ذهني لقبولها. إني أشعر أنني لست لها، وهي ليست لي.

قال البابا: جاءني المهندس يوسف سعد وكيل المجلس الملّي العام وقد كلمه بعض من تلامذة الكلية، وقال إن ديروط إيبارشية صغيرة. فقلتُ على الفور: لا ياسيّدنا. إنني قلتُ منذ الإبتداء لقداستكم، وللوفد الذى جاء من ديروط أن صغر الإيبارشية لا يهمني.

الخميس ٧ مايو ١٩٦٤م

علمت أن **المهندس يوسف سعد وكيل المجلس الملّي**، قابل البابا وأبلغه رأيه ورأى الكثيرين، واعتراضه على رسامتي أسقفا على إيبارشية ديروط، وكذلك **أعضاء اللجنة البابوية للإصلاح قابلوه فرادى ومجتمعين**، واعترضوا على هذه الرسامة وقالوا إنه ليس من الصالح أن يترك القمص باخوم الكلية الإكليريكية وهل تريد أن تخرب الإكليريكية؟

وقابله أيضا **الأستاذ المستشار فريد الفرعوني** وكيل مجلس ملّي الإسكندرية، وناقشه في موضوع هذه الرسامة وأبلغه خطأ هذا الاتجاه..

وكثيرون جداً من رجالات الكنيسة قابلوا البابا وكلموه في هذا الأمر، والغريب أنهم جميعا قالوا له تعبيرا واحداً "**هل تريد أن تخرب الإكليريكية**"؟ قاله كل منهم على حده. وقالوه دون أن يقابلوني أو يأخذوا رأيي شكرا يارب! إن هذا أمر لا أستحقه؟

السبت ٩ مايو ١٩٦٤م

زارني القمص تاوضروس المحرقي والقمص سلامة المحرقى ، وكل منهم رأى أنه من الخطأ قبولى لوظيفة الأسقفية ، وأن عملى بالإكليريكية أفضل كثيرا من جميع الوظائف الأسقفية مجتمعة .

كلم الأنبا مينا البابا وقال له إن هذا خراب ، هل تريد أن يقال أن الإكليريكية خربت فى أيامك .

١١ـ خطاب اعتذار

الإثنين ١١ مايو ١٩٦٤م

حضرات الآباء الأعزاء كهنة إيبارشية صنبو وديروط وقسقام

سلام ومحبة فى ربنا يسوع وأطيب التمنيات .

تفضلتم فزكيتمونى مع السادة وكيل وأعضاء مجلس ملّى الإيبارشية وكل الشعب وبودى أن أفتح لكم قلبى لتروا أنه ليس لدى إستعداد على الإطلاق لقبول درجة الأسقفية لا لإيبارشية ديروط ولا لغيرها ، لأن بين يَدَىّ عملا أحسب أننى مؤتمن عليه ، ولا أستطيع الآن أن أتركه وإنى أؤمن به أكثر مما أؤمن بالأسقفيات ، وأشعر أن رسالتى فيه ، ودعوتى الروحية له ولا يمكننى أن أشغل بغيره ، ولاسيما الآن .

أما الجمع بين عملين ، عملى العلّمى والعمل الرعوى فى الإيبارشيات فهذا بالنسبة لى مستحيل . لا أؤمن به ، ولا أقدر عليه ولا يمكننى قبوله . هذا فضلا عن أنه مستحيل بالنسبة لسياسة الكنيسة العليا ، وقداسة البابا لا يقره ولا يستسيغه .

إنى اعتذرت عن قبول درجة الأسقفية ، وكررت الإعتذار . وأرجو أن يكون ذلك واضحا . وليس فى إمكانى أن أكون واضحا فى أمر ما أكثر مما كنت ولا زلت واضحاً فى إعتذارى عن قبول درجة الأسقفية فى أية إيبارشية .

وليست المسألة تتصل بى وحدى ، ولكن جميع الناس العارفين طبيعة عملى ، والواقفين عن قرب على إحتياجات الكلية الإكليريكية ومعهد الدراسات القبطية قد دهشوا ولا زالوا مندهشين لهذا الإتجاه إلى إقصائى عن مراكز التعليم فى الكنيسة .

كل من يقابلنى ، يعبر فى حزن وألم عن أضرار تلحق بالرسالة العلّمية للكلية لو أننى قبلت درجة الأسقفية ، وكثير من رجالات القبط فى مختلف درجات المسئولية ، من أحبار

الكنيسة ، والمدنيين ، اعترضوا على هذه الأسقفية بشدة ، وكلموا قداسة البابا فى أن هذه العطية ضارة بالكنيسة كلها ، كلموه من تلقاء أنفسهم ولدى سماعهم بالنبأ وقراءتهم عنه .

وأسقف الكلية والمعاهد الدينية أرسل فى مقر خلوته برقية لقداسة البابا من ٩٢ كلمة عبر فيها عن ألمه الشديد ، وقال : " إننى سمعت بتعيين القمص باخوم المحرقى نائبا بابويا لديروط ، فتألمت جدا . والكلية الإكليريكية كلها والمعاهد الدينية أساتذة وطلبة لا نستغنى عنه مطلقا . وقداستكم كأب للكنيسة كلها كما تهمكم الإيبارشيات يهمكم صالح الإكليريكية التى تعد الكهنة والخدام للإيبارشيات . وليس من صالح الكرازة المرقسية أن يكون القمص باخوم بعيداً عن مراكز التعليم ، فمكانه فيها لايمكن لأحد أن يملأه . أرجو غبطتكم من أجل آلام المسيح أن ترجعه للإكليريكية ، إن غيابه سَبّبَ بلبلة كثيرة للأفكار وإرتباكا فى العمل وألماً لنفوس الكثيرين " .

وزاد على ذلك أن نيافة الأنبا شنوده اضطر على الرغم منه أن يحضر إلى القاهرة ليقابل قداسة البابا ويتكلم معه فى هذا الأمر ويشرح له وجهة نظره ووجهة نظر الكثيرين فى أنه ليس من الخير سحبى من الكلية ، وإقامتى أسقفاً لإيبارشية .

ورجوع نيافة الأنبا شنوده بعد إعتزاله شهوراً فى الدير والمغارة يدل دلالة قوية على أهمية هذا الموضوع فى نفسه .

لذلك ارجو توفيرا للجهود ، وإقتداء للوقت ، أن تقبلوا إعتذارى عن درجة الأسقفية للإيبارشية بصفة قاطعة ونهائية .

شاكراً لكم جميعا محبتكم وثقتكم الغالية التى أعتز بها حقا وأقدرها كل التقدير .
وتفضلوا جميعا بقبول خالص محبتى واحترامى وشكرى ، ، ،

القمص باخوم عطاالله المحرقى

الإثنين ١١ مايو ١٩٦٤م

علمتُ من نيافة الأنبا مينا أن **نيافة الأنبا ايسآك مطران البحيرة والغربية** وكفر الشيخ قابل البابا وكلمه فى مسألتى. وقال بكل وضوح وشدّة ياسيدنا يجب أن تعدل عن اتجاه رسامة القمص باخوم المحرقى أسقفا. هذا إتجاه ضار بالكلية الإكليريكية وبالتالى بالكنيسة كلها. إنه يعمل عملا أهم من عمل عشرة مطارنة. إن هذا فى الحق هو وكيلك فى الكرازة المرقسية كلها. أتكافئه بأن تجعله مطرانا لإيبارشية محدودة. دعه فى عمله. إن عمله ورسالته كبيرة.

وعلمت كذلك أن **نيافة الأنبا مينا مطران جرجا، والأنبا إيسآك مطران الغربية** اتفقا على أن يبلغا البابا قائلين: لا تغضب ياسيدنا إذا اختفى القمص باخوم أياما، فإن هذا الإختفاء يعفيك من إحراجك أمام أهل إيبارشية ديروط الذين قد ارتبطت معهم بكلمة عن رسامته أسقفا لهم.

وقد أبلغنى الأنبا مينا بهذا الإقتراح الذى اتفقا معاً على أن يكلما البابا فيه.

الثلاثاء ١٢ مايو ١٩٦٤م

زارنى نيافة الأنبا مينا، وحدثنى عن مقابلته للبابا وكيف قال له: **سيّدنا ارجو أن تعدل نهائياً عن رسامة القمص باخوم. سيّدنا الجو فى الخارج سىء جداً من جهة هذا الموضوع. هناك أقاويل كثيرة يقولون أنه إقصاء. أنت تعلم ياسيدنا أننى مخلص لك كل الإخلاص وأنا لابدّ أن أخلص لضميرى: ياسيّدنا، اترك القمص باخوم لعمله...**

الأربعاء ١٣ مايو ١٩٦٤م

فى هذا اليوم اتصل بى عدد من الآباء الكهنة من ديروط، وهم القمص ميخائيل متى، والقمص انطونيوس جورج والقمص مينا، اتصلوا تليفونيا بمحبة وتحية وقالوا أنهم مشتاقون إلىّ، وقادمون إلى مصر. وقلت لهم هل استلموا خطابى المسجّل، قلت: أهلاً وسهلاً بقدومكم، ولكن أرجو أن تنتظروا حتى تقرأوا خطابى. **وكان هذا الخطاب الذى أرسلته هو اعتذار عن ترشيحى لأسقفية ديروط وصنبو وقسقام بصورة حاسمة ونهائية.**

وكنت قد أرسلت خطابا بنفس المعنى ونفس الصيغة إلى السادة وكيل وأعضاء مجلس ملّى فرعى صنبو وديروط وقسقام.

ملاحظة جديدة: إن قداسة البابا ساهر الليلة والليلتين السابقتين إلى ساعة متأخرة نحو الأولى صباحا وهذا غير المعتاد، فهو عادة ينام فى التاسعة مساء.

تُرى ماذا الخبر؟ وما السبب؟ هل هو يفكر فى شىء، أم يُعد أمراً؟ أم ماذا؟

١٢ـ رفض المجلس الملّى العام إبعاد القمص باخوم عن الإكليريكية

الجمعة ١٥ مايو ١٩٦٤م

من قرارات الجمعية العمومية للمجلس الملّى العام المنعقدة فى الساعة العاشرة من صباح الجمعة ١٥ مايو ١٩٦٤ الموافق ٧ بشنس ١٦٨٠ بمقره بالدار البطريركية

١٢- **قرار مجلس ملّى فرعى صنبو :**

" واطلع المجلس الملّى العام على القرار الصادر بتاريخ ٢٣/٤/١٩٦٤ من مجلس ملّىٍ فرعىٍ صنبو الذى رشح فيه القمص باخوم المحرّقى وكيل الكلية الإكليريكية ليكون نائبا بابويا لكرسى الإبراشية . . ."

وبعد المناقشة أبدى المجلس الملّى العام أسفه للتفكير فى إبعاد القمص باخوم المحرقى عن الكلية الإكليريكية ، إذ يتعارض هذا مع مصلحة الكنيسة العليا التى تستلزم الإنتفاع بعلمه ودراسته وإبقائه فى الكلية . . .

لذلك رأى المجلس عدم الموافقة على قرار مجلس ملّى فرعى صنبو سالف الذكر .

الجمعة ١٥ مايو ١٩٦٤م

ولما اجتمعنا بالأنبا شنوده ، قال إنى أفضل الإختفاء من وجه البابا ، لئلا إذا رسمك قهراً فستتعب أمام ضميرك ، وتشعر أنك مسئول أمام الله عن الإيبارشية خاصة وأن البابا سوف لايرسم غيرك .

قلت سأرفض حتى لو وضع يده علىّ ، ولو وضع جميع المطارنة أيديهم ، ولأرى ماذا تكون النتيجة .

قال الأنبا شنوده : إنى أنصح بالإختفاء من وجهه .

قلت ، وإلى أى مدى يمكن أن أختفى ، وهل سيطول الإختفاء .؟

إن البابا يمكنه أن يجمد موضوع الأسقفية إلى أن أعود وأظهر .

ثم أين سأختفى . إن البابا يمكنه أن يطاردنى فى كل دير ، ويمكن أن يقصينى من الكلية والعمل سوف يتعطل ، وأنا سوف أظل مدة بلا عمل .

لست أريد أن أختفى ، لئلا يكون معنى هذا الإختفاء جبنا . أريد أن أعيش صريحاً وجريئا . ولا أريد أن أهرب .

وقال الأستاذ راغب : إن يوم الأربعين للمتنيح الأنبا أغابيوس قادم بعد أيام ، وقد يطلب إليك أن تسافر . وهذا إحراج لك ، وسيعطى البابا والكهنة والشعب فرصة لزيادة إحراجك .

إن إختفاءك أفضل، ولندع الله أن يرشد إلى الخطوة التالية.

واستقر الأمر على السفر بعيداً عن القاهرة لأن عيون البابا ستراقبنى فى الكلية، وفى البيت، وفى بيت الأستاذ راغب مفتاح **واقترح الأستاذ راغب أن أذهب إلى بيته فى أبو قير**، وقال الأستاذ لويس زكرى بل الأفضل بيتى فى أبو قير لأنه غير معروف أما بيت الأستاذ راغب فلأنه سبق لك أن نزلت فيه فقد تتجه الأنظار إليك خاصة، وكاهن أبو قير من تلاميذك وهو القس شنوده حنا فلسطين، وقد يحرجه البابا ...

وقالوا نسافر يوم الإثنين.. ولكن استقر الرأى الأخير على التعجيل، والسفر السبت بعد الظهر.

وانصرفنا جميعا على هذا الاتفاق.

ثمّ تناولت طعام الغذاء نحو الساعة الخامسة والنصف مساء. وجاء الدكتور شفيق اسكندر عضو المجلس الملّى العام وقابلنى فى مكتبى وقال لى وهو يبتسم: **قد أصدرنا قراراً بالإجماع ضدك. قد أحيل قرار المجلس الملّى الفرعى لإيبارشية صنبو وديروط وقسقام بتزكيتك بالإجماع أسقفا للإيبارشية، أحيل على المجلس الملّى العام وكان المجلس مجتمعاً اليوم، وأصدر المجلس قراراً حاسماً وقال: أن هذا الأمر غير معقول ولا مقبول.. وكان المهندس يوسف سعد فى غاية الحماس** فى كتابة القرار برفض الموافقة على تزكيتك لإيبارشية ديروط.

١٣ـ الإختفاء فى أبو قير[١]

السبت ١٦ مايو ١٩٦٤م

فى هذا الصباح بعد الاستيقاظ والاستحمام والصلاة بدأت استعد لرحلتى إلى أبو قير. وقد صعدت إلى مقرّ البابا مرتين ولكن فى كل مرة كان بابه مغلقا فلم أتمكن من رؤياه.

ولعلّ هذا للخير. فمن يدرى، ربما كانت رؤياه ستعطلنى.

قابلت اليوم القمص ابرهيم جبره فعزيته لأن المتنيح الأنبا أغابيوس شقيق زوجته. قال لى أن الاستاذ فؤاد مورجان المحامى سكرتير المجلس الملّى الفرعى لإيبارشية صنبو وديروط وقسقام جاء إلى القاهرة وكان يطلبنى.

فى نحو الساعة الثالثة بعد الظهر خرجت فى عربة أجرة تاكسى ومعى حقيبتان صغيرتان وشنطة الكتب إلى مبنى الكلية الجديد بدير الأنبا رويس، وفى الطريق إلى الكلية رآنـــــى

---

(١) الثلاثة الذين كانوا يعرفون مكانه الأنبا شنوده والأستاذ لويس زكرى والأستاذ راغب مفتاح فقط. وكان الإختفاء فى منزل الأستاذ لويس زكرى بأبو قير.

الأنبا صموئيل والصاغ عبده وبعض آخر. وهذا لم أكن أتوقعه، ولم أكن أرغب فيه. وقابلت نيافة الأنبا شنوده، وتحدثت معه عن بعض الترتيبات فى غيابى.

وخرج نيافة الأنبا شنوده إلى الجيزة، وقال إنه سيركب الأتوبيس الصحراوى من الجيزة. وفى الخامسة خرجت بتاكسى إلى مصر الجديدة، وبعد ربع ساعة جاء الأستاذ لويس زكرى وفى الخامسة والنصف قام الأتوبيس، وفى الجيزة صعد الأنبا شنوده، وفى الهرم صعد الأستاذ راغب. ووصلنا الإسكندرية، وبعربة أجرة إلى أبو قير وذهبنا إلى بيت الأستاذ لويس، وقضينا ليلتنا معاً فى محبة وسرور وتدارس.

رؤيا:

ومما يستحق التسجيل هنا، **أننى وأنا بالأتوبيس والأستاذ لويس يكلمنى رأيت المرحوم والدى أمامى واقفا أمامى متطلعا إلىّ، وهو فى بدلة فاخرة لونها بنى غامق جميل، وأما مظهره فسعيد مشرق لكنه لم يتكلم، كان محدقا فىّ وناظراً إلىّ باهتمام. ولم أفهم** وكانت هذه هى المرة الأولى التى أرى فيها والدى منذ يوم وفاته.

وكان المنظر مثيراً لنفسى جداً، خاصة وأننى كما قلت لم أره فى حلم منذ يوم وفاته. رأيته فى الأتوبيس واقفا لا جالساً، بينما الأتوبيس يجرى. ولم يكن فى إتجاه جريان الأتوبيس وإنما كان واقفا مقابلى أنا، وواقفاً من بعيد بينى وبينه عدة صفوف. كان فى الصف الأول تقريبا. ولم يكن فى صف بل كان واقفاً بصورة تكاد تكون مرتفعة عن مستوى جلوس الناس.

١٤ـ خطاب لقداسة البابا كيرلس بإضطراره للإختفاء

السبت ١٦ مايو ١٩٦٤م

سيّدى ياصاحب القداسة الأنبا كيرلس السادس[(١)]

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

بعد تقبيل يمينكم الطاهرة، وإلتماس بركاتكم الرسولية ودعواتكم البابوية أرجو لقداستكم طول البقاء متمتعاً بالصحة وموفور السلامة والكرامة.

حاولت أمس صباحاً (السبت) مرتين رؤياكم ونيل بركتكم ولكن بابكم كان مغلقا وقتاً طويلاً فلم أتمكن من هذا الشرف.

---

(١) كان الإختفاء نتيجة ضغط شعب ديروط، وحضوره للقاهرة مع الكهنة، اضطر القمص باخوم للهروب فى الفترة من ١٧ مايو ١٩٦٤ إلى ٢٧ سبتمبر ١٩٦٤م.

ولما كان بعض الآباء الكهنة قد اتصلوا بى تليفونيا من ديروط وعرفونى بأمر قدومهم لموالاة الضغط علىّ لقبول ترشيحى أسقفا للإيبارشية، وكان بعض آخر من المجلس الملى الفرعى وفريق آخر من أهل الإيبارشية قدموا إلى القاهرة وبدأوا محاولاتهم مرة أخرى، فضلا عن الإخوة الآخرين المقيمين منهم فى القاهرة بصفة مستديمة فقد رأيت، وقد رأى معى كثيرون، أن هذا كله يزيد فى إحراجى وليس فى مقدورى احتمال كل هذا الضغط المتزايد، ولاسيّما إننى مشغول جداً فى التصحيح وأمور أخرى كثيرة تتصل بالكلية، وقد لاحظت أن هذه المسألة قد شغلتنى حتى الآن وأضاعت منى وقتاً أنا فى حاجة إليه.

لذلك، فقد اعتزلت فى مكان هادئ بعيد عن مقر عملى طلبا للهدوء، وقد حملت معى أوراقى للعمل ولإنجاز ما يمكن إنجازه فى هذه الفترة المحدودة، سائلاً صلواتكم وطلباتكم عنى.

فأنا لست هارباً من قداستكم لأننى أعلم أن قداستكم لا ترضى أن تضطرنى إلى قبول أسقفية ليس لدى إستعداد ذهنى أو نفسى لقبولها فى وقت أشعر أن رسالتى هى لعمل آخر يناسبنى ويناسب طبيعتى. وإنما قصدت أن أعتزل فترة ما تخلصا من إحراج كهنة إيبارشية صنبو وديروط وقسقام، ومجلسها الملّى، وأراخنتها وشعبها، وحتى أتوافر فى هذه الفترة على إنجاز بعض أعمالى التى تعطلت، وسوف تتعطل لو أننى ظللت فى مقرّ عملى فى هذا الوقت بالذات، وخاصة بمناسبة قرب حلول يوم الأربعين للمتنيح الأنبا أغابيوس وما يصاحب هذا اليوم وما يعقبه من فرص لموالاة الضغط والإحراج.

وقد نما إلى علمى أن بعض الآباء من مطارنة كنيستنا تحدث إلى قداستكم فى هذا الشأن وقد أستأذنكم فى أمر إعتكافى فترة ما، وأن بهذا الإعتكاف ستخلصون قداستكم أيضا من إحراج أهل إيبارشية ديروط لكم.

وإنى أرجو بصلواتكم أن أنتفع روحيا بهذه الفترة الهادئة وأن يكون فيها ثمر مبارك وعمل صالح للخير من كل الوجوه.

وتفضلوا قداستكم بقبول خالص إحترامى وإجلالى،،،

ابنكم
باخوم المحرقى

١٥- فى ذكرى المطران الراحل[١]
بقلم نجيب المنقبادى

الأربعاء ٢٠ مايو ١٩٦٤م

اليوم يوافق ذكرى الأربعين للمطران الراحل الأنبا أغابيوس مطران ديروط ولا تزال تثير أخبار الترشيحات لهذه المطرانية إهتماما كبيراً هنا وهناك .

لقد تلقى شعب ديروط منذ حوالى أسبوعين وعداً أكيداً من غبطة البطريرك بأنه قد استقر رأيه على إختيار القمص باخوم المحرقى الدكتور وهيب عطاالله سابقا ليكون مطراناً لهم .

ولقد أكد لهم غبطة البطريرك أنه عقب إنتهاء الأربعين لنياحة الأنبا أغابيوس سيقوم قداسة البطريرك بمراسيم الرسامة فورا بل وأكثر من هذا حدد يوما معينا لهذه الرسامة قبل نهاية هذا الشهر .

والشعب القبطى هنا فى القاهرة وفى غيرها لا يلوم شعب ديروط على تصرفه هذا ، فمن حقه أن يختار مطرانه وراعيه ومن حقه أن يختار لهذا المنصب شخصية فاضلة عالمة مثل القمص باخوم المحرقى .

ولكن هل يمكن التوفيق بين رغبات شعب ديروط وبين المصلحة العامة للكنيسة ولمجموع الشعب القبطى فى مصر كلها وليس فى ديروط فقط .

إن المصلحة العامة تقضى أن يظل القمص باخوم المحرقى بالقاهرة فى منصبه كوكيل للكلية الإكليريكية نظراً لتضلعه فى اللاهوت وفى اللغات المختلفة القديمة والحديثة ولأنه يعتبر حجة فى الشئون الكنسية بل ويعتبر من عمد الكلية الإكليريكية .

لقد بلغ إلى مسامعنا أن أهالى ديروط قد تباحثوا مع غبطة البطريرك والقمص باخوم فى هذا الموضوع وأنهم وافقوا على أن يبقى القمص باخوم المحرقى بعد رسامته مطرانا لديروط فى القاهرة فترة الدراسة بالكلية الإكليريكية وهى تبلغ حوالى سبعة أشهر كل سنة على أن يقضى بديروط الخمسة أشهر الباقية من السنة وبذلك يمكنه أن يجمع بين إشرافه على الكلية الإكليريكية بالقاهرة وبين رعاية شعب ديروط . ويرى بعض المطلعين على بواطن الأمور إستحالة تنفيذ هذا المشروع خصوصا وأن هناك سابقه مشابهة لذلك مع مطران القدس . فقبل رسامة الأنبا باسيليوس مطرانا على القدس ، كان هناك إتفاق على أن يظل بالقاهرة ثلاثة أشهر من كل سنة للمساهمة فى شئون الكلية الإكليريكية ولكن بالأسف بعد رسامته لم ينفذ هذا الإتفاق أو على الأصح منع من التنفيذ .

---

(١) نُشر بجريدة مصر .

إن البعض يهمس بأن الهدف من رسامة القمص باخوم المحرقى مطراناً لديروط هو إبعاده عن القاهرة لعدم وجود إنسجام بينه وبين بعض أصحاب النفوذ والسطوة فى القصر البطريركى .

لقد كان القمص باخوم يكلف بوضع الرسالة البابوية التى تتلى على الناس فى الكنائس فى الأعياد ولكن لحكمة يعرفها البعض كلف غيره بكتابة الرسالة البابوية .

ومن جهة أخرى يرى البعض فى هذه الرسامة مؤامرة على الكلية الإكليريكية خصوصاً وأن حالها أخذ يتدهور فى السنوات الأخيرة ويربطون بين الأحداث القديمة والحالية فيما هو مبيت لها .

لقد بلغنا أن القمص باخوم يخشى أن يُستدعى إلى القصر البطريركى ثم يرشم بالصليب وبذلك يصبح مطراناً رسمياً وبعد ذلك تعمل له الحفلة الرسمية للرسامة .

وبهذه الطريقة لا يكون أمامه سبيل للمعارضة .

ونفس هذه الطريقة هى التى أُتبعت فى رسامة الأنبا شنوده أسقف المعاهد الدينية .

إن القمص باخوم ترك مطرانية ديروط وحضر إلى القاهرة ثم ذهب إلى مكان لا يعرفه أحد .

إنه يصلى ويصلى لكى يلهم الله الرؤساء الحكمة والنعمة ليفعلوا ما فيه خير المجموع فى مسألة ديروط وغيرها .

إنه يصلى ويصلى معه الكثيرون الغيورين لكى تمر هذه المشكلة بسلام وتُحل بصورة حسب ترتيب الله وليس حسب ترتيب البشر .

١٦ـ خطاب من الأستاذ زكى حنا(١)

قداسة الأب المكرم القمص باخوم المحرقى

تحية واحتراماً لشخصك المحبوب ، وبعد

سامحنى يا أبانا إذا ما قلت إنى شعرت بهزة عنيفة من الأسى عندما طالعت نبأ ندبك لمطرانية ديروط ، ذلك لأنى أعتقد أن هذا تمهيد لرسامتك مطراناً لديروط ، وبذا تخسر الكنيسة أهم عمود لها يجب أن يكون له شأن ـ بل الشأن الأول ـ فى مناصبها القيادية ، وبعبارة أوضح أفضّل ، كأحد أمناء الكنيسة ، أن تكون سكرتيراً لقداسة البابا تشير عليه بما يجب عمله فى قيادة هذه الكنيسة المجيدة ولاسيما من ناحية الإلمام بعقائدها الرائعة وبطقوسها السليمة . إلى أن يأتى ذلك اليوم المبارك الذى تتولى فيه أنت هذه القيادة لتكون الكنيسة هى " الكرازة المرقسية" فعلاً لا قولاً ، وأحسب أنك توافقنى على أنها الآن فى مسيس الحاجة إلى خادم للمسيح يجمع بين التقوى والتقشف ، والعلم الواسع والمعرفة الطيبة .

لقد حرمنا ، يا أبانا ، الراهب الذى تعوزه المعرفة ووجدنا أن هذا الصنف كان حرباً على الكنيسة لا عوناً لها ، ولا أنكر عليك أننا كنا نرقب نهضة روحية مباركة تسمو بكنائسنا إلى أن تكون " بيوت عبادة ، بيوت طهارة" كما يجب أن تكون ، ومازلنا نتمسك بهذا الرجاء ولن يتم إلا بك وبأمثالك (إن وجد) .

" صادقة هى الكلمة : إن ابتغى أحد الأسقفية فإنه يشتهى عملا صالحاً" ولا عيب مطلقاً فى أن تصبو إلى حمل هذا الصليب طالما أنك قد كرست حياتك لخدمة رب المجد ، وأنت تعرف ما أعنى " بالأسقفية " هنا ، وهناك كثيرون يضرعون معى إلى الرب أن يدربك ويعدك لهذا العمل الصالح لمجد اسمه وخير كنيسته .

الرب أسأل وإليه أضرع أن يجعل منك خادماً له تحمل مشعل الكنيسة القبطية كما حملها ديسقوروس وأثناسيوس الرسولى وغيرهما ممن وضعوا الأسس السليمة للإيمان المسيحى .

اذكرنا فى صلواتك يا أبى ولك الشكر ،،،،

المخلص

زكى حنا

---

(١) جمعية أصدقاء الكتاب المقدس ببورسعيد .

١٧ـ القمص باخوم المحرقـى[1]
بين يدى الأسقف الطامع ...!!!
بقلم الدكتور نصيف سيدهم

الثلاثاء ٢٦ مايو ١٩٦٤م

من هو ...؟؟؟

القمص باخوم المحرقى هو الدكتور وهيب عطاالله وهو من ألمع رهباننا علماً وفضلاً وأنقاهم سيرة وهو مدرس موهوب ومحاضر لا يشق له غبار، حاز على ليسانس الآداب من جامعة القاهرة والتحق بهيئة التدريس بالكلية الإكليريكية، فكان عنوان الغيرة والتفانى فى أداء رسالته .

وعُيّن وكيلا للكلية وكان يرأسها حينذاك القمص إبراهيم عطية وعندما لمس فيه المجلس الملّى تفانيه وتفرغه لرسالة التعليم أرسله فى بعثة إلى انجلترا ليتزود بالمزيد من العلوم اللاهوتية فحصل من جامعاتها على درجة الدكتوراة .

وهو أول قبطى فى هيئة التدريس اللاهوتى حصل على هذه الدرجة العلمية .

وكان مرشحا لعمادة الكلية بعد إنتهاء خدمة القمص ابراهيم عطية لولا سيامة القمص أنطونيوس السريانى أسقفا للتعليم باسم " الأنبا شنودة" .

دسائس ومؤامرات

فهو والحالة هذه وَقْفٌ على الكلية الإكليريكية ولايصح بأى حال من الأحوال نقله منها ولو كان الغرض سيامته أسقفا .

وإذا كان ولابد من ترقيته فليرقى فى مكانه خاصة وأن البطريركية لها باع طويل فى صناعة الأسقفيات التى لم يرد بها قانون ولا عُرْف ولنا فى أسقفيتى التعليم والخدمات مثل بارز على ذلك .

والذى حدا بى لهذه المقدمة أن أدخل بالقارىء إلى جو ملىء بالدسائس والمؤامرات ضد هذا الراهب العالم الفاضل يحيكها المحيطون بالبطريرك وعلى رأسهم أسقف معروف عنه أنه كان ـ ومازال ـ يطمع فى أن يكون باباً وبطريركاً للكرازة المرقسية مستقبلاً ولذلك يحلو له أن يعمل دائما على إبعاد القمص باخوم عن جو الإكليريكية . بل وعن القاهرة بأكملها .

---

(١) نُشر بجريدة مصر .

القمص باخوم وبيت التكريس!!

ومن أوائل هذه الدسائس أن تطوع الأسقف المذكور بابلاغ البطريرك أن الدكتور وهيب عطاالله قد استأجر باسمه منزلاً فى حلوان ليكون مقراً لبيت التكريس.

وقد كانت هيئة بيت التكريس بزعامة القمص متى المسكين.

ولهذا أحضر البطريرك القمص باخوم وأمره أن يتنازل عن عقد إيجار منزل حلوان(١). فما كان من الدكتور وهيب إلا أن خضع وتنازل عن العقد لشخص آخر، واستمر بيت التكريس قائماً ومطبوعاته تملأ المجتمعات القبطية ولم تفلح هذه المؤامرة فى إبعاد الدكتور وهيب عن الإكليريكية.

إلى الدير المحرق ❖❖

وهداهم التفكير أن يرسلوه للدير المحرق ليترهب هناك، توطئة لرسامته أسقفاً للإكليريكية وسافر إلى الدير المحرق وترهب باسم الراهب باخوم.

وفى أثناء وجوده فى الدير أُستدعى القمص أنطونيوس السريانى من دير السريان وسيم أسقفاً للتعليم ولم يغضب الدكتور وهيب، ولحاجة الكلية إليه أُستدعى ليتولى التدريس بها ويقوم مؤقتاً بوظيفة سكرتيرية البطريركية.

ولما كانت النية لازالت معقودة على التخلص منه، أوعز الأسقف الطامع فى البطريركية مستقبلا إلى أهل إبروشية المنوفية بعد وفاة طيب الذكر الأنبا بنيامين، أن يزكوا القمص باخوم أسقفاً عليها وقد حصل خلاف بين أهل الإبروشية وكان الرأى السائد أن القمص باخوم مكانه فى الكلية لا فى أى أبروشية.

الهدف .. هو التخلص..!!

ولما دخلت إبروشية ديروط بوفاة مطرانها طيب الذكر الأنبا أغابيوس أرسله البطريرك مندوبا بابويا لديروط. وقد أطاع القمص باخوم الأمر ثم عاد واختفى بعد اسبوع.

وإننا لنشفق ونرثى لحال الأسقف الطامع فى البطريركية مستقبلا على هذا الفشل المتكرر وليس يعنينا من مؤامراته وفشله إلاّ أن يعرف الشعب القبطى تلك الألاعيب الصبيانية والمؤامرات الرخيصة التى تهدف إلى التخلص من أبرز علماء الكلية وأشدهم إخلاصا وتفانياً فى خدمتها.

---

(١) كان هذا المنزل باسم الكلية الإكليريكية وينوب عنها الدكتور وهيب عطاالله وكان يستخدم لبيت التكريس، فاضطر الدكتور وهيب بعمل تنازل باسم بيت التكريس وينوب عنه الدكتور نصحى عبد الشهيد.

الكلية تحارب من الداخل والخارج !!

إن الكلية الإكليريكية – التى ينفق عليها المجلس الملّى الآن ستة عشر ألفا من الجنيهات سنويا – تحارب من الداخل بمحاولة التخلص من أساتذتها البارزين المخلصين ، ومن الخارج بتشريد خريجيها وتعطلهم وذلك بالأوامر التى صدرت أخيراً برسامة ستة عشر كاهنا من غير خريجيها .

١٨ـ حلمه بالأستاذ حبيب جرجس

الجمعة ٢٩ مايو ١٩٦٤م

لازلت فى أبو قير ، أصلى وأقرأ وأتأمل ، وأنا راهب حبيس فى بيت الأستاذ لويس زكرى .

بعد الظهر نمت ، ولأول مرة منذ نياحة أستاذنا الأرشيدياكون حبيب جرجس أراه فى حلم .

وكأنى فى فصل بالكلية الإكليريكية أقوم بتدريس الطلبة مادة اللاهوت الأدبى ، وأشرح علاقة العهد الجديد بالعهد القديم ، وكان الطلبة فى مبدء الأمر جلوسا على الأرض وأنا واقف بينهم أشرح . وبينما أشرح لهم أهمية الموضوع وإذا واحد منهم وكأنه يمدح ما كتبته فى هذه المادة وما يتلقونه منى ، يقول إذا عُدّلت هذه المادة عن الصورة التى قدمت فيها فإنها تصبح شيئا آخر لا يصلح لنا ، وأدركت فى الحال أنها صيغة مبالغة أراد أن يعبر بها الطالب عن إعجابه وإعجاب زملائه بالمادة والمعلومات التى فيها ، ففهمت إشارته ، ولم أشكره اتضاعاً .

وبينما أنا أشرح رأيت الطلبة قد وقفوا جميعا وكأن شخصية محترمة دخلت من الباب . وأدركت هذا للحال ومع ذلك لم ألتفت نحو الباب أو نحو القادم ، وأنا أرى أنظار الطلبة متجهة نحوه واستمررت فى الشرح وكأن شيئا لم يحدث . ومما لاحظته فى هذه الحال أن الطلبة جميعا أصبحوا جالسين على مقاعد بطريقة منظمة ، وليسوا كما كانوا أولاً جالسين على الأرض ، وجميعهم فى هندامٍ محترمٍ جميل ، وكانوا قبلا يرتدون جلاليب أو على الأقل بعضهم ، ثم إن عددهم أصبح كثيراً جداً حتى أصبح المكان ضيقاً بهم ، ثم رأيت بينهم وجوها محترمة من أُناس كبار بينهم بعض أساتذة الكلية القدامى ووجوه أخرى كثيرة محترمة لرجال كبار وبغتة **طوّقنى المرحوم الأرشيدياكون حبيب جرجس من الخلف ولف ذراعه حول عنقى وقبّلنى ، وردد عبارة هى حكمة عظيمة لا أذكرها الآن أولها على ما أتذكر " حرام" .**

وسألته أن يرددها ثانية فرددها ، فشعرت بأننى أعرفها ، ولكننى وكأننى نسيتها ، فقلتُ من الذى قالها ، فقال حكيم قانونى ، قلت وما معناها ، قال : معناها " الحرية" . وكان الحاضرون لا يزالون وقوفاً إحتراماً للرجل العظيم .

أما أستاذنا الأرشيدياكون حبيب جرجس فكان سعيداً جداً وهو يعانقنى ، وكأن عناقه لى حباً وشوقاً وثناء وتحية وأبوة رحيمة . أما مظهره فكان جميلاً جداً ومهيبا جداً ، وبشيخوخة صالحة مهيبة جليلة ، وكان مع وقاره الكبير حبّ غامر فياض وأبوة كبيرة وسعادة على وجهه المشرق ، وحتى في جسمه كان فاخراً لكنه كان يرتدى بدلة أغلب الظن أنها كحلى جميل لكنها محترمة جداً . ولا أنسى شيبته الصالحة الظاهرة فى شعر رأسه بوقار أعظم جداً مما عرفته عنه وهو حيّ .

واستيقظت ولم أعلم .

١٩ـ خطاب من الإكليريكى صليب القس ديمترى(١)

٥ يونيه ١٩٦٤م

أبى الحبيب الموقر الذى أعتز بأبوته لى وبنوتى له القمص باخوميوس

بعد تقبيل أياديكم الطاهرة ونوال دعواتكم الصالحة .

الله العالم بحبنا الشديد لك وتعلقنا الكبير بك يذكر موضوع إعتكافك ويعطى حكمة للمسئولين لتصريف أمور الكنيسة .

ألا أيتها السماء إستجيبى لنداء أبنائه الملهوفين وأولاده الملتاعين . الذين لا يطيقون للبعد عنه إنتظاراً . إستجيبى وإسرعى فى الإستجابة . إسرعى ولا تتأخرين .

أبى الحبيب .

من أعماق قلبى أشكر محبتك . وبكل جوارحي وأحاسيسى أرجو الله أن يمنحكم عمراً طويلاً . لخدمة الكلية الإكليريكية التى قدر لها أن تحيا جريحة وتشق طريقها بصعوبة هذه الأيام . ولكن الله لن يتركها لأن الذى معها أقوى من الذى عليها . وستبقى الإكليريكية رغم أنف العدا ورغم أنف الزمن . وسيحالفها الإنتصار . وأما هم فسيقعون فى شر أعمالهم ودونهم العطب والبوار . وسيحترقون بنار أعمالهم كما يحرق الزوان بشديد النار .

أشكر وأكرر شكرى لسؤالكم عن ضعفى . إن حبك لى وثقتك فيّ يا أبى الموقر هى كل ما أعتز به فى الحياة . ولإن كنت أعرف تماماً أننى لا أستحق مطلقاً هذه الثقة وهذه المحبة .

صلواتكم عن ضعفى . وأرجو أن تقبل يا أبى الحبيب هذه الكلمات على بساطتها تعبيراً عما يكنه لك قلبى من حب وإكبار وإخلاص وإعزاز ،،،

إبنك المحب جداً والمشتاق جداً

صليب القس ديمترى

---

(١) القمص شنوده الأنبا بيشوى

٢٠ـ خطاب من نيافة الأنبا شنوده

فى ٦/٦/١٩٦٤م
قداسة الأب المحبوب القمص باخوم

سلامى ومحبتى راجياً لك فى **وحدتك كل خير**[١] . إلهنا الصالح قادر أن يسيّر أمورك كلها حسب مشيئته الصالحة .

أكتب إلى محبتك هذا الخطاب وأنا مشتاق إليك ، وكنت أود أن أحضر الآن ولكنى خفت أن يتتبعنى العميد رشدى لبيب ليعرف مكانك حسبما قال لى ، وإن كان قد قال العبارة وهو يضحك ويطلب أن يأخذ منى إذناً بذلك .

قابلنى قداسة القمص ميخائيل متى (القوصية) وشرحت له الأمر ورجوته أن يبحثوا عن شخص آخر ويتركونكم لرسالتكم فاقتنع . قابلنى العميد رشدى لبيب وجلست معه ومعنا بعض المدرسين كالأستاذ شاكر ورفض أن يقتنع مظهراً أهمية عمل قدسكم فى الإيبارشية .

قابلت قداسة البابا وكلمته فقال لى وهو يبتسم "إن وصلتنى تذكيات له سأرسمه" .

قابلنى أبونا قزمان وقال لى" أين أبونا باخوم؟ " فقلت له " فى الكرة الأرضية " . فسألنى فى وداعة أخجلتنى " مِش من حقى إنى أعرف؟ " فأجبته فى رقة " طبعاً ياقدس أبونا من حقك ولكنك إن عرفت ستقع فى احراج . واحنا مش عايزين نحرج قدسك " فاقتنع وقال لى إنه مع محبته لقدسك إلا أنه قال لهم إنك متمسك برسالتك وتود البقاء فيها ... إن روحه طيبة .

الجو هادىء ومجمد ، لم يطرق أحد فى المجمع المقدس هذا الموضوع ...

المجمع المقدس اجتمع من الإثنين إلى الخميس ، أربع جلسات . الجو كان منضماً إلى قداسة البابا . أخذنا خبرات كثيرة أحب أن أحدثك عنها شفاهاً . قرر المجمع استبدال مدرسة الرهبان فى حلوان بفصول لهم فى الأنبا رويس بدراسة مستقلة ومالية مستقلة من الأديرة . محاولات كثيرة بُذلت من البطريركية فى المجمع للقضاء على لجنة الاصلاح (باسم المجمع) وبذلنا كل جهدنا لإحباطها ، ورفض المجمع أن يدخل فى موضوع هذه اللجنة وتركه لقداسة البابا يبت فيه حسبما يشاء ...

أرسلت لقدسكم أوراقاً للتصحيح حسب طلبكم ، وكشفاً بالنتيجة ، وبعض خطابات ، وجلسات لجنة ديديموس واللجنة المالية . ومرتبكم (مع الأستاذ راغب) وكتاب كيريليانا . اجتمع مجلس التعليم اليوم ووافق على قراراتنا واعتماد ٢٠٥٠ جنيه لمعهد ديديموس ، ١٧٥٠٠ جنيه للكلية الاكليريكية شاملة للايجار(١٨٠٠جنيه) ونرجو أن نتمكن من فتح المعهد هذا العام .

---

(١) فى أثناء هرب القمص باخوم من رسامته أسقفا لديروط .

أرجو أن أتمكن مِن المجيء قريباً لزيارتكم في سرٍ. يخيل إليّ إنك لو غيرت مكان إختفائك وجئت إلى الهرم مثلاً عند الأستاذ راغب يكون أفضل لأنه سيسهل علينا عندئذ الاتصال بك. لايمكن أن نضمن ظروف الصيف في أبوقير وهي ضاحية مزدحمة بالمسيحيين. أنا شخصياً لابد أن يكشف أمرى وبالتالى أمرك أيضا. ولا تضمن مطلقاً الظروف. الهرم أفضل فى الصيف. أرجو أن تفكر فى الموضوع. إن رجعت مع الأستاذ راغب أشعر بارتياح...

إلى اللقاء. حاللني واغفر لى وكن معافى فى الرب.

شنوده

أخبرنى مكارى أنه طرف قدسكم حساب شهر من ميزانية المعهد. فأرجو إن كان ممكناً أن أعرف ما يختص به لكى نكتب حساباته فى الدفاتر. مع جزيل شكرى.

من جهة ترتيب الخريجين: أول البكالوريوس هو صليب القس ديمترى، وأول الدبلوم هو صبحى كامل.

٢١ـ نداء من القمص باخوم للقمص عبد المسيح نخلة

١٥ يونيه ١٩٦٤م

عزيزى الأب المحترم القمص عبد المسيح نخلة

بعد المصافحة الأخوية وأطيب التمنيات

أكتب لكم فى عزلتى كراهب حبيس راجياً أن تذكرنى فى صلواتك، ولاسيما أمام الذبيحة الطاهرة على المذبح المقدس لكى يرعى إلهى حياتى حسب مسرته، ويحسبنى أهلاً لسيرة القديسين.

لقد اختفيت لعلّى أقنعكم بأنه **لا أمل من جهة قبولى كرامة الأسقفية**. وقد أوضحت هذا منذ اللحظة الأولى للدكتور اسعد فيلبس وللأعزاء أعضاء اللجنة التى حضرت القاهرة، وأوضحته فى لغة صريحة وقوية لقداسة البابا لا مرة بل مرات. وكان هدفى دائماً أن أكون صريحا حتى لا أخدعكم، ولا أُضيّع عليكم فرصة أو وقتاً فى البحث عن شخص آخر. ولم أقبل قيامى إلى ديروط إلاّ لحضور أسبوع الآلام إلى يوم العيد.

وقد كنتُ ارجو من كل قلبى أن لا تورطونى أكثر من هذا. لئلا اضطر إلى الإصطدام بالرياسة الدينية، الأمر الذى لا أرغب فيه.

والآن، أرجو محبتكم أن تبذل من جانبك مجهوداً خاصاً فى توجيه دفة التزكية إلى شخص آخر، **وأن تيأسوا من جهتى كل اليأس، لأننى مصمم على الرفض على طول الخط مهما تكن**

النتائج . فلئلا تتطور الأمور تطورا يضرّ من كل الوجوه ، أرجوك باسم المحبة التى ربطت بيننا أن تساعدنى فى توجيه الأنظار إلى غيرى واقناع الجميع بأنه لا سبيل أبداً إلى قبولى فكرة الرسامة ، ومهما اتبعتم من وسائل القهر والضغط والالتجاء إلى سلطان الرياسة الدينية ، فلن أقبل ، ولو وُضعت اليد عليّ .

ياقدس الأب المحترم

لقد قبلت السفر إلى ديروط ، وكان أملى أن ألتقى بكم ، فتفهموننى ولاسيما أنتم والآباء الذين يعرفوننى ويعرفون ظروفى ، وظروف الكلية الإكليريكية ومعهد الدراسات القبطية ، وإننى فى الوقت الحاضر لا أستطيع أن أترك العمل من أجل الأسقفيات . وكنتُ لا أرجو أن أشرح كثيراً في هذه الأمور حتى لا أدافع بلسانى عن حاجة العمل إليّ – كنتُ أرجو هذا كله ، وكنت أؤمل أنكم أنتم بالذات توجهون الناس إلى الانصراف عنى تقديرا لرسالتى فى الكنيسة ، وتعفوننى من الموقف الحاضر وكل مضاعفاته ، ومخلّفاته . ولكن على عكس ما كنتُ أتوقع ، رأيتكم مصرّين على موقفكم من زاويتكم الخاصة .

وبعد ، فلا زلت أؤمل فى محبتكم وحكمتكم ، ولا زلت أرجو أن أستغلّ هذه المحبة الكبيرة فى تجنيبى متاعب جديدة نتيجة الاصطدام بالرغبات .

أرجو أيها الأب العزيز ، أن لا تحيلوا موضوعى إلى قصة للفرجة ورواية تاريخية بل إلى مأساة! أيرضيكم أن أصطدم بالرياسة الدينية وما لها من سلطان كهنوتي؟ . إذا كنتُ قد أوضحت لكم أننى مصرّ من جانبى على الرفض إلى النهاية ، فلماذا تلزموننى بأن اصطدم؟!

هذا خطاب خاص ، وبصفة شخصية ، لأننى أعلم أنه لقصد حسن ، ولمحبة كبيرة أنا أقدرها كل التقدير ، تعاونتم مع الآباء والدكتور أسعد فيلبس والأراخنة على تزكيتى . أما وقد أوضحت لكم موقفى بصورة حاسمة وقاطعة ونهائية وجازمة ، فإننى ارجو هذه المحبة عينها أن تكون كاملة وبصيرة بالموقف إلى نهايته . وإلاّ فإن محبتى لكم ستهتز . وأنا حريص كما أنتم حريصون على أن تبقى محبتنا ثابتة إلى الأبد .

تحياتى إلى العزيز الدكتور أسعد ، ومحبتى للآباء الكهنة جميعا اسماً اسماً ، وسلامى وتقديرى للأراخنة الأعزاء . ولا مانع لدىّ ، بل ارجو أن يطلع على خطابى هذا من تشاء أن تطلعه عليه . صلوا من أجلى ،،،

باخوم المحرقى

٢٢ـ خطاب من القمص باخوم للدكتور أسعد

٢١ يونيه ١٩٦٤م

عزيزى الأخ الدكتور اسعد فيلبس[١]

سلام ومحبة فى ربنا يسوع المسيح وأطيب التمنيات.

منذ أيام، وعلى التحديد، فى ١٥ يونية الجارى كتبت خطابا لأخينا القمص عبد المسيح نخلة رجوته فيه أن يعمل من جانبه على توجيه الأنظار إلى غيرى لتزكيته أسقفاً لإيبارشية صنبو وديروط وقسقام وأبنت له فيه أننى مصمم كل التصميم على عدم قبول الرسامة مهما تكن النتائج. وقلت له: حتى لاتتطور الأمور إلى نتائج ضارة من كل الوجوه أرجو أن تيأسوا من جهتى تماما وأن توجهوا جهودكم لترشيح شخص آخر. وفى ختام المكتوب قلتُ لا مانع عندى، بل أرجو، أن يطلع على خطابى هذا صديقنا الدكتور أسعد، والآباء الكهنة وسائر الأراخنة ممن تشاء أن تطلعهم على هذا الخطاب.

والآن أكتب إلى الدكتور أسعد بالذات الصديق العزيز، الذى أعلم بمحبته واعتز بها، وأعرف أن تجاوباً كبيراً بين قلبه وقلبى ارجو أن يبقى حياً ودائماً على الأيام.

اكتب إلى الدكتور أسعد بالذات لأنى أعرف أنه عن محبة كبيرة وود، وسلامة قلب، وخلوص طويّة، وإخلاص روح، يزكينى. إنى أعلم هذا جيداً وأفهمه، وأحنى رأسى تقديراً وشكراً وتحية، متمسكاً بمحبتنا دائما لا لتكون لدنيانا الفانية وإنما بالأحرى للأبدية اللانهائية التى نحن مدعوون إليها، وذاهبون إليها يوما ما عندما يشاء الله.

ولكن الدكتور أسعد، مع ذلك لا يريد أن يفهمنى فى هذا الموضوع لأن رغبته فى تثبيت وجهة نظره قوية. أو لعلك تظننى اعتذر عن الأسقفية من وجهة الاتضاع المسيحي وحدها. صدّقنى لا. ولكن لأننى لا أجد فى نفسى أىّ استعداد نفسى أو ذهنى لقبول هذه الأسقفية أو غيرها فى وقت أشعر أن نفسى مشغولة بما هو عندى أهم من الأسقفيات. (وربما لو وجهت هذه الدعوة إلىّ فى وقت آخر فى مستقبل الأيام كنتُ أُعيد النظر. أما الآن فلا أستطيع بتاتا) وهذا كلام نهائى فى الموضوع. لقد قلتُ لسيادتكم قبل الآن أننى أشفق على جهودكم ووقتكم وأكرر الآن نفس هذه العبارة بحماس أشد وبإيمان أعظم بل لقد إزددت إيمانا أكثر من أى وقت آخر بوجوب الإصرار على الإعتذار على طول الخط. وإنى أرجو محبتك أن تشفق علىّ وعلى المصلحة العامة من كل تصادم مع الرياسة الدينية لابدّ أن يحدث لو أنكم استمررتم على موقفكم ولم تتجهوا نهائياً إلى غيرى.

---

(١) من أراخنة وأعضاء مجلس ملّى ديروط، وكان من المتشددين فى ترشيح القمص باخوم لمعرفته به.

إني ارجو محبتكم، أنه بمثل الحماس والقوة التى اتجهتم بها إلى تزكيتى، أن تبذل كل جهدك فى تحويل الاتجاه بعيداً عنى. هناك كثيرون غيرى فلتتجهوا إلى أى واحد منهم، أما أنا فاتركونى فيما أنا فيه فعندى عمل عظيم هو أيضا لبناء الكنيسة فى الصميم. وليست المسألة كما صوّرتموها مجرد محاضرات تلقى، إنها فى وعيى وشعورى شىء آخر غير هذا كله. لم يحن الوقت بعد، بالنسبة لى، لأترك العملَ الذى بين يَدَىَّ. وإنى أكون سعيداً أن أبقى فيه مدى أيام الحياة، لعلّى أستطيع أن أصنع خدمة حقيقية للكنيسة. أما القول بالجمع بين الكلية والأسقفية فهذا مستحيل عندى، كما أن الرياسة الدينية لا تقرّه بتاتا مهما أظهرت إستعدادها لذلك فى مبدأ الأمر.

لست فى هذا الخطاب أبدو كمن يتواضع عن حمل نير الأسقفية وكرامتها، وإنما أنا إنسان أتكلم، وأعنى ما أقول. ولذلك ارجو أن يتجه تفكيركم نحو شخص آخر حرصا على جهودكم ووقتكم، وأرجو أن تجنبونى متاعب الصدام ومضاعفاته وكل مخلفاته. والله يوفقكم، ويوفق الإيبارشية إلى خير خلف لخير سلف.

ارجو أن ترسلوا على عنوانى بالكلية الإكليريكية بدير الأنبا رويس بالعباسية – نسختين أو ثلاثة من الكتاب الذى أصدرتموه عن المتنيح الأنبا أغابيوس، مع الشكر.

سلامى وتحياتى للجميع مع المحبة،،،،

باخوم المحرقى

٢٣ـ خطاب من القمص باخوم للبابا كيرلس السادس

٢٥ يونيه ١٩٦٤م

سيّدى قداسة البابا كيرلس السادس

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

بعد قبلات الاحترام والخضوع وإلتماس بركاتكم الرسولية ودعواتكم الأبوية الباباوية.

أتشرف بأن أكتب إلى قداستكم مرة أخرى بعد اعتكافى المؤقت طلبا للهدوء وإنصرافاً للعمل فى سكون وصمت بعيداً عن المناقشات ومتاعبها التى أثارها بحسن قصد، أهل ديروط وصنبو وقسقام.

وأعتقد أن هناك رجلاً واحداً كان يمكنه – لو أراد – أن يُجنِّبنى كل هذا. وهذا الرجل هو قداسة البابا، فقد كان يمكنه أن يقول لأهل الإيبارشية " لا ". وقد قال " لا " فى مواقف كثيرة.

ولكن يبدو أن البابا يريد هذه الرسامة. بل لقد علمت أن البابا هو الذى اقترح اسمى، إن لم يكن هذه المرة، ففى مرة أخرى: لعلّها لكرسى المنوفية الشاغر.

وفهمت أن سيّدنا البابا قد وعد أهل ديروط برسامتي . وسمعت أنه قال : إني سأرسمه بالجودة أو بالقوة . أو على الأقل هذا ما يُصرّح به بعضهم باسمكم . وعلمتُ ، وأنا بديروط ، أن قداستكم صرّحتم لشخصية من المتصلين بهم في يوم سبت الفرح الماضي " هذا مطرانكم . مطرانكم " . وقد نقلت هذه الشخصية هذا الكلام تليفونيا إليهم هناك . وكنتُ بديروط . وأبلغوني هم خبر هذه المكالمة .

لا زلتُ أرجو أن تكون هذه الأخبار غير صادقة ، وأن لا يكون قداسة البابا قد صرّح مثل هذه التصريحات أو وعد هذه الوعود .

أقول أرجو أن تكون هذه الأخبار غير صادقة لأنني لا أكاد أصدق إن قداسة البابا يوافق على رسامة راهب مبتدىء لم يمضِ له في سلك الرهبنة السامية أكثر من سنة وتسعة أشهر ، ولم يُرسم قسيساً إلا منذ سنة واحدة فقط .

إن قداسة البابا لم يوافق على رسامتي قسيسا إلاّ بعد نحو تسعة أشهر من رهبنتي على الرغم من إلحاح الأب رئيس الدير ، وكنتُ أنا مسروراً جداً من تأني قداستكم . وكنتُ أرجو ألا تتم رسامتي لولا ما قيل لي من أن هناك بعض الاعتبارات العملية في الخدمة تقتضي هذه الرسامة .

فما الذي جرى حتى يقبل قداسة البابا رسامتي أسقفا لإيبارشية محترمة وأنا بعد حديث عهد بالرهبنة وبالقسيسية؟

سيّدي البابا .

لقد تذكرتُ يومَ رسموني قسيساً أنني اعتذرت عن هذه الكرامة أربعاً وعشرين سنة (وبالضبط منذ سنة ١٩٣٩ يوم أن دعاني لأول مرة لرسامتي قسيساً المتنيح طيب الذكر الأنبا أثناسيوس مطران بني سويف السابق) . أفهل يُعقل أن أقبل رسامتي أسقفا بهذه السرعة .؟!

إنه تلزمني أربع وعشرون سنة أخرى في درجة القسيسية لأتأهل للكرامة التي تليها .

سيّدي البابا .

إني أحدث راهب في الدير المحرّق ، وربما أحدثُ راهب في أديرتنا القبطية جميعاً . فلماذا التعجل في رسامتي؟

فلنفترض أنني لم أترهب بعد . أو أن عدد الرهبان الحالي في جميع مجامع الأديرة قد نقص واحداً ، أو كان ينقصه واحد ، فماذا كان يحدث في الدنيا؟!

وماذا أفهم أنا في الرهبنة بعد ، وما الذي أمكنني أن أحصّله من فضائلها في هذه المدة القصيرة؟

وماذا أفهم أنا في الكهنوت بعد ، وما الذي أمكنني أن أحصّله من فضائل الكهنوت وواجباته؟

ياسيّدى البابا

من أجل المسيح الإله، أرجوكم أن لا تحرجونى أكثر، ولا تقهرونى على قبول أسقفية ليس لدى بتاتا إستعداد نفسى أو ذهنى لقبولها.

من أجل المسيح الإله، ومن أجل والدة الإلهِ مريم، أرجو أن تتركنى فى هدوء فى عملى العلمى لعلّى أ ثمر فيه لنفسى أولاً وللكنيسة ثانياً. وأمامى طريق طويل فى هذا الإتجاه لكنه نافع ومفيد.

من أجل المسيح الإله، ومن أجل والدة الإله مريم، ومن أجل القديس العظيم مارمينا العجائبى أرجو أن تُعفينى من الموقف الحاضر كله.

إنى أصارحكم، لا بصفتكم رئيس الكنيسة الأعلى، وإنما أكلمكم هذه المرة كما يكلم الابن أباه، وكما يكلم التلميذ مرشده فى سرّ الإعتراف، إننى وضعتُ فى قلبى أن أعتذر عن هذه الرسامة ومثيلاتها على طول الخط.

أنا لستُ قديساً حتى أزعم أننى أسلك مسلك الرهبان القديسين الذين زهدوا فى مناصبِ الرياسة فقيدوهمِ بالسلاسل. لا، أنا إنسان أعرف أننى ــ بعد سن نحو خمسة وأربعين عاماً ــ قد تكيّفتُ ذهنياً ونفسيا بصورة تجعلنى أصلح لعملى الذى أنا فيه، ولا أصلح للأسقفيات.

سيّدى البابا.

لست أكتمكم أننى وضعتُ فى قلبى أنِ لا أقبل هذه الرسامة لا لديروط ولا لغيرها، وأن أتوافر أولاً على إعداد نفسى روحياً وعلمياً، ولا أقبل هذه الرياسات على الرغم مما فيها من حرية واستقرار ونفوذ وسلطان.

فأرجو أن تجنبنى منذ الآن أن اصطدمِ برغبتكم

ولست أحسب رفضى للرسامة أمراً يتعارض لا مع الرهبنة ولا مع الطاعة ولاٍ مع الخضوع للرياسة الدينية. إنى أؤمن أن الراهب هو أكثر مخلوق حرّ، ويمكنه أن يحيا حراً ما شاء فى حدود المبادىء المقدسة التى رسمها آباء الإسكيم للطريق. وليس هناك قانون رهبانى يأمر راهبا أن يقبل رسامة لا يرضاها هو بضميره وشعوره. وليس من الآباء من يقول أن فى رفض الراهب للرسامة خروجاً على الرهبنة أو على الطاعة.

هذا هو رأيِى أصارحكم به كإبن، وكتلميذ فى سرّ الإعتراف. وإنى واثق جداً أن هذا الرأى سليم، وموافق لكل القيم الروحية ولتعاليم الكنيسة، ولمبادىء الرهبنة.

والآن، أما وقد كاشفت قداستكم بما فى قلبى بصراحة تامة، وفى يقينية تامة، أرجو أن تتركونى، ولا تضيقوا علىّ " وحيث روح الرب، فهناك حرية ".

وسأحسب ذلك لقداستكم فضلاً ومحبة. وتفضلوا قداستكم بقبول خالص الاحترام،،،

من ابنكم باخوم المحرقى

٢٤ـ الإستجابة للنداء من الدكتور أسعد فيلبس

٣٠ يونيه ١٩٦٤م

قداسة أبى الحبيب

سببت لكم كثيرا من المتاعب.. وعذرى أنها كانت جراحات الصديق، من حيث لا يقصد جراحا.. وأن غرضى كان نبيلا.. أردت لديروط (أو تخيلتها..!) أن تكون مصدر إشعاع.. ويعلم الله ما عشقت فيكم العلم بقدر ما صحبه من سيرة كريمة.. فأنا أؤمن بأثر القدوة الحسنة الحية، وأن أثرها أقوى من أثر ألف واعظ على ألف منبر يُتْلَون من ألف كتاب..!

تأكد يا أبى أن الأنظار ستتجه من الآن لتزكية شخص آخر.. أرجو أن تصلُّوا من أجلنا ومن أجل الكنيسة..

وتفضلوا بقبول احترامى وأطيب تمنياتى.

المخلـــص

أسعد

٢٥ـ الإستجابة للنداء من القمص عبد المسيح نخله

أول يوليو ١٩٦٤م

قداسة الأب الجليل العزيز القمص باخوم المحرقى

قبلات المحبة والشوق والتقدير مع أحسن التمنيات بالتوفيق إلى كل ما فيه مجد الله وخيراً للكنيسة.

وصلنى خطابكم الكريم وكم كنا نود كما تعلمون أن نحظى برعايتكم الحكيمة فى إيبارشية " صنبو وديروط وقسقام" فنحظى بخير راع لإيبارشية عزيزة محتاجة، ولكنِ بناء على رغبتكم شاركنى الدكتور اسعد وهو خير مقدر لكم ومعتز بكم أن نكون دائماً رهن إشارتكم منفذين لأوامركم والآن يجرى التفكير فى أشخاص غيركم ولعل السماء تدخل فى إختيار من يملأ هذا الفراغ ويقود السفينة فى يقظة ووعى وإهتمام.

صلوا لأجلنا،،،

المخلص

القمص عبد المسيح

٢٦ـ العودة من أبو قير مع استمرار الإختفاء

الأحد ٢٨ يونيه ١٩٦٤م

فى عصر هذا اليوم جاء الأستاذ لويس زكرى من القاهرة.

وفى المساء جاء الأستاذ راغب مفتاح وفى صحبته الأستاذ ثابت حفظ الله. وصار حديث..

واتفقنا على السفر فى صباح اليوم التالى للقاهرة.

وأحضر لى الأستاذ لويس معه خطابا من نيافة الأنبا شنودة ينصح فيه بالسفر إلى القاهرة والإقامة بالكلية معه فى مسكنه الخاص. وهو يروى أيضا أن نيافة الأنبا أثناسيوس مطران أو اسقف بنى سويف كلمه تليفونيا من بنى سويف، بناء على تكليف البابا بأننى يجب أن أسافر إلى ديروط للإعتذار لأهل الإيبارشية ثم اذهب بعد ذلك للدير المحرّق.

ولاشك أن البابا ينوى إما إحراجى مع أهل الإيبارشية وقد يقود الأمر باسلوب ما إلى تقييدى ورسامتى أو إلى شىء آخر ـ إلى حجزى بالدير كعقوبة حتى لا أعود إلى الكلية. الله يعلم ولكن هذا ما بلغنى. الرب يرحمنى.

لم أقض ليلة هادئة، كانت أعصابى متوترة.

٢٧ـ خطاب من نيافة الأنبا شنودة

فى ٢٨/٦/١٩٦٤ (٢١ بؤونه)

تذكار السيدة العذراء

قداسة الأب المحبوب القمص باخوم

سلام ونعمة، طالباً صلواتكم عنى، شاكراً محبتكم الكاملة، ذاكراً جهادكم ومثاليتكم كقدوة عملية لنا. إلهنا الحنون هو يقويكم ويرشد خطاكم.

من جهة إختفائكم، فما وصل إلىّ هو أن البطريرك متضايق ومستاء. إنه سأل عن مكانكم أنبا ثيئوفيلوس وقال له " هل هو فى الدير" فلما أجاب بالنفى، سأله " هل هو فى المغارة " (يقصد مغارتى) فأجاب بالنفى أيضاً. وسأل عنكم القمص أنطونيوس البرموسى، وتحدث فى موضوعكم مع أنبا أثناسيوس وأنبا صموئيل وغير أولئك. كلّم كثيرين، وأنا الوحيد الذى لم يفتح لى موضوعك، وكذلك لم يفتح لى موضوع القمص شنوده السريانى والأستاذ جورج حبيب اللذين رفض سفرهما. ربما يتحاشى الاصطدام بى. آخر ما بلغنى إياه نيافة الأنبا أثناسيوس تليفونيا من بنى سويف هو أن البطريرك يرى أن تذهبوا إلى الدير وتبلغوا أهل

ديروط برفضكم ، فأجبته " إن البطريرك لم يخبرني بشيء من هذا " وكررت نفس العبارة لأشعره بأن هذا التبليغ ليس معتبراً ككلام رسمي في نظري ... وقد علّل البطريرك فكرته ـ حسبما قال الأنبا أثناسيوس ـ من أجل كلام الناس " علشان مايقولوش إنه مختفي " . على أية الحالات إنني أكرر نفس ما قلته في خطابي السابق وهو أن وجودكم حالياً في " أبوقير " خلال فترة الصيف أمر لا يمكن أن يظل مكتوماً ، بل لابد له أن ينكشف بعد قليل ، كما أنه يعطلني عن زيارتكم لأن زيارتي لابد ستكشف أمركم وأنا محتاج أن أراكم . كما أنه أصبح واضحاً أن هناك صلة معينة بينكم وبين الأستاذ راغب في أخذه أشياء إليكم وإحضاره أشياء منكم . الأمر مكشوف جداً ، ومعروف أن الأستاذ راغب له عشّه في أبي قير . كذلك غياب رزق الفراش بدون وجود خورس في أبي قير أصبح موضع تساؤل وخاصة من الأستاذ عبده ارمانيوس رئيسه المباشر . ماذا يفعل رزق؟ هل هو خادم خاص للأستاذ راغب؟ وكيف تسمح الكلية بهذا؟ ... قطعاً إن استمرت الأمور هكذا لابد أن ينكشف الأمر قريباً .

من رأيي أن تحضر إلى القاهرة ، وتقيم معي في مسكني الخاص ، وقد خلا المكان بسفر الأنبا صموئيل . على أن يكون مجيئكم ليس إلى هذا المسكن مباشرة لأني لا أريد أن يعرف الأستاذ راغب بالمكان وإلا فينكشف الأمر بطرق كثيرة ... يمكن أن تقول لي إنك نازل إلى القاهرة وإنك ستمضي إلى بيت الأسرة ، وتنفذ هذا . وبعد أيام تحضر إلى عندي : أذهب لزيارتك ونرجع مساء في موعد أضمن هدوءه وعدم إنكشافه ... في إعتقادي أن هذا أصلح ، لكي نكون معاً لتدبير الأمور جميعها . وأيضاً لأني غير موافق على ذهابكم إلى الدير حالياً وإلاّ سيكون عودتكم للكلية أول السنة مشكلة ، إذ ربما يرفض البطريرك ويشاع في البطريركية أنك اعتكفت في الدير ورفضت المجيء إلى الإكليركية بعداً عن البطريرك .

وفقكم الله بروحه القدوس لإختيار الحل المناسب ...

من جهتي ، أرسلت أذون الزواج إلى ديروط ، وبعثوا بغيرها فأرسلتها لكم أيضاً . وطلبوا المفاتيح .

كل الأوراق والخطابات التي أتت من قِبلكم ، سلمتها لأصحابها . الأستاذ جرجس صموئيل عازر تسلّم كراسيه (٥ ، ٦) منذ زمن . وكان قد طلب مقابلتي فاحتجزت الكراسين معي حتى مجيئه وتسلمهما باليد توفيراً لجهد الأستاذ سعد . كما ترك كراسين آخرين (٧ ، ٨) أرسلتهما لقدسك .

آسف لتأخر إرسال بعض خطابات رسمية خاصة بالنتيجة لأن المطبوعات اللازمة لم تكن معدّة . طلبة البكالوريوس والدبلوم سيمتحنون في الدور الثاني يوم ٦ يوليو المقبل إنقاذاً للوقت ولأنهم امتحنوا الدور الأول مبكرين ، وباقي الطلبة سيمتحنون في الدور الثاني في ٢٨ سبتمبر .

من جهة الأخ المستمع : لم نعطه شهادة ، ونفذنا رأيكم تماماً .

من جهة الأستاذ راغب : أشعر أن طلباته المالية قد زادت جداً أكثر مما هو مقرر له فى الميزانية . غير طلبات متفرقة أخرى تصل بالمبلغ إلى نصف ميزانية المعهد تقريباً . وطبعاً قدسك ترى أن المعهد ليست له إمكانية لهذه المصروفات كلها ، وإلا فماذا نفعل من جهة باقى الأقسام ونواحى النشاط الأخرى والمرتبات الثابتة لموظفى المعهد ومصروفاته النثرية؟! إننى أؤمن بقسم الألحان وفائدته ، ولكن ما رأى قدسكم فى الإمكانيات المالية المحدودة التى تحيط بنا ؟

من جهة التعيينات ، لم نعيّن أحداً بعد . المدرسون الذين كان من المتوقع سفرهم لم يسافر منهم أحد حتى الآن وماتزال وظائفهم مشغولة . أننى أميل إلى تعيين صليب القس ديمترى فى أول مكان يخلو ، وكذلك سمير إبراهيم فى تدريس الألحان . الراهب ... يمكن أن يَدْرِس فى المعهد فى قسم اللاهوت كما يجب ، ولكنه لايصلح مطلقاً أن يكون مشرفاً فى معهد ديديموس . بصراحة تامة لست أثق به فى هذا العمل لا من جهة روحياته ، ولا من جهة أعصابه ، ولا من جهة كفايته للوظيفة . وكنت قد أرسلت إلى قدسكم خطاباً بخصوصه منذ حوالى ٣ سنوات أو أكثر ... كما أن البطريرك غير موافق عليه .

كلّفت ناشد متى وجورج عبد المسيح بأن يعملا مع الأستاذ شاكر حسب طلبكم .

مرسل إلى قدسكم خطابات بعضها من مصر وبعضها وصلنى من ديروط .

الجميع هنا يسلمون عليك . وقد زارنى الأستاذ سعد فرنسيس وطمأنته . فى إنتظار مجيئك . صلّ عنى كثيراً ، واغفر لى . وكن معافى فى الرب .

شنوده

الإثنين ٢٩ يونيه ١٩٦٤م

سافرت اليوم إلى القاهرة ، وذهبت إلى بيتنا فى شبرا .

الثلاثاء ٣٠ يونيه ١٩٦٤م

كنت افكر فى هذا اليوم فى زيارة البابا ، ومع أننى كدت أقوم بهذه الزيارة ، ولكننى ترددت وقلت انتظر إلى ما بعد مقابلة الأنبا شنوده بعد عودته من رحلته من طنطا غدا .

الخميس ٢ يوليو ١٩٦٤م

جاء الأنبا شنوده نحو الساعة ٣٠ر١٠ وظل معى إلى نحو الساعة الواحدة بعد الظهر ، وذهب ثم عاد الساعة الثامنة والنصف وظل فى بيتنا حتى الساعة الواحدة صباحا . وحدثنى عن مقابلاته للبابا ، وقال أنه تكلم مع البابا طويلا ، وقال أنه أعطاه وعدا أن لا يرسمه ، ولكن إذا جاءته تذكيه فسيرسمه .

٢٨ـ خطاب من القمص باخوم للأستاذ زكى حنا

٣ يوليو ١٩٦٤م

عزيزى الأخ الاستاذ زكى حنا .

سلام ومحبة في ربنا يسوع المسيح وأطيب التمنيات .

وصلني متأخرا خطابكم الأخوى بتاريخ ٢١ مايو الماضى ، فقد حوّل إلىّ من ديروط .

وإنى أشكر محبتكم ، بل أشكر الله أولاً الذى أنعم علىّ بمحبتكم ومودتكم ومشاعركم الطاهرة النقية . أرجو أن يحفظ ربنا يسوع المسيح محبتنا الواحد للآخر ثابتة إلى الأبد فى اسمه القدوس .

وإنى أصارحكم أيها الأخ إننى تمنعت كثيراً واعتذرت بشدة عن سفرى إلى ديروط كنائب بابوى ، وعانيت الكثير من ضغط قداسة البابا وإلحاحه والكثير من ضغط أعضاء اللجنة المنتدبة من الإيبارشية والتى حضرت إلى القاهرة خصيصا لهذا الغرض .

وبعد إحراج كبير رأيت السفر فى فترة أسبوع الآلام إلى عيد القيامة المجيد ، وقد أحيط هذا السفر بإجراءات رسمية كثيرة . ومع ذلك وعلى الرغم من أوامر البابا بالإنتظار هناك بعد العيد ، فقد حضرت إلى القاهرة بعد مجهود كبير .

ولما كنت قد واجهت قداسة البابا بإعتذار عن قبول كرامة الأسقفية مراراً قبل وبعد حضورى إلى القاهرة ، وكذلك بالنسبة إلى أهل الإيبارشية من كهنة وأراخنة وشعب ، وكان ذلك بعبارات واضحة وصريحة وقاطعة ونهائية ، فإن البابا على الرغم من ذلك مصرّ كل الإصرار على رسامتى " بالجودة أو بالقوة " على حد تعبيره . وقد كلمه عدد من المطارنة ووكيل المجلس الملّى العام ووكيل المجلس الملى بالإسكندرية وأعضاء اللجنة البابوية للإصلاحات القبطية ، وعدد لا يحصى من أراخنة ورجالات الأقباط فى القاهرة وخارج القاهرة . وكل هؤلاء كلموه من تلقاء أنفسهم ومن دون أن يتصلوا بى ، ومن دون أن أكلف أحدا منهم بذلك .

وكلهم كلموه بعبارات واضحة أن يتركنى لمهمتى العلّمية فى الكلية الإكليريكية ومعهد الدراسات ، هذا بالإضافة إلى العمل الجماعى من جانب أساتذة الكلية الإكليريكية ومعهد الدراسات القبطية ، وطلبتها .

بل وأن نيافة الأنبا شنوده أسقف الإكليريكية والمعاهد الدينية وكان قد اعتزل بالدير مدة خمسة أشهر إحتجاجاً على بعض الأوضاع ، فلما علم بالخبر أرسل للبابا برقية طويلة من ٩٢ كلمة قال فيها . " سمعت بتعيين القمص باخوم المحرقى نائباً بابوياً لديروط فتألمت جداً . وإنى والكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية لا يمكن أن تكون فى غنى عنه . . . إنى أرجوكم من أجل آلام المسيح (فقد أرسلها يوم خميس العهد) أن ترده إلى مكانه الطبيعى

بالإكليريكية . .الخ . وزاد إلى ذلك أنه حضر بنفسه إلى القاهرة لهذا الغرض وقابل البابا مقابلة طالت إلى ساعة ونصف ، طلب إليه منه فى نهايتها أن يعطيه وعداً بعدم رسامتى فاعتذر البابا عن إعطاء وعد ، وفى مقابلة أخرى قال صراحة : إنى سأرسمه .

أقول لذلك كله ، نصحنى كثيرون من المطارنة والأراخنة بأن أختفى عن البابا وشعب الإيبارشية ، وفعلاً قد اختفيت منذ ١٦ مايو إلى الآن وعلمت أن البابا غاضب جداً ، ويتوعد وينذر بالإعلان عنى فى الصحف بالتجريد . . .الخ بل وقد أمر فعلا سكرتيره بالإعلان عني ، وقد تباطأ السكرتير حتى الآن . ولا أعلم ماذا سيتم . وقد أرسلت خطابات إلى المجلس الملى وإلى الكهنة وإلى بعض الأراخنة برجاء أن يعفونى من هذا الموقف .

وها أنا فى حاجة إلى صلواتكم وصلوات القديسين حتى أترك فى هدوء تام للإنتاج فى الحقل المحدود الذى أعمل فيه الآن لإعداد نفسى وطلبة اللاهوت .

والرب يدبر كل أمورنا ، وأمور الكنيسة بحسب مسرته . والسلام لروحك ، ، ،

باخوم المحرقى

٢٩ـ خطاب من القمص باخوم للقمص قزمان المحرقى

١٢ يوليو ١٩٦٤م

قداسة الأب الموقر القمص قزمان المحرّقى

رئيس دير السيدة العذراء بالمحرّق

بعد تقبيل يديكم وإلتماس بركاتكم وصالح دعواتكم أهنئكم ومجمع الدير بعيد آبائنا الرسل الأطهار وارجو لقداستكم موفور السلامة والصحة ، ولديرنا العامر دوام الإزدهار برياستكم .

كنتُ قد كتبت لقداستكم بتاريخ ١٢ مايو ١٩٦٤ خطاباً أكرر فيه تهنئتى لكم بعيد القيامة المجيد وأكاشفكم بصراحة المحبة بإعتذارى عن الرسامة لإيبارشية ديروط وصنبو وقسقام وغيرها من الإيبارشيات فأنا إنسان حديث عهد بالرهبنة ، وحديث عهد كرامة بالقسيسية . بل إنى فى الحق أحدث راهب بالدير المحرق ، ولعلى أحدث راهب فى جميع أديرتنا القبطية . ثم أننى مشغول بمهمة أعتقد أنها أولى بإهتمامى من جميع الأسقفيات والمطرانيات . إن ذهنى غير معدّ للأسقفيات . وليس لدىّ إطلاقا أى إستعداد نفسى أو ذهنى لقبول أى أسقفية .

ولما لمست أن قداسة البابا متجه إتجاهاً واضحاً إلى رسامتى وعلمتُ أنه وعد أهل إيبارشية ديروط بهذه الرسامة . كما أن أهل الإيبارشية يضغطوا علىّ ضغطاً شديداً لقبول هذه الرسامة . لذلك رأيت ورأى معى كثيرون أن خير سبيل للتخلص من هذا الضغط والإلحاح هو الاعتكاف وقتاً ما بعيداً عن مقرّ عملى بالكلية . وقد أرسلت يوم بدء هذا الإعتكاف خطاباً إلى قداسة البابا شرحت له فيه أننى لست هارباً من قداسته ، ولكننى رأيت ورأى معى الكثيرون أن أعتزل فى مكان بعيد عن مقرّ عملى طلبا للهدوء وتخلصاً من إحراج أهل الإيبارشية .

وإنى أصارحكم قلبياً أن رغبتى فى الوجود بديرنا العامرعظيمة جدا . والدير هو المقرّ الطبيعى لراهب مثلى . وسيّدنا البابا يعلم كم كنتُ أطلب إليه بإلحاح مرات أن يسمح بسفرى إلى الدير ، وكنتُ اسافر إليه فى الإسكندرية أو مريوط لأسأله الإذن بالسفر إلى الدير وكنتُ دائما أصلى بقلبى قبل أن أكلمه ، حتى يأذن لى بأجازة أقضيها فى الدير . لكننى الآن لا أتمكن من الوجود بالدير المحرّق بالذات لقربه من ديروط . إن وجودى بالدير المحرّق سيتيح لأهل الإيبارشية فرصة أوسع لموالاة الضغط علىّ ، الأمر الذى قصدتُ إلى تجنبه .

لذلك أرجوكم أن تغفروا لى عدم وجودى فى الدير فى هذا الوقت بالذات وإنى أثق فى محبتكم وأعلم أنك الرجل الذى تقدر ظروفى ، والله وحده يعلم أن وجودى بالدير المحرق شهوة لى ورغبة جامحة . فأنا لست هارباً من الدير ولكنى أريد التخلص من الإحراج والضغط ، وفى نفس الوقت قلبى مغلق تماماً عن قبول الأسقفية .

فأرجوكم كابن للدير ، أن تذكرونى فى صلواتكم أمام الرب ولاسيما أمام المذبح المقدس . وأسألكم أن تطلبوا من الآباء الرهبان جميعا أن يصلوا من أجلى ويذكرونى هم أيضا فى صلواتهم وقداساتهم . وأرجو أن أكون قد أوضحت لقداستكم فى عبارات واضحة وصريحة ومخلصة وصادقة أنه ليس لدى إستعداد بتاتاً لقبول الأسقفية . وكرئيس لديرنا أكلم قداستكم برجاء عدم إحراجى أكثر . فإن الضغط علىّ يتعبنى ويضرّ بمصلحة العمل والكنيسة .

والله يتولانا برحمته وعنايته ويتولى الإيبارشية بخير أسقف يرعاها بأمانة وتقوى .

حاللنى يا أبى واغفر لى ،،،،

باخوم المحرقى

٣٠ـ خطاب من الإكليريكي صليب القس ديمترى

٢٦ يونيه ١٩٦٤م

إلى من تحبه نفسى جداً وأكن له فى قلبى كل إعزاز وإكبار

أبى الحبيب الغالى القمص باخوميوس

أقبل أياديكم الطاهرة وأطلب دعواتكم الصالحة. راجياً من المسيح إلهنا أن لا يحرمنى من أبوتك التى أعتز بها. ويعطينى أن أكون أهلاً لرضاكم علىّ ومحبتكم لى.

أبى الحبيب:

لقد أحببتنى بلا سبب. كنت كريماً معى كسيدنا. ولم تعاملنى حسب معاملتى. ولم تجازنى حسب ما أستحق. مَن أنا الإنسان الدنس الخاطىء المسكين حتى أتمتع بمشاعركم هذه، لقد أثر فىّ خطاب قداستكم تأثيراً كبيراً. أشكر لكم محبتكم. راجياً الله أن يحفظ حياتكم بيمينه القوية. لتكونوا بنعمة الله سبب بركة للإكليريكية وللإكليريكيين.

أبى الحبيب:

تنازعنى العواطف وتتقاسمنى الخواطر وأنا أكتب إليكم...

أقول يا أبى إذا كنت لست أهلاً أن أذكر قداستكم أمام القبر المقدس لأنى وإذا كنت سأتقدس بالزيارة للأماكن التى وطئتها أقدام المخلّص إلا أنك يا أبى تحمل المخلص الذى قدّس هذه الأماكن بحلوله الإلهى فيها على يديك.

ولكنى سأذكرك وسأذكر موضوع إعتكافك ولسان حالى قول المرنم: " حبال المساحة وقعت على من الأعزاء وإن ميراثى لثابت لى" وسأذكر كليتى التى تخرجت فيها وأطلب من أجل سلامها وبنيانها فى المسيح، والإكليريكية بصلواتكم يا أبى الحبيب لا ولن تضار بل ستبقى رغم كل الصعاب التى تكتنفها والمتاعب التى تحيط بها لأن الذى معها أقوى من الذين هم عليها.

أما عن ميولى وإتجاهاتى فى الخدمة:

فما أحب إلى نفسى أن أقضى لا جزءاً من حياتى ولا نصفها بل كلها فى التلمذة وللتلمذة وأشكر الله الذى بفضل رضاكم عنى وصلواتكم من أجلى وتعضيدكم لى أتاح لى الفرصة لتحقيق رغبة تملك علىّ كل مشاعرى وتملأ قلبى وروحى وهى رغبة مواصلة السير فى الطريق لإتمام علومى.

وأنا يا أبى الحبيب مؤمن كل الإيمان وموقن كل الإيقان أنه لا شىء فى الحياة يفوق فى لذته لذة حياة التلمذة.

ويسرنى جداً يا أبى أن أتتلمذ على يديكم . وأرجو بل وأُلحف فى الرجاء أن تقبلنى لا كتلميذ لك بل كخادم أيضاً .

فلى الشرف العظيم أن أتتلمذ على يدى معلم فاضل تقى وأب عالم ورع يعتبر بحق معلم الأجيال ومفخرة الكنيسة فى القرن العشرين مثلكم ومازال يعتبر نفسه تلميذاً (وليس التلميذ أفضل من معلمه ولا العبد بأفضل من سيده) . أما عن ميولى فى المعرفة الدينية . فإننى أميل يا أبى الحبيب للمعرفة اللاهوتية بكل فروعها . وأحب منها على الأخص دراسة اللاهوت الروحى وأقوال الآباء القديسين . وما أحب على نفسى تلك الفترات التى أقضيها بصحبة كتاب لأحد آباء الكنيسة الذين يكتبون بعمق أمثال القديس أثناسيوس حامى الإيمان وديسقوروس وكيرلس عمود الدين .

وأنا إذ أضع هذه الميول بين يديك يا أبى الحبيب . أرجو توجيهاتك وإرشاداتك ونصائحك ورضاك وصلواتك عن ضعفى أولا وآخراً .

ختاماً يا ابى أكرر عميق شكرى لأبوتكم . راجياً أن أكون أهلا لأبوتك ورضاك وأن تقبلنى كإبن لك وإن كنت لست مستحقاً أن أدعى لك إبناً فإجعلنى كأحد أجرائك .

أكرر صلّى لأجل ضعفى لكى أجد نعمة فى عينى الرب ، ، ،

ابنك المحب جداً

صليب القس ديمترى

(القمص شنوده الأنبا بيشوى)

٣١ـ خطاب من الإكليريكى خيرى بشرى

٢٧ يونيه ١٩٦٤م

بسم الله الواحد الذات المثلث الأقانيم والصفات

أبى المحبوب القمص باخوم .

أخضع بهامتى أمام شخصكم المبارك طالباً بركة وحلاً ، ومقدماً تحية وإجلالاً وبعد . . .

لست أدرى يا أبى هل هى خطيئتى أم ضربة من الشيطان تلك التى كانت سبباً فى هذه الكارثة التى حلت بالكلية حتى أبعدت عنها روحها وفرقت بين الأب وبين أولاده . إنها تجربة بل إنها حركة شيطانية سمح الله بها ـ كما سمح من قبل ـ بشوكة بولس العظيم والمجاهد الكريم . أو لعله أراد أن يكلل تاجكم السماوى بدرة ثمينة فسمح أيضا بهذه التجربة .

أيها الأب .. أيها العملاق الروحى . والجبار فى الإحتمال . أيها البحر الغامر بالعلوم التقوية والمحبة المسيحية . يامعلم الجيل . صدق أبانا الأسقف القديس أنبا شنوده حيث قال : إن أبونا باخوم ليس عقل الكلية فقط بل عقل الكنيسة الأرثوذكسية كلها . يامن يعرف كيف يضع كل شىء فى نصابه .

لاشك ياسيدى وأبى أن الشيطان قام مرة أخرى ينفى أثناسيوس من كرسيه . ويبعده عن أولاده . ولكن هيهات " فكثيرة هى أحزان الصديقين ومن جميعها ينجيهم الرب" إنه يعرف أن المسيحية مجسمة فى أبونا باخوم لست أبالغ يا أبى بل إنى أرى أنه إن كان المتوحدون والقديسون العظام ضربوا مثلاً أعلى فى القداسة فهى قداسة مثالية ملائكية غير واقعية وعملية ، أما المسيحية التى عاشت قبل هؤلاء فهى بالحقيقة التى تسكن فيك ... طوبى لك لأن الله سرّ أن يجعلك مثل أعلى فى كل شىء ... أيها العالم القديس الشخصية المحبوبة من أولادها المرهوبة من أعدائها ... أى مجد لك فى السماء!!

إن الناس قد درجت أن تعظم العُبّاد لأنها الصورة العملية للمسيحية ولكن العلماء وأساتذة هؤلاء العُبّاد ليس لهم مجد فى هذه الحياة ، بل كل مجدهم فى السموات ، فطوبى لك ياديسقوروس الذى استشهد فى سبيل الإيمان والحق والمبادىء ومع ذلك قلما يذكر على الألسنة .

أيها البطل الذى قلما رأيته سقط فى خطايا مثل البشر . أيها الشخصية المتكاملة المتزنة الهادئة المتدفقة بالمحبة والرحمة فى عدل وحزم ... أيها الجبل الراسخ .

يا مشجع صغار النفوس . يامن كل دقيقة وكل كلمة من حياتك تعمل فى نفوس أولادك بما لا تعمله سنين كثيرة من البحث والتنقيب فى العلم والفضيلة .

إنك جملة فضائل مجسمة . إنى أضرع لله ليل نهارى أن يكمل الله إكليلك بسلام ويقويك حتى النهاية ولا يضيع لك ما جمعت من درر ومجد فى السماء وأن يسحق الشيطان تحت أقدامك سريعاً وأن يعطيك الإتضاع الكامل والإحتمال الشامل وأن يجعل لى نصيب معك فى مجد القديسين وليعطنى القليل من روحك .

صلِ عنى يا أبى فإنى ضعيف ومسكين وهيهات من سلك مسلكك ،،،

ابنك المحتاج لصلاتك والمشتاق إلى رؤياك
والمحروم من كلامك
خيرى بشرى
(القمص أثناسيوس بشرى – الفكرية – ملوى)

ب- الترشيح لإيبارشية المنوفية

الثلاثاء ٧ يوليو ١٩٦٤م

ليس فى هذا اليوم جديد . غير أن نيافة الأنبا شنودة زارنى فى هذا اليوم .

أبلغنى نبأ جديداً أن بعضا من كبار المسئولين فى إيبارشية المنوفية أراد الاتصال بنيافة الأنبا شنودة للتفاهم معه بشأن ترشيحى أسقفا للإيبارشية وسألنى نيافته رأيى فقلت صدقنى إننى أرى أن الطريق أمامى للإيبارشيات والأسقفيات مسدود . إن بينى وبين الأسقفية طريقا طويلا للإعداد روحياً أو نفسياً أو ذهنياً لقبول الأسقفيات .

وأما عن علاقتى بالكلية فلا أستطيع أن أتكلم فيها .

فقال الأنبا شنودة إننا نشعر بحاجة الكلية إليك . وقال لو أن البابا أعاقك عن الكلية؟ قلت إننى لا أستطيع أن أفكر فى هذا ، حتى فيما بينى وبين نفسى . إننى لا أتكلم بتاتا عن الإكليريكية ، أنا أتكلم فقط عن عدم إستعدادى لقبول الأسقفية سواء فى ديروط أو فى غيرها ...

فإذا لم يتح لى العمل فى الإكليريكية فمكانى الطبيعى هو الدير .

ومما هو جدير بالذكر أن الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف الحالى وطبعا الأنبا صموئيل والأستاذ حنا يوسف حنا وبعض آخرون من نفس طريقة التفكير يسعون لإقامتى أسقفا على المنوفية؟!!

وعلمتُ أيضا من ضمن الأنباء أنه قد وقع اختيار البابا على القمص ميخائيل عبد المسيح للسفر إلى روما لحضور الدورة الثالثة لمؤتمر مجمع الفاتيكان الثانى بمثابة مراقب . ولم أعلم بعد على من وقع الإختيار من المدنيين للسفر إلى روما .

لم يمر علىّ اليوم سهلا ، كنت منقبضاً طول النهار ، لم أعلم بالضبط علة هذا الإنقباض فى صدرى ، هل لأنى علمت أن حركة جديدة ظهرت لترشيحى للمنوفية؟!

الإثنين ٢٠ يوليو ١٩٦٤م

فى مساء هذا اليوم زارنى نيافة الأنبا شنودة وكان قد عاد من الدير - دير السريان - وأبلغنى خبراً غريباً أن البابا انتدب الأنبا شنودة والقمص باخوم المحرّقى للسفر إلى الدانيمارك لحضور مؤتمر العقيدة والنظام **Faith & Order** وقبل ذلك أيضا " محادثات غير رسمية بين الكنائس القائلة بالطبيعة الواحدة والقائلة بالطبيعتين" .

وقال لى أنه قد اقترح عليه اسم نيافة الأنبا أثناسيوس بدلاً من اسمى . فرفض وأصرّ على الأنبا شنودة والقمص باخوم المحرّقى .

قلت لنيافة الأنبا شنودة لعله يقصد بهذا إلى معرفة طريقي، وإلى ظهوري أمامه.

قال نيافة الأنبا شنودة إننا لن نوافق على ظهورك لمقابلته إلاّ بعد التأكد رسمياً من أنك ستسافر معي..

الثلاثاء ٢١ يوليو ١٩٦٤م

بدأت في هذا اليوم أعدّ بعض العدّة للمؤتمر ببعض القراءات ولاسيما فيما يختص بطبيعة السيد المسيح.

ودعاني شقيقي أنور لأن أكون بمصر الجديدة في بيته... فإعتذرت... بارجاء هذه المسألة الآن للوقت المناسب ولم أعترض على المبدأ.

وذكرت له أن البابا والمحيطين بي يتكهنون ولعلهم يشعرون أنه لابدّ أن أكون عند شقيقي بمصر الجديدة.

كنت في هذا اليوم بطوله أصلّي إلى الله في جميع صلوات هذا اليوم أن يتدخل بنعمته. فإذا كان يرى خيراً في هذا السفر يسمح به، وإلا فيوقفه بالنسبة لي. ذلك أنني في الواقع تحيّرت في هذا الموضوع ولم أستطع أن أبدي رأياً حاسماً إذا كنت أسافر أم لا. في أيهما الخير لا أعلم. الله أعلم. إنني يارب وضعت قلبي وفكري وحواسي بين يديك أرجو أن تتدخل في أموري ولا تدعني لوحدي. لست نبيها ولا بعيد النظر. وبالحق أنني لا أفهم شيئا. **أنت يارب تعلم كل شيء، وتعرف الخير أين هو. إني أُسلم لك ياخالقي قيادة حياتي بإرادتي.**

١- خطاب من نيافة الأنبا شنوده

الأربعاء ٢٢/٧/١٩٦٤

تذكار الشهيد كيرياكوس ويوليطه أمه

قداسة الأب المحبوب القمص باخوم

سلام ومحبة، راجياً لكم كل خير، طالباً صلواتكم عني.

أكتب إلى قدسكم بخصوص موضوع لجنة Faith & Order والسفر الخاص بها. لقد ارتبكت الأمور مرة أخرى في البطريركية.

كلمني متري بك رزق صباحاً (أمس). لم أقل له إنني قابلتك أو إنك وافقت، وإنما قلت له إنه لا مانع عندنا من ذهابنا أنا وأبونا باخوم. فسرّ بهذا وتوجه إلى البطريركية. ثم كلمني تليفونيا بعد مقابلة البابا، وقال لي إن قداسة البابا كان قد أعطى وعداً لنيافة الأنبا أثناسيوس، وأنه لذلك يرى أن يذهب الأنبا أثناسيوس والأنبا شنوده !! فانذهلت. لقد قيل لي

إنه رفض موضوع سفر الأنبا أثناسيوس رفضاً باتاً، وأصر على سفر "أبونا باخوم" فما الذى غيّر الوضع؟!!

أكتب إليك وأنا فى خجل شديد وفى حرج وفى دهشة. حقيقى أنه قيل له إن سفر "أبونا باخوم" غير مضمون وليس من السهل الحصول على موافقته. ومع ذلك أصرّ على سفركم أنت بالذات. ولما قابله مترى بك اعتذر بأنه كان قد أعطى كلمة وعد للأنبا أثناسيوس! لو كان الذى بُلّغ إلىّ من الأول هو هذا لكان معقولاً. أما أن يقال لى اليوم خبر ويقال عكسه فى الغد، فهذا غريب.

غالباً هذا السفر قد لايتم. الوقت ضيق، ولا ندرى موافقة الحكومة. ثم أننى مصرّ على عدم دخول البطريركية ولو أدّى الأمر إلى إلغاء هذا السفر وإلى غيره من النتائج. فليعمل الرب ما يراه حسناً ...

واعتذر إليك من كل قلبى...

صلّ عنى لأجتاز هذه الأزمات بسلام.

سأسافر بمشيئة الله مساء الجمعة (بعد باكر) إلى الاسكندرية لقضاء أسبوع هناك فى مؤتمر لمدارس الأحد، أرجو أن يمرّ هو أيضاً بخير.

سلامى الكثير لك. كن معافى فى الرب.

شنـوده

الأربعاء ٢٢ يوليو ١٩٦٤م

أرسل إلىّ نيافة الأنبا شنودة فى المساء خطاباً مؤداه أن البابا عدل عن سفرى إلى أوربا مع الأنبا شنودة، ورأى لأسباب عنده أن يسافر الأنبا أثناسيوس مع الأنبا شنودة.

وكتب الأنبا شنودة يعتذر ويبدى أسفه وخجله مما حدث ...

أما أنا فأرسلت إليه خطابا أطمئنه أننى شكرت الله على عدول البابا عن سفرى لأننى من جهة لا أطمئن إلى نوايا البابا، ولأننى غير مستعد نفسيا لهذا السفر، كما أننى غير مستعد لعمل إجراءات سريعة فى هذا الوقت الضيق خاصة وأنه من المفروض أن أعد بحثاً لقراءته أمام المؤتمر...

بدأت أفكر فى قضاء وقت بدير سانت كاترين لو أمكن ذلك. كلفت الأخ رمزى نجيب بعمل إتصالات لمعرفة كل تفاصيل الرحلة من حيث الوقت والتكاليف وإذا كانت هناك رحلات منظمة إلى هذه المنطقة.. سألته أن يتصل أولاً ببطريركية الروم الأرثوذكس بالحمزاوى وبالدكتور سامى جبرة وبمصلحة السياحة. ووعد بأن يقوم بهذه التحريات...

وطرحت أمام الرب بالصلوات إذا كان يشاء، وإذا كان يرى فى الأمر خيراً. الله يعلم.

يارب استلم حياتي ودبرّ أموري. واسمح أن تحقق كل رغباتي بحسب مشيئتك الطوباوية المقدسة. ماذا تريد يارب أن افعل. ارجو أن تبارك في وقتي وحياتي لخدمة كنيستك.

الثلاثاء ٢٥ أغسطس ١٩٦٤م

قبيل الظهر زارني أيضا الأخ رمزي نجيب، وقال: إن مجموعة من كهنة إيبارشية ديروط جاءوا بالأمس نحو الثانية عشر مساء، وإذ لم يجدوا مكاناً في أحد الفنادق، قصدوا إلى مبنى الكلية بدير الأنبا رويس ليَبيِتوا.

جاء هؤلاء الأباء خصيصاً لمسألة التزكية للأسقفية منهم القمص ميخائيل متى (القوصية)، والقمص مينا (صنبو)، والقمص باسيليوس، والقمص انطونيوس جورج سويحه (ديروط) والقمص لوقا... ومعهم أوراق وتفويض من ٤٥ كاهنا للكلام باسمهم. ولم يشذ عنهم في هذا الإجتماع سوى القمص بطرس (دير مواس). جاءوا مجمعين على رفض تزكية القمص قزمان المحرقي رئيس دير المحرق أسقفا للإيبارشية. ثم يقول الأخ رمزي إنهم سألوه عني، واتجاههم واضح إلى تزكيتي، ويقولون حتى الذين كانوا يريدون في مبدأ الأمر القمص متى السرياني أصبحوا الآن يتمنون أن أكون أسقفهم. وسألوا عني بإلحاح. فاعتذر بأنه لا يعرف شيئا.

وأخذوا يتحدثون ويتسامرون إلى نحو الخامسة صباحا وفي الصباح نحو العاشرة قصدوا إلى البطريركية لمقابلة البابا فيما جاءوا لأجله.

وذكر الأخ رمزي أن من بين الذين جاءوا معهم عدد آخر من المدنيين من بينهم الدكتور أسعد فيلبس لكنه نزل بأحد الفنادق.

هذا نبأ جديد. تُرى هل يجدد هذا الحدث المتاعب من جديد؟ هل يثير مجيئهم أفكار البابا؟ ألا يكون في هذا الحدث ما يجمع رأى البابا إلى آرائهم من جديد. إنني في حاجة إلى صلوات جميع القديسين وعلى رأسهم سيدتنا كلنا وفخر جنسنا السيدة والدة الإله مريم. ارحميني يامريم، وساعديني يامريم بشفاعاتك ياذات الشفاعات يامعدن الطهر والجود والبركات. ارحميني يامريم!

الأربعاء ٢٦ أغسطس ١٩٦٤م

زارني في مساء هذا اليوم الأخ رمزي نجيب، وقال إن وفد كهنة ديروط، وأراخنة شعب الإيبارشية قابلوا اليوم قداسة البابا، ولاحظوا عند الدخول السيد سليمان رزق تلميذ البابا مضطرباً.

ورحب بهم البابا، فقالوا إنك ياسيّدنا قد أهملت موضوعنا وهذا أعطى فرصة لأشخاص أن يعملوا على ترشيح أنفسهم ويزعموا أنهم سينالون تأييد البابا والشعب. من هؤلاء وعلى

رأسهم القمص قزمان رئيس دير المحرق الذى أخذ يدعو لنفسه، ويوزع الأموال، وقد عرض على القمص ميخائيل متى ـ على يد وسيط ـ مبلغ ٥٠٠ جنيه وهو يقول لهم: أنا أسقف الإيبارشية من دون شك. وهو يزعم أن قداستكم وعدته بذلك. فقال البابا: أنا لم أعد. قالوا: نريد القمص باخوم. قال البابا: أنا لا أعلم أين هو، قال مهنى بك من أعيان ديروط الشريف: إننا نستطيع أن نعرف أين هو. فقال: مبارك ولك حل، هاتوه وأنا ارسمه لكم. ثم عاد البابا يقول: لكنه رافض بشدة، وقد كلمنّى فى شأنه كثيرون، وهيئات مختلفة ومنها المجلس الملّى العام وآخرون. قال القمص انطونيوس جورج. وحيث أن هذا الموضوع سيحرج قداستكم فلندع القمص باخوم، ونبحث عن غيره. لقد رفض منذ الإبتداء واختفى أيضا قال البابا: إنه لم يستئذنى فى هذا الإختفاء. قال القمص أنطونيوس: إنه أرسل لقداستكم خطاباً. قال: نعم أرسل خطابا لكنه كان يجب أن يمرّ علىّ.

وقالوا: إننا بالاجماع نزكى القمص تيموثيئوس المقارى فقال البابا: إنى لا أستطيع أن أرسمه. وقال لهم: خذوا أبونا بولس المحرقى. فصمتوا جميعا ولابدّ أنه فهم من هذا الصمت عدم رضاهم. لأنهم عادوا يكلمونه عن القمص تيموثيئوس المقارى.. وقال لهم فى نهاية جلسة طالت أكثر من ساعة صلوا والرب يوفق، ثم سلموا عليه وخرجوا... قال رمزى: عادوا فسألوننى عن القمص باخوم أين هو، نريد فقط أن نقابله. ثم يقولون أهكذا يصنع بنا القمص باخوم؟! نحن نحبه وهو يرفضنا! لماذا؟! نريد أن نراه ونقابله.

٢ـ حلم عجيب

الخميس ٢٧ أغسطس ١٩٦٤م

بعد ظهر هذا اليوم رأيت حلماً عجيباً. رأيت وكأن القمص ابراهيم جبرة جاء يبحث عنى فى البيت، بيتى. ورأيته من بعيد فأغلقت الباب ولكنه أخذ يطرق فلم أفتح، بل تمكنت أيضا من غلق الباب بالمفتاح فى هدوء. وقد أطاعنى المفتاح. وأخذ يطرق الباب بشدة، وأخذ يضغط الباب من الخارج وأضغطه أنا من الداخل. وأخيرا جاء بعصا وأدخلها فى أسفل الباب وأخذ يضربنى بها، ليتمكن من فتح الباب. وإذا الله يهبنى قدرة فلا تصيبنى الضربات وبعد ذلك رأيتنى لا كأنى فى بيتى بل كأنى فى صحراء وشيئا فشيئا رأيتها تزهو بأشجار مختلفة الأنواع منها النخيل وأشجار فاكهة وكروم وزهور، وكأنها أصبحت جنة والعجيب أننى كنت وحيداً وسعيداً فى هذه البقعة ولا أحد يزعجنى. وقد وهبت قدرة أن أختفى عن الأنظار عندما أريد، وأظهر عندما أريد، ومما لفت نظرى وأبهجنى ظهور الأشجار والفواكه والأزهار حيث لم تكن...

وبعد نحو ساعتين زارنى الأخ رمزى نجيب وعرفت منه أن الأنبا شنوده قد حضر من الدير، وأن الكهنة الآن مجتمعون معه أى كهنة إيبارشية ديروط. كما أخبرنى أن العميد رشدى لبيب وجميل القمص (من ديروط) كانا صباح اليوم بالكلية مع الأستاذ سليم. وعندما دخل عليهم رمزى وجدهم يتكلمون عنى، وحينئذ قال الأستاذ سليم موجها الخطاب لرمزى: ما تساعدهم يارمزى. فقال رمزى أنا لا أعرف شيئا. الأنبا شنودة يعرف فأسألوا الأنبا شنودة. (وهذا يدل على استعداد الأستاذ سليم للإدلاء بأية معلومات، إن كان لديه منها شيء).

وقال العميد رشدى لبيب وهو رئيس مباحث، إنه يمكننى أن أعرف طريقه لقد أخذت تفويضا من البابا، فسأتعقبك يارمزى، وسأتعقب الأنبا شنوده ولابد أن أعرف مكانه، وآت به بالقوة للبابا ليرسمه.

والآن. هذا ما حدث ... وسأترك الأمر بين يدى الله ليدبرنى، وليعيننى على التصرف الحكيم. بل فليتفضل الرب فيتصرف بذاته فى هذه المسألة.

تدخل يارب! أنت تعلم كل شيء.

٣ـ خطاب من نيافة الأنبا شنوده

فى ١/٩/١٩٦٤م

تذكار الشهيد القديس موسى واخته

قداسة الأب المحبوب القمص باخوم المحرقى

سلام ونعمة، طالباً صلواتكم عن ضعفى، وبعد:

كنت عازماً أن أمرّ على قدسكم اليوم، لولا زيارات كثيرة أتتنى فعطلتنى. بمشيئة الرب سأكون طرفكم باكر صباحاً إن أحبت نعمة الرب وعشنا.

كان الأسبوع الماضى حافلاً بمقابلات كثيرة بخصوص ديروط، انتهت إلى الوضع الآتى:

أ ـ تعيين القس أنطونيوس جورج نائباً بابوياً لديروط.

ب ـ هذا الحل أُتخذ إشفاقاً على قدسكم من هذا الاعتكاف وإعطاءكم فرصة للظهور مع إصرار الجميع على أن قبولكم السيامة هو الحل الوحيد للإيبارشية. على اعتبار أنكم الشخص الوحيد الذى تتفق عليه كلمة الجميع، وإذا رفضتم ستتعرض الإيبارشية إلى إنقسام كبير فى الرأى ...

جـ ـ موقف قداسة البابا يصعب تحديده تماماً، ما بين موافقة تامة على سيامتكم إذ قال للكهنة (هاتوه وأنا ارسمه)، وبين شعور آخر من الإستياء الشديد للحرج الذى تعرض له قداسته بسبب اعتكافكم ...

سأشرح لقدسكم كل شيء عندما أقابلكم . الرب يعمل ما فيه الخير .
صلّ عنى وكن معافى فى الرب . شنوده

ملاحظة :

قداسة البابا حالياً فى ديروط ، وقد نشر هذا فى أهرام أمس ، وعرفته من البطريركية تليفونياً .

٤ـ خطاب من الإكليريكى فوزى ابراهيم

٢١ سبتمبر ١٩٦٤م

قداسة الأب الحبيب القمص باخوم عطاالله

ألثم يمناكم فى محبة وخشوع ... وماذا بعد هذا؟

الحق يا أبى الفاضل أننى ترددت كثيراً فى الكتابة حيث كنت أُمَنِّى نفسى بالجلوس إليك لتشبع نفسى من دسم محبتك الغنيِّة ، وليحس الأب بإنطباعات نفس الإبن ، إحساساً يعجز البيان عن التعبير عنه أو الإحاطة به ..

إننا لحمك ودمك ـ أنت أبونا ووليُّنا : يكفينا أن نفكر فيك فتحمل الملائكة إليك أفكارنا ، وفيما أنت تذوب من أجلنا نحس نحن أيضا بأمانيك نحو الإكليريكية الأم ـ التى هى رسالة حياتك وإكليل جهادك .

إن سلطان الظلمة كان متجسداً فى اشخاص الأريوسيين وقتما طاردوا ثالث عشر الرسل ـ ذلك لأنه تمسك بالحق الذى قوَّض مملكة إبليس ، ولما كان عملك فى التربية والتعليم خلاَّق ومُعجز ، والشيطان يدرك مدى الثمار المشتهاه التى ستجتنيها الكنيسة من أولادك الرعاة .. هَبّ ليحارب الحق والخير فى شخصك .. ولكن صخر الدهور قائم فى الكنيسة يرعاها ويحميها ، والطِلْبة إليه أن يشملك بيمينه غير المغلوبة لتجتنى الأجيال الآتية أيضا من ثمار مواهبك التى حباك بها لأجل مجده ..

أنتِ الشمعة .. أنت السراج المنير .. فى كنيسة الله الأرثوذكسية . أعطنى يا أبى أن أكون زيتاً نقياً يشتعل منك من أجل الكنيسة الجريحة ..!

أنت حبيبنا ورائدنا . إننى أتجاسر لأخبرك أن الإكليريكية بدأ نجمها يأفل ..! وكيانها وسط الكنيسة أخذ يتزعزع – فما هو السبب؟ والحق أنك تعلم كل شيء ...

أنت القلب الأول الذى ينبض بحب الإكليريكية : فصول الدراسة فى عوز إلى علمك الإلهى ، وحجرة الصلاة تشتاق إلى صوتك الممتلىء إتضاعاً ، ومكتب الإدارة يرجو شخصك الممتلىء

هيبة ووقاراً، وأبوابها تلتمس يمينك وشمالك، وقسم الموسيقى والألحان بالمعهد يوقف آلاته ونغماته بين الحين والآخر وهو ينتظر سمعك المرهف وقلبك المدرك لأهدافه البنّاءة تجاه الإكليريكية والأسرة والكنيسة فى العالم كله...

أنت تفهمنا وتعلم مالنا دون حديث أو إجتماع – أنت فمنا وعقلنا وقلبنا – نحن منك وإليك – تصلى لأجلنا وترسم الخطط لحياتنا فى خدمة الكنيسة..

أبى طال غيابك وعجز صبرنا فهل من لقاء...

ابنك المشتاق الشماس فوزى القمص ابراهيم

٥ ـ إنهاء الإعتكاف

٢٧ سبتمبر ١٩٦٤م

سيّدى صاحب القداسة البابا كيرلس السادس

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

بخضوع بنوىّ أمثل روحيّاً أمام أقنومكم الرسولىّ مقبّلا يديكم وملتمساً بركاتكم الرسولية ودعواتكم الصالحة البابوية الأبوية ومهنئا قداستكم بحلول عيد الصليب المقدّس، أعاد الله عليكم الأيام بالخير والإقبال، وعلى الكنيسة كلّها بالسلام.

يسرّنى ياسيّدى البابا بعد هذه الفترة الهادئة التى اعتزلت فيها الناس وعشت كراهب حبيس، أن أكتب لقداستكم معبّراً عن شكرى لله ولكم، فقد أتحتم لى بهذا الاعتزال فرصة نافعة كنتُ فى حاجة إليها، وإن كانت الظروف هى التى ساقتنى إليها.

أمّا وقد علمتُ أن قداستكم صرّحتم بعدم تمسككم برسامتى أسقفاً، كما نما إلى علمى أنّ أهل إيبارشية ديروط وصنبو قد عدلوا عن ترشيحى واتجهوا لترشيح أسماء أخرى، فقد وجدتُ أنه ربما يكون من الخير أن أنهى اعتكافى وأعود إلى عملى، ولاسيّما وقد بدأ العام الدراسى بكل مشاغله ومسئولياته.

فكان لابدّ أن أكتب لقداستكم بهذا كله، وباعتزامى إنهاء إعتكافى واستئناف العمل، كما كتبت لكم منذ اليوم الأول الذى بدأت فيه هذا الإعتكاف بتاريخ ١٦ مايو الماضى.

ثمّ لقد علمتُ أن الأخ القمص شنوده السريانى قد غادر القاهرة إلى إنجلترا للإستشفاء. ومعنى هذا أن الكلية ستبقى فترة بلا مشرف روحى إلى أن توّفق إلى آخر. لهذا فقد تضطرنى الظروف إلى أن أبيت مع الطلبة مؤقتاً.

وهذا موضوع أردت أيضا أن أوقف قداستكم عليه لتكونوا على بيّنة من الظروف كلها .
وفى الختام أرجو صلواتكم ودعواتكم كما نرجو بركتكم للعام الدراسى الجديد .
وتفضلوا ياصاحب القداسة بقبول خالص التجلة والإحترام ،،،،

ابنكـم
باخوم المحرقـى

٦ـ خطاب من الإكليريكى غطاس زكى(١)

٩ أكتوبر ١٩٦٤م- بنى سويف

قداسة الآب الوقور الموقر أستاذ الجيل معلمنا الجليل القمص باخوم المحرقى

بعد الخضوع لكم وتقبيل يمناكم المقدسة الرسولية . وإلتماس صالح دعواتكم المقبولة أمام الله .

لقد تهلل قلبى وفرحت نفسى وكدت أطير من الفرح عندما علمت من الدكتور أميل عزيز نبأ وصولكم للكلية فى أتم الصحة والعافية ، وإذ أقدم عميق شكرى إلى الله مع تهنئتى القلبية لقداستكم وتهنئتى للكلية بكم ، وخاصة أنى مقدر رسالتكم العظيمة من نحو هذا المعهد المبارك ، بل وهذا هو تقدير الناس الذين قابلتهم فى الخدمة إكليروساً وشعباً من نحوكم داعياً لنيافتكم أن يحفظ حياتكم ذخراً للإكليريكية مركز الإشعاع الروحى والعلمى للكرازة كلها بل للعالم أجمع .

أبى الروحى : الرب يعلم كم أنا مشتاق جداً لكم وكم هى محبتكم عندى فى قلبى ، ويعجز لسانى وقلمى عن التعبير إزاء خدماتكم وتوجيهاتكم تارة وإرشاداتكم طوراً حتى خلقتم فىّ أنا الذى كنت قبلا ليس لى أى قيمة ، خلقتم فىّ وشربت من روحكم العالية الوثابة محبة العقيدة المستقيمة ومحبة الكنيسة .

---

(١) هذا هو الإكليريكى غطاس زكى خريج الكلية الإكليريكية ، أصيب فى عينيه ففقد بصره ، ولكنه رغم إعاقته طاقة خدمة لا يعرف الهدوء والسكون ، يجول يعمل خيرا . وها هو القمص باخوم (وهيب عطا الله - الأنبا غريغوريوس) ذو القلب الكبير الذى يرعى الإكليريكيين حتى بعد تخرجهم لأنهم قطعة منه ، ولذلك يلجأ له الجميع لأنه أبو الكلية الإكليريكية وأبو الإكليريكيين .

أبى . أرسلت لقداستكم خطاب بتاريخ ٧/٨/٦٤ أتعشم أن يكون وصلكم . كتبت لى فى الخطاب الذى أرسله قداستكم تقول نحن نهتم بك – أشكركم على هذا العطف الأبوى الكريم .

لى طلب بسيط أرجو إن حسن فى عينيك وأن أجد نعمة لديك وهو الآتى :

لما لم أجد خدمة شاغرة فى منطقة الدياكونية لم أرض لنفسى أن أبقى بلا خدمة وأن أبقى عالة على أخى أو أن ألتجىء إلى عمل مدنى وإن كنت لم أفكر فى ترك الخدمة ، لكى لا أكون عثرة لرسالة الإكليريكية المقدسة . لما سيدنا الأسقف عَرّفنى أنه لم يكن هناك ميزانية تسمح لى بالخدمة وهذا كان حديثه لى ـ طلبت منه أن أخدم بمصروف جيب وفعلاً وافق ورحب وأنا الآن من نعمة الله مقيم فى المطرانية وأُسند لى الخدمة فى مكتب الخدمات الكنسية ، لكن تجدنى متألم لأنى لم أجد خدمة حتى ولو فصل مدارس أحد ، وابتدأت أشك وأقول لعل الله لم يدعونى للخدمة . وهناك فراغ كبير فيه أقوم بتنفيذ وصاياكم لى فحفظت قداس القديسين باسيليوس واغريغوريوس غيبا .

ولكنى أتعشم لو أمكن أن ترسل قداستكم خطاب لسيدنا تُعَرّفه بظروفى حتى يكون لى مصروف جيب ثابت ، به أقوم بطلباتى الضرورية كتصليح بدلة أو شراء ملابس وأرجو ألا تُعرّفه أنى أرسلت لك خطاب اطلب فيه توصيتك ـ إنى خجول أن أطلب مصروف وإن كان أعطانى بدء هذا الشهر مبلغ ٢ جنيه ، وقداستكم تعرف إحتياجاتى الكثيرة وأنا لا أطمع فى شىء إلا أن أكون مستقراً ، وأحيانا أحتاج لشراء بعض المقويات ، بجانب أحب أن أقدم لله مما أعطانى ، فكيف أُعطى ويدى خالية .

رجائى اذكرنى فى صلاتك وأكرر تهنئتى بسلامتكم ،،،،

ابنكم المطيع

غطاس زكى حنا

٧ـ خطاب من نيافة الأنبا مرقس ـ مطران كرسى أبوتيج وطهطا

٣ ديسمبر ١٩٦٤م

حضرة المحترم الإبن المبارك المحبوب القمص باخوم

وكيل عام أسقفية الكلية الإكليريكية

نعمة لكم وسلام من الله أبينا وربنا يسوع المسيح.

أما بعد منذ كان ألمنا شديداً عندما علمنا بأنكم تركتم عملكم بالكلية دون رغبتكم. ولكن هذا الألم قد زال واستراحت قلوبنا وشكرنا الله لعودتكم إلى الكلية لتأدية الرسالة المقدسة التي وضعت على عاتقكم، والتي عينكم الله بها وهى خدمة الكلية التى هى أعظم من أى مركز آخر لأنها خدمة تشمل الكنيسة عامة، إذ تقدمون خداماً أمناء صالحين لرعايتها.

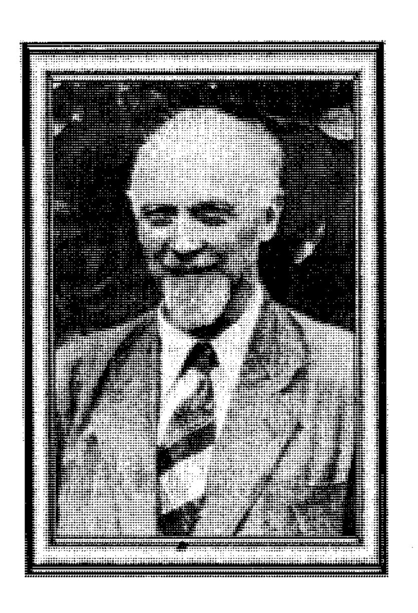
فسيروا إلى الأمام والله يكون معكم فى تأدية رسالتكم المقدسة حتى تكملونها بسلام إلى النهاية.

ولإلهنا المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن وإلى كل الدهور آمين.

Ⲙⲁⲣⲕⲟⲥ

مطران كرسى أبوتيج

وطهطا



Prof. Dr. W.G. Till.

ج ـ الترشيح لإيبارشية منفلوط

الإثنين ٢٥ يناير ١٩٦٥م

أبلغنى دكتور زاهر رياض أن وفداً من منفلوط من نحو عشرين رجلاً ذهبوا إليه لمقابلته بأن يساعدهم فى التوسط لدىّ لقبول فكرة ترشيحى لأكون أسقفا لمنفلوط... فعارضهم كثيراً. ولكنهم ألحوا عليه بذلك.

كان القمص مقار كاهن أم القصور قد زارنى بالدير المحرق فى غرفتى، وعرض علىّ قبول فكرة ترشيحى لأكون أسقفا لمنفلوط وأبنوب خلفاً للمتنيح الأنبا لوكاس مطران منفلوط وابنوب...

الأربعاء ٢٧ يناير ١٩٦٥م

فى الساعة الواحدة من بعد ظهر هذا اليوم قدم قداسة البابا مع مرافقيه من الحبشة. الأنبا شنودة غادر القاهرة إلى دير السريان، أمس اتصلت بى البطريركية للتبليغ.. الخ القمص أنطونيوس البرموسى والقمص قزمان المحرّقى رئيس دير المحرّق، والقمص صليب سوريال ألحوا علىّ بالذهاب لمقابلة البابا بالمطار، وبأن يذهب الطلبة. لم أذهب شخصيا، إنما سمحت بأن يذهب طلبة السنوات النهائية بأروابهم وبشاراتهم. وذهبوا فعلاً.

قدم اليوم بعض الكهنة وعمدة ابنوب.. وجاء أيضا القمص مقار كاهن أم القصور وأخذ يلح فى قبولى دعوة إيبارشية منفلوط وأبنوب لأكون أسقفاً للإيبارشية خلفاً للمتنيح الأنبا لوكاس مطرانها السابق، فاعتذرت ومع ذلك ألحّ بتحديد موعد لمقابلة وفد من منفلوط فحددت له إما مساء الخميس الساعة السابعة والنصف أو صباح الجمعة الساعة ١١ صباحاً.

الخميس ٢٨ يناير ١٩٦٥م

فى صباح هذا اليوم صار اجتماع لجنة دروس الدين المسيحى. وقبل الإجتماع جاء بعض أعيان الشعب من منفلوط ليتفاوضوا معى فى شأن ترشيحى أسقفا لمنفلوط، فاعتذرت باجتماع لجنة دروس الدين، وذكرّتهم بأننى حددت موعدا لهذه المقابلة الساعة ٣٠ر٧ من مساء اليوم (الخميس) أو الحادية عشرة من صباح الجمعة بعد غد..

فى الخامسة والنصف ألقيت فى أسرة مارمينا (طلبة كلية هندسة عين شمس) محاضرة فى موضوع " طبيعة السيد المسيح ومشيئته".

وأرسل إلىّ الأستاذ فؤاد باسيلى برجاء مقابلته هو والقمص متى متى ساويرس لأمر هام فخرجت لدقائق وقابلتهما وإذا بالأستاذ فؤاد يروى أن نحو عشرين رجلاً من أعيان منفلوط

جاءوا إليه بالبيت، وسألوه أن يساعدهم في أمر قبولي لأكون أسقفا لمنفلوط. وقال أنه مع رغبته في بقائي بالكلية لكنه كرجل أصلا من منفلوط يضم صوته إلى صوت أهل الإيبارشية يرى أنه مع احتفاظي بعملي بالكلية الإكليريكية يمكنني أن أكون أيضا أسقفا لمنفلوط. فاعتذرت في إيجاز نظرا للمحاضرة التي كنتُ قد بدأتها، وقلتُ إن قلبي مغلق الآن نحو الأسقفيات وصوت الشعب هو إحدى علامات الدعوة الإلهية لكنه ليس هو كل علامات الدعوة. أنا لا أجد صداها في قلبي. وأما الجمع بين الكلية وبين الأسقفية فمستحيل، ثم استأذنتهما في الانصراف .

وفي المساء بعد المحاضرة في السابعة والنصف جاء وفد منفلوط، وكانوا عدداً كبيراً من الكهنة والأعيان يبلغون نحو خمسين رجلا منهم عدد من المحامين والأطباء والمهندسين والمعلمين وأصحاب الأعمال...

وخطب أربعة منهم خطابات كلها رجاء في أن أقبل أسقفية منفلوط..

وجاء دوري في الكلام وقلت أشكركم على هذه المشاعر الطيبة وعلى هذه الثقة الغالية التي أعتز بها. لكني قد وضعت في قلبي أن لا أتحرك من الكلية إلا إذا شعرت أن الله لايريدني هنا. حينئذ أمضي في هدوء وفي رضى. لكنني شعرت أن دعوتي الإلهية هي في هذا المكان، فمن الذي أمرني أن أترك خدمة سيّدي في هذا المكان؟!.

أما الجمع بين الكلية وبين الأسقفية فمستحيل. إن واجبات الأسقف كثيرة. في الدسقولية ٣٩ فصلاً منها ٣٦ فصلاً عن واجبات الأسقف. فلماذا أضع نفسي في هذا الوضع؟ ولماذا أترك خدمتي هنا بغير أمر من الله يرضي ضميري أو بعلامة أشعر معها أن الله لايريدني في هذا المكان ..

ودار نقاش طويل، ورجاء متصل من جانب أهل الإيبارشية. وقلتُ فيما قلت: ولست أنا الطرف الوحيد فهناك أطراف أخرى في الموضوع. وذكرت لهم كيف أن كثيرين من المطارنة والأساقفة وأعضاء الهيئات العامة والمجلس الملي العام ورؤساء وأعضاء الجمعيات وأفراداً كثيرين اعترضوا على رسامتي على ديروط، ودخلوا إلى قداسة البابا وكلموه كلاماً كثيراً ضد رسامتي وقالوا له أن يتركني للكلية وللمهمة العلمية...

ثمّ تجمع عدد من طلبة الكلية حول الباب، ودخل بعضهم ودخل الباقون واشتبكوا في نقاش مع أهل الإيبارشية وعرفوهم بتمسك الكلية ببقائي وعدم السماح برسامتي...

وبعد مناقشات كثيرة، وكنتُ في هذا كله محتفظاً بالهدوء والسلام النفسيين، وصوتي كان طبيعياً لم يعلُ ولم أُثر. ولكن في تقدير كبير لهؤلاء الآباء والأخوة ومشاعرهم الطيبة شرحت لهم جميعا إعتذاري من جديد عن أسقفية منفلوط.

ومنهم من اقتنع بعض الشيء بوجهة نظرى وبدت عليهم علائم الرضى وعلائم التقدير أيضا حتى صاح أحدهم بقوله " **أنت على مستوى الجمهورية" " لست على مستوى إيبارشية منفلوط" واعترضه زملاؤه مندهشين ولكنه أصرّ على موقفه وقال يجب ألا نكون أنانيين . أنت تعمل فى محيط أوسع ينبغى أن لا نضيّق نطاق خدمتك .**

وبعد إنصرافهم شاكرين ، طلب إثنان منهم الإجتماع بى ، وتحدثوا إلىّ فى رفق ومحبة وتقدير كبير ، وشرحت لهما رأيى النهائى ، ثم انصرفا شاكرين .

الجمعة ٢٩ يناير ١٩٦٥م

فى مساء الجمعة جاء القمص بولس المحرّقى إلىّ وفهمت منه أن أهل إيبارشية منفلوط قابلوا قداسة البابا الآن ، ويبدو أنهم عرضوا اسم القمص بولس المحرقى ليكون أسقفا لمنفلوط ..

مقابلة قداسة البابا كيرلس السادس

فى مقابلتى لقداسة البابا

كان القمص قزمان المحرّقى رئيس دير المحرّق قد عرض علىّ أن استقبل البابا فى المطار فى الساعة الواحدة من بعد ظهر الأربعاء ٢٧ يناير ١٩٦٥ ، فاعتذرت . وجاءنى بالكلية فاعتذرت .

وزارنى صباح الجمعة ٢٩ يناير ١٩٦٥ ، وحدثنى فى شأن مقابلتى للبابا ، فذكرت له أننى لا أمانع من حيث المبدأ لكننى أريد أن أتجنب التصادم مع البابا . إن البابا يتكلم عنى لا بلهجة الأبوة ولكن بلهجة العداوة يقول عنى " **أنه هرب ليأتوا به بالسلاسل كالقديسين" " إنه هرب ليسجل اسمه بالسنكسار" .. الخ وهذه تعبيرات لا تدل على الحبّ . فأنا لا أمانع من مقابلة البابا من حيث المبدأ ، ولكنى لا أجد داعياً لهذه المقابلة من حيث ما قد يترتب عليها من نتائج سيئة . وأنا الآن فى هدوء ، وأريد أن أحتفظ بهذا الهدوء .**

واستقر رأى كلينا على أن قداسة القمص قزمان يقابل البابا أولاً ، ويَرقب جوّه من نحوى ، فإذا رأى أن المقابلة ممكنة فى جوّ من التفاهم البانى ، فأنا أرحب بهذه الزيارة . وانصرف القمص قزمان رئيس دير المحرّق فى نحو الساعة الثانية بعد ظهر يوم الجمعة ، وعاد فاتصل بى تليفونيا فى نحو الرابعة والنصف بعد ظهر نفس اليوم وأبلغنى إن الجو طيب جداً ومناسب للمقابلة ، فذكرت له إننى سأنتهى من محاضرات اليوم الساعة ٣٠ر٧ وحينئذ استقل تاكسى إلى البطريركية . وفعلاً فى السابعة والنصف من مساء الجمعة اتصلت بقداسة رئيس الدير تليفونيا بالبطريركية وعرفته بأننى مستعد ، ثم استقليت عربة أجرة وذهبت إلى البطريركية وقابلته هناك كما قابلت نيافة الأنبا مينا ، والأنبا مكسيموس وآخرين ..

وفى نحو الساعة التاسعة فتح البابا بابه وأذن للقمص قزمان ولى بالدخول، بناء على موعد سابق مع القمص قزمان المحرقى. فدخلنا على البابا فجابهنى البابا بقوله "أبونا باخوم، ربنا يعلى مراكزنا ويوطى نفوسنا" وكررها ثانية فابتسمت وقلت: ما هذه الفكرة التى أخذتها عنى ياسيدنا. قداستك تتصور إننى متكبر" وأخذ البابا يردد عبارات العلم والفلسفة وما إليها من تعبيرات"، قلتُ: سيدنا إننى لا أعرف شيئا إلى جانب مالا أعرف. ثم أننى لا أجد فى نفسى فضيلة أو علما يستوجب من جانبى التعالى أو الكبرياء.

وأخذ البابا يعاتبنى فى أمر الهرب من الأسقفية وقال أنا لا أفرض عليك الأسقفية، وهل أنا سأرسمك غصبا عنك. لقد فعلتُ ذلك فقط بالنسبة للأنبا شنودة وقد ندمت. وأنا أشكر الله أننى لم أرسمك، فلو كنت رسمتك لكنت أتعبتنى.

قلت: فعلا ياسيدنا. كنتُ أتعبتك. إننى أشكر الله أننى أسمع هذا الكلام. لقد اتفقنا ياسيّدنا. أنا مسرور.

وأخذ البابا يقول: لماذا لم تذهب إلى الدير فى فترة الإعتكاف؟

قلتُ: ألا تذكر ياسيدنا إننى فى كل عطلة آتيك وأترجاك لتسمح لى بالسفر إلى الدير؟ وأننى أكاشفك ياسيدنا بأننى فى كل مرة أكلمك فى هذا الموضوع كنتُ أصلى فى قلبى حتى تقبل السماح لى بالسفر إلى الدير. ولكن سفرى إلى الدير المحرق فى الفترة التى كنتُ مطلوبا للأسقفية، كان غير ممكن بالنسبة لى نظراً لأن الدير المحرق بالذات قريبا من إيبارشية ديروط بل هو وديروط فى إيبارشية واحدة. فكيف أذهب إلى المحرق فى هذه الفترة بالذات.؟

ولقد أرسلت إلى الأب الرئيس وقلتُ له إننى كنتُ أتمنى أن أقضى فترة إعتكافى بالدير، لكننى نظراً لضغط أهل الإيبارشية لا أستطيع الآن تحقيق هذه الأمنية فالدير قريب جداً من ديروط. ولا معنى بتاتا لإعتذارى عن الأسقفية ولإعتكافى، إذا كنت أسافر إلى الدير المحرق بالذات. قال البابا: إنك قلتُ فى كلمتك أن رسامة غير الإكليريكيين خطيئة مميتة للكنيسة كلها. قلت: سيدنا إننى لم أقل غير الإكليريكيين بل قلت غير المؤهلين وفارق بين التعبيرين.

واستطرد البابا يقول: إننى رسمت كثيرين من الإكليريكيين، ورسمت بعضاً ممن لهم نحو عشرين سنة لم يرسموا.

قلتُ: هذا حق، ونحن دائما نشيد بموقفك هذا. إن فى عيد السنة الأولى لرسامتك كتبتُ مقالاً كاملاً بعنوان " البابا كيرلس السادس والكلية الإكليريكية" أشدت فيه بموقفك من الكلية، وفى الحفل الذى أقيم بمناسبة مرور مائة عام على المتنيح البابا كيرلس الرابع أشدت فى كلمتى بموقفك من الكلية الإكليريكية. وفى مقابلتى لقداستكم بالإسكندرية أيام اعتكاف الأنبا شنوده قلتُ لكم إن رسامتكم للأنبا شنودة توجت إهتمامكم بالكلية. وفى الحفل الذى أقيم فى أول ديسمبر سنة ١٩٦٤ قلت إن أوسع خطوة خطتها الكلية الإكليريكية قد تمت فى

عهد قداسة البابا كيرلس السادس " فدّوت القاعة بالتصفيق الحاد . ثم قلت " يوم أن رسم لها أسقفا تقياً عالماً مجملاً بالفضائل هو نيافة الأنبا شنوده " وقلت " إن رسامة أسقف للكلية معناه أن الكنيسة قد احتضنت الكلية الإكليريكية بملء يديها وضمتها إلى صدرها وتوجتها بأعلى درجة كهنوتية . . .إلخ .

فاستراح البابا كثيراً .

قال : ألا ترى أن تعبير خطيئة مميتة تعبير كاثوليكى ، وهل تقر أنت المطهر .

قلت : لا ياسيّدى البابا . أنا لا أقر المطهر ولا شيئا من إنحرافات الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ، لكن تعبير الخطيئة المميتة جاء ذكره فى الكتاب المقدس ، فى العهد الجديد ، فى رسالة ماريوحنا الرسول الأولى والأصحاح الخامس " توجد خطيئة للموت . . وتوجد خطيئة ليست للموت . . .

قال : وما الداعى لهذا؟

قلت : ياسيدنا ، ولماذا لا ينفع هذا الكلام كثيرين أيضا من مطارنة الكنيسة وأساقفتها ، وهذا كلام أيضا نافع لشعبنا وهيئاتنا الملّية وكلّ من له يد فى رسامات الكهنة .

قال البابا : لقد قلتُ فى كلمتك أيضا ليست هناك قوة على الأرض تستطيع أن ترسم من غير الإكليريكية .

قلت : لا ياسيّدى البابا أنا لم أنطق هذا التعبير إطلاقا .

قال البابا متشددا : كيف لم تقل هذا ، إنه ورد بمجلة مدارس الأحد .

قلتُ : لقد تصفحت مجلة مدارس الأحد ولكننى لم أقرأها بالتدقيق .

وعلى كل حال أنا لا أتنكر لما قلته . وما قلته مكتوب بحروفه . وأنا لم أتكلم شفاها وإنما كنتُ أقرأ من على ورق ما كتبته . فكلمتى فى الحفل موجودة . وليس فيها هذا التعبير الذى تذكره قداستكم .

أنا واثق مما أقول ، وأؤكد أن هذا التعبير لا وجود له فى كلمتى . وأنا مستعد أن تضع علىّ قانونا لو أننى قلتُ هذا التعبير ، ثم إننى لا يمكن أن أقول هذا الكلام ولا فى سرّى ولا بينى وبين ضميرى ، فكيف أقول شيئا لا أقبله ولا أستسيغه .

وسألنى البابا عن مقالاتى فى مجلة الكرازة ، فذكرت له أربع مقالات كتبتها ليس فيها شىء على الإطلاق من المساس بالبابا . وقلت نحن لا يمكن أن نمسَّك بشىء . فأنت البابا أنت أب الآباء ، راعى الرعاة ، ورئيس الرؤساء ورئيس الكهنة ، ورئيس الأساقفة . . .

فاستراح البابا أيضا لهذا الكلام . . .

وسألنى البابا : لماذا لم أرسل له تهنئة على العيد؟ فقلتُ : ياسيدى بعد أن كتبت البرقية لم أرسلها ولا زالت عندى إلى الآن . فقال : ولِمَ لم ترسلها؟ قلت : حتى لا أشعركم أننى فى الدير .

قال : إنه يسرنى أن تكون بالدير . وهل أنت ذهبت إلى الدير

قال الأب الرئيس : لقد قضى فترة العيد كلها فى الدير نحو ٣ أسابيع ، وكانت معه كتبه وكان معتكفا ، وعاكفا على الدرس .

قلت : وليس هذه هى المرة الوحيدة التى ذهبت فيها إلى الدير ، لكن ذهبت مرة أخرى أو مرتين .

فسرّ البابا جداً من هذا ورأيته قد استراح كثيرا لحديثى . . .

+ وعلمت فى اليوم التالى من القمص أنطونيوس البرموسى أن البابا ذكر له أمر مقابلتى له وإرتياحه إلى هذه المقابلة ، وعَبّر عن إستيائه من نفسه ، ووصفنى بأننى "طيب" وقد لام نفسه على اسلوبه معى ومعاملته لى .

+ وكذلك قابله القمص قزمان رئيس دير المحرق ، وعبّر عن إرتياحه لمقابلتى وقال ما كنت أعرف أنه طيب بهذه الصورة . . .

+ زارنا الأنبا انطونيوس مطران سوهاج ، والقمص قزمان المحرقى رئيس دير المحرّق ، وكانا يقصدان من جانبهما مصالحة نيافة الأنبا شنودة مع البابا . زارنا آخرون أيضا . . . وعاد نيافة الأنبا شنوده بعد العاشرة مساء وروى لى مقابلته لقداسة البابا ومع أنها انتهت بالمصافحة ، لكنى لا أظن أن الجوّ قد صفا على الحقيقة .

الترشيح لمنفلوط والمنوفية

الجمعة ١٩ فبراير ١٩٦٥م

فى الساعة العاشرة تقريبا من صباح الخميس ١٨ فبراير ١٩٦٥ جاءنى نيافة الأنبا بطرس مطران اخميم وساقلته فى زيارة ، واختلى بى منفردا ليقنعنى بشأن قبولى لأن أكون أسقفا لمنفلوط ، وأخذ يضغط علىّ بجميع الوسائل ، ويغرينى بمختلف الأساليب ، وكان يحدثنى بإلحاح شديد وكانت الدموع فى عينيه ووجهه محمراً ، وأراد منى وعداً ينقله إلى قداسة البابا ، وقد أمسك التليفون فعلا ليحدث البابا فى كلمة واحدة "إنى أحمل إليك بشرى قبول القمص باخوم المحرقى ليكون أسقفا لمنفلوط " فأمسكت بيده لأمنعه وقبلتها فى لطف وقلت أرجو ألا تحرجنى .

وقال نيافة المطران إنه جاء مزوداً ببركات البابا ، وإن البابا أرسله وقال له : لينجح الرب طريقك . . .

وفى المساء أيضا كلمنى ، وقال أيضا : لك إذا أردت أن تقبل أن تكون أسقفا للمنوفية ، فاعتذرت أيضا . قال إن المنوفية قريبة إلى القاهرة ويمكنك أن تحتفظ بعملك فى الكلية الإكليريكية .

قلت : إنى اعتذر ، وقد سبق فاعتذرت .

الترشيح للمنوفية

فى هذا اليوم صباحاً اتصل بى أكثر من مرة ، تليفونيا نيافة الأنبا أنطونيوس مطران كرسى سوهاج . وقال إنه يريد أن يقابلنى فى مكان بعيد عن البطريركية فاعتذرت بأننى مصاب بنزلة برد (زكام) يمنعنى من مغادرة غرفتى أو النزول إلى الشارع . وأخيراً صارحنى تليفونيا بأنه كان يريد أن يتفاهم معى بخصوص قبولى لأن أكون أسقفاً للمنوفية . فاعتذرت . قال : إننا نحترم عملك فى الكلية الإكليريكية ، وعملك بالمنوفية سُيتيح لك القيام بخدمتك أيضا فى الكلية . قلتُ أننى لا أتكلم عن الإكليريكية إنما أقول أنه ليس لى إستعداد الآن لقبول الأسقفيات . وجرى حديث طويل ، ولكننى على الرغم من حديث الأنبا أنطونيوس الودى اعتذرت بوضوح عن قبولى لكرامة الأسقفية .

الأحد ٢١ فبراير ١٩٦٥م

فى هذا اليوم رسم أسقف لإيبارشية ديروط وأسقف لإيبارشية منفلوط .

كان من المقرر تقريبا فى يوم السبت رسامة القمص انطونيوس البرموسى أسقفا للمنوفية ، ولكن هذه الرسامة لم تتم على الرغم من استدعائه ببرقية من البطريركية للحضور من الدير .

فى هذا اليوم زار الأنبا شنوده قداسة البابا ففاتحه فى موضوع رسامتى اسقفا للمنوفية ، ومما قاله البابا : ألم يرسم بعض أساتذة الإكليريكية بطاركة ، وكلف الأنبا شنوده أن يقنعنى .

فى عصر هذا اليوم خرجنا من الكنيسة وركبنا سيارة الأستاذ حنا يوسف حنا ، وكان معى الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف والأنبا شنوده . وعند مرورنا بالبطريركية جرى حديث فى السيارة بين الأنبا أثناسيوس والأنبا شنودة . قال الأنبا أثناسيوس ماذا صنعت فى المهمة التى كلفك بها قداسة البابا أمس . قال الأنبا شنودة لقد بلغتها . أمامك الجمل والجمال . وجرى حديث دعابة بيننا رأيت فيه الأنبا أثناسيوس يقوم بدور إيجابى فى حملى على قبول أسقفية المنوفية . . ودهشت لهذا الدور الذى يقوم به الأنبا اثناسيوس فى الموضوع ، وعجبت لإهتمام الأنبا أثناسيوس بأمر رسامتى للمنوفية وكان قد سبق له أن ردد هذا الكلام كثيرا حتى وقت

ترشيحي لديروط ، وكان هو والأنبا صموئيل وأصدقائهما متفقين على هذا الأمر بالذات. لا أعلم سرّ هذا كله. ولا يبعد أن يكون إبعاد القمص أنطونيوس البرموسى عن إتمام رسامته للمنوفية بعد أن صار فى حكم المقرر تماما ، قد تم هذا كله بنفوذ الأنبا أثناسيوس والأنبا صموئيل وأصدقائهما . . .

خطاب من القمص باخوم المحرقى لإنجاحه طلبه راسبين

تحريراً فى ٤ يوليو ١٩٦٥م ـ ٢٧ بؤونه ١٦٨١ش.

عزيزى نيافة الأنبا شنودة

بعد تقبيل يمناكم راجيا صلواتكم وبركاتكم الرسولية أدعو الرب أن يُسعد إقامتكم بديروط ، وأن يبارك الثمر لمجده تعالى ولبنيان الكنيسة المقدسة .

أسفت لأننى لم أقابلكم لمشغولياتكم الكثيرة ولاسيما يوم الجمعة .

علمت أنكم قد أعلنتم نتيجة الفرقتين ٣ع ، ٤م وأبلغتم الطلبة بها منذ وقت .

وقد كنت أتمنى أن لا تُعلَن النتيجة قبل أن تعتمد نهائيا من نيافتكم حسب القواعد المرعية وحسب التعليمات .

وأن لا تُعتمد من نيافتكم قبل أن تنتهى إجراءات الكنترول .

طالبين أعلنتم نجاحهما على الرغم من رسوبهما فى مادة الخوروس التى تقررت مادة أساسية ، وكان قد نال كل منهما صفرا وذلك لعدم حضورهما دروس الخوروس وتحديهما لنظام الكليةِ وتعليماتها .

وآخر غش فى الامتحان ومع ذلك لم يعاقب إلاّ برسوبه فى المادة التى غش فيها . ومن عادتنا إما أن يلغى إمتحان الطالب فى الدورين كما هو منصوص فى لائحة الكلية ، أو فى بعض الحالات النادرة قد يُسمح له بامتحان الدور الثانى فيما لايقل عن ثلاث مواد .

وطالبان آخران رسبا فى المواظبة العامة ، ومع ذلك نجحا . ومن عادتنا ولا سيما بالنسبة للسنوات الإنتقالية أن يعاقب مثل هذا الطالب على الأقل ، برسوبه فى بعض المواد التى نجح فيها بنسبة منخفضة .

وطالبان آخران رسبا فى العهد القديم ، ومع ذلك نجحا على الرغم من أننا كنا قد اتفقنا ـ وذلك بحضور نيافتكم ـ على أن لا ينجح الطالب ما لم يحصل فى كل من العهدين على ثلاثين درجة على الأقل ، وعلى الرغم أيضا من أنكم تعلمون أن الكتاب المقدس من المواد التى لا يجوز أن ينجح فيها الطالب بالتعويض بحالٍ ما .

لهذا أرى من واجبى أن أكاشف نيافتكم بالصراحة التى يجب أن تكون دائما بيننا ، إننى غير مستريح ، وغير موافق(١) ، على الصورة التى أعلنت بها نتيجة الفرقتين ٣ ع ، ٤م ، وإنه من المتعذر علىّ أن أقبل برضى تراجعنا عن قواعد عامة إلتزمنا بها لصالح الكلية .

وموضوع آخر ، لم ينته بعد تصحيح أوراق القسم الليلى التى عند نيافتكم منذ سنة تقريباً ، الأمر الذى عطّل حتى الآن ظهور نتيجة القسم ، وآخّر موعد إمتحان القسم الليلى الذى كان قد تقرر فى يونيو الماضى وذلك فى الجلسة التى حضرتموها نيافتكم وأصدرتم فيها قرارات .

وقد صار إلحاح طلبة القسم علىّ كلما إلتقوا بى ، بصورة تخجلنى وتضايقنى جداً ، لأنها بالتالى تحط من نظرة الطلبة إلى الكلية .

إنى آسف أن أزعج نيافتكم فى هذا الوقت ولكنّ مشاغلكم الكثيرة جداً ، والتى ستزداد أكثر مع الأيام ، جعلتنى عاجزا عن الاتصال بنيافتكم للتفاهم فى هذه الأمور كما فى غيرها .

إننى أنتظر رداً سريعا من نيافتكم .

وفيما أتمنى لكم إقامة سعيدة بإيبارشية ديروط ، والدير المحرق ، أرجو صلواتكم ، .

مع إهداء وافر تحياتى لنيافة الأنبا أغابيوس .

باخوم المحرقى

(١) هذا هو القمص باخوم المحرقى والأنبا غريغوريوس فى المبادىء التى لايحيد عنها ، وصرامته فى تطبيق لائحة الإكليريكية والتى قد تسبب الغضب . وفى هذا بداية الخلاف .

د ـ الترشيح لقنا

خطاب من القمص مكسيموس المحرقى

١٣ أغسطس ١٩٦٥م

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين .

قداسة الأب الورع القمص باخوم " حفظه الله "

بعد لثم يدكم المباركة وإلتماس دعواتكم الصالحة أرجو الله أن تكون بصحة جيدة .

لقد جاءنى خطاب من أحد أعيان قنا المباركين وهو السيد عزيز مشرقى وهو قريب لى يريد إرشاده على من يصلح لكرسى قنا ، وهذه البلد بلدى ويجب أهتم بها فأرشدته عن شخصكم المحبوب لأنك حقا عالم وقديس وتستحق هذا المنصب بل وأكثر منه ، فأرجوك أن تقبل والرهبنة أساسها الطاعة ، فإياك أن ترفض ، والبركة تحل على ابن الطاعة ، وهذا هو إختيار الله وليكن الرب معك ، أعرفك ايضا أنى أرسلت برقية بذلك فأرجو من الرب أن تكون موفقا وليهيىء لك ولهم كل خير وسعادة .

سلامى لقدسكم المحبوب وسلام الرب يكون مع جميعنا ولعظمته الشكر دائما ،،،

أخوك

القس مكسيموس المحرقى

مكالمة من الدكتور سعد وتدّخل الأنبا بطرس

الأحد ١٥ أغسطس ١٩٦٥م

فى الساعة الرابعة من بعد الظهر دق جرس التليفون من القاهرة يطلبنى ، فقمت ولم أكن أعلم ، فإذا به رجل من إيبارشية قنا يقول أنه دكتور سعد . ومعه مجموعة ويقول أنه يتكلم من البطريركية حيث اجتمع أهل قنا وقد اتفقت كلمتهم بالاجماع على ترشيحى وإختيارى ، مطرانا لإيبارشية قنا ، ويسألنى القبول ، فقلت إنى معتذر ، فقال لِمَا ، قلت إن لى رسالة من طراز آخر .. ورسالتى فى الإكليريكية ، وإذا بنيافة الأنبا بطرس وكان نائما بالصالة حيث التليفون يقفز فجأة ويتسلم التليفون من يدى بالقوة ويرد على المتحدث ، ويقول لهم إنه يتعهد بإنهاء المسألة ، ولهم أن يعتبروا المسألة منتهية ، وأن يبلغوا البابا بأن القمص باخوم مطيع للبابا .. ودار حديث طويل بين الطرفين وفهمت بعد ذلك أن وفد قنا سيقابل البابا

الساعة الخامسة ، وأنهم سيأتون إلى أخميم باكر .. وقد حاولت الاعتراض على الأنبا بطرس وهو يدلى لهم بالموافقة فلم أوفق لأنه كان يمسك السماعة بقوة ولا يصغى إلىّ بتاتا . وبعد أن انتهى قلت لماذا ورطتنى بهذه الصورة وأخذ الأنبا بطرس يقنعنى بقبول الرسامة .

الترشيح لإبروشية قنا[1]

الأربعاء ١٨ أغسطس ١٩٦٥م

تطورت حركة الترشيح لشغل ابروشية قنا لاختيار من يخلف مطرانها الراحل الأنبا كيرلس ، ودخلت الحركة إلى طور المعركة بعد ما تعجل البعض خوض المعركة فراح يسعى للحصول على توقيعات على مرشح ولم تجف دماء المطران الراحل .

وقد أثار هذا نفوس الكثيرين ، وضاعف من إثارتهم ما ترامى إليهم من أن هناك تأكيدا لإختيار مرشح بالذات .

ولذا عقدت الاجتماعات فى الإبروشية وترددت فيها أنباء ما ترامى إلى الناس . وفى اجتماع أخير قرر الحاضرون أن يلتمسوا من قداسة البابا إختيار واحد من الرهبان ذكروا اسماءهم وهم : القمص باخوم المحرقى وكيل أسقفية التعليم والقمص شنودة السريانى والراهب ديوناسيوس السريانى .

وقدم إلى القاهرة وفد تحدث إلى قداسة البابا بشأن هؤلاء المرشحين فذكر قداسته أن القمص باخوم المحرقى يرفض الترشيح .

ورد أعضاء الوفد بأنهم استطاعوا بعد ذلك أن يقنعوه بالنزول على رأيهم . . .

واستقبل قداسة البابا لهذا الصدد أمس السيد يسى اندراوس ، كما استقبل وفداً من الشباب بينهم الدكتور تكلا أغابيوس ، والمهندس الزراعى اسحق حبيب ، وقد نفى قداسة البابا لأعضاء الوفود ما ترامى إليهم من أن هناك نية لفرض مرشح بالذات ، وصرح بأنه لن يرسم إلاّ من تجمع عليه الإبروشية .

---

(١) نُشر بجريدة مصر .

تزكية القمص باخوم المحرقى(١)
لمطرانية قنا

الثلاثاء ٢٤ أغسطس ١٩٦٥م

سافر أمس وفد للقاهرة يحمل تزكيات صحيحة من أربعة آلاف مسيحى من أعضاءالمجالس الملّية والجمعيات الخيرية والأطباء والمهندسين والمحامين والمدرسين والتجار والموظفين والعمال المسيحيين بقنا وأمام توقيعاتهم أرقام بطاقاتهم العائلية وهؤلاء وغيرهم الذين لا يزالون يوقعون على تزكيات جديدة يلتمسون من قداسة البابا كيرلس السادس إستجابة رجائهم فى رسامة القمص باخوم المحرقى مطارنا لكرسى قنا وقوص ونقاده والبحر الأحمر ولعل هذا يعوضهم تلك الخسارة الكبيرة التى لحقتهم بانتقال راعيهم الورع المثلث الرحمات الأنبا كيرلس مطرانهم السابق والجميع يثقون أن غبطة البابا سيستجيب رجاءهم لأجل مجد الكنيسة ورفعتها .

خطاب من القمص يوسف عزيز

نقادة ٢٤ أغسطس ١٩٦٥م – ١٨ مسرى ١٦٨١ش

جناب الأب الورع كلى القداسة

القمص باخوم المحرقى

بعد لثم راحتيكم الكريمتين . وطلب صالح الدعوات نتمنى من السيد المسيح أن تكون بأتم صحة وسرور .

أبى أُعَرِّف قداستك بأنه بعد نياحة مطراننا صاحب النيافة الأنبا كيرلس فكرت فى إرسال خطاب لقداستكم ولكن بالمسئولية علمت أنك غير موجود بالقاهرة . ويوم الخميس الماضى وصلتنا أخبار مفرحة من قنا وأرسلوا لنا تزكية بترشيحكم رئيساً وراعى الرعاة على إبروشية قنا العامرة فكانت بالنسبة لنا فرحة كبيرة جداً . والحقيقة شعب الأبروشية كله مبسوط جداً جداً لأن حلمهم قد أصبح حقيقة . ولا أقدر أن أوصف لقداستكم فرحة الشعب بهذا النبأ السعيد . أبى أرجوك والشعب يرجوك أن لا تبخل علينا برئاستك الكريمة . كما عرفنا الدكتور فكرى والدكتور تكلا والأستاذ إدوارد بل وكثيرين آخرين كما وعدتهم . أبى الكل فـــــى

---

(١) نُشر بجريدة الأهرام .

خدمتك والعمل على راحتك من كهنة وشعب. وأبروشية قنا سعيدة جداً برؤسائها المحترمين الأفاضل الذين تنيحوا. وسيتم سعادتها وفرحتها ونشاطها الروحى بتنازل قداستك لرغبة الشعب وتكون رئيساً عليهم. فالرجاء لا تفكر كثيراً ولاتتردد يا أبى فى كلمتك معهم لأن الجميع فى فرحة مستمرة وأنا أرجو من قداستكم تفيدنى بما سيتم وبيوم الرسامة. لكى أحضر طرفكم ونشارك الشعب فرحته وسروه. وها نحن فى إنتظار ردكم علينا بسرعة وشكرا،،

وإنى أطلب من السيد المسيح أن يتمم فرحتنا وسعادتنا برسامتك رئيسا علينا وأن يجعل يوم الرسامة قريب جداً لأننا فى أشد الإشتياق لهذا اليوم السعيد.

واقبل سلامى المقرون بالأشواق الزائدة.

ونعمة الرب تشمل الجميع آمين،،،

القمص يوسف عزيز

بنقادة

بالديـــر المحـــرق

الثلاثاء ٢٤ أغسطس ١٩٦٥م

وأرسل لى الأب الرئيس، فذهبت إليه، فقال هل قرأت الأهرام. قلت لا، قال فيه كلمة عنك، قلت لم أقرأها. وأرسل فى طلب الأهرام فإذا به ترشيح أهل الإيبارشية بالاجماع أربعة آلاف توقيعات صحيحة بالبطاقة الشخصية.

جئت إلى القلاية، وأدركنى هذه الليلة قلق كبير... فأردت أن أستغل الوقت.. والآن الساعة ٣ صباح الأربعاء وأنا أكتب وأعمل، وقد هرب النوم منى. لماذا؟ لا أدرى؟

يارب اذكر مسألتى أمامك. دبر أمورى بحسب مسرتك. ماذا تريد يارب أن أفعل. بين يديك أضع كل حياتى. تصرف أنت فيها. لا تدع لمخلوق ما صديقا كان أو غير صديق أن يتحكم فى مصيرى بغير إرادتك، يارب!

صورة برقية للترشيح لمطرانية قنا

١٣٠ كل ١١ قنا ٧٤ ٣٠ ١٤٢٠ تم ٢
نيافة الأنبا شنودة ١ ـ مبنى الكلية الإكليريكية بالعباسية القاهرة
شعب إبروشية قنا بالنسبة لما جاء بجريدة وطنى من أن وفد برئاسة كامل اسحق تقابل مع قداسة البابا لتزكية القمص اقلاديوس يعلن، أن الكثير ممن ذكروا لم يكونوا ضمن الوفد، ولا يؤيده. والبعض الآخر بروتستنتي، وأغلبيتهم لا تربطهم أية صلة بالإبروشية ولا يقيمون بها. ولا زلنا نؤيد القمص باخوم.
وكيل المجلس الملّى دكتور فكرى بشاى بطاقة عائلية ٩١٢٥ بندر قنا.

خطاب من الإكليريكى فوزى القمص ابراهيم

٣١ أغسطس ١٩٦٥م

الأب الفاضل والوالد الجليل/ القمص باخوم

ألثم يمناكم الأبوية فى خضوع واحترام وأنا أحسُّ بعظيم البركات التى تجتنيها روحى من اللقاء بكم والتحدث إليكم...

إننى حينما أشرع فى الكتابة إليكم أدرك بنعمة الله إلى من أنا أتحدث.. إنه الأب بكل ما تحمل الكلمة من سمو المعانى روحاً وعقلاً وتدبيراً ومحبَّة.. فيك يا أبى نبصر الإنسان الذى يحيا لمجد الله.. ويعيش أميناً لرسالته سواء كان قريباً أو بعيداً.. كما أن روحنا المحبة تستطيع أن تنفذ خلال الجسد الكثيف لتشاهد هذه المحبة الحانية التى تتجسَّد عن قلبكم العظيم فى القلوب...

لكثرة مشاغلكم بالكلية وبالدير كان يكفينى أنا المحب الصغير فى المحبة أن أتطلع لأراك جالساً أو متكلماً أو سائراً... فهذا كل راحتى أن أراك وأتمتع بك أيها الأب العظيم فى الآباء..

ثم ماذا لى أكثر من هذا.. فقد كنت ترانى فتعرف لماذا أنا قادم؟.. فهل من سمو فى العلاقة أكثر من هذا ــ أن تترجم أفكارى وإحساسى دون أن أتكلم وإن تكلمت فالقليل يكفى.

إننى حينما أمثُل أنا المتوانى أمام الله وأطلب من أجل خلاصى ويأتى ذكرك على لسانى ــ كنت أحتار فى أى المجالات أطلب للأب الحبيب من الله مخلصى فأصمت لأنى عالم أن الرب

يعرف كيف أنك زرعت بالدموع .. وستحصد بالإبتهاج فى قلوب الذين يسمعون كلام الله على لسانك الحسن المنطق ويثمرون بالصبر ، وكم أكون سعيداً لو حسبتنى واحداً منهم .

لست أدرى ما هى الحيرة التى تساورنى إذا طالت فترة إحتجابك عن نظرى ـ إنها حَيْرة إبنٍ يود ويشتاق أن يقوم فى حضرة الأب ..

إن أخبار ترشيحكم لإيبارشية قنا ، لست أدرى عنها تفصيلات كثيرة ، ولكنى أطلب من الله أن تسير الأمور لمجده الإلهى وخير رسالة الإكليريكية ..

إننى قضيت فترة أسبوعين بدير السريان وحضرت إلى الكلية يوم الأحد ٢٩/٨/٦٥ ومعى لك إشتياقات الآباء لزيارتهم وكذلك لفة صغيرة لقدسكم من الأب الراهب ديونيسيوس السريانى ، وبالطبع لم أرسلها إليكم مع المعلم توفيق خشية أن لايجدكم بالدير وها أنا محتفظ بها لحين حضوركم إلينا بالسلامة .

وأما أخبارنا ، فقد أُقيم حفل صغير بمعهد الدراسات القبطية مساء الإثنين ٣٠/٨/٦٥ بمناسبة سفر الأستاذ رشدى والأستاذ جورج والأستاذ ايزاك والأستاذ موريس ميخائيل إلى الخارج وقد حضر الحفل نيافة الأنبا شنودة . وعلى ما علمت أن سفر الأخ جورج حبيب سيكون غداً الأربعاء صباحاً الموافق ١/٩/٦٥م .

قبلات المحبة والشوق إليكم حتى تجىء إلينا وأنت فى أتم صحة وأكمل سلامة ـ صلى عنى يا أبى وإلى اللقاء ،،،

ابنكم فوزى القمص ابراهيم

ملحوظة :

البحث الخاص بالطقوس العملية يسير فى خطوات موفقة ببركة صلواتكم وقد وصلنا الآن إلى حوالى الثمانين صفحة من القطع الكبير والبقية تأتى ـ حيث من المزمع أن يصل إلى المائة وذلك كمقدمة طيبة لهذه المادة الشيقة الجميلة .

خطاب من نياقة الأنبا شنوده

في ١٩٦٥/٨/٣١

قداسة الأب المحبوب المبارك القمص باخوم المحرقي

سلامي ومحبتي ، راجياً لقدسك كل خير من الرب ، طالباً صلواتك ودعواتك في المكان المقدس الذي تعيش فيه .

وصلني خطابك الكريم بخصوص مؤتمر العجمي . هو مؤتمر لكنائس متعددة نظمه الأنبا صموئيل قبل سفره : سيجتمع فيه ممثلون للأقباط الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت وربما السريان والأرمن والروم الأرثوذكس . ولكن نيافة الأنبا صموئيل سوف لا يحضر لسفره ، وربما يحضره جورج خضر . وهو رسمياً تحت رئاستي . وقد وزعت الدعاوى لمائة من قادة الشباب المسيحي في مصر بتوزيع خاص . وكل كنيسة أو هيئة أرسلت إلى مندوبيها . وأُرسل لمندوبي كنيستنا من أسقفية التعليم وقدسك مدعو لهذا المؤتمر كأحد قادة الشباب ، ويسرني أن تحضر قدسك . وأعتقد أن حضورك مفيد : من جهة للتعرف على هذه الأجواء المتباينة للطوائف المختلفة . ومن جهة أخرى لمراقبة سير المؤتمر والاشتراك في برنامجه . خاصةً وأني سأحضر إلى القاهرة ظهر الجمعة وأرجع إليها قبيل ظهر السبت .. (خلال فترة المؤتمر ٨ ــ ١٣ سبتمبر) .

ننتقل إلى إيبارشية قنا وأخبارها : لقد رشحوا قدسك بإجماع عجيب وقدموا التزكيات لقداسة البابا الذي رشح بدوره القمص إقلاديوس الأنطوني . وشعب قنا لم يرض به . ودارت مفاوضات . ونشرت وطني قائمة بأسماء أشخاص قابلوا البطريرك وزكّوا القمص إقلاديوس . ووصلتني برقيات من بعض هؤلاء يقولون أنهم لم يكونوا ضمن ذلك الوفد الذي زكّى القمص اقلاديوس كما نشرت وطني وأنهم مصرون على القمص باخوم .

وبعد أن وعدهم البابا أولاً بالموافقة على القمص باخوم إن وافق هو ــ أي القمص باخوم ــ عاد ورفض عندما قالوا له إنهم أخذوا موافقة قدسك . وتقدم بعض المخلصين ونصحوا البابا بإبعاد اسم القمص إقلاديوس لأسباب ذكروها ، كما أن شعب قنا رفضه . وقال البابا أنه يستبعد الإسمين معاً القمص اقلاديوس والقمص باخوم . ثم عادت البطريركية ونشرت تزكية له ، وبعض حاشية البطريرك ينادونه "سيدنا" . والبابا يعد أحياناً ، والأمور تجرى في مجرى آخر . والبعض يقول : إنه مصمم على رسامته . والغموض يلف الموضوع كله .

إننا لا نستغني عن قدسك مطلقاً . والرب يدبر الموضوع .

في عدد الكرازة الحالي ــ الذي سيصدر باكر إن شاء الله ــ نشرنا مقالاً شديداً عن الإيبارشية الخالية طلبنا فيه بوجوب الرجوع إلى رأى الشعب . كما نشرنا مقالاً من ٧ صفحات عن خريجي الإكليريكية بعنوان ٤٠ إكليريكيا يرسمون كهنة في حوالي عامين ، نشرنا أخبارهم

مع صورهم . كما أرسلنا للأهرام ووطنى إعلانات عن مواعيد الإمتحان والإلتحاق . نشرنا أيضا مقال الشفاعة والأسئلة وقس نقاده ...

أرجو أن أرى قدسك قريباً . الجميع يسلمون عليك .

صلّ عنى وكن معافى فى الرب .

شنوده

الجمعة ٢٨ يناير ١٩٦٦م

تشرفت وتباركت برفع بخور باكر وبإقامة القداس بكنيسة الأنبا رويس .

وبعد القدّاس صعدت إلى غرفتى ، ثم نزلت وكان الأب القمص قزمان رئيس دير المحرق أرسل إلىّ عربته الخاصة لأنتقل بها إلى البطريركية ، فنزلت فى حدود العاشرة صباحا وتقابلت مع الرئيس فى غرفته بالبطريركية واختلى بى ، وعرّفنى بأنه محرج أمام البابا بسببى لأن البابا عتب كثيراً علىّ لأننى لا أذهب إليه .

عتاب لقطع جزء من مقال للقمص باخوم المحرقى(١)

تحريراً فى أول مايو ١٩٦٦م ـ ٢٣ برمودة ١٦٨٢ش

عزيزى نيافة الأنبا شنودة

بعد قبلات المحبة والاحترام ، أرجو صلواتكم وبركاتكم الرسولية .

رأيت – صدفة – مع الأخ رمزى بعض المقالات المرسلة إلى المطبعة ، ومن بينها الرد على "مشتاق أن يعرف من طنطا " . **وبشرط رئيس التحرير قطعتم من المقال جزءه الأخير ، ويقرب من صفحة .**

لقد استبعدتُ المقال كله ، فأرجو أن ترسلوا إلىّ الجزء الذى اقتطعتموه ، لأحتفظ به لنفسى .

وشكراً .

ارجو لقداستكم خلوة مباركة نافعة . واذكرنى ،،،

باخوم المحرق

(١) الجزء الأول من الخطاب مكتوب عليه " أُعد ولم يرسل" . وهذه الموضوعات من أسباب الخلاف .

عزيزى الأنبا شنودة

تقديراً لحرجكم مع الأخ مريد ، ارجو عدم نشر مقالاتى بنفس العدد الذى تنشرون به خبر رسامته بين " أخبار الخريجين" . فقد كنت قد نصحته مراراً بألا يقبل الرسامة قبل أن يتم دراسته بالكلية .

وإني أرجو قداستكم أن تحترموا رغبتى فى عدم نشر مقالاتى بنفس العدد .

وسأرسل له تهنئة شخصية . ولكنى لا أوافق على نشر اسمه فى سجل الخريجين وفى صحيفة الكلية الرسمية . حاللنى واغفر لى ،،،

باخوم المحرقى

خطاب تعزية من القمص باخوم للأنبا شنوده
(معاً فى الشدائد)

تحريراً فى ٦/ اغسطس ١٩٦٦م – ٣٠ أبيب ١٦٨٢ش
عشية صوم العذراء

عزيزى نيافة الأنبا شنودة

بعد قبلات المحبة والاحترام والاعزاز والشوق ، ارجو بركاتكم الرسولية ، ودعواتكم الصالحة ، وصلواتكم المقبولة .

كنت أرغب شديداً فى مقابلتكم قبل سفرى إلى الدير ، وفى الوقت الذى أردت زيارتكم فى مقر سكنكم علمت أنكم خرجتم خارج دير الأنبا رويس . ثم كانت عندى مقابلات إلى ساعة متأخرة ، ولم يكن لدى وقت كافٍ لإعداد حقائبى للسفر . وجئت إلى الدير المحرق وأنا متألم لأننى لم أستطع أن أشبع رغبتى برؤياكم قبل مجيئى بعد أن عرفتمونى بالأنباء المثيرة فى صباح اليوم نفسه (أنباء المجلس الملى العام بقطع مرتبكم) .

ومع أنه من العسير أن ينقل الإنسان مشاعره مكتوبة على ورق ، بينما يحسن أحيانا أن يعبرّ عنها شفاها لعلّ فى نظرات وجهه وإشارات يديه ما يُكَمّل به نقص تعبيره بالكلام .

ومهما يكن من أمر ، فبودّى أن أؤكد لك أن الإيمان الذى فيك أقوى من أى إجراء تافه يُتخذ حيالك أو ضداً لإختصاصك ، أو من أجل هدم الإكليريكية التى أصبحت حقيقة واقعة ....

أما أنت فاطمئن ، وأنت واقف على أرض ثابتة ، وثق أنه بإيمانك تقف على أرض صخرية .

أنك أرفع وأسمى من أن يعوزك كلام عن تفاهة المادة . إنك من زمن طويل طرحتها وراء ظهرك ، ودستها بكلتا قدميك . وفى أى وقت ستجيئك راضية دون أن تطلبها ، وقبل أن تطلبها . لست أقول ذلك متأثرا بمحبة الناس لك ، وإلتفافهم من حولك . فمع إيماني بشعبنا وإخلاصه وتفانيه في محبة أسقف مثلك ، لكنى أثق أن إيمانك يستند إلى الله قبل أن يستند إلى شعبه المحب له ولك .

إنـى أجرؤ على القول أن المسيح الذى رعاك كل أيامك سيحوّل الشر إلى خير لك ، ولخدمتك ، وللكلية ، ولكل إيبارشيتك .

دعنا نمتد ببصرنا إلى الأمام بمنظار الإيمان . فسنرى تحت أقدام المسيح خيراً لا يستقصى . وليست لحظات الضيق إلاّ عابرة ، وليس صياح المعاندين إلاّ هتاف النصرة لنا . الله من السماء ناظر لأنه " يوجد إله قاضٍ فى الأرض " .

ما قصدت أن أعزيك ، إنما كنت أشتهى أن أراك فأتكلم معك ، لنعطى فرصة للرب أن يعزى كلينا .

لست أرى أن الخبر الذى أنبأتنى به أنه يخصك . إنه يخصنى أيضا . لست أقصد بذلك الخطوة التالية التى نتوقعها ولا نستبعدها ، ولكننى أقصدك أنت بغض النظر عن أية خطوة تالية . أقصد محبتك . فلست أرانى منفصلاً عن نفسك وعن محبتك . إن ما يصيبك يصيبنى من أجل المحبة التى فينا والتى جمعت بيننا على الرغم من الشر الذى قصدوه بنا .

أرجوك أن تكون فى نفسك هادئا ، وأن تحيا فى سلام المسيح الذى يفوق كل عقل . أرجوك أن تشخص ببصرك وراء الظروف الحاضرة ، وراء الكراهية ، وراء العداوة ، ولا نريد أن نتحول ببصرنا عن المسيح وحده ، الذى من أجله ، ومن أجله وحده ، خرجتَ من العالم ، وبعتَ كل شيء من أجله .

أتذكر يوم أن قلتَ لى : يوم أن خرجتُ إلى الدير قلتُ لنفسى هذه آخر نظرة لى إلى العالم . لقد نطقتَ بهذه العبارة فى وقت بدا لك كل مجد العالم تافها أمام الأبدية التى أمسكتَ بطرف خيوطها عندما عزمتَ على أن تصير كلك للمسيح محرقة كاملة .

أريدك أن تكون ثابتاً أكثر من أى وقت مضى ، ليس فقط على محبتك للمسيح وطريق الكمال ، بل على خدمة واجبات الأسقفية التى انطوت تحت رأس العصا التى تسلمتها من الرب لخدمة الإيبارشية الواسعة الكبيرة ، إيبارشيتك .

والآن أريد أن أقبّلك قبلة المحبة التى ليس لها حدود فى المسيح ، وأريد أن نصلّى معا أن نحيا له بقلب راسخ وأمانة تامة ، فلا نفقد بسبب الناس البساطة التى لنا فى المسيح .

إن أمامنا طريقاً طويلا للكفاح ، فلا يعوقنا عن جرينا وسعينا صيحات أو عثرات فى الطريق .

اذكرني في صلواتك النقيّة، وسأذكرك أنا أيضا لأنه من واجبي أن أذكرك لكي يحفظ الرب حياتك، وينجح الخدمة بين يديك، ويكللك بأكاليل النصرة والظفر، ويحسب لك جهادك المبرور أجرا صالحاً وجزاء مباركا في فردوس النعيم وملكوت السماوات.

حاللني واغفر لي ،،،،

باخوم المحرقي

السبت ٣ ديسمبر ١٩٦٦م

انتقلت اليوم إلى دار القضاء العالي لأحضر جلسة الحكم بقبولي عضوا بنقابة الصحفيين.. من المنتسبين.

ومما هو جدير بالملاحظة أنني عندما دخلت إلى هيئة المحكمة أبتدرني الرئيس وهو ينادي يا جناب القمص قد قدمت طلبا لتكون عضوا بنقابة الصحفيين من المنتسبين وقد قبل الطلب ويشرفنا هذا أنك أصبحت عضواً ومبارك فشكرته وخرجت. ولم يستغرق هذا أكثر من دقيقة واحدة.

يلاحظ أنني قدمت هذا الطلب في يونيو ١٩٦٦ وأجبت إليه في ديسمبر بينما أن هناك طلبات منذ ١٩٦٤ وهناك بعض آخرين منذ ٣ سنوات..

وقيل لي أنني آخر رجلٍ دين يسمح لي بأن أصير عضواً منتسباً وقد أغلق الباب ذلك لأنني لا اشتغل بالصحافة متفرغاً لها..

آمالنـــا فى الخريجـــــين(١)

للقمص باخوم المحرقي

نص الكلمة التى ألقيت فى الحلقات الدراسية التى أقامتها الكلية الإكليريكية للخريجين فى الفترة من ٦- ٩ فبراير سنة ١٩٦٧ .

آمالنا فى الخريجين :

آمال ليس لها حدود . مطامحنا فيكم عالية . ونفوسنا إليكم ظامئة أن نرى فيكم كمال الرسالة المقدسة التى وضعها الرب على كنيسته الطاهرة . آمالنا فيكم أن تكونوا خير دعاية عن الدين . كل من تطلع إليكم يقول : هوذا الدين . لأن الناس لا يفهمون الدين منفصلاً عن رجال الدين .

الدين هو رجل الدين ، ورجل الدين هو الدين مجسماً متجسداً . إذا كان الناس يجهلون القراءة ولا يعرفون الكتابة ، فرجل الدين هو هذه الرسالة المقروءة التى تتكلم كصوت صارخ عن الدين . رجل الدين يتحرك فيشع من شخصه نوراً ، ويشيع من حوله جواً ، ويخلق فى محيطه خلقاً . رجل الدين عامل مع الله ، وأنتم الخريجون خير دعاية عن الدين .

إن الكلية الإكليريكية لا تحتاج إلى إعلانات ولا تحتاج أبدا إلى من يتكلم عنها . وإنما الخريجون هم الألسنة الناطقة التى تكلم الناس عن الدين .

إن سيدنا ومعلمنا ومخلصنا كان يكرز قائلا : **توبوا وآمنوا بالإنجيل** (مرقس١ : ١٥) . ولم يكن مع المسيح إنجيل مكتوب فماذا قصد بالإنجيل؟ **إن المسيح لم يترك إنجيلا إنما ترك من بعده سيرة وتلاميذ . ولم يكتب المسيح له المجد إنجيلاً لكنه ترك هذه المهمة لتلاميذه .** فالإكليريكى فى حياته كرازة . يقول للناس توبوا وآمنوا بالإنجيل ، لأن حياته هى هذا الإنجيل . والناس لايرون إنفصالاً بين ما يكرز به هذا الكارز وبين ما فى سيرته وفى حياته من تعليم . لذلك حينما يقول " توبوا وآمنوا بالإنجيل " يكون الإنجيل فى فمه مفهوماً ، والرسالة واضحة ، لأن هناك إنطباقاً وتطابقاً بين ما يُعَلّم به وبين ما يعمل به . وسفر الأعمال يقول " الكلام الأول أنشأته ياثاؤفيلوس عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويُعَلّم به " (أعمال الرسل ١ : ١) .

فالعمل أولا والتعليم ثانيا والتطابق ينبغى أن يكون كل التطابق بين العمل وبين التعليم . إن التعليم بالكلام سفر طويل وأما التعليم بالمثال فطريق سهل . توبوا وآمنوا بالإنجيل . هذه رسالتكم أن تكرزوا بهذا المثال إلى الناس . **توبوا فقد كمل الزمان واقترب منكم ملكوت الله**

---

(١) نُشر بمجلة الكرازة السنة الثالثة — العددان ٣ ، ٤ مارس وأبريل ١٩٦٧م .

(مرقس١ : ١٤) . كانت هذه العبارة الأخرى التى تكلم بها ربنا يسوع المسيح . وهو يكرز بين الناس " توبوا لأنه قد كمل الزمان واقترب منكم ملكوت الله " .

وملكوت الله فى الكتاب المقدس ورد بثلاث معان :

المعنى الأول : هو مسكن الله مع الملائكة والقديسين . كما يقول رب المجد "تعالوا إلى يامباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم منذ إنشاء العالم" (متى٢٥ :٣٤) وكما يقول ماربولس الرسول : وسينقذنى من كل عمل ردىء ويحفظنى لملكوته السماوى (تيموثيئوس الثانية ٤ : ١٨) . هذا هو المعنى الأول للملكوت . بإعتباره مسكن الله مع القديسين ومع الملائكة فى السماء .

والمعنى الثانى لملكوت السموات أو ملكوت الله **هو الكنيسة لأن الكنيسة ملك المسيح أو هى مملكة المسيح على الأرض** ، لأن الأرض لرئيس هذا العالم ، وكانت مشتراة لهذا الرئيس . والمسيح جاء من السماء ليؤسس على الأرض مُلكاً . ويوم أن يجحد المعتمد الشيطان قبل أن ينزل إلى مياه المعمودية ، يعلن بجحده للشيطان علانية عدم تبعيته للشيطان ، ويعلن إنفصاله عن مملكة الشيطان ، وإنضمامه لمملكة المسيح . **ومنذ اللحظة التى فيها يعلن هذا الإعلان يصبح المسيح له ملكاً ويصبح الصليب له علماً ، ويكون بالمعمودية قد دخل إلى ملكوت السماوات** .

هذا هو الملكوت بمعناه الثانى . وقد قال مخلصنا : " يشبه ملكوت السماوات شبكة مطروحة فى البحر وجامعة من كل نوع" (متى١٣ : ٤٧) ، جمعت السمك الجيد وجمعت السمك الردىء . ويستحيل أن يكون ملكوت السماوات هنا بالمعنى الأول لأن السماوات العليا لا يمكن أن يدخل إليها دنس ولا فاعل الرجس والكذب (الرؤيا ٢١ : ٢٧) " فإنه لا الزناة ولا عباد الأوثان ولا الفاسقون ولا المأبونون ... ولا السارقون ولا الطماعون ولا السكيرون ولا الشتامون ولا الخطفة يرثون ملكوت الله" (كورنثوس الأولى ٦ : ٩ ، ١٠) . فحينما يقول سيدنا "يشبه ملكوت السماوات" يقصد بملكوت السماوات ، (الكنيسة) لأن الكنيسة ملك المسيح على الأرض ونحن أعضاء فى هذه المملكة . وحينما نقدم المسيح وهو يتكلم فى الإنجيل أو حين نقرأ الإنجيل نقول " ربنا وإلهنا ، ومخلصنا **وملكنا كلنا** يسوع المسيح الذى له المجد الدائم" **وبذلك نعلن جهراً أن المسيح ملكنا والكنيسة مملكتنا** .

وأما ملكوت الله **بالمعنى الثالث** فهو ملكوت القلب " ها ملكوت الله داخلكم ، (لوقا١٧ :٢١) والقلب يصبح بسر الميرون مدشناً ومقدساً ومخصصاً " لكى لا يحيا الأحياء لأنفسهم بل للذى مات لأجلهم وقام" (كورنثوس الثانية ٥ : ١٥) هذا أيضا هو ملكوت الله بالمعنى الثالث ، حياة الإنسان المقدسة ، حياة الإنسان المدشنة ، وهى ملك للمسيح بهذا المعنى ــ فحين نصرخ نحن الإكليريكيين فى الناس قائلين " توبوا فقد كمل الزمان وأقبل عليكم ملكوت الله" فنحن نُعَلِّم الناس أن دعوة الله الآتية من السماء موجهة إلى البشر أجمعين ، وأن الله هو الذى اقترب

من الإنسان حتى يخلص الإنسان ، هذه الدعوة التى يقترب بها رجل الدين إلى الشعب ليُعَرِّفهم أن يكونوا مستعدين لقبول الدعوة المقدسة التى يدعوهم الرب إليها .

إذن كرازتنا كرازة عظيمة ورسالتنا رسالة ممتازة ليس لها فى الوجود نظير ، وضعها معلمنا بولس الرسول وضعا رائعاً وسماها " **خدمة المصالحة**" إذ يقول " والكل من الله الذى صالحنا مع نفسه بالمسيح وأعطانا خدمة المصالحة" .كان الله مخاصماً لنا – وكان ، معادياً لنا . لأن خطايانا كانت فاصلة بيننا وبينه وقد حجبت وجهه عنا . ومع ذلك تفضل علينا بأن صالحنا فى المسيح ، لأن المسيح جمع اللاهوت إلى الناسوت ، جمع الله إلى الإنسان . وعلى الصليب تمت المصالحة ، وأعطانا نحن أيضا خدامه خدمة المصالحة . " لأن الله هو الذى كان فى المسيح مصالحاً العالم مع نفسه غير حاسب عليهم زلاتهم **وأودعنا كلمة المصالحة** . فنحن سفراء المسيح ، كأن الله يعظ على ألسنتنا ، فأسألكم من قبل المسيح تصالحوا مع الله " (كورنثوس الثانية٥ : ١٨-٢٠).

هذه هى مهمتنا ومهمتكم أيها الخريجون ـ إننا سفراء المسيح وأن الله يعظ الناس على ألسنتنا . خدمتكم ما أشرفها وما أسماها ، إنها خدمة المصالحة . إذا كان الذى يصنع السلام بين إنسان وإنسان له طوبى كما يقول مخلصنا فى الإنجيل " طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء الله يدعون" (متى٥ : ٩) فكم يكون شرف الذى يصالح الله مع الإنسان!!! . **ولكن تُرى هل هذا المصالح هو نفسه مصالحا مع الله؟ هل رجل الدين ، الذى خدمته خدمة المصالحة بين الله والناس ، هل حقا هو فى الوضع السليم ، الوضع الذى تقتضيه مهمته الشريفة والعظيمة ، لأنه إن لم يكن فى هذا الوضع فلا يصلح لهذه المهمة ولا ينجح فيها .**

آمالنا فى الخريجين أن يكونوا خير دعاية عن الدين . أن يكونوا خير دعاية عن ملكوت الله . الناس غارقون فى مادياتهم : فيما يأكلون ويشربون ويلبسون ، غارقون فى الطبيعيات ، فى الحسيات ، كيف يمكن أن يتنبهوا إلى الروحيات؟ كيف يمكن أن يتنبهوا إلى الملكوت وإلى كل ما يتصل بهذه الأمور البعيدة عن حياة الحس والمادة ، مالم يكن رجل الدين فى الحقيقة فاهما لرسالته ، وأن يكون فى شخصيته أولاً مشبعاً بالحياة الدينية وممتلئا بالقداسة وحياة الكمال ، وحياة الإنسان الذى رتب نفسه وكأنه شاخص فى الأبدية ، ومتطلع إلى السماء ، ونظراته وحركاته ، وكلماته ، وسكناته كلها كأنها إصبع يشير إلى السماء وإلى الملكوت؟! إذا لم ننجح أن يكون رجال الدين فى كنيستنا من هذا الطراز الذى يكون بمثابة الإصبع الذى يشير إلى السماء ، فتكون خدمتنا صناعة وتكون خدمتنا باطلة ، وتكون إفتئاتاً وتكلفاً ، لا تجدى ولا تنفع لكنها تصدع . إن لم يكن رجل الدين الرجل الذى كل من يراه يرى فيه الدين ، وكل من يتطلع إليه يذكر الدين ، حتى إذا كان قد نسى الدين . إذا لم يكن لنا رجل الدين من هذا الطراز فبئست كرازتنا ، وبئس تعليمنا . وإذا لم تنجح الإكليريكية فى أن تقدم للكنيسة

والشعب وللعالم، هذا الطراز من الكارزين الذى كل من يتطلع إليه يذكر الدين، ويعرف ويشعر أن هذا الشخص يشير بإصبعه إلى السماء. فباطلة خدمة الإكليريكية، وباطلة كرازتها لا نفع منها ولا جدوى.

آمالنا فيكم أيها الخريجون أن تُشرّفوا الكنيسة التى تتطلع إليكم كقادة بهذه الدعاية الحسنة، هذه الدعاية الصادقة، هذه الدعاية الصامتة فى حياتكم التى تقدم الدين للشعب فى أسلوب عملى.

اسمعوا ما يقوله النبى إرميا، بل اسمعوا ما يقوله الروح القدس للنبى إرميا " **إنى أقمتك اليوم على كل الأمم وعلى الممالك لتقلع، وتهدم، وتهلك، وتنقض، وتبنى وتغرس**" (إرميا ١ : ١٠). "**أقمتك**" هى بعينها الكلمة التى استخدمها المسيح له المجد وهو يحدث تلاميذه الأطهار قائلا: " أنا إخترتكم **وأقمتكم**" (يوحنا١٥ : ١٦) وهى بعينها الكلمة التى استخدمها الرسول بولس تعبيراً عن رسالته "إنى إنما تركتك فى كريت لكى تكمل ترتيب الأمور الناقصة وتقيم كهنة في **كل** مدينة"(تيطس١ : ٥) وهى بعينها العبارة التى يستخدمها الأسقف عندما يرسم قسيساً، فيقول له " أقمناك يافلان قسيساً على بيعة الله المقدسة".

"**أقمتك**" وهنا نسأل، **من الذى أقامك**؟ سل نفسك أيها الأخ الإكليريكى هذا السؤال. هل الدعوة التى دعيت إليها أنت كانت فعلا دعوة من الله؟.

"**إنى أقمتك**". من الذى يجرؤ على أن يقول بفخر إن الله هو الذى أقامه **إنى اقمتك اليوم على الأمم، إنى نَصّبتك عليهم، رفعتك عليهم، لا لكى تتغطرس، ولا لكى تسود وتتسلط، ولا لكى تطالبهم أن يخضعوا لشخصك، " إنى أقمتك لتقلع وتهدم**". قبل أن يقول له: **لكى** "تبنى" يقول له " **لكى تقلع وتهدم، وتهلك وتنقض**".

إنها مهمة شائكة وصعبة، رسالة مرة، تثير من حوله ضجيجاً، وتثير من حوله عداوة، " لتقلع وتهدم".

إنها ثورة يقيمها رجل الدين فى البيئة التى يكون فيها، حينما لا يرى فيها أرضاً صالحة أو حينما لايرى فيها شيئا يتمشى مع المبادىء الدينية الكريمة التى جاء هو من أجل نصرتها.

"**لتقلع وتهدم**" ومادام لك سلطان من الله فلا تخف. ستنجح فى أن تقلع، وأن تهدم، وأن تهلك، وتنقض. ياللعجب ــ فلماذا يقول لإرميا **لتقلع وتهدم وتنقض** ــ ما قصد أن يهلك النفوس وإنما قصد أن يهلك الشر وعوامل الشر وأن يكون معولاً يحطم الفساد ويثور على أعمال الشر فى العالم.

" **وتبنى وتغرس**". **يالها من مهمة مزدوجة يقوم بها رجل الدين لكنه ينجح إذا كان حقا أن الله الذى دعاه. وقد يفشل رجل الدين السليم فشلاً ظاهراً ولكنه ينجح نجاحاً حقيقياً، حينما يستطيع فعلا أن يطهر أرض الكنيسة من الفساد الذى فيها، وأن يبنى فيها غروساً**

جديدة تصلح لملكوت الله . ليس مقياس النجاح لرجل الدين هنا فى تقريظ الناس ، ولا تهليل الجماهير ، ولا كلمات المديح التي يسمعها فى أول الأمر من هؤلاء وأولئك . إن شهادة رجل الدين هى دموع الناس كما قال أوغسطينوس ، دموع الذين يسمعونه ثم بكاء القلب وصرير الأسنان ــ وعمل داخلى عميق فى القلب ، ثورة الضمير على الضمير ، شكوى النفس من النفس . إذا نجح رجل الدين فى أن يجعل الناس على هذا الطراز فمبارك هذا الرجل ، هو من الله لا من الناس ، هو من فوق لا من تحت ، هو من السماء لا من الأرض . هذا هو الرجل الدين الحق ، الذى يحتاج إليه جيلنا ، ويحتاج إليه زماننا ، صرخة ضد الباطل ، صرخة ضد الفساد ، دفاع عن الحق ، دفاع عن الصلاح ، دفاع عن ملكوت الله ، حرب ضد العالم ، " العالم صلب لى وأنا صلبت للعالم" (غلاطية٦ : ١٤) . هذا هو رجل الدين الصحيح فى وضعه الصحيح ، يوم أن ينتصر للمظلوم على الظالم ، يوم أن يصير عوناً للفقير على الغنى ، يوم أن يكون رجل الدين فى وضع الإنسان الذى لم يجد إلا الله ناصره ومعينه . لا يعنيه بعد ذلك شهادة من الناس ، وكما قال معلمنا أما أنا فلا أقبل شهادة من إنسان(يوحنا٥ : ٣٤) .

أمالنا فى الخريجين ألا يفرقوا فى كرازتهم بين إنسان وإنسان . ما أسوأ المفهوم الذى يفهمه بعض رجال الدين حين يقام على شعب فيسأل كم من المسيحيين أقام أنا راعياً وخادماً لهم . ليس هذا هو المفهوم الأرثوذكسى الصحيح . المفهوم الأرثوذكسى السليم أن رجل الدين أو الكاهن أو الخادم يرسل للخليقة كلها . قال مخلصنا "اذهبوا واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" . والكاهن لا يقام على المسيحيين الأرثوذكسيين وحدهم . كلا ــ لو كانت السماء أرضاً و تحولت الأرض إلى سماء فما الداعي للخدمة؟ إن رجل الدين يرسل ليكرز بالإنجيل للخليقة كلها . أرجو أن يكون هذا مفهومك أيها الأخ الكاهن فى دائرة الإيبارشية التى أنت مقدم فيها . أنت مسئول لا عن الأرثوذكسيين وحدهم ــ وإنما مسئول أيضا عن البروتستانت وعن الكاثوليك وعن كل شعب آخر . إنك مسئول بالإجماع عن جميع المواطنين لأنهم جميعاً أبناء الله المتفرقون . ورجل الدين يجب أن يكون خادماً لهم جميعاً ، وأن يكرز لهم جميعا بالأسلوب الذى يناسب كل فريق على حده . رجل الدين الأرثوذكسى لا يسمح لأحد من شعبه أن يذهب إلى إجتماعات الخارجين عن الكنيسة ولكنه هو كطبيب يجب أن يدخل إلى جميع البيوت . وإلى كل مكان ، وأن يكرز فيه لأن له فيه شعباً . أنه لا يسمح لأحد من شعبه أن يخالط غير الأرثوذكسيين لئلا يصاب بالعدوى فيفسد ضميره ، أو يتلف إيمانه أما هو فبصفته كاهن الله فهو الطبيب الذى يجب أن يزور المريض ليعالجه ويرده إلى السلامة والصحة " ولا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى" (متى٩ : ١٢) . يجب أن تزور جميع الناس الذين يغايرونك فى العقيدة لأنهم هم أولادك وأولاد الكنيسة أيضا ، أيها الكاهن . يقول المسيح له المجد ولى خراف

أخر ليست من هذه الحظيرة فينبغى أن آتى بها أيضا لتكون رعية واحدة وراع واحد (يوحنا ١٠ : ١٦) .

فى كل مرة يكون أسقف موجودا فى الكنيسة يصلون عنه ويذكرونه فى الصلوات ويقولون عنه أنه شريك البابا البطريرك فى الخدمة الرسولية . فما هى هذه الخدمة الرسولية؟ ماذا صنع الرسل وكيف خدم الرسل؟ لم يقبعوا فى أماكنهم ، ويكتبوا كتباً! . كلا لم يقل لهم السيد المسيح ادخلوا واغلقوا الأبواب من دونكم واكتبوا للناس كتباً . كلا بل قال " اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مرقس١٦ : ١٥) " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم" (متى٢٨ : ١٩) . . . هذه هى رسالتكم أيها الخريجون . لا تتقوقعوا على شعبكم المحدود ، امتدوا فى كل الإتجاهات طولاً وعرضاً وشرقاً وغرباً . ومدوا ملكوت السموات بأوسع نطاق . افتحوا أبواب الكنيسة ولا تغلقوها . افتحوها ليدخل إليها غير المؤمنين وغير الأرثوذكسيين ولتصبح الأرض وما عليها للرب ولمسيحه .

أيها الأخوة إن إثنى عشر رجلاً فتنوا المسكونة ، إثنى عشر رجلاً فقط فتنوا المسكونة ، لأن كل واحد منهم كان تلميذاً للمسيح . يالشرف التلمذة ويالعظمتها! لو لم يكن الإكليريكى تلميذاً للمسيح سيفسد وسيقف نموه ، سيفسد وسيخسر ولا يكون لوجوده قيمة . مطلوب منا أن نفتن المسكونة ولا تتعجبوا فليست هذه مطامح فى غير موضعها . الله يعلم أنها حقيقة ممكنة وأن رجلا واحداً يمكنه أن يصنع فى الوجود شيئا عظيماً . لو كان هذا الرجل من الطراز الذى يستحق أن يكون رجلاً وأن يكون كارزاً ، وأن يكون حركة ، وأن يكون حياة ، وأن يكون شبكة للصيد الروحى . إن خشبة كبيرة عظيمة القدر يجرفها التيار ، لكن السمكة الصغيرة لا تتعدى عقلة الأصبع تستطيع أن تسير ضد التيار . والفرق بين الإثنين أن الخشبة الكبيرة ميتة وأما السمكة التى لا تتعدى عقلة الأصبع حية . أين الكائن الحى الذى فينا؟ إن العالم ينتظر من الإكليريكيين أن يصنعوا فى الوجود شيئا . إلى الآن . . . إلى الآن يوجد أناس يقولون ما الفرق بين الإكليريكى وغير الإكليريكى؟! .

إن الإكليريكى يحمل من دون دعاية كلامية القدرة على أن يبرهن على الحياة التى فى الإكليريكى ، والتى تستطيع أن تقلع وتهدم وتهلك وتنقض وأن تبنى وتغرس ، لو كان هذا حقا هو الإكليريكى من الطراز الذى نتطلع إليه .

دعوناكم أيها الإخوة لنتحدث إليكم ، لتقتربوا إلينا ونقترب إليكم ، لتبثونا شكواكم ونبثكم شكوانا ، لنعمل شيئا من أجل هذه الكنيسة ، لنعمل شيئا من أجل هذا الشعب ، هذا الشعب ليس شعبنا الأرثوذكسى وحده ولكنه شعب الله بمعناه الواسع الكبير ، كل النفوس المتعبة فى زماننا هذا ، وهو زمن على الرغم من كل ما توافر له من أسباب المدنية لكن فيه تعقدت مشاكل الناس ونفوسهم للدرجة التى فيها أصبح العالم يشعر أنه فى حاجة إلى حياة

روحية وإلى دعوة روحية من طراز آخر، ترفع الإنسان فوق مستوى المشاكل النفسية والعقد والضربات اليمينية والشمالية. أيها الأخوة إننا أتينا إلى هذا المكان من أجل أن نتأمل، ومن أجل أن ندرس، ومن أجل أن نعمل شيئا من أجل كنيستنا. ولابد أن نشعر بادىء ذى بدء بمسئوليتنا الضخمة لا نحو شعبنا المحدود ولكن نحو كل الشعوب الأخرى، لنعمل شيئا من أجل إمتداد ملكوت المسيح على الأرض.

قلت أن آمالنا في الخريجين أن يكونوا خير دعاية عن الإكليريكية ورسالتها. حينما يكون الإكليريكى شماساً أو قسيساً أو أسقفاً مطلوب منه أن يبرهن عملياً، على أنه يستطيع أن يقدم نموذجاً للخدمة، بحسب الرتبة والدرجة التى أُقيم فيها. إن كنت قسيساً فمطلوب أن تكون قسيساً مثالياً ونموذجياً. وأنت لكي تكون شماساً نموذجيا لابد أن تعرف ما يجب على الشماس أن يقوم به. إذا كنت قسيساً عليك أن تعرف ما يجب على القسوس أن يصنعوه. لذلك كانت الدراسة هى المرحلة الأولى. عليك أن تدرس من أنت، وما هى مهمتك، وما هى الدرجة التى أُقمت فيها. وما هى الصفات التى يجب أن يتصف بها صاحب الدرجة، وما هى الأعمال التى ينبغى أن يعملها. من هنا كانت المعرفة وكانت الدراسة هى المرحلة الأولى التى يجب علينا نحن أن نستمر فيها مدة. وكلما امتدت معرفتنا وشملت معرفتنا نواحى الخدمة التى نحن فيها، كلما كنا أنجح فى تطبيق عملى للمعرفة فى الدائرة التى نوجد نحن فيها. بيدك أن تكتب فى الإصلاح طويلا وأن تقترح من الإقتراحات ما شاء لك أن تقترح وأن تنتقد الآخرين وهذا هو نهج الكثيرين. الشماس لا يعجبه القسيس والقسيس لا يعجبه الأسقف. رأيت صدقونى أكثر الناس على الأرض إهمالاً لحياتهم الشخصية هم أقدر الناس قدرة على النقد. أبرعهم على أن يرى عيوب الآخرين. ولكن مطلوب من الإكليريكى حساسية فى الضمير من نوع آخر أن يدخل إلى نفسه ويعرف ويسأل نفسه هل أنا ـ وأنا قسيس ـ قد فهمت وظيفتي حقاً؟ وهل قمت حقا بواجبى قبل أن ألوم على الأسقف؟ وقبل أن ألوم على من يعلونى مركزاً أو على زميلى فى الخدمة، ألوم على نفسي وأوجه الخطاب إلى نفسى، وأعكف على نفسى أصلحها، وأهذبها وأغرس فيها شيئاً جديداً. ولكن قبل أن أغرس وأبنى، عَلَيَّ أن أقلع وأهدم. ألتفت إلى داخلى وإلى شخصى أقلع وأهدم. ولن يأتى هذا إلا إذا عرفت نفسى. إن فضيلة معرفة النفس هي الخطوة الأولى فى درجات سلم الفضائل. لكن من هذا الذى يعرف نفسه إلا الذى يعرف أن يصمت، ويعرف أن يسكن، ويعرف أن يهدأ، ويعرف أن يخرج عن مشاغله بعض الوقت لكى يعطى لنفسه الفرصة لأن يحاسب النفس وأن يراقبها. من هذا الذى يقوى على معرفة نفسه إلا الذى اتاح لنفسه الفرصة أن يهدأ لها، وأن يسمع شكواها، وأن يعرف ما هى عليه. فى الحقيقة يا إخوتى لن يمكن أن تصلح الكنيسة بالإنتقاد ولا أن يصلح الأفراد ولا الرؤساء بالإنتقاد، ولكن أصلح طريق بالنسبة لنا كإكليريكيين ورجال دين أن

الكنيسة تريد كل واحد منا أن يقدم شخصه النموذج الكامل الذى ينبغى أن يكون عليه كل منا فى الدرجة التى رسم فيها وفى الدعوة التى دعى إليها .

آمالنا فيكم أيضا أن تكونوا حلقة الإتصال بين الكلية وبين الكنيسة كلها ، بين الكلية وبين الشعب . آمالنا فيكم أن تكونوا عيوناً لنا فى وسط الكنيسة وآذانا لنا تسمعون شكاوى الناس ، تسمعون نقدهم على رجال الدين . تسمعون إحتياجات الكنيسة ، وتلمسونها بأيديكم ، لأنكم أنتم فى الحقل ، بل ربما أنتم أقرب منا إلى الحقل ، أنتم الذين بأيديكم تعزقون . وبأيديكم تقلعون ، وبأيديكم تسقون . وأنتم لكم صلة مباشرة بالشعب . ونحن نريدكم أن تنقلوا إلى الكلية رغبات الشعب وإحتياجات الكنيسة فى رجالها إذا كان لكم إقتراح ، أى نوع من الاقتراح تُبنى به الكلية وتُصلح به شئونها أو تُعدل بها برامجها . أؤكد لكم أننا نفرح بإقتراحاتكم لأننا نؤمن بكم وبإخلاصكم . ونؤمن أن هذه الأمور التى تتحدثون عنها هى رغبة حية لمستموها أنتم بالفعل سواء بذواتكم أو مع الشعب . انقلوا إلينا هذه الإقتراحات . انقلوا إلينا هذه المطامح . ماذا تريدون أن يكون للإكليريكية حتى تتقدم؟ لأننا وأنتم نريد أن تقفز هذه الإكليريكية قفزات كبيرة حتى تبلغ إلى المستوى الذى يجب أن تكون عليه كنيستنا التى اشتهرت فى القرون الأولى باسم معلمة المسكونة . نريد لهذه الإكليريكية وإن كانت قد بلغت درجة تُعّد متقدمة ، ولكننا طامعون وطامحون فى شيء أعظم . وهذا لن يأتى إلا بمعونتكم وإقتراحاتكم وبتجاربكم معنا فى كل أمر تريدونه وفى كل مشكلة تلمسونها بأيديكم .

ونريدكم أيضا أن تكونوا صلة الإكليريكية إلى الشعب فالعلوم التى درستموها يجب أن يصيب الشعب منها . قلت مرة للطلبة وأقول الآن أيضا ما الفرق بين الإكليريكى وغير الإكليريكى إذا كنت أنت فى مواعظك لا تقدم خلاصة المعرفة التى درستها فى الكلية؟ وما قيمة العظة إذا كانت خلواً من الحقائق الكتابية واللاهوتية والكنسية والتاريخية والقانونية ومعرفة اللغات القديمة والحديثة التى أنت قد درستها؟ وما قيمة هذا كله إن لم يجد أثره فى الوعظ وفى التعليم الذى أنت تقدمه للشعب؟! . ما قيمة الإكليريكية وما قيمة هذه العلوم ما لم تستغلها فضلا أيضا عن مجهودك أنت فى تثمير هذه الدراسات التى درستها وفى تكميلها بالاطلاع ومواصلة الدرس والبحث . أرجو من كل واحد من خريجى الكلية الإكليريكية أن لا يبخل على نفسه بأقل من ٣ ساعات يوميا يعكف فيها على الدرس ، ولا يحتقر الشعب حتى لو كان الشعب قرويا . هذه غلطة يقع فيها كثير من الخريجين إذ يظن فى نفسه أنه وصل إلى درجة من المعرفة تزيد على حاجة الشعب الذى يخدمه .

هذا الإكليريكى أخذ الوزنة وقبرها . ولكن المطلوب منكم أن تثمروا وزناتكم وما درستموه بلغوه للشعب . وما درستموه أيضا نَمّوه لتربحوا من فوقه وزنات أخرى كثيرة حتى نسمع عن جهادكم ونسمع عن كفاحكم ونسمع عن مواصلة الدرس . صدقونى يفرح القلب

جدا حينما نسمع من وقت لآخر عن بعض إخواتنا الخريجين الذين أصبحت أسماؤهم فى سماء الكنيسة لامعة لا من ناحية الشهرة الخارجية ولكن من ناحية الثمر المتكاثر الذى أصبح فى كنيسة المسيح .

هذا أصبح يُشَرِّف الإكليريكية ويُشَرِّفنا جميعا . وتأكدوا أنه ليس هناك فرح لنا أعظم من هذا أن نسمع عنكم الشيء الكثير الذى يشرفنا والذى يرفع رؤوسنا حينما نسمع أنكم قد أثمرتم وقد أتيتم بثمار كثيرة ثلاثين وستين ومائة .

ربنا يسوع المسيح الذى دعانا دعوة مقدسة يحفظ حياتكم جميعا وينميكم فى كل فضيلة ومعرفة روحية فى السماويات . له الكرامة والمجد إلى الأبد آمين . .

خطاب عتاب للأنبا شنوده لحضور رسامة غير إكليريكى(١)

تحريراً فى ١٨ مارس ١٩٦٧م — ٩ برمهات ١٦٨٣ش

صاحب النياقة الأنبا شنودة

بعد قبلات الاحترام وطلب صلواتكم وبركاتكم الرسولية —

رأيت أن أرسل لنيافتكم صورة من الخطاب الذى أرسلته لنيافة الأنبا مكاريوس

وقد قرأت صباح اليوم دعوة بالأهرام لرسامة السيد زكريا محروس قسيسا فى يوم الأحد .

وصدقنى أن صدرى ثقيل ويكاد ينفجر . أريد أن أبكى ، ولكنى عاجز عن البكاء .

يرسم قسيس غير إكليريكى فى وجود أسقف الإكليريكية ومديرها .

إن الأنبا شنودة الذى اعتكف بالدير خمسة شهور إحتجاجا على رسامة البابا لغير الإكليريكيين يُرسم فى وجوده شخص غير إكليريكى ، وربما أيضا يشترك فى رسامته ، وربما يزكيه أو يحييه ، وقد زكاه بالفعل كما هو معروف فى كل إيبارشية قنا .

كان الأنبا شنودة يفاخر بأنه بعد إعتكافه بالدير رُسم خمسة وأربعون إكليريكيا ،

لأن البابا والمطارنة جاملوه ... أفهل بعد اليوم يجاملونه ...

أما أن البابا والمطارنة يرسمون غير الإكليريكيين فليس هذا بجديد .

---

(١) من أسباب الخلاف ، وستجد عدة خطابات حتى ص٣٩٠ حول هذا الموضوع .

أما الجديد فهو أن يرسم غير الإكليريكي بحضور أسقف الإكليريكية ومديرها ، وبناء على تزكيته .

إن رأسي يكاد ينفجر .

ولتكن إرادة الله للخير ،،،،

باخوم المحرقى

خطاب رد من الأنبا شنوده للقمص باخوم

فى ٢٢/٣/١٩٦٧م

قداسة الأب المحبوب القمص باخوم المحرقى

سلامي ومحبتي لشخصك العزيز إلى نفسي جداً ، الذى أجلّه وأضعه فى قلبى فى مكان خاص أنت تعرفه .

وبعد ، وصلنى أمس الأول (الإثنين) خطابك الكريم ، فتأثرت جداً ، لأننى شعرت منه أنك متضايق لسيامة القس تيموثيئوس محروس فى قنا بسبب كونه غير إكليريكى . إننى لم أشترك فى سيامته . وكان نيافة الأنبا مكاريوس يود أن أقوم أنا بالسيامة كلها ، ولكننى اعتذرت ، ووضحت له رأيي . وهو يعرف تماماً أن هذا وضع خاص لا يؤثر مطلقاً على القاعدة التى سار عليها فى سيامة الإكليريكيين .

وقد تمت السيامة وسط فرح شعبى عجيب ، وحضرها حوالى أربعة آلاف من المُصلّين وما أن خرجوا من القداس حتى ماجوا بالهتاف والتهليل ، وقالوا إنه يوم عيد . . . وحضر مئات من المحبين من نجع حمادى ومن بهجوره وفرشوط وغيرها من مناطق خدمة الأستاذ زكريا محروس . . .

ذكرنى هذا كله بسيامات أخرى من نفس النوع : كسيامة القس إبراهيم عزيز فى كنيسة الأنبا رويس ، وهو غير إكليريكى ، وسيامة القس تادرس يعقوب في كنيسة مارجرجس باسبورتنج ، وهو غير إكليريكى . ويمكن أن نضم فى هذا التشبيه أيضاً سيامة القس يوحنا منصور بالجيزة ، والقس بيشوى عبد المسيح بدمياط .

إن هناك أشخاصاً غير إكليريكيين ، ولكن لهم شخصياتهم الكبيرة فى خدمة التربية الكنسية ، وهم موضع تقدير وثقة من الكثيرين ، وهم أيضاً نافعون للخدمة . وفى أحيان كثيرة تكون شخصيات الإكليريكيين إلى جوارهم باهتة ضعيفة . خذ مثالاً لذلك الأستاذ لبيب راغب فى كنيسة الأنبا أنطونيوس ومعه إبننا الشماس ميشيل القمص يوسف . ترى هل يمكن أن يقف ميشيل فى مستوى الأستاذ لبيب راغب ، على الرغم من إكليريكيته . وبنفس الوضع نجد

الدكتور راغب عبد النور فى الأقصر : كل خريجى الإكليريكية هناك يعتبرون من تلاميذه وتحت إرشاده وشخصياتهم باهتة إلى جواره ، ومع ذلك هو غير إكليريكى . ونفس الوضع بالنسبة للأستاذ زكريا محروس : كان هو أمين الخدمة فى نجع حمادى ، وله خدمة فى بهجورة وفرشوط وكل المنطقة ، وله ١٦ سنة فى الخدمة ، ومحبوب من الكل وموضع ثقة ، والإكليريكيون الذين معه شخصياتهم باهتة إلى جواره ... فى نجع حمادى يوجد إبننا القس يوحنا سامى (أنور سامى) ، كما يوجد القمص اسحق حنا . ومع ذلك كانت مهمة التعليم كلها فى يد زكريا محروس ...

إننا لا يمكن أن ننكر ياأبانا القمص باخوم أن هناك شخصيات لها مكانتها ، على الرغم من أنها غير إكليريكية . وهؤلاء لهم نشاطهم ، ولهم خدمتهم ، ويتمتعون بثقة شعبية كبيرة ، وبحب الناس لهم . وإذا قارناهم بكثير من الإكليريكيين لوجدنا مواهبهم أقوى وأبرز فى التعليم والرعاية فماذا يكون موقفنا منهم؟

من جهة الضمير ، هم صالحون للتعليم . وأيضا هم منا ، لأنهم أعضاء عاملون فى التربية الكنسية ، ومدارس التربية الكنسية طوال تاريخها ربيبة الإكليريكية وغير منفصلة عنها بتاتاً . هؤلاء إذن من لحمنا وعظامنا ، هم أولادنا وتلاميذنا ، وليسوا غرباء مطلقاً عن الخدمة وعن التعليم الكنسى ، بل قد ائتمنتهم الكنيسة على التعليم ، وأعطتهم هذا السلطان على نطاق واسع . هم منا ، فهل ننقسم إذن على ذواتنا ونقول إنهم لا يصلحون .

إن الدراسة فى الإكليريكية هى بلا شك عنصر أساسى فى تأهيل الخادم للكهنوت .

ولكن ماذا نقول عن الذين يؤمنون بالإكليريكية ، ولكن ظروفهم لم تساعدهم مطلقاً على الدراسة فيها؟ إنهم فى أقاصي الصعيد ، والإكليريكية تمنع الإنتساب ، فماذا يفعلون وماذا يفعل شعبهم؟ وهل يمكن للكنيسة أن تتجاهل جميع الكفاءات الممتازة التى تسكن بعيداً جداً عن القاهرة ، مهما كانت نافعة للخدمة؟! .

الأستاذ زكريا محروس كان خادماً ممتازاً ناجحاً باعتراف الجميع . وهو متزوج وله أولاد وعليه أعباء عائلية ، ولا يمكن أن يستقيل ويحضر إلى القاهرة ويصير عالة هو وأسرته . فماذا كان يمكن أن يعمل . إن هذه مناسبة طيبة ياأستاذى المحبوب لكى نتدارس هذا الأمر معاً ، لأننا عرضة فى أى وقت لأن يتكرر مثل هذا الموضوع .

إن الكنيسة تأمر أن يكون الشخص صالحا للتعليم ليسام كاهناً . فلو كان صالحاً لذلك على الرغم من أنه غير إكليريكى ، فماذا يكون موقفنا منه : هل نقبله ، أم نرفضه رفضاً باتاً أم نسمح لمثل هذا بالإنتساب؟ أم هناك حل رابع لمواجهة الكفاءات البعيدة عن القاهرة؟

أنت تعرف أيها الأب المبارك مقدار محبتى للإكليريكية وإيمانى بها . تعرف أننى من أجلها اعتكفت فى الدير خمسة أشهر ، ومن أجلها أيضاً تركت إعتكافى ، ومن أجلها أيضاً أنا

مستعد بنعمة الله أن أبذل كل ما أستطيع . لذلك أرجو أن تكون كل كلماتى فى هذا الخطاب داخلة فى هذا الإطار . علماً بأن الآباء الأساقفة يعرفون هذا ، وينظرون إلى رسامة أمثال زكريا ، كوضع شاذ .

صدقنى ، والله شاهد على صدق كل حرف أقوله ، إننى تباطأت حوالى سنة باحثاً عن إكليريكى يملأ مكان القمص جرجس بشارة فى قنا ، ولم أجد . وكانوا يضغطون علىّ كثيراً فى طلب إكليريكى يسام كاهنا : نيافة الأسقف ، ووكيل المجلس الملّى ، وأراخنة قنا . وأنا أبحث ... سنة طويلة ، ولم أجد! هناك من يصلحون للقرى ، ولكن ليس من يصلح لبلدة كبيرة كهذه . ووصلهم إكليريكيون مثل جورجى ميلاد ، والقس دانيال ذكى ، وغيرهما ، ولم يصلحوا . وكان أمامى أن أنظر إما إلى مصلحة الكنيسة وإحتياجها ، وإما لإسم الاكليريكية ... أنا آسف أن أقول هذا ، ولكنى أقوله وقلبى يتمزق ، لأنى كنت أود أن يكون جميع خريجى الإكليريكية فى مستوى عالٍ رفيع صالح للخدمة . إن كل ما يسيئهم يسيئنى شخصياً ، ولكن ماذا أقول ...

يخدم فى قنا ، فى الدياكونية ، شخص متخرج من الإكليريكية من سنوات طويلة ، هو "عزيز تادرس" وقدسك تعرفه ، وهو لايصلح لشيء ، ومع ذلك هو من خريجى الإكليريكية! أنا أقول هذا ، وأنا متألم وحزين ... ومع ذلك هل نترك مدينة عظيمة مثل قنا ، بغير خدمة ، وهى تحتاج إلى كاهنٍ فى مستوى " وكيل مطرانية" ؟!

أرجو أن تُقدِّر الحرج الذى كنت فيه ، وخاصة فى قلبى من الداخل . ومع ذلك رفضت أن أقوم بالسيامة ، ورفضت مجرد الاشتراك فيها . ولكن الأمر الذى لم أستطع أن أرفضه هو إيمانى بأن هذا الكاهن الجديد هو إنسان تقى ، محب للمسيح ، مضحى من أجله ، نافع للخدمة ، صالح للتعليم ، متواضع ، قابلٍ جداً للتلمذة ، محبوب من الجميع ، موضع ثقة من الكل . وكل ما فى الأمر أن شخصاً واحداً هاجمه وأثار الجو من حوله ، لسبب صرّح به وهو " إن زكريا رشحه خدام مدارس الأحد" !! كأن هذه تهمة !!!

أرجو صلواتك عنى ، وعن هذا الكاهن الجديد . وأرجو أن تغفر لى . وإن وجدت خطأ فىّ ، أحب أن تذيبه فى محبتى لك ومحبتى للإكليريكية . وكن معافى فى الرب .....

شنوده

خطاب من الأنبا مكاريوس اسقف قنا

٢٣ مارس ١٩٦٧م

حضرة الابن المبارك العزيز القمص باخوم المحرقى

وكيل الكلية الإكليريكيـــة حفظه الرب .

نعمة لكم وسلام من رب السلام فادينا ومخلصنا يسوع المسيح نرجو أن تكونوا بخير وبعد .

بمزيد السرور تسلمنا كتابكم المؤرخ ١٥/٣/١٩٦٧ وشكرنا الرب لسلامتكم الغالية التى نرجو دوامها . أما بخصوص رسامة بعض أولادنا الغير متخرجين من الكلية الإكليريكية كهنة لبعض كنائس الأبروشية فإننا لم نرسم إلاّ بسيط الذى أشرتم إليه فى خطابكم كاهنا على كنيسة الأقباط الأرثوذكس بدندره وكان هذا بناء على رغبة الشعب وتمسكهم به بعد أن عرضنا عليهم بعض من أولادنا خريجى الإكليريكية ورفضوا بشدة لأنهم ارتاحوا لبسيط المذكور الذى كان يعمل واعظاً ببلدتهم فترة طويلة .

وأما عن رسامة الابن المبارك زكريا محروس كاهنا لبندر قنا فإن ما بلغ مسامعكم عنه لا أساس له من الصحة لأنه يعمل خادما بمدارس التربية الكنسية منذ طفولته ولم تكن زوجته بروتستانتية كما أشُيع عنها فضلا عن أنه شاب مملوء بالتقوى وقلبه عامر بالإيمان الأرثوذكسى وملم إلمام تام بطقوس الكنيسة ومراسيمها الدينية علاوة على حفظه الكتاب المقدس الذى ظل يبشر به فترة طويلة من الزمن .

هذا مع ملاحظة أننا لم نفكر فى رسامته قساً لقنا إلا بعد أن استفسرنا عنه من حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل أخينا الحبيب الروحى الأنبا شنوده الذى تفضل وزكاه من كل قلبه وأثنى عليه ثناءً عاطراً .

ونود أن نذكر لبنوتكم بأننا حريصين كل الحرص على التمسك بخريجى الكلية الإكليريكية ولا نفكر أبدا فى تجاهلها أو صرف النظر عن خريجيها ، وثقوا أننا نؤاذركم فى كل ما تعملونه لصالحها والرب معكم .

نعمته وبركته المقدسة تشملانكم ولعظمته تعالى الشكر دائماً ،،،

مكاريوس

اسقف كرسى قنا وقوص ونقاده ودشنا

ومحافظة البحر الأحمر

خطاب من القمص باخوم للأنبا شنوده للرد عليه

تحريراً فى ٢٦ مارس ١٩٦٧م – ١٧ برمهات ١٦٨٣ش

عزيزى الحبيب نيافة الأنبا شنودة

سلام باحترام مع طلب بركاتكم الرسولية.

شكرا على إهتمامكم بالردّ على خطابى الذى أرسلته إليكم فى قنا .

إن هذا الرد أثارنى للتعليق عليه فى بضع نقاط أهمها :

أولا : إن الردّ كُتب بمحبة كبيرة ، محبة صادقة ، أحنى رأسى بل قلبى أمامها تحية وإعزازا وإكبارا .

ثانيا : إن الردّ كُتب بعناية ملحوظة ، ودقة مشكورة ، وإهتمام جاد بالقضية ، ودخول مباشر فى المسألة من دون دوران حولها .

ثالثا : مع هذا فالردّ ينطوى على إتجاه جد خطير لا يمكننى أن أقنع نفسى به . وهو ما يدعونى بل يملى علىّ أن أعلق عليه فيما يلى :

واسمح لى بصفة مؤقتة أن أنسى أننى أكلمك كأسقف ، فإنى أحب هنا أن أكلمك بدالتى القديمة على محبتك ، (كصديق معك على الطريق ، طريق الخلاص ، وطريق الأبدية) .

أحسب ياأنبا شنوده أن خطابك "تبرير" لإتجاه جديد لم أعرفه فيك من قبل ، تبرير لنفسك أمام ذاتك . إنى أعرف أنك رجل مبادىء ، ومحبتنا القديمة جمعها حبنا معاً للمبادىء فوق الأشخاص .

لكنى الآن أحس أن شيئا جديداً بدأ يدخل حياتك ويسرقك دون أن تدرى إلى اتجاه ، أقول إنه بالنسبة لى جديد ..

هل الأنبا شنودة بدأ يؤمن أن غير الإكليريكيين أكفأ من الإكليريكيين ، أو على الأقل " فى أحيان كثيرة تكون شخصياتهم باهتة ضعيفة أمام أشخاص آخرين من غير الإكليريكيين ممن لهم شخصياتهم الكبيرة " ؟

هل الأنبا شنودة بدأ يعقد مقارنة غير مدققة بين إثنين : كالمهندس لبيب راغب وميشيل القمص يوسف ، دون نظر إلى الفارق الضخم بين عدد السنين ، ومدة الخبرة؟!

ومن يقول إن هذه المقارنة تصلح أن تكون أساساً لهذا الشعور المؤلم الذى تُعبّر عنه قداستكم فى خطابكم والذى يدعوكم إلى كثير من الأسف العميق الذى يُنذر أن يكون شعوراً بالخجل من الإكليريكية والإكليريكيين .

اعطِ لميشيل أو غير ميشيل سن المهندس لبيب راغب أو الدكتور راغب عبد النور وخبرتهما، وغالباً ما يصير ميشيل وأمثاله على درجة أعظم مما صار إليه المهندس لبيب راغب أو الدكتور راغب عبد النور. ولِمَ لا.

كم من الإكليريكيين أمثال منسى القمص يوحنا كانوا ضعفاء مغمورين فى مبدأ حياتهم، ولكن بالصبر والجهاد ومواصلة العمل أصبحوا أكفاء روحياً وعلمياً وقياديا؟

وكم من الأسماء الذين ذكرتهم قداستكم فى خطابكم من غير الإكليريكيين، وممن لم تذكرهم... والذين أشدتم بكفاءتهم... وكانت لهم فعلاً كفاءة خادم ناجح فى مدارس التربية الكنسية... لكنهم بعد أن صاروا كهنة لم يمتدوا فى العلم والمعرفة والمقدرة الوعظية وأمسوا كغيرهم من الكهنة... مجرد أناس يباشرون الطقوس الكنسية وليست لهم مواهب قيادية فكرية وعلمية ووعظية ...

هل الأنبا شنودة بدأ يقتنع أو يتبنّى ما يقوله بعض أساقفتنا المحدثين من أنه لا يمانع بتاتا فى أن يضع يده على غير الإكليريكى مادام صالحاً...

لماذا إذن غضب الأنبا شنودة على تصرف الأنبا أثناسيوس وكتب له خطاباً يلومه على رسامة شاب غير إكليريكى من دون أن يبحث إذا كان هذا الشاب كفوا للبلدة التى رسم فيها. وكان كل غضبه من تصرف الأنبا أثناسيوس منصرفاً أولا وبالذات إلى رسامته لشاب غير إكليريكى وكتبتم إليه تلومونه. كيف يرسم شخصا غير إكليريكى، وهو بذاته إكليريكى، وكان مدرسا بالإكليريكية؟

هل أُخطىء يا أنبا شنودة إذا قلتُ أنك نسيت ذاتك ونسيت مبادئك، وبدأت تدافع عن وضع أنت بذاتك تلوم غيرك عليه، وتدينه فيه، وقد اعتكفت بالدير خمسة شهور إحتجاجا عليه؟

ماذا جرى يا أنبا شنودة؟

هل كان جديداً عليك أن تعلم أن هناك أشخاصا من بين الشعب، أو من خدّام التربية الكنسية لهم كفاءتهم؟

إنى أعلم أنك تعلم ذلك منذ زمن طويل، تعلمه من قبل أن تصير أسقفاً، ومن قبل أن تكون راهباً، وربما قبل أن تتتلمذ بالإكليريكية؟

فما هو الجديد؟

أليس هذا هو بعينه ما يقوله كثير من مطارنة الكنيسة، وما يقوله البابا البطريرك الحالى؟

ألم يرسم البابا فى القاهرة أشخاصا جامعيين ممتازين من أمثال القس فيلبس كاهن بمصر القديمة (وكان مفتشا بالحكومة وواعظاً قديراً جداً) .. والقس... (كامل غطاس حنا) وهو حاصل على مؤهل عال وكان رئيساً ناجحاً لجمعية النهضة الروحية والقس فليمون

بالإسكندرية وغيره وغيره . أيكون المنطق خاطئا لو قال به غيرنا ويكون هو بنفسه صحيحاً لو قبلناه نحن وتبنيناه نحن ؟

كيف يا أنبا شنودة قبلتَ سيامة رجل غير إكليريكى ، وأنت فى نفس الوقت ضيف على أسقف قنا وشعب قنا؟ ولماذا اختاروا هذا الوقت بالذات لرسامة الأخ زكريا محروس ؟

لماذا أعلنوا عن رسامته فى نفس اليوم الذى أعلنوا عن زيارتك لقنا ، ولماذا كتبوا الإعلانين فى يوم واحد وفى عمود واحد ، إعلان الرسامة فوق الإعلان عن رحلتك الروحية لقنا . مباشرة؟ ما القصد من هذا كله ؟

صدقنى ، إنى كنت أتوقع من الأنبا شنودة رجل المبادىء أن يطلب على الأقل إرجاء هذه الرسامة إلى ما بعد زيارته لقنا ورجوعه إلى القاهرة ، أو أن ينسحب الأنبا شنودة عائداً إلى القاهرة ، أو أن يعتذر الأنبا شنودة قبل سفره إلى قنا بأى سبب . وليس إعتذار الأنبا شنودة بعسير ولا هو بجديد ، إذا شاء . فقد سبق أن اعتذرتم عن زيارة أبوتيج لمرضكم ..

لكن الأنبا شنوده لم يكن موقفه مجرد حائر أو محايد ولكن كان للأنبا شنودة يد واضحة فى هذه الرسامة على الرغم من أنه لم يشترك شكليا فى الرسامة! وقد كتب لى نيافة الأنبا مكاريوس أسقف قنا يقول " هذا مع ملاحظة أننا لم نفكر فى رسامته قسا لقنا إلا بعد أن استفسرنا عنه من حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل أخينا الحبيب الروحى الأنبا شنودة الذى تفضل وزكاه من كل قلبه وأثنى عليه ثناءً عاطرا" .

وقد يكون زكريا صالحاً جداً لهذه الرسامة ، وقد يكون قديساً وقد يكون أفضل من جميع كهنة الأرض الحاليين والسابقين واللاحقين ، لا أعلم . وقد يكون أصلح مخلوق فى كل الأرض ، لا أحكم . قد يصلح أن يكون لا قسيسا بل أسقفا بل بطريركا . أنا لا أتكلم من هذه الزاوية وإنما أتكلم عن وضع الأنبا شنودة كأسقف للإكليريكية ومديرها ؟

نحن لا ننكر المواهب ، ولا ننكر أن يكون بين أفراد شعبنا من هم أكفأ من رجال الدين روحياً وعلمياً . ولكن يجب أن تُثبَت القاعدة أولا ، وبعد ذلك يسمح بالشذوذ على القاعدة . ونحن الآن لا زلنا فى مرحلة تثبيت القاعدة . ولابدّ أن تكون لبعض الناس على الأقل مهمة تثبيت هذه القاعدة ، ومن غير أسقف الإكليريكية ومديرها تقتضيه مهمته أن يكون العامل الأول والنصير الأول لتثبيت القاعدة؟ ومن غير أسقف الإكليريكية ومديرها ينتظر أن يكون الصوت الصارخ لتثبيت القاعدة أمام البابا والمطارنة والأساقفة والشعب والأراخنة وفى المحافل العامة والخاصة ..؟

ألا ترى أنه يمكن أن يكون ممرض مختبر أصلح كثيراً من طبيب ناشىء حاصل على بكالوريوس الطب؟ ولكن لماذا منعت الحكومات أن يحترف إنسان مهمة الطبيب ما لم يكن حاصلاً أولا على بكالوريوس الطب ..؟

ألا يوجد أحيانا وكيل محام أو سكرتير محكمة يفهم فى القانون – من طول خبرته بالقضايا – أكثر بكثير من متخرج حديث من كلية الحقوق ناجح بدرجة مقبول؟ ولكن لماذا منعت حكومتنا وغير حكومتنا أن يحترف المحاماة إنسان من غير الحاصلين على ليسانس الحقوق وبذلك تحرم المجتمع من خدمات شخص ممتاز له خبرة طويلة بالقانون.

هل الأنبا شنودة يحتاج إلى من يكلمه عن هذه الأمور ؟ لا أظن.

إننى أرى أن هذا الإتجاه من جانب الأنبا شنودة إتجاه جديد بقدر ما هو خطير ..

أعرف أن الأنبا شنودة متشدد جداً فى موضوع التطليق فى المسيحية، وربما بصورة أعنف وأشد من منطق الواقع، ومنطق الظروف والأحداث، بل ومنطق الحياة نفسها، وهو يعلم أن هناك كثيرين جداً البارزين من كبار رجال الدين والأراخنة يخالفونه الرأى ولا يذهبون مذهب التشدد فى هذا الموضوع ولهم وجهة نظر لا ننكر إعتبارها. ولكن الأنبا شنودة مع هذا يرى أنه يجب أن يقف فى مسألة التطليق موقفاً واضحاً صريحاً قوياً قاسياً صارماً، غير ملتفت إلى ضحايا منطق هذا التشدد وما يؤدى إليه منطق هذا التشدد من بلايا خاصة وعامة .. وذلك لأن لكل أمر فى الدنيا وجهين، لكن صالح المجموع أبدى من مصلحة الفرد. وصلاحية المبدأ والقاعدة تقدم على خير الفرد حيث صلاحيته للتعميم من الوجه الآخر على الرغم مما فى هذا الوجه الأخير من خير، وعلى الرغم مما فى الإتجاه الأول من شر خاص، لكن مصلحة المجموع أصلح من مصلحة الفرد، وصلاحية المبدأ والقاعدة أفضل من صلاحية الشذوذ على المبدأ والقاعدة.

ومهما يكن من أمر، فلسنا ننكر خدمات غير الإكليريكيين، ولن نكون بتاتا فى غنى عن خدماتهم ولكن لتبقَ لهم خدماتهم فى الكنيسة، وفى خدمة مدارس التربية الكنسية.

وفى ختام الأمر كله، لست أظن أن قداستكم فى حاجة إلى شىء من هذا الدفاع عن وجهة النظر الأخرى، فأنا أعلم أنك " حين تقصد " يمكنك أن تقدم من عندك أدلة أخرى جديدة وكثيرة إذ أعرف مدى نشاطك الذهنى فى الدفاع عن موقف " تريد " أن تتخذه عنه. وكل ما أرجوه منك أن " تريد " أيضا أن تعود إلى وضعك الطبيعى كأسقف الإكليريكية ومديرها. ومن غير هذا المنطق لا تقوى أمام ضميرك على الأقل أن تقف بشجاعة لتدين غيرك من الأساقفة لو أنه رسم شخصاً غير إكليريكى. إنى أؤمن دائماً أن إرادة الإنسان هى التى تحرك الفعل الحقيقى وراء العقل، وما أنشط العقل فى خلق تبريرات معقولة للإرادة.

عد يا أنبا شنودة إلى وضعك الطبيعى، وراجع موقفك من جديد، ولنتعاون معاً على الطريق الشاق الضيق المكدس بالأحجار والأتربة، فإن أمامنا رحلة طويلة، وعلى أكتافنا رسالة ثقيلة. سامحنى وحاللنى على ما سببت لك من ألم فى موقفى وما اشتمل عليه خطابى من قسوة.

حاللنى على الرغم من إصرارى حاضراً ومستقبلاً على أن نكون متعاونين على الدفاع عن رسالة الإكليريكية وخدمة قضيتها، حتى يزداد إيمان الكل برسالتها؟

أرجو أخيراً صلواتك المقبولة عنى ،،،،

باخوم المحرقى

خطاب عتاب للأنبا شنوده لعدم حضور المحاضرات

تحريراً فى ١٠/ ابريل ١٩٦٧م ـ٢ برمودة ١٦٨٣ش

الحبيب صاحب النيافة الانبا شنودة

بعد تقبيل يمناكم وطلب بركاتكم الرسولية أرجو لقداستكم موفور الصحة .

إن تغيّبكم الكثير عن القاهرة وعن محاضراتكم " الخاصة" بالكلية أثار فى نفسى سؤالاً أريد أن أعرف عنه الجواب الصحيح، وذلك من الناحية الروحية البحتة لأننى أثق فى إجابتكم كمعلم للفضيلة.

إننى كثيرا ما دعيت، وكثيرا ما أدعى لإلقاء مواعظ أو محاضرات فى الأقاليم، فى أوقات تتعارض مع مواعيد محاضراتي أو عملى بالكلية .

وكان دائماً عقلى واضحاً فى هذه المسألة : أنه لا يجوز ذلك، لأننى مرتبط بعملى بالكلية برابطة أقوى من أى إلتزام آخر أو واجب آخر . وكان ضميرى دائما يطيع منطق عقلى ويشجعنى عليه.

وكنت دائما شديداً فى محاسبة تصرفات بعض أساتذة الكلية الذين تغريهم الخدمات الخارجية على التغيب عن دروس الكلية بحجة هذه الخدمات الخارجية .

وكنت دائماً أقول إن أستاذا بالكلية مرتبط أولاً بواجبه نحو طلبة الكلية، أمل الكنيسة فى الحاضر والمستقبل، قبل أن يقوم بأى خدمة أخرى وإن الخدمات الأخرى يمكن أداؤها فى العطلات العامة .

كان هذا هو المنطق الذى أفهمه وسرت عليه بضمير مخلص حتى اليوم. وقد لاحظت أن نيافتكم تسير أيضا على هذا المبدأ وتلوم بشدة وقسوة، علانية وجهارا تصرفات بعض الأساتذة والمدرسين الذين ينقطعون عن دروسهم بالكلية وقد عرّضت بالمدرسين جهاراً فى حفل بدء العام الدراسى أمام طلبة الكلية وبعض الضيوف بصورة أخجلتنا جميعا أمام الطلبة المستجدين على الأقل وأمام الضيوف، ولكن منطقا جديدا بدأ يحتل مكان منطقى الأول،

وبدأت أراجع نفسي لعلى كنت مخطئاً وبدأت خجلاً عن أن ألوم أحداً من أعضاء هيئة التدريس والمعيدين إذا تغيب عن عمله بالكلية بسبب ارتباطه بخدمة خارجية، وبدأت أشعر أنه من القسوة على الكنيسة عامة وعلى المدرسين خاصة أن نحرم الشعب من خدماتهم، ونلومهم إذا لبّوا الدعوات الخارجية وخضعوا للضغوط الشعبية التى تقع عليهم من هيئات وأفراد .

راجعت نفسي وضميرى ومنطقى، ولكنى لم أجد تبريراً روحياً يدعونى إلى تغيير عقيدتى الأولى .

ومع ميلى إلى تغيير هذه العقيدة وهذا المبدأ - لأننى أيضا إنسان تحت ضغوط كثيرة من هيئات مختلفة - أريد أن أريح نفسى بمنطق جديد أسير عليه، واتخذه مبدأ عاما لجميع مدرسى الكلية، حتى لا أضع حملاً على غيرى لا أستطيع أنا نفسى احتماله .

فهل لأبوّتكم الروحية أن تريحنى فى هذا الأمر وتدلنى على الطريق، لأننى أؤمن أنك لا تقبل أن تصنع أمراً ضد ضميرك، وفى هذا وغيره أنت لنا جميعا قدوة ومثال كأب وكرئيس .

حاللنى واغفر لى، وصلّ عنى ،،،،

باخوم المحرقى

خطاب بخصوص مذكرة للأحوال الشخصية

تحريراً فى ١١/٤/١٩٦٧م - ١٠ برمودة ١٦٨٣ش

عزيزى نيافة الانبا شنودة

سلام وقبلات الاحترام .

أعلمت أن المذكرة التى كلفتمونى بكتابتها والخاصة بالأحوال الشخصية لم تطبع حتى اليوم بعد مرور أسبوع من كتابتها .

فخطر لبالى أن أسأل، لماذا كان الاستعجال إذن على كتابتها ؟

وأبلغت أيضا أنكم قد عدلتم عنها .

ولابدّ أن تكون غير وافية بالغرض منها .

والحق أننى ندمت على أننى أسرعت واستجبت، بل أسفت على الوقت الذى صرفته فى كتابتها وأنا فى حاجة إلى فتات منه .

حاللنى واغفر لى ،،،،

باخوم المحرقى

خطاب بخصوص عدم نشر مقال
" لماذا الإكليريكية إذن "

الدير المحرق فى يوم الخميس ٤/ مايو ١٩٦٧م - ٢٦برمودة ١٦٨٣ش

العزيز صاحب النيافة الانبا شنودة

بعد تقبيلٍ يمينكم الطاهرة وطلب بركاتكم الرسولية، ادعو الرب أن يحفظ حياتكم ويديمكم متمتعاً بموفور الصحة والسلامة والكرامة .

وصلني مع الشكر العدد الأخير من مجلة الكرازة وقد لاحظت فى مقالاتى على الخصوص أخطاء كثيرة، زادت على أخطاء الأعداد الماضية .

فالمقال الأول صفحة ٩ حلّ سطر ٩ محل ١٠ (من اسفل) .

ومقال " آمالنا في الخريجين " يبدأ فى صفحة ٤٦ بعبارة لا معنى لها ولا صلة لها بما قبلها . ولو كانت معي الآن أصول المقال لعرفت ..

ومقال " أسئلة فى الصوم " صفحة ٧٠ يبدأ بعبارة لا صلة لها بما قبلها ولا يجيب على السؤال فى صفحة ٦٩ بل يتبع نهاية صفحة ٧١ .

والكلام فى صفحة ٧١ يبدأ بعبارة لا علاقة لها بما قبلها بل يتمم صفحة ٦٩ .

والكلام فى صفحة ٧٢ يتبع ما انتهى إليه الكلام فى صفحة ٧٠ هذا فضلاً عن أخطاء مطبعية أخرى لا أجد داعيا لذكرها ... وهى كثيرة .

بل إن مقال " أسئلة فى الصوم" ظهر فى الخمسين المقدسة، ففقد كل قيمته المقصودة من نشره فى فترة الصوم الكبير!

إن أسفاركم الكثيرة هى المسئولة عن هذا . تتأخر المجلة شهرين عن ظهورها، ثم تتعجلون فى ظهورها فينتج عن التعجل أخطاء كثيرة .

إن لى مدة ثلاثين سنة وأنا أنشر مقالات فى مجلات كالإيمان والمحبة واليقظة ومدارس الأحد، والأهرام، ومصر، والزمان، ووطنى، ولم يحدث فى هذه الثلاثين سنة أن رأيت أخطاء فى مقالاتى .. مع أننى ما كنت أراجع البروفات، ولا كنت أراها .

لماذا كل هذه الأخطاء الشنيعة التى تتلف المعنى وتذهب بقيمة المقال على الرغم مما بذل فيه من جهد ولكن ما جدوى الشكوى ، إننى منذ ظهور المجلة أشكو نفس الشكوى!!

أين ياسيدنا مقال ثمَّ " لماذا الإكليريكية إذن ؟ "

هل استخدمتَ سلطانك كرئيس تحرير المجلة فى إستبعاده ؟

ولماذا يُستبعد هذا المقال؟

هل يتعارض مع عقائد الإيمان ، أو طقوس الكنيسة ، أو يدعو إلى هرطقة جديدة!

أين ينشر إذن مقال كهذا يدافع عن الإكليريكية والإكليريكيين ..؟

إن فى الإمكان أن أنشره فى أية مجلة قبطية .. وسيرحبون .. وكثير من أصحاب المجلات يسألوننى فى إلحاح أن أكتب فى مجلاتهم .

ولكن ماذا يقال لو أننى نشرت هذا المقال فى غير مجلة الكلية؟

إن آخر ما كنت أتصوره أن تمنعونى من أن أنشر فى مجلة الإكليريكية مقالاً أدافع فيه عن الكلية .. ومن الذى يمنع المقال؟ الأنبا شنوده !

هل ظننت ياأنبا شنودة أننى أقصدكم أنتم بالذات ؟

كلا ، صدقنى ، إننى أعالج مسألة أصبحت نظرية عامة ، ونظائرها كثير . وفى هذا الشهر بالذات رسم البابا معيداً بكلية الهندسة وشخصاً آخر ..

وهب أن الكلام يمس رأيك من بعيد ... فلماذا تمنع نشر مقال معارض رأيك الخاص؟ وهل سيتهمك أحد بالتناقض ... إن المقال مقالى أنا ، وبتوقيعى أنا ، فلماذا تمنعنى من أن أدافع بقلمى وبتوقيعى ، عن حقيقة أؤمن بها إيمانى بكيانى ..؟!

إنك لم تقص المقال وإنما قصصت قطعة من قلبى ، لأن فى هذا المقال قلبى وشعورى ودمى .. وكتبتُه بقلبى وشعورى ودمى .. لا لأنقدك ولا لأرد عليك ولكن لأصرخ فى وجوه كل الذين يدوسون بأقدامهم هذه الكلية إبتداء من البابا إلى المطارنة إلى الشعب .

ليكن لك رأيك فى هذا الموضوع ، ولكن لا تحبسنى عن أن أبدى رأيى ، فى مجلة الكلية ، فى مسألة حيوية تمس كيان الكلية ورسالتها .

لقد رأيتك ليلة أن انسحبتَ من القاعة بصورة كانت مكشوفة أمام نيافة الأنبا مكسيموس وأمام الحضور ... وقد خجلتُ من الموقف جداً وكأننى ارتكبتُ جريمة .. وكنت أرجو مع ذلك أن تنتصر على الموقف ، فتنشر المقال حتى لا يظهر ذاتك معترضاً على قضية أنت محاميها الأول .. ولكنك لم تنتصر ...

لا تظننى لحوحاً لجوجاً ، سوف لا أتكلم الآن أكثر من هذا . **إنك عاتب علىّ جداً كما قلت لى فى آخر لقاء لأننى كتبت لك " أوراقا " لكننى كتبتُ ما كتبت بقلبى قبل قلمى ، كتبتُ مخلصا للقضايا التى كتبتُ فيها ، ومخلصاً لك أنت . ليس عن فتور فى المحبة كما تقول ، ولكن عن محبة مخلصة . أفهل بهذا الفهم تشجعنى بعد الآن على أن أصارحك بما فى قلبى وشعورى؟ إذا كان الأنبا شنودة معلم الفضيلة يؤوّل المصارحة على أنها نقص فى المحبة ، فماذا يفعل سائر الناس ... أليس الأنبا شنودة هو القائل " الذى يسير دائماً فى طريق الحق لايستاء مطلقا من كلمة الحق أن تقال أو أن تكتب ، بل يشجعها " ؟**

لقد ظننتُ ببساطة أنك تقصد ما تقول، فاندفعتُ لأصارحك بالحق الذى أعرفه وأؤمن به، وخاصة وأننا نعمل معاً متعاونين .

وستقول لى : ومن أدراك أنك تقول الحق ؟

أجيب بأننى أقول الحق كما أعلم، وكل إنسان آخر لا يزعم أنه يقول الحق فى ذاته... فلماذا تعتب علىّ بشدة؟ ولماذا تتهمنى بنقص فى المحبة أو فتور فيها.. ولماذا تغضب ممن يصارحك بالحق الذى يعلمه ؟!

ويتبعنى بعد ذلك أمامى نفس السؤال قائماً فى موضعه الأول : لماذا لم تنشر مقال : " لماذا الإكليريكية إذن " ؟

أرجو أن تردّ إلىّ مقالى، عندما أجىء إن شاء الله .

وشكرا، وشكرا، وشكرا،

باخوم المحرقى



ثانيا : قصـــة الرسامـــــة أسقفـــــاً للبحث العلمى



١ـ تزكية[١]

مرفوعة إلى مقام حضرة صاحب الغبطة
الأنبا كيرلس السادس
بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

١٠ فبراير١٩٦٧م

أبناؤكم أعضاء هيئة التدريس بمعهد الدراسات القبطية ومعهم لفيف من كبار الطائفة والمؤمنين برسالة المعهد يستمطرون من غبطتكم صالح الدعوات والبركات. ويتقدمون بالرأى الذى طالما شاركتمونا فيه عن تلك الرسالة الروحية والعلمية وما تولاها من عطل فى أخريات السنين بسبب إنشغال من عهد تم له بإدارة المعهد فى شئون أخرى لها قيمتها ولكنها بعيدة عن الغرض الذى أنشىء من أجله المعهد ـ لذا يرى أبناؤكم الموقعون على هذه التزكية ضرورة تفرغ نيافة أسقف المعاهد للأمور الجليلة التى يتجه إليها نشاطه ويضطلع بمعهد الدراسات وإدارته أسقف خاص راكز فى دراساته الأكاديمية للنهوض بها فيه. وقد اجتمعت كلمتهم على تزكية الراهب باخوم المحرقى (الدكتور وهيب عطاالله سابقا) لذلك والجميع يأملون أن تباركوا رغبتهم هذه مع الشكر سلفا متمنين شمولهم والمعهد فى صلواتكم وتبريكاتكم المقدسة.

الأسماء الموقعة على التزكية بدون ألقاب:

١ـ عزيز سوريال عطيه ٢ـ مراد كامل ٣ـ حنا شكرالله ٤ـ مريت غالى
٥ ـ اسكندر حبيب ٦ـ ميشيل باخوم ٧ـ فيليب جابر سيف ٨ ـ لبيب حبشى
٩ـ شاكر باسيليوس ١٠ـ راغب مفتاح ١١ ـ وليم الخولى ١٢ـ سليمان نسيم
١٣ ـ سليم عوض الله ١٤ ـ شفيق عبد الملك ١٥ـ انيس رزق الله
١٦ـ ايزاك فانوس ١٧ـ رؤوف حبيب ١٨ ـ وهبة سوريال عطية
١٩ـ زاهر رياض ٢٠ـ الأنبا ديسقورو ٢١ـ سامى جبره ٢٢- باهور لبيب .
يوجد عدد ٧ توقيعات لا أستطيع قراءتها .

---

(١) كُتبت وقُدمت للبابا كيرلس فى ١٠ من فبراير ١٩٦٧م، وتابعها تكثيف فى الطلب والضغط على قداسة البابا، هذا الذى دفعه أن يمسك بالقمص باخوم على غرة ويقوم برسامته. وكان من فرسان الضغط عدد من الأساقفة منهم الأنبا صموئيل والأنبا أثناسيوس بجوار أساتذة معهد الدراسات القبطية.

تزكية

مرفوعة إلى مقام حضرة صاحب الغبطة
الأنبا كيرلس السادس
بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

أبناؤكم أعضاء هيئة التدريس بمعهد الدراسات القبطية ومعهم لفيف من كبار الطائفة والمؤمنين برسالة المعهد يستمطرون من غبطتكم صالح الدعوات والبركات، ويتقدمون بالرأي الذي طالما شاركتمونا فيه عن تلك الرسالة الروحية والعلمية وما تولاها من عطل في أخريات السنين بسبب انشغال من عهدتم له أدارة المعهد وشئون أخرى [illegible] بعيدة عن الغرض الذي انشئ من أجله المعهد. لذا يرى أبناؤكم الموقعون على هذه التزكية ضرورة تفرغ [illegible] للأمور الجليلة التي تحتم الاضطلاع بمعهد الدراسات وإدارته [illegible] الأكاديمية للنهوض به، وقد اجتمعت كلمتهم على تزكية الراهب [illegible] (الدكتور وهيب عطا الله سابقا) لذلك [illegible] يأملون أن تباركوا رغبتهم هذه مع الشكر سلفا [illegible]

[illegible signatures]

مفتش أول التربية والتعليم سابقا

مدير إدارة المجلة البطريركية سابقا

Dr. Ernst Hammerschmidt, D.D.

الدكتور وليم الخولي

سليمان نسيم سليمان

٢ـ حلم عجيب هل هو نبوءة؟

فى يوم الثلاثاء ٣٠ يوليو ١٩٦٣م فى تورنتو ، رأى القمص باخوم المحرقى حلما ، وما هو إلا نبوءة عن رسامته أسقفا ، فكتب :



حلم عجيب لعله نبوءة

رأيت ، وانا فى تورنتو فى الصباح المشرق
على يوم الاربعاء ٣١/يوليو ١٩٦٣ - رأيت
فيما يرى النائم وكأننى اتكلم عن شنطتى .
واذا بى احد اساتذة الكلية الاكليريكية
يتعجب من مطالبى . ورأيت على كرسى عمامة
اسقف جديدة موضوعة مقلوبة . لكننى
لاحظت أنها العمامة كبيرة جداً أكبر من الحجم الطبيعى
ولم اهتم بشئ . وخرجت وقبل أنه أخرج
سألته عن الاسقف ، لأننى لم أجده ،
فقال الاستاذ فؤاد باسيلى مندهشا :
كيف لا تعرف ؟ ولكنه لم يقل شيئا
عن الأسقف صاحب هذه العمامة .
وعند خروجى سمعت لحن "يا ملك السلام"
Ⲡⲟⲩⲣⲟ ثم استيقظت ولم أعلم .
الثلاثاء - الاربعاء ٣٠/٣١ يوليو ١٩٦٣

٣ـ في عيد مارمرقس الرسول

الإثنين ٨ مايو ١٩٦٧م

فى هذا الصباح اتجهت إلى البطريركية وحضرت القدّاس الإلهى وكان يصلى نيافة الأنبا بطرس مطران أخميم ونيافة الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف. وبعد الصلاة صعدت إلى المقر البابوى وسلمت على قداسة البابا معيّدا بعيد مارمرقس.

وفى المساء حضر البابا فى احتفال كبير ليصلى صلاة خاصة يفتتح بها بدء البناء للكاتدرائية الجديدة بدير الأنبا رويس، وحضر عدد من الأساقفة ومنهم الأنبا بطرس مطران أخميم والأنبا أثناسيوس.

وحضر عدد كبير من الكهنة والشعب، واصطف طلبة الكلية بملابسهم وحضرت أنا أيضا الصلاة ولم يشركونى فى شيء منها لأن أكثر الذين اشتركوا كانوا من بين الأساقفة.

ولست أدرى لماذا كنت متأثراً فى هذا اليوم تأثراً عميقا جداً وقد بكيت كثيراً ولم أستطع أن احتجز دموعى وكنت أتأمل فى صورة مارمرقس الرسول وأنا أناجيه وأكلمه من جهة شئون الكرازة...الخ

٤ـ الرسامة أسقفاً فى ١٠ مايو ١٩٦٧م

أما قصة رسامة القمص باخوم المحرقى أسقفا باسم الأنبا غريغوريوس، فسيرويها نيافته فيقول :

فى نحو الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم الثلاثاء ٩ مايو ١٩٦٧م ـ ٢ بشنس ١٦٨٣ش اتصل بى تليفونيا نيافة الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف، يبلغنى أن قداسة البابا كيرلس يريدنى فوراً... فاستقليت عربة أجرة إلى المقر البابوى، وجدت هناك نيافة الأنبا أثناسيوس والأنبا صموئيل، والدكتور عزيز سوريال عطيه.

ودخلت إلى حيث قداسة البابا، وأغلق الباب وكنت وحيدا معه، قال البابا : دعوناك لتكون أسقفا على ديروط فرفضت، وعلى منفلوط فرفضت، وعلى المنوفية فرفضت، ومع ذلك لم نغضب. قلت يا سيدنا : أنا لم أرفض ولكنى إعتذرت، وفرق بين الرفض والإعتذار. إننى حاشا أن أرفض فالرفض أمر كبير علىّ. كل ما هنالك أننى إعتذرت.

فاستراح البابا وانفرجت أساريره بالرضى لهذه التفرقة ثم قال: لقد اعتذرت كما تقول، لتبقى فى الإكليريكية. قلت: صدقنى يا سيدنا، إنى أرغب البقاء فى الإكليريكية، لأننى كتلميذ أرى أن بقائى فى الإكليريكية نافع لى، وأنا دائما أقول للطلبة أنا تلميذ مثلهم.

فاستراح البابا جدا ثم قال ستبقى فى الإكليريكية ، ونرسمك أسقفا على معهد الدراسات القبطية . قلت بفزع ماذا يا سيدنا؟ وهل معهد الدراسات القبطية يحتاج إلى أسقف ، ثم أن معهد الدراسات هو من إختصاص الأنبا شنوده .

ثم قلت للبابا إننا يا سيدنا نحترم النطق البابوى ، ونعدّه بإلهام الروح القدس ، ونُعلم الناس بأن النطق البابوى لا يُرد ، لأنه بفاعلية الروح القدس . قداستكم نطقتم بأن الأنبا شنوده أسقف المعاهد الدينية ، ومنها معهد الدراسات القبطية ، وكتبتم له ذلك فى التقليد .

قال البابا : هل تذكر أنها كتبت فى التقليد .

قلت : نعم إننى أذكر أننى قرأتها فى تقليده .

قال البابا : وليكن ، ليست هناك غضاضة بتاتا فى أن تختص بمعهد الدراسات القبطية . إن العمل واسع وكبير والخدمة متشعبة ، والأنبا شنوده مجهوداته موزعة فى أعمال أخرى ، وهو غير مهتم بالمعهد . ألا تعلم أننى أعلم كل شىء . أنا أعلم أنه تارك الحمل كله عليك فى الإكليريكية ومعهد الدراسات القبطية . قلت يا سيدنا إننا متعاونان معا .

قال البابا : لكنك عندما يكون لك سلطان تستطيع أن تعمل بحرية أكثر . قلت : يا سيدنا إننى دائما فى الخدمة ، من غير أن يكون هناك ضرورة إلى شكل أو إلى رسم ، المهم إننا نخدم متعاونين معا . والواقع أن الأنبا شنوده صعبان عليه منك ، لأنك دائما تنقص من إختصاصاته ، وصعبان عليه أيضا من أساتذة معهد الدراسات القبطية لأنهم يشكونه إليك .

وأخذ البابا يتكلم فى هذا الموضوع ، بأمل أن أقبل هذا الوضع فاعتذرت ، فدق الجرس ، وطلب البابا حضور الدكتور عزيز سوريال عطيه ، ليقنعنى هو الآخر فقلت كما قلت أولا : ليس هناك ما يدعو إلى إقامة أسقف خاص بمعهد الدراسات القبطية ، وهو من صميم إختصاصات الأنبا شنوده .

وقال الدكتور عزيز : إنى تابعت أحوال المعهد وعلمت بأن الأنبا شنودة أعماله كثيرة ومشاغله كثيرة ، وليس هناك ما يتعارض بتاتاً بين أن يكون للمعهد أسقف خاص يحمل شهادة الدكتوراة فى العلوم القبطية .

إنى اريد أن أطمئن على أحوال المعهد . لقد بدأنا بداءة حسنة فإذا بالمعهد ركود بل موت . وهذا لا يرضى وأنا واثق أنك أنت الشخص المناسب . وكل حياتك مكرسة للعلم وأنت تحمل شهادة فى الدراسات القبطية .

إنها دعوة الله إليك ، فلا ترفضها . إن سيدنا البابا بإلهام من الله رأى ذلك ، فلا ترفض هذه الدعوة . ما من أحد منا له غرض شخصى ، كلنا ، سيدنا البابا ، وأنا ، وأساتذة المعهد ، الكل يتجهون إلى الصالح العام . .

قلت مرة أخرى : إننى متعاون مع الأنبا شنودة . قال الأستاذ الدكتور عزيز سوريال عطية :

أرجو أن لا تدخل الموضوع فى اعتبارات شخصية.

قلتُ: لا تنسَ يادكتور أن الأنبا شنودة مرسوم على المعاهد الدينية.

قال الدكتور عزيز: إن معهد الدراسات معهد علمي وليس هو كالإكليريكية معهد دينى.

قلتُ: لكنه داخل فى اختصاص المعاهد الدينية بنطق البابا، وبالتقليد الذى أعطاه له.

وجرى حديث طويل، وتكلم الدكتور عزيز سوريال كلاماً كثيراً فرددت عليه، وتضايق الدكتور عزيز، وفهم البابا أننى إعتذرت. ونهض البابا ليدخل إلى غرفته الخاصة، وقَبَّلتُ الصليب وكذلك فعل الدكتور عزيز وانصرفنا. وعند الإنصراف قال البابا: هل ستحضر هذا المساء. قلت طبعا لابد من حضورى حفل المساء. حفل عيد تنصيب ورسامة قداسة البابا كيرلس. وفات علىّ قصد البابا من هذا السؤال!

ولما خرجنا من حضرة البابا، إلتقى بى الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف، ودار حديث ودى وانضم إلينا مرة أخرى دكتور عزيز.. وأخذ الدكتور عزيز يلح مرة أخرى وكان متألما لإعتذارى.

ودار حديث خاص بيني وبين الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف، وقصّ علىّ حديثاً طويلاً وكان واضحاً أن محاولة الأنبا أثناسيوس نوع من محاولاته الأخرى، وحاول معى مرة أخرى، وأجبته بما أجبت البابا، وكان يبدو مقتنعا بوجهة نظرى...

وأستأذنت الأنبا أثناسيوس وخرجت من البطريركية، وكان نحو الساعة الثالثة بعد الظهر، وفى شارع البطريركية إلتقيت بالأنبا أغابيوس، وجرى حديث ودّى، ولم أذكر له شيئا مما حدث لأننى اعتبرت أن المسألة منتهية، ولم أشعر أن المسألة ذات بال، بل وغابت عن ذهنى كأنها مسألة تبدو مضحكة وغير معقولة...

واستقليت عربة أجرة ورجعت إلى مقرى بدير الأنبا رويس، وتناولت طعام الغذاء، وشدّدت على الطلبة بحضور عشية عيد تجليس البابا، وأن يرتدوا الأرواب السوداء، وقد تعطلت شخصيا عن الموعد المعلن عنه فى الصحف لبدء الإحتفال وهو الخامسة والنصف مساءً، وذلك لبعض المقابلات التى كانت عندى، وأخيرا تمكنت من الخروج من الكلية واستقليت عربة أجره.

دخلت الكنيسة وكان دخولى متأخرا وكانت الصلاة قرب نهايتها، سجدت أمام الهيكل المقدس، وكان البابا خارجا من الهيكل فقبلت الصليب ويديه، ولأول مرة يقول البابا عند إستقبالى «أهلاً وسهلاً» فلفت نظرى هذا ولكنى لم أفهم شيئا.

ولم أجد مكانا للجلوس، فظللت واقفا فى صف الكهنة والأساقفة وجاء إلى جوارى القمص تيموثيئوس المحرقى وكيل البطريركية بالاسكندرية، وقال: مبارك. فلم أفهم شيئا، ولا تحرك قلبى بشىء، واعتقدت أنه يقول كذلك ببساطة، بعد أن سمع شيئا من أخبار الصباح. وجاء

إلى جانبى الأستاذ يوسف جرجس السكرتير المدنى للبابا ، وقال : مبارك . فلم أرد عليه بشىء ، واعتقدت أنه يشير لأخبار الصباح .

لست أدرى كيف كان قلبى غليظا ولم أفهم ، وكان سمعى ثقيلا وذهنى غبيا فلم أنتبه لشىء .

بعد قليل ، وأنا واقف ، ولا أفكر ولا أبالى بشىء مما قيل ، خرج البابا من الهيكل متجها نحوى ، فلم أفهم أيضا . واعتقدت أن البابا سيدعونى لإلقاء كلمة عند إنجيل العشية ، أو كلمة عند الإحتفال ، جاء نحوى مبتسما ، ثم قبض علىّ بيده اليسرى ، وأمسك بيمناه يدى الأخرى وشدنى إتجاه الهيكل .

عندئذ وعندئذ فقط تنبهت إلى أن البابا يقصد شيئا جديدا .

ولم يمهلنى البابا لأفكر ، وبينما أنا أرجع إلى الوراء محاولاً الهرب والخروج من الكنيسة . وبينما أحاول عبثا أن أستل يدى من قبضته فى أدب بقدر الإمكان ، ومعترضا بلساني ناطقا بكلمات لا أكاد أذكرها ، وربما كان من بينها «مش كده» «ما ينفعش كده» «ليه كده» «لا يا سيدنا» «اتركنى يا سيدنا» «لا تحرجنى يا سيدنا» «مش ممكن مش ممكن» «ما أقدرش» وهكذا ، لكن البابا لم يلتفت إلى إستغاثتى ، وإذا به ويده اليسرى لا تزال قابضة بقوة على يدى اليسرى ، يصيح قائلا : «لا ترفض إنها عطية من داخل المذبح ، عطية من مارمرقس فلا ترفضها» وبقوة أمسك بيده اليمنى جبهتى وهو يقول «اغريغوريوس اسقف معهد الدراسات القبطية خين افران . . الخ» (غريغوريوس معناها ساهر) وبينما يصيح بالرشوم إذ بالجمهور الكثير من كهنة القاهرة والإسكندرية ، وكانوا قد حضروا خصيصا لتهنئة البابا بعيده الثامن ، وجمهور كبير منَ الشعب الحاضر يصفقون تصفيقا شديدا محدثين جلبة كبيرة ، وقد أيقن الكل بالرسامة ، جاءوا لى بكرسى فلم أجلس بتاتا ، كنت فى ذهول كبير ، ولا أدرى ما أصنع ، وما هو التصرف الحكيم الذى كان يجب أن أتصرفه . . . وهل أخرج من الكنيسة . . . وأخذت أصلى باطنيا وكان قلبى ثقيلا ، وكنت شاردا ، وقال لى بعض الكهنة أن وجهى إمتقع وكنت فى ذهول ودهشة ، وكان ذلك واضحا جدا .

وجاء البابا بالقمص إقلاديوس الأنطونى ، ورشمه أسقفا على مدينة حلوان ، وتقدم البابا والمطارنة الموجودين إلى إلباسنا طقس الإسكيم المقدس ، ودخلنا بعد ذلك الهيكل . وكنت فى ألم وفى حالة اضطراب ، لا أعلم ماذا حدث . وساء بى الأمر جدا ، وصرت فى حيرة وأخذت أتمشى طورا ، وأقف طورا .

ودخل إلىّ المعيد صليب القس ديمترى واستأذننى فى إلقاء كلمة ، يظهر فيها إعتراضه على هذه الرسامة ، فأشرت عليه بأن لا يصنع شيئا ، فأطاع .

ودخل إلىّ الأستاذ المستشار فريد الأنطونى ليهنئنى ، فقلت علام التهنئة؟ هل يرضيك أن

تتم رسامتى بهذا الأسلوب؟ وهل معهد الدراسات القبطية يحتاج إلى أسقف؟ قال نعم وأخذ ينقد تصرفات الأنبا شنوده .. قلت لكن الأنبا شنوده هو الأسقف المختص، فلماذا أوضع فى هذا الوضع الحاد، ثم قلت أنا لا أدرى بنفسى، إن مخى يكاد أن يكون مشلولا عن التفكير، لا أستطيع أن أفكر، وأخذت أتمشى، ورجونى المحيطين بى أن أجلس فرفضت. وإلتقى بى الأنبا أثناسيوس فقلت ولبعض الأساقفة، إن هذا الوضع لا يصلح بتاتا، إذ كان ولابد من هذه الرسامة فلن تكون على معهد الدراسات القبطية. قالوا : اقترح. قلت : مثلا «الثقافة القبطية والدراسات العليا» قلت : إن هناك وزيرا للتعليم ووزيرا للثقافة، فليكن شئ من ذلك، إنما لايليق بتاتا أن أكون أسقفا لمعهد الدراسات القبطية لأن هذا من إختصاص الأنبا شنوده. قال الأنبا أثناسيوس : يمكن أن نتفاهم مع البابا فى هذا.

واتفقنا على أن نكلم البابا بصراحة وقوة فى هذا الأمر، وإلا فلا ..

وخرجنا فى نهاية الصلاة. وكان الخطباء قد تحدثوا طويلا، ولم أدر شيئا من أحاديثهم، وكنت أسمع دوىّ التصفيق شديداً، ومن بين الذين تكلموا نيافة الأنبا متاؤس مطران الشرقية وآخرون منهم القمص ميخائيل سعد عن الإسكندرية.

وزفوّنا فى أنحاء الكنيسة وخرجنا، وقابلنا البابا فى صالونه الداخلى، وتركونى فتكلمت مع البابا بصراحة ووضوح وقوة، قلت يا سيدنا إذا كنت مصراً على هذه الرسامة، فلا تكون على معهد الدراسات القبطية، إن المسئول عن معهد الدراسات هو الأنبا شنوده، ولست أريد أن أدخل فى تنازع إختصاصات، ثم قلت : إذا كنتم مصرين علي الرسامة فلتكن على «الدراسات العليا والثقافة القبطية» وبعد مناقشة قال البابا «راحة لضميرك، أوافق، وليكن كقولك». ولكنى لم أطمئن إلى وعد البابا، قلت إن البابا رجل مفاجآت، فلربما يصرّ على النطق الذى نطق به بالأمس، وصعدت إلى الغرفة التى أعدوها لى، " ولم أنم فى تلك الليلة دقيقة واحدة، وعلى الرغم من أننى شخصيا لا أجد عادة صعوبة أو مشكلة فى النوم، إلا أننى فى تلك الليلة لم يغفل لى جفن. وصرت أكلم الله وأقول : ماذا صنعت بى يارب، وماذا تريد منى. ماذا تريدنى أن أفعل. لست أريد شيئا، لتكن مشيئتك فى كل شىء، فى كل أمر. ليس لى رأى وليس لى فكر خاص. ولا قدرة لى على أن أفكر اغفر لى، إذا كان قد تم هذا الأمر لخطيئتى إنى فى حيرة ماذا أصنع؟ هل أخرج من البطريركية؟ هل أهرب؟ أم هل أبقى؟ وإذا كنت أبقى [illegible] أهرب ماذا أنت تريد منى؟

اظهر لى إرادتك. اظهر لى علامة. كلمنى باللغة التى أنت تريدها، ولكن أيضا باللغة التى أفهمها أنا، علّمنى، فهمنى، أنا معترف بأننى لا أفهم شيئا، ولا قدرة لى على الفهم. لقد [illegible] عقلى وغبى فهمي يارب. أنت رعيتنى منذ طفولتى بل منذ كنت جنينا فى بطن أمى، بل قبل [illegible] أُحمل فى البطن أنت تعلم عنى كل شىء، وتعلم ما ينفعنى وما يضرنى.

يارب ، إذا كنت ترى أن هذه الدرجة الجديدة لا تنفعنى روحياً ، فلا تسمح بها . إذا كنت ترى أننى سوف لا أتاجر بها وأربح ، وأنها ستكون لى دينا امنعها عنى . إنى أعرف أن فى قدرتك كل شىء . تَدَخّل باسلوبك العالى . اعمل شيئا من أجل العذراء أم النور ، والدتك . اعمل شيئا من أجل مارمرقس تلميذك ورسولك تدخل يارب ، ولا تتركنى وحيداً فريداً . فى هذا الأمر . لا تتركنى لنفسى ، ولا تتركني لذهنى ، ولا لرأيبى . ما أغبانى وما أعمانى لو تركتنى وحيداً سأخطأ ، لو تركتنى لرأيبى سأرتكب حماقة . كن معى ، ولكن كن كل شىء بالنسبى لى . خذ ذهنى وتسلّم قلبى وعاطفتى . اعمل فىّ وبى ما تريد . اسلب منى كل شىء ، وخذ منى كل شىء وتصرف بى كما تشاء . ليس لى شىء ومعك لا أريد شيئا على كل الأرض .

لا تتركنى ولا تهملني . لا تسلمنى لمشورة إنسان ، ولو كان هو البابا البطريرك . لاتتركنى فى يد بشر كائناً من كان . لاتتركنى فى يد صديق أو فى يد العدو . أما العدو فيغدر بى ، وأما الصديق فهو إنسان جاهل مثلى لايعرف شيئا ولا ينظر إلى أبعد من خطوة أو خطوات . أما أنت فأنت الكاشف الذى تعرف الماضى والحاضر والمستقبل .

يارب علمنى ، فهمنى ، دربنى ، كلمنى اظهر لى علامة . ولو كانت هذه العلامة هى الموت . إنهِ يا إلهى حياتى إذا كانت هذه هى مشيئتك . إنهِ يارب حياتى إذا كان هذا هو الخير الروحى الذى تراه أنت لى ، ماذا تريد لست الآن اشتهى شيئا إلاّ أن تصنع بى كصلاحك . ليس لى رغبة إطلاقاً إلاّ أن تصنع بى ما تريد . إنى مستعد أن أتقبل إرادتك ، إنها كل الخير لنفسى . أنت تعلم ما يبنى أبديتى وما يضرها . أنت تعلم ما ينمينى فى الفضيلة وما يهدم حياتى . بغض النظر عن رأيبى . أو رأى أى أحد صديقاً كان أو غير صديق كن أنت لى كل شىء . وتسلّم كل الموضوع وتصرف بملء الحرية فىّ . إنى برغبتى أطلب رغبتك . بإرادتى أطلب إرادتك بكل قلبى أطلب مشيئتك . وحتى لو لم يكن من كل قلبى ، لأننى لا أعلم نفسى كما ينبغى . لا تتركنى حتى لرأيبى ولا لرغبتى ولا لمشيئتى ، ولكن حسب صلاحك ارحمنى ، حسب محبتك ارشدنى بل خذ بيدى ، بل يا إلهى ماذا أقول سقنى على الرغم منى وتصرف بى ما تشاء أنت .

يارب ماذا تريد أن تفعل؟ يارب مر بما تريد وافعل ما تأمر به .. وما هو الأمر الذى تريده؟ لا أعرفه ولكن مر أنت وافعل أنت ما تريد وما تأمر" .

وقد جاءنى عدد من الإكليريكيين ... وأبلغوني أن الجو مكفهر جدا بالأنبا رويس ، وأن الإتصالات التليفونية لا تنقطع ، أما نيافة الأنبا شنودة فيبدو أنه قد انزعج جداً لرسامتى ، واعتبر هذه الرسامة إعتداء على اختصاصاته ..

وقد جاءنى موفدا منه دكتور اميل ماهر والإكليريكى مكارى مقار ، والإكليريكى مكرم فؤاد ، والإكليريكى صليب القس ديمترى والإكليريكى مشرقى إبراهيم ، وأبلغونى بأن الجو مكفهرا جداً وأن اتصالات تليفونية لا تنقطع بالأنبا شنودة . وأن الأنبا شنودة يريدك أن

تترك البطريركية(١) ، ثم عادوا يقولون إنه يريد مقابلتك للتفاهم . وكانوا يتكلمون معى بإلحاح شديد جدا ، بصورة تجاوزت الحدود ، وكان أكثرهم إلحاحا وصخبا الدكتور اميل ماهر . لقد كان يتكلم بعصبية شديدة وصوت مرتفع ، وسخط عظيم على البطريركية . وبغضب مؤلم مع ثورة عارمة ، وأخذ يتكلم كلاما كثيرا عن هذه الرسامة وعدم قانونيتها . وعن قصد البابا فى أن يفرق بين الأنبا شنوده وبينى ، وعن تفتيت الوحدة بيننا ، وكان عصبيا إلى أقصى حد ، ويتكلم كثيرا ثم يعيد ما قال فى غضب شديد ، وحماسة وصوت عالٍ وثورة وتشكيك فى عمل الروح القدس . . وقد أزعجنى جدا حديثه ، وكدت أتمزق أو أنفجر ، ووضعت يدىّ على رأسى . وظللت مطرقا الوقت كله ولا أجيبه بشيء ، ولا أعرف أن أجيبه بشيء ، ولم يدع لى فرصة للتفكير . وكان كلامه الكثير وعصبيته فرصة لتكشف عما يدور بذهنه وقلبه من أفكار ومشاعر . كان يتكلم بعطف ظاهر على الأنبا شنودة ، مؤيدا أن المقصود من هذه الرسامة إيجاد وقيعة وخصومة بينى وبين الأنبا شنودة ، ويزعم أن هناك شماتة واضحة وقد بدت تتضح فى أسقفية الخدمات العامة والإجتماعية ، ويقول أن الأنبا صموئيل مسرور وأنه هو وراء هذه الرسامة ، وأنه هو الذى دبرها وخطط لها ، وأنه رأى إبتسامات لها معناها بينه وبين آخرين ، وأنه لمس بنفسه ذلك . وسمح الدكتور إميل لنفسه أن يقول : إن الأنبا شنودة يزمع أن يأتى بنفسه ويحرم الرسامة ، وكرر هذا التعبير مراراً . ولم يكن الأخوة الآخرون صامتين ، بل كان إتجاههم جميعا أن رغبة الأنبا شنودة هى أن أهرب من البطريركية ، وأرفض هذه الرسامة أو أرجئها إلى يوم الأحد ، ولكنهم مع ذلك كان صوتهم أهدأ ، ولم تكن حماستهم النارية بصورة الزميل الآخر ، الذى اضطرنى تحت ثقل الكلمات الموجعة والتعليقات المزعجة ، وصوته العالى الذى تعبت منه أن أطلب منه الصمت ، ولكن باسلوب مؤدب «من فضلكم اتركونى ، كفى كلاما» .

فصمتوا إلى حين ، وعادوا يلحون على أن أقوم وأذهب معهم للإلتقاء بالأنبا شنودة ، وعاد هو إلى صوته العالى وصخبه ، وأنا فى أثناء هذا كله مطرق ، ويدىّ على رأسى التى تكاد أن تنفجر ، وفى نفس الوقت أصلى فى صمت ، وأستغيث بالرب أن يتفضل فيغيثنى فى هذه الأزمة . ويعيننى على التصرف اللائق . وأخيرا قلت لهم بصوت واضح النبرات وبغير تردد «أنا سوف لا أنزل معكم ، سوف لا أترك البطريركية» . فصدموا جداً وتضايقوا جداً ، وكأن لطمة قوية

(١) كانت هناك دعوة للقمص باخوم المحرقى أن يهرب من البطريركية مساء السبت ، بعد وضع اليد عيه التى يقدرها جيداً القمص باخوم ، كما قدرها جيداً القمص انطونيوس السريانى الذى لم يقدم على الهرب من البطريركية بعد وضع اليد عليه ، رغم أنه كانت هناك عدة أيام ما بين وضع اليد وبين رسامته أسقفاً باسم الأنبا شنوده أسقف التعليم .

وقعت على وجوههم. وعادوا يلحون عليّ ويقولون إن الجو الخارجى ردىء جداً، والاتصالات التليفونية بالأنبا شنودة لا تنقطع، ونحن مشفقون مما قد يترتب على هذه الرسامة من نتائج.

أما أنا فلم أفهم لغتهم ولا شعرت بشىء من القلق والانزعاج، مؤمناً بالرب الذى رعانى.

ورددت عليهم بكلمات واضحة ونبرات واضحة " سوف لا أترك البطريركية" فتركونى واتجهوا إلى الأنبا شنوده، وبعد قليل عادوا إليّ مرة أخرى يكررون ما قالوه، أولاً من أن رغبة الأنبا شنودة هى أن نلتقى فى الأنبا رويس، وأنهم مستعدون أن يعودوا بى بعد هذا اللقاء مرة أخرى إلى البطريركية. وقال هذا الأخ من بين ما قال هذه المرة، أن الأنبا شنوده كتب برقية مستعجلة بعد الساعة الثانية عشر مساءً قال فيها لقداسة البابا كيرلس السادس :

«رسامة أسقفين على إيبارشية واحدة تتعارض مع قوانين الكنيسة. ربنا موجود» ولما سمعت هذا الكلام قلت : أحقا هذا؟ قال: نعم. قلت : حسنا. لتكن إرادة الله.

وتركتهم ودخلت حجرتى، وعادوا يطرقون على بابى مرة أخرى، فخرجت إليهم، وإذا بهم يطلبون إليّ إذا كنت لا أوافق على أن أنزل معهم، فلا أقل من أن أكلم الأنبا شنوده تليفونيا، وطلبوا الأنبا شنوده من سكرتارية البطريركية بالدور الثانى، ولم يتنبهوا إلى أن هناك آخرين موجودين، شعرت بهم جميعاً حولى بعد أن فرغت من المكالمة التليفونية.

كان حديث الأنبا شنوده واضحا فى أنه فهم هذه الرسامة على أنها إعتداء على إختصاصاته، وقال الأنبا شنوده : أن قوانين الكنيسة تمنع رسامة أسقفين على إيبارشية واحدة، قلت: طبعا مفهوم. قال: أنت تعرف أنه من الوجهة الشخصية أنا لا أمانع أن أترك لك كل شىء، وأنا فعلا كنت تاركا لك كل شىء، ولكننى أتكلم من جهة الوضع القانونى. وأخذ الأنبا شنودة يكرر نفس المعنى فى أساليب كثيرة متنوعة.

قلت: يا أنبا شنوده إطمئن كل الطمأنينة لا يمكننى أبدا أن أعتدى على إختصاصاتك، وأنا أُجبرت على هذه الرسامة، ولم يكن هذا الموضوع يخطر ببالى. إن البابا قبض عليّ بعد أن جذبنى من بين الكهنة بشدة، وتمنعت كثيرا ولكنى لم أفلح. حاولت الهرب من الكنيسة ولم أنجح. والآن لقد رسمنى ونطق النطق الكنسى الرسولى، واشترك معه المطارنة.

ولكن صدقنى لا يمكن أن أعتدى علي إختصاصاتك، ولا أقبل ذلك بتاتا. قال الأنبا شنوده، لكن البابا رسمك على معهد الدراسات القبطية. قلت هذا حصل فعلا، ولكنى ما قبلت هذا ولا أقبله، ولقد تكلمت مع البابا فى هذا الأمر طويلا. وعرفته أن هذا الوضع غير ممكن، وأن معهد الدراسات القبطية هو من إختصاصات الأنبا شنوده، وقد وافق البابا على تغيير النطق على الدراسات العليا والثقافة القبطية، ومن جهتى سأقابل البابا مرة أخرى وأكلمه مرة أخرى فى هذا، وسأطلب حضورك للرسامة.

وعاد الأنبا شنوده يقول : لابّد أن يكون الوضع واضحا منذ الإبتداء، ولابد أن يكون

واضحا أيضا فى التقليد . ألم يكتب التقليد؟ قلت : طبعا لا . قال : لابد من الإنتباه إلى هذا . قلت : يا أنبا شنوده ، تأكد أننى لا أقبل الإعتداء على إختصاصاتك ، لا مجاملة لك ، ولا أقبل الإعتداء على إختصاصات أى واحداً آخر غيرك . أنا إنسان أخشى هذا جدا ، وأشفق على أبديتى . مرة أخرى لا مجاملة لك ، ولكن من أجل أبديتى لا أقبل الإعتداء على إختصاصاتك . وقال الأنبا شنودة فيما قال : ضرورى أن ينص فى التقليد على اختصاصاتك .

قلت هذا سيحدث إن شاء الله ، ولكنى أريد أن أؤكد لك أننى حتى لو رُسمت بهذا النطق فالمهم هو التنفيذ . لن أنفذ إلا ما أُسند إلىّ من أعمال فى حدود ضميرى . ولن يقبل ضميرى أن اعتدى على اختصاصاتك ، أو أية إختصاصات أخرى لغيرى .

كنت ميالا إلى قلة الكلام وأنهيت الحديث ، وأشعرته بأن أُناسا من حولى ، وودعته لأصعد إلى غرفتى ، وأنا متعب جدا ، وتركت المكان وإذ ظهر أمامى ومن حولى آخرون منهم الأستاذ . . . الذى كان واقفا يسمع إلى الحديث التليفونى ، أيقنت أنهم سينقلون ما سمعوه إلى البابا ، وكنت فى حالة نفسية لم أمانع معها أن يحدث ما يحدث ، ولينقلوا إلى البابا ما يريدون . . . وإنى وضعت الأمر بين يدى الله . فكنت هادئا لا أبالى بشىء ولا أهتم بشىء .

ولما انصرف الإخوه ، ظللت فى غرفتى وحيدا ، ولم أنم فى تلك الليله دقيقة واحدة . وأثناء صلاتى ، خطر لى خاطر أن يكون رسمى أسقفا على «البحث العلمى» بالإضافة إلى الدراسات العليا والثقافة القبطية . وخطر لي خاطر آخر ، أن أرتدى ملابسى باكرا جدا ، وأمر على الآباء المطارنة والأساقفة ، وأرجوهم أن لا يكون الرسم على معهد الدراسات القبطية بل على «الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمي" ، وأن أطلب أيضا حضور الأنبا شنوده ، وفعلا ارتديت ملابسي باكرا ، ونزلت من غرفتى ، وذهبت إلى بعض الأباء المطارنة والأساقفة ، ورجوتهم أن يضموا صوتهم إلي صوتي ، وطلبت أيضا حضور الأنبا شنوده اسقف المعاهد الدينية . بدأت بمقابلة الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف ، وكلمته فى هذين الموضوعين : الأول : الإصرار على صيغة النطق أن لا يكون فيها مساس بإختصاصات الأنبا شنودة . وثانيا : طلب حضور الأنبا شنوده للرسامة . ثم مررنا نحن الإثنين على الأنبا بطرس مطران إخميم فوافقنا ، وكذلك مررنا على الأنبا أغابيوس أسقف ديروط . ثم تركتهم دخلوا المرقسية الكبرى حيث كان البابا يصلى ليتكلموا معه . أما أنا فأخذت أتمشى وأصلى ، وكانت فترة عصيبة جدا .

وجاءنى فراش يطلب التونية ليضعوها على المذبح ، فاعتذرت ولم أقبل ، لأننى كنت متعبا وأطلب من الرب علامة واضحة ، لإرجاء الرسامة أو إلغائها أو إتمامها حسب مشيئة الله .

وبينما أنا أتمشى بالدور الثانى ، سمعت البابا يتكلم بغضب شديد مع مطران اخميم وأسقف بنى سويف ، ويقول : " إنه كان يقول فى مكالمة تليفونية مع الأنبا شنوده غير ممكن . غير ممكن . . إن هذا كله يجعلنى أتشكك فى الأمر . إنى سوف لا أرسمه " . ولقد ارتحت لهذا

التصريح وقلت لعل هذه هى الإجابة التى سألت عنها الرب. ولكن البابا عاد وقبل أن تكون الرسامة بالوضع الذى قلته، وجاءنى الأنبا أثناسيوس وقال : إن البابا وافق على الرسامة بالصورة التى طلبتها. قلت أيضا إننى أطلب حضور الأنبا شنوده، فقال الأنبا أثناسيوس. لا نستطيع أن نطلب ذلك من البابا، ولكن عددا من الآباء سيذهب إليه، ثم قال: أنا شخصيا لا أستطيع، لأن الأنبا شنودة يعتقد أننى مسئول عن هذه الرسامة، وفعلا ذهب عدد من الآباء إلى الأنبا شنوده، ذهب الأنبا بطرس مطران اخميم، والأنبا متاؤس مطران الشرقية، والأنبا أغابيوس أسقف ديروط وصنبو وقسقام، ومطران آخر ثم القمص متى الأنطونى رئيس دير الأنبا أنطونيوس.

وظللنا منتظرين حضور الأنبا شنوده وقتا طويلا، وكان البابا أيضا ينتظر، ولم يحضر الأنبا شنوده، وأخيرا قالوا إن الوقت قد تأخر، ولا سيما أن البابا كان سيقابل السيد رئيس الجمهورية فى هذا اليوم عقب خروج الكنيسة مباشرة.

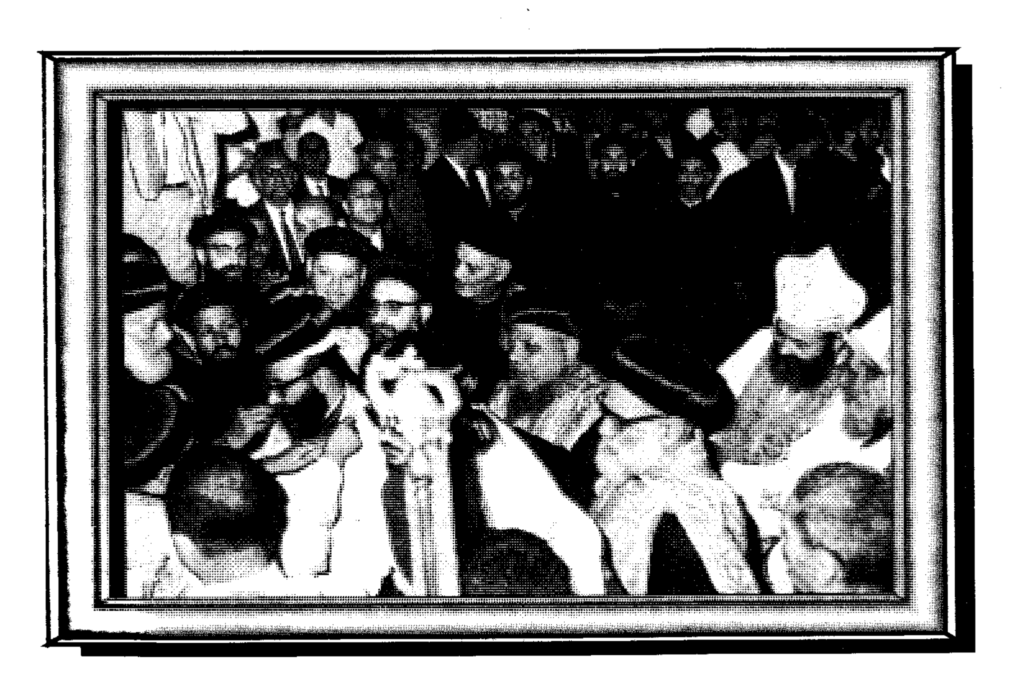
وتحرك الركب وكان معى الأنبا كيرلس مطران البلينا، والأنبا مكسيموس أسقف القليوبية، والأنبا ديسقوروس أسقف المنوفية، والأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف، والأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والإجتماعية، والأنبا ثاؤفيلس أسقف ورئيس دير السريان، والأنبا دوماديوس أسقف الجيزة...

وتمت مراسم الرسامة وكان إنلنطق أسقف عام الدراسات العليا، والثقافة القبطية والبحث العلمى. وزفونا وكانت دموعى سيلاً لا ينقطع من أول الصلاة إلى آخرها.

وكان طبيعيا أن أشترك فى القداس الإلهى، وطلب منى البابا البطريرك أن ألقى كلمة وعظ فألقيتها، وكنت متأثرا فيها. وكان من بين كلماتها: " قنع إبراهيم بالأرض الجرداء، واختار لوط لنفسه الأرض الخضراء، لكن إبراهيم نما فى النعمة وصار خليل الله. أما لوط فكان يعذب نفسه كل يوم بالأفعال الأثيمة. نما إبراهيم فأصبح أمة كبيرة، وصغر لوط حتى أمسى معزولاً من أقربائه وأصهاره وجيرانه، وخرج بإمرأته وإبنتيه، وفقد إمرأته ولم تبق له غير إبنتيه، ولم تكونا فى مستوى الأنقياء والأبرار، (لأنهما سقتا أباهما خمراً وعاشرتاه معاشرة الأزواج).

والتقطوا لنا عديدا من الصور الفوتوغرافية.. وخرجنا بعد أن تسلم كل منا من يد البابا العصا والصليب. وكان الصليب على ما علمت هو صليب المتنيح الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف السابق، وتفاعلت به وبعد ذلك خرجنا وكانت تحيات الكهنة وأفراد الشعب مظاهرة روحية، وزفونا فى الكنيسة وكنت متأثراً وكانت دموعى غزيرة، وكانت محبة الناس كبيرة.

وخرجنا واتجهنا إلى الصالون الأرضى بالمقرّ البابوى وهناك جاء عدد كبير من الناس يسلّم علينا، ومنهم من الكاثوليك.



في أثناء رسامته أسقف في ١٠ مايو ١٩٦٧



٣ - رأيه فى رسامته أسقفا

يظهر رأى نيافة الأنبا غريغوريوس فى رسامته أسقفا، فى كثير من المناسبات، وعلى طول أيام حياته بعد الأسقفية، كان يعلن هذا الرأى فيقول:(١)

«إننى من أعماق قلبى وشعورى كنت لا أرى داعيا ومبررا لرسامتى أسقفا، وقلت بصدق إعتقاد فى قرارة نفسى للبابا الراحل الأنبا كيرلس السادس، عندما كان مصمما على رسامتى لماذا يرسم مثلى أسقفا؟ إننى أرجو من كل قلبى أن أبقى إلى يوم وفاتى تلميذا يدرس، يتتلمذ على علوم الكنيسة ويغترف من بحورها. إن أى عمل إدارى يعوقنى عن شهوة قلبى فى الدرس والبحث. لقد كان هذا رأيى منذ أن كنت شابا فى السابعة عشر من عمرى. ولذلك حاولت جهدى أن أعتذر عن نيل درجة القسيسية أربعة وعشرين سنة بعد تخرجى من الكلية الإكليريكية، ولم أرسم قسيسا إلا فى عام ١٩٦٣ فى الدير المحرق بعد محاولات شديدة للإعتذار منذ عام ١٩٣٩م، ولم أرسم أسقفا إلا بضغط شديد... وبعد أن وضع البابا الراحل يده علىّ باسلوب قهرى وضغط شديد... لم أنم تلك الليلة إلى الصباح دقيقة واحدة، وقد طلبت من الله أن ينهى حياتى فى تلك الليلة، ولقد عشت فترة زمانية بعد الرسامة فى بكاء متواصل، ولم تهدأ نفسى إلا بعد أن أرسل الله إلىّ بينات أقنعتنى أنها مشيئة الله، ومع ذلك فالأسقفية كانت ومازالت إلى اليوم عندى رتبة روحية، ولا أشعر بتاتا فى أعماقى، أننى أخذت بها سلطة زمنية أو إدارية. مازلت أنا تلميذا فى أعمق أعماق نفسى...»

وفي خطاب آخر كتب يقول:(٢)

«قد حاولت أن أفلت من بين يديه (البابا كيرلس السادس)، وكان فى نيتى آنذاك أن أخرج من الكنيسة، ولما قلت له فى اليوم التالى: إن يدك كانت قوية جدا، لم أملك أن أفلت منها، قال: إن اليد لم تكن يدى»

---

(١) من رسالة أرسلها إلى أحد الأحباء فى ١٩٨٢/٨/٢٣م.

(٢) خطاب فى عام ١٩٩١.

ردود فعل لرسامته أسقفا

١ـ خطاب من نيافة الأنبا شنودة

في ١٢/٥/١٩٦٧م

أخي الحبيب الروحي صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا اغريغوريوس

سلام لروحك الطاهرة من الرب، وتحية لنعمة الروح القدس التى نلتها، وخالص أمنياتى القلبية لكم فى حياة سعيدة ثابتة فى الله، وبعد :

لقد هنأت نيافتكم بالنعمة التى حلت عليكم، ولكني بقلبي المملوء بمحبتكم، حزين كل الحزن على الوضع الذى وضعوك فيه. إنك أكبر من هذا وأعظم. الكل يجلك ويحترمك ويُجلسك فى مستوى أرفع بكثير مما أحرجوك به.

إنك تعلم جيداً أنه لايجوز سيامة أسقفين لإيبارشية واحدة، فكيف يحدث هذا الوضع المخالف للقانون الكنسى الصريح، وكيف يحدث مع أكثر إنسان علماً وثقافة وفهماً دينياً فى كرازتنا المرقسية؟! لقد سبب هذا بلبلة ضخمة لكثيرين، كانوا يتوقعون من نيافتك أن تهرب من البطريركية، أو تغلق على نفسك ممتنعاً فى حجرتك، أو ترفض علنا أمام الناس...

الله يعلم ياأبى المبارك، الله يعلم، أننى لا أتكلم عن أزمة إختصاصات بينى وبينك. فأنت تعرف، وكل أحد يعرف، إننى أترك لك كل شئ، من قبل أن تصير أسقفا، ومن قبل أن تصير قمصاً. كل أحد يعرف مقدار ثقتى بك، ومقدار حبى لك، وكيف أننى – عن إيمان – أفضلك على نفسى فى كل شئ. وأنا مستعد بصفة رسمية أو بصفة حُبيّة، أن أتنازل لنيافتك عن كل شئ، وأكون فى ملء الفرح، وفى ملء الرضا، وفى ملء الاقتناع، أمام الله، وأمام نفسى، وأمام الناس، شاعراً أنك أصلح منى، فى كل شئ.

ولكننى يا أخى المبارك، وياصديقى وحبيبى، بل ياجزء من نفسى ومن عقلى ومن روحى ومن ذاتى، أقول لك من عمق قلبى ومن عمق حبى ومن عمق اقتناعى، إننى مشفق عليك من هذا الوضع... أنا حزين لأن حبيبى وهيب عطاالله، وحبيبى القمص باخوم، وحبيبى الأنبا اغريغوريوس، هذا المثالى فى كل تاريخه، يسام بطريقة خاطئة قانونياً، أنا نفسى أريد أن اقتنع، وأريد أن أرد على الألسنة التى تتكلم عن العلم والتطبيق !!

ليست مسألة إختصاصات بينى وبينك، فحبنا العميق الطويل المدى هو أعمق من ذلك وأعلى. كل مالى فهو لك، وكل مالك فهو لى، بغض النظر عن الرسميات والشكليات. إنك جزء منى، وأنا جزء منك، وأنا وأنت واحد، أمام ضميرينا، وأمام الله، وأمام الناس، ولكن ماذا عن الوضع القانونى للمشكلة؟ كيف يُعالج؟ أقول هذا قبل كتابة تقليدك لتتدبر الأمر ...

فى تقليدى الخاص، مكتوب أننى أسقف " للكلية الإكليريكية ، والكلية اللاهوتية، ومعهد الدراسات القبطية، والمعاهد الدينية ، والجمعيات الخيرية، ومدارس التربية الكنسية، فى سائر أنحاء الجمهورية" . وقد تكررت عبارة " المعاهد الدينية " أربع مرات فى التقليد . وفى أثناء السيامة نطق باسم معهد ديديموس. وكانت عبارة " المعاهد الدينية " إختصاراً شاملاً لما هو موجود ولما يجد من معاهد، بدليل أننا اختلفنا إختلافاً شديداً مايزال قائماً مع نيافة الأنبا صموئيل لإدارته معهداً دينيا اعتبر من إختصاصات أسقفية التعليم .

لذلك كانت سيامة أسقف على معهد الدراسات القبطية، أو على معهد آخر لا وجود له، ينظر إليها الناس كتداخل فى أسقفية المعاهد الدينية التى أخذت عند الكل لقب اسقفية التعليم. من أجل هذا قلت لنيافتك ليلة السيامة (تليفونيا) : اطمئن على تقليد كتابى يريح ضميرك قبل السيامة، ويحسن تأجيلها إلى يوم الأحد . ووعدتنى بأنك "سوف لا تقبل السيامة إلا فى حضور الأنبا شنوده " .

وحضر إلىّ بعض الأحبار الأجلاء، وأخبرونى بتسمية جديدة، وقلت لهم: لماذا تقبلون إهانة الرجل؟ وما معنى كلمة البحوث وكلمة الدراسات؟ ألست ترى معى يا أبى الكريم ــ إذا ارتفعنا فوق مستوى الشكليات ـ إنها لا تغير من الوضع شيئاً . فالبحوث والدراسات لا تتم إلا فى معاهد، ويوجد أسقف للمعاهد ...! أما الدراسات الخاصة فلا يستطيع أن يشرف عليها أسقف .

إننى أبحث معك الأمر من الناحية العلّمية البحتة، مبعداً عن الموضوع شخصك وشخصى، فنحن واحد فى رابطة الحب العميق التى لايمكن أن تزعزعها اختصاصات. وأنا إنسان يحبك ويريد لك الخير، ويريد أن يطمئن على وضعك، وعلى راحة ضميرك، وعلى سمعتك... أقول لك هذا قبل كتابة التقليد وقبل قراءته أمام الناس، حتى تتدبر الأمر، لأن قلبى لا يحتمل أن تقع أنت أو أنا فى خطأ، وقد وضعنا الله فى مركز التعليم ...

اقترح أن يكتب فى تقليدك " اسقف عام" دون الإشارة إلى تحديدات معينة ...

أو هناك اقتراح آخر: أنا مستعد أن أتنازل لك رسمياً فى ورقة مكتوبة يشار إليها فى تقليدك عن أى اختصاص تسام عليه حتى يصبح وضعك قانونيا ، إن كنت ترى أن هذا التنازل رسمى من الناحية القانونية الكنسية . يمكن أن اتنازل عن التربية الكنسية مثلاً، ويصبح اسمك أسقف التربية الكنسية، ويمكن أن أتنازل عن معهد الدراسات القبطية، ويمكن أن أتنازل عن الكلية الإكليريكية إذا شئت، لولا أن هذا اسم الشهرة بالنسبة لى وتركه يسبب سجساً .. وأنا مستعد لأى حل آخر تقترحه نيافتك، بل مستعد أن أبذل نفسى لأجلك لكى يستريح وضعك.

أنا ياصديقى المحبوب مستعد ـ بضمير صالح وبقلب راض ـ أن أعمل من أجلك كل ما يمكننى عمله ، لكى أضمن لك وضعاً يريح ضميرك ويريح سمعتك . إنك تعلم مكانتك عندى ، وتعرف قيمة هذا الكلام أكثر من عبارات المجاملة والتهنئة التى لا تريح ضميراً ولا تحل إشكالاً .

ولكننى لا أستطيع أن احتمل أن نحضر معاً حفلاً لتسليم تقليد ، يذكر فيه كلام ضد قوانين الكنيسة ، وتصمت أنت ، وأصمت أنا ، ويصيح الناس : ما أعمق الهاوية بين العلم والتطبيق ..!! يا أنبا اغريغوريوس ، يجب أن تطمئن على التقليد قبل الحفل . وأحب أن أطمئن أيضاً .

أريد أن نتعاون معاً على حل هذا الإشكال ، حرصاً على قوانين الكنيسة ، وحرصاً على إنقاذ التاريخ الكنسى من سابقة ضارة قد تستغل إلى حد بعيد ، وندان على تركنا لها تثبت وتُستغل!! لننسَ أشخاصاً ونحمى القانون ، فالقانون أهم منا وأعم ، وسنمضى نحن ونتركه "للآتين بعدنا إلى الأبد" ...

ومرة أخرى أكرر لنيافتك ، ما تعلمه بقلبك ، إنها ليست أزمة إختصاصات بيننا ، وإنما هى غيرتى التى تعرفها على الأوضاع السليمة التى من أجلها أنا مستعد أن أحمل صليباً كل يوم . فأنا قد دافعت عن حق الشعب فى إختيار راعيه ، وعن " وراثة الأسقف" وعن الأوضاع المالية فى الكنيسة ، وعن قوانين الأحوال الشخصية ، وعن الوحدة الكنسية السليمة ...الخ دون أن يكون فى هذه الأمور أو غيرها مايمسنى شخصياً . ومشكلة اليوم هى وضع كنسى أنظر إليه مجرداً عن الأشخاص .

وختاماً أحب أن أتفاهم معك قبل أن أستريح فى الدير قليلاً ، لأن صحتى متعبة . وأرجو لك أيها الصديق الكريم كل خير من الرب . ونصيحتى لك أنك لا تأخذ هذه الأمور بطريقة " التسليم" ، لأن المفروض أن الإنسان لا يستسلم إلا للخير ، أما الأوضاع الخاطئة فيجب أن يقاومها " وأحياناً ندان على صمتنا " .

الرب معك أيها الحبيب . الرب معك ، يقويك ويعينك ويرشدك ، لتظل كما أنت دائماً ، مثالاً عالياً ، فى العلم ، وفى التطبيق .

ختاماً لك خالص محبتى ، وكن معافى فى الرب ، ،

شنوده

١٤/٥/١٩٦٧م

أكرر تهنئتى لنيافتك بسيامتك أسقفاً ، وأرجو أن تكون هذه السيامة سبب بركة للكنيسة كلها ، يستخدمها الله فى يديه كما استخدم عصا موسى .

وليعطك الرب روح القديس اغريغوريوس الناطق بالإلهيات، ولتكن حياتك رائحة سرور للرب

وتقبل من صديقك وتلميذك عمق إخلاصه وحبه .

شنوده

ملاحظة: الآباء المطارنة والأساقفة الذين حضروا يوم السيامة إلى الإكليريكية قالوا أنهم جاءوا بصفتهم الخاصة. ولم يقل أحد منهم أنه موفد من طرف نيافتك ولا من طرف أبينا البطريرك .

يضاف إلى هذا علاقتى بالبطريركية كما تعلمها، وتأثير ما حدث ليلة إلباس الإسكيم وأمور أخرى لا داعى لذكرها حالياً .

وقد كان يسرنى ويشرفنى حضور حفل السيامة لولا ظروفى التى تجعل جميع الآباء المطارنة والأساقفة لا يتضايقون مطلقا عندما يزورونني فى الاكليريكية ولا أستطيع رد الزيارة لهم فى البطريركية .

صلّ عنى ليكشف لى الرب ما ينبغى أن أفعل، لتتفق تصرفاتى مع مشيئته الصالحة. فأنا حسب جهالتى وحسب طبيعتى أتصرف محاولاً إرضاء ضميرى فى حدود إمكانياتى وفهمى. وإلهنا الحنون قادر أن يعالج كل نقص وكل خطأ ، ويرشدنا جميعا إلى ما يؤول لمجد اسمه .

ملاحظة أخرى: عندما قلت إننى مستعد للتنازل عن جزء من إختصاصاتى من أجلك، من فرط محبتى لك، كنت جاداً فى هذا من كل قلبى. وكان أمامى مثل واضح، وهو تنازل غبطة البطريرك عن حلوان – وهى من إختصاصه – ليسيم أسقفا عليها .

وأنا ما زلت أعرض هذا العرض حتى الآن ، ولو أنه من الناحية العملية ستكون كل إختصاصاتى الرسمية فى يديك وفى قلبك ، وأنا نفسى من إختصاصاتك يا أنبا غريغوريوس . . .

٢ـ خطاب من نياقة الأنبا شنوده

١٥ مايو ١٩٦٧م

أخي الحبيب صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا اغريغوريوس

سلامي ومحبتي راجياً لنيافتك ملء السعادة والسلام الداخلى على الرغم من الضيقات المحيطة بك.

أرسلت لك خطاباً أمس لكى اطمئن عليك وعلى الوضع الذى أنت فيه، ولكى أبدى استعدادى لعمل أى شيء من أجلك كصديق يحبك، وذلك لأننى وسط دوامة من الشائعات لا أدرى حقيقة الأمر فيها. فكان ينبغى أن أرسل إليك لأطمئن.

فلما رجع حاملا رسالتى فأخبرنى بأن نيافتك مستريح للوضع ولا ترى فيه أى خطأ، استراح قلبى أيضاً، لثقتى الكبيرة بك وإعتقادى العميق بصحة رأيك.

وعندما أتحدث عن (خطأ) إنما أقصد تصرفات الغير من جهتك ولا أقصد تصرفك أنت، حاشا، فأنت تعرف ثقتى بك التى لاتحد.

عرفت أن حفلة تسليم التقليد ستكون مساء الخميس، يسرنى أن أكون فى استقبال نيافتك وفى الترحيب بك، ويسرنى أن نكون دائماً يداً واحدة لا تسمح مطلقا بتحقيق أهداف الذين يريدون التفريق بيننا. ويسرنى أيضا أن نتعاون معاً فى الأمور الكنسية العامة، وأهنىء المجمع المقدس بانضمام عضو شجاع إليه يؤمن بالحق ويدافع عنه بكل قوته وبكل قلبه.

وإن كان قد ورد فى خطابى السابق المملوء بمشاعر الحب نحوك، أية عبارة جرحت شعورك عن غير قصد منى، فأنا أعتذر واطلب مغفرتك. إن الإنسان فى جو المحبة، يرفع الكلفة، ويتكلم بطلاقة شاعراً أن كلامه سيؤخذ كله بروح الحب. إبراهيم أبو الآباء قال لله " أديان الأرض كلها لايصنع عدلا .." ، وسمع الله هذه العبارة بروح الحب فى سماحة، وهكذا بنفس الروح تقبل قول موسى له " ارجع عن حمو غضبك واندم على الشر" ...

شنوده

٣ـ الاحتفاء برسامة الأسقفين الجديدين(١)

قوبلت رسامة الأسقفين الجديدين فى القاهرة بحفاوة من جماهير الشعب القبطى. رأس قداسة البابا حفل الرسامة فى الكاتدرائية المرقسية الكبرى بالقاهرة مساء الثلاثاء وصباح الأربعاء واشترك فى الرسامة أصحاب النيافة المطارنة والأساقفة الأنبا متاؤس مطران الشرقية والأنبا يؤانس مطران الخرطوم والأنبا كيرلس مطران البلينا والأنبا بطرس مطران اخميم والأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف والأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والأنبا مكسيموس أسقف القليوبية والأنبا دوماديوس أسقف الجيزة والأنبا أغابيوس أسقف ديروط والأنبا ديسقورس أسقف المنوفية والأنبا ثاؤفيلس رئيس دير السريان والقمص متى الأنطونى رئيس دير الأنبا أنطونيوس.

وألقى نيافة الأنبا متاؤس مطران الشرقية خطاباً ضافياً هنأ فيه الكنيسة برسامة الأسقفين الجديدين وأشار إلى المسؤوليات الرعوية الملقاة على عاتقيهما.

وأقام القمص متى الأنطونى رئيس دير الأنبا أنطونيوس سرادقاً أمام دار وقف الدير بالقاهرة واستقبل المهنئين كما جرت تقاليد الدير حينما يرسم أحد رهبانه أسقفاً، وقدم مأدبة غذاء حضرها المطارنة والأساقفة والإكليروس.

الأنبا بولس

كان سكرتيراً للبابا الراحل ووكيلا عاماً للبطريركية بالقاهرة ثم سكرتيراً روحياً لقداسة البابا الحالى، وكان معروفاً باسم القمص اقلاديوس الأنطونى، وأمضى فى القدس ثلاث سنوات كان فيها رئيسا للأديرة هناك كما تولى رعاية كنيسة عزبة النخل ثم كنيسة نبروه.

الأنبا غريغوريوس

والأنبا غريغوريوس اسقف الدراسات العليا والبحث العلمى فى منتصف الحلقة الرابعة من عمره تخرج فى الكلية الإكليريكية ثم عين أستاذا بها، ودرس اللاهوت فى الخارج وحصل على درجة الدكتوراة وكان معروفا باسم الدكتور وهيب عطاالله، وترهب بدير المحرق وأطلق عليه اسم القمص باخوم واختير وكيلا لأسقفية التعليم.

---

(١) نُشر بجريدة وطنى ـ الأحد ١٤ مايو ١٩٦٧م ـ ٦ بشنس ١٦٨٣ش.

اسقف البحث العلمى[١]

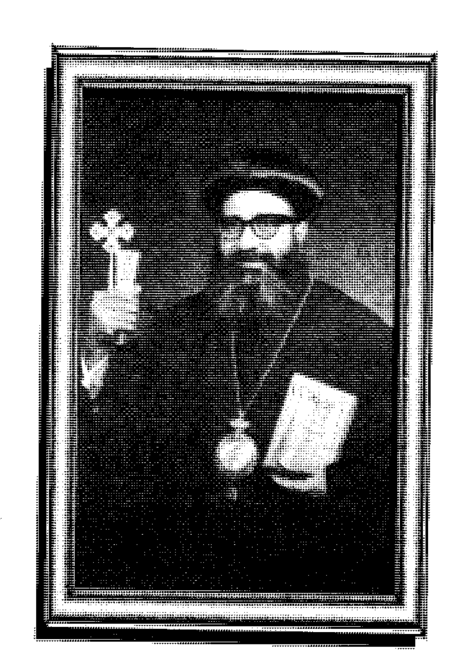
يحتفل يوم الخميس القادم بتسلم الأنبا جريجوريوس عمله الجديد أسقفا عاما للدراسات العليا والبحث العلمى. ويشهد البابا كيرلس والمطارنة هذا الاحتفال الذى يقام فى القاعة المرقسية بدير الأنبا رويس فى العباسية فى الساعة السادسة مساء.

والأسقف الجديد حاصل على الدكتوراة فى الآداب والدراسات القبطية من جامعة مانشستر بانجلترا عام ١٩٥٥ بتقدير " ممتاز " بعد ليسانس الفلسفة من كلية الآداب جامعة القاهرة ودبلوم معهد الآثار المصرية بجامعة القاهرة عام ١٩٥١.

وسيتولى الإشراف العلمى والفنى على البحوث والتأليف والترجمة فيما يتعلق بالدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية.

قداسة البابا
فى القاعة المرقسية[٢]

يرأس قداسة البابا كيرلس السادس احتفال بتسليم تقليد الأسقفية إلى نيافة الأنبا غريغوريوس الأسقف العام للدراسات العليا والبحث العلمى بالقاعة المرقسية بدير الأنبا رويس بالعباسية فى الساعة السادسة مساء الخميس المقبل. ويشترك فى الحفل المطارنة والأساقفة.



الأنبا غريغوريوس بعد رسامته أسقفاً

(١) نُشر بجريدة الأهرام صباح الأحد ١٤ مايو ١٩٦٧م - ٦ بشنس ١٦٨٣ ش.
(٢) نُشر بجريدة وطنى الأحد ١٤ مايو ١٩٦٧م - أول بشنس ١٦٨٣ ش.

٤ـ حفلة تقليد الأنبا غريغوريوس[١]

بقلم

الإكليريكى صليب القس ديمترى

(القمص شنوده الأنبا بيشوى)

كان يوم الخميس الموافق ١٨ مايو سنة ١٩٦٧ يوما غير عادى فى تاريخ الكنيسة. إذ فى هذا اليوم أناب قداسة البابا كيرلس السادس ثمانية من أحبار الكنيسة الأجلاء، ليحضروا بالنيابة عنه حفل تسليم التقليد لصاحب النيافة الأنبا غريغوريوس، أسقف عام الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى.

وهم أصحاب النيافة الأنبا يوأنس مطران الخرطوم. والأنبا بطرس مطران أخميم. والأنبا صموئيل أسقف الخدمات، والأنبا شنودة أسقف التعليم، والأنبا مكسيموس أسقف القليوبية. والأنبا دوماديوس أسقف الجيزة، والأنبا ديسقورس أسقف المنوفية، والأنبا بولس أسقف حلوان.

ولئن كان يوم سيامته أسقفا، يوما غير عادى فى تاريخ الكنيسة، إذ كانت سيامته مفاجأة غير متوقعة بالنسبة للجميع، وبالنسبة لنيافته أيضا، هكذا كان يوم تقليده يوما عجيبا، إذ كان الكل ينتظرون هذا اليوم، ليجد كل منهم فى أحداث هذا اليوم، الإجابة على كل ما يعنوا له من أسئلة، يود أن ينتهى إلى إجابة صريحة لها!!

كانت روعة ذلك اليوم تشهد بما للرجل من مكانة فى قلوب الجميع، وفى قلب حبيبه وتوأم روحه، ورفيقه فى الجهاد نيافة الأنبا شنودة أول الجميع.

إبتدأ الحفل بصلاة الشكر من نيافة الأنبا يؤنس مطران الخرطوم، وبعد ذلك تلا نيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات تقليد الأسقف الجديد. ولقد كانت كل كلمة فيه، تشهد بمكانة الأنبا غريغوريوس فى قلب قداسة البابا، الذى إختاره بارشاد الروح القدس، ليكون أسقفا على الدراسات العليا والبحث العلمى، لطاقاته العلمية الجبارة ومواهبه الروحية الممتازة. وبعد قراءة التقليد وقف نيافة الأنبا شنودة ليتكلم. ولقد كان لكلمته أبلغ الأثر فى نفوس الجميع. لأنه كان يتكلم بوحى من قلبه الممتلئ محبة للأنبا غريغوريوس. نعم كانت كلماته مؤثرة للغاية، لدرجة أستطيع معها أن أقول أن من لا يعرف مكانة الأنبا غريغوريوس فى قلب الأنبا شنودة، كان يكفيه أن يستمع للكلمة التى قيلت فى هذا اليوم، ليعرف من هو الأنبا غريغوريوس بالنسبة للأنبا شنودة!!

---

(١) مجلة الكرازة السنة الثالثة – العدد الخامس والسادس ص ٣٦.

وبصراحة تامة .. ومحبة لا توصف يعرض نيافته فى كلمته لسؤال، وكأنى به يعلم مقدما أن هذا السؤال يريد الجميع أن ينتهوا إلى إجابة صريحة عليه. ومن أَولَى من نيافته بأن يجيب، وهو الذى يجد لديه الكثيرون الإجابة الشافية الكافية، لكل ما يعرض لهم من أسئلة ومن أحداث !!



الموكب فى حفل تسليم التقليد للأنبا غريغوريوس فى ١٨ مايو ١٩٦٧

قال نيافته: لعلكم جميعا تتساءلون ما هو وضع الأنبا اغريغوريوس بالنسبة للأنبا شنودة وما هى اختصاصات الأسقف الجديد؟؟ وأحب أن أجيب على هذا السؤال فأقول: إن كل شيء من إختصاصاتى هو من إختصاصاته، وكل شيء من إختصاصاته هو من إختصاصاتى.. ولا أبالغ إذا قلت أننى أنا شخصيا من إختصاصات الأنبا اغريغوريوس!!

وقال نيافته أيضا: إن معرفتى بالأنبا اغريغوريوس قديمة العهد ترجع إلى حوالى ٣٠ سنة. عشنا خلالها متلازمين ومتزاملين. نقطع غربة العمر معا، نقطف الورد معا، ونجرح من الشوك معا...

ثم تتوالى بعد ذلك الكلمات : فيتكلم الدكتور عزيز سوريال مهنئاً الكنيسة والعالم كله بعضو عالم تقى قديس. ويعقبه الأستاذ شاكر باسيليوس أستاذ اللغة القبطية بالإكليريكية ومعهد الدراسات بكلمة باللغة القبطية عن الأنبا اغريغوريوس أيام أن كان وهيب عطاالله وباخوم المحرقى ، وكان يترجمها له ترجمة فورية الدكتور اميل ماهر المدرس بالكلية ، ويعقبه الأستاذ عبد المسيح جيد بقصيدة شعرية يعبر فيها عن فرحة الكنيسة بسيامة الأنبا اغريغوريوس وقبله مباشرة تقف الأستاذة ايريس المصرى لتعبر فى كلمات قليلة لكنها معبرة كل التعبير عن مشاركة المرأة فرحة هذا اليوم. ويتكلم عن طلبة القسم الليلى الجامعى الشماس (فتحي عزيز) الاخصائى الاجتماعى.

ثم يقف الأنبا اغريغوريوس ليختتم الكلام فيغالب دموعه. ويقول مناجيا الرب : "إياك يارب أسأل ، ماذا صنعت بى ... إليك أرفع قلبى ، وأنا لا أفهم شيئا ولا أعرف قصدك ..." .

ثم تكلم عن ظروف سيامته ، وكيف هرب مراراً ، على أنه لم يستطع الهروب هذه المرة ، وكيف قال له قداسة البابا : لقد أتيت لك بهذه الموهبة من مارمرقس ، فلا ترفضها ...

وفى اتضاع العلماء قال : " أحب أن أعرّفكم أننى لم أتغير ، ولن أتغير . أنا كما أنا وكيل للأنبا شنوده . أنا أسقف عام .. أسقف بلا إيبارشية . اسقف معاون لقداسة البابا فى كل ما يعهد به إلىّ من اختصاصات " .

وأرجو أن تؤازرونى بصلواتكم لكى يعيننى الرب ويقوينى على تحمل هذه المسئولية وهذا العبء.

وهكذا كانت كلمته مسك الختام.

الله يقويك يا أبى ، ويسلك أمامك بنور وجهه ، ويسندك بيمينه. ونرجو أن تكون هذه الموهبة التى منحتها بالإضافة إلى المواهب الكثيرة التى أعطيتها من الله ، عوناً لك على المضى فى رسالتك التى كرست ذاتك من أجلها بأكثر إمكانية وأوفر قدرة.

نهنىء أنفسنا ونهنىء الكنيسة عامة ونهنىء المجمع المقدس بعضو نقى تقى قديس.

ونهنىء أكثر ما نهنىء الإكليريكية الحبيبة بصفة خاصة بهذا الحدث الضخم ، إذ أصبحت الآن ممثلة فى المجمع المقدس بأسقفين تقيين من أكثر أساقفة كنيستنا علماً وتقوى.

كما نهنىء قداسة البابا بهذا الإختيار الموفق الذى دبرته نعمة السماء وأتمته على يديه.

صاحبى النيافة الأنبا شنودة والأنبا اغريغوريوس سيراً إلى الأمام : الله يرعاكما ، الله يقويكما ، الله معكما وقلوب الجميع أيضا معكما.

٥ ـ كلمة الأنبا شنودة

أشعر بهيبة كبيرة وأنا فى هذا الحفل المهيب، الذى شرفه أحبار الكنيسة الأجلاء وعلماء الكنيسة الكبار. إن وجود تسعة من أحبار الكنيسة الأجلاء فى هذا الحفل العظيم، لهو بركة وتدشين لهذه القاعة المقدسة.

وأيضا أشعر بهيبة أمام علمائنا الكبار، مجموعة يندر أن توجد، منها بعض أساتذة دَرّسونى شخصياً. على قمة هذه المجموعة أذكر بمزيد من الإحترام أستاذى العالم الجليل دكتور عزيز سوريال، هذا الرجل العظيم قمة العلم فى تاريخ العصور الوسطى، سواء فى مصر أو فى أمريكا، وأذكر أيضا بمزيد من التقدير أستاذى العالم الجليل الدكتور سامى جبرة.



عناق الحبيبين بعد رسامة الأنبا غريغوريوس

ويعوزنى الوقت إن عددت أسماء العلماء الكبار الحاضرين معنا فى هذا الاجتماع، منهم الدكتور باهور لبيب، ومنهم الأثرى الكبير (منير حبشى) ومنهم الموسيقى الكبير راغب مفتاح، ومنهم الفنان الكبير أنيس رزق الله، ومنهم أستاذنا تكلا رزق. يعوزنى الوقت إن عددت الأسماء واحدا واحدا. كلهم أساتذة كبار وعلماء. إن حضور الأحبار الأجلاء والعلماء الكبار كلهم معاً فى هذا الإجتماع، لهو تقدير وتوقير لأستاذى الكبير الأنبا غريغوريوس.

إننى عندما أتحدث عن الأنبا غريغوريوس ، فلست أتحدث عن شئ خارج عنى ، إنه جزء من نفسى ، وجزء من حياتى ، وجزء من تاريخى . هو منى وأنا منه ، ونحن الإثنان واحد .

لعل البعض منكم قد تساءل سؤالا هاما خطيرا ، وهو ما هى إختصاصات الأنبا غريغوريوس وما هى إختصاصات الأنبا شنوده؟ وما هو الخط المحدد لكل منهما؟ وإجابة على هذا السؤال أقول لكم «كل شيء من إختصاصاته هو من إختصاصى وكل شيء من إختصاصى هو من إختصاصاته» .

لقد عشت والأنبا غريغوريوس صديقين من زمان طويل ، يرجع إلى سنة ١٩٣٩م ، وفى هذه المدة الطويلة التى تقرب من ثمانية وعشرين عاما ، **عشنا معا ، متزاملين ومتلازمين ، نقطع غربة العمر معا ، نقطف الورد معا ، ونُجرَح من الشوك معا .**

كنت عندما أجلس إليه أشعر أنه عقلى المفكر ، وأشعر أنه قلبى النابض ، فى صداقة عجيبة يندر أن رأى الناس لها مثيلا من قبل ، وعندما أتى القمص باخوم إلى الكلية الإكليريكية وعمل وكيلا فيها ، ووكيلا لأسقفية التعليم ، كان كل إنسان فى الكلية الاكليريكية ، يرى أن القمص باخوم هو المدير ، والأنبا شنوده هو الوكيل . أثق فيه ثقة لا حدود لها . لم يحدث فى يوم من الأيام أننا إختلفنا فى رأى ، وإن حدث ذلك فى فترات نادرة ، كنت فى يقينى ومن أعماق نفسى أشعر أننى المخطئ وأنه هو المصيب .

أنسأل بعد ذلك ما هى إختصاصات الأنبا غريغوريوس؟! إختصاصاته هى الآتى : هو مختص بالكلية الإكليريكية ، وهو مختص بمعهد الدراسات القبطية ، وهو مختص بمعهد ديديموس ، وهو مختص بجميع المعاهد الدينية ، وهو مختص بمدارس التربية الكنسية ، وبالأسرات الجامعية ، بل لا أبالغ إذا قلت إننى أنا شخصيا من إختصاصات الأنبا غريغوريوس .

أنا سعيد يا إخوتى أن هذا القلب الكبير ، الذى كان يعيش معنا ، قد أخذ مكانه اللائق به فى مجمع الكنيسة المقدس . وأنا أهنئ أعضاء المجمع الأجلاء ، وأحنى هامتى أمامهم جميعاً ، وأبارك لهم جميعاً ، أنه قد إنضم إليهم هذا العضو النقى القديس ، الشجاع الجرئ ، وصاحب المبادئ الذى يدافع عنها فى نقاوة وفى قداسة .

يا إخوتى جميعاً ويا آبائى . . هناك بعض أشخاص تزينهم الرتبة ، وتعطيهم الوظيفة درجة وعظمة . . . وهناك أشخاص آخرون تنبع العظمة من داخلهم ، لا تحتاج إلى سبب خارجي يشير إليها .

والأنبا غريغوريوس عرفته من زمن طويل ، وعرفته فى سن مبكرة ، ولم أره مطلقاً فى حياتى صغيرا . كان شابا صغير السن ، وكان أكبر من جميع الشيوخ الذين حوله . كنت بإستمرار أراه الشخص الكبير ، الشخص الهادىء ، الشخص المحنك ، الذى تنبع العظمة من داخله لا من مظاهر خارجية ، ولا من ألقاب ، ولا من سلطات ، ولا من شهادات .

أتذكر عندما حصل صديقي الحبيب وهيب عطا اللّه . وهو الأنبا غريغوريوس . على شهادة الدكتوراة أرسلت إليه أقول ، لست أهنئك بشهادة الدكتوراة ، وانما أهنيء العلم بك . هؤلاء العلماء لا يمكن أن أقول أنهم أعطوك درجة علمية ، وإنما كل ما فى الأمر أنهم اعترفوا بالعلم الذى فيك . هل تظنون أن وهيب عطا اللّه صار عالماً لأنه أخذ الدكتوراة؟ كلا إنه أخذ الدكتوراة لأنه كان عالما . الدكتوراة لم تجعله عالما ، إنما هى شهادة لعلمه . ولذلك سموها شهادة ، أى أن الناس شهدوا بأنه رجل عالم .

وقد حصل الأنبا غريغوريوس على مجموعة من الدرجات العلمية ، وكان متفوقا جدا فى حياته الدراسية فى التعليم الثانوى ، وكان أول فرقته فى المدارس ، وعلي الرغم من أن مجموع درجاته كان يكفل له الدخول إلى أى كلية من الكليات الجامعية ، إلا أنه أصر على أن يدخل الكلية الإكليريكية ، وكرس نفسه للتعليم على الرغم من المجالات الواسعة المفتوحة أمامه .

وعندما دخل الكلية الاكليريكية قوبل من زملائه بإستهزاء كبير ، لم تكن الكلية الإكليريكية مشهورة فى ذلك الزمان ولا معروفة ، وكان كل إنسان يفخر بأنه دخل الطب أو الهندسة أو غير ذلك من الكليات ، أما هو فأصر على التكريس للّه ، وحصل على بكالوريوس الكلية الإكليريكية وكان الأول فى فرقته باستمرار .

وبعد أن حصل علي ليسانس فى الفلسفة بدرجة جيد جداً ، اشتغل مدرسا بالكلية الإكليريكية ثم أكمل تعليمه فى معهد الآثار المصرية ، وكان مدير المعهد أستاذنا الكبير الدكتور سامي جبرة ، وبعد أن أخذ دبلومة معهد الآثار وهى تعادل الماجستير ، ذهب إلى أوربا ودرس فى إنجلترا على بروفسور تل ، حيث حصل على الدكتوراة فى اللغة القبطية واللغة اليونانية . لم يأخذ دكتوراة فى اللاهوت ، لأننا لا نؤمن بأخذ دكتوراة فى اللاهوت من كنائس تخالفنا فى الإيمان ، وإنما أخذ دكتوراة فى اللغة القبطية واللغة اليونانية .

ثم أتى وكرس نفسه للإكليريكية ، وكان الجميع يشعرون أن الدكتور وهيب عطا اللّه هو قلب الإكليريكية النابض .

وفى يوم من الأيام وهو وكيل للكلية الإكليريكية من زمن طويل ، أتى واحد من تلاميذه الصغار ورسم أسقفا للكلية الإكليريكية .

وفى تواضع كبير هو تواضع العلماء ، عمل القمص باخوم المحرقى مع تلميذه وكيلا له . . أتذكر . . فى سنة ١٩٦٢ ، عندما أتى الراهب باخوم من دير المحرق إلى الإكليريكية . وكنت أسقفا للإكليريكية فى ذلك الوقت ، أننا خرجنا جميعا لإستقباله شاعرين من هو الشخص الذى نستقبله ، وكما قلت : إن عظمة الناس لا تؤخذ من ألقاب الناس ولا من وظائفهم . وإنما تؤخذ من داخلهم ، ووقف أسقف الكلية الإكليريكية يحيى الراهب باخوم قائلا : بكل احترام وتوقير ، وبكل إجلال وتقدير ، أحيى أستاذى الكبير ، الراهب باخوم المحرقى .

قلت هذا أمام الجميع ، ليعرف الناس من هو ومن أنا ، ولكى آخذ أمام نفسى وضعى السليم كتلميذا لذلك الرجل الكبير مهما كانت درجتى ، ومهما كانت درجته ، المهم هو درجته فى قلبى ، ودرجته فى ذهنى ، ودرجته فى تاريخ حياتى الذى أقدره كل التقدير .

لذلك أشعر بفرح عظيم وهو يدخل إلى هذه القاعة أسقفاً . أشعر بفرح عظيم لإلتفاف الكل حوله . كل ما يفرحه يفرحنى ، وكل ما يحزنه يحزننى ، كما قلت لكم لا فارق بيننا ، نحن روح واحدة ظهرت فى جسدين .

إعتاد الناس باستمرار عندما يتكلمون عن وهيب عطا الله ، أو عن باخوم المحرقى ، أو عن الأنبا غريغوريوس ، أن يتكلموا عن العالم الكبير ، وهو حقا عالم كبير . ولكن هناك نقطة هامة إلى جوار علمه الكبير ، الذى أخذ الصفة الغالبة فى حياته ، هو أيضا روح كبير وقلب كبير ، وصفاته الأدبية وأخلاقه وطباعه وشخصيته تطغى فى نظرى كثيرا على مكانته العلمية العظيمة . فهو بالإضافة إلى علمه رجل أخلاق ، رجل حق . وهو رجل مبدأ ، لقد رأيته فى حياتى فترات طويلة وفى أمكنة عديدة ، مثالا للرجل الشجاع الجبار ، الذى يقف إلى جوار رأيه السليم ، ولو وقف وحيدا ولو وقفت الدنيا كلها ضده ، يقف ويظل يدافع ويتحمل ويتألم إلى أن ينتصر الحق أو إلى أن يحمل صليبا .

وهو رجل روحى وعلى الرغم من علمه الكبير ، ومكانته الكبيرة إنسان متواضع ، يحب التفاهم ، وحلو العشرة ، ونقى السريرة ، وفيه صفات جميلة تحببه إلى النفس . إن كنت قد أحببت ذلك الإنسان فلم يكن ذلك عبثا ، وإنما كان رد فعل لصفاته العديدة التى يتحلى بها . أرجو له من إلهى الصالح حياة مقدسة مباركة .

وأرجو أن تكون نعمة الأسقفية ذات مفعول كبير فيه ، بعمل الروح القدس الذى أخذه يوم الرسامة .

أهنىء الكنيسة به ، وأهنىء أبانا المكرم رئيس الكهنة البابا كيرلس السادس ، وأرجو أن ننال جميعا من علمه وننال جميعا من بركاته .

وأرجو أن يكون أول عمل له كأسقف عام للبحوث ، أن يراجع كتابى الذى كتبته عن «الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى» ، الذى سأقدمه لنيافته هذا الأسبوع وأرجو أن يتسع وقته له .

كما أخبركم أيضا أن كتاب الزوجة الواحدة ، الذى كتبته سنة ١٩٥٨ منذ تسع سنوات ، هو أيضا الذى راجعه كلمة كلمة ، ومن تواضعه فى مقدمة الكتاب بدلا من أن يقول راجعت الكتاب قال قرأت هذا الكتاب .

أشعر أننى أطلت عليكم كثيرا . أريد أن أترك هذا المنبر لأفسح المجال لأساتذتى يتكلمون ، ويشاركون ويبدون شعورهم فى فرحة هذا اليوم العظيم .

٦ـ كلمة الأنبا غريغوريوس

إياك يا ربى أسأل.. ماذا صنعت بى.؟ .. لقد حاولت جهدى أن أجرى هربا ، كم من مرة هربت.. خشيت وخفت الحمل... وأحسست بالمسئولية ولكن على الرغم منى.... أخذت قهرا... كيف كنت غبيا... كيف عَميت عيناى وصُمَتْ أذنانى... ما الذى ذهب بى إلى البطريركية؟!

غاب عن فكرى وأخطأت الحساب.... ولكن قداسة البابا تحمل مسئوليتى وشدنى من وسط الجموع.. وقبض على قبضة لم أستطع منها إفلاتا.. حاولت أن أختفى... حاولت أن أسحب يدى على قدر ما يسمح الأدب.. ولكن البابا كان أقوى منى. وقد قال بعدها ليعزينى... لم تكن تلك قوتى وإنما كانت معى قوة فوق قوتى، وقال قداسته : «أتيت لك بالموهبة من داخل المذبح»...

«إنها من مارمرقس الرسول فلا ترفضها...» وخضعت ولا أعلم لماذا خضعت هذه المرة.. فى ذهنى كلمة العذراء الطاهرة.. يوم جاءها الملاك يبشرها بالحمل الإلهى... كانت رغبتها فى البتولية شديدة وعظيمة. ولما جاءها الخبر بالحمل رأت فيه ما يعارض رغبتها فى البتولية فدهشت، وقالت كيف يكون لى هذا؟.. لكن الملاك أقنعها بأن رغبتها فى البتولية، لا تتعارض أبدا مع إرادة الله فى أن تحمل للعالم خلاصا.

ليس أمامى إلا كلمة العذراء «ليكن لى كقولك» أقولها بعد أن تبين لى أن وضعى كأسقف عام لا يغير من عملى الحقيقى، ولا يتعارض مع رغبتى فى البقاء مع أبنائى وأحبائى.

إليك يارب أرفع قلبى وأنا لا أفهم شيئا. ولا أعرف قصدك ولكنك عودتنى علي أننى حينما أكون غبيا تعرف أنت ما لا أعرف.. والذى أعرفه والذى لا أعرفه سواء عندك حينما تريد بى أمرا.. وإنما حياتى كلها من أولها إلى آخرها وضعتها بين يديك.

أنا لا أعلم يا رب بعد دقيقة واحدة شيئا من حياتى.. إنما أعلم شيئا واحدا أننى بين يديك. لذلك أقول بملء اليقين لا أفتح فمي لأنك أنت فعلت.

إننى فى هذا المساء أذكر المشاعر الأبوية، التى ظهرت أقوى مما كنت أتصور أو أفتكر، فى قلب قداسة البابا كيرلس السادس، وفى قلوب الآباء المطارنة والأساقفة الذين أعطونى يمين الشركة.

لست أشكر كأننى أستطيع أن أفى، ولكننى أصلى من أجل الجميع، أن يكافىء الرب محبتهم، وأدعوهم وأطلب منهم أن يصلوا من أجلى.

أريدكم أيها الأحباء أن توقنوا أن علاقتى بالأنبا شنوده هى هى بعينها، العلاقة القديمة التى كانت ولا زالت وستزال بنعمة الله ثابته إلى الأبد.

لعلكم تعرفون أو لا تعرفون ، يوم أن سافرت إلى أوربا لأحضر لرسالة الدكتوراة ، وسئلت عن الشخص الذى يمكن أن أثق فيه ، ليحل محلى فى مسئولية اللجنة العليا لمدارس التربية الكنسية ، وقد كنت فى ذلك الوقت أشغل منصب نائب الرئيس الأعلى فيها ، فقلت : إنه نظير جيد (الأنبا شنوده) .

ويوم أن دخلت الدير ، وفاجأ البابا الأنبا شنوده برسامته أسقفا على الكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية ، أرسل إلىّ الأنبا شنوده ، أرسل إلىّ فى الدير أربع خطابات متوالية ، يحدثنى عن المفاجأة التى أدركته بهذه الرسامة . وأما أنا فأرسلت إليه برقية طويلة قلت له فيها : «هنيئا للكنيسة بأسقف تقى عالم وهنيئا للإكليريكية بابن بار لها» .

وأرسلت إليه خطابا مطولا ، في بضع صفحات ، قلت له فيها «إن محبتى لك محبة بغير حدود . اسمح لى . على الرغم من فارق الدرجات الكهنوتية - أن أقول إن فرحتى برسامتك أسقفا للإكليريكية ، لا أقول إنها فرحة الأخ بأخيه ، إنها أعظم إنها فرحة الأب بأبنه» . . . واللّه يعلم إننى ما قصدت أن أُكبر نفسى ، وإنما قصدت أن أبين له المحبة التى فى قلبى نحوه ، إنها محبة تعلو على كل محبة . فالأب يحب إبنه أن يعلو عليه فى العلم ، ويفخر إذا كان إبنه أكثر منه علما ، وليس كذلك الأخ . يحب أن يكون إبنه أكبر منه شأنا ، وأغنى منه مالا ، وأعلى منه منصبا ، وأعظم منه فى كل شئ . إنه لا يضيره هذا وإنما يفرح به ويفخر ، فانا فرحت برسامة الأنبا شنوده بهذا المعنى كما يفرح الأب بولده .

ومنذ أن دعانى قداسة البابا لإستئناف عملى بالكلية الإكليريكية . . منذ تلك اللحظة . . عشنا متعاونين متساندين . . كل منا يفكر تفكير الآخر ، وكل منا لا ينقض عملا يعمله الآخر .

فلست أظن أن هذه المحبة الثابتة الروحانية ، لست أظن أنه تقوى عليها عواصف . وإنما بنعمة اللّه ستظل هذه المحبة ثابتة بصلواتكم .

وثقوا أيضا أننى فى وضعى الأول لم أتغير ولن أتغير . فأنا وكيل عن الأنبا شنوده . ولا يمكن أن يكون هناك بيننا تنازع إختصاصات ، إطلاقا إطلاقا فلست من هواة تشعب الجهود . . . ولست ممن يغريهم إتساع الإختصاصات وإنما بالمحبة التى عشناها ، وبالتعاون الذى رعاه اللّه من السماء ، سنحيا إن شاء الله بصلواتكم وببركات قداسة البابا .

أنا أسقف عام ، أسقف بلا إيبارشية ، أسقف معاون لقداسة البابا . . . فى كل ما يعهد إلىّ به من أعمال . وشكرا للبابا الذى سبق الزمان فعين لأول مرة فى تاريخ كنيستنا الطويل أسقفا يكون إختصاصه البحث العلمى .

هذه قفزة فى تاريخ كنيستنا ، ولو أنها فى جوهرها ليست بجديدة ، فكنيستنا مشهورة بأنها معلمة المسكونة ، وبابا الأسكندرية معروف بأنه قاضى المسكونة ، لأنه البابا الذى كان يُحتكم إليه فى حل المشاكل اللاهوتية والكنسية . وكان أساقفة العالم الذين تخرجوا من

المدرسة اللاهوتية بالأسكندرية، يتتلمذون على أساتذتها، الذين أصبحوا أساقفة وبطاركة، من أجل هذا كان الأساقفة الذين يتخرجون، يحتفظون بعد تخرجهم بعلاقتهم ببابا الأسكندرية، كعلاقة التلميذ بالمعلم... ومن هنا كسب البابا الأسكندرى على ممر التاريخ هذا اللقب العظيم أنه «قاضى المسكونة».

والآن لقد تنازل البابا فعهد إلىّ بهذه المسئولية، وأن أشرف على هذه الناحية، التى هى من صميم إختصاصه، وإنى أرجو أن يكون للكنيسة إنتاج، ولا سيما فى زمن العلم يتناسب مع تاريخ كنيستنا المجيد، ومع المسئوليات الكثيرة المتزايدة مع الأيام، التى على كنيستنا أن تقوم بها، لا إزاء أبنائها فقط بل إزاء أقاليم الكرازة المرقسية التى تزداد فى كل يوم إتساعا.

إننى فى هذه الكلمة أحييكم جميعا وأشكركم فردا فردا، وأوجه الدعاء إلى الله أن يحفظ قداسة البابا، وأن يقويه على كل عمل صالح، وأن يعيننا حتى نعينه فى أعبائه الكثيرة. وشكرا لأصحاب النيافة الآباء المطارنة والأساقفة، الذين أنا أعلم من كل قلبى، أن محبة كبيرة لى فى قلب كل واحد منهم، والفرحة التى عبروا عنها كانت أكبر من إحتمالى.

وفى هذا المساء أيضا أشكر الأساتذة جميعا، أساتذة معهد الدراسات القبطية والكلية الإكليريكية، وجميع الذين عبروا بكلماتهم وبمشاعرهم، عن محبتهم وعن إحساسهم. ولا أنسى أيضا أن أحيى فى هذا المساء زميلى فى الرسامة صاحب النيافة الحبر جزيل الإحترام الأنبا بولس أسقف حلوان.

ولا أنسى أيضا أن أحملكم قبل أن أترك هذا المنبر، هذه الوصية أن تصلوا من أجلى. لكى يعطينى الرب حكمة، ولكى يعطينى فهما، ولكى يعطينى قوة، ولكى يعطينى وقتا. ولكى يعطينى أن أعبده بتقوى ومخافة وبر كل أيام حياتى، وأن يجعل لى أولا وبالذات نصيبا وميراثا مع جميع القديسين، ونعمته تشمل جميعنا وله الكرامة والمجد إلى الأبد.

وتكلم فى الحفل عدد آخر من المتكلمين منهم:

الأستاذ الدكتور عزيز سوريال عطيه:

تفضل بإلقاء كلمة المعهد جاء فيها:

«إنى أشعر بأن هذا تكريم منكم أن أدعى لإلقاء كلمة المعهد.. وأؤكد لكم أن البلاغة التى وردت بالمنشور البطريركى، للبابا المعظم الأنبا كيرلس السادس، الذى نجّله وتجله الطائفة القبطية والأمة المصرية بل والعالم أجمع، **والكلمات التى نطق بها الأنبا شنوده. لا أتصور أن يقول قائل أبلغ منها مهما أوتى من البلاغة لأنها من القلب إلى القلوب..**

الأستاذ شاكر باسيليوس: إرتجل كلمة بليغة فاضت بها مشاعره المباركة باللغة القبطية.

الأستاذ عبد المسيح جيد: ألقى قصيدة حيا فيها نيافة الأسقف الجليل وعدّد مناقبه..

الأستاذة ايريس حبيب المصرى: قدمت للأنبا غريغوريوس هدية ثمينة «الكتاب المقدس»

الأستاذ فتحي عزيز : تكلم كلمة نيابة عن القسم الليلى الجامعى بالكلية الإكليريكية جاء فيها : «تضاءلت أمام نفسى ، عندما شرفنى زملائى أن أنوب عنهم فى الحديث مهنئا عالما جليلا وحبرا نبيلا ، ذلك هو نيافة الحبر الجليل الأنبا غريغوريوس .. ثم قال : **يفرح اليوم ديسقوروس المجاهد وحامى الإيمان ، أن يرى ابنه فى القرن العشرين ، لسان الحق ، الثابت فى أرثوذكسيته ، القويم فى عقيدته ، الأصيل فى معتقده نيافة الأنبا غريغوريوس حقا لقد أرشد الروح القدس قداسة البابا عندما خلع علي نيافته أسم اغريغوريوس ، فلا عجب فهو معلم العقيدة الناطق بالإلهيات ، الذى شهدت له كل المنابر الأرثوذكسية ، كيف تحدث عن لاهوت المسيح وعن الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى ، وعن العقيدة الأرثوذكسية وسلامتها وضرورتها للمؤمنين ...**

مجلة مدارس الأحد كتبت تقول :

«أما حبيبنا وأستاذنا العالم اللاهوتى الأنبا غريغوريوس ، فيحلو لنا التحدث عنه ، لا حديث المجاملة ولكنها الحقيقة المجردة ، فلقد عاصرناه وعشنا معه واتحدت نفوسنا بنفسه أكثر من ٢٧ عاماً ، وعرفنا الكثير عنه مما لا يقع تحت حصر ، ولضيق المقام نوجز فنقول :

منذ عرفناه عرفنا فيه الإتزان والهدوء والحكمة وسمو المعرفة ، والسيرة العطرة والتفانى فى خدمة الكنيسة والزهد فى المناصب ، وليس أدل على ذلك من أنه كان يتفانى فى خدمة الإكليريكية ولا يرضى عنها بديلا ، رغم أن درجاته العلمية كانت تؤهله للحصول على أعظم الوظائف .

لقد عاصر الإكليريكية وذاق حلوها ومرها فى أحلك عصورها ، واعتبرها خدمة مقدسة أن يشاطر رائدنا وباعث النهضة الإكليريكية فى الكنيسة ، ومؤسس مدارس الأحد المتنيح الأرشيدياكون حبيب جرجس ، وكان من ثمار جهاده الطويل الشاق المبارك قيام القسم العالى الليلى بالإكليريكية ، الذى تحمس له الكثير من شباب الكنيسة الجامعى . وقد تخرج على يديه بحمد الله الكثير من الأساقفة والآباء الكهنة والرهبان والخدام الممتازين لا فى داخل البلاد فحسب ، بل وفى الخارج أيضاً .

وإلى جانب جهاده فى تثقيف الشباب بالإكليريكية ، كان يعمل بهمة ونشاط فى إجتماعات الشبان بالكنائس . إن منبر كنيسة الملاك بطوسون ليفخر به ، ولا تزال أرجاء هذه الكنيسة المباركة ، تردد صدى صوته الحلو عندما كان يشبع نفوس الشباب الجامعى فى إجتماع الشبان الذى كان يعتبر بحق مدرسة لاهوتية ، بدسم تعاليمه ، وقد خرج للكنيسة من ذلك الإجتماع المبارك عشرات ومئات من الشباب المبارك ، الذين هم الآن بعون الله خميرة طيبة للخدمة وبركة للكنيسة أينما ذهبوا .

وعندما عاد من بعثته بإنجلترا بعد نوال الدكتوراة ، فى أقصر وقت مما جعله موضع دهشة

إعجاب الكل هناك . كان ينتظره عمل عظيم وشاق فى الإكليريكية ، لكنه كان يعتمد دائماً على ذلك الذى قال لبولس «تكفيك نعمتى . .» فكان خير معين له على المضى قدماً للنهوض بالإكليريكية والقسم الليلى ومدارس الأحد .

وعندما خلا الكرسى المرقسى رأى الشعب فى الدكتور وهيب عطا الله مبعوث العناية الإلهية ، ليملأ هذا المركز السامى ، فأجمعت الهيئات والأفراد على تزكيته . وأذكر أن أحد أحبائنا عرض التزكية على المتنيح الأنبا أثناسيوس ، وكان وقتئذ قائمقاماً بطريركياً . فأجاب على الفور إننا نقدر هذا الرجل لعلمه وتقواه ولكنى أشير عليه بأن يدخل الدير وأنا واثق بأن البطريرك القادم سيرسمه أسقفاً ليكون إلى جواره .

ولما جاء ملء الزمان اختارت العناية الإلهية البابا كيرلس السادس خليفة لمارمرقس الكاروز ، فأرسل غبطته الأرشيدياكون وهيب عطا الله إلى الدير المحرق ليترهب هناك ، ثم ليرسم قمصاً .

ثم خلت الايبارشيات والكل يتمنى أن يكون القمص باخوم المحرقي أسقفاً لرعايتهم ، والبابا يعرض عليه ولا يضغط ، والشائعات تثار هنا وهنالك إلى أن جاء الوقت المعين ، وتمت نبوءة المتنيح الأنبا أثناسيوس بالحرف الواحد .

شكراً لك ياربى!! ما أبعد أحكامك عن الفحص ، لقد انتقل رائدنا الأول حبيب جرجس ، الذى خدم الكنيسة إلى آخر قطرة من دمه ، دون أن ينال ما ينبغى أن يناله من الإكرام الواجب ، فجاء البابا كيرلس الذى يحب أولاده ، ويقدر جهود العاملين المخلصين ، فيأبى إلا أن يقدم لحبيب جرجس ، بعضاً مما كان يحق له من الإكرام والتقدير ، فى شخص حبيبه وحبيبنا رفيق جهاده ، وخليفته القمص باخوم المحرقى ، برسامته أسقفاً عاماً للدراسات العليا والبحث العلمى ، ثم لأنه اللاهوتى الضليع ، ينطق الروح القدس على فم البابا بتسميته على إسم الثاؤلوغوس «الأنبا غريغوريوس» .

إننا نعتبر رسامته تكريماً للعاملين المخلصين ، وتكريماً لحبيب جرجس وللإكليريكية ، ولمجلة مدارس الأحد المتواضعة التى فاضت بها بحوثه القيمة وحل مشاكل قرائها ، كما أنه ظل يشرف على سياستها ويوجهها منذ ظهورها حتى ضاقت بها مشاغله الكثيرة .

٧ـ نص التقليد (١)

تقليد لأسقف الدراسات العليا والبحث العلمى

فى يوم الأربعاء من الخمسين المقدسة الموافق العاشر من شهر مايو عام ١٩٦٧ ميلادية والثانى من شهر بشنس سنة ١٦٨٣ للشهداء الأطهار وهو أيضا عيد تكريس وتجليس وتنصيب وتتويج ضعفنا، أنا كيرلس السادس المدعو بنعمة الله بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية فى كل أفريقيا والشرق الأدنى، وفى تعداد الخلافة الرسولية البابا المائة والسادس عشر من باباوات الأسكندرية والكرسى الرسولى المرقسى.

رأيت بارشاد الروح القدس، وبعد تريث كثير وبحث سيامة الابن المبارك القمص باخوم عطا الله المحرقى الراهب من دير السيدة العذراء بجبل قسقام الشهير بالمحرق أسقفا عاما باسم الأنبا غريغوريوس، **ليساعدنى ويعاوننى فى قاعدة الكرازة المرقسية فى كل ما أعهد إليه من أعمال أرى قيامه بها، وذلك نظرا لثقتى فى بنوته وإيمانى بمحبته وطاعته، وقد أثبت فى كل تاريخ حياته أنه رجل يخاف الله مخافة صادقة غير غاشة، ويحب كنيسة الله الأرثوذكسية محبة مخلصة أمينة، ويغار عليها غيرة روحانية إلهية، ويبذل كل جهده ووقته فى سبيلها بمحبة ثابتة حقيقية.**

ولما كانت علوم الكنيسة كثيرة ومتشعبة وعميقة وتحتاج إلى جهد دائب وعمل متواصل لدراستها والكشف عنها وسبر أغوارها، وتعريف الناس بها، مسيحيين وغير مسيحيين، مواطنين وأجانب.

ولما كانت كتبنا الكنسية ومخطوطاتنا القديمة فى حاجة إلى مراجعة وتنقيح لترجمتها العربية بأسلوب عربى سليم يطابق الأصول اليونانية والقبطية التى أخذت عنها.

هذا إلى أننا قد اعتزمنا منذ زمن، القيام بحركة تأليف وترجمة ونشر لتراثنا القبطى فى كافة الميادين اللاهوتية والكنسية والتاريخية والفنية باللغات العربية والأجنبية فى صورة بحوث علمية تحليلية قوية مؤيدة بالأسانيد والوثائق، لدعم العلوم اللاهوتية، والدراسات الكنسية، والثقافة القبطية، ومد آفاقها وربطها بالعلوم المدنية وحاجات العصر الحاضر.

ولما كان الأخ الحبيب الروحى اغريغوريوس الذى صار أسقفا بعطية الروح القدس بوضع يدىّ ومشاركة مطارنة الكنيسة المقدسة وأساقفتها، وقد أعطوه يمين الشركة أخا لهم فى الخدمة الرسولية، محبا للعلم والمعرفة ويعكف منذ سنوات طويلة على الدرس والبحث، وقد

---

(١) أصل التقليد موجود بالمزار أسفل الكاتدرائية

حصل على عدد من الشهادات اللاهوتية والعلمية فى الفلسفة والآداب ودكتوراة فى الدراسات القبطية.

لذلك فقد عهدنا إليه بأن يكون مسئولا عن الدراسات العليا، والثقافة القبطية والبحث العلمى وما يتصل به لتعميق تلك الدراسات وتدعيمها ونشرها باللغات القديمة والحديثة، وبالإضافة إلى ما هو قائم به فعلا من التدريس وإلقاء المحاضرات. ويكون مقر عمله فى الكلية الإكليريكية ومعهد الدراسات القبطية، ومقر إقامته فى الطابق الثالث بمبنى دير الأنبا رويس.

وإننا نخوله سلطانا رسوليا للقيام بهذا وبكل ما نعهد إليه من أعمال وسيعرض علينا نتائج أعماله وبحوثه وإقتراحاته لإقرارها والموافقة عليها، وما يعرض له من مشكلات وما يعترض طريقه من صعوبات لنتعاون معه على تذليلها وتسهيلها.

ونعمة الرب تشمله وتباركه بالبركات الروحانية الحالة على أنبيائه ورسله وشهدائه وصانعى إرادته ووصاياه بشفاعة العذراء أم النور ومار مرقس الرسول والشهيد وسائر القديسين.

وعلى كل من تلى عليه هذا التقليد ممن يدخلون في نطاق عمله أن يتقدم بطاعته، والإنقياد إلى إشارته، والاذعان لرياسته، بحيث لا يخالفه أحد فى أمر من الأمور الشرعية.

وسلام الرب القدوس يحيط به وبكل من يخدم معه بأمانة وطاعة ومحبة.

صدر بالمقر البابوى ويتلى بحفل تقليده بالقاعة المرقسية فى مساء الخميس ١٨ مايو ١٩٦٧م. ١٠ بشنس ١٦٨٣ش.

٨ ـ تسليم التقليد لأسقف الدراسات العليا والبحث العلمى(١)

احتفل فى الساعة السادسة مساء الخميس الماضى فى دار معهد الدراسات القبطية بالعباسية بتسليم ـ تقليد ـ الأسقفية إلى نيافة الأنبا اغريغوريوس الاسقف العام للدراسات العليا والبحث العلمى.

أناب قداسة البابا كيرلس السادس نيافة الأنبا صموئيل اسقف الخدمات العامة لتسليم التقليد للأسقف الجديد وتلاوته، وحضر الحفل كثير من الإكليروس بينهم أصحاب النيافة مطارنة وأساقفة الخرطوم وأخميم والقليوبية والجيزة والتعليم والخدمات العامة والمنوفية

(١) نُشر بجريدة وطنى – صباح الأحد ٢١ مايو ١٩٦٧م – ١٣ بشنس ١٦٨٣ش.

وحلوان ، وأوفد نيافة الأنبا أغابيوس أسقف ديروط وصنبو وقسقام القمص انجيلوس وكيل المطرانية لحضور الرسامة .

وتعاقب على منبر الخطابة لتهنئة الاسقف الجديد عدد من المتكلمين بينهم نيافة الأنبا شنودة اسقف التعليم والدكتور عزيز سوريال عطية عن أسرة معهد الدراسات القبطية ، والأستاذ شاكر باسيليوس الذى ألقى كلمته باللغة القبطية وترجمها إلى العربية الدكتور إميل ماهر ، والآنسة ايريس حبيب المصرى ، وقد أشاد المتكلمون بالأسقف الجديد وجهاده العلمى ، والروحى فرد شاكراً .



مع نيافة الأنبا بطرس مطران اخميم وساقلته



مع فضيلة الشيخ عبد الحكيم سرور والمونسنيور مونتريزى

فى أسبوع الصلاة العالمى فى السبت ٢٤ يناير ١٩٧٠

٩ـ ما نشرته المجلات القبطية عن الرسامة

وكان هناك صدى لهذه الرسامة فى جميع المجالات المسيحية فكتبت تقول :

مجلة مدارس الأحد :

أفراح الكنيسة الخالدة(١)

أياما مجيدة عشناها فى شهر مايو وكانت كلها أعياداً ، فمن عيد مارمرقس الكاروز ، إلى العيد الثامن لإرتقاء البابا المعظم السدة الرسولية ، إلى حفل تدشين أرض أنبا رويس بمناسبة البدء فى بناء الكاتدرائية الجديدة . ثم كانت المفاجأة الكبرى وهى رسامة أسقفين جليلين ، هما صاحبا النيافة الأنبا اغريغوريوس أسقف الدراسات العليا والبحث العلمى ، والأنبا بولس أسقف حلوان ، وقد تم ذلك على النحو الآتى :

فى صلاة عشية عيد الجلوس البطريركى لمح البابا المعظم الأب القمص باخوم المحرقى فاستدعاه على عجل ورشمه بعلامة الصليب ودعاه الأنبا اغريغوريوس ، وكذلك فعل بالأب اقلاديوس الانطونى ودعاه الأنبا بولس وألبسهما الإسكيم المقدس .

وقد ظهرت الدهشة وأثر المفاجأة على أبينا وأستاذنا الجليل القمص باخوم ولم يستطع أن ينطق بنعم أو بلا .

وقد تمت الرسامة صبيحة عيد الجلوس بحضور حضرات أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء الأنبا متاؤس والأنبا أثناسيوس والأنبا صموئيل والأنبا مكسيموس والأنبا دوماديوس .

وألقى نيافة الأنبا أثناسيوس كلمة وجيزة أعقبتها كلمة نيافة الأنبا اغريغوريوس ، وكانت نبراته الهادئة الرصينة تنم عما يعتلج فى نفسه من الشعور الصادق بثقل العبء الذى ألقى على كاهله ....

شكراً ودعاء من القلب لسيدى البابا المعظم وتهنئة خالصة من الأعماق لأبوى الأسقفين الجليلين مع أطيب التمنيات القلبية ، ،

---

(١) نُشر فى السنة ٢١ عدد ٥ ، ٦ من صفحة ٥٩ إلى ٦٤ .

مع سفير السويد عند قداسة البابا كيرلس السادس
فى نوفمبر ١٩٦٩



مع الكاردينال KONIG رئيس أساقفة النمسا (القاهرة – الاحد ٢٤ أكتوبر ١٩٨٢)

الأستاذ الدكتور عزيز سوريال عطيه :

وكانت فرصة طيبة أن يحضر الحفل أستاذنا العالمي وفخر الوطن والكنيسة الأستاذ الدكتور عزيز سوريال عطيه، وقد قدمه الأستاذ الدكتور مراد كامل على أنه مؤسس معهد الدراسات القبطية. وقد تفضل بإلقاء كلمة المعهد جاء فيها :

إني أشعر بأن هذا تكريم منكم أن أُدعى لإلقاء كلمة المعهد ....

ثم انتقل سيادته إلى الكلام عن فكرة إنشاء المعهد وكيف نشأت لتسجيل حقبة من تاريخنا القومي وما كان من تجاوب القلوب والأفكار لهذه الفكرة حتى أصبح المعهد حقيقة واقعة وتفضل عدد من كبار الأساتذة بتكريس أنفسهم لخدمة هذا المعهد ... ثم اختتم حديثه بقوله :

فدراسة الحضارة القبطية هي واجب لا على كل قبطي فحسب، لكن على كل مصري، بل ان مركز الحضارة القبطية اصبح ملحوظا في عالم الدراسات العالمية في هذه الأيام الأخيرة.

مجـــلة مرقـــس :(١)

أخبار تهمك

رسامة أسقفين :

في صباح يوم الأربعاء الموافق ١٠ مايو سنة ١٩٦٧ قام قداسة البابا كيرلس السادس برسامة أسقفين جليلين في الكاتدرائية المرقسية بالقاهرة، وهما القمص باخوم عطا الله المحرقي باسم الأنبا اغريغوريوس، والقمص اقلاديوس الأنطوني باسم الأنبا بولس.

وقد رأس حفل الرسامة مساء الثلاثاء وصباح الأربعاء قداسة البابا واشترك في الرسامة عدد كبير من أصحاب النيافة المطارنة والأساقفة.

وقد ألقى – يوم الرسامة – الأنبا متاؤس مطران الشرقية خطابا ضافيا هنأ فيه الكنيسة برسامة الأسقفين الجديدين، وأشار إلى المسئوليات الرعوية الملقاة على عاتقهما.

احتفال تقليد الرسامة :

وفي مساء يوم الخميس ١٨ مايو سنة ١٩٦٧ عقد اجتماع كبير بالقاعة المرقسية بأرض الأنبا رويس برئاسة قداسة البابا كيرلس الذى أناب عنه نيافة الأنبا صموئيل لتسليم تقليد الرسامة لنيافة الأنبا اغريغوريوس.

---

(١) نُشر في السنة الثامنة ـ العدد ١٩ـ يونيه ١٩٦٧ ص ٢٧ .

وقد تم تسليم التقليد فى حضور أصحاب النيافة المطارنة والأساقفة الأنبا بطرس أسقف أخميم والأنبا مكسيموس أسقف القليوبية والأنبا ديسقوروس أسقف المنوفية والأنبا صموئيل أسقف الخدمات والأنبا شنوده أسقف التعليم.

وقد تعاقب الخطباء يحتفون بنيافة الأنبا اغريغوريوس تلميذ المتنيح الأرشيدياكون حبيب جرجس، ورائد خدمة التربية الكنسية منذ عام ١٩٥٢ وأستاذهم بالكلية الإكليريكية. وقد تحدث أولا نيافة الأنبا شنوده فأساتذة ومدرسى وطلبة معهد الدراسات القبطية والكلية الإكليريكية.

ثم وقف نيافة الأنبا اغريغوريوس يشكرهم جميعا ويطلب منهم أن يصلوا من أجله كثيرا ليتمكن من القيام بأعباء خدمته خير قيام.

من هما الأسقفان الجديدان؟

+ الأنبا اغريغوريوس أسقف عام لمعاونة قداسة البابا كيرلس السادس، فى قاعدة الكرازة المرقسية، فيما يعهد إليه من أعمال، وللدراسات المسيحية والثقافة القبطية والبحث العلمى.

+ ولد عام ١٩١٩م. وكان اسمه وهيب عطاالله جرجس درس الآداب ونال اجازتها بدرجة امتياز ورشح ليكون معيدا بالجامعة لكنه فضل التفرغ للدراسة فى الإكليريكية. ثم عين أستاذا بها فى عهد المتنيح الأرشيدياكون حبيب جرجس. ثم أوفد فى بعثة إلى الخارج أعد فيها رسالة دكتوراة فى اللغتين اليونانية والقبطية.

+ وفي عام ١٩٥٢ بعد نياحة الأرشيدياكون حبيب جرجس نائب رئيس اللجنة العليا لمدارس الأحد رشحه خدام مدارس الأحد بالإجماع خلفا له وأصدر غبطة البابا يوساب الثانى قرارا بتعيينه نائبا لرئيس اللجنة العليا لمدارس الأحد على اعتبارأن قداسة البابا الأسكندرى هو رئيس اللجنة العليا.

+ وفى عام ١٩٥٩ ترهب بدير المحرق باسم باخوم المحرقى ونال درجة القمصية. وظل يعمل وكيلا لأسقفية التعليم إلى أن اختاره قداسة البابا ليصير أسقفا عاما معاونا له.

+ مَثّل الأنبا غريغوريوس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى عدة مؤتمرات دولية هامة. كان أهمها مؤتمرا لاهوتيا عقد فى القدس عام ١٩٥٩ ألقى فيه رسالة شاملة أوضح فيها حقيقة ما تعتقد به الكنيسة القبطية فى طبيعة المسيح الواحدة، الأمر الذى دعا كل لاهوتيى الكنائس التى تؤمن بعقيدة الطبيعتين للإقرار بصحة عقيدة الكنيسة القبطية وبعدها عن الزلل الذى كان يظنه فيها الأقدمون.

مجـــلة مارجرجس :

أسقفان جديـدان(١)

+ فى هذه الأيام نعيش حقا فى عصر المفاجآت ، ولعل من أروع هذه المفاجآت ، تلك التى باغتنا بها قداسة البابا المعظم كيرلس السادس فى حفل ذكرى إرتقائه العرش المرقسى ليلة العاشر من شهر مايو ١٩٦٧ .

+ لقد رأيناه يجذب الدكتور القمص باخوم المحرقى عميد الكلية الإكليريكية من بين جماهير الكهنة المحتشدين أمام هيكل الكاتدرائية المرقسية الكبرى يحتفلون بالمناسبة السعيدة ، وكم كان عجيبا مشهد القمص باخوم وهو يتطلع يمينا ويسارا ويتساءل ماذا ماذا؟؟!! فإذا بقداسة البابا ينفخ فى وجهه نفخة الروح القدس قائلا " إيبسكوبس" أى أسقف ، فارتعد قداسة الأب باخوم ولم يستعد أنفاسه إلا على صوت البابا وهو يقول له " أسقف للدراسات العليا والبحث العلمى " فاطمأنت نفسه لأنه لن يرتضى بغير محراب العلم بديلا ، فحين ترهب ترهب فى محراب العلم ، وحين دُعى أسقفا فى مرات عديدة خارجا عن أسوار معاهد العلم اعتذر بل هرب واختفى ، ولكن قداسة البابا لبى رغبته فرسمه أسقفا على معاهد العلم والدين باسم الأنبا أغريغوريوس .

+ والأنبا أغريغوريوس رجل متزن تقى ، **عملاق من عمالقة اللاهوت ، وعلم من أعلام الأرثوذكسية** ، تخرج فى الكلية الإكليريكية ثم عين أستاذاً بها وحصل على درجة الدكتوراة من الخارج وعاد عميدا للكلية التى أحبها وأحبته وكرس حياته وشبابه وعلمه من أجلها منذ نعومة أظفاره .

+ وقد أقام له الإكليريكيون والدارسون بمعهد الدراسات القبطية حفلا رائعاً حضره عن قداسة البابا لفيف من الأحبار الأجلاء هم الأنبا يؤانس مطران الخرطوم والأنبا بطرس مطران أخميم والأنبا صموئيل أسقف الخدمات والأنبا شنوده أسقف التعليم والأنبا دوماديوس أسقف الجيزة والأنبا مكسيموس أسقف القليوبية والأنبا ديسقورس أسقف المنوفية ووقف نيافة الأنبا شنوده يرحب بزميله وصديقه بكلمات قوية جميلة كما وقف الأنبا صموئيل يتلو تقليد الأسقف الجديد كما تحدث كل من الأستاذ عزيز سوريال والأستاذ عبد المسيح جيد وقدمت الأستاذة ايريس المصرى رائدة المرأة القبطية هدية المرأة . ثم اختتم الأسقف العلامة الجديد الحفل بكلمة رائعة .

---

(١) نُشر بالسنة ١٩ ــ عدد ١٤ ، ١٥ ــ ص ٣٦ ، ٣٧ .

مجلة مارجرجس :

إلى الرجل الذى يخاف الله :

الأنبا اغريغوريـــــوس[١]

- إليك أيها الطالب الإكليريكى الزميل القديم " وهيب عطاالله جرجس" .
- إليك أيها الأرشيدياكون الأصيل العظيم " وهيب عطاالله جرجـــــس" .
- إليك أيها الراهب المحرقى التقى الكريم " القمص باخوم المحرقـــى " .
- إليك أيها الدكتور العالم واللاهوتى العلامة " القمص باخوم المحرقى" .
- إليك أيها الوديع المتواضع والروحانى البارع " القمص باخوم المحرقى" .
- إليك ياصاحب القلب الكبير والقلم النحرير " القمص باخوم المحرقى" .
- ثم .. إليك ياصاحب النيافة الحبر الجليل " الأنبا اغريغوريـــــــوس " .
- إليك تحيات " مارجرجس" التى طالما أتحفتها بنفحات قلمك الرائـــع .
- وإليك تحيات محررها الذى طالما زاملك قرابة الثلاثين عامـــــــا .
- وإليك تحياتنا نحن أبناء الإكليريكية القدامى الذين نـــــــجلك .
- وإليك بالغ تقديرنا ، وخالص تبجيلنا ، وأحر تهانينـــــــــــا .
- وإليك ... بعد هذا كله ... أسمى أمانينـــــــــــــــــا .
- وأول أمنية لنا ياصاحب النيافة أن تحقق الهدف الذى من أجله أقامك البابا ، بل أقامك الروح القدس .
- إنك مسئول عن كتب الكنيسة التى " تحتاج إلى جهد زائد وعمل متواصل" إنك ترى ياسيدى ما تحتاجه هذه الكتب الطقسية من تنميق وتنسيق وتصحيح لغوى كثير ، وترى ياسيدى ما يعوزها من "غربلة" علمية ونحوية دقيقة أنت حقاً جدير بها .
- ثم إنك مسئول أيضا عن " الكشف عن تراثنا القبطى " وتعريف الناس به مسيحيين وغير مسيحيين ، مواطنين وأجانب .
- ثم إنك مسئول أيضا عن " القيام بحركة تأليف وترجمة ونشر فى كافة الميادين اللاهوتية والكنسية والتاريخية والفنية باللغات العربية والأجنبية" لترد على تلك الحملات المتوالية والمتزايدة التى يزدحم بها السوق فى هذه الأيام .

---

(١) بقلم القمص باسيلى– نُشرت فى مجلة مارجرجس – السنة ١٩– عدد ١٤ ، ١٥– ص٤٤ ، ٤٥ .

- وكل هذا ياصاحب النيافة ليس بكثير على همتك المعروفة وغيرتك المشهود لك بها من الجميع على حد تعبير " التقليد التاريخى " الذى قلدك به البابا القديس وسلمه إليك مساء ١٩/٥/١٩٦٧ نيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات ومندوب قداسته ، وقد جاء فيه :

" .. وقد أثبت فى كل تاريخ حياته أنه رجل يخاف الله مخافة صادقة وغير غاشة ويحب كنيسة الله الأرثوذكسية محبة مخلصة أمينة ، ويغار عليها غيرة روحانية إلهية ، ويبذل كل جهده ووقته فى سبيلها بمحبة ثابتة حقيقية " .

رسالة أصدقاء الكتاب :

أنبا اغريغوريوس كما عرفته(١)

بقلم م . وليم نجيب سيفين

عرفته شابا وكنت طفلا .. وكان إسمه الأستاذ وهيب عطاالله .. شاب فى البكالوريا .. يعطى صورة صادقة للشباب التقى العارف الله .. وكم كانت تدور الكثير من القصص عنه .. وهو يبكى عندما كان يرى صورة السيد المسيح حاملا الصليب .. شاب مرهف الحس ، كان موضع فخر والده الشيخ الوقور .. وموضع حديث كل من عرفه .

وعرفته رجلا تبوأ كرسى الأستاذية بالكلية الإكليريكية .. ولم يشغله ذلك الكرسى عن أن يقوم بدوره فى خدمة المنبر فى الكثير من الجمعيات والكنائس .. وكم كان يقص علينا ونحن طلبة فى الجامعة قصة القديس الأنبا مكاريوس البابا والبطريرك قبيل ذلك الحين وكم كانت اللفافات تعصر من دموعه أثناء صلاة القداس .

وعرفته إنسانا رقيق الطبع .. ودودا لا ينسى أحداً .. رافقته يوما وهو يواسى كاهنا فقد إبنا من أبنائه .. ثم ذهب إلى طريق الأرض كلها .. فرأيته بجوار المريض .. ورأيته بجوار المتضايق حتى تزول ضيقته .. عرفته إنسانا أينما كان .. عرفته ذلك الرجل الذى يطيل الصمت ، فإذا تكلم أسمعك الدر النظيم والقول الحكيم .. وعرفته إنسانا محبا للتعليم .. عازفا عن كرسي الأسقفية .. شدنى يوماً وفد منفلوط وأبنوب وهم يعرضون عليه الأسقفية .. لكنه كان مصراً أن مكانه بين الكتب والتعليم ، ذلك هو الدكتور القمص باخوم المحرقى .

وفى صلاة عشية عيد الجلوس البطريركى دعا البابا المعظم الأب القمص باخوم المحرقى ورشمه بعلامة الصليب ودعاه الأنبا اغريغوريوس ، وكذلك فعل بالأب اقلاديوس الانطونى ودعاه الأنبا بولس وألبسهما الإسكيم المقدس .

---

(١) نُشر بالسنة ٤٤ ــ العدد ٣ ، ٤ ــ ص ١٨ ، ١٩ .

وقد تمت رسامتهما أسقفين صبيحة عيد الجلوس البطريركى بحضور حضرات أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء الأنبا متاؤس والأنبا أثناسيوس والأنبا صموئيل والأنبا مكسيموس والأنبا دوماديوس، وقد ألقى الأنبا أثناسيوس كلمة قيمة وأعقبه نيافة الأنبا اغريغوريوس فألقى كلمة تعبر عما يعتلج فى نفسه من شعور صادق نحو الخدمة التى هو مقبل على القيام بها لكنيستنا المجيدة.

وقد سيم نيافة الأنبا اغريغوريوس أسقفا للدراسات العليا والبحوث الدينية والأنبا بولس أسقفاً لحلوان.

وما أجملها من أحداث نفاجأ بها فى سرور فى عهد قداسة البابا كيرلس السادس أدام الله على الكنيسة رعاتها الذين يرعون الكنيسة بالروح والحق.

رسالة المحبة:

نُشرت فى صفحتى الغلاف فى عدد ابريل ومايو ١٩٦٧ تقول:

كان مساء يوم الثلاثاء ٩ مايو الماضى يوما حافلا فى الكاتدرائية المرقسية بالقاهرة، فبينما الجماهير الغفيرة تقاطرت لتشترك فى صلاة عشية العيد الثامن لجلوس قداسة البابا المعظم كيرلس السادس - أطال الرب حياته - إذ فوجىء الجميع بقداسته يقدم إثنين من أخلص أبنائه هما الأب القمص اقلاديوس الأنطونى سكرتير قداسته، والأب القمص باخوم المحرقى وكيل الكلية الإكليريكية واللاهوتية ويلبسهما الاسكيم المقدس تمهيداً لرسامتهما أسقفين.

وقد تمت المراسيم الدينية للرسامة فى القداس الإحتفالى بعيد جلوس قداسة البابا صباح الأربعاء ١٠ مايو بين مظاهر رائعة وفرحة شاملة وحشد كبير من الآباء المطارنة والأساقفة والكهنة.

ونيافة الأنبا اغريغوريوس درج منذ حداثته بين أحضان الكنيسة الأرثوذكسية خادما فى مدارس الأحد وفى اللجنة العليا. وأتم الدراسة بالقسم العالى بالكلية الإكليريكية بتفوق فاختير مدرساً بها ثم أتم الدراسة الجامعية بكلية الآداب وبعدها حصل على الدكتوراة فى الآداب والدراسات القبطية من جامعة مانشستر بانجلترا وعاد للتدريس بالكلية الإكليريكية. ولن تنسى له جميعة المحبة مقالاته الممتعة التى كان ينشرها باستمرار فى مجلة "رسالة المحبة" والتى كانت موضع تقدير جميع القراء. ثم اندمج فى سلك الرهبنة فكان مثالا للراهب الزاهد الناسك والعالم الباحث مما جعله موضع التقدير ثم عُيّن وكيلا للكلية الإكليريكية واللاهوتية فوجد فيه طلبتها والكثيرون ممن يترددون على سماع محاضراته القيمة خير أستاذ ومرشد

فى تقواه وعلمه الغزير فاستزادوا فى ينبوع معارفه الكثيرة ، وتقديراً لكفاءته وخدماته اختاره قداسة البابا المعظم أسقفا للدراسات العليا .

وإننا باسم أسرة رسالة المحبة ومشتركيها نهنىء الحبرين الفاضلين بهذا الاختيار المبارك وثقة قداسة البابا راجين لهما كل توفيق ونجاح فى خدمتهما الجليلة .

كما نشرت **مجلة رابطة القدس** مقال فى أول اكتوبر ١٩٦٧ بعنوان : "**من هنا وهناك**" .

كما نشرت **أسرة خريجى مدارس التربية الكنسية بكنيسة الأنبا انطونيوس بشبرا** – السنة الخامسة – الخطاب السادس – مايو ١٩٦٧ ص ٤ مقال عن الموضوع .

والى اللقــــاء

فى الجزء الثانى من السيرة الذاتيــة

لنيافة الأنبا غريغوريوس

فهرس الموضوعـــــــــــات

الموضوع	صفحة

الموضــــوع **صفحـــــة**

الموضوع	صفحة

الموضـــــوع صفحــــة

الموضـــــوع | صفحـــــة

الموضـــــوع　　　　　　　　　　　　صفحـــــة

الموضـــــوع	صفحـــــة

الموضوع	صفحة

الموضــــوع	صفحــــة